الجامعة الإسلامية – غـزة
عمـــادة الدراســـات العـليا
كليـــة أصـــول الديـــن
قسم التفسير وعلوم القرآن

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري

دراسة تطبيقية على سورة البقرة

Analysis of conditional sentence and clarification its impact on the interpretative meaning

(applied study on surat Al baqarah)

إعداد الطالبة
وداد رياض حمد

إشراف الأستاذ الدكتور
عبد السلام حمدان اللوح

قدمت هذه الرسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

1435 هـ- 2014 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم Ref ..... ج س غ/35/
التاريخ Date 2014/02/12م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **وداد رياض اسماعيل حمد** لنيل درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/ قسم التفسير وعلوم القرآن** وموضوعها:

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري

دراسة تطبيقية على سورة البقرة

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 12 ربيع الآخر 1435هـ، الموافق 2014/02/12م الساعة الثانية عشرة ظهراً بمبنى اللحيدان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. عبد السلام حمدان اللوح	مشرفاً ورئيساً	.....
د. رياض محمود قاسم	مناقشاً داخلياً	.....
د. عبد الرحمن يوسف الجمل	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/ قسم التفسير وعلوم القرآن.**

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: 2]

﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: 195]

﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر: 28]

صدق الله العظيم

إلى مَنْ تحن له القلوب، وتهفو إليه العقول، معلم البشرية

الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم

إلى مَنْ أطفأوا من شموع أيامهم كي يبقى الطريق أمامي نورًا ساطعًا

والديَّ الكريمين حفظهما الله

إلى الروح التي سكنت روحي، رفيق الدرب الطويل مَنْ أضاء شمعة في درب علمي

زوجي العزيز أكرمه الله

إلى مَنْ قدم لي نصيحة وتوجيهًا؛ لأثبت على طريق الرشاد، أهل الوفاء

إخواني وأخواتي وبنات عمي

إلى القلوب الطاهرة والابتسامات البريئة إلى رياحين حياتي

أبنائي (أنس وبراء)

إلى رواد الفكر ومنابع العطاء وورثة الأنبياء

(أساتذتي الكرام)

شكر وتقدير

أحمدك يا ربنا كما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سلطانك، حمدًا يوافي نعمك، ويوازي عدد خلقك، ورضاء نفسك، وزنة عرشك، ومداد كلماتك، أنت كما أثنيت على نفسك لا أحصي ثناءً عليك، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

فانطلاقًا من قول الله ﷻ : ﴿**لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ [إبراهيم: 7]، فإنني أحمد الله ﷻ، وأشكره على عظيم منه وتفضله عليَّ أن أعانني على إتمام هذه الدراسة، وأسأله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

وامتثالًا لقول المصطفى ﷺ **(مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ)**[1]، فإنني أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى من شرفني الله ﷻ بإشرافه على هذه الدراسة، إلى أستاذي وشيخي الأستاذ الدكتور: عبد السلام حمدان اللوح حفظه الله ورعاه، والذي لم يدخر جهدًا في إسداء نصحه وابداء توجيهاته وملاحظاته، كما وأشكره على أن تفضل عليَّ بوقته الثمين، وجعل لي منه نصيبًا، رغم كثرة مشاغله وعظيم مسئولياته، فأسأل الله تعالى أن يحفظه ويرعاه، ويبلغه في الدنيا والآخرة مناه، ويجزيه خير ما جزى شيخًا عن تلميذه.

هذا والشكر موصول إلى أستاذَيَّ الشيخين الجليلين:

فضيلة الدكتور: عبد الرحمن يوسف الجمل... حفظه الله ورعاه.

فضيلة الدكتور: رياض محمود قاسم... حفظه الله ورعاه.

لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتقويمها؛ لتخرج في أبهى صورتها، فأسأل الله ﷻ أن يجزيهما خير الجزاء.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى صرح العلم الشامخ ومنارة العلماء جامعتي الحبيبة الجامعة الإسلامية ممثلةً بمجلس أمنائها الموقر ورئاستها وموظفيها؛ لجهودهم الحثيثة التي يبذلونها في سبيل رقي هذا الصرح العلمي الشامخ.

---

(1) سنن أبي داود – كتاب الزكاة – باب عطية من سأل بالله – 128/2 – حديث (1672) – قال الألباني: صحيح.

والشكر موصولٌ إلى أساتذتي الأفاضل في كلية أصول الدين، وأسأل الله أن يبارك في علمهم وينفع بهم الإسلام والمسلمين.

كما أتوجه بخالص شكري وعرفاني إلى عمادة الدراسات العليا وجميع القائمين عليها لجهودهم الطيبة في سبيل خدمة طلاب وطالبات الدراسات العليا.

ولا يفوتني أن أقدم شكري وعظيم تقديري لكليتي الحبيبة التي تخرجت منها كلية الدعوة الإسلامية، والتي احتضنتني طوال مشواري العلمي، ممثلةً بعميدها فضيلة الدكتور شكري الطويل، وجميع القائمين عليها، وأساتذتي في قسم القراءات القرآنية، وعلى رأسهم فضيلة الدكتور عبد الرحمن الجمل، وأسأل الله ﷻ أن تبقى كليتي دومًا منارة للعلماء وللدعاة.

هذا والشكر موصول إلى من زرعوا التفاؤل في دربي، صديقاتي وزميلاتي اللواتي شاركنني طريق العلم نحو الإبداع والنجاح.

كما وأتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة/ رتيبة المصري، وأختي الفاضلة آلاء حمد؛ لتفضلهما بترجمة ملخص الرسالة باللغة الانجليزية، كما وأشكر الأستاذ هاني الصوص لتفضله بتنسيق الرسالة، حتى خرجت في الشكل، فجزاه الله كل خير.

وأخيرًا لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساهم في مساعدتي لإتمام هذه الدراسة سائلةً المولى ﷻ أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم جميعًا.

مقدمة

الحمدُ للهِ الذي أكملَ لنا الدينَ وأتمَّ علينا النعمةَ، وجعلَ أمَّتنا ولله الحمدُ خير أمةٍ، وبعثَ فينا رسولًا منا يتلو علينا آياتِه ويزكِّينا ويعلمنا الكتابَ والحكمةَ، وأحمدُه على نعمه الجمةِ، حمدًا يوافي نِعَمَه، ويدافعُ نقمَه، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، أرسلَه للعالمينَ رحمةً، وفرضَ عليه بيانَ ما أنزلَ، فأوضحَ لنا كلَّ الأمور المهمة، وخصَّه بجوامعِ الكلمِ، وبدائعِ الحكمِ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابِه صلاةً تكون لنا نورًا من كلِّ ظَلَمَة، وسلمَ تسليمًا، أما بعدُ:

فإنِّي ومنذُ فترةٍ طويلةٍ والأشواقُ تحدو بي لأكونَ واحدةً من الذينَ يجندونَ أنفسَهم في خدمةِ الإسلامِ والمسلمينَ، كلٌّ في المجالِ الذي يُحْسنُه، ولقد شاءَ اللهُ أنْ تكونَ إسهاماتِي المتواضعة في جانبٍ أرى أنَّه في غايةٍ من الأهميةِ؛ وذلكَ للارتباطِ الوثيقِ بينَه وبينَ معاني القرآنِ الكريمِ، ألا وهو علمُ النحْوِ العربيِّ، وقد أفصحَ عن أهميتِه كثيرٌ من العلماءِ، يقولُ شيخُ الإسلامِ ابن تيمية –رحمه الله–: «إنَّ نفسَ اللغةِ العربيةِ من الدينِ، ومعرفتها فرضٌ واجبٌ، فإنَّ فهمَ الكتابِ والسنةِ فرضٌ، ولا يُفهمُ إلا بفهمِ اللغةِ العربيةِ، وما لا يتمُ الواجبُ إلاّ به فهو واجبٌ، ثمَّ منها ما هو واجبٌ على الأعيانِ، ومنها ما هو واجبٌ على الكفايةِ»[1].

ويقولُ الإمامُ الشاطبيُّ – رحمه الله –: «وإذا كانت (أي الشريعةُ) عربيةً، فلا يفهمُها حقَّ الفهمِ إلاَّ من فهمَ اللغةَ العربيةَ حقَّ الفهمِ؛ لأنهما سيَّانِ في النمطِ ما عدا وجوه الإعجاز، فإذا فرضنا مبتدئًا في فهمِ العربيةِ، فهو مبتدئٌ في فهمِ الشريعةِ، أو متوسطًا فهو متوسطٌ في فهمِ الشريعةِ»[2].

وفي الوقتِ الذي نرى الأهميةَ العظمى لهذا العلمِ النفيسِ، نرى عزوفًا شديدًا عنه بحجةِ أنَّه من العلومِ المعقدةِ والصعبةِ، والحقُ ليسَ كذلكَ، بل إنَّ الدراسةَ النحْويةَ دراسةٌ ممتعةٌ لمن أقبلَ عليها راغبًا فيها باحثًا عن أسرارِ العربيةِ، وهي في الوقتِ نفسهِ عقبةٌ كئودٌ في طريقِ من أُكرهَ على دراستِها، فالذي يدرسُ النحْو راغبًا عنه، يتجرعُه ولا يكادُ يُسيغُه، وتنبعثُ صيحاتُه من تعقيداتِه، وهذه الصيحات والتعقيدات ليست وليدةَ اليومِ، بل لها جذورٌ في تاريخِ هذا العلمِ، وإن كان سببُه استخدامَ الأقدمينَ الأساليبَ الرفيعةَ في كتبهم، فقد رُويَ عن المازنيِّ[3] أنَّه قالَ: « قرأَ عليَّ رجلٌ

(1) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، 527/1.

(2) الموافقات في أصول الشريعة،53/5.

(3) هو بكر بن محمد بن حبيب بن بقية، أبو عثمان البصري النحوي، له تصانيف منها "ما تلحن فيه العامة"، "التصريف"، "العروض". (انظر: الأعلام، 44/2).

كتابَ سِيبوَيه في مدةٍ طويلةٍ فلما بلغَ آخرَه قالَ لي: أمّا أنتَ فجزاكَ اللهُ خيرًا، وأمَّا أنا فما فهمتُ منه حرفًا» [1].

أما اليوم فقد يُسرت كتبُ النحْوِ وهُذبت وتعددت أساليبُها وطرائقُها؛ لذلكَ كانت رغبتي الشديدةُ في تناولِ موضوعٍ ذي صلةٍ بالنحْو، وقد جاءت دراستي تتناولُ الجملةَ الشرطيةَ، وذلكَ باستقرائِها وبيانِ مواضعِها في سورة البقرةِ، ومن ثم تحليلِها وبيانِ أركانها من أداةِ الشرطِ، وفعلِ الشرطِ، وجوابِه الذي قد يكونُ محذوفًا، مع بيانِ أثرها على المعنى التفسيريِّ للآياتِ، ولذلكَ سميتُ هذه الدراسةَ **(تحليلُ جملةِ الشرطِ وبيان أثرها على المعنى التفسيريِّ- دراسةٌ تطبيقيةٌ على سورة البقرة)**.

فأسألُ اللهَ ﷻ التوفيقَ والسدادَ، وأن يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريمِ، وأن ينفعني بما علمني.

أهميةُ الموضوعِ:

تكمنُ أهميةُ الموضوعِ في عدةِ نقاطٍ أذكرُ أهمَّها:

1- كونه يتناولُ أشرفَ الكتبِ السماويةِ على وجهِ الأرضِ.

2- أنَّ هذا الموضوعَ جديرٌ بالدراسةِ، والبحثِ العلميِّ الدقيقِ؛ لحداثتِه؛ ولما له من أثرٍ كبيرٍ في فهمِ كتابِ اللهِ ﷻ حيثُ إنَّ تحديدَ جملةِ الشرطِ، وتحليلها، وبيان فعل الشرط وجوابه -الذي قد يكون محذوفًا، مع بيان الحكمة من حذفه- يساعدُ في فهمِ مرادِ اللهِ ﷻ.

أسبابُ اختيارِ الموضوعِ:

كان لاختيارِ هذا الموضوعِ عدةَ أسبابٍ منها:

1- خدمة كتاب الله ﷻ.

2- توجيهُ وتشجيعُ مشرفي الأستاذُ الدكتورُ عبد السلام اللوح على الكتابةِ في هذا الموضوعِ.

3- قلة الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، وافتقار المكتبة الإسلامية لمثله، وإن كان مشارًا إليه ضمن كتب التفسير دون دراسة مستقلة، والذي أرى أنَّ له أهمية كبيرة في فهم كتاب الله ﷻ.

4- أهمية الدراسة كانت السبب في اختيار هذا الموضوع.

5- رغبتي الشديدة في دراسة نحْوية، تتعلق بتحليل الآيات تحليلًا إعرابيًا.

---

(1) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 276/1.

أهداف الدراسة:

كان لهذه الدراسة عدة أهداف أذكر منها:

1- تحصيل الأجر والثواب من الله ﷻ من خلال خدمة كتابه.

2- الوقوف على جملة الشرط، واستقراء مواضعها من سورة البقرة.

3- تحديد أركان جملة الشرط، من أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط.

4- بيان أثر تحديد أركان جملة الشرط على المعنى التفسيري للآيات.

5- بيان أهمية تفسير الآيات تحليليًا في صقل شخصية المفسر، وبناء قدرته على تقدير المحذوف في الآيات.

6- إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة علمية جديدة تخدم طلبة العلم.

7-فتح آفاق جديدة أمام الدارسين، وذلك من خلال التوصيات التي توصلت إليها الباحثة.

الدراسات السابقة:

أما من حيث موقع الدراسة من الدراسات السابقة، فإنني نظرت في المؤلفات قديمها وحديثها وبحثت في مكتبة الجامعة الإسلامية، والمواقع الالكترونية عبر شبكة الإنترنت، فلم أعثر على رسالة عملية سواء كانت ماجستير أو دكتوراه، تشكل موضوع هذه الدراسة من حيث تناول الجملة الشرطية، واستقراء مواضعها في السورة موضع الدراسة، ومن ثم بيان أثرها على المعنى التفسيري، فهي دراسة حديثة فيما أعلم، ومن الجدير ذكره أنني بحثت في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وقد حصَّلت جوابًا مفاده أن الموضوع لم يكتب فيه من قبل، هذا ولا أدعي خلو المؤلفات أو الرسائل العلمية من بعض هذه الدراسة، حيث وجدت بعض الرسائل ذات الصلة بالموضوع منها:

- "أدوات الشرط والمنطق الشرطي في القرآن الكريم" وهي رسالة دكتوراة، للباحث: محمد حسن الجراح.
- " تفسير الشرط في القرآن الكريم: دراسة تحليلية تفسيرية أصولية"، للباحث: محمد سالم محمد.
- " أساليب الشرط والقسم في القرآن" رسالة دكتوراة للباحث: أحمد بن عبد العزيز اللهيب.

ولكن هذه الدراسات تختلف عن موضوع دراستي، الذي يقوم على استقراء جمل الشرط في السورة موضع الدراسة، وتحليلها، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

حدود الدراسة:

1- جملة الشرط .

2- أركان جملة الشرط، (أداة الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط).

3- الأثر على المعنى التفسيري.

منهج الباحثة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال الجوانب الآتية:

1- البدء بالجانب النظري للدراسة تمثل في تمهيد حول التفسير من حيث تعريفه لغةً واصطلاحًا، ثم أنواع التفسير، وحاجة التفسير التحليلي إلى علم النحو والإعراب، ومن ثم تعريف الشرط لغةً واصطلاحًا، والحديث عن جملة الشرط، وأدواتها، وبعض الأحكام المتعلقة بالجملة الشرطية، الحكمة من حذف جواب الشرط أحيانًا.

2- الجانب التطبيقي للدراسة قامت فيه الباحثة بتقسيم أجزاء سورة الدراسة على ثلاثة فصول، اشتمل كل من الفصل الأول والثاني على مبحثين، كل مبحث يمثل حزبًا، و يتضمن كل مبحث أربعة مطالب لأربعة أحزاب، أما الفصل الثالث فنظرًا لانتهاء سورة البقرة عند الحزب الخامس، فقد اشتمل الفصل الثالث على الحزب الخامس، وفيه مبحثان، وكل مبحث فيه مطلبان، وكل مطلب يتناول ربعًا، ويتم من خلال ذلك كله:

- استقراء مواضع جملة الشرط .
- إبراز أركان جملة الشرط، ومن ثم صياغة المعنى التفسيري بعد تحديد أركان الجملة الشرطية، وتقدير ما حُذف من جوابها، وذلك في سورة الدراسة.

إجراءات البحث:

أما أسلوب الباحثة في البحث فيقوم على:

1- كتابة الآيات القرآنية مشكلةً برواية حفص عن عاصم.

2- تحديد جملة الشرط، وبيان أركانها، وتقدير المحذوف منها.

3- صياغة المعنى التفسيري بناء على إبراز أركان جملة الشرط، وذلك بالرجوع إلى كتب التفسير وإعراب القرآن الكريم.

4- في حال تكرر جملة الشرط فإني اعتمدت على الإحالة لما سبق؛ منعًا للإطالة والتكرار.

5- تخريج الأحاديث النبوية، وعزوها إلى مظانها، وذلك حسب قواعد التخريج وأصوله، ونقل حكم العلماء على الأحاديث ما أمكن عدا أحاديث الصحيحين.

6- بيان معاني المفردات الغريبة، التي تحتاج إلى بيان في الحاشية، وذلك بالرجوع إلى كتب المعاجم اللغوية.

7- الترجمة للأعلام المغمورين، وذلك بالرجوع إلى كتب التراجم والأعلام.

8- إثبات المصادر والمراجع في الحاشية دون تفصيل، مبتدئةً بذكر اسم المرجع، ومؤلفه، والجزء، والصفحة، وباقي البيانات التفصيلية أذكرها في ثبت المصادر والمراجع.

9- إعداد مجموعة الفهارس الخاصة في نهاية الدراسة.

خطة الدراسة:

تحقيقًا للأهداف السابقة، فقد اشتملت الدراسة على مقدمة، وجانب نظري تمثل في الفصل التمهيدي، وجانب تطبيقي تمثل في ثلاثة فصول بمباحثها، ومطالبها، وخاتمة، وفهارس الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة

وتشتمل على:

1- أهمية الموضوع.

2- أسباب اختيار الموضوع.

3- أهداف الدراسة.

4- الدراسات السابقة.

5- حدود الدراسة.

6- منهج الباحثة.

7- خطة الدراسة.

الجانب النظري

الفصل التمهيدي

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بين يدي التفسير

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التفسير لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع التفسير.

المطلب الثالث: حاجة التفسير التحليلي إلى علم النحو الإعراب.

المبحث الثاني: جملة الشرط وأركانها

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: تعريف الشرط لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أدوات الشرط.

المطلب الثالث: أركان جملة الشرط.

المطلب الرابع: أحكام جملة الشرط.

المبحث الثالث: تعريف عام بسورة البقرة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسماء سورة البقرة وترتيبها وعدد آياتها.

المطلب الثاني: فضل سورة البقرة.

المطلب الثالث: المحور الرئيس لسورة البقرة.

الجانب التطبيقي

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في الجزء الأول من سورة البقرة وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في الحزب الأول من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في الحزب الثاني من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع.

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في الجزء الثاني من سورة البقرة وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في الحزب الثالث من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في الحزب الرابع من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع.

الفصل الثالث

تحليل جملة الشرط في الجزء الثالث من آخر سورة البقرة وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في النصف الأول من الحزب الخامس من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في النصف الثاني من الحزب الخامس من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في مطلع الربع الرابع.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة.

الفهارس:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام المترجم لها.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

الجانب النظري

الفصل التمهيدي

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بين يدي التفسير.

المبحث الثاني: جملة الشرط وأركانها.

المبحث الثالث: تعريف عام بسورة البقرة.

المبحث الأول

بين يدي التفسير

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التفسير لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع التفسير.

المطلب الثالث: حاجة التفسير التحليلي إلى علم النحو والإعراب.

المطلب الأول

التفسير لغةً واصطلاحًا

أولًا: التفسيرُ لغةً:

اختلفَ علماءُ اللغةِ في أصلِ كلمةِ التَّفْسيرِ إلى رأيين:

الرأيُ الأولُ:

التفسيرُ مصدرٌ من الفَسْرِ، والفعلُ الماضي من المصدرِ مضعَّفٌ بالتشديدِ، وهو (فَسَّرَ) والتفسيرُ: البيانُ، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾ [الفرقان: 33]، وفَسَّرَ الشيء يَفْسِرُه بالكسرِ، ويَفْسُرُه بالضمِ، فَسْرًا، وفَسَّرَهُ: أبانَهُ، قالَ ابنُ القطَّاعِ[1]: «والتشديدُ أعمُّ»[2]، والفعلُ كَضَرَب ونَصَر، واسْتَفْسَرْتُه كذا: سألتُه أنْ يُفَسِّرَه لي: وكلُ شيء يُعرفُ به تفسيرُ الشيءِ ومعناهُ، وتُرجمَ به عن حالِ الشيءِ فهو تَفْسِيرَتُه، ومما يُستدركُ عليه: التَّفَسُّرُ: وهو الاستفسارُ[3]، قالَ ابنُ فارس[4]: «الفاءُ والسينُ والراءُ كلمةٌ واحدةٌ تدلُ على بيانِ الشيءِ وإيضاحِه»[5]. ومن اشتقاقاتِ الفَسْرِ والتَّفْسيرِ: التَّفْسِرةُ، ولها معنيانِ:

الأولُ: البولُ الذي يُستدلُ به على المرضِ، ويَنظرُ فيه الأطباءُ يستدلونَ بلونهِ على علةِ العليلِ، وهو اسمٌ كالتهنئةِ، وعلى هذا المعنى فكما الطبيبُ ينظرُ لتفْسِرةِ المريضِ ليكشفَ علتَهُ، فكذلكَ المفسِّرُ ينظرُ في الآياتِ القرآنيةِ؛ ليكشفَ عن معناها، ويتضحَ مرادُ اللهِ ﷻ.

الثاني: كلُ شيء يُعرفُ به تفْسيرُ الشيء، ومعناهُ فهو تَفْسِيرَتُه.

---

(1) علي بن جعفر بن علي بن محمد السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطَّاع، عالم بالأدب واللغة، ولد في صقلِّيَه سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائه، رحل إلى مصر حين احتل الفرنج، له تصانيف منها: "الأفعال، أبنية الأسماء، الشافي في القوافي" توفي بالقاهرة سنة أربع عشرة وخمس مائة. (انظر: لسان الميزان – ابن حجر العسقلاني – 209/4، الأعلام – الزركلي – 269/4).

(2) تاج العروس – الزبيدي – 324/13.

(3) انظر: المرجع السابق – 324/13.

(4) ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين الرازي، متبحرًا في اللغة، فقيهًا شافعيًا، وطريقته في النحو طريقة الكوفيين، وإذا وجد فقيهًا أو متكلمًا أو نحويًا كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه، ويناظره في مسائل من جنس العلم الذى يتعاطاه، فإن وجده بارعًا جرّه في المجادلة إلى اللغة، فيغلبه بها. وكان يحث الفقهاء دائمًا على معرفة اللغة، ويلقى عليهم مسائل ويخجلهم بذلك؛ ليكون خجلهم داعيًا إلى حفظ اللغة، توفي سنة 390هـ بالري. (انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة–جمال الدين القفطي–129/1، وفيات الأعيان–ابن خلكان–119/1، الأعلام– الزركلي– 193/1).

(5) معجم مقاييس اللغة – 504/4.

الرأي الثاني:

التَّفسيرُ مشتقٌ من (سَفَرَ)، فقولهم (سَفَرْتُ) الشيء (سَفْرًا) من باب (ضربتُه)، إذا كشفْتُه وأوضحْتُه؛ لأنه يوضحُ ما ينوبُ فيه ويكشفُه، وسَفَرَتِ المرأةُ سُفُورًا كشفَتْ وجهها.

وقيلَ: إنَّ التَّفْسيرَ يُطلقُ على التعريةِ للانطلاقِ، يقالُ: فسَرْتُ الفرسَ: عرَّيتُه لينطلقَ في حِصْرِه، وهو راجعٌ لمعنى الكشفِ، فكأنَّه كشفَ ظهرَه لهذا الذي يريدُه منْهُ من الجري[1].

ومما سبقَ تخرج الباحثة بخلاصةِ القولِ وهي:

أنَّ المعنى الأصليَّ لمادةِ فَسَرَ هو: الكشفُ، والاظهارُ، والبيانُ، والايضاحُ، والتعبير عن الشيء بلفظٍ أسهلَ وأيسرَ من لفظِ الأصلِ، فلا يكونُ في الكلامِ لبسٌ ولا خفاءٌ، فهو كشفُ المرادِ عن اللفظِ المشكلِ، والأمرُ من الوضوحِ بحيث لا يحتاجُ إلى توضيحٍ، حيث تعاضدت أقوالُ علماءِ اللغةِ في بيان ذلكَ وتوضيحه.

ثانيًا التفسيرُ اصطلاحًا:

لقد تعددتْ أقوالُ العلماءِ في تعريفِ التفسيرِ اصطلاحًا بينَ مختصرٍ في تعريفِه على توضيحِ المعاني، ومعرفةِ مرادِ اللهِ، وبينَ متوسعٍ في التعريفِ حتى أدخلَ مواضيعَ علومِ القرآنِ ضمنَه واختلفتْ عباراتُهم في ذلكَ، ستذكر الباحثة بعضها، ثم تخرج بخلاصة تلك الأقوال في تعريف جامع:

1. هو «علمٌ يُبحثُ فيه عن كيفيةِ النطقِ بألفاظِ القرآنِ، ومدلولاتِها، وأحكامِها الإفراديةِ والتركيبيةِ، ومعانيها، وتفسيرُ الشيء لاحقٌ به ومتممٌ له، وجارٍ مجرى بعضِ أجزائِه»[2].

وقد ذكرَ هذا التعريف أبو حيان في تفسيرِه وشرَحَهُ بقوله: « فقولُنا علمٌ هو جنسٌ يشملُ سائرَ العلومِ، وقولُنا: يُبحثُ فيه عن كيفيةِ النطقِ بألفاظِ القرآنِ هذا هو علمُ القراءاتِ، وقولُنا: ومدلولاتِها أي مدلولاتِ تلكَ الألفاظِ، وهذا هو علمُ اللغةِ الذي يُحتاجُ إليه في هذا العلمِ، وقولُنا: وأحكامِها الإفراديةِ والتركيبيةِ هذا يشملُ علمَ الصرفِ، وعلمَ الإعرابِ، وعلمَ البيانِ، وعلمَ البديعِ» وزادَ أبو حيان: « ومعانيها التي تُحملُ عليها حالةَ التركيبِ شملَ بقوله التي تُحملُ

(1) انظر: لسان العرب- ابن منظور – 55/5، تاج العروس- الزبيدي-324/13، القاموس المحيط- الفيروزأبادي – 456/1، المفردات في غريب القرآن- الراغب الأصبهاني- 636/1، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – الفيروزآبادي – 192/4، معجم الوسيط- مجمع اللغة العربية بالقاهرة -688/2، الكليات- أبو البقاء- 260/1، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية- الفارابي- 781/2، المصباح المنير – الفيومي- 168/1.

(2) الكليات- أبو البقاء الكفوي – 260/1.

عليها ما دلالتُه عليه بالحقيقةِ، وما دلالتُه عليه بالمجازِ، فإنَّ التركيبَ قد يقتضي بظاهرِهِ شيئًا، ويصُدَّ عن الحملِ على هذا الظاهرِ صادٌ، فيحتاجُ لأجلِ ذلكَ أن يحملَ على غيرِ الظاهرِ، وهو المجازُ وقولُنا: تتماتُ لذلكَ هو معرفةُ النسخِ، وسببُ النزولِ، وقصةٌ توضحُ ما أُبهمَ في القرآنِ، ونحو ذلكَ»[1].

2. التفسيرُ هو «نزولُ الآياتِ وشئونِها، وأقاصيصِها، والأسبابِ النازلةِ فيها، ثم ترتيبِ مكِّيِّها ومدنيِّها، ومحكمِها ومتشابهِها، وناسخِها ومنسوخِها، وخاصِّها وعامِّها، ومطلقِها ومقيَّدها، ومجملِها ومفسَّرِها، وحلالِها وحرامِها، ووعْدِها ووعِيدِها، وأمْرِها ونهْيِها»[2].

وبالنظرِ في هذا التعريفِ نجدُ أنَّ السيوطيَّ ذكرَ فيهِ مواضيعَ علومِ القرآنِ، فهو تعريفٌ جامعٌ غير مانع.

3. قيلَ: هو «توضيحُ معنى الآيةِ وشأنِها وقصتِها والسببِ الذي نزلتْ فيه، بلفظٍ يدلُ عليه دلالةً ظاهرةً»[3]

4. عرَّفهُ الزَّرْكَشِيُّ فقالَ: «هو علمٌ يُعرفُ به فهمُ كتابِ اللهِ المنزَّلِ على نبيهِ محمدٍﷺ، وبيانُ معانيهِ، واستخراجُ أحكامِه وحِكَمِه، واستمدادُ ذلكَ من علمِ اللغةِ، والنحْوِ، والتصريفِ، وعلمِ البيانِ وأصولِ الفقهِ، والقراءاتِ ويحتاجُ لمعرفةِ أسبابِ النزولِ، والناسخِ والمنسوخِ»[4]، وهذا كلُه في حدودِ الطاقةِ البشريةِ، لأنَّ المفسِّرَ لا يستطيعُ أنْ يجزمَ أنَّه مرادُ اللهِ ﷻ.

5. «علمٌ يُبحثُ فيه عن أحوالِ القرآنِ المجيدِ، من حيثِ دلالته على مرادِ اللهِ تعالى، بقدْرِ الطاقةِ البشريةِ»[5]، وقد مالَ الإمامُ الزرقاني إلى هذا التعريفِ، وأرجعَ التعريفاتِ الأخرى إليه[6].

والخلاصةُ:

أنَّنا عندما نريدُ أن نعرفَ التفسيرَ يمكنُنا أنْ نقولَ: التفسير هو علمٌ يتمُ من خلالِه فهمُ كلامِ اللهِ ﷻ، وبيانُ معانيه، وتوضيحُ حِكَمِه وأحكامِه، وإزالةُ الغموضِ عنه في حدودِ الطاقةِ البشريةِ.

وهناك من اعتبرَ التفسيرَ والتأويلَ بمعنى واحدٍ؛ لهذا يقالُ تفسيرُ الرؤيا وتأويلها، وهذا منهجُ الإمامِ الطبري في تفسيره عندما يقولُ: "القولُ في تأويلِ قوله تعالى كذا..."، والبعضُ الآخرُ

(1) البحر المحيط – 121/1.
(2) الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – 450/4.
(3) التعريفات – الجرجاني – ص 57، التوقيف على مهمات التعاريف – المناوي – 192/1.
(4) البرهان في علوم القرآن –13/1.
(5) ذكره الذهبي في (التفسير والمفسرون)13/1نقلًاعن (منهج الفرقان في علوم القرآن)– للشيخ محمد أبو سلامة.
(6) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن – 381/2.

فرَّقَ بينهما، فالتفسيرُ: «شرحُ ما جاء مفصلًا من القصصِ في الكتابِ الكريمِ وتعريفُ ما تدلُ عليه ألفاظُه الغريبةُ، والتأويلُ: ردُ أحدَ المحتملين إلى ما يطابقُ الظاهرَ أو هو تبيين معنى المتشابه»[1]، فالتفسيرُ هو علمٌ يتمُ من خلالِه فهمُ كلامِ اللهِ ﷻ، وبيانُ معانيه، وتوضيحُ حِكَمِه وأحكامِه، وإزالةُ الغموضِ عنه، أما التأويلُ فهو علمٌ يتمُ به حسنَ فهمِ القرآنِ، وإزالةَ الغموضِ عن بعضِ آياتِه، وذلك بردِّها إلى الغايةِ المرادةِ منها[2].

(1) تاج العروس – الزبيدي – 324/13.

(2) انظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – صلاح الخالدي – 14.

المطلب الثاني

أنواعُ التفسيرِ

إنَّ الناظرَ في منهجِ وطريقةِ المفسرين في تفاسيرِهم يرى أنَّها تنوعت إلى أربعةِ أنواعٍ وهي:

النوعُ الأولُ: التفسيرُ التحليليُّ

يتألف مصطلح التفسير التحليلي من جزأين ركبا تركيبًا وصفيًا، وقد سبق تعريف الجزء الأول منه وهو (التفسير)، أما الجزء الثاني منه وهو (التحليلي) فهو: « بيان أجزاء الشيء ووظيفة كل منها»[1]، أما تعريف (التفسير التحليلي) علمًا على فن معين فقد ذكره الدكتور صلاح الخالدي عند حديثه عن أنواع تفاسير القرآن، وسماه (التفسير التفصيلي) أو التجزيئي، ووصفه بأنه «التفسير الذي يسير فيه المفسر مع سور القرآن سورةً سورةً، ومع آياته آيةً آيةً، ويتوسع في تفسيرها وتأويلها، ويفصل في كلامه ويستطرد، ويعرض موضوعات، ومباحث، ومسائل عديدة »[2]، وذكره في مؤلَّفٍ آخر وسمَّاه (التفسير التحليلي) ووصفه بقوله: «حيث يقف المفسر أمام كل آية، ويقوم بتحليلها تحليلًا موسعًا مفصلًا، ويتحدث أثناء التحليل عن مختلف الموضوعات، والمباحث، والمسائل، في العقيدة، واللغة، والنحو، والبلاغة، وفي الروايات، والأخبار، والقراءات، وفي الأحكام والتشريعات، وفي الخلافيات، والمناقشات، والأدلة والبراهين»[3].

وبالنظر في تعريف الدكتور صلاح الخالدي يتبين أنه قصد بالتفسير التفصيلي والتفسير التحليلي أنهما اسمان لمسمى واحد، لا يختلفان عن بعضهما، ولكني أرى أن لفظةَ التحليلي أوسعُ وأشملُ من لفظة التفصيلي، حيث إن التفصيلَ يرادُ به التوسعُ في موضوعٍ معينٍ، بينما التحليلُ ففيه وقوف أمام كل جزئية من أجزائه، وذكر جميع ما يتعلق بها، وبيان معاني الآيات القرآنية التفصيلية، ومن هذه المعاني: معاني المفردات ، والتراكيب اللغوية، وأوجه البلاغة، والإعراب، وأسباب النزول[4].

وهذا النوعُ من التفسيرِ يختلفُ فيه أصحابُه بين الإطنابِ والإيجازِ، كما يختلفونَ في المنهجَ ويتنوعونَ في المشاربِ، فكلُ مفسِّرٍ برعَ في جانبٍ معينٍ ينطبعُ تفسيرُه بهذا الجانبِ، «وهذا التعددُ

---

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة – أحمد عمر– 550/1، المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة– 194/1.

(2) التفسير والتأويل – ص13.

(3) التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – 27.

(4) انظر: المدخل إلى التفسير الموضوعي – عبد الستار سعيد – ص16، مباحث في التفسير الموضوعي "نظرية وتطبيقًا" – عبد السلام اللوح، عبد الكريم حمدي الدهشان – ص4.

في مناهجِ التفسيرِ جعلَه ينتقلُ عند المسلمين تبعًا لتعددِ التخصصِ لدى كلٍ منهم .... فالملامحُ الذاتيةُ للمفسرِ تبدو واضحةً شاءَ أو أبى»[1].

ومن هذا النوعِ من التفاسيرِ تفاسير كبيرة الحجمِ مثل:

- تفسيرُ الرازي[2]، وتفسيرُ الطبري[3]، وتفسير ابن عطية الأندلسي[4]، وتفسير أبي حيان[5]

وهناكَ تفاسيرُ متوسطةُ الحجمِ مثل: تفسيرُ الزمخشريُّ[6]، وتفسيرُ البيضاويُّ[7]، ويجمعُ هذه التفاسير أنَّها تفاسيرٌ تحليليةٌ، على اختلافِ مناهجها، والمدارسِ التي انتمى لها مفسِّرُوها[8].

النوعُ الثاني: التفسيرُ الإجماليُّ

حيثُ يعمدُ المفسرُ إلى الآياتِ القرآنيةِ، ويقومُ بتوضيحِ مقاصدِها، وبيانِ معانيها الإجماليةَ دون توسعٍ أو تطويلٍ، ودونَ زيادةٍ في المباحثِ التفصيليةِ في العقيدةِ أو الفقهِ أو اللغةِ، «وهذا النوعُ من التفسيرِ أقربُ ما يكونُ إلى الترجمةِ المعنويةِ التي لا يقيِّدُ المترجمُ نفسَه فيها بالألفاظِ والجملِ، بل يعمدُ بها إلى توضيحِ المعنى، وبيانِ المرمى، وتجليتِّها في بيانِ جملِها وتراكيبِها، وتكملُ له الفائدةُ المرجوةُ في ذلكَ بأنْ يلمِّحَ إلى ما يحتاجُ إليه الموضوعُ في إيجازٍ، من حادثةٍ تاريخيةٍ، أوسببِ نزولٍ، أو حديثٍ نبويٍّ، أو أثرٍ عن سلفٍ صالحٍ »[9].

---

(1) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وموضوعاته – حكمت الخفاجي – ص22، نقلًا عن المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم – محمد الصغير – ص78. (باختصار).

(2) واسمه "مفاتيحُ الغيبِ"، الذي يعتبرُ موسوعةً في علمِ الكلامِ وعلومِ الكونِ والطبيعةِ.

(3) واسمه "جامع البيان في تفسير القرآن"، الذي يعدُّ من أهمِ كتبِ التفسيرِ بالمأثورِ، وقد برع الإمامُ الطبريُّ في التاريخِ؛ لذا نراه يكثرُ من الإسرائيلياتِ.

(4) واسمه "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" ويعتبر من أهم كتب التفسير بالمأثور، ونرى أبا حيان يعقد مقارنة في مقدمة تفسيره بينه وبين الزمخشري فيقول: " وكتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص، وكتاب الزمخشري ألخص وأغوص" (البحر المحيط – 21/1).

(5) واسمه "البحر المحيط" ، ويعتبر من أهم كتب التفسير اللغوي.

(6) واسمه "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل "، والذي اهتمَّ بالقضايا البلاغيةِ؛ نظرًا لنبوغه في النحْوِ والبلاغةِ،

(7) المسمى: "أنوار التنزيل وأسرار التأويل".

(8) انظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – صلاح الخالدي – ص27، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وموضوعاته – حكمت الخفاجي – ص20، دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم – عبد المنعم القصاص – ص21، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم – أحمد الكومي ، محمد القاسم – ص10.

(9) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم – أحمد الكومي، محمد القاسم – ص12.

ويُستخدمُ التفسيرُ الإجماليُّ في الإذاعاتِ عندَ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ؛ لإعطاء فكرة عن الآياتِ التي ستتْلى؛ حتى يكونُ السامعُ للقرآنِ كاشفًا لمراميه، واعيًا لمقاصدِه، ملمًا لأطرافِه[1]، ويعد التفسير الإجمالي هو المادة والأداة التي تسخر لخدمة التفسير الموضوعي وصياغته، ومن هذه التفاسير:

- "تفسيرُ الجلالين" للسيوطي والمحلى، و "صفوةُ البيانِ لمعاني القرآنِ" لحسين مخلوف، وتفسير "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" لعبد الرحمن السعدي، و"الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" للواحدي.

النوعُ الثالثُ: التفسيرُ المقارنُ

وهو أنْ يعمدَ الباحثُ إلى جملةٍ من الآياتِ القرآنيةِ في مكانٍ واحدٍ، ويستطلعَ آراءَ المفسِّرينَ متتبِّعًا كتبَ التفسيرِ، ويوازي بينَ الاتجاهات المختلفةِ، والمشاربِ المتنوعةِ فيما سلكَه كلٌّ منهم متأثرًا بالخلافِ المذهبيِّ، ومن كانَ منهم قاصدًا تأييدَ فرقةٍ من الفرقِ أو مذهبًا من المذاهبِ، ويوضح أنْ منهم من تأثرَ بفنِه الذي غلب عليه وثقافتهِ التي برعَ فيها؛ ليبرزَ نواحيَ كل مفسرٍ في تفسيرِه، وكيفَ غلبَ على هذا نحْوُه، فأكثرَ من وجوهِ الإعرابِ، وعلى ذاكَ بلاغتُه، فذكرَ من نواحي الفصلِ، والوصلِ، والإيجازِ، والإطنابِ، وكيفَ غلبَ على غيرِ أولئكَ تشيعُه، أو تصوفُه، أو ما تمذهبَ به من معتزلةٍ وأشاعرةٍ، كلُ ذلكَ يكونُ فيه معرجًا على ما يستسيغُه بنقلِه، وناقدًا ما لا يقبلُه بذوقِه[2].

إذنْ هذا النوعُ من التفسيرِ قائمٌ على الموازنةِ والمقارنةِ بين النصوصِ القرآنيةِ بعضها على بعضٍ، «ويحبذ أن تجرى المقارنة التفسيرية المتعلقة بمناهج المفسرين على مجموعة المفسرين الذين يكونون في اتجاه واحد، فمثلًا التفاسير المعروفة بالبلاغة تتم المقارنة بينهما، والتفاسير المعروفة بالمنهجية الفقهية تتم المقارنة بينها كذلك»[3].

وكتبَ في هذا النوعِ الدكتورُ حموده محمد داود كتابًا أسماهُ "هداية القرآنِ بين تفسيريِّ الزمخشري وأبي حيان في سورةِ النجمِ".

---

(1) انظر: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم – أحمد الكومي ، محمد القاسم – ص13، دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم – عبد المنعم القصاص – ص21، مباحث في التفسير الموضوعي "نظرية وتطبيقًا" – عبد السلام اللوح، عبد الكريم حمدي الدهشان – ص4.

(2) انظر: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم – أحمد الكومي ، محمد القاسم – ص14–15، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وموضوعاته – حكمت الخفاجي – ص24.

(3) مباحث في التفسير الموضوعي "نظرية وتطبيقًا" – عبد السلام اللوح، عبد الكريم حمدي الدهشان – ص5.

النوعُ الرابعُ: التفسيرُ الموضوعيُّ

وقد ذكرَ الدكتورُ عبد المنعم القصاص عدةَ تعاريف أذكر منها:-

1. التفسيرُ الموضوعيُّ: «هو جمعُ الآياتِ القرآنيةِ التي تتحدثُ عن موضوعٍ واحدٍ مشتركةً في الهدفِ، وترتيبُها على حسبِ النزولِ كلما أمكنَ ذلكَ، ثم تناولُها بالشرحِ والتفصيلِ، وبيانُ حكمةِ الشارعِ في شرعِه وقوانينِه، مع الإحاطةِ التامةِ لكلِّ جوانبِ الموضوعِ كما وردَ في القرآنِ الكريمِ، والكشفِ عن أهدافِه ومقاصدِه».
2. التفسيرُ الموضوعيُّ: «هو تقسيمُ آياتِ القرآنِ الكريمِ إلى مجموعاتٍ كلُ مجموعةٍ منها تندرجُ تحتَ عنوانٍ يشملُها جميعًا، فهذه الآياتُ المتفرقةُ تكوِّن بحثًا مستقلًا متميزًا عن غيرِه ذات موضوع واحد وهدف واحد»[1].

ومن الملاحظ على هذين التعريفين أنهما تعريفان للون واحد من ألوان التفسير الموضوعي وهو " الموضوع القرآني" فهما تعريفان غير جامعين.

وقد ذكر الدكتور مصطفى مسلم –في كتابه– خمسة تعاريف للتفسير الموضوعي، ورجح أولها وهو «علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر»[2]، وعلل ذلك الترجيح لخلو ذلك التعريف من التكرار، ولإشارته إلى نوعيه الرئيسين، وقال إن التعاريف الأخرى يغلب عليها طابع الشرح والتوضيح لمنهج البحث في التفسير الموضوعي[3].

ويرى الأستاذ الدكتور عبد السلام اللوح أن هذه التعاريف لم تكن جامعة مانعة، ويعلق على تعريف الدكتور مسلم، وتعليله لترجيح أحدها بأن التعليل الأول مقبول، لكن التعليل الثاني فقد ألبس على الدكتور مسلم؛ وذلك أن الباحث قد يختار موضوعًا، فلا يجد آيات هذا الموضوع إلا في سورة واحدة، فهو لم يقصد أن يتناول السورة كلها بالتفسير الموضوعي، وإنما هو موضوع قرآني لم يجد آياته إلا في هذه السورة فقط، فهو بذلك موضوع قرآني وليس تفسيرًا موضوعيًا لسورة قرآنية[4]، ويضع تعريفًا للتفسير الموضوعي فيقول: «هو جمع الآيات التي تتناول موضوعًا واحدًا أو

---

(1) دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم – ص 27.

(2) مباحث في التفسير الموضوعي – مصطفى مسلم – ص16.

(3) انظر: مباحث في التفسير الموضوعي – مصطفى مسلم – ص16.

(4) انظر: مباحث في التفسير الموضوعي "نظرية وتطبيقًا" – عبد السلام اللوح، عبد الكريم حمدي الدهشان – ص8، وقفات مع نظرية التفسير الموضوعي – بحث محكم منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بغزة – للأستاذ الدكتور عبد السلام اللوح – ص13.

مصطلحًا واحدًا، أو الاقتصار على الآيات في السورة الواحدة، ويفسر ذلك تفسيرًا يبرز وحدة الموضوع، ويحقق مقاصد القرآن وأهدافه»[1].

وهو تفسيرٌ معاصرٌ، قامَ به العلماءُ والباحثون المعاصرون عند تدبُّرِهم للقرآنِ، ومن خلال تعريف التفسير الموضوعي تبين لنا أن هذا النوعُ من التفسير له عدة ألوان وهي:

1. **التفسيرُ الموضوعيُّ للمصطلحِ القرآنيِّ:** وفيه يختارُ المفسِّرُ لفظةً قرآنيةً، تكررت في القرآن ويتتبَّعُ ورودَها في السورِ والآياتِ ويلحظُ اشتقاقاتِها، ويستخرجُ الدلالاتِ واللطائفَ والحقائقَ، ومن ذلك مثلًا مصطلح .
2. **التفسيرُ الموضوعيُّ للموضوعِ القرآنيِّ:** وفيه يختارُ المفسرُ موضوعًا من موضوعاتِ القرآنِ، وينظرُ في الآياتِ التي عرضته، ويستخرجُ منها الدلالاتِ المختلفة، وصولًا إلى حلٍ لمشكلاتٍ واقعيةٍ وحاجاتِ المجتمعِ.
3. **التفسيرُ الموضوعيُّ للسورةِ القرآنيةِ:** وفيه يختارُ المفسِّرُ سورةً من القرآنِ الكريمِ، وينظرُ فيها نظرةً متدبرةً، ويقفُ مع آياتِها، ويتعرَّفُ على موضوعِها والخطوطِ الرئيسة التي تجمعُ مختلف موضوعاتها الفرعية، ويخرجُ بتحليلٍ موسَّعٍ، ودراسةٍ موضوعيةٍ متكاملةٍ، ويعد علم المناسبات هو الأسلوب البارز للربط حتى تظهر الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية[2].
4. **التفسير الموضوعي للقرآن في جملته:** وهذ اللون من التفسير لم أقرأ لأحد تطرق إليه إلا في الكتاب المشترك للأستاذ الدكتور عبد السلام اللوح، والدكتور عبد الكريم الدهشان، حيث قالا: «وهذا اللون حديث النشأة والولادة ولعل له مستقبلاً زاهراً يضاهي الألوان الثلاثة السابقة، وذلك أن القرآن في ترابط سوره وآياته وتناسبها وإحكامها يظهر في جملته وحدة موضوعية واحدة يغطي قضايا وموضوعات موجودة في كل سورة بل في كل آية من آياته، فعلى سبيل المثال موضوع الهداية، فالقرآن كله هداية لا تستثني من ذلك سورة ولا آية تخرج عن هذا المقصد العام، وكذلك الإعجاز فليس هناك سورة إلا ويتحقق فيها هذا المقصد أيضاً، وهكذا المقاصد العامة للقرآن تؤخذ من جملته باعتباره كلٌ لا يتجزأ»[3] .

---

(1) مباحث في التفسير الموضوعي "نظرية وتطبيقًا" – عبد السلام اللوح، عبد الكريم حمدي الدهشان – ص8، وقفات مع نظرية التفسير الموضوعي – بحث محكم منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بغزة – للأستاذ الدكتور عبد السلام اللوح – ص13.

(2) انظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – صلاح الخالدي – ص52–56

(3) مباحث في التفسير الموضوعي "نظرية وتطبيقًا" – ص25.

المطلب الثالث

حاجة التفسير التحليلي إلى علم النحو الإعراب

لإدراك قيمة علم النحو والإعراب في تفسير القرآن الكريم، لا بد لنا من استعراض المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذين اللفظين: (النحو) و (الإعراب).

أولًا: النحو لغةً:

النحو هو: القصد والطريق، والجهة، والجمع أَنْحاءٌ ونُحُوٌّ، ففي بعض كلام العرب: إنكم تنظرون في نُحُوٍّ كثيرة، أي في ضروب من النحو، شبهها بعُنُوٍّ، ونحا مال على أحد شقيه، وأنحى عليه ضربًا: أقبل، ونحاه: صرفه، وأنحاه عنه: عدله.

وقيل: إن أبا الأسود الدُّؤَليّ[1] وضع وجوه العربية، وقال للناس: انْحُو نحْوه فسُمِّي نحْوًا.

قال ابن السِّكِّيت[2]: نحا نحْوَه إذا قصده، ونحا الشيء ينْحَاهُ وينْحُوه إذا حرفه، ومنه سمي النحْويُّ؛ لأنه يحرِّف الكلام إلى وجوه الإعراب.

وقيل: أنحى عليه وانتحى عليه إذا اعتمد عليه[3].

وهناك معانٍ كثيرة للنحو، ولعل أقربها إلى المعنى الاصطلاحي هو القصد كما قال ابن دريد: «ومنه اشتقاق النحو في الكلام كأنه قصده»[4].

النحْو اصطلاحًا:

أطال النحويون في الحديث عن النحو وحده إلى أقوال عديدة أذكر منها:

---

(1) أبو الأسود الديلي ويقال الدؤلي البصري القاضي، واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن عدي بن الديل، تابعي مشهور، وهو أول من وضع النحو، تُوفي فِي طاعون الجارف بِالْبَصْرَةِ، سنة تسع وَسِتِّينَ، وقيل: إنه تُوفي فِي خلَافَة عمر بن عبد الْعَزِيز. (انظر: تهذيب التهذيب – ابن حجر العسقلاني – 10/12، أسد الغابة – ابن الأثير– 485/2، تاريخ العلماء النحويين – التنوخي – 171/1).

(2) يعقوب بن إسحاق، أَبُو يوسف النحوي اللغوي المعروف بابن السِّكيت، كَانَ من أهل الفضل والدين، موثوقًا بروايته، له مصنفات منها: " إصلاح المنطق "، و" الألفاظ "، و" القلب والإبدال "، قيل: إن يعقوب بن السكيت مات فِي رجب من سنة ثلاث– وقيل من سنة أربع، وقد بلَغ ثمانيًا وخمسين سنة. (انظر: وفيات الأعيان – ابن خلكان –395/6، تاريخ بغداد – البغدادي –397/16)

(3) انظر: لسان العرب – ابن منظور –310/15، القاموس المحيط – الفيروزآبادي – 1337/1، مختار الصحاح – زين الدين الرازي – 306/1.

(4) جمهرة اللغة – ابن دريد– 575/1.

قال الجرجاني: «هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل: هو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده»[1].

وعرفه ابن جني في كتابه فقال: « هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها رد به إليها»[2].

ومن الملاحظ على هذا التعريف بأن انتحاء سمت كلام العرب لا يعتبر حدًا للنحو، وإنما هو الغاية من وراء هذا العلم وهو الرجوع باللغة إلى أصالتها في الفصاحة، كما أنه خلط بين نوعين في هذا العلم، وهما: (الإعراب) الذي يعني تغير آخر الكلمة بسبب انضمامها إلى غيرها في تركيب معين، و (الصرف) الذي يتعلق بالكلمة المفردة وتصريفها.

وربما يرجع ذلك إلى احتواء كتب النحو النوعين معًا؛ لذلك كان تعريف علماء النحو شاملًا لهما، مع الفارق الكبير بينهما.

ثانياً: الإعراب لغة:

الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو: الإبانة والإيضاح والإفصاح عن الشيء، قال ابن فارس: "العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدها الإبانة والإفصاح... فالأول قولهم: أعرب الرجل عن نفسه، إذا بين وأوضح"[3] يقال: أعرب عنه لسانه، وعرب أي أبان وأفصح، و أعرب عما في ضميرك أي أبن، ومنه الحديث **(الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا، وَالْبِكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَا)**[4]، أي تفصح وإنما سمي الإعراب إعرابًا لتبينه وإيضاحه[5].

وللإعراب معان عديدة ذكرها السيوطي في كتابه، لكنها بعيدة عن المعنى الاصطلاحي[6].

---

(1) التعريفات –240/1.

(2) الخصائص –35/1.

(3) معجم مقاييس اللغة – 766(باختصار).

(4) أخرجه ابن ماجه في سننه – كتاب النكاح – باب استئمار البكر والثيب – 602/1– ح 1872، وأحمد في مسنده – 260/29 – ح17722، وحكم عليه الألباني بقوله: صحيح. انظر: (ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – الألباني – 234/6–235 – ح 1836).

(5) انظر: تهذيب اللغة – أبو منصور الهروي– 219/2، لسان العرب – ابن منظور– 588/1، تاج العروس –الزبيدي – 335/3.

(6) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – 59/1.

الإعراب اصطلاحًا:

لقد أسهب العلماء قديمًا وحديثًا في تعريف الإعراب، ونشأ خلط بينه وبين النحو، فيقول الدكتور سميح الزين في صدد حديثه عن ذلك: « النحو قسمان: قسم مصطلحات أو تسميات تضاف إليها أحكام خاصة، كتسمية الفاعل والمفعول والمبني...وقسم فهم وتمييز، وهذان القسمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، ونطلق على القسم الأول (النحو)، والقسم الثاني(الإعراب)، وإن كان علم النحو عند الإطلاق يشملهما معًا، وعلى هذا فإن النحو هو علم بأصول تعرف بها أحوال أواخر الكلم من جهة البناء، في حين أن الإعراب هو معرفة كيفية تحريك الكلمة في أواخرها»[1].

وهناك من عرف الإعراب فقال: «الإعراب أثر ظاهر أو مقدر، يجليه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع»[2].

وطرح السيوطي صياغة أخرى فقال: «الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في محل الإعراب»[3]، ثم شرحه بقوله: «إن المراد بالأثر الحركة والحرف والسكون والحذف، والمراد بالمقدر ما كان في المقصور ونحوه، وأنه لم ينص على أن محل الإعراب هو آخر الكلمة؛ لأنه ليس جزءًا من الحد؛ ولأن الإعراب قد يكون في غير الآخر، وأن قوله يجلبه العامل احتراز من حركة الاتباع، نحو الحمد لله، ومن حركة البناء، ومن سائر الحركات»[4].

وبعد هذا العرض السريع لبعض آراء العلماء في تعريف الإعراب أذكر التعريف الذي يتناسب مع موضوع البحث وهو « التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة»[5].

أهمية علم النحو والإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي:

لا يستغني متكلم اللغة العربية عن دراسة علم النحو، ولا غنى لطالب ولا عالم عن دراسته، وتفهم قضاياه، فبدراسته يستطيع الإنسان قراءة القرآن وسنة النبي ﷺ قراءة صحيحة بعيدة عن اللحن والتحريف والتبديل، وأن يفهم المعاني السامية لها، لذلك قالوا الإعراب فرع المعنى، فإعراب النص تجلية لمعانيه، وكشف لأحكامه، قال السيوطي في شروط من أراد إعراب القرآن: « إن أول واجب عليه أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفردًا أو مركبًا قبل الإعراب، فإنه فرع المعنى، ولهذا

(1) الإعراب في القرآن الكريم – ص66، (باختصار).
(2) شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 33.
(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – 59/1.
(4) نفس المرجع السابق – 60/1.
(5) النحو الوافي– عباس حسن – 74/1.

لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا أنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه»[1].

ولقد عني السابقون بتعلم علوم العربية خشية الوقوع في اللحن، فدعوا إلى تعلمها كما جاء في بعض الآثار، ومنها:

1. عن عمر بن الخطاب قال: «**تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ وَالفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ كَمَا تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ**»[2]، والمقصود باللحن الإعراب وقواعده، قال ابن الأثير: «واللحن: اللغة والنحو، واللحن أيضا: الخطأ في الإعراب، فهو من الأضداد»[3].

2. يقول الزركشي: «وعلى الناظر في كتاب الله، الكاشف عن أسراره، النظر في هيئة الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأً أو خبرًا أو فاعلةً أو مفعولةً...»[4].

ومن مظاهر منزلة علم النحو بالنسبة للتفسير، اشتراط العلماء في المفسر معرفة النحو، إذ جعلوا علوم اللغة والنحو والصرف والبلاغة، من أبرز العلوم التي يحتاج إليها المفسر؛ لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، قال الزركشي: «وأما الإعراب فما كان اختلافه محيلًا للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليتوصل المفسر إلى معرفة الحكم، وليسلم القارئ من اللحن، وإن لم يكن محيلًا للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن، ولا يجب على المفسر ليتوصل إلى المقصود دونه، على أن جهله نقص في حق الجميع»[5].

كما بيَّن قيمة الإعراب ابن فارس عندما قال: «فأما الإعراب فبه تُميَّز المعاني ويُوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلاً لو قال: ما أحسن زيد، غير معرب، أو: ضرب عمرو زيد غير معرب، لم يُوقف على مراده، فإذا قال: ما أحسنَ زيدًا!، أو: ما أحسنَ زيدٌ، أو: ما أحسنُ زيدٍ؟، أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده»[6].

فالناظر في قوله: (ما أحسنَ زيدًا!) بعد إعرابها يرى أن المراد منها التعجب من إحسان زيد، وفي قوله: (ما أحسنَ زيدٌ) بعد إعرابها يرى أنه أراد بذلك نفي إحسان عن زيد، وفي قوله: (ما أحسنُ زيدٍ؟) بعد إعرابها يرى أنه أراد الاستفهام عن أيِّ شيء أحسن فيه زيد.

---

(1) الإتقان في علوم القرآن – 309/2

(2) سنن الدارمي– كتاب الفرائض– باب في تعليم الفرائض– 1885/4– حديث 2892– صحيح.

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر – 241/4.

(4) البرهان في علوم القرآن – 302/1(باختصار).

(5) المرجع السابق – 165/2.

(6) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها– 143/1.

أما قوله: ضرب عمرو زيد بدون إعراب، فلم يُميز الفاعل من المفعول هل هو عمرو أم زيد؟ فإذا أُعربت: ضرب عمروٌ زيدًا، كان (عمروٌ) الضارب و(زيدًا) المضروب، أما إذا أُعربت ضرب عمرًا زيدٌ، كان (عمرًا) المضروب و(زيدٌ) الضارب، والأمثلة القرآنية على ذلك كثيرة، فإذا قرأ قارئ قوله تعالى: ﴿...إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: 28]، غير معرب لها، فبدون حركة الإعراب قد يلتبس المعنى على عامة الناس، فيظن بعضهم أن الاسم بعد الفعل هو الفاعل، والعلماء مفعولًا به، لكن إذا قرئت معربة فيتضح المعنى جليًا بأن العلماء هم الذين يخشون الله ﷻ، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: 124]، فلا يتضح الفاعل من المفعول إلا بحركة الإعراب.

ومن ذلك يتضح لنا أهمية الإعراب في الكشف عن المعنى المراد.

ومن مظاهر أهمية علم النحو والإعراب بالنسبة للتفسير، اختصاص بعض اللغويين، والنحويين بمؤلفات خاصة وهي كتب المعاني والاعراب.

أما كتب المعاني والتي تتحدث عن وجوه إعراب القرآن، والوقوف عند مشكله، وتجلية معانيه، فمثل هذه المؤلفات –والتي تعتبر من كتب التفسير اللغوي– توضح لنا أثر علم النحو والإعراب في التفسير، ومن هذه المؤلفات:

- مجاز القرآن لأبي عبيدة[1]، وفي كتابه هذا تناول تفسير القرآن الكريم، وكانت عمدته الأولى الفقه بالعربية وأساليبها واستعمالاتها والنفاذ إلى خصائص التعبير فيها، وكلمة المجاز في عنوان هذا الكتاب لا تُحمل على المعنى الاصطلاحي عند علماء البلاغة، بل يريد بها الطرق التي يسلكها القرآن في تعبيراته، فهو يذكر الآية ثم يقول: ومجازه كذا يريد: معناه. ويعتبر كتاب "مجاز القرآن" مرجعًا أصيلًا طوال العصور، فأخذ عنه ابن قتيبة، والطبري في تفسيره، والزجاج، وابن حجر العسقلاني، وغيرهم[2].

(1) أبو عبيدة معمر بن المثنى، التميمي، البصري، النحوي، اختلف في مولده، والراجح في سنة عشر ومائة، في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري قال الجاحظ في حقه: لم يكن في الأرض خارجيّ ولا جماعيّ أعلم بجميع العلوم منه، وتصانيفه تقارب مائتي تصنيف: منها "غريب القرآن"، و" معاني القرآن"، وتوفي سنة تسع ومائتين بالبصرة. (انظر: وفيات الأعيان – ابن خلكان– 235/5،سير أعلام النبلاء – الذهبي –445/9، إنباه الرواة على أنباه النحاة – القفطي – 276/3).

(2) انظر: مقدمة الكتاب – ص16– 19.

- كتاب معاني القرآن للفراء[1]، وفي كتابه يظهر أثر النّحو بوضوح، مما يجعله من كتب التفسير اللّغوي التي تبرز أهمية علم النحو والإعراب بالنسبة للتفسير.

أما كتب الإعراب، فقد ظهرت مؤلفات تعنى بإعراب كلمات القرآن وجمله، وانحصارها في هذه الناحية، مما جعلها علماً قائماً بذاته، ثم تباينت مناهج العلماء في إعراب القرآن الكريم، فمنهم من اقتصر على إعراب المشكل فقط، ومنهم من عرض لإعراب غريبه، ومنهم من قصد إلى إعرابه كاملًا، ومنهم من جمع بين أوجه القراءات والإعراب، ومن هذه المؤلفات:

- إعراب القرآن للنحاس[2]، وهو من أهم كتب الإعراب، وقد بين منهجه في مقدمة كتابه فقال: «هذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله إعراب القرآن والقراءات التي تحتاج أن أبين إعرابها، والعلل فيها، ولا أخليه من اختلاف النحويين، وما يحتاج إليه من المعاني، وما أجازه بعضهم، ومنعه بعضهم، وزيادات في المعاني، وشرح لها»[3].
- التبيان في إعراب القرآن للعكبري[4]، وقد ذكر فيه إعراب القرآن الكريم كاملًا، مقتصرًا على الإعراب، ووجوه القراءات المنقولة عن الأئمة الثقات[5].

ومما سبق يتضح لنا صلة الإعراب وأهميته بالنسبة للتفسير التحليلي، وأن أي خطأ في إعراب الجملة القرآنية يؤدي إلى فهمها فهمًا خاطئًا، فإعراب القرآن إعرابًا صحيحًا هو مفتاح فهم نصوصه فهمًا صحيحًا، وقد ساق الأستاذ سميح عاطف الزين –في كتابه– أمثلة كثيرة بين من خلالها أهمية الإعراب في فهم المعنى، ومن ذلك كلمة (أنلزمكموها) من قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ**

---

(1) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي إمام العربية أبو زكريا المعروف بالفراء، قيل له الفراء؛ لأنه كان يفري الكلام، له العديد من المصنفات منها "البهاء فيما تلحن فيه العامة"، "المصادر في القرآن"، "الجمع والتثنية في القرآن"، وغير ذلك. مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين، عن سبع وستين سنة.(انظر: بغية الوعاة – السيوطي – 333/2، الأعلام – الزركلي – 145/8).

(2) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي أبو جعفر النحّاس النحوي المصري، وله مصنّفات في القرآن؛ منها كتاب الإعراب، وكتاب المعاني، وتوفّى غريقًا بعد أن دفعه جاهل ظانًا أنه يسحر الناس، وكان ذلك بمصر سنة 338هـ.(انظر: إنباه الرواة على أنباه الرواة – القفطي– 136/1، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة– الفيروزآبادي– 82/1).

(3) إعراب القرآن – 13/1.

(4) عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ البغدادي، أبو البقاء، عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب. أصله من عكبرا، ولد فى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، أصيب في صباه بالجدري، فعمي، ومن كتبه " اللباب في علل البناء والإعراب " و " شرح اللمع لابن جني" ، توفي سنة 616هـ.(انظر: الأعلام – الزركلي – 80/4، إنباه الرواة على أنباه الرواة – القفطي – 116/2).

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2/1.

﴿أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [هود: 28].

وقام بتحليل مكوناتها، والوقوف أمام حروفها، والغرض من كل حرف بلاغيًا ونحويًا، بحيث لو نزعنا حرفًا فسد المعنى، وبين العلاقة بين كونها مكونه من عشرة أحرف، وورودها في السورة التي تحدى الله ﷻ الكائنات أن يأتوا بعشر سور مثل سور القرآن إن كانوا صادقين[1].

(1) انظر: الإعراب في القرآن الكريم – ص47-51.

المبحث الثاني

جملة الشرط، وأركانها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الشرط لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أدوات الشرط.

المطلب الثالث: أركان جملة الشرط.

المطلب الرابع: أحكام جملة الشرط.

المطلب الأول

تعريف الشرط لغةً واصطلاحًا

أولًا: الشرط لغة

قال ابن فارس: «الشين والراء والطاء أصل يدل على علم وعلامة»[1]، وهو الزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شروط وشرائط، وقيل: الشرط تعليق شيء بشيء ، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني[2].

قال السرخسي: «الشرط في اللغة العلامة اللازمة، ومنه سمى أهل اللغة حرف إن حرف الشرط من قول القائل لغيره إن أكرمتني أكرمتك، فإن قوله أكرمتك بصيغة الفعل الماضي، ولكن بقوله إن أكرمتني يصير إكرام المخاطَبِ علامة لازمة لإكرام المخاطِب إياه فكان شرطًا من هذا الوجه»[3]. فالشرط هو العلامة، ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا** ﴾ [محمد: 18]، أي علاماتها.

ثانيًا: الشرط اصطلاحًا

الشرط: «هو وقوع الشيء لوقوع غيره»[4]، والشرط إنما استحق جوابه بوقوعه هو في نفسه[5]، فهو أسلوب يدل على تلازم جملتين، وارتباطهما بواسطة أداة تسمى أداة الشرط، وتعتبر الجملة الشرطية من الجمل المركبة المكونة من اسنادين مرتبط أحدهما بالآخر، ويتوقف عليه، ويسمى المركب الأول صدر جملة الشرط، والمركب الثاني عجز جملة الشرط، والارتباط بين المركبين يعتمد على أداة تكون علاقة بين مركبين[6].

إذن الجملة الشرطية هي كلام لا يستغني بعضه عن بعض.

---

(1) معجم مقاييس اللغة – 260/3.

(2) انظر: لسان العرب – ابن منظور – 329/7.

(3) أصول السرخسي – 303/2.

(4) المقتضب – المبرد– 46/2.

(5) كقولك: "إن زرتني أحسنت إليك"، فالإحسان إنما استحق بالزيارة (انظر: البرهان في علوم القرآن – الزركشي – ص530).

(6) انظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب – ابن هشام – ص338، الجملة العربية "دراسة لغوية نحوية"– محمد عبادة – ص156.

ولقد تعددت ألفاظ المصطلحات الدالة على الجملة الشرطية ومنها:

أ- المصطلحات التي تطلق على التركيب:

(الجزاء)، (المجازاة)، (الشرط)، ومنها تكون (جملة الجزاء)، (جملة المجازاة)، (جملة الشرط).

ب- المصطلحات التي تطلق على فعل الشرط:

(الشرط)، (الركن الشرطي)، (شرط الجزاء)، (الفعل المشروط)، (الفعل الشرطي).

ت- المصطلحات التي تطلق على جواب الشرط:

(الجزاء)، (الجواب)، (جواب الجزاء)، (فعل الجزاء)، (فعل الجواب).

ث-المصطلحات التي تطلق على الأدوات:

(حرف الجزاء)، (حرف المجازاة)، (حرف الشرط)، (اسم الشرط)، (اسم المجازاة)، (اسم الشرط)، (كلمات الجزاء، المجازاة)، (الكلمات الشرطية)[1].

وقد عبر سيبويه عن الجملة الشرطية بمصطلح الجزاء حيث قال: «هذا باب الجزاء»[2]، وتبعه المبرد في ذلك حيث قال «المجازاة وحروفها»[3]، وهذا يدلل على أن مصطلح الجزاء أقدم من مصطلح الشرط.

(1) انظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب – أبو أوس الشمسان – ص76.

(2) الكتاب – 56/3.

(3) المقتضب – 46/2.

المطلب الثاني

أدوات الشرط

تتكون جملة الشرط من جزئين، الأول الشرط، والثاني الجزاء، وهذان الجزءان لابد لهما من وسيلة تربط الجزئين معًا، وهذه الوسيلة هي أداة الشرط، فوظيفة أداة الشرط في الجملة الشرطية الربط والتعليق.

فأدوات الشرط هي: كلمات وضعت لتعليق جملة بجملة، وتكون الأولى سببًا والثانية متسببًا، ولذلك يجب استقبال الفعلين بعدها؛ لأن أدوات الشرط من شأنها أن تنقل الماضي إلى الاستقبال، وتخلص المضارع له[1].

قال ابن القيم: « الرابط بين جملتين هي الأدوات التي تجعل بينها تلازما لم يفهم قبل دخولها، وهي أربعة أقسام، أحدها ما يوجب تلازمًا بين الجملتين، إما بين ثبوت وثبوت، أو بين نفي ونفي، أو بين نفي وثبوت، وعكسه في المستقبل خاصة، وهو حرف الشرط البسيط كـ(إن)، فإنها تلازم بين هذه الصور كلها... ولهذا كانت أم الباب، وأعم أدواتها تصرفًا»[2].

وإنَّ الحديث حول أدوات الشرط يدور في عدة نقاط:

النقطة الأولى: العمل النحْوي

اتفق النحويون على أن فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط[3]، أما فعل جواب الشرط ففي جزمه خلاف، وهناك عدة آراء للعلماء في ذلك وهي:

الرأي الأول: ذهب سيبويه أن الأدوات تجزم فعل الشرط، وينجزم جواب الشرط بما قبله، حيث قال: « واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال، وينجزم الجواب بما قبله »[4].

الرأي الثاني: وذهب آخرون إلى أن فعل الشرط وجواب الشرط مجزومان بالأداة، وهو مذهب جمهور البصريين، محتجين في ذلك بأن أداة الشرط تقتضي جواب الشرط، كما تقتضي فعل الشرط، وكما وجب أن تعمل في فعل الشرط، وجب أن تعمل في جواب الشرط[5].

---

(1) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 66/3.

(2) بدائع الفوائد – 44/1 (باختصار).

(3) انظر: علل النحو – ابن الوراق –138/1.

(4) الكتاب – 62/3.

(5) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين – الأنباري –607/2.

« قال السيرافي[1]: إن العامل فيهما كلمة الشرط؛ لاقتضائها الفعلين اقتضاءً واحدًا، وربطها الجملتين: إحداهما بالأخرى حتى صارتا كالواحدة، فهي كالابتداء في الجزأين، وكظننت، وإنَّ، وأخواتهما، عملت في الجزأين لاقتضائها لهما »[2].

الرأي الثالث: أن فعل الشرط مجزوم بالأداة، والجواب مجزوم بالشرط وحده؛ لضعف الأداة عن عملين، والشرط طالب للجزاء، فلا يستغرب عمله فيه، وأخذ بهذا الرأي ابن مالك حيث قال: « وجزم الجواب بفعل الشرط، لا بالأداة وحدها، ولا بهما، ولا على الجوار خلافًا لزاعمي ذلك »[3].

الرأي الرابع: أن جواب الشرط مجزوم على الجوار، أي لمجاورته لفعل الشرط المجزوم، فهو ملازم له، لا ينفك عنه، والحمل على الجوار أمثلته كثيرة منها قوله تعالى: ﴿**وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾ [المائدة : 6]، بالخفض في (أرجلكم) على قراءة من قرأ بالخفض، فقرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، وقرأ الباقون بالخفض[4]، فهو مخفوض على الجوار، أما قراءة النصب فهي عطفًا على (فاغسلوا وجوهكم)، فهذا هو الحمل على الجوار، والذي نُسب إلى الكوفيين[5].

الرأي الخامس: أن جواب الشرط مبني على الوقف، ونسب الأنباري هذا الرأي إلى أبي عثمان المازني[6]، وقال الأنباري بعد استعراض آراء النحاة في ذلك: « إنَّ إنْ هو العامل في جواب الشرط بواسطة فعل الشرط؛ لأنه لا ينفك عنه، فحرف الشرط يعمل في جواب الشرط، عند وجود فعل الشرط لا به، كما أن النار تسخن الماء بواسطة القدر والحطب، فالتسخين إنما حصل عند وجودهما لا بهما؛ لأن التسخين إنما حصل بالنار وحدها، فكذلك هاهنا، إن هو العامل في جواب الشرط عند وجود فعل الشرط، لا أنه عامل معه»[7] .

---

(1) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد القاضي السيرافي النحوي، سكن بغداد، وولى القضاء فيها، تعلم القرآن، والقراءات، والنحو، واللغة، والفقه، وغيرها، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، ومن مصنفاته:" شرح سيبويه"، و"أخبار النحاة"، "الإقناع"، توفي سنة 368هـ(انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة – القفطي – 348/1).

(2) شرح الرّضِيّ على الكافية – 91/4.

(3) شرح التسهيل – 79/3.

(4) انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 254/2.

(5) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين – الأنباري – 602/2.

(6)الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين – الأنباري – 602/2.

(7) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين – الأنباري – 608/2، وقد رد على أصحاب الأقوال السابقة فمن أراد الاستزادة فليرجع إليها.

والذي تميل إليه الباحثة، أن أداة الشرط هي الجازمة لفعل الشرط، والجواب؛ لاقتضائها لهما في الأصل.

النقطة الثانية: التعريف بأدوات الشرط عمومًا

وأدوات الشرط تصنف حسب عملها إلى نوعين: أدوات شرط جازمة، وأدوات شرط غير جازمة، فمن الواضح للمتتبع لكتب النحو بأن الأدوات إنما اكتسبت أهميتها من حيث عملها، فنرى مثلًا بعض الكتب تذكر الأدوات الجازمة العاملة، التي لها أثر على الحركة الإعرابية، وتفرد لها أبوابًا خاصة لها، كباب الجوازم، وباب النواصب، وغيرها، بينما الأدوات غير العاملة تتحدث عنها أثناء الحديث عن الأدوات العاملة.

النوع الأول: أدوات الشرط الجازمة وهي:

إن، من، ما، مهما، متى، أيان، أين، أي، أنَّى، حيثما، إذما[1]، وقد جمعها ابن مالك في ألفيته، فقال:

وَاجْزِم بِإِنْ، وَمَنْ، وَمَا، وَمَهْمَا أَيٍّ، مَتَى، أَيَّان، أَيْنَ، إِذْ مَا

وَحَيْثما، أَنَّى، وَحَرْفُ إِذْ مَا كَإِن، وَبَاقِي الأَدَواتِ اسْمَا[2]

ومن أدوات الشرط مالا يجزم إلا بعد اتصاله ب(ما) الزائدة، وهي: حيث، إذ، ومنها ما يمتنع اتصاله ب(ما) عند استخدامه أداة شرط جازمة، وهي: من، ما، مهما، أنَّى، ومنها ما يجوز فيه الأمران، وهي: إن، أي، متى، أين، أيان[3]، وهي تجزم الفعل المضارع لفظًا، والفعل الماضي محلًا، وقد اختلف النحاة في تقسيمهم لهذه الأدوات الأدوات، أما المبرد فقسمها إلى:

1. الأسماء، وهي: من، ما، أي، مهما.
2. الظروف، وهي: أين، متى، أنى، حيثما.
3. الحروف التي جاءت بمعنى، وهي: (إن، إذما[4]) [5].

---

(1) أضاف الكوفيون (كيف) إلى حروف الجزاء، وأجازوا الجزم بها، ورفضه بعضهم.(انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين – الأنباري – 643/2، شرح التسهيل – ابن مالك – 71/3، شرح الكافية الشافية – ابن مالك – 1583/3).

(2) ألفية ابن مالك – أبو عبد الله الطائي – 58/1.

(3) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 427/4.

(4) تعتبر (إن) من الحروف باتفاق، واختلف في (إذما)، فعدها سيبويه حرفًا بعد دخول "ما" على "إذ"، خلافًا للمبرد، وابن السراج، والفارسي، فقد اعتبروها اسمًا.(انظر: الكتاب – سيبويه 56/3، المقتضب – المبرد – 46/2، شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 334).

(5) المقتضب – 46/2.

أما سيبويه فقال: « ما يجازى به من الأسماء غير الظروف: من، وما، وأيهم، وما يجازى به من الظروف: أي حين، ومتى، وأين، وأنَّى، وحيثما، ومن غيرهما إن، وإذما »[1].

أما ابن هشام فقسمها تقسيمًا آخر وهو:

1- حرف باتفاق، وهو: إن.

2- حرف على الاصح، وهو: إذما.

3- اسم باتفاق، وهي: من، ما، متى، أي، أين، أيان، أنَّى، حيثما.

4- اسم على الأصح، وهو: مهما، « ذهب جمهور النحاة إلى أن (مهما) اسم، وذهب السهيلي[2]، وابن يسعون[3] إلى أن (مهما) حرف، فأما الجمهور فاستدلوا بعود الضمير عليها في نحو قوله تعالى " مهما تأتنا به من آية "، وقد علمنا أن الضمير لا يعود إلا على اسم »[4].

وهناك أمور تتفق فيها أدوات الشرط، منها:

1- أدوات الشرط هي مبهمة؛ لأنها إنما تجزم لتضمنها معنى(إن) التي هي للإبهام، فلا تستعمل في الأمر المتيقن من المقطوع به، فلا يقال: إن غربت الشمس، فجعل العموم في أدوات الشرط، كاحتمال الوجود والعدم في الشرط الواقع بعد إن؛ لأنه نوع عموم أيضًا.

2- كل أداة منها لا تدخل على اسم[5]، ولا بد من دخولها على فعلين مضارعين تجزم لفظهما إن كانا معربين، ومحلهما إن كانا مبنيين، أو فعلين ماضيين، تجزم محلهما، أو مختلفين، فتجزم المضارع لفظًا، والماضي محلًا، وإما إلى جملة اسمية تحل محل المضارع الثاني وتجزم محلًا، ولا يكون محل الأول شيء؛ لأنه لا بد من أن يكون مضارعًا أو ماضيًا.

---

(1) الكتاب – 56/3.

(2) هو عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد بن أبى الحسن الخثعمي ثم السّهيلي النحوي اللغوي، كبير القدر في علم العربية، كان مكفوفًا. (انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة – القفطي – 162/2)

(3) هو يوسف بن يبقي بن يوسف بن مسعود بن يسعون التجيبي، النحوي، إمام اللغة والنحو، له مصنفات منها: المصباح في شرح أبيات الإيضاح. (انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة – الفيروزآبادى – 322/1)

(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – 205/4.

(5) قال ابن مالك: « وكان حق أداة الشرط ألا يليها إلا معمولها كغيرها من عوامل الفعل السالمة من الشذوذ، لكنها أشبهت الفعل بالدخول على معرب ومبني والمتعدي منه في عدم اكتفائها بمطلوب واحد، فجاز أن يليها الاسم » (شرح الكافية الشافية –1598/3).

3- إذا جاء بعد أداة الشرط اسم، فلا بد من تقدير فعل، فمثلًا في قوله تعالى: ﴿ **إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ**﴾ [النساء: 176]، فهنا دخلت أداة الشرط(إن) على اسم وهو (امرؤ) فلا بد من تقدير فعل، فنقول: إن هلك امرؤ هلك ليس له ولد، وله أخت فلها نصف ما ترك.

4- أداة الشرط لها حق الصدارة في الجملة، ولا يصح أن يسبقها شيء من الفعل أو الجواب إلا في حال كون الجواب مضارعًا مرفوعًا، فيصح في معموله أن يتقدم على الأداة، ومثال ذلك: عندما نقول: " طعامَنا إن تزرنا تأكلْ "، كما لا يجوز لأداة الشرط أن تكون معمولة لعامل قبلها إلا إذا كانت الأداة الشرطية اسمًا، والعامل قبلها حرف جر، أو مضافًا، كما في قولنا: " إلى من تذهبْ أذهبْ"، و " عند من تجلسْ أجلسْ".

5- لا يصح أن تقع أداة الشرط بعد هل الاستفهامية، مثل: هل إن يشتد البرد تهاجر الطيور، ويصح وقوعها بهد همزة الاستفهام[1].

6- لا تدخل الأدوات الشرطية على (لا) الناهية، فإذا دخلت عليها، أصبحت لا نافية، مهملة[2].

النوع الثاني : أدوات الشرط غير الجازمة

أدوات الشرط غير الجازمة، هي تلك الأدوات التي تقوم بالربط بين أمرين، يترتب أحدهما على الآخر، وهي تستدعي جملة شرطية كاملة، من فعل الشرط، وجواب الشرط، وهي غير جازمة، وهي: لو، لولا، لوما، كلما، أما، لما الحينية، إذا، كيف [3]، وسيأتي تفصيلها بإذن الله تعالى.

النقطة الثالثة: تفصيل الحديث عن أدوات الشرط

أولًا: الأدوات الجازمة

1- إنْ

إن المكسورة الخفيفة ترد على أربعة أوجه:

- أن تكون نافية نحو قوله تعالى: ﴿**إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ**﴾ [الملك: 20].

(1) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 421/4، شرح الرضي على الكافية – ص 90، أسس وتطبيقات نحوية – أحمد الكراعين، محمد إسبر – ص 152.

(2) انظر: النحو الوافي – عباس حسن –398/4.

(3) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – 391/1، كتاب سيبويه – 60/3.

- أن تكون مخففة من الثقيلة، كما في قراءة فقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر بإسكان النون مخففة، وقرأ الباقون بتشديدها[1]، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [هود: 111]، حيث قرئت بالتخفيف.

- أن تكون زائدة نحو قولنا: " ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه ".

- أن تكون شرطية نحو قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: 38] (إن) هنا شرطية، وفعل الشرط المجزوم (ينتهوا)، وجواب الشرط المجزوم (يغفر)[2]، وهي أم حروف الجزاء[3]، وباقي الأدوات دواخل عليها، وذلك لوجهين:

الأول: أنها حرف وغيرها من الأدوات اسم، والأصل في إفادة المعاني الحروف.

الثاني: أنها تستعمل في جميع صور الشرط، وغيرها يخص بعض المواضع، ف(من) للعاقل، و(ما) لغير العاقل، وهكذا باقي الأدوات التي تأتي في معان معينة، وإن مفردة تصلح للجميع[4]؛ ولذلك قال المبرد: « وإنما قلنا أنَّ (إنْ) أصل الجزاء؛ لأنك تجازي بها في كل ضرب منه، تقول: إن تأتني آتك، وإن تركب حمارًا أركبه، ثم تصرفها منه في كل شيء، وليس هكذا سائرها»[5].

كما أنها لا تخرج عن الجزاء، وغيرها من الأدوات قد تخرج من باب الجزاء إلى غيره[6]. وقد ترد (أنْ) –المفتوحة الهمزة ساكنة النون– شرطية كإن المكسورة، وإليه ذهب الكوفيون، ورجحه ابن هشام؛ وذلك بسبب توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد، والأصل التوافق، كما في قوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾ [البقرة: 282]؛ وبسبب مجيء الفاء بعدها[7].

وهناك عدة أمور تميزت بها إن الشرطية عن غيرها من أدوات الشرط:

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 219/2.

(2) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – 33/1، النحو الوافي – عباس حسن – 433/4.

(3) قال سيبويه: « وزعم الخليل أنَّ إنْ هي أم حروف الجزاء، فسألته: لمَ قلت ذلك؟ فقال: من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهامًا، ومنها مالا يكون فيه الجزاء، وهذه على حال واحدةً لا تفارق المجازاة» (الكتاب – 63/3).

(4) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب – العكبري – 50/2.

(5) المقتضب – 50/2.

(6) انظر: علل النحو – ابن الوراق – 435/1.

(7) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – 53/1.

1- أنها تعتبر أم باب حروف الجزاء، كما بينا ذلك فيما سبق.

2- أنَّ (إن) لا تعمل إلا في المعاني المحتملة المشكوك في وقوعها، فلا يجوز أن تقول: "إن طلعت الشمس جئتك"؛ لأن وقوعها محقق، ولكن نقول: "إذا طلعت الشمس جئتك"[1].

3- قد تقترن إنْ بلام الابتداء، فتصبح لئن، وتسمى لام الشرط، أو اللام الموطئة لجواب القسم، نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾ [الحشر: 12].

4- أن الأسماء التي استعملت في باب الجزاء، إنما تجزم ما بعدها بتقدير (إن)، ولكن لفظ إن حذف اختصارًا، واستدلالًا بالمعنى؛ لأنها حرف، والأصل أن تعمل الأفعال، والحروف، وليست الأسماء، لذلك وجب تقديرها[2].

5- يكثر اقترانها بلا النافية، كقوله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ ﴾ [التوبة: 40]

6- يقوم مقام الفاء بعد إن الشرطية خاصة إذا الفجائية، بشروط معينة، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم: 36][3].

2- إذما

قيل بأن أصلها(إذ) ضم إليها (ما) بعدما سلبت معناها الأصلي[4]، وهي من الحروف على الأرجح، كما يرى سيبويه ومن معه، بخلاف رأي المبرد وغيره الذين يعتبرونها من الأسماء، فهي عندهم ظرف زمان بمعنى متى، فإذا قلنا: "إذما تستمع إلى القرآن تهدأ نفسك"، كان المعنى على الرأي الأرجح إن تستمع للقرآن تهدأ نفسك، وعلى الرأي الآخر متى تستمع للقرآن تهدأ نفسك[5].

قال المبرد:« ولا يكون الجزاء في (إذ) ولا (حيث) بغير(ما)؛ لأنهما ظرفان يضافان إلى الأفعال، وإذا زدت على كل واحد منهما (ما) منعتا الإضافة، فعملتا» [6].

وكذلك قال سيبويه، حيث بين أن (إذ) مع (ما) تصبح بمنزلة حرف واحد[7]، و«(ما) كافة لها عن الإضافة، مهيئة للشرط والجزم»[8]، وقد بين ابن الوراق سبب دخولها في باب الجزاء حيث قال: «وإذ استعملت في الجزاء بانضمام (ما) إليها، وخرجت من حكم الظرف، وإنما حكمنا عليها

(1) انظر: المحرر في النحو – الهرمي – 474/1، المفصل في صنعة الإعراب – الزمخشري – 440/1.
(2) انظر: علل النحو – ابن الوراق – 438/1.
(3) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 85/3.
(4) انظر: المرجع السابق – 67/3.
(5) انظر: الكتاب – سيبويه – 3 /57، المقتضب– المبرد – 2/ 46، النحو الوافي – عباس حسن– 4 /427.
(6) المقتضب – ص 47.
(7) انظر: الكتاب – سيبويه – 57/3.
(8) الحجة في النحو – عبد المنعم مسعد – ص 109.

بالحروف؛ لأن معناها قد زال، فاستعملت استعمال إن، ألا ترى أنها تستعمل في المجازاة للمستقبل كقولك: إذ ما تقل أقل، أي كما تقول أقول، فلما زال عن حكم الوقت أجريت مجرى (إن)، فهذه فائدة دخولها؛ ليكثر باب الجزاء بها »[1].

3- مَنْ

وضعت للدلالة على من يعقل[2]، ثم ضمنت معنى الشرط[3]، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً**﴾ [الطلاق: 2]، أما من حيث دلالتها على الزمن، فالراجح عند جمهور النحاة أنها لا تدل بذاتها على زمن معين، وقال فريق آخر: إنها قد تفيد -أحيانا- مع الشرط الزمن المؤقت المعين، وهذا بشرط وجود قرينة تدل على الزمن، مثل قولنا: "من يلمس نارًا تحرقه"، أي: مدة لمسه النار تحرقه[4]. وهي مبهمة، لفظها مفرد مذكر، لكنها تؤدي معنى المفرد والمثنى والجمع[5]، والضمير العائد هو الذي يحدد المعنى، فمثلًا قوله تعالى: ﴿**يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ**﴾ [الأحزاب: 30]، فمن هنا تحمل معنى المفرد المؤنث، ودل على ذلك الضمير العائد(لها).

أما عن سبب استعمالها في باب الجزاء فقد بينه ابن الوراق عندما قال: « وأما من فجاز استعمالها في باب الجزاء؛ لأن من فيها معنى العموم لمن يعقل، فلو استعملت إن وحدها وغرضك العموم، لم يمكنك أن تقدر جميع الأسماء التي للأشخاص، ألا ترى أنك إذا قلت: من يأتني أكرمه، أن هذا اللفظ انتظم الجميع، أعني جميع من يعقل، وإذا قلت: إن يأتني زيد أكرمه، وعددت أشخاصًا كثيرة على التفصيل، لم يستغرق جميع من يعقل »[6]، إذن استخدام من يقتضي العموم من غير تكرير.

وقد تستخدم (من) لغير الشرط، فقد تأتي موصولة، نحو قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ [البقرة: 201]، وقد تأتي استفهامية،

(1) علل النحو – 438/1.

(2) قيل بأنه قد تستخدم لغير العاقل مجازًا، ومن المجاز تغليبه على غير العاقل عند اختلاطه معه، وذلك نحو قوله تعالى: " والله خلق كل دابة من ماء"، لاقترانه بالعاقل المندرج تحت قوله "كل دابة".(انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 428/4).

(3) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 334، النحو العربي – عبد صالح – ص 430.

(4) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 429/4.

(5) انظر: المرجع السابق – 428/4.

(6) علل النحو – 436/1.

نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: 52].

وقد تأتي نكرة موصوفة، نحو قولنا: " مررت بمن خير منك"[1].

وقد فرق العلماء بين (من) الشرطية، والموصولة من ناحيتين:

الأولى: من حيث اللفظ، أي الناحية الإعرابية، فمن الشرطية تجزم ما بعدها من فعل الشرط، وجواب الشرط، أما من الموصولة فلا تجزم ما بعدها.

الثانية: من ناحية المعنى، أي الزمن الدال عليه الفعل، فإذا كان الفعل ماضي اللفظ والمعنى، كانت من الموصولة، ولا يصح أن تكون من الشرطية، أما إذا كان الفعل ماضي اللفظ لكنه يفيد الاستقبال، فمن تعتبر حينئذٍ شرطية، فمثلًا في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾ [البقرة: 102]، ف(من) هنا موصولة؛ لأنها دخلت على فعل ماضي اللفظ والمعنى فالاشتراء قد وقع[2]، فلا يمكن اعتبارها شرطية، وإنما هي موصولة.

وقد تدخل على (من) حروف الجر ولا تغير معناها، نحو قولك: "بمَن تمرْ أمرْ"، أما إذا قلت: "بمن تمرُ به أمرُ"، رفعت الفعل، والسبب بينه سيبويه بقوله:« رفعت لأن الفعل إنما أوصلته إلى الهاء بالباء الثانية، والباء الأولى للفعل الآخر، فتغير عن حال الجزاء كما تغير عن حال الاستفهام، فصارت بمنزلة الذي»[3].

4- ما

اسم شرط جازم، وضعت للدلالة على غير العاقل غالبًا[4]، ثم ضمنت معنى الشرط[5]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[فاطر: 2].

---

(1) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – ص432.

(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 535/1.

(3) الكتاب – 80/3.

(4) تستخدم (ما) للعاقل في بعض المواضع:

- إذا اختلط العاقل بغيره، وقصد تغليب غير العاقل لكثرته: نحو قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحشر: 24].
- المبهم أمره، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً ﴾ [آل عمران: 35].
- عند الحديث عن ذات و صفات الآدميين، نحو أكرمْ ما شئت من المجاهدين والأحرار. فكأنك تقول: أكرم من الرجال من كانت ذاته موصوفة بالجهاد، أو بالحرّية، فأنت تقصد أمرين مجتمعين: الذات، ووصفًا آخر معها، ولا تريد أحدهما وحده. (انظر: المقتضب – المبرد – 52/2، النحو الوافي – عباس حسن – 351/1).

(5) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام– ص 334، النحو العربي – عبد صالح – ص 430.

وقد تستخدم (ما) استفهامية، نحو قولك: "ما معك من المال" وقد تستخدم موصولة، نحو قوله تعالى:﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللهِّ بَاقٍ﴾ [النحل: 96]، وقد تستخدم نكرة موصوفة نحو قولك: "ربَّ ما كرهته تحقق فيه نفعك"[1].

أما بالنسبة لدلالة (ما) الشرطية على الزمان، فقد اختلف النحاة في دلالتها على الزمان، وأكثر النحاة على أنها غير زمانية، فلا تدل على زمن معين، معروف البداية والمقدار، يربط الجواب بالشرط، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ ﴾ [البقرة: 197]، وذهب البعض الآخر: أنها زمانية، وذلك بشرط وجود قرينة تدل على الزمان، وهو ظاهر في قوله تعالى:﴿ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ ﴾ [التوبة: 7]، أي مدة استقامتهم لكم[2]، فالسياق هو الذي يحدد دلالتها على الزمان وعدمه.

5- مهما

مهما اسم شرط جازم، وذهب بعض النحاة إلى القول بأنها حرف[3]، واختلف فيها هل هي مركبة أم لا، فذهب بعض النحاة أنها كلمة غير مركبة، على وزن (فَعلى)، فحقها على هذا أن تكتب بالألف المقصورة، ولو سمى بها لم تنصرف؛ لكون الألف زائدة، ولو قيل: إنها للتأنيث لم تنصرف مع تنكيرها[4].

وذهب فريق آخر من النحاة أنها مركبة، وفي أصلها وجهان:

الوجه الأول: أن يكون أصلها (ما)، فزيدت عليها (ما)، كما تزاد على إن، وأين، ومتى، وغيرها من أدوات الشرط، فأصبح لفظها(ماما)، فأبدلوا من الألف الأولى هاء؛ لأنها من مخرجها؛ كراهة تكرار اللفظ، فأصبح لفظها(مهما).

الوجه الثاني: أن يكون أصلها (مه)، مثل (صه)، بمعنى اسكت ، أو أكفف، ثم دخلت عليها (ما) الشرطية، فأصبح لفظها (مهما)[5].

---

(1) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 352/1.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 636/2، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – 398/1، النحو الوافي – عباس – حسن – 429/4.

(3) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 430/4.

(4) انظر: شرح الرضي على الكافية – 88/4.

(5) انظر: معاني القرآن وإعرابه – الزجاج – 369/2.

قال سيبويه: « سألت الخليل عن مهما فقال: هي ما أدخلت معها ما لغوًا، بمنزلتها مع متى، إذا قلت: متى ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع إن إذا قلت: إن ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع أين، كما قال سبحانه وتعالى: " أينما تكونوا يدرككم الموت "[1]، وبمنزلتها مع أيّ إذا قلت: "أيًا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى"[2]، ولكنهم استكرهوا أن يكرروا لفظًا واحدًا فيقولوا: ماما، فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى، وقد يجوز أن يكون مه كإذ ضم إليها ما»[3].

ومهما وضعت في أصلها للدلالة على شيء لا يعقل، فإذا تضمن معه معنى الشرط، صار أداة شرطية جازمة لغير العاقل[4].

6-أيّ

وهي اسم شرط جازم باتفاق النحاة[5]، ومثالها قوله تعالى: ﴿ **قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى**﴾ [الإسراء: 110]، وهي بحسب ما تضاف إليه، فتكون لمن يعقل، نحو قولك: "أيُّهم يقمْ أقمْ معه"، وقد تضاف لما لا يعقل نحو قولك: " أيُّ الدواب تركبْ أركبْ "، وقد تضاف للزمان نحو قولك: "أيُّ يوم تصمْ أصمْ"، أما إضافتها للمكان فذلك نحو قولك:" أيُّ مكان تجلسْ أجلسْ"[6].

وأكد ذلك ابن هشام فقال: « فتكون بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى الظرف فهي ظرف، وإن أضيفت إلى غير ذلك فهي بمنزلة ما أضيفت إليه »[7].

فإن قيل لماذا استعملت (أيّ) في باب الجزاء، وهي لا تختص بشيء؟

أجاب على هذا السؤال العالم ابن الوراق في كتابه فقال: « إنها استعملت في باب الاختصار، وذلك أنك إذا قلت: أيّ يأتي أكرمه، ناب(أيّ) عن قولك: إن يأتني بعض القوم أكرمه، فلما كانت اختصار من (إن) تضمنها معنى الاضافة »[8].

---

(1) النساء: 78.

(2) الإسراء:110.

(3) الكتاب – 59/3.

(4) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 428/4.

(5) انظر: الكتاب –سيبويه– 3/ 56، المقتضب– المبرد – 49/2، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – ص 205، شرح التسهيل – ابن مالك – 66/3.

(6) انظر: شرح شذور الذهب – الجوجري – 599/2.

(7) شرح التسهيل – 73/3.

(8) علل النحو – 437/1.

وقد تضاف (ما) إلى (أيّ) كما في قوله تعالى: ﴿...أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: 110] وتكون جازمة[1].

و(أيٌّ) لها عدة استخدامات، فقد تأتي استفهامًا، تقول: "أي الرجلين عندك؟"، وقد تأتي للترجيح بين أمرين تقول: "أيا ما فعلت فلي كذا"، أي إن فعلت هذا وإن فعلت هذا، وقد تأتي للتعجب نحو قولك: "أي رجل زيد! "[2].

ويجوز دخول حرف الجر على (أي)، كما بينا جواز دخوله على (من) كقولك: "على أيِّ دابةٍ أُحملْ أركبْهُ"[3]

7-متى

(متى) لها خمسة معاني ذكرها ابن هشام، وهي:

1- متى قد تأتي اسم استفهام، نحو قوله تعالى: ﴿ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: 214].

2- اسم مرادف للوسط، نحو قولك:" أخرجها متى كمه" أي من وسط كمه.

3- حرف بمعنى (من) أو(في)، في لغة هذيل.

4- اسم شرط، نحو قولك:" متى أضع العمامة تعرفني"[4]، وهي عندما تستخدم في الجزاء، تجزم فعل الشرط، وجواب الشرط، وهي ظرف زمان للعموم[5]، ويجوز اتصال (ما) الزائدة بها، ولا أثر ل(ما) الزائدة في المجازاة بها[6]، فتجزم بها وبدونها فعل الشرط وجوابه.

قال ابن الوراق:« فقد استعملت في الجزاء؛ لاختصاصها بالزمان، وفيها معنى العموم لجميع الأوقات، فجرى مجرى(من) في جميع من يعقل، ألا ترى أنك إذا قلت: "متى تقم أقم"، جمع هذا اللفظ جميع الأوقات، ولن تحتاج أن تخص وقتًا بعينه، ولا يمكنك أن تقدر جميع الأوقات»[7].

---

(1) انظر: النحو الوافي- عباس حسن- 427/4، مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية- محمود درويش – ص 218.

(2) انظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها – أبو الحسين الرازي – ص 100.

(3) سبق توضيح دخول حرف الجر على (من) ص – 38.

(4) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – 440/1.

(5) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي – 546/2.

(6) انظر: الحجة في النحو – عبد المنعم مسعد – ص 110.

(7) علل النحو – 437/1.

اهمال متى: اختلف النحاة في اهمال متى، فقال بعضهم: يمكن اهمال(متى)، بحيث لا تجزم ما بعدها حملًا على(إذا)، ويرتفع الفعل بعدها، وهو غريب[1]، مستشهدين بقول عائشة ﵂ **(إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَإِنَّه مَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ رَقَ)**[2]، فهنا دخلت (متى) على فعل الشرط (يقوم)، ولم تجزمه، ورد أبو حيان كلام ابن مالك فقال: « ولا تهمل متى حملًا على إذا خلافًا لزاعمي ذلك»[3].

8- أنّى

وهي «اسم شرط تقع للزمان والمكان؛ لأن معناها معنى (متى) و(أين)»[4]، وذهب بعض النحاة أنها للمكان ثم ضمنت معنى الشرط[5].

وقد تفيد (أنَّى) معان غير الشرط، فقد تأتى للاستفهام؛ فتقع بمعنى متى، نحو قوله تعالى: ﴿**نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ...**﴾ [البقرة: 223]،[6] وتقع بمعنى (من أين)، نحو قوله تعالى: ﴿**...قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ...**﴾ [آل عمران: 37]، وتقع بمعنى كيف، نحو قوله تعالى: ﴿**...قَالَ أَنَّىَ يُحْيِـي هَـذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا...**﴾ [البقرة: 259] [7].

قال ابن الوراق: « أنَّى تستعمل بمعنى كيف، وفيها معنى الحال، وهي تقتضي العموم، ويدخلها مع ذلك معنى التعجب كقوله في الاستفهام(أنّى يكون لي غلام)، وفيها معنى التعجب، فلما كانت قد تستعمل في الاستفهام كما ذكرناه، وكان الاستفهام يضارع الجزاء، استعملت فيه أيضًا»[8]. و(أنَّى) من أدوات الشرط التي لا يصح زيادة(ما) عليها[9].

---

(1) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 82/3، شرح الكافية الشافية – ابن مالك – 1591/3، همع الهوامع شرح جمع الجوامع – السيوطي – 549/2.

(2) صحيح البخاري- كتاب أحاديث الأنبياء- باب قول الله تعالى: "لقد كان في يوسف وإخواته آيات"- 49/4- حديث3384.

(3) ارتشاف الضرب – 1864/4.

(4) الحجة في النحو – عبد المنعم مسعد – ص 110.

(5) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 336.

(6) " واختار أبو حيان في الآية الأولى أنها شرطية أقيمت فيها الأحوال مقام الظروف المكانية، والجواب محذوف" (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي – 547/2)

(7) انظر: المرجع السابق – 547/2.

(8) علل النحو – 137/1.

(9) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 430/4.

9- أين

وهي ظرف لعموم المكان[1]، «ثم ضمن معنى الشرط»[2]، وقد تدخل عليها (ما) الزائدة فتصبح(أينما)، كما في قوله تعالى: ﴿...**فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 115]، ولا تؤثر (ما) الزائدة في المجازاة بها[3]، فهي تجزم فعل الشرط، وجواب الشرط.

وقد تأتي (أين) للاستفهام[4]، كما في قوله تعالى: ﴿...**قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا**...﴾ [الأعراف: 37]، فهي هنا غير جازمة؛ لأنها استفهامية.

10-أيَّان

أيَّان بفتح الهمزة، وفي لغة سليم (إيَّان) بكسرها[5]، وهي ظرف زمان[6]، وتكون شرطية فتجزم فعل الشرط، وجوابه، كما في قولك: "أيان تقمْ أقمْ" ويصح اتصالها ب(ما) الزائدة[7]، وقد تأتي للاستفهام، -ولا يكون الاستفهام بها إلا في المستقبل- فلا تجزم وقتها، نحو قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**...﴾ [الأعراف: 187][8].

11-حيثما

وضعت (حيثما) للدلالة على المكان، ثم ضمنت معنى الشرط، فأصبحت من أدوات الشرط الجازمة[9]، نحو قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**...﴾ [البقرة: 150]، وهي لا تعمل في باب الجزاء إلا بعد اتصالها

(1) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 72/3، شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص336، الحجة في النحو – عبد المنعم مسعد – ص110.

(2) شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص336

(3) انظر: الحجة في النحو – عبد المنعم مسعد – ص 110.

(4) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 72/3، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي –546/2.

(5) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك– 71/3.

(6) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 71/3، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي – 546/2.

(7) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 427/4.

(8) وقد أنكر بعض العلماء أن تكون أيان شرطية جازمة؛ لقلتها، ولكثرة ورودها استفهامًا (انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 71/3، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي – 546/2.

(9) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 430/4،الحجة في النحو – عبد المنعم مسعد – ص110.

ب(ما)[1]، و« ما فيها كافة لحيث عن الإضافة، لا زائدة كما في (متى ما)، و(إمَّا)، وذلك أن (حيث) كانت لازمة للإضافة، فكانت مخصَّصه بسبب المضاف إليه، فكفتها(ما) عن طلب الإضافة لتصير مبهمة كسائر كلمات الشرط»[2].

قال ابن مالك: « وأما حيثما فلا تكون إلا شرطًا، وكانت قبل دخول ما اسم مكان خاليًا من معنى الشرط، ملازمًا بالتخصيص بالإضافة إلى جملة، ولا يعمل في الأفعال، ثم أخرجوها إلى الجزاء فضمنوها معنى إن، وجعلوها اسم شرط، فلزمهم إتمامها، وحذف ما يضاف إليها، وألزموها ما تنبيهًا على إبطال مذهبها الأول، وجزموا بها الفعل»[3]

إعراب أدوات الشرط الجازمة

غالبية أدوات الشرط مبنية؛ وذلك لتضمنها معنى حروف الشرط، فالذي يتضمن معنى الحرف يُبنى[4]، و تفصيلها على النحو الآتي:

1- (إن – إذما)

هما حرفان –على الراجح– فلا محل لهما من الإعراب.

2- (من – ما – مهما)

هذه أسماء، وهي تدل على ذات، باختلافٍ بينها، سبق وبينته عند الحديث عن كل واحدة منها على حدة، فهي مبنية على السكون، وإعرابها:

- في محل رفع مبتدأ: إذا كان فعل الشرط ناقصًا، نحو قولك: "من يكن عجولًا يكثر خطؤه" أو لازمًا، نحو قولك: "من يكثر كلامه يكثر ملامه" أو متعديًا أخذ مفعوله، نحو قوله تعالى: ﴿...مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ.. ﴾ [النساء: 123]، ويكون خبرها جملة فعل الشرط، أو جواب الشرط، أوهما معًا.
- في محل نصب مفعول به: إذا كان فعل الشرط متعديًا لم يستوف مفعوله، نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي...﴾ [الأعراف: 178].

3- (متى– أيَّان) وهما للزمان، (أنَّى – أينما – حيثما) وهي للمكان.

---

(1) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 427/4.

(2) شرح الرّضيّ على الكافية – 90/4.

(3) شرح التسهيل – 72/3.

(4) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 66/3، المحرر في النحو – الهرمي – 476/3

فما دل على الزمان، أو المكان فهو في محل نصب على الظرفية الزمانية، أو المكانية[1]، و(متى – أنَّى) مبنية على السكون، و(أيَّان – أين) مبنية على الفتح؛ وذلك للتخفيف، أما (حيثما) فهي مبنية على الضم[2]، وقيل: إن فيها أكثر من لغة، الضم والكسر، والفتح[3].

إذن هي ظروف في محل نصب مفعول فيه، وهي متعلقة بفعل الشرط، وقيل متعلقة بالجواب[4].

4- (أيّ)، والتي تصلح لجميع المعاني، فهي معربة، حيث تعرب على حسب موضعها في الجملة، فهي إما مرفوعة، كما في قولك: " أيٌّ يخْدم أمَّتَهُ تكرمْهُ"، أو منصوبة، كما في قوله تعالى: ﴿...أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى...﴾ [الإسراء: 110]، أو مجرورة كما في قولك: " بأيِّ قلم تكتبْ أكتبْ"[5].

ثانيًا: الأدوات غير الجازمة

1-لو

لو ترد على ضربين: مصدرية، وشرطية، والفرق بينهما أن المصدرية هي التي يصلح في موضعها "أن" المصدرية، وأكثر ما تقع بعد "ودَّ" أو ما في معناها، كما في قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً...﴾ [البقرة: 109]، وكما في قوله تعالى: ﴿...يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ...﴾ [البقرة : 96][6].

أما (لو) الشرطية فهي مرادفة لـ"إن" كالتي في قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدا﴾ [النساء: 9][7].

قال سيبويه: « وأما لو فما كان سيقع لوقوع غيره»[8].

---

(1) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص696، التطبيق النحوي – عبده الراجحي – 74/1، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية – علي أمين – 220/2.

(2) قال الهرمي: " وإنما بنيت على الضم؛ لأنها خالفت الظروف بكونها مضافة إلى جملة، ومن شأن الظروف أن تضاف إلى المفردات". (المحرر في النحو – 476/3).

(3) انظر: المرجع السابق – ص 477.

(4) انظر: أسس وتطبيقات نحوية – أحمد الكراعين، محمد إسبر – ص 153.

(5) انظر: أسس وتطبيقات نحوية – أحمد الكراعين، محمد إسبر – ص 153، النحو العربي – عبد صالح –ص 432، التطبيق النحوي – عبده الراجحي – 74/1.

(6) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ص 709، شرح الكافية الشافية – ابن مالك– 1629/3.

(7) انظر: شرح الكافية الشافية – ابن مالك– 1629/3.

(8) الكتاب – 224/4.

وقد تأتي (لو) للتمني كما قال الزمخشري: « وقد تجيء لو بمعنى التمني كقولك: لو تأتيني فتحدثني، كما تقول: ليتك تأتيني فتحدثني، ويجوز في فتحدثني النصب والرفع وقال الله تعالى: " ودوا لو تدهن فيدهنون "، وفي بعض المصاحف فيدهنوا»[1]، وهي قراءة شاذة مخالفة للمصاحف التي أرسلت للأمصار الإسلامية.

ولو الشرطية[2]، تفيد ثلاثة أمور، كما بين ذلك ابن هشام، وهي:

الأول: الشرطية، أي عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها.

الثاني: تقييد الشرطية بالزمن الماضي[3]، وهي بذلك اختلفت عن (إن) الشرطية التي للمستقبل؛ لذلك قالوا الشرط بإن سابق على الشرط بلو.

الثالث: الامتناع، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط واختلف النحاة في افادتها له[4].

«والحاصل: أن لو تدل على امتناع شرطها، وعلى كونه مستلزما لجوابها، ولا يتعرض لامتناع الجواب في نفس الأمر ولا لثبوته»[5].

و(لو) تليها الأفعال غالبًا[6]، قال الزجاجي:« وتستقبل باللام جوابًا لها، وربما أضمرت اللام؛ لأنه قد عرف موقعها، وإذا وقع بعد لو اسم، فإنما يقع على إضمار فعل رافع له أو ناصب؛ لأنها بالفعل أولى، إذ كانت موضوعة له، وذلك قولك:" لو زيدًا لقيته لأكرمته" تنصبه بفعل مضمر، هذا تفسيره والرفع فيه ضعيف، وكذلك تقول: "لو زيد قدم لأكرمته" ترفعه بفعل مضمر، كما قال الله تعالى ذكره: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ﴾ [الإسراء: 100]؛ ترفع أنتم بفعل مضمر يفسره الظاهر، وقد يجوز في غير مذهب سيبويه رفعه بالابتداء »[7].

---

(1) المفصل في صنعة الإعراب – 443/1.

(2) ذهب بعض النحاة، منهم ابن الشجري، إلى جواز الجزم ب(لو) اضطرارًا في الشعر، حملًا على (إن).(انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1277/3).

(3) وذهب بعض النحويين إلى أن لو كما تكون للماضي، فهي للمستقبل أيضًا، لكنه قليل، كما قال ابن مالك:

لو حرف شرط في مضي، ويقل إيلاؤها مستقبلًا، لكن قبل

مستشهدين بقوله تعالى:﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِم...﴾ [النساء: 9]، ورد ابن الناظم هذا القول؛ لصحة حمله على الماضي.(انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 710).

(4) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – 337/1، شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 709.

(5) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1297/3.

(6) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 711، اللامات – الزجاجي –127/1.

(7) اللامات – 127/1.

وفعل الشرط في (لو) يأتي على عدة صور:

1- أن يكون فعل الشرط فيها فعلًا ماضيًا في اللفظ والمعنى، وهو الغالب، كما في قوله تعالى: ﴿...وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ...﴾ [الأعراف: 188].

2- أن يكون فعل الشرط ماضيًا لفظًا، ومستقبلًا معنًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً﴾ [النساء: 9].

3- أن يكون فعل الشرط مضارعًا، لكن معناه مستقبلًا .

4- أن تأتي بعدها جملة "أن واسمها وخبرها" وهذا كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 103].

أما صور جواب الشرط:

1- أن يكون فعلا ماضيًا مثبتًا، مثل قولك: "لو قدر اللئيم على الكريم لأهانه، ولو قدر عليه الكريم لعفا عنه".

2- أن يكون فعلا ماضيًا منفيًا بالحرف "ما" مثل قولك: "لو أهمل العلم في الأمة، ما بقيت لها حضارة

3- أن يأتي الجواب فعلًا مضارعًا منفيًا بالحرف "لم" مثل قولك: "لو حكمت لم أظلم"[1].

2- لولا

ولها استعمالان:

الأول: وهي حرف امتناع لوجود، أي أن جوابها امتنع لوجود الشرط[2]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿...وَلَوْلَا دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللّهِ كَثِيراً...﴾ [الحج: 40].

قال الزجاجي: « اعلم أن لولا نقيضة لو، وذلك أن الشيء ممتنع بها لوجود غيره، وتلزمها اللام في الخبر، وتقع بعدها الأسماء، ولا تقع بعدها الأفعال، ضدًا لما كان في باب لو، فالمرتفع بعدها يرتفع بالابتداء، والخبر مضمر، واللام داخلة على الجواب»[3].

(1) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – ص391.

(2) انظر: المرجع السابق – ص 393، شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 717.

(3) اللامات – 129/1.

وتكون الجملة بعدها على النحو الآتي:

جملة الشرط: تكون اسمية، يذكر فيها المبتدأ، بعد لولا، ويحذف الخبر وجوبًا، أما الجواب: فيكون جملة فعلية، كما في (لو)، وإن كان الجواب ماضيًا مثبتًا قرن باللام غالبًا، وإن كان منفيًا تجرد منها[1].

الثاني: التحضيض، وهي بمعنى (هلّا)، وتكون للتحضيض في حال عدم وجود جواب لها، كما في قوله تعالى: ﴿**وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَّقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ**﴾ [الأنعام: 8]، ونحو قوله تعالى: ﴿...**فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾ [المنافقون: 10]، أما إذا كان لها جوابًا فهي شرطية[2].

3- لوما

تستخدم (لوما) في نفس استخدامات (لولا)، فهي إما شرطية، أو قد تأتي للتحضيض[3]، ومن أمثلة التحضيض، قوله تعالى: ﴿**لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ [الحجر: 7].

4- كلما

وهي تفيد الاستمرار، ومعناه استمرار تكرار الجواب كلما تكرر الشرط، ومن الواضح أن هذا الارتباط لا يتوقف على الماضي أو الحاضر أو المستقبل، إذ يمكن أن يتحقق فيها جميعا[4]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿...**وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً...**﴾ [آل عمران: 37].

5- أمَّا

«أما حرف بسيط فيه معنى الشرط، يؤول بمعنى: مهما يك من شيء؛ لأنه قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرط، ولا بد بعده من جملة هي جواب له، فالأصل في قولك: "أما زيد فمنطلق" مهما يكن من شيء فزيد منطلق، فحذف فعل الشرط وأداته، وأقيمت أما مقامهما، وكان الأصل أن

(1) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 717، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – ص 757، النحو المصفى – محمد عيد– 393/1.

(2) انظر: حروف المعاني – الزجاجي – ص 5.

(3) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 717.

(4) انظر: النحو المصفى – محمد عيد –ص 394.

يقال: أما زيد منطلق، فتجعل الفاء في صدر الجواب، وإنما أخرت لضرب من إصلاح اللفظ»[1].وهناك عدة أمور لابد من مراعاتها عند استخدام (أمَّا)، منها:

- أنه لا يجوز أن يتقدم الفاء أكثر من اسم واحد، فلو قلت: "أما زيد طعامه فلا تأكل" لم يجز.
- لا يفصل بين "أما" والفاء بجملة تامة، إلا إن كان دعاء، بشرط أن يتقدم الجملة فاصل نحو: "أما اليوم رحمك الله فالأمر كذا".
- يفصلون بين أما والفاء بجزء من الجواب[2].

6- (لمَّا) الحينية

«هكذا يصفها المعربون فيقال: "لما: حينية، أداة شرط"، ومفهوم هذا الوصف أنها بمعنى "حين"، فتفيد أيضا تعليق الجواب على الشرط، تقول: "لما التقى الجمعان، ثبت الشجاع وفر الجبان"»[3]. وقد تستخدم (لما) بِمَعْنى لم فِي نفي الفعْل المُسْتَقْبل، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَلْ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ**﴾ [ص: 8]، وتَكون بِمَعْنى إِلَّا، كما في قوله تعالى: ﴿**إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾ [الطارق: 4]، أَي إِلَّا عليْها، أما إذا كان لها جوابًا فَهي شرطية، تدل على أمر يَقع بِوُقُوع غَيره، فهي بِمَعْنى حِين، كما في قوله تَعَالَى: ﴿**فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ...**﴾ [الزخرف: 55]، أي حِين آسفونا، وكما في قوله تعالى: ﴿**...فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاء أَمْرُ رَبِّكَ...**﴾ [هود: 101][4].

7- إذا

و(إذا) في الكلام تقع على ضربين: ظرف للاستقبال، وحرف مفاجأة[5]، أما حرف المفاجأة، فتختص بالجمل الاسمية[6]، وهي غير عاملة، أما الظرفية الاستقبالية فهي مختصة بالجمل الفعلية، وتأتي على وجهين: الأول: أن تكون خالية من معنى الشرط، كما في قوله تعالى:

---

(1) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي –1305/3.

(2) انظر: المرجع السابق.

(3) النحو المصفى – محمد عيد – ص 395.

(4) انظر: حروف المعاني والصفات – الزجاجي – ص 11.

(5) انظر: المقتضب – المبرد – 57/2.

(6) ذكر النحاة أن (إذا) الشرطية مثل (إن) تدخل على الأسماء في الظاهر، وعندها يجب تقدير فعل، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: 1]، والتقدير: إذا انشقت السماء انشقت (انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 442/4).

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: 1]، والثاني: وهي المتضمنة لمعنى الشرط، والأمثلة عليها كثير، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: 11][1].

ويرى بعض النحاة، أنه لايجازى بها، قال سيبويه:« وسألته عن إذا، ما منعهم أن يجازوا بها؟ فقال: الفعل في إذا بمنزلته في إذ، إذا قلت: أتذكر إذ تقول، فإذا فيما تستقبل بمنزلة إذ فيما مضى، ويبين هذا أن إذا تجئ وقتا معلوما؛ ألا ترى أنك لو قلت: أتيك إذا احمر البُسْر[2] كان حسنا، ولو قلت: آتيك إن احمر البسر، كان قبيحا، فإن أبدا مبهمة، وكذلك حروف الجزاء، وإذا توصل بالفعل، فالفعل في إذا بمنزلته في حين كأنك قلت: الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه»[3].

ثم بين أنه يجوز أن يجازى بها في الشعر اضطرارًا[4]، «ويكثر وقوع: (ما) الزائدة بعد (إذا)»[5]. قال عنها النحاة: أنها ظرف لما يستقبل من الزمان[6]، خافضة لشرطها، منصوبة بجوابها، ومعنى هذه العبارة:

- أن (إذا) مع إفادتها الشرط، فإنها اسم بمعنى حين، وهي منصوبة على الظرفية.
- أن الشرط والجواب، يكون معناهما في المستقبل، سواء أجاء لفظهما ماضيًا، أو مضارعًا.
- أن جملة فعل الشرط، تكون في محل جر بالإضافة إلى (إذا).
- أن الذي ينصب (إذا) هو الجواب فهو عامل الظرف[7].

فالمشهور، والذي عليه جمهور النحاة أن (إذا) لا يجزم بها إلا في الشعر[8].

---

(1) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – ص 81، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب – الوقاد –ص 96.

(2) وهو البلح إذا احمر. (انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – الفارابي – 356/1)

(3) الكتاب – 60/3.

(4) انظر: المرجع السابق – 61/3، المقتضب – المبرد – 56/2.

(5) النحو الوافي – عباس حسن – 442/4.

(6) يفضل بعض النحاة التعبير عن إذا "ظرف مستقبل للزمان "، على التعبير الشائع وهو "ظرف لما يستقبل من الزمان"؛ لما يوهمه التعبير الشائع من أن "إذا" ظرف زمان، ومظروفه هو ما يستقبل من الزمان، فالظرف والمظروف شيء واحد، وهذا لا يكون، ثم قالوا: إن التعبير الشائع قد يقبل إما على اعتبار اللام زائدة وإما على اعتبارها مع مجرورها متعلقين بمحذوف، والتقدير: ظرف موضوع لما يستقبل من الزمان، أما التعبير الأول فلا حذف فيه ولا تقدير (انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 440/4، مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب – محمد العثيمين – ص 153).

(7) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – ص 394، التطبيق النحوي – عبده الراجحي – ص 75.

(8) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي– 1276/3.

8- كيف

«وهي اسم لتعميم الأحوال، وتسمى ظرفًا؛ لتأولها بعلى أي حال، والدليل على اسميتها جواز الاكتفاء بها، مع صحة دخولها على الأفعال»[1] وأصل معناها السؤال عن الحالة والهيئة، أي عن الكيفية، وذلك نحو قولك: كيف أنت؟ كيف غرسك؟ فهي أكثر ما تكون استفهامًا[2]، وقد تأتي شرطية، حيث أنها تعلق بين جملتين في المعنى، ولا تجزم فعل الشرط ولا جوابه، حملًا على الاستفهام[3]، ومنه قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [آل عمران: 6]. والتقدير: على أي حال يشاء تصويركم يصوركم.

أما سيبويه فقال:« وسألت الخليل عن قوله: كيف تصنع أصنع. فقال: هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء، ومخرجها على الجزاء، لأن معناها على أي حال تكن أكن»[4].

إذن أكثر النحاة أنها من أدوات الشرط غير الجازمة، فيجازى بها معنى، لا عملًا، ويجب أن يكون فعل الشرط وجوابه متفقين في اللفظ، والمعنى، تقول: كيف تصنعْ أصنعْ، ولا يجوز أن تقول: كيف تجلسْ أصنعْ[5].

وذهب الكوفيون إلى أنه يجازى بها كباقي أدوات الشرط الجازمة، ولا يجازى بها عندهم إلا مع (ما)، وأبى البصريون ذلك، وكلٌ له أدلته في ذلك[6].

(1) شرح التسهيل – ابن مالك – 70/3.
(2) انظر: النحو الوافي – عباس حسن –442/4.
(3) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 70/3.
(4) الكتاب – 60/3.
(5) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي – 550/2، النحو الوافي– عباس حسن– 442/4.
(6) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين – الأنباري– 643/2، شرح الكافية الشافية – ابن مالك – 1583/3.

المطلب الثالث

أركان جملة الشرط

تتكون الجملة الشرطية من ثلاثة أركان رئيسة وهي: أداة الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط.

الركن الأول وهو الأداة وقد تم الحديث عن أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة ومعنى هذه الأدوات واستخداماتها.

والركن الثاني وهو جملة فعل الشرط، وسمى بفعل الشرط لأنه علامة على وجود الفعل الثاني، والعلامة تسمى شرطًا، حيث قال تعالى: ﴿... **فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا**...﴾ [محمد: 18]، أي علامتها[1].

الركن الثالث وهو جواب الشرط، وسمي جوابًا أو جزاءً؛ تشبيهًا له بجواب السؤال وبجزاء الأعمال؛ لوقوعه بعد الشرط كما يقع الجواب بعد السؤال، ولوقوع الجزاء بعد الفعل المجازى عليه[2].

وجملة فعل الشرط يجب أن تكون فعلية، أما جملة جواب الشرط فالأصل أن تكون فعلية، ويجوز فيها الاسمية[3].

قال ابن مالك في ألفيته:

فِعْلَينِ يَقْتَضِيْنَ شَرْطٌ قُدِّمَا ... يَتْلُو الجَزَاءُ وَجَوَابًا وُسِما

وَمَاضِيْينِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ ... تُلْفِيهِما أو مُتَخَالِفَيْنِ[4]

فقد بين الناظم في البيت الأول – بعد ذكره لأدوات الشرط – أن أدوات الشرط تقتضي فعلين بعدها يسمى الأول شرطًا، والثاني جوابًا أو وجزاءً[5].

فهم من قوله: يتلو الجزاء أن جواب الشرط لا يتقدم، وإن تقدم على أداة الشرط شبيه بالجواب فهو دليل عليه، وليس إياه، هذا مذهب جمهور البصريين، وذهب الكوفيون والمبرد، وغيرهما إلى أنه الجواب نفسه[6].

---

(1) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 338.

(2) انظر: المرجع السابق – ص 340.

(3) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 697.

(4) ألفية ابن مالك – ص 58.

(5) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 697، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – 747/2.

(6) انظر: توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1277/3.

ثم بين في البيت الثاني صور فعل الشرط والجزاء، فيكونان على أربع صور وهي:

الصورة الأولى: أن يكون الفعلان ماضيين وضعًا، أو بمصاحبة لم أحدهما أو كلاهما، نحو قوله تعالى: ﴿**إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ...**﴾ [الإسراء: 7].

الصورة الثانية: أن يكونا مضارعين، وهو الأصل، والأكثر، نحو قوله تعالى: ﴿**...وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ...**﴾ [البقرة: 284].

الصورة الثالثة: أن يكون الأول ماضيًا، والثاني مضارعًا نحو قوله تعالى: ﴿**مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ**﴾ [هود: 15].

والصورة الرابعة: أن يكون الأول مضارعًا والثاني ماضيًا، وهو قليل، ومنه قوله ﷺ: **(من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه**[1]**)**[2]، وقد يأتي جواب الشرط جملة اسمية كما بينا.

فإذا كان فعل الشرط وجواب الشرط ماضيين، فهما مجزومان تقديرًا، وإن كان الشرط والجزاء مضارعين، وجب الجزم فيهما، ورفع الجزاء ضعيف، ومنه قراءة طلحة بن سليمان في قوله تعالى: ﴿**...أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ...**﴾ [النساء: 78]، فقرأ يدركُكُم بالرفع، وهي قراءة شاذة[3].

واختلف في تخريج الرفع، فذهب بعض النحاة إلى أنه مرفوع باضمار الفاء، وذهب آخرون أنه على التقديم والتأخير[4]. أما إذا كان الشرط ماضيًا والجزاء مضارعًا جاز جزم الجزاء ورفعه وكلاهما حسن[5]، وإن قيل: أي الوجهين أحسن؟

قلت: ذهب بعض المتأخرين إلى أن الرفع أحسن من الجزم، لكن ابن مالك بين أن العكس هو الصواب فالجزم مختار، والرفع جائز كثير[6].

---

(1) صحيح البخاري – كتاب الإيمان – باب قيام ليلة القدر من الإيمان – 16/1– حديث رقم 35

(2) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 697، شرح الكافية الشافية – ابن مالك – 1584/3، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – 748/2، شرح التسهيل – ابن مالك – 90/3.

(3) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها – الموصلي – 193/1.

(4) انظر: توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1281/3.

(5) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 698، شرح الكافية الشافية – ابن مالك – 1588/3، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ابن عقيل – 36/4.

(6) انظر: توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1279/3.

قال ابن مالك:

وبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الجَزَا حَسَن وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهِن[1]

وهناك أحكام تتعلق بكل من جملة الشرط، وجواب الشرط سأقوم بذكر أهمها بإذن الله تعالى.

أولًا: جملة فعل الشرط

إذا وقعت جملة فعل الشرط بعد أداة الشرط فإن لها عدة أحكام منها:

1- أن تكون جملة فعلية[2]، فلا يجوز أن تكون جملة الشرط اسمية، أما قوله تعالى ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ...**﴾ [التوبة: 6]، فإن (أحد) فاعل لفعلٍ مضمر دل عليه الفعل بعده، والتقدير: " وإن استجارك أحدُ فأجره"

2- وجوب الترتيب بين أجزائها، بحيث لا يتقدم فعل الشرط على الأداة .

3- ألا يكون فعل الشرط ماضي المعنى، فلا يجوز أن نقول:" إن قام زيدُ أمس أقمْ معه"

4- ألا يكون فعل الشرط طلبًا، فلا يصح أن نقول:" إن قمْ "، أو " إن ليقمْ" .

5- ألا يكون فعل الشرط جامدًا ، فلا يجوز أن نقول:" إن ليس الهواء هادئًا نرغب فيه".

6- ألا يكون فعل الشرط مقرونًا بحرف تنفيس، فلا يجوز أن نقول:" إن سوف يقمْ أقمْ"، كما ويمتنع اقترانه بقسم أو شيء له حق الصدارة، كأدوات الاستفهام[3].

7- ألا يكون مقرونًا بحرف نفي مثل (ما، لن)، فلا يجوز أن نقول:" إن لن يقمْ أقمْ"، ويستثنى من ذلك (لم، لا)، فيجوز اقترانه بهما، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه...**﴾ [المائدة: 67]

قال ابن مالك: « ولا تكون جملة الشرط إلا مصدرة بفعل متصرف مجزوم بالأداة لفظًا أو تقديرًا، وهو إما ماض مجرد من حرف النفي، ومن حرف (قد) لفظًا، أو تقديرًا، وإما مضارع مجرد أو منفي بلا أو لم، وأكثر ما يكون ظاهرًا، ويجوز أن يضمر إذا دل عليه دليل كما في

(1) ألفية ابن مالك – ص 58.

(2) وقد سبق وقلنا –عند حديثنا عن الأمور التي تتفق فيها أدوات الشرط– بأن أدوات الشرط لا تدخل على الأسماء، فإن وقع بعدها اسم وجب تقدير فعل تكون داخلة عليه. انظر: ص 34.

(3) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – 207/3، شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص339، النحو الوافي – عباس حسن – 444/4.

"إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر"، تقديره: "إن كان عمله خيرًا فجزاؤه خير، وإن كان عمله شرًا فجزاؤه شر »[1].

فإذا توفرت هذه الشروط في فعل الشرط ، وجب جزمه لفظًا إن كان مضارعًا ، ومحلاً إن كان ماضيًا.

والجملة الشرطية كاملةً لا محل لها من الإعراب إلا في حالتين:

الأولى: أن تكون أداة الشرط هي إذا على اعتبارها جازمة أو غير جازمة، فهي حين إذن ظرف مضاف، والجملة الشرطية في محل جر بالإضافة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ**﴾ [المطففين: 32].

الثانية: أن تكون أداة الشرط مبتدأ، فتكون الجملة الشرطية بعدها خبرًا لها، واختلف في الخبر، هل هو جملة فعل الشرط، أم الفعل والجواب معًا[2].

ثانيًا: جواب الشرط

«أصل جواب الشرط أن يكون فعلًا صالحًا لجعله شرطا»[3]، ومعنى ذلك أننا لو وضعناه مكان فعل الشرط لما أخل بالمعنى، وهو بذلك لا يحتاج إلى رابط يربطه بفعل الشرط، وينطبق عليه الشروط التي ذكرناها في فعل الشرط، فإذا جاء فعل الشرط واحدًا من الأمور التي لا تكون شرطًا، فيجب حينئذٍ أن يقترن الجواب بالفاء[4].

فالجواب «إذا جاء على الأصل لم يحتج إلى فاء يقترن بها، وذلك إذا كان ماضيًا متصرفًا مجردًا من قد وغيرها، أو مضارعًا مجردًا أو منفيًا بلا ولم»[5].

فإذا كان جواب الشرط جملة اسمية، فيجب أن يقترن بالفاء، أو إذا الفجائية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**

(1) شرح التسهيل – 74/3.
(2) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 446/4.
(3) شرح الكافية الشافية – ابن مالك – 1594/3، توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1281/3.
(4) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 341.
(5) توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1281/3.

﴿قَدُيرٌ﴾ [الأنعام: 17]، وقوله تعالى: ﴿...وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: 36][1].

ويجوز اقتران جواب الشرط بالفاء، فإن كان مضارعًا رفع، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿...فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً﴾ [الجن: 13][2].

قال ابن مالك:

واقْرُنْ بفا حَتْمًا جَوَابا لو جُعِلْ شَرْطًا لإنْ أو غيرها لم يَنْجَعِلْ[3]

وباختصار كل جواب يمتنع جعله شرطًا فإن الفاء يجب أن تقترن فيه؛ ليعلم ارتباطه بالشرط، مثل كونه ماضي المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿...إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾ [يوسف: 26].

وكذلك لو كان جملة طلبية، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ﴾ [آل عمران: 31]، أو جملة فعلية متصدرة بفعل جامد، نحو قوله تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: 40- 39].

كذلك لو قرن بالتنفيس، أو قد، نحو قوله تعالى: ﴿...وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء...﴾ [التوبة: 28]، وقوله تعالى: ﴿قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ...﴾ [يوسف: 77].

ولو قرن بناف غير (لا، لم)، يجب أيضًا اقترانه بالفاء، نحو قوله تعالى: ﴿...وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ...﴾ [المائدة: 67]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: 115] [4].

(1) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 341.

(2) انظر: توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1281/3.

(3) ألفية ابن مالك – ص 58.

(4) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 75/3، شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 341، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – 209/3.

المطلب الرابع

أحكام جملة الشرط

إن لجملة الشرط أحكامًا مختلفة، سأتناول أهم هذه الأحكام بشيء من التفصيل في المسائل الآتية:

المسألة الأولى: الربط في أسلوب الشرط

عرفنا أن الجملة الشرطية مكونة من فعل الشرط، وجواب الشرط، فإذا جاء جواب الشرط فعلًا صالحًا لجعله شرطًا، فلا يحتاج إلى رابط يربط فعل الشرط بجوابه، وإن ربط فعلى خلاف الأصل[1]، والربط في جملة الشرط يكون إما بالفاء، أو إذا الفجائية.

أولًا: الربط بالفاء

«جواب الشرط على ضربين، الفعل، والفاء»[2]، فإن كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطًا، فإن الفاء تجب فيه؛ لتربطه بفعل الشرط؛ لأن الجزم الحاصل به الربط مفقود، وإنما خصت الفاء بذلك؛ لما فيها من معنى السببية، ولمناسبتها للجزاء معنى، من حيث إن معناه التعقيب بلا فصل، ولتعقب الجزاء على فعله كذلك[3].

وفي ذلك قال المبرد: « ولا تكون المجازاة إلا بفعل لأن الجزاء إنما يقع بالفعل أو بالفاء لأن معنى الفعل فيها»[4].

وقال سيبويه: «وسألت الخليل عن قوله جل وعز: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[5]، فقال: هذا كلام معلق بالكلام الأول، كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول، وهذا ها هنا في موضع قنطوا، كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل»[6].

والمواضع التي تدخل الفاء فيها على الجواب لخصها ابن الوقاد بقوله: « والحاصل أن الفاء تدخل لامتناع الجملة من أن تقع شرطًا، إما لذاتها، أو لما اقترن بها من نفي أو إثبات، فالأول ثلاثة أنواع: الجملة الاسمية، والجملة الطلبية، والجملة التي فعلها جامد، والثاني ثلاثة أنواع أيضًا: ما، ولن، وإن النافيات، والثالث ثلاثة أنواع أيضًا: قد لفظًا أو تقديرًا، والسين، وسوف»[7].

---

(1) انظر: شرح الكافية الشافية – ابن مالك – 1596/3.

(2) اللمع في العربية – ابن جني – ص 134.

(3) انظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو – ابن الوقاد–405/2.

(4) المقتضب – 49/2.

(5) الروم: 36.

(6) الكتاب – 63/3.

(7) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو – 406/2.

وقد تحذف الفاء في الندرة كما في قوله ﷺ لأبي بن كعب لما سأله عن اللقطة: **(فَإِنْ جَاءَ صَاحِبها وَإِلَّا اسْتَمْتَعَ بِهَا)**[1].

ثانيًا: الربط بِ إذا

قد يقع الربط بين فعل الشرط، وجوابه ب إذا الفجائية، ولكنه أقل من الربط بالفاء، فيجوز أن تغني إذا الفجائية عن الفاء في الربط؛ لأنها أشبهت الفاء في كونها لا يبتدأ بها، ويصح اقتران جواب الشرط ب إذا الفجائية بدلًا من الفاء بشروط أربعة وهي:

الشرط الأول: أن تكون أداة الشرط هي إن، أو إذا الشرطية غير الجازمة.

الشرط الثاني: أن تكون جملة الجواب اسمية موجبة، فإذا كانت اسمية منفية، فلا يجوز أن تقترن ب إذا، فلا نقول: "، يقم زيد إذا ما عمرو بقائم"، وإنما تقترن بالفاء.

الشرط الثالث: أن تكون الجملة الاسمية غير طلبية، فإن كانت طلبية، –سواء كانت دعائية، نحو قولك: "ويل للمقصر في أداء واجبه" أو استفهامية، نحو قولك:" من ينصرك"– فلا يجوز اقترانها ب إذا، وإنما تقترن بالفاء.

الشرط الرابع: ألا تقترن هذه الجملة الاسمية الموجبة غير الطلبية بإن المؤكدة، وإلا وجب اقترانها بالفاء، وذلك نحو قولك: " إن كنت تقطع رحمك، فإن محمدًا يصل رحمه"[2].

واختلف في جواز اجتماع الفاء مع إذا الفجائية، فذهب بعض النحاة إلى جواز الجمع بين الفاء وإذا الفجائية تأكيدًا، ومنه قوله تعالى: قال الله تعالى: ﴿...**فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا**...﴾[الأنبياء: 97][3].

أما سيبويه فقال: « وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيح، ولو كان إدخال الفاء على إذا حسنا لكان الكلام بغير الفاء قبيحا؛ فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها، فصارت إذا هاهنا جوابا كما صارت الفاء جوابا»[4].

---

(1) صحيح البخاري – كتاب في اللقطة – باب هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيع حتى لا يأخذها من لا يستحق – 126/3 – حديث رقم2437.

(2) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – 212/3، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو– ابن الوقاد–407/2

(3) انظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو– ابن الوقاد–407/2

(4) الكتاب – 64/3.

المسألة الثانية: الحذف في أسلوب الشرط

فعود على بدء، وبعد أن تبين لنا أن الجملة الشرطية مكونة من ثلاثة أركان رئيسة، وهي أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط، فإن الحذف في أسلوب الشرط قد ينال الأداة، أو فعل الشرط وحده، أو فعل الشرط مع الأداة، أو جواب الشرط وحده، أو فعل الشرط والجواب معًا، وإليك تفصيل الحديث في ذلك على النحو الآتي:

أولاً: حذف أداة الشرط

لم يشتهر حذف الأداة عند النحاة، فلا يجوز حذف أداة الشرط على رأي الجمهور من النحاة، قال السيوطي: « لا يجوز حذف أداة الشرط (ولو) كانت (إن في الأصح) كما لا يجوز حذف غيرها من الجوازم، ولا حذف حرف الجر، وجوَّز بعضهم حذف (إن) فيرتفع الفعل وتدخل الفاء إشعارًا بذلك، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿...تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ...﴾ [المائدة: 106]»[1].

ثانيًا: حذف فعل الشرط وحده

قد يحذف فعل الشرط وحده، وذلك بشرطين:

1- دلالة الدليل عليه، قال ابن مالك:

والشرطُ يُغْني عن جوابٍ قد عُلم والعكسُ قد يأتي إنْ المعنى فُهم[2]

2- أن يكون فعل الشرط واقعًا بعد إلا، وذلك نحو قولك:" تكلم بالحق وإلا فاسكت"، أي: وإن لا تتكلم بالحق فاسكت، وقد يحذف فعل الشرط بعد مَنْ المتلوة بلا النافية نحو قولك :" من يدرس ينجح، ومن لا فلا نجاح له"[3].

ثالثًا: حذف أداة الشرط وفعل الشرط

تحذف الأداة والفعل وذلك إذا أقيمت أمور مقامهما، تدل عليهما، وهي الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والدعاء، والعرض.

فمثال الأمر قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ...﴾ [آل عمران: 31]، أي فإن تتبعوني يحببكم الله .

---

(1) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – 563/2.

(2) ألفية ابن مالك – ص59.

(3) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 343، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – ص 848، النحو العربي – عبد صالح – ص 435.

ومثال النهي نحو قولك: "لا تفعل الشر تنجُ "، أي لا تفعل الشر، فإنك إن لا تفعل تنج

ومثال الاستفهام نحو قولك: " أين بيتك أزرك"، ومثال التمني" ليته عندنا يحدثنا"، ومثال الدعاء نحو قولك " اللهم ارزقني مالًا أتصدق به"، والعرض نحو قولك: "ألا تنزل تصب خيرًا"[1].

رابعًا: حذف جواب الشرط

حذف جواب الشرط يقع كثيرًا، فهو أكثر أجزاء الجملة تعرضًا للحذف، وله مواضع عديدة، يحذف فيها وجوبًا، ومواضع يحذف فيها جوازًا، فمن المواضع التي يحذف فيها الجواب وجوبًا:

- يحذف جواب الشرط وجوبًا إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل عليه، أي إذا تقدم على الأداة والفعل ما يشبه الجواب، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً**﴾ [الكهف: 6] [2].

قال المبرد: « ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلومًا بما يدل عليه من تقدم خبر أو مشاهدة حال»[3].

ذكر بعض العلماء، أن المواضع التي يتحتم فيها تقدير الجواب محذوفًا، وقد أغنى عنه ما تقدم من كلام ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: أي يكون المتقدم جملة اسمية، نحو قولك: "أنت ظالم إن آذيتني"، ونقدره "أنت ظالم إن آذيتني فأنت ظالم"؛ لأن الجواب إذا كان جملة اسمية، وجب اقترانه بالفاء، أو إذا الفجائية.

الموضع الثاني: أن يكون الكلام السابق جملة فعلية، فعلها مضارع منفي بلم، واقترنت بالفاء، نحو قولك: "فلم تقم بواجبك إن فعلت هذا"، ولا يمكن اعتباره هو الجواب ؛ لاقترانه بالفاء، والجواب المنفي بلم لا يقترن بالفاء.

الموضع الثالث: أن يكون الكلام السابق جملة فعلية فعلها مضارع مرفوع، نحو قولك: " أقوم إن قمت"، ولا يمكن اعتباره جوابًا؛ لأنه مرفوع[4].

---

(1) انظر: اللمع في العربية – ابن جني – ص 135، الأصول في النحو – ابن السراج – 162/2، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – ص 847.

(2) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – ص 849.

(3) المقتضب – 81/2.

(4) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام –217/3.

- كما يحذف وجوبًا إذا دل عليه جواب القسم، نحو قوله تعالى: ﴿**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ...**﴾ [الإسراء: 88][1].

أما المواضع التي يحذف فيها الجواب جوازًا فمنها:

- إذا كان الشرط جوابًا لسؤال، نحو قولك: "أتضرب زيدًا؟ فتجيب: إن أساء، أي إن أساء أضربه[2].
- إذا لم يكن في الكلام ما يصلح جوابًا، ودل فعل الشرط على الجواب، كقوله تعالى: ﴿**...فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاء فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾ [الأنعام: 35]، أي فافعل[3].
- إذا كان فعل الشرط ماضيًا لفظًا، أو مضارعًا مسبوقًا بلم، نحو قولك: "أنت ناجح إن درست"، "أنت راسب إن لم تجتهد"[4].

وقد يحذف الجواب ؛ لغرض بلاغي، وهو دفع الذهن إلى تصور عظمة أمر ما.

خامسًا: حذف فعل الشرط والجواب معًا

قد يحذف فعل الشرط والجواب معًا، وتبقى الأداة وحدها، إذا كان في الكلام ما يدل عليهما، وذلك نحو قولك: "الناس مجزيُّون بأعمالهم إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًا فشرٌ"، فالتقدير: إن فعلوا خيرًا فجزاؤهم خيرٌ، وإن فعلوا شرًا فجزاؤهم شرٌ[5]، ويكون الحذف لفعل الشرط، والجواب إذا كانت أداة الشرط (إن) دون غيرها من أدوات الشرط.

قال السيوطي: « ويحذفان أي الشرط والجواب (مع إن) دون سائر الأدوات، واختصت بذلك لأنها أم الباب، ولأنه لم يرد في غيرها »[6].

ومنه قول الشاعر:

قالتْ بناتُ العمِّ يا سَلْمى وإنْ كانَ فقيرًا مُعْدَمًا قالتْ وإنْ

(1) انظر: النحو العربي – عبد صالح – ص436.
(2) انظر: المرجع السابق – ص436.
(3) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – ص 849.
(4) انظر: النحو العربي – عبد صالح – ص436
(5) انظر: المرجع السابق – نفس الصفحة.
(6) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – 562/2.

والمعنى: أترضين به زوجًا، وإن كان فقيرًا معدمًا؟ قالت: وإن كان فقيرًا معدمًا أرض به، فالشرط، والجواب محذوفان، والأداة باقية[1].

المسألة الثالثة: التوسع في جملة الشرط

تحدثنا في المسألة السابقة، أن الجملة الشرطية قد تتعرض لحذف بعض أجزائها، ففي المقابل قد تتعرض الجملة الشرطية إلى التوسع فيها، وأوجه التوسع في الجملة الشرطية عديدة، وسأقتصر على ذكر أهمها بإذن الله تعالى.

أولاً: التوسع بالحال أو البدل

طرح سيبويه هذه القضية، تحت عنوان «باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما»[2]

فقد يقع بعد فعل الشرط فعل آخر، فإذا كان مرفوعًا، كان حالًا، وذلك نحو قولك: "متى تأتنا تطلبُ نصحنَا نصغِ إليك"، تطلب نصحنا الجملة هنا في محل نصب حال، والتقدير: طالبًا نصحنا[3].

قال سيبويه: « فأما ما يرتفع بينهما فقولك: إن تأتني تسألني أعطك، وإن تأتني تمش أمش معك، وذلك لأنك أردت أن تقول إن تأتني سائلًا يكن ذلك، وإن تأتني ماشيا فعلت»[4].

أما لوكان الفعل بعد فعل الشرط مجزومًا، فهو بدل، كما بين ذلك سيبويه عندما قال:

«وسألت الخليل عن قوله:

مَتَى تَأْتِنَا تُلمِمْ بِنا فِي دِيَارِنا تَجدْ حَطَبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا

قال: تلمْ بدل من الفعل الأول، ونظيره في الأسماء: مررت برجل عبد الله، فأراد أن يفسر الإتيان بالإلمام كما فسر الاسم الأول بالاسم الآخر»[5].

ثانيًا: التوسع بالعطف

يكون التوسع في الجملة الشرطية بالعطف، وذلك بزيادة بعض الكلمات، أو الجمل وعطفها على بعض أجزاء الجملة الشرطية، فالعطف قد يكون على فعل الشرط، أو الجواب، وبيان ذلك فيما يلي:

---

(1) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – 217/3.
(2) الكتاب – 85/2.
(3) انظر: مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية – محمود الدراويش – ص 221.
(4) الكتاب – 85/2.
(5) المرجع السابق – نفس الصفحة.

1. العطف على فعل الشرط

إذا جاء بعد فعل الشرط فعل مضارع، غير مقرون بحرف عطف، يعرب بدلًا إن كان مجزومًا، أو حالًا، إن كان مرفوعًا[1].

أما إذا عطف على فعل الشرط بحرف عطف، سواء كان الواو، أو الفاء، جاز فيه الجزم عطفًا على فعل الشرط، أو النصب على إضمار إن[2].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿...**وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً**...﴾ [آل عمران: 120]، فتتقوا، يجوز فيها الجزم عطفًا على فعل الشرط، أو النصب على إضمار إن.

2. العطف على جواب الشرط

يأتي العطف على جواب الشرط إما بدون حرف عطف، أو بحرف عطف، فإذا عطف على جواب الشرط، دون حرف عطف جاز فيه ما جاز في الفعل الواقع بعد الشرط، أي إما الجزم على البدلية، أو الرفع على الحال[3].

أما «إذا جاء بعد جواب الشرط المجزوم مضارع، مقرون بالفاء أو الواو جاز جزمه عطفًا على الجواب، ورفعه على الاستئناف، ونصبه على إضمار إن»[4].

وهناك فرق بين (ثم)، و(الواو– الفاء)، قال سيبويه: « فإذا انقضى الكلام ثم جئت بثم، فإن شئت جزمت وإن شئت رفعت، وكذلك الواو والفاء، قال الله تعالى: " وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ "[5] وقال تبارك وتعالى: " وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ "[6] إلا أنه قد يجوز النصب بالفاء والواو »[7].

ومن الأمثلة على ذلك، قوله تعالى: ﴿...**وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ**...﴾ [البقرة: 284]، فيجوز في (يغفر) الرفع على الاستئناف، والنصب على اعتبار الفاء سببية، والجزم على اعتبار الفاء عاطفة.

---

(1) انظر: الكتاب –سيبويه – 85/2.
(2) انظر: المرجع السابق – 88/2.
(3) انظر: المرجع السابق – 87/2.
(4) شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص702.
(5) آل عمران –111.
(6) محمد – 38.
(7) الكتاب – 89/2.

3. عطف عبارة شرطية على عبارة شرطية أخرى

قد ترد عبارتان شرطيتان معطوفتان على بعضهما البعض، إما بحرف عطف، أو بدون حرف عطف، وفي ذلك قال الفراء: « وأما قوله: "إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ " وقوله: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ [الانشقاق: 3-4] فإنه كلام واحد جوابه فيما بعده، كأنه يقول: فيومئذ يلاقى حسابه »[1]

وفي حال عطف الجملتين دون حرف عطف، والجواب واحد ففي هذه الحالة اختلف النحاة في الجواب لأيهما، فذهب البعض إلى أن الجواب للعبارة الثانية، أو للاثنين معًا[2]. قال السيوطي: « وإن توالى شرطان فصاعدا من غير عطف، فالأصح أن الجواب للسابق، ويحذف جواب ما بعده لدلالة الأول وجوابه عليه، ومنهم من جعل الجواب للأخير، وجواب الأول الشرط الثاني وجوابه، وجواب الثاني الشرط الثالث وجوابه، وهكذا على إضمار الفاء»[3].

وقال العكبري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [هود: 34]، « قوله تعالى: (إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله)، حكم الشرط إذا دخل على الشرط، أن يكون الشرط الثاني والجواب جوابًا للشرط الأول، كقولك: إن أتيتني إن كلمتني أكرمتك، فقولك إن كلمتني أكرمتك، جواب إن أتيتني، وإذا كان كذلك صار الشرط الأول في الذكر مؤخرًا في المعنى، حتى لو أتاه ثم كلمه لم يجب الإكرام، ولكن إن كلمه ثم أتاه، وجب إكرامه»[4].

ثالثًا: التوسع بدخول القسم على الشرط

قد يجتمع الشرط والقسم في سياق واحد، فيتطلب كل واحد منهما لجواب، فإذا اجتمع الشّرطُ والقسَمُ فإنه يكتفى بجواب أحدهما عن جواب الآخر[5].

قال ابن مالك:

واحْذِفْ لَدَى اجْتِماعِ شَرطٍ وَقَسَمْ جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهو مُلْتَزَمْ[6]

---

(1) معاني القرآن – ص 238.

(2) انظر: مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية – محمود الدراويش – ص 222.

(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – 563/2.

(4) التبيان في إعراب القرآن – 696/2.

(5) انظر: اللمحة في شرح الملحة – ابن الصائغ – 2/ 888.

(6) ألفية ابن مالك – ص 59.

«فإذا اجتمع الشرط والقسم حذف جواب المتأخر منهما استغناء بجواب المتقدم، مثال تقدم الشرط: إن قام زيد والله أكرمه، ومثال تقدم القسم: والله إن قام زيد لأكرمنه، هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبر، فإن تقدم جعل الجواب للشرط مطلقا وحذف جواب القسم تقدم أو تأخر»[1]، وقال ابن مالك:

وإنْ تَوَالَيَا وقَبْل ذُو خَبَر فالشرطُ رَجِّح مُطْلَقًا بِلا حَذر[2]

ففي هذا البيت يتحدث ابن مالك بأن الشرط والقسم إذا اجتمعا فالجواب للسابق منهما ويحذف جواب المتأخر، هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبر فإن تقدم عليهما ذو خبر، رجح الشرط مطلقًا أي سواء كان متقدمًا أو متأخرًا، فيجاب الشرط ويحذف جواب القسم، وذلك نحو قولك: "زيد إن قام والله أكرمه، وزيد والله إن قام أكرمه"[3].

ففي الجملة الأولى تقدم زيد المرفوع على الابتداء، فكان الجواب للشرط في كلمة (أكرمْه)، وفي الجملة الثانية تقدم زيد أيضًا فكان الجواب للشرط أيضًا رغم تقدم القسم على الشرط.

(1) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1289/3.

(2) ألفية ابن مالك – ص 59.

(3) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ابن عقيل – 44/4، مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية – محمود الدراويش – ص 222، التطبيق النحوي – عبده الراجحي – ص 327.

المبحث الثالث

تعريف عام بسورة البقرة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسماء سورة البقرة وترتيبها وعدد آياتها.

المطلب الثاني: فضل سورة البقرة.

المطلب الثالث: المحور الرئيس لسورة البقرة.

المطلب الأول

أسماء سورة البقرة وترتيبها وعدد آياتها

أولًا: تسميتها:

ذكر أهل التفسير وعلوم القرآن لسورة البقرة عدة أسماء منها:

1. **البقرة:**

وهذا هو الاسم المشهور لهذه السورة، وقد ورد هذا الاسم في عدة أحاديث مرفوعة منها: قوله ﷺ: **(مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ كَفَتَاهُ)**[1].

ووجه التسمية بذلك؛ لأنها انفردت بذكر قصة البقرة التي أُمر بنو اسرائيل بذبحها بعد أن قُتل فيهم قتيل لم يُعرف قاتله، وتبدأ القصة بالآية السابعة والستين من السورة[2].

2. **الزهراء:**

وقد أطلق عليها النبي ﷺ هذا الاسم عندما قال: **(اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ، وَسورة آلَ عِمْرَانَ)**[3]، ووجه التسمية بذلك كما قال الخازن في تفسيره: «وسميتا بذلك؛ لنوريهما، يقال لكل مستنير زاهر»[4]، وقيل: «الزهراوين أي المنيرتين في الإعجاز، ووفرة الأحكام»[5].

3. **سنام القرآن:**

وقد جاء هذ الاسم في قوله ﷺ **(إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ،)**[6]، ووجه التسمية بذلك: أن سنام كل شيء أعلاه، ولسورة البقرة المنزلة العالية الرفيعة، وكما قال ابن عجيبة في تفسيره: «وانما كانت سنام القرآن أي ذروته؛ لأنها اشتملت على جملة ما فيه من أحوال الإيمان وفروع الإسلام»[7].

---

(1) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب فضل سورة البقرة – 188/6، ح 5009.

(2) انظر: التفسير الوسيط – الطنطاوي – 27/1، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج – الزحيلي – 71/1، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 201/1.

(3) صحيح مسلم – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة – 553/1– ح252.

(4) لباب التأويل في معاني التنزيل – 22/1.

(5) محاسن التأويل – القاسمي – 241/1.

(6) سنن الدارمي –باب في فضل سورة البقرة– 2126/4– ح3420، حكم عليه المحقق: حسين سليم أسد الداراني في نفس المرجع بقوله: حسن.

(7) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – 71/1.

4. الكرسي:

وسميت بذلك بسبب اشتمالها على أعظم آية في القرآن، وهي آية الكرسي[1].

5. فسطاط القرآن:

وقد سمى بعض العلماء هذه السورة بفسطاط[2] القرآن، ووجه التسمية بذلك: يقال لسورة البقرة فسطاط القرآن؛ لعظمها وبهائها وشرفها وفضلها، ولإحاطتها بأحكام كثيرة، فكما الفسطاط يحيط بالمكان، فسورة البقرة تحيط بأحكام كثيرة، وكما ذكر اشتملت على ألف أمر وألف نهي، وألف خبر، وفيها خمسة عشر مثلًا[3].

ثانيًا: ترتيب السورة وعدد آياتها

سورة البقرة هي السورة الثانية في ترتيب المصحف الشريف بعد سورة الفاتحة، وهي أطول سور القرآن، عدد آياتها مائتان وخمس وثمانون آية عند أهل العدد بالمدينة، ومكة، والشام، وست وثمانون عند أهل العدد بالكوفة، وسبع وثمانون عند أهل العدد بالبصرة[4]، وإنما اختلف علماء العد وكان اختلافهم في إحدى عشرة آية، ذكرها أبو عمرو الداني، وهي:«{الم} (آية: 1) عدها الكوفي ولم يعدها الباقون، {عذاب أليم} (آية:10) عدها الشامي ولم يعدها الباقون، {مصلحون} (آية:11) لم يعدها الشامي وعدها الباقون {إلا خائفين} (آية:114) عدها البصري ولم يعدها الباقون {يا أولي الألباب} (آية: 179) لم يعدها المدني الأول والمكي وعدها الباقون {من خلاق} (آية:102) الثاني لم يعدها المدني الأخير وعدها الباقون {ماذا ينفقون} (آية:219) الثاني عدها المدني الأول والمكي ولم يعدها الباقون {لعلكم تتفكرون} (آية:219) الأول عدها المدني الأخير والكوفي والشامي ولم يعدها الباقون {قولا معروفا} (آية:235) عدها البصري ولم يعدها الباقون {الحي القيوم} (آية:255) عدها المدني الأخير والمكي والبصري ولم يعدها الباقون وأجمعوا على عدها في آل عمران[5]

(1) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – الفيروزآبادي – 1/ 134.

(2) الفسطاط: ضرب من الأبنية، أو هو ما يحيط بالمكان، ويقال للجماعة من الناس فسطاط، والجمع فساطيط. (انظر: لسان العرب – ابن منظور – 371/7، المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة – 688/2).

(3) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية – 81/1، روح المعاني – الألوسي – 101/1، تفسير القرآن – السمعاني – 40/1، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 201/1، التفسير المنير – الزحيلي – 71/1.

(4) انظر: البيان في عد آي القرآن – أبو عمرو الداني – 140/1 التحرير والتنوير – ابن عاشور – 202/1.

(5) ﴿اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ آية: 2.

وعلى إسقاطها في طه[1] {من الظلمات إلى النور} (آية: 257) عدها المدني الأول ولم يعدها الباقون»[2]

عدد حروفها خمسة وعشرون ألفًا وخمسمائة حرف، وعدد كلماتها ستة آلاف ومائة وعشرون كلمة[3]، وقيل: ستة آلاف ومائة وواحد وعشرين كلمة[4].

وسورة البقرة مدنية بالاتفاق، فهي أول سورة نزلت بالمدينة، وفيها أطول آية في القرآن وهي (آية الدين)، فهي مدنية إلا آية وهي قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: 281]، حيث نزلت بمنى، في حجة الوداع، [5]، لكن الراجح في تعريف المدني، هو ما نزل بعد الهجرة، ولو كان نزوله بمكة، ونزول هذه الآية كان أثناء حجة الوداع في مكة، لكنه بعد الهجرة، إذن هذه السورة بكاملها مدنية، والله تعالى أعلم.

(1) ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً﴾ آية : 111.

(2) البيان في عد آي القرآن – 140/1.

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 149/1، غرائب القرآن ورغائب الفرقان – النيسابوري – 128/1.

(4) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان – النيسابوري – 128/1، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – الفيروزآبادي – 133/1.

(5) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 32/1،التفسير الواضح – الحجازي – 12/1.

المطلب الثاني

فضل سورة البقرة

سورة البقرة فضلها عظيم وثوابها جسيم، وقد ورد في فضائلها أحاديث كثيرة، وآثار عن الصحابة واسعة، فان قيل: ما الحكمة من أن سورة البقرة أعظم السور ما عدا سورة الفاتحة؟ وذلك لأنها فصلت فيها الأحكام، وضربت الأمثال، وأقيمت الحجج، إذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه سورة البقرة؛ ولذلك سميت بفسطاط القرآن[1]، ومن فضائلها ما هو خاص بها، ومنها ما هو خاص بخواتيمها، ومنها ما هو خاص بآية الكرسي التي وردت فيها، ومنها ما ورد في فضلها مع سورة آل عمران.

- ومما جاء في فضلها منفردة: ما روي عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْبَقَرَةُ، لَا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ)**[2].
- ومما جاء في فضل آخرها: ما روي عن ابن مسعود ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **(مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ كَفَتَاهُ)**[3].
- ومما ورد في فضل آية الكرسي: ما جاء عن أبي هريرة ﷺ قال: وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، فقص الحديث، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال معك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وقال النبي ﷺ: **(صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ)**[4].
- ومما جاء في فضلها مع سورة آل عمران: ما روي أن النبي ﷺ قال: **(اقْرَءُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ، وَسورة آلَ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا ثُمَّ قَالَ: " اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةَ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ** [5]**)**[6].

---

(1) انظر: روح البيان – أبو الفداء الخلوتي – 27/1.

(2) سنن الترمذي – أبواب فضائل القرآن – باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي – 157/5– ح 2877– قال الألباني: صحيح.

(3) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب فضل سورة البقرة – 188/6، ح 5009.

(4) المرجع السابق– كتاب فضائل القرآن – باب فضل سورة البقرة – 188/6، ح 5010.

(5) البطلة بفتح الباء والطاء: السحرة (انظر: لسان العرب ابن منظور – 56/11).

(6) صحيح مسلم – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة – 553/1– ح252.

المطلب الثالث

المحور الرئيس لسورة البقرة

سورة البقرة كغيرها من السور المدنية تعتني بالتشريع؛ لتنظيم شئون الحياة، لذلك فهي تضم عدة موضوعات، ولكن المحور الذي يجمعها مزدوج، فهي من ناحية تدور حول موقف بني اسرائيل من الدعوة الاسلامية، ومواجهتهم للرسول ﷺ وللمؤمنين، ومن ناحية أخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في بداية نشأتها وإعدادها لحمل الأمانة، فكل موضوعات السورة تدور حول هذا المحور المزدوج[1]، وإن تنظيم شئون الحياة يقتضي تأصيل العقيدة الإسلامية، لذلك بدأ بالحديث عن صفات المؤمنين في أول خمس آيات، ومن ثم صفات الكافرين في آيتين، ثم صفات المنافقين في ثلاث عشرة آية؛ للمقارنة بين أهل النجاة وأهل الدمار، كما يقتضي التحدث عن قدرة الله ﷻ منذ بدء الخليقة، وما حدث مع آدم وزوجه، وهبوطه إلى الأرض، ثم تناولت بإسهاب الحديث عن أهل الكتاب بما يزيد عن ثلثها عن جرائم بني اسرائيل، حيث إنهم لم يقدروا نجاتهم من فرعون، وعبدوا العجل، واستكبروا في الأرض بغير الحق، ونقضوا العهود والمواثيق، فاستحقوا غضب الله ولعنته.

وإنما كان الحديث عنهم بهذا الإسهاب؛ تنبيهًا وتحذيرًا للمسلمين من خبثهم، ومكرهم، وغدرهم، ونقضهم للعهود والمواثيق[2].

ثم بدأ بتفصيل تشريعات الإسلام بعد إجمالها في قوله تعالى: ﴿ **لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ...**﴾ [البقرة: 177]، فذكر حكم القصاص، والوصية، والصيام، والاعتكاف، والحج، والمعاملات المالية، والإنفاق في سبيل الله ﷻ، والصدقات، والمواريث، والبيوع، والربا، وأحكام النساء، والطلاق، والنفقات، والرضاع[3]، ثم تحدثت السورة عن الديون والرهون، فصاغت للمؤمنين دستورًا، هو من أدق الدساتير في حفظ الحقوق، وضبطها، ثم ختمت السورة حديثها الجامع عن العقائد، والشرائع، والآداب، والمعاملات بالدعاء بقوله تعالى: ﴿**لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا**

(1) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – 28/1.

(2) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – 68/1.

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 205/1.

﴿حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 286][1].

وبعد هذا العرض السريع لرأي سيد قطب، وحديثه عن المحور الرئيس للسورة، أرى أنه بالإمكان إيجاز محور السورة الرئيس في عبارة محدودة، وهي (خلافة الله في الأرض)، وأن هذه الخلافة، إنما استحقها من طبق شرع الله في الأرض، وهم أمة الحبيب محمد ﷺ، بخلاف بني إسرائيل الذين عثوا في الأرض فسادًا، وخرجوا عن حكم الله في الأرض، ولم يطبقوا الأحكام التي تناولتها سورة البقرة.

(1) انظر: التفسير الوسيط – الطنطاوي – 35/1.

الجانب التطبيقي

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في الجزء الأول من سورة البقرة و بيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في الحزب الأول من سورة البقرة و بيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في الحزب الثاني من سورة البقرة و بيان أثرها.

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في الحزب الأول من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في الربع الأول

بعد استقراء المواضع التي اشتملت على جمل شرطية، ارتأت الباحثة تناول هذه المواضع، والحديث عنها، وتحليلها، على شكل مسائل، وقد اشتمل الربع الأول على ثمان مسائل وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: 11]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه[1]، وهو لا يضاف إلا إلى الجمل الفعلية[2]، والعامل في (إذا) – كما قلنا بأنه منصوب بجوابه– جوابه عند الجمهور، وهو قوله تعالى: "قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ"، والتقدير: قالوا إنما نحن مصلحون وقت القول لهم لا تفسدوا[3].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ﴾

قيل: فعل ماض مبني على الفتح، وهو مبني للمفعول، وأصله قُوِلَ، فاستثقلت الكسرة على الواو، فنقلت إلى القاف، وسكنت الواو بعد كسرة، فقلبت إلى ياء، فأصبحت قِيلَ، وهذه أفصح اللغات[4].

لهم: جار ومجرور متعلق بالفعل قيل، و "لا" ناهية لا محل لها من الإعراب، و "تفسدوا" فعل مضارع مجزوم بحذف النون، و "في الأرض" جار ومجرور متعلق بالفعل تفسدوا، والجملة من قوله "قيل لهم لا تفسدوا" في محل خفض بإضافة الظرف إليه[5].

---

(1) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – ص 394.
(2) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – ص 81، الدر المصون – السمين الحلبي – 134/1.
(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 137/1.
(4) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 135/1، معاني القرآن وإعرابه – الزجاج – 87/1، اللباب في علوم الكتاب – النعامي – 347/1.
(5) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 137/1.

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾، قالوا: فعل ماض، مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الاعراب، لأنها جواب شرط غير جازم[1]، (إنما) كافة ومكفوفة، و(نحن) ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، و(مصلحون) خبر المبتدأ مرفوع بالواو، وجملة (إنما نحن مصلحون) في محل نصب مقول القول[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تتحدث هذه الآية عن صفات المنافقين، الذين إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض بالنفاق، والموالاة للكفرة، وتفريق الناس عن الإيمان بمحمد ﷺ، والقرآن، فإنكم إن فعلتم ذلك فسد ما في الأرض بهلاك الأبدان وخراب الديار، فهم إن قيل لهم ذلك، كان جوابهم ﴿قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ فهم بذلك كأنهم يقولون إنه لا يصح مخاطبتنا بذلك، فإن شأننا ليس إلا الإصلاح، وإن حالنا خالصة عن شوائب الفساد، لأن (إنما) تفيد قصر ما دخلت عليه على ما بعده[3].

«والجملة الشرطية وهي قوله: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ" عطف على صلة "من"، وهي "يقول"، أي: ومن النَّاس من يقول، ومن النَّاس من إذا قيل لهم: لا تفسدوا في الأرض قالوا، وقيل: يجوز أن تكون مستأنفةً، وعلى هذين القولين، فلا مَحَلّ لها من الإعراب»[4].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَـكِن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 13]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (إذا)، وقد سبق الحديث عنه في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾، قيل: فعل ماض مبني على الفتح، وهو مبني للمفعول، لهم: جار ومجرور متعلق بالفعل (قيل)، آمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، (كما) الكاف في محل نصب

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 35/1.
(2) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 138/1.
(3) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 46/1.
(4) اللباب في علوم الكتاب – النعامي – 350/1.

صفة لمصدر محذوف، و(ما) مصدرية، والمعنى آمنوا إيمانًا مثل إيمان الناس، (آمن الناس) آمن: فعل ماض مبني على الفتح، (الناس) فاعل مرفوع بالضمة، وجملة فعل الشرط في محل جر بإضافة إذا إليها[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء**﴾، وهي لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم،(قالوا) سبق تحليلها في المسألة الأولى، (أنؤمن) الهمزة للاستفهام، ونؤمن فعل مضارع مرفوع بالضمة، (كما آمن السفهاء) كما في آمن الناس، والجملة (أنؤمن ...) في محل نصب مقول القول[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في هذه الآية توجيه النصح للمنافقين باتباع طريق الهدى مع بيان حالهم للمؤمنين، فهم إذا قيل لهم آمنوا إيمانًا خالصًا، كإيمان المؤمنين، ما كان جوابهم إلا أن سفهوهم، وإنما سفهوهم؛ لأنهم لجهلهم اعتقدوا أن ما هم فيه هو الحق، وأن ما عداه باطل، ومن اتبع الباطل كان سفيهًا، والسفه سخافة العقل، وخفة الحلم، ﴿**أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السفهاء ولكن لاَّ يَعْلَمُونَ**﴾، وإنما ذكر هنا لا يعلمون؛ لأنه قد ذكر السفه وهو جهل فكان ذكر العلم معه أحسن طباقاً له؛ ولأن الإيمان يحتاج فيه إلى نظر واستدلال حتى يكتسب الناظر المعرفة[3].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: 14]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا**﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وقد سبق الحديث عنه في المسألة الأولى.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 30/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 54/1.
(3) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 51/1.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾، وهي في محل جر مضاف إليه[1].

(لقوا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (آمنوا) جملة من فعل وفاعل، ولا محل لهما من الإعراب صلة الموصول[2].

3. جملة جواب الشرط: قوله: ﴿قَالُواْ آمَنَّا﴾، وهي لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[3]، وجملة آمنا المكونة من فعل مبني على الفتح؛ لاتصاله بنا الفاعلين في محل نصب مقول القول.

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وقد سبق الحديث عنه في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾، وهي في محل جر بالإضافة، (خلوا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل[4]،(إلى شياطينهم) جار ومجرور متعلق بالفعل خلوا.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾، وهي لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، (إنا) إن واسمها، وخبرها محذوف تقديره: إنا كائنون معكم، وإنما كافة ومكفوفة، ونحن ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، و(مستهزئون) خبر مرفوع بالواو، وجملة (إنا معكم إنما نحن مستهزئون)، في محل نصب مقول القول.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

تتحدث هذه الآية أيضًا عن المنافقين، الذين إذا لقوا المؤمنين، قالوا آمنا، وإذا أنهوا السخرية بالمؤمنين إلى شياطينهم، وحدّثوهم بها، قالوا إنَّا كائنون مَعَكُمْ، إنا مصاحبوكم، وموافقوكم

(1) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 144/1.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 9/1.
(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 145/1.
(4) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 9/1.

في الدين، والاعتقاد، وما قلنا ذلك إلا للاستهزاء (إِنَّما نَحن مستهزئون)، فهو تأكيد لما قبله، لأن المستهزئ بالشيء المستخف به مُصِرٌّ على خلافه، أو بدل منه؛ لأن من حقر الإسلام فقد عظم الكفر، وهكذا جاءت الجملة الشرطية الثانية تفضح حال هؤلاء المنافقين، وتبين تلون حالهم، فهم أمام المؤمنين يظهرون الإيمان، ومن ورائهم يظهر حقدهم على المؤمنين[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: 17].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1. حرف الشرط: (لمَّا)، "ولمَّا حرفُ وجوب لوجوب"[2]، وقيل: إنها ظرفٌ بمعنى حين، وأنَّ العاملَ فيها جوابُها، وقد رُدَّ على هذا القول بأنها قد تجاب بما النافية، وإذا الفجائية، قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلاَّ نُفُوراً**﴾ [فاطر: 42]، وقال تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى البر إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ**﴾ [العنكبوت: 65]، وما النافيةُ وإذا الفجائية لا يَعْمَلُ ما بعدهما فيما قبلهما فانتفى أَنْ تكونَ ظرفًا[3].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ**﴾، و(أضاءت) فعل ماض مبني على الفتح، وقد يكونُ لازمًا ومتعديًا، فإن كان متعديًا ف "ما" اسم موصول في محل نصب مفعولٌ به، و"حوله" ظرفُ مكانٍ متعلق بجملة صلة الموصول المقدرة، والمعنى: أضاءت ما هو كائن حوله، ويجوز أن تكون "ما" نكرةً موصوفةً، و "حولَه" صفتُها، وإن كان لازمًا، فالفاعلُ ضميرُ عائد على النار، و "ما" زائدةٌ، و"حوله" منصوبٌ على الظرفِ[4].
3. جملة جواب الشرط: اختلف فيه على وجهين، أحدهما: أن جواب الشرط قوله تعالى: ﴿**ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ**﴾، والثاني: أنه محذوف، لاستطالة الكلام مع أمن الإلباس، ووجود ما يدل على المعنى[5]، وهو ما تميل إليه الباحثة، «وكان الحذف أولى من الإثبات؛ لما فيه من الوجازة، مع

(1) انظر: الكشاف– الزمخشري – 65/1، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 47/1.
(2) الدر المصون – السمين الحلبي – 159/1.
(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 160/1.
(4) انظر: المرجع السابق – 160/1، 161.
(5) انظر: الكشاف– الزمخشري – 73/1، الدر المصون – السمين الحلبي – 162/1، فتح القدير – الشوكاني – 55/1.

الإعراب عن الصفة التي حصل عليها المستوقد بما هو أبلغ من اللفظ في أداء المعنى، كأنه قيل: فلما أضاءت ما حوله خمدت، فبقوا خابطين في ظلام، متحيرين متحسرين على فوت الضوء، خائبين بعد الكدح في إحياء النار»[1]، وعلى هذا الرأي يكون قوله **(ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ)** كلامًا مستأنفًا، كأنهم لما شبهت حالهم بحال المستوقد الذي طفئت ناره، اعترض سائل فقال: ما بالهم قد أشبهت حالهم حال هذا المستوقد؟ فقيل له: ذهب اللَّه بنورهم، أو يكون بدلا من جملة التمثيل[2]، وقد رُدَّ على هذا الرأي بوجهين، «أحدهما: أنَّ هذا تقديرٌ مع وجود ما يُغْني عنه فلا حاجةَ إليه، إذ التقديراتُ إنما تكونُ عند الضرورات، والثاني: أنه لا تُبْدَلُ الجملةُ الفعليةُ من الجملةِ الاسميةِ»[3]، و(ذهب) فعل ماض مبني على الفتح، ولفظ الجلالة فاعل ، (بنورهم) الباء للتعدية، والجار والمجرور متعلق بالفعل ذهب[4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعد ما تحدثت الآيات السابقة عن صفات المنافقين، جاءت هذه الآية بضرب المثل– زيادة في الكشف– فبينت أن مثالهم في نفاقهم، وحالهم فيه كمثل الذي أوقد نارًا في ظلمة، فلما أنارت النار ما حوله فأبصر، واستدفأ، وأمن مما يخافه، ذهب الله بنورهم، فبقوا في ظلمة وخوف، وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم، متحيرين، خائفين، فكذلك المنافقين استضاءوا قليلا بالانتفاع بالكلمة التي جرت على ألسنتهم، حيث أمنوا على أنفسهم وما يتبعها، ثم وراء استضاءتهم بنور هذه الكلمة ظلمة النفاق، التي ترمي بهم إلى ظلمة سخط الله، وعقابه، فهم انتفعوا بهذه الكلمة مدة حياتهم القليلة، ثم قطعه الله تعالى بموت قلوبهم[5].

المسألة الخامسة: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 20]

أولًا: تحليل جمل الشرط:

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾**

(1) الكشاف– الزمخشري – 73/1
(2) انظر: المرجع السابق – 1/ 73، اللباب في علوم الكتاب – النعماني – 1/ 376.
(3) الدر المصون – السمين الحلبي – 162/1.
(4) انظر: اللباب في علوم الكتاب – النعماني – 1/ 377.
(5) انظر: محاسن التأويل – القاسمي 1/ 256.

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (كلما)، و«كلما ظرفية زمانية متضمنة معنى الشرط، متعلّقة ب مشوا»[1]، وهي تفيد الاستمرار، ومعناه استمرار تكرار الجواب كلما تكرر الشرط، وهذا فهم من عموم الزمان، وهي منصوبة على الظرفية والعامل فيها جوابها[2].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**أَضَاء لَهُم**﴾، (أضاء) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة في محل جر مضاف إليه، وأضاء إما أن يكون متعديًا، فيكون التقدير: كلما أضاء لهم البرقُ الطريقَ، فعلى هذا يمكن أن يكون الضمير في فيه عائدًا على المفعول المحذوف، أو على البرق، أي مشوا في نوره ومطرح لمعانه، أما إذا كان لازمًا فيتعين عودة الضمير على البرق أي: كلما لمع البرق مشوا في نوره، (لهم) جار ومجرور متعلّق بالفعل أضاء[3].
3. جملة جواب الشرط: ﴿**مَّشَوْاْ فِيهِ**﴾، (مشوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة، (الواو) في محل رفع فاعل، (فيه) جار ومجرور متعلق بالفعل مشوا[4].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ**﴾.

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وقد سبق الحديث عنه في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ**﴾، (أظلم) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على البرق، و(عليهم) جار ومجرور متعلق بأظلم، والجملة في محل خفض بالإضافة[5].

---

(1) الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 68/1.
(2) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – ص 394، الدر المصون – السمين الحلبي – 179/1، البحر المحيط – أبو حيان – 147/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 37/1.
(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 147/1، الجدول في إعراب القرآن الكريم –محمود صافي –68/1.
(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم –محمود صافي –68/1.
(5) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –49/1.

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَامُواْ﴾، (قامُوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، بل هي التي عملت نصبًا في أداة الشرط[1].

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لو)، «لو حرفٌ لِما كان سيقع لوقوع غيره، هذه عبارةُ سيبويه، وهي أَوْلى من عبارة غيره: حرفُ امتناع لامتناع لِصحّةِ العبارة الأولى في نحو قوله تعالى: ﴿لَّوْ كَانَ البحر مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البحر﴾ [الكهف: 109]، وفي قوله عليه السلام: "نِعْمَ العبدُ صُهَيْبٌ لو لم يَخَفِ اللهَ لم يُعْصِه"، وعدم صحةِ الثانية في ذلك كما سيأتي محرِّراً، ولفسادِ نحو قولهم: لو كان إنساناً لكان حيواناً، إذ لا يلزم مِنْ امتناعِ الإنسانِ امتناعُ الحيوان»[2].

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿شَاء اللّهُ﴾، (شاءَ اللَّهُ) فعل ماض مبني على الفتح، ولفظ الجلالة فاعل، ومفعول المشيئة محذوف؛ للدلالة عليه، والتقدير: ولو شاء الله إذهاب سمعهم وأبصارهم لذهب بسمعهم وأبصارهم، وهذا الحذف سائغ في كلام العرب، فهم يكادون لا يذكرون مفعول شاء إلا في الأمر المستغرب[3].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾، (لذهب) اللام واقعة في جواب الشرط، وجملة "لذهب..." لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[4] ذهب فعل ماض مبني على الفتح، (بسمعهم) جارو مجرور متعلق بالفعل ذهب، (وأبصارهم) معطوفة على بسمعهم.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

تتحدث هذه الآية عن حال المنافقين، فالبرق هو الذي يسترعي انتباههم، يتعلقون به، ولو آمنوا لأضاء نور الإيمان والإسلام طريقهم، ولكن قلوبهم مملوءة بظلمات الكفر فلا يرون طريق النور، فيقارب البرق –من شدة لمعانه– أن يسلب أبصارهم، ومع ذلك فكلما أضاء لهم مشوا في

(1) انظر: المرجع السابق – 49/1، إعراب القرآن – الدعاس – 14/1.
(2) الدر المصون – السمين الحلبي – 182/1.
(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 149/1، مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 61/1.
(4) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 50/1، إعراب القرآن – الدعاس – 14/1.

ضوئه، وإذا ذهب أظلم الطريق عليهم، فيقفون في أماكنهم، ولولا إمهال الله لهم لسلب سمعهم وأبصارهم، وهو قادر على ذلك في كل وقت، إنه على كل شيء قدير، وهكذا اجتمعت ثلاث جمل شرطية تفيد الربط، والتعقيب ما بين جواب شرطها وفعلها، فالفعل يترتب عليه نتيجة حتمية[1].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة:23]

أولاً: تحليل جملة الشرط

اشتملت هذه الآية على جملتين شرطيتين:

الجملة الشرطية الأولى: قوله تعالى: **﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى:**﴿كُنتُمْ﴾**، كان فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء مبنية على الضم في محل رفع اسم كان، والفعل الناقص في محل جزم فعل الشرط[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَأْتُواْ﴾** الفاء هنا واجبة؛ لأن ما بعدها لا يصح أن يكون شرطاً بنفسه، فهي رابطة لجواب الشرط، وأتوا فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط[3].

الجملة الشرطية الثانية: قوله تعالى: **﴿وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وقد سبق الحديث عنه في الموضع السابق.

(1) انظر: تفسير الشعراوي – الشعراوي –180/1.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 58/1، إعراب القرآن – النحاس – 37/1.
(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 199/1.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: (كُنْتُمْ صَادِقِينَ) كان فعل ماض ناقص مبني على السكون، وهو في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، (صادقين) خبر كان منصوب بالياء، لأنه جمع مذكر سالم[1].

3. جملة جواب الشرط: محذوف، ويمكن تقديره من السياق، أي فافعلوا ذلك، قال السمين الحلبي: «قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ، هذا شرط حذف جوابه للدلالة عليه، تقديره: إن كنتم صادقين فافعلوا، ومتعلق الصدق محذوف، والظاهر تقديره هكذا: إن كنتم صادقين في كونكم في ريب من المنزل على عبدنا أنه من عندنا، وقيل: فيما تقدرون عليه من المعارضة»[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يتحدى الله عز وجل في هذه الآية جميع الكفار، –الذين يشككون في كون القرآن من عند الله ﷻ بأن يأتوا هم ومن يستعينون بهم بسورة من مثله، هذا وهم الفصحاء البلغاء المجيدون للكلام، قائلا لهم: إن كنتم في ريب حقيقة، «ولا تنافي بين إن كانوا في ريب فيما مضى وإن تعلق على كونهم في ريب في المستقبل، لأن الماضي من الجائز أن يستدام، بأن يظهر لمعتقد الريب فيما مضى خلاف ذلك فيزول عنه الريب، فقيل: وإن كنتم، أي: وإن تكونوا في ريب، باستصحاب الحالة الماضية التي سبقت لكم»[3] – من الذي نزلنا على عبدنا محمد ﷺ، فإن كنتم في شك من ذلك فأتوا بسورة من القرآن، ولم يحدد لهم سورة معينة، وإنما سهل عليهم بعدم التعيين؛ زيادة في إقامة الحجة عليهم، وادعوا من اتخذتموهم آلهة من دون الله، وزعمتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة أنكم على الحق، أو أعوانكم من دون الله، فإن كنتم صادقين في دعواكم، والقدرة على المعارضة، فافعلوا[4].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 58/1
(2) الدر المصون – 202/1.
(3) البحر المحيط – أبو حيان –167/1.
(4) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 64/1.

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 24]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وقد سبق الحديث عنه في المسألة السادسة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ**﴾، (لَمْ) حرف نفي وقلب وجزم، (تَفْعَلُوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف النون، (وَلَنْ) الواو اعتراضية، ولن حرف نفي ونصب واستقبال، (تَفْعَلُوا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وحذف اختصارا مفعول (لم تفعلوا ولن تفعلوا)، والتقدير: فإن لم تفعلوا الإتيان بسورة من مثله، ولن تفعلوا الإتيان بسورة من مثله، والجملة (لن تفعلوا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معترضة بين الشرط وجوابه، وإن الشرطية داخلة على جملة (لم تفعلوا) فهي في محل جزم بإن الشرطية[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿ **فَاتَّقُواْ النَّارَ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (اتقوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط، (النار) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذه الآية دالة على عجزهم، وأنهم لم يأتوا بمثله ولا بمثل شيء منه، فالله تعالى يقول لهم: فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فيما مضى، ولن تفعلوا فيما بقي، – وذلك أن النفس الأبية إذا قرعت بمثل هذا التقريع استفرغت الوسع في الإتيان بمثل القرآن مع حرصهم الشديد لإطفاء نور الله، ومع ذلك ما استطاعوا، وظهرت المعجزة للنبي ﷺ وبان عجزهم وهم أهل الفصاحة والبلاغة – وإذا كان الأمر كذلك وجب ترك العناد، لذلك جاء جواب الشرط بالأمر باتقاء النار بالإيمان، وهو قوله تعالى: فَاتقوا النارَ، أي فآمنوا، واتقوا بالإيمان النار، التي وَقُودهَا، أي حطبها الناس والحجارةُ، التي أعدها الله ﷻ للكافرين[3].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 58/1.
(2) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 203/1.
(3) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل – الخازن – 31/1.

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 25]

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1. اسم الشرط: (كلما)، وهو ظرف زمان متضمن معنى الشرط، وقد سبق الحديث عنه في المسألة الخامسة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً﴾، (رُزِقُوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وهو مبني للمجهول، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأن أداة الشرط غير جازمة، أو في محل جر الصفة، أي كل وقت رزقوا فيه، (مِنْها)، (رِزْقاً) مفعول به لرزقوا، وجملة (كلما رزقوا) إما أن تكون صفة ثانية لجنات، أو حالية، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾، (قالوا) فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب الشرط غير جازم، (هذَا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (الَّذي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول، (رُزِقْنا) فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، وجملة رزقنا لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: رزقناه، (مِنْ قَبْلُ) من حرف جر، و(قبل) ظرف مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان برزقنا[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تتحدث هذه الآية عن البشارة للمؤمنين الذين يعملون الصالحات بالجنان المثمرة، التي فيها مالا عين رأت ولا خطر على قلب بشر، تجري من تحتها الأنهار المعروفة، التي ذكرها الله ﷻ في قوله:﴿ **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ**

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 64/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 65/1.

﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى...﴾ [محمد: 15]، فهم في كل حين رزقوا فيه من ثمارها، قالوا هذا الذي رزقنا من ثمار الدنيا، للتشابه في الشكل والاسم بينهما، ولقد جعل ثمر الجنة من جنس ثمر الدنيا؛ لتميل النفس إليه أول ما تراه، فإن الطباع مائلة إلى المألوف متنفرة عن غيره، و(أتوا به متشابها) اعتراض يقرر ذلك من الله-ﷻ-، ولهم فيها أزواج مطهرات من كل مُستقذر، وهم دائمون فيها[1].

(1) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 59/1.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في الربع الثاني

يشتمل الربع الثاني للحزب الأول من سورة البقرة على أربع مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَّ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُّ بِهَـذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: 26]

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (أما)، أما حرف ضمن معنى الشرط وفعله، يؤول بمعنى: مهما يك من شيء؛ لأنه قائم مقام أداة الشرط، ولابد بعده من جملة هي جواب له[1]، قال الزمخشري: «وفائدته في الكلام أن يعطيه فضل توكيد، تقول: زيد ذاهب، فإذا قصدت توكيد ذاك، وأنه لا محالة ذاهب، وأنه بصدد الذهاب، وأنه منه عزيمة، قلت: أما زيد فذاهب»[2].
2. جملة فعل لشرط: محذوفة، كما قلنا، فأما قامت مقام الأداة، والفعل، والتقدير: مهما يكن من شيء فالذين آمنوا يعلمون أنه الحق من ربهم، (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، (آمنوا) فعل ماض مبني على الضم، واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾، الفاء واقعة في جواب أما، لما تضمنته من معنى الشرط، (يعملون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، والجملة في محل رفع خبر للجملة الاسمية قبلها، (أنه) أن حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير

(1) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1305/3، الدر المصون – السمين الحلبي – 226/1.
(2) الكشاف – 117/1.
(3) انظر: الجول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي – 84/1.

متصل مبني على الضم في محل نصب اسمها، (الحق) خبر أن مرفوع بالضمة،(من ربهم) جارو مجرور متعلقان بمحذوف حال، تقديره: كائناً، أو صادراً من ربهم[1].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَـذَا مَثَلاً﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (أما)، وسبق الحديث عنه في الجملة الشرطية السابقة.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة، كما قلنا في الجملة الشرطية السابقة، والتقدير: مهما يكن من شيء فالذين كفروا يقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً.
3. جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَـذَا مَثَلاً﴾، الفاء داخلة في جواب الشرط، يقولون نفس إعراب يفعلون، (ماذا) وله عدة استعمالات منها: أن تكون ما اسم استفهام في محل رفع بالابتداء، وإذا اسم إشارة خبره، وقد تكون ما استفهامية، وذا بمعنى الذي، والجملة بعدها صلة الموصول، وعائدها محذوف، أو يكونا بمنزلة اسم واحد، فيكون في محل نصب بالفعل بعده، (أراد) فعل ماض مبني على الفتح ولفظ الجلالة فاعل، بهذا جار ومجرور، ومثلاً إما تمييز أو حال، والجملة في محل نصب مقول القول[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

ذكر الله ﷻ في هذه الآية شبهة ذكرها الكفار، وأجاب عنها وهي: أنه جاء في القرآن ذكر النحل والعنكبوت والنمل، وهذه الأشياء لا يليق ذكرها بكلام الفصحاء، فاشتمال القرآن عليها يقدح في فصاحته، وأجاب عنها، بأن أصغر هذه الأشياء لا تقدح في الفصاحة، إذا كان ذكرها مشتملاً على حكمة بالغة، فالله ﷻ لا يمتنع عن ذكره هذه الأمر، ولو كانت أصغر الكائنات، كالبعوضة والذباب وغيرها، مما ضربه الله مثلا لعجز كل ما يعبد من دون الله، فأما المؤمنون فيعلمون حكمة الله في التمثيل بالصغير والكبير من خلقه، وأما الكفار فيسخرون ويقولون: ما مراد الله من ضرب المثل بهذه الحشرات الحقيرة؟ ويجيبهم الله بأن المراد هو الاختبار، وتمييز المؤمن من الكافر؛ لذلك يصرف الله بهذا المثل ناسًا كثيرين عن الحق لسخريتهم منه، ويوفق به غيرهم إلى مزيد من الإيمان، ولا يصرف عن الحق إلا الخارجين عن طاعته، ولقد جاءت الجملة الشرطية الأولى؛ لتبين حال المؤمنين، فكان جوابه اقرارًا منهم بأنه الحق من ربهم، أما الكافرين فبين حالهم الجملة

(1) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 229/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 230/1، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 13/1.

الشرطية الثانية، التي كان جوابها الكفر والسخرية منهم، ألا فلعنة الله عليهم[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 31]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: ﴿كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾، كنتم كان فعل ماض ناقص، في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، (صادقين) خبر كان منصوب بالياء[2].
3. جملة جواب الشرط: محذوف تقديره: إن كنتم صادقين فأنبئوني، ودل عليه أنبئوني السابق، وزعم بعض النحاة أن أنبئوني السابق هو الجواب، لكن الراجح أن الجواب محذوف كما قلنا[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

علم الله ﷻ آدم وألهمه معرفة ذوات الأشياء، وخواصها، وأسمائها، وأصول العلوم، وقوانين الصناعات، وكيفية آلاتها، ثم عرضهم أي المسميات، على الملائكة، فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء، تبكيتًا لهم، وتنبيهًا على عجزهم عن أمر الخلافة إن كنتم صادقين في زعمكم أنكم أحقاء بالخلافة لعصمتكم، فأنبئوني، وقد يكون المراد إن كنتم صادقين في زعمكم أنى أستخلف في الأرض مفسدين سفاكين للدماء، وأن بني آدم يفسدون في الأرض فأنبئوني بذلك[4]، «وقيل: أَنْبِئُونِي أمر مشروط بمعنى: إن أمكنكم أن تخبروا بالصدق فيه فافعلوا»[5].

(1) انظر: صفوة التفاسير – الصابوني – 37/1.
(2) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 44/1.
(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 236/1.
(4) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي –69/1، فتح القدير – الشوكاني – 77/1، الكشاف – الزمخشري – 126/1.
(5) إيجاز البيان عن معاني القرآن – النيسابوري – 81/1.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمـٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: 33]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (فلمَّا)، وهي التي تسمى لما الحينية، الفاء عاطفة على جملة محذوفة والتقدير: فأنبأهم بأسمائهم، فلما أنبأهم، ولما ظرفية بمعنى حين مبنية على السكون متضمنة معنى الشرط[1].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ﴾، أنبأهم فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، وهم ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها، بأسمائهم الباء حرف جر، أسماء اسم مجرور بالكسرة، والضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ﴾ (قالَ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر يعود على الله ﷻ، الجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، (أَلَمْ) الهمزة للاستفهام، ولم حرف نفي وقلب وجزم (أَقُلْ) فعل مضارع مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، (لَكُمْ) الجار والمجرور متعلقان بأقل[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في هذه الآية استمرار في بيان عجز الملائكة، وقصورها عن معرفة أسماء المسميات التي علمها لآدم، فيأمر الله ﷻ آدم أن يعلمهم بأسمائهم بعد أن عرضهم على الملائكة، فعجزوا واعترفوا بالقصور، فعندما أنبأ آدم الملائكة بالأسماء التي علمها له الله ﷻ كان جواب لما بقوله ﷻ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾، فالله ﷻ يعلم غيب السماوات والأرض – ردًا على من ادعى الاطلاع على الغيب من المنجمين والكهنة وغيرهم–، ويعلم ما تظهرون من أقوال وتصرفات، وما كنتم تكنونه في صدوركم من أنكم أحق بالخلافة من آدم[4].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 82/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 100/1.
(3) انظر: المرجع السابق – 100/1، إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 82/1.
(4) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 418/1، فتح القدير – الشوكاني – 77/1، الجواهر الحسان في تفسير القرآن – الثعالبي– 211/1.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 38]

هذه الآية مثال لدخول الشرط على الشرط، وحكم الشرط إذا دخل على الشرط، أن يكون الشرط الثاني والجواب جوابًا للشرط الأول[1]، وهناك رأي آخر، قال السيوطي: « وإن توالى شرطان فصاعدًا من غير عطف، فالأصح أن الجواب للسابق، ويحذف جواب ما بعده لدلالة الأول وجوابه عليه، ومنهم من جعل الجواب للأخير، وجواب الأول الشرط الثاني وجوابه، وجواب الثاني الشرط الثالث وجوابه، وهكذا على إضمار الفاء»[2]، لكن الباحثة مع الرأي بأن الشرط إذا دخل على الشرط، يكون الشرط الثاني وجوابه جوابًا للشرط الأول.

أولًا: تحليل جملة الشرط

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى:**﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (فإمَّا) الفاء استئنافية، (إمَّا)، مؤلفة من إن وهو حرف شرط جازم، وما الزائدة، زيدت عليها تأكيدًا، و(إن) أمُّ حروف الجزاء، كما بينا ذلك.
2. جملة فعل الشرط: **﴿يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾**، (يَأْتِيَنَّكُمْ) فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم فعل الشرط، والنون حرف لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، (مِّنِّي) جار ومجرور متعلقان بالفعل يأتينكم، (هُدًى) فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف [3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾**، الجملة الشرطية الثانية في هذه الآية، –المكونة من أداة الشرط، وفعل الشرط، وجوابه– هي جواب الشرط، قال السمين الحلبي: « "فمن تبع" جواب الشرط الأول، والفاء في قوله تعالى:

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 696/2.
(2) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – 563/2
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ص22، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط– 17/1.

"فلا خوف" جواب الثاني، وقد وقع الشرط الثاني وجوابه جواب الأول، ونقل عن الكسائي أن قوله: "فلا خوف" جواب الشرطين معًا»[1]

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من) اسم شرط جازم، وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَبِعَ هُدَايَ﴾، (تبع) فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (هداي) مفعول به منصوب بالفتحة[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾، (فلا) الفاء واقعة في جواب الشرط الثاني وهو(من تبع هداي)، لا نافية لا محل لها من الإعراب، (خوف) مبتدأ مرفوع بالضمة، (عليهم) جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ تقديره: خوف واقع عليهم، وجملة (فلا خوف عليهم) جواب الشرط الثاني في محل جزم، وجملة (تبع هداي فلا خوف عليهم) في محل رفع خبر، وجملة (فمن تبع هداي فلا خوف عليهم) جواب الشرط الأول في محل جزم، (ولا هم يحزنون) الواو عاطفة لا محل لها من الإعراب، (لا) نافية لا محل لها من الإعراب، هم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (يَحْزَنُونَ) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو مبنية على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ (هم)، وجملة (ولا هم يحزنون) معطوفة على جملة جواب الشرط في محل جزم[3]، وقيل: إن جواب الشرط الأول محذوف تقديره: فإما يأتينكم منِّي هدى فاتبعوه[4].

وهناك رأي آخر لأبي حيان في قوله: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾، حيث قال: «ولا يتعين عندي أن تكون من شرطية، بل يجوز أن تكون موصولة، بل يترجح ذلك لقوله في قسيمه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ﴾[5]، فأتى به موصولا، ويكون قوله: (فلا خوف) جملة في موضع الخبر، وأما دخول الفاء في الجملة الواقعة خبرًا، فإن الشروط المسوغة لذلك موجودة هنا»[6].

---

(1) الدر المصون – 103/1.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 108/1.

(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط– 17/1، إعراب القرآن – الدعاس 22/1.

(4) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 272/1.

(5) البقرة: 39 .

(6) البحر المحيط – 273/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

كرر الله ﷻ الأمر لآدم بالهبوط من الجنة، فهو لما أُمر أولًا بالهبوط من الجنة، أخذ يبكي ويتضرّع ويقول: ألم تخلقني بيدك؟ ألم تسجد لي ملائكتك؟ ألم تدخلني جنتك؟ فلما تاب عليه ورحمه، طمع آدم حين سمع من ربه قبول توبته في البقاء في الجنة، فقال له الحق جلّ جلاله: يا آدم لا يجاورني من عصاني، وقد سبقت كلمتي بهبوطك إلى الأرض لتكون خليفتي بذريتك، فكرّر عليه الأمر بالهبوط ثانيًا، فقال: اهبطوا منها جميعًا أنتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما،-وعبَّر ب (إن) وزيدت عليها (ما) تقويةً للشرط، و جاء ب(إن) الشرطية التي تفيد الشك في وقوع الفعل، على الرغم من أن هداية الله ﷻ آتية لا محالة؛ لبيان أن توحيد الله تعالى ليس شرطًا فيه إتيان رسل منه، ولا إنزال كتب بذلك، بل لو لم يبعث رسلًا، ولا أنزل كتبًا، لكان الإيمان به واجبًا؛ وذلك لما ركب فيهم من العقل، ونصب لهم من الأدلة، ومكن لهم من الاستدلال – فإما يأتينكم يا بني آدم مِنِّي هُدًى وبيان، برسول أرسله إليكم، أو كتاب أنزله عليكم، وإرشاد إلى توحيدي ومعرفتي، فَمَنْ تَبِعَ ذلك الإرشاد، واهتدى إلى معرفتي وتوحيدي، وأطاعني بكل ما آمر، فَلا خوفٌ واقع عليهم ولا مكروه، ولاهم يحزنونَ من فوات محبوب؛ لأني أَصرف عنهم جميع المكاره، وأجلب لهم المنافع[1]

(1) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة- 98/1، الكشاف – الزمخشري – 129/1، البحر المحيط – أبو حيان – 272/1.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في الربع الثالث

بعد تتبع آيات الربع الثالث، عثرت الباحثة على جملة شرطية واحدة على الرغم من كثرة الآيات، وهذه الجملة محذوفة الأداة، وفعل الشرط، وربما يرجع ذلك إلى موضوع هذه الآيات التي تتحدث عن جدال بني إسرائيل مع نبيهم موسى عليه السلام.

الجملة الشرطية: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 54]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: محذوف، وتقديره: (إن)، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة أيضًا، ويمكن تقديرها: إن قتلتم أنفسكم أو إن فعلتم ما أمرتم به[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (تاب) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله عز وجل، (عليكم) جار ومجرور متعلقان بالفعل تاب، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخاطب الله عز وجل في هذه الآية نبيه محمدًا ﷺ قائلًا له واذكر يا محمد، وأنت تدعو بني إسرائيل وقت قول موسى عليه السلام لقومه حين أشركوا بالله، وعبدوا العجل، قال لهم إنكم باتخاذكم العجل إلهًا، قد أضررتم بأنفسكم، وأنقصتم مالها من الأجر والثواب عند ربكم، (فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) أي فاعزموا على التوبة إلى من خلقكم وميّز بعضكم من بعض بصور وهيئات مختلفة، وليقتل البريء منكم المجرم، وإنما جعلهم أنفسهم؛ للإشارة إلى أن المؤمنين إخوة، (ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ) أي ما ذكر من التوبة، والقتل أنفع لكم عند الله من العصيان، والإصرار على

(1) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 90/1، الدر المصون – السمين الحلبي – 367/1، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي– 81/1، فتح القدير – الشوكاني – 102/1.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 104/1.

الذنوب؛ لما فيه من العذاب، إذ إن القتل يطهركم من الرجس، الذي دنّستم به أنفسكم ويجعلكم أهلا للثواب.(فَتَابَ عَلَيْكُمْ) الفاء واقعة في جواب الشرط المحذوف، على اعتبار الكلام من موسى عليه السلام لقومه، أي إنكم إن فعلتم ما أمركم به موسى بقتل أنفسكم، فقد تاب الله ﷻ عليكم وقبل توبتكم، وتجاوز عن سيئاتكم، (إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) هو الذي يوفق المذنبين للتوبة، ويقبلها منهم، وهو الرّحيم بمن ينيب إليه ويرجع، ولولا ذلك لعجل بإهلاككم على ما اجترحتم من عظيم الآثام[1].

ويرى المشرف أن هناك جملة شرطية مقدرة غير التي ذكرت الباحثة، وهي في قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾

1. حرف الشرط: محذوف، وتقديره: (إن)
2. جملة فعل الشرط: محذوفة أيضًا، وتقديرها: فإن قبلتم، أو رغبتم في التوبة.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾.

(1) انظر: تفسير المراغي – المراغي – 120/1، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي– 81/1، الدر المصون – السمين الحلبي – 367/1.

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط في الربع الرابع

يشتمل الربع الرابع من الحزب الأول على مسألتين، وهما كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 62]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (من)، وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾، (آمن) فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (بالله) جار ومجرور متعلقان بالفعل آمن، (واليوم الآخر) الواو عاطفة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، اليوم معطوفة على لفظ الجلالة مجرور بالكسرة، والآخر صفة لليوم مجرور بالكسرة[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (لهم) جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره كائن، (أجرهم) أجر مبتدأ مؤخر مرفوع، وهم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط، وجوابه في محل رفع خبر (من) الشرطية، والجملة الشرطية من اسمها، وفعلها، وجوابه في محل رفع خبر (إن) في قوله: إن الذين آمنوا، والعائد محذوف تقديره: من آمن منهم [2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تتحدث هذه الآية عن المؤمنين من هذه الأمة، واليهود والنصارى، والصابئين في جملة شرطية مفادها أن من آمن منهم بالله واليوم الآخر، وصدقوا رسلهم، فإن لهم الأجر العظيم والأمن، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، كأنه ﷻ أراد أن يبين أن حال هذه الأمة الإسلامية، وحال من

(1) انظر: اللباب في علوم الكتاب – النعماني – 137/2، الدر المصون – السمين الحلبي – 404/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 148/1، الدر المصون – السمين الحلبي – 404/1.

قبلها يرجع إلى أمر واحد، وهو أن من آمن منهم بالله واليوم الآخر، وعمل صالحًا، استحق ما ذكره الله ﷻ من الأجر، ومن فاته ذلك، فاته الخير كله، والأجر دقه وجله[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البقرة: 64]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (لولا)، وهي حرف امتناع لوجود، أي أن جوابها امتنع لوجود الشرط، وتكون جملة الشرط بعدها اسمية، والجواب فعلية، وتلزمها اللام في الجواب[2].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾، (فضل) مبتدأ مرفوع بالضمة، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، ولزم حذف الخبر لقيام العلم به، وطول الكلام بجواب لولا، وتقديره: لولا فضل الله تداركم، أو لولا فضل الله ورحمته حاضران عليكم، أو موجودان، (عليكم) جار ومجرور متعلقان بالخبر المقدر، (ورحمته) الواو عاطفة، رحمته معطوفة على فضل مرفوعة[3]
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾، (اللام) واقعة في جواب لولا (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون، (تم) ضمير متّصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، (من الخاسرين) جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر كنتم تقديره: محسوبين، وعلامة الجرّ الياء وجملة: (كنتم من الخاسرين) لا محلّ لها من الإعراب جواب الشرط (لولا) غير الجازم [4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعد أن أخذ الله ﷻ على بني إسرائيل الميثاق، سواء كان الميثاق الذي أخذه يوم كانوا في الأصلاب، أو الميثاق بأن يعملوا بما شرعه الله لهم في التوراة، ورفع فوقهم الطور، فهم بعد ذلك تولوا ورجعوا عن الإيمان، وعن الأخذ بالتوراة، وأعرضوا عن الميثاق المأخوذ عليهم، ولولا فضل

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 110/1تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 54/1.
(2) انظر: الفصل التمهيدي – ص 48.
(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 72/1.
(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 151/1.

الله الحاصل عليكم يا بني إسرائيل بأن تداركم بلطفه، ورحمته حتى أظهرتم التوبة، لخسرتم، ويقال: فلولا فضل الله عليكم ورحمته بإرسال الرسل إليكم لكيلا تقيموا على الكفر، لكنتم محسوبين من الخاسرين بالعقوبة، فامتنعت الخسارة التي كانت ستلحق بهم؛ بسبب وجود فضل الله ورحمته الكائنين على بني إسرائيل [1]

(1) انظر: بحر العلوم – السمرقندي – 60/1، زاد المسير في علم التفسير – أبو الفرج الجوزي – 74/1، فتح القدير – الشوكاني – 112/1.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في الحزب الثاني من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في الربع الأول

يشتمل الربع الأول من الحزب الثاني على خمس مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَىَ بَعْضٍ قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 76]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه[1].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾، (لَقُوا) فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بالإضافة، (الَّذِينَ) اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (آمَنُوا) فعل ماض مبني على الضم، الواو فاعل، والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ آمَنَّا﴾، (قالُوا) فعل ماض مبني على الضم، الواو ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب، (آمَنَّا) فعل ماض مبني على السكون، ونا الفاعلين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب مقول القول[3].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَىَ بَعْضٍ قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾

(1) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – ص 394.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس –34/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 169/1.

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وسبق الحديث عنه في الجملة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَىَ بَعْضٍ﴾، (خلا) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف، (بعض) فاعل مرفوع بالضمة، و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه، (إلى بعض) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل خلا، والجملة في محل جر مضاف إليه[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم﴾، (قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ، الواو ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، (أتحدثونهم) الهمزة للاستفهام، (تحدّثون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، و (هم) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وجملة (أتحدثونهم) في محل نصب مقول القول[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

تتحدث هذه الآية عن المنافقين من اليهود، الذين إذا لقوا الذين آمنوا، بالله ورسوله من أصحاب النبي ﷺ قالوا آمنا، وأنتم على الحق، وأن محمدًا هو الرسول المبشر به، وكأنهم يقولون ذلك إرضاء لحلفائهم من الأوس والخزرج، وإذا خلا الذين لم ينافقوا بالمنافقين قالوا لهم عاتبين أتحدثونهم بما فتح الله عليكم، أي بما بين لكم في التوراة من البشارة بالنبي ﷺ، وقد يكون المعنى بما حكم عليكم من العذاب، وذلك أن أناسًا من اليهود أسلموا ثم نافقوا، فكانوا يحدثون المؤمنين من العرب بما عذب به آباؤهم، فيكون ذلك حجة لهم عليكم، فيقولون نحن أكرم على الله منكم، وأحق بالخير منكم، أفلا تعقلون ما فيه من الضرر عليكم من هذا التحدث الواقع منكم لهم[3].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَـؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ...﴾ [البقرة: 85]

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي – 169/1.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 34/1.
(3) انظر: محاسن التأويل – القاسمي – 336/1، فتح القدير – الشوكاني – 120/1.

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1. اسم الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**يَأْتُوكُمْ أُسَارَى**﴾، (يَأْتُوكُمْ) فعل الشرط، فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (أُسارى) حال منصوبة وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف [1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**تُفَادُوهُمْ**﴾، (تفادوا) مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة الجزم حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، و(هم) ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به، والميم للجمع[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخاطب الله ﷻ اليهود، فيقول لهم أنتم هؤلاء المشاهدون الحاضرون تخالفون ما أخذه الله عليكم في التوراة، فتقتلون أنفسكم، أي تقتلون أهل الشرك حتى تسفكوا دماءهم، وتخرجون فريقا منكم من ديارهم من غير التفات إلى هذا العهد الوثيق، تتعاونون عليهم بالإثم، ثم جاءت الجملة الشرطية تبين أنهم إن يأتوكم أسارى تفادوهم، فقد روي أن قريظة كانوا حلفاء الأوس، والنضير حلفاء الخزرج، فإذا اقتتلا عاون كل فريق حلفاءه في القتل، وتخريب الديار، وإجلاء أهلها، وإذا أسر أحد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه، وإخراجهم محرم عليكم، فكيف تؤمنون ببعض ما جاء في التوراة وتكفرون ببعضه الآخر، وهو تحريم للقتل والإخراج، فجزاء أمثال هؤلاء الخزي العظيم، والذل والمهانة، بالقتل، والأسر، وضرب الجزية والجزاء عليهم، ثم مردهم إلى عذاب شديد يوم القيامة[3].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: 87]

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 139/1، الجدول في الإعراب – محمود صافي – 184/1.

(2) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 480/1.

(3) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل– البيضاوي – 92/1، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي –88/1.

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (أفكلما)، و"كلما ظرفية حينيّة متضمّنة معنى الشرط "[1]، وهي حرف تفيد الاستمرار، ومعناه استمرار تكرار الجواب كلما تكرر الشرط، وهذا فهم من عموم الزمان، وهي منصوبة على الظرفية والعامل فيها جوابها[2].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ﴾، (جاء) فعل ماض مبني على الفتح، و (كم) ضمير متّصل مبني على الضم في محلّ نصب مفعول به، والميم للجمع، (رسول) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر مضاف إليه، (الباء) حرف جرّ مبنية على الكسر، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محلّ جرّ، متعلّق ب(جاءكم)، (لا) نافية مبنية على السكون، (تهوى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف، (أنفس) فاعل مرفوع بالضمة، (كم) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وجملة (لا تهوى أنفسكم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ﴾، (استكبر) فعل ماض مبنيّ على السكون، و(تم) ضمير متّصل مبني على الضم في محلّ رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم، وهي العاملة في (كلما)[4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

أرسل الله ﷻ موسى عليه السلام مؤيدًا بكتاب التوراة إلى بني إسرائيل، وأرسل على أثره رسلًا، جعلهم تابعين له، وهم أنبياء بني إسرائيل المبعوثون من بعده، وكذلك آتى عيسى عليه السلام كتاب الإنجيل، وقواه بجبريل عليه السلام، وعبر بجملة شرطية واستخدمت أداة الشرط (كلما) التي تفيد تكرار الاستكبار كلما بعث الله ﷻ إليهم رسولاً بالذي لا تهواه أنفسهم، وأمزجتهم، تكبروا، فيكذبون فريقًا منهم، ويقتلون آخرين [5].

(1) الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 190/1.
(2) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – ص394.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 190/1، إعراب القرآن – الدعاس – 38/1
(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 89/1.
(5) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – ص58.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 89]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لمَّا)، وهو حرف وجوب لوجوب وقيل إنهه ظرفية بمعنى حين[1].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿جَاءهُمْ كِتَابٌ﴾ (جاءَهُمْ) فعل ماض مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (كِتابٌ) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر بالإضافة، هذا على اعتبار لما ظرفية [2].
3. جملة جواب الشرط: اختلف في جواب لما فقيل: هو قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ﴾، وما بعده وقيل: محذوف، وتقديره: كذبوا، أو: أنكروه، وقيل: إن جواب لما الأولى، والثانية هو قوله كفروا؛ لأن مقتضاهما واحد، وقيل: الثانية تكرير فلم تحتج إلى جواب، وحذف جوابها؛ لدلالة الأولى عليه[3].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فلما)، وقد سبق الحديث عنه في الجملة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ﴾، (جَاءهُم) سبق تحليلها في الجملة الأولى، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، (عرفوا) فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل[4].

---

(1) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 159/1.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 144/1.
(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 132/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 90/1.
(4) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي – 194/1.

3. جملة جواب الشرط: قيل: قوله تعالى: ﴿كَفَرُواْ بِهِ﴾، وعليه تكون الجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، وقيل: محذوف؛ لدلالة الأول عليه[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

تتحدث هذه الآية عن اليهود، فهم عندما جاءهم القرآن مصدقاً لما معهم من التوراة، وموافقاً له وشاهداً له بالصحة، وقد كانوا قبل ظهوره يستنصرون على أعدائهم بالنبيّ فكانوا يقولون: اللهم انصرنا عليهم بالنبيّ المبعوث في آخر الزمان، الذي نجد نعته في التوراة، فلما ظهر، وعرفوه كفروا به، وكذبوه، وقد استعمل سبحانه الجملة الشرطية التي يترتب جوابها على فعلها، بمعنى أنه لمّا جاء اليهود ما عرفوا من الحق، وقد أكد أداة الشرط وفعلها بأداة شرطية ثانية، وأجاب عن الشرط الثاني بأنهم كفروا بهذا الكتاب المصدق لما معهم، فهذا هو ديدنهم، وهو ناتج عن عنادهم ومكابرتهم عن قبول الحق، ألا فلعنة الله عليهم بسبب هذا الكفر المتأصل فيهم[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 91]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية وهي كما يلي:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى:**﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾**

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا) وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، فهو مبنيّ في محلّ نصب وهو منصوب بالجواب قالوا.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ﴾**، (قيل) فعل ماض مبنيّ للمجهول، وهو مبني على الفتح، (لهم) جار ومجرور متعلّقان بالفعل قيل، (آمنوا) فعل أمر

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 33/1.
(2) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة – 133/1.

مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (بما) الباء حرف جرّ (ما) اسم موصول مبني على السكون في محلّ جرّ اسم مجرور، وهما متعلّقان بآمنوا، (أنزل) فعل ماض مبني على الفتح، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وجملة: (أنزل الله) لا محلّ لها صلة الموصول وجملة (قيل) في محلّ جرّ بإضافة (إذا) إليها، [1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾، (قالوا) فعل ماض مبني على الضم، الواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (نؤمن) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، (بما) جار ومجرور متعلّقان بالفعل نؤمن ، (أنزل) ماض مبنيّ للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة (أُنزل) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول،(علينا) جار ومجرور متعلّقان بالفعل أنزل ، وجملة: (قالوا ...)لا محلّ لها جواب شرط غير جازم[2].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: محذوف، وتقديره: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة: وتقديرها: إن كنتم آمنتم بما أنزل عليكم[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، وهي الفاء الفصيحة التي تفصح بوجود جملة شرطية مقدرة الأداة والفعل، (لم) اللام حرف جر، ما اسم استفهام مبني على السكون في محل جر اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تَقْتُلُونَ)، وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (أنبياء) مفعول به منصوب بالفتحة، وهي مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه، وجملة تقتلون جواب الشرط، والشرط المقدر وجوابه في محل نصب مقول القول[4].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 197/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 197/1.
(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 516/1.
(4) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 146/1.

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محل جزم، والتاء ضمير متّصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، (مؤمنين) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء[1].
3. جملة جواب الشرط: محذوف، دل عليه ما قبله، وتقديره: إن كنتم مؤمنين فلم تقتلون أنبياء الله[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

تتحدث هذه الآية عن اليهود الذين إذا أمروا بالإيمان بما أنزل الله على رسوله، وهو القرآن استكبروا وعتوا، و كان جوابهم **(قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ)** أي: بما سواه من الكتب، مع أن الواجب أن يؤمنوا بما أنزل الله مطلقًا، سواء أنزل عليهم، أو على غيرهم، وهذا هو الإيمان النافع، الإيمان بما أنزل الله على جميع رسل الله، ولهذا رد عليهم تبارك وتعالى هنا ردا شافيا، فرد عليهم بكفرهم بالقرآن بأمرين فقال: (وَهُوَ الْحَقُّ) فإذا كان هو الحق في جميع ما اشتمل عليه من الإخبارات، والأوامر والنواهي، وهو من عند ربهم، فالكفر به بعد ذلك كفر بالله، وكفر بالحق الذي أنزله، ثم قال: (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ) أي: موافقا له في كل ما دل عليه من الحق ومهيمنًا عليه، ثم حاورهم بجملة شرطية ثانية موجهًا نبيه ﷺ بذلك، فقل لهم يا محمد: إن كنتم مؤمنين بالتوراة كما تزعمون فلأي شيء تقتلون أنبياء الله من قبل، وختم الحوار بجملة شرطية ثالثة تقيم الحجة عليهم، وهي (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)، و جواب الشرط محذوف لدلالة ما سبق عليه، والتقدير: إن كنتم مؤمنين فلم تقتلونهم وهو تكرير للاعتراض لتأكيد الإلزام وتشديد التهديد[3].

(1) انظر: انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 40/1.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 146/1.
(3) انظر: روح البيان – أبو الفداء الخلوتي – 182/1، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 59/1.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في الربع الثاني

يشتمل الربع الثاني من الحزب الثاني على ثمان مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 93]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ ، وسبق تحليلها في المسألة السابقة.
3. جملة جواب الشرط: محذوف يدل عليه ما قبله، وتقديره: إن كنتم مؤمنين فبئسما يأمركم به إيمانكم، وقيل: تقديره: إن كنتم مؤمنين فلا تقتلوا أنبياء الله، ولا تكذبوا الرسل، ولا تكتموا الحق[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخاطب الله ﷻ بني إسرائيل فيقول وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا أي قلنا لهم: خذوا ما أُمرتم به في التوراة بجد واسمعوا وأطيعوا، فكان جوابهم أن قالوا سمعنا قولك، وعصينا أمرك، فتداخل حب العجل ورسخ في قلوبهم، قل بئسما يأمركم به إيمانكم أي بالتوراة إن كنتم مؤمنين، حيث فيه تقرير للقدح في دعواهم الإيمان بالتوراة، والمعنى: إن كنتم مؤمنين بها، فالإيمان لم يأمركم بهذه القبائح ولم يرخص لكم فيها، أو إن كنتم مؤمنين بها فبئسما يأمركم إيمانكم بها؛ لأن المؤمن ينبغي أن لا يتعاطى إلا ما يقتضيه إيمانه، و الإيمان لا يأمر بهذا، فإذًا لستم بمؤمنين[2].

(1) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 7/2.
(2) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 94/1.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآَخِرَةُ عِندَ اللهِّ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 94]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآَخِرَةُ عِندَ اللهِّ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآَخِرَةُ﴾، (كان) فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والتاء للتأنيث، (لكم) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم تقديره: كائنةً لكم، (الدار) اسم كانت مرفوع بالضمة، (الآخرة) نعت للدار مرفوع مثله [1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (تمنّوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (الموت) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة: (تمنّوا...) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة (إن كانت...) في محل نصب مقول القول [2].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

تحليل الجملة:

سبق الحديث عنها في الجملة السابقة، فهي جملة شرطية، محذوفة الجواب، وتقديره: إن كنتم صادقين في زعمكم أن الدار الآخرة خالصة لكم فتمنوا الموت.

(1) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي – 203/1.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 35/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يخاطب الله ﷻ اليهود في هذه الآية قائلًا لهم: إذا صدقتم في ادّعائكم أن الآخرة والجنة لكم خالصة عند الله من دون الناس، وأن النار لن تمسّكم إلا أياما معدودات، وأنكم شعب الله المختار، فاطلبوا الموت الذي يوصلكم إلى ذلك النعيم الخالص الدائم، الذي لا ينازعكم فيه أحد، إذ لا يرغب الإنسان عن السعادة ويختار الشقاء، واستخدم سبحانه جملتين شرطيتين؛ لبطلان دعواهم الكاذبة، بدليل أنهم لن يتمنوا الموت، إذًا الدار الآخرة ليست خالصة لهم، وأيضًا هم كاذبون في دعواهم إذ لم يتحقق جواب الشرط في الجملتين[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ولَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 96]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1. حرف الشرط: (لو)، وهو حرف امتناع لامتناع، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط[2]،

وذهب بعض العلماء إلى أنها هنا شرطية، آخرون أنها مصدرية، وهو الراجح، وعلى اعتبارها شرطية يمكن تحليل الجملة كما يلي:

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾**، (يعمر) فعل مضارع مرفوع بالضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ألف) ظرف زمان منصوب متعلّق ب (يعمّر)، (سنة) مضاف إليه مجرور بالكسرة[3].
3. جملة جواب الشرط: « محذوف لدلالة يود عليه، وحذف مفعول يود؛ لدلالة لو يعمر عليه، والتقدير: يود أحدهم طول العمر، لو يعمر ألف سنة لسر بذلك، فحذف من كل واحد ما دل عليه الآخر، ولا محل لها حينئذ من الإعراب»[4].

(1) انظر: التفسير الوسيط – الزحيلي – 42/1.
(2) انظر: الفصل التمهيدي – ص46.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 206/1.
(4) الدر المصون – السمين الحلبي – 13/1.

الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخاطب الله ﷻ الرسول ﷺ قائلًا له: ولتعلمن أيها الرسول أن اليهود أشد الناس رغبة في طول الحياة أيًّا كانت هذه الحياة من الذلَّة والمهانة، بل تزيد رغبتهم في طول الحياة على رغبات المشركين، يتمنى اليهودي طول العمر بحيث لو يعيش ألف سنة لسر بذلك العيش، ولا يُبْعده هذا العمر الطويل –إن حصل– من عذاب الله، والله تعالى لا يخفى عليه شيء من أعماله، وسيجازيهم عليها بما يستحقون من العذاب[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 97]

أولًا: تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وضعت للدلالة على من يعقل، ثم ضمنت معنى الشرط، وهي من أدوات الشرط الجازمة، وهي مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ﴾، (كان) فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، (عدوًا) خبر كان منصوب بالفتحة، (لجبريل) جارّ ومجرور متعلّقان بعدوًا، وجملة: (كان عدوّا...) في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)[2].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة تقديره: من كان عدوًا لجبريل فلا وجه لعداوته، أو فليمت غيظًا، ولا يجوز أن تكون جملة (فإنه نزله) جواب الشرط؛ لما تقرر في علم العربية أن اسم الشرط لا بد أن يكون في الجواب ضمير يعود عليه، وقوله: (فإنه نزله على قلبك) ليس فيه ضمير يعود على من[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

خاطب الله نبيه عليه السلام بأن يرد على اليهود حين قالوا: إن جبريل هو عدونا من الملائكة: قل إن من عادى جبريل فلا وجه لمعاداته، حيث نزَّل كتاباً مصدقاً للكتب بين يديه، فلو أنصفوا لأحبوه وشكروا له صنيعه في إنزاله ما ينفعهم، وقيل المعنى: من كان عدوًا لجبريل فليمت

(1) انظر: التفسير الميسر– نخبة من أساتذة التفسير – 15/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 208/1.
(3) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل– النسفي – 113/1، البحر المحيط – أبو حيان – 512/1.

غيظاً، فإنه نزَّل الوحي على قلبك بأمر من الله مصدِّقًا لما سبقه من كتب الله، وهاديًا إلى الحق، ومبشرًا للمصدِّقين به بكل خير في الدنيا والآخرة، وهكذا كان جواب الشرط محذوفًا؛ ليفيد أكثر من معنى، فإن قلنا بالأول كان صوابًا، وإن قلنا بالثاني كان صوابًا أيضًا، وهكذا يمكن أن تتوقع أيَّ معنى يناسب السياق، فيكون الحذف أبلغ من الذكر؛ لتكثير المعنى واتساعه[1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلَّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 98]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (من)، وسبق الحديث عنها في المسألة السابقة، وهي في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿كَانَ عَدُوّاً لِّلَّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ﴾**، (كان عدوًا لله)، وهي مثل قوله (من كان عدوًا لجبريل)، (وملائكته ورسله وجبريل وميكال) أسماء مجرورة معطوفة بحروف العطف على لفظ الجلالة[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾**، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنّ) حرف توكيد ونصب (الله) لفظ الجلالة اسم انّ منصوب بالفتحة، (عدو) خبر مرفوع بالضمة، (للكافرين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لعدو، والجملة في محل جزم جواب الشرط،، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر الله أنه من عادى الله وملائكته، ورسله من الملائكة أو البشر، خصوصًا جبريل وميكائيل؛ لأن اليهود زعموا أن جبريل عدوهم، وميكال وليُّهم، فأعلمهم الله أنه من عادى واحدًا منهما فقد عادى الآخر، وعادى الله أيضًا، وترتب على ذلك نتيجة أن الله عدو له ومجازيه على ذلك؛ لأن عداوتهم كفر وأي كفر!![4].

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 137/1، مدارك التنزيل وحقائق التأويل– النسفي – 113/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 210/1.
(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 37/1.
(4) انظر: التفسير الواضح – حجازي – 58/1.

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 100]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1. اسم الشرط: (كلّما)، وهي ظرفيّة حينيّة شرطيّة مبنية في محل نصب متعلّقة بالجواب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**عَاهَدُواْ عَهْداً**﴾، (عاهدوا) فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (عهدًا) مفعول به ثان، والمفعول الأول محذوف تقديره: عاهدوا الله عهدًا، ويجوز إعراب عهدًا مفعول مطلق، وجملة الشرط في محل جر بالإضافة[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم**﴾، (نَبَذَهُ) نبذ فعل ماض مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (فَرِيقٌ) فاعل مرفوع بالضمة، (مِنْهُمْ) الجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لفريق تقديرها: كائن، وجملة (نبذه...) جواب شرط غير جازم، فلا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تتحدث هذه الآية عن اليهود، فهم كلما عاهدوا عهدًا نبذوه، وكلما تفيد التكرار، فكلما وجد العهد ترتب عليه النقض، ما السبب في ذلك؟ السبب أن أكثرهم لا يؤمنون، فعدم إيمانهم هو الذي أوجب لهم نقض العهود، فأكثرهم لا يؤمنون، حيث إن كفر فريق منهم بنقض العهد، وكفر فريق منهم بالجحد للحق، وقد ذكر الله ذلك النقض بجملة شرطية تفيد تكرار وقوع النقض بعدد انعقاد العهد، فهم لا يثبتون على عهد، وهذا هو واقعهم اليوم على أرض فلسطين، فاليهود هم اليهود، عاشوا على نقض العهود قديمًا وحديثًا ومستقبلًا، ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً**﴾ [النساء: 87]، ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً**﴾ [النساء: 122][3].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 156/1.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 43/1.
(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان –السعدي– 60/1.

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللهِّ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِّ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 101]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (لمَّا)، وهو ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط متعلّق بالجواب نبذ[1].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿جَاءهُمْ رَسُولٌ﴾، (جاء) فعل ماض مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (رَسُولٌ) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر بالإضافة[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِّ﴾ (نَبَذَ) فعل ماض مبني على الفتح، (فَرِيقٌ) فاعل مرفوع بالضمة، (مِنَ الَّذِينَ) جار ومجرور متعلقان بفريق أو بصفة له تقديرها: كائن، (أُوتُوا) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، (الْكِتَابَ) مفعول به للفعل أوتوا منصوب بالفتحة، وجملة (أوتوا الكتاب) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (كِتَابَ) مفعول به للفعل نبذ منصوب (اللَّهِ) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، جملة: (نبذ...) لا محلّ لها جواب شرط غير جازم[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ولما جاءهم محمد ﷺ بالقرآن الموافق لما معهم من التوراة طرح فريق منهم كتاب الله، وهو القرآن الكريم، وجعلوه وراء ظهورهم، شأنهم شأن الجهال الذين لا يعلمون حقيقته، وقيمته، وقد رتب الله نبذهم للكتاب على مجيء محمد ﷺ رغم أنهم يعتقدون بمبعث نبي، لكنهم عنصريون يودون أن يكون النبي من بني جلدتهم، فلما ظهر من غيرهم كان منهم النبذ والرفض والإنكار والجحود لكتاب الله[4].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 213/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 213/1.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 44/1.
(4) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 625/1.

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿...وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 102]

أولًا: تحليل جمل الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية، وهما كما يلي:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: محذوف، وتقديره: (إن).
2. جملة فعل الشرط: محذوفة أيضًا، وتقديرها: إن كنَّا كذلك.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَكْفُرْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط المقدّر، وهي الفصيحة، التي تفصح بوجود جملة شرطية مقدرة الأداة والفعل، (لا) ناهية جازمة (تكفر) فعل مضارع مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾

وقد اختلف العلماء في كون (من) هنا شرطية أم موصولة، فرأي سيبويه، وجمهور النحاة أنها موصولة، وهو ما تميل إليه الباحثة، والسبب بينه أبو حيان حيث قال: « ذلك أن الفعل الذي يلي مَن هو ماض لفظًا ومعنى، لأن الاشتراء قد وقع، وجعله شرطًا لا يصح، لأن فعل الشرط إذا كان ماضيًا لفظًا، فلا بد أن يكون مستقبلًا في المعنى، فلما كان كذلك، كان ليس موضع شرط »[2]، وذهب بعض العلماء ومنهم الفراء أنها شرطية[3]، وعلى اعتبارها شرطية فتحليلها كما يلي:

---

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 215/1.

(2) البحر المحيط – 535/1.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 101/1، معاني القرآن – الفراء – 65/1، إعراب القرآن – النحاس – 72/1.

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (مَنَ)، وقد سبق الحديث عنها في المسألة الخامسة، وهي في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿اشْتَرَاهُ﴾، (اشترى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة (اشتراه..) في محل رفع خبر المبتدأ[1].
3. جملة جواب الشرط: في هذه الجملة اجتمع قسم –في قوله "لقد علموا" أي: والله لقد علموا– وشرط، ولم يتقدمهما ذو خبر، فكان الجواب للسابق، وهو القسم، ويكون جواب الشرط محذوفًا يدل عليه جواب القسم، وهو قوله تعالى: ﴿مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾، (ما) نافية مهملة (له) اللام حرف جرّ، و الهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ، وهما متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم، تقديره كائن (في الآخرة) جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من خلاق، (من خلاق) من حرف جر، (خلاق) اسم مجرور لفظا مرفوع محلّا مبتدأ مؤخّر[2].

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾

تحليل الجملة:

1. أداة الشرط: (لو)، وقد وردت في المسألة الثالثة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾، (كانُوا) فعل ماض ناقص مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، (يَعْلَمُونَ) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر كانوا[3].
3. جواب الشرط: محذوف، وتقديره: لو كانوا يعلمون ذلك لما عملوا السحر، أو لما باعوا به أنفسهم، وقيل: المعنى لو كانوا يعلمون، يتفكرون فيه، أو يعلمون قبحه على التعيين، أو حقيقة ما يتبعه من العذاب[4].

---

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 218/1.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 38/1، البحر المحيط – أبو حيان – 535/1.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 45/1.
(4) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 38/1، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي 98/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

تتحدث هذه الآية عن اتباع اليهود ما تحدِّثُ الشياطين به السحرةَ على عهد ملك سليمان بن داود، وما كفر سليمان وما تعلم السحر، ولكن الشياطين هم الذين كفروا بالله حين علموا الناس السحر؛ إفسادًا لدينهم، وكذلك اتبع اليهود السحر الذي أنزل على الملكين هاروت وماروت، بأرض بابل في العراق؛ وقيل إن (ما) في قوله: وما أنزل على الملكين نافية، والواو عاطفة على قوله: وما كفر سليمان وفي الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: وما كفر سليمان، وما أنزل على الملكين، ولكن الشياطين كفروا، وما يعلم الملكان من أحد حتى ينصحاه ويحذراه من تعلم السحر، ويقولا له: لا تكفر بتعلم السحر ولا تطع الشياطين، فإن علمت أنا كذلك، فلا تكفر، فيتعلم الناس من الملكين ما يُحدثون به الكراهية بين الزوجين حتى يتفرقا، ولا يستطيع السحرة أن يضروا به أحدا إلا بإذن الله وقضائه، وما يتعلم السحرة إلا شرًا يضرهم ولا ينفعهم، وقد نقلته الشياطين إلى اليهود، فشاع فيهم حتى فضلوه على كتاب الله، ولقد علم اليهود أن من اختار السحر وترك الحق ليس له من خلاق ولا نصيب كائن في الآخرة من الخير، ولبئس ما باعوا به أنفسهم من السحر والكفر عوضًا عن الإيمان ومتابعة الرسول، لو كانوا يعلمون ذلك لما عملوا السحر، أو لما باعوا به أنفسه رخيصة، وهكذا اجتمعت ثلاث جمل شرطية تفيد الربط والترتيب والتعقيب ما بين جواب شرطها وفعلها، فيكون الفعل مقدمة لنتيجة، وهذا أوقع في النفس، وآكد في الأثر[1].

(1) انظر: صفوة التفاسير – الصابوني – ص 74، فتح القدير – الشوكاني – 140/1.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في الربع الثالث

يشتمل الربع الثالث من الحزب الثاني على عشرة مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 106]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (ما) وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به مقدم.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى:﴿نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾، (ننسخ) فعل مضارع مجزوم بالسكون؛ لأنه فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، (من آية) جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة من ما، والمعنى أي شيء ننسخ من الآيات، (أو) حرف عطف مبني على السكون، (ننس) مضارع مجزوم بحذف الياء معطوف على ننسخ و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾، (نأت) فعل مضارع مجزوم بحذف الياء؛ لأنها جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، (بخير) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل نأت، (منها) من حرف جرّ، و الهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور، وهما متعلّقان ب (خير)، أو عاطفة مبني لا محل لها من الإعراب، (مثلها) معطوف على خير[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ما ننسخ من آية، برفع حكمها مع بقائها متلوة، أو ننسها برفعها من القرآن جملة، نأت بأنفع لكم منها، أو نأت بمثلها في التكليف والثواب، ولكل حكمة، ألم تعلم –أيها النبي– أنت وأمتك أن الله قادر لا يعجزه شيء؟، وقد جاء ذلك بجملة شرطية تفيد أنه ما يقع من نسخ إلا ويبدله الله بخير منه أو بمثله؛ لحكمة بليغة، وذلك على الله يسير[3].

---

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 47/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 226/1.
(3) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم – طنطاوي – 241/1.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ﴾ [البقرة: 108]

أولًا: تحليل الجملة

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ﴾**، (يتبدل) فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهو فعل الشرط، وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو،(الكفر) مفعول به منصوب بالفتحة، (بالإيمان) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل يتبدّل[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ﴾**، (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (قد) حرف يفيد التحقيق، (ضلّ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (سواء) مفعول به منصوب بالفتحة، وهي مضاف و (السبيل) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ينهى الله المؤمنين، أو اليهود، أن يسألوا رسولهم، أسئلة التعنت والاعتراض، قائلًا لهم: أتريدون يا معشر اليهود أن تقترحوا على نبيكم الذي أرسل إليكم، وإلى كافة الخلق من غيركم الآيات، وتسألوه أن يريكم المعجزات، كما سألتم موسى من قبل فقلتم: أرنا اللَّه جهرةً تعنتاً، وأعرضتم عن الإيمان، واستبدلتموه بالكفر والعصيان، ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد حاد عن طريق الحق والسداد، ومأواه جهنم وبئس المهاد[3]، فهي قضية حتمية أن مَنْ يختار الكفر بدلاً من الإيمان فلا ريب أنه قد انحرف عن الصراط المستقيم الذي أراده الله لعباده المؤمنين.

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 230/1.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 47/1.
(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 62/1، البحر المديد – ابن عجيبة – 150/1.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 109]

أولًا: تحليل الجملة

1. حرف الشرط: (لو)، واختلف العلماء في كونها شرطية أم مصدرية، كما في قوله (لو يعمر)، والراجح أنها مصدرية[1].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً﴾** (يردّون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل و (كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (من بعد) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (يردّون)، (إيمان) مضاف اليه مجرور و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، (كفارًا) مفعول به ثان منصوب بالفتحة[2].
3. جملة جواب الشرط: جوابها محذوفٌ تقديره: لو يردونكم كفارًا سروا –أو فرحوا– بذلك[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تمنى كثير من أهل الكتاب أن يرجعوكم بعد إيمانكم كفارا كما كنتم من قبل تعبدون الأصنام؛ بسبب الحقد الذي امتلأت به نفوسهم فإن عدتم كفارًا سروا بذلك، من بعد ما تبين لهم صدق نبي الله ورسوله محمد ﷺ فيما جاء به، فتجاوزوا عما كان منهم من إساءة وخطأ، واصفحوا عن جهلهم، حتى يأتي الله بحكمه فيهم بقتالهم، وسيعاقبهم لسوء أفعالهم، إن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء[4].

(1) انظر: الفصل التمهيدي – ص46.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 231/1.
(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي– 66/2.
(4) انظر: التفسير الواضح – الحجازي – 66/1.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 110]

أولًا: تحليل الجملة

1. اسم الشرط: (ما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به مقدّم.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ**﴾، (تقدّموا) فعل مضارع مجزوم بحذف النون، وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (لأنفسكم) جارّ ومجرور متعلّقان ب(تقدّموا)، و (كم) ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (من خير) من حرف جر، خير مجرورة لفظًا منصوبة محلًا على المفعولية[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**تَجِدُوهُ**﴾، (تجدوه) فعل مضارع مجزوم بحذف النون؛ لأنه جواب الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخاطب الله ﷻ المسلمين قائلًا لهم: أنتم أيها المسلمون أدوا صلاتكم تامة كاملة، وأدوا زكاتكم، وهما وإن كانا فيهما خير الدنيا وسعادة المجتمع، فكذلك في الآخرة، وعبر بجملة شرطية تشمل كل ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوا جزاءه عند الله كاملًا، إن الله لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وسيكافؤكم على كل ما تقدمونه[3].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 111]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: ﴿**كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾، كان فعل ماض ناقص مبني على السكون، وهو في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان،

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 41/1.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 48/1.
(3) انظر: محاسن التأويل – القاسمي – 375/1.

(صادقين) خبر كان منصوب بالياء، لأنه جمع مذكر سالم [1].

3. جملة جواب الشرط: محذوفة، تقديرها: إن كنتم صادقين فهاتوا برهانكم، وأوضحوا دعواكم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ادعى أهل الكتاب من اليهود والنصارى أنه لن يدخل الجنة إلا من كان على دين اليهود أو النصارى، قل هاتوا دليلكم على اختصاصكم بدخول الجنة، إن كنتم صادقين في دعواكم فأتوا بما يثبت هذه الدعوى، وإلا كنتم كاذبين، فإن كل قول لا دليل عليه يُعد كذبًا وافتراءً[3].

المسألة السادسة قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 112]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾، (أسلم) فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (وجه) مفعول به منصوب بالفتحة، و الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، (لله) لفظ الجلالة جارّ ومجرور متعلّق بالفعل أسلم ، (وهو) الواو حالية، (هو) ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ (محسن) خبر مرفوع بالضمة، وجملة (وهو محسن) في محل نصب حال[4].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم تقديره ثابت، (أجر) مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمة، والجملة من المبتدأ والخبر المقدر في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط، وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[5].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 168/1.
(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 563/1.
(3) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي –101/1.
(4) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 42/1.
(5) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 237/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في هذه الآية إثبات لما نفوه –أي أهل الكتاب– من دخول غيرهم الجنة، فمن أخلص نفسه لله لا يشرك به غيره، وهو محسن في دينه، ومصدق بالقرآن، فمن فعل ذلك فله ثواب عمله عند ربه في الآخرة، وهو دخول الجنة، وهم لا يخافون فيما يستقبلونه من أمر الآخرة، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا، فمجموع الشرط والجزاء رد على أهل الكتاب وإبطال لتلك الدعوى الباطلة[1].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 115]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (أينما)، أصلها (أين) وهي مبنية على الفتح، وزيدت عليها (ما).
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُوَلُّواْ﴾ تولّوا فعل مضارع مجزوم بحذف النون؛ لأنه فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط (ثمّ) ظرف مكان مبنيّ على الفتح في محلّ نصب متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، (وجه) مبتدأ مؤخّر مرفوع (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، والجملة في محل جزم جواب الشرط[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لله بلاد المشرق والمغرب، والأرض كلها لله هو مالكها ومتوليها، ففي أي مكان وليتم وجوهكم فثم وجه الله، أي جهته التي أمر بها ورضيها، والمعنى أنكم إذا منعتم أن تصلوا في المسجد الحرام أو في بيت المقدس، فقد جعلت لكم الأرض مسجدًا فصلوا في أي بقعة شئتم من بقاعها، إن الله واسع الرحمة بعباده، عليم بأفعالهم، لا يغيب عنه منها شيء[4].

(1) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل– النسفي – 121/1.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 43/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 243/1.
(4) انظر: الكشاف – الزمخشري – 180/1.

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمـٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: 117]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**قَضَى أَمْراً**﴾ (قَضى) فعل ماض مبني على الفتح منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (أمرًا) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة في محل جر بالإضافة[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾ (فإنَّما) الفاء واقعة في جواب الشرط، إنما كافة ومكفوفة ومهيئة، لا محل لها من الإعراب، (يقول) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (لَه) جار ومجرور متعلقان بيقول، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم. (كن) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، (فيكون) يكون فعل مضارع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أي فهو يكون، وجملة (كن فيكون) في محل نصب مقول القول[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

الله تعالى هو الذي أبدع السموات والأرض وما فيهن، على غير مثال سبق، وإذا قدر أمرًا، وأراد كونه فإنما يقول له: كن فيكون وتحقق من غير امتناع[3].

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ [البقرة: 120]

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 51/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 246/1.
(3) انظر: التفسير الواضح – الحجازي – 70/1.

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (لئن)، اللام هي الموطِّئة للقسم لا محل لها من الإعراب، إن حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.
2. جملة الشرط: اتَّبَعْتَ ﴿ **اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم**﴾، (اتّبع) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (أهواء) مفعول به منصوب بالفتحة، و (هم) ضمير متّصل مبني في محل جر مضاف اليه[1].
3. جملة جواب الشرط: جواب الشرط محذوف، دلّ عليه جواب القسم وهو ﴿**مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ**﴾[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر تعالى رسوله، أنه لا يرضى عنه اليهود ولا النصارى، إلا باتباعه دينهم، فقل لهم: إن دين الإسلام هو الدين الصحيح، وهو ما أنزل به كتابه وبعث به رسوله، لا ما ابتدعه اليهود والنصارى من بدعة اليهودية والنصرانية، فو الله إن اتبعت أهواء هؤلاء بعد الذي جاءك من الوحي ما لك عند الله من ولي ينفعك، ولا نصير ينصرك[3].

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَـئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: 121]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: ﴿**يَكْفُرْ بِهِ**﴾، (يكفر) فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (به) جار ومجرور متعلّقان بالفعل يكفر[4].
3. جملة جواب الشرط: ﴿**فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (أولئك) اسم اشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 250/1.
(2) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 94/2.
(3) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل– النسفي – 125/1.
(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 252/1.

مبتدأ، (الخاسرون) خبر المبتدأ هم مرفوع بالواو، وجملة (هم الخاسرون) في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة: (أولئك هم الخاسرون) في محلّ جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر (من)[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تتحدث هذه الآية عن المسلمين من أهل الكتاب، فهم يتلون القرآن ويعملون بما فيه من أحكام، فيحلون حلاله، ويحرمون حرامه، ويعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، وهؤلاء هم السعداء من أهل الكتاب، الذين عرفوا نعمة الله وشكروها، وآمنوا بكل الرسل، ولم يفرقوا بين أحد منهم، ومن يكفر بهذا الكتاب، فهؤلاء جزاؤهم الخسران في الدنيا والآخرة[2].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 52/1.

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 158/1.

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط في الربع الرابع

يشتمل الربع الرابع من الحزب الثاني على مسألتين، وهما كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَّ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 132]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: محذوف، وتقديره: إن، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة أيضًا، وتقديرها: إن اخترتم الإسلام.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾، الفاء واقعة في جواب شرط مقدر، أي: إن كان الأمر كذلك أو إن اخترتم الإسلام فلا...، (لا) ناهية جازمة، والفعل مجزوم بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والنون هذه للتوكيد، والفاعل الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين، (إلا) للحصر، (وأنتم مسلمون) الواو حالية، (أنتم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، (مسلمون) خبر مرفوع بالواو، والجملة (فلا تموتن..) في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لقد أراد إبراهيم الخير لذريته، فأوصاهم بالملة الحنيفية، وكذلك فعل يعقوب عليهما السلام، وقالا لهم: إن الله اختار لكم هذا الدين– دين الإسلام، الذي لا يتقبل الله سواه، فإن اخترتم الإسلام فاثبتوا على الإسلام لله، ولا تفارقوه، حتى لا تفاجأكم المنية، وأنتم على غير الدين الحق الذي اصطفاه لكم ربكم، وفي هذا فتح باب الأمل أمام المنحرفين، ليعودوا إلى الله، ويعتصموا بالدين قبل الموت[2].

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 48/1.
(2) انظر: التفسير المنير –وهبة الزحيلي – 318/1.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 137]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: (آمَنُوا) فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (بِمِثْلِ) جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة، (آمَنْتُمْ) فعل ماض مبني على السكون، والتاء فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب (بِهِ) جار ومجرور متعلقان بآمنتم، والهاء في الجار والمجرور هي ضمير الصلة العائد[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَقَدِ اهْتَدَواْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (قد) حرف تحقيق، (اهتدوا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة، والواو فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، سبقت في الجملة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَوَلَّوْاْ﴾، مثل (اهتدوا).
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنّما) كافّة ومكفوفة، (هم) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، (في شقاق) جارّ

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 58/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 58/1.

ومجرور متعلّق بمحذوف خبر (هم)، تقديره: كائنون، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

تتحدث هذه الآية عن الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم، فهم إن آمنوا بمثل الذي آمنتم به، مما جاء به الرسول، فقد اهتدوا إلى الحق وإلى صراط مستقيم، وهو دين الإسلام القويم وإن أعرضوا عن دين الإسلام فإنما هم في خلاف شديد، فسيكفيك الله –أيها الرسول– شرهم وينصرك عليهم، وهو السميع لأقوالكم، العليم بأحوالكم، وسيحاسب كلًا بما يستحق، حيث لا تخفى عنه خافية، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور[2].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 278/1.

(2) انظر: أيسر التفاسير – الجزائري – 120/1.

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في الجزء الثاني من سورة البقرة و بيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في الحزب الثالث من سورة البقرة و بيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في الحزب الرابع من سورة البقرة و بيان أثرها.

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في الحزب الثالث من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في الربع الأول

يشتمل الربع الأول من الحزب الثالث على ست مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 144]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (حيث ما)، فهو اسم شرط جازم في محلّ نصب ظرف مكان متعلق بخبر كنتم .المحذوف
2. جملة فعل الشرط: ﴿كُنتُمْ﴾ وهو فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(تم) التاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم للجمع، وخبر كان محذوف تقديره: موجودين[1].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (ولوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (وجوهكم) وجوه: مفعول به منصوب بالفتحة، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، (شطر) ظرف مكان مبنيّ على الفتح في محلّ نصب و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يوضح الله ﷻ رغبة نبيه محمد ﷺ في أن يتجه إلى الكعبة بدلًا من بيت المقدس، وقد اعتاد أن يأتيه الوحي من أعلى فكأنه ﷺ كان يتجه ببصره إلى السماء مكان إيتاء الوحي، فبين سبحانه أنه قد رأى تقلب وجه رسوله الكريم في السماء، وأجابه ليتجه إلى القبلة التي يرضاها، ويحبها بعاطفته، فأمر الله ﷻ نبيه بأن يتجه بعبادته نحو المسجد الحرام، ثم أكد الأمر بجملة

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 61/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 294/2.

شرطية، وهي وقوله تعالى: **(وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ)**، التي كان اسمها (حيثما) ليشمل ويعم جميع الأمكنة والأزمنة؛ لأن الآية نزلت والمسلمون في مسجد بني سلمة بالمدينة فتحول المسلمون إلى المسجد الحرام، وحتى لا يعتقد أحد أن التحويل في هذا المسجد فقط وفى الوقت الذي نزلت فيه الآية فقط قال تعالى: **(وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ)**، وكان الجواب بفعل أمر ؛ ليدل على وجوب الطاعة لأمر الله ﷻ، وإن الذين أعطاهم الله علم الكتاب من اليهود والنصارى، ليعلمون أن تحويلك إلى الكعبة هو الحق الثابت في كتبهم، وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء المعترضون المشككون، وسيجازيهم على ذلك[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 145]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لئن)، اللام الموطئة للقسم مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، وإن حرف الشرط، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ﴾**، (أتيت) أتى فعل ماض مبنيّ على السكون في محل جزم فعل الشرط، و (التاء) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (أوتوا) فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، (الكتاب) مفعول به منصوب بالفتحة، (بكلّ) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل (أتيت) ، (آية) مضاف إليه مجرور بالكسرة[2].

(1) انظر: تفسير الشعراوي – محمد الشعراوي – 631/1.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 297/2.

3. جملة جواب الشرط: محذوف دل عليه جواب القسم، وهو قوله تعال:﴿مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ﴾[1].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لئن)، وهو كما في الجملة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم﴾(اتَّبَعْتَ) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (أَهْوَاءَهُمْ) مفعول به منصوب بالفتحة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع[2].
3. جملة جواب الشرط: محذوف، دل عليه جواب القسم، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

هذه الآية تسلية للنبي ﷺ في عدم قبول أهل الكتاب الإيمان، فهم قد انتهوا في العناد وإظهار المعاداة إلى رتبة، لو جئتهم فيها بجميع المعجزات التي كل معجزة منها تقتضي قبول الحق، ما تبعوك ولا سلكوا طريقك، وإذا كانوا لا يتبعونك، مع مجيئك لهم بجميع المعجزات، فأحرى أن لا يتبعوك إذا جئتهم بمعجزة واحدة، وجاء باسم الشرط (إن) والمسبوقة باللام الموطئة للقسم؛ لزيادة التأكيد، فهي التي تؤذن بقسم محذوف، تقديره والله لئن جئتهم بكل آية، ما تبعوا قبلتك عنادًا واستكبارًا، فكان جواب الشرط محذوفًا؛ لدلالة جواب القسم عليه، وما أنت بتابع قبلتهم مرة أخرى، وما بعضهم بتابع قبلة بعض، ثم ختم الآية بجملة شرطية ثانية مسبوقة بالقسم أيضًا؛ للتأكيد، فوالله لئن اتبعت أهواءهم في شأن القبلة وغيرها بعد ما جاءك من العلم بأنك على الحق وهم على الباطل، إنك حينئذ لمن الظالمين لأنفسهم، وهذا خطاب لجميع المسلمين وهو تهديد ووعيد لمن يتبع أهواء المخالفين لشريعة الإسلام[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 208/1.

(2) انظر: المرجع السابق –209/1.

(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 164/2.

(4) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي –72/1، الدر المصون – السمين الحلبي – 164/2.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 148]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (أين ما)، اسم شرط جازم وهو مبني على السكون في محلّ نصب ظرف مكان.
2. جملة فعل الشرط: (تكونوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل[1].
3. جملة جواب الشرط: (يأت) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، (بكم) الباء حرف جرّ، و الكاف ضمير متصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور متعلّق ب (يأت) ، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

إن لكل صاحب ملة وجهة، أو لكل منكم يا أمة محمد قبلة، يصلي إليها من شرق أو غرب أو جنوب أو شمال إذا كان الخطاب للمسلمين، فلكل صاحب ملة قبلة الله موليها إياه، فبادروا إلى ما أمركم الله من استقبال البيت الحرام، وفعل الخيرات عامة، ثم جاءت الجملة الشرطية لتبرز قدرة الله ﷻ التي لا تحدها حدود، ففي أي جهة من الجهات المختلفة تكونون يأت بكم الله للجزاء يوم القيامة، من أي موضع كنتم فيه، إن الله على كل شيء قدير[3].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 150]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 302/2.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –211/1.
(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني –181/1.

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (حيث ما)، فهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بـ (كنتم).
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ﴾، وقد سبق تحليلها في المسألة الأولى.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، وقد سبق تحليلها في المسألة الأولى.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَخْشَوْهُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: محذوف، وتقديره: (إن)، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة: وتقديرها: إن كانوا كذلك فلا تخشوهم.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَخْشَوْهُمْ﴾، الفاء الفصيحة، وهي التي تفصح عن شرط مقدر، وهي واقعة في جواب الشرط، ولا ناهية، (تخشوهم) فعل مضارع مجزوم بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

كرر سبحانه هذا الحكم لتعدد علله، فللتحويل ثلاث علل، تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بابتغاء مرضاته، وجري العادة الإلهية على أن يولي أهل كل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها، ودفع حجج المخالفين، وحيثما كنتم –أيها المسلمون–، بأي مكان في الأرض فولوا وجوهكم نحو المسجد الحرام؛ لكي لا يكون للناس المخالفين لكم احتجاج عليكم بالمخاصمة والمجادلة، بعد هذا التوجه إليه، إلا أهل الظلم والعناد منهم، فسيظلون على جدالهم، وختم الآية بجملة شرطية مقدرة الأداة والفعل وتقديرها: إن كان الأمر كذلك فلا تخافوهم وخافوني بامتثال أمري، واجتناب نهيي؛ ولكي أتم نعمتي عليكم باختيار أكمل الشرائع لكم، ولعلكم تهتدون إلى الحق والصواب[2].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 64/1.
(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 181/1.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: 152]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: محذوف، وتقديره: (إن)، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة، وتقديرها: إن أردتم الصواب أو الخير.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَاذْكُرُونِي**﴾، الفاء هي الفصيحة التي تفصح عن جملة شرطية مقدرة، اذكروني فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة جواب شرط في محل جزم[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

أمر تعالى بذكره، في جواب شرط مقدر والمعنى إن أردتم الخير فاذكروني، ووعد عليه أفضل جزاء، وهو ذكره لمن ذكره، كما قال تعالى على لسان رسوله: **(من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم)**[2]، وذكر الله تعالى، أفضله، ما تواطأ عليه القلب واللسان، وهو الذكر الذي يثمر معرفة الله ومحبته، والذكر هو رأس الشكر، فلهذا أمر به خصوصًا، ثم من بعده أمر بالشكر عمومًا فقال: (وَاشْكُرُوا لِي) أي: على ما أنعمت عليكم بهذه النعم، ودفعت عنكم صنوف النقم، ولا تجحدوا نعمي عليكم[3].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾ [البقرة: 156]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف للمستقبل يتضمّن معنى الشرط خافض لشرطه، منصوب بالجواب.

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 214/1.
(2) مسند أحمد – 291/14 – حديث (8650)، صحيح.
(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 74/1.

2. جملة فعل الشرط: ﴿أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ﴾، (أصاب) فعل ماض مبني على الفتح، و التاء للتأنيث، و هم ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، (مصيبة) فعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر مضاف إليه[1].

3. جملة جواب الشرط: ﴿قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾، (قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (إنّ) حرف توكيد ونصب و (نا) ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إنّ، (لله) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر إنّ، تقديره خالصين، (الواو) عاطفة (إنّا) مثل الأولى (إلى) حرف جرّ و (الهاء) ضمير متصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور متعلّق ب (راجعون) وهو خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو، وجملة (إنا لله...) في محل نصب مقول القول، والجملة الشرطية من فعل الشرط وجوابه لا محلّ لها صلة الموصول[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تتحدث هذه الآية عن الصابرين الذين إذا نزل بهم ما يؤملهم يؤمنون أن الخير والشر من الله، وأن الأمر كله لله فيقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون، إنّا مِلْكٌ لله – تعالى – وراجعون إليه، فليس لنا من أمرنا شيء، والصبر على جميع أنواع البلاء، سواء كان في النفس، أو الولد، أو المال، فعن النبي ﷺ قال: **(إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلاَئِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ.)**[3]، فلله الشكر على العطاء، وعلينا الصبر عند البلاء، وعنده المثوبة والجزاء، ونلاحظ في هذه الآية أن الأداة في الجملة الشرطية هي (إذا) والتي فيها من الدلالة على أن مَنْ يبتلى هو المؤمن، وأن الابتلاء سنة الله في عباده؛ ليميز الخبيث من الطيب، جعلنا الله من الصابرين على البلاء، الشاكرين على النعماء[4].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 313/2.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 56/1.
(3) انظر: سنن الترمذي – باب فضل المصيبة إذا احتسب – 332/3 – حديث (1021)، وحكم عليه الألباني في نفس الكتاب بقوله: حسن.
(4) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 115/1.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في الربع الثاني

يشتمل الربع الثاني من الحزب الثالث على خمس مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللهِّ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَّ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 158]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ﴾، (حجّ) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (البيت) مفعول به منصوب بالفتحة، (أو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب، (اعتمر) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بالعطف على فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (لا) نافية للجنس (جناح) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب، (عليه) على حرف جرّ، و الهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر لا تقديره: كائن، (أن) حرف مصدريّ ونصب، (يطّوّف) فعل مضارع منصوب بالفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (بهما) الباء حرف جرّ، و (هما) ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 66/1.

يطّوّف، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[1].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَّ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَطَوَّعَ خَيْراً﴾، (تطوع) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (خيرًا) مفعول به منصوب بالفتحة[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللهَّ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط مبنية لا محل لها من الإعراب، (إن) حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة، (شاكر) خبر إن مرفوع بالضمة، (عليم) خبر ثان مرفوع بالضمة، أو صفة لشاكر، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

تقرر الآية أن الطواف بين الصفا والمروة من شعائر الله ومظاهر عبادته، وسبب نزولها أن الأنصار قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها، وكان من أهلَّ لها يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة، فأنزل الله: إن الصفا والمروة من شعائر الله...، وقد اشتملت الآية على جملتين شرطيتين، كان مفاد الأولى: أنه من طاف بينهما إذا حجّ البيت أو اعتمر، فلا إثم عليه، أما الجملة الشرطية الثانية فجاءت تخص المُزيد في فعل الخير، فالله تعالى شاكر لكل من تطوع، وزاد على المطلوب في العبادة، وعمل الخير، وهو العليم بنياتهم، فعلمه هنا هو الجزاء الذي للعبد على فعل الطاعة، أو بنيته وإخلاصه في العمل، وقد وقعت الصفتان هنا الموقع الحسن، لأن التطوع بالخير يتضمن الفعل والقصد، فناسب ذكر الشكر باعتبار الفعل، وذكر العلم باعتبار القصد[4].

---

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 316/2.
(2) انظر: اللباب في علوم الكتاب – النعماني – 94/3.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 219/1.
(4) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 68/2، الدر المصون – السمين الحلبي – 192/2.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً للّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ للّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: 165]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (لو)، وهو حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾**، (يرى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة، (الذين) اسم موصول مبني في محلّ رفع فاعل، (ظلموا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[1].
3. جملة جواب الشرط: اختلف في جواب الشرط، ولا يمكن تحديده إلا بعد بيان القراءات الواردة في الآية:

- (ترى الذين) قرأ نافع وابن عامر ويعقوب بالخطاب، واختلف عن ابن وردان عن أبي جعفر، وقرأ الباقون بالغيب.
- (يرون العذاب) قرأ ابن عامر بضم الياء، وقرأ الباقون بفتحها.
- (أن القوة لله جميعًا، وإن الله) قرأ أبو جعفر ويعقوب بكسر الهمزة فيهما، وقرأ الباقون بفتح الهمزة فيهما[2]، وبعد بيان القراءات الواردة في الآية يتبين لنا تقدير الجواب متعلق بالقراءة،

ومن العلماء من قدره قبل قوله (أن القوة لله):

- على قراءة الخطاب وفتح أن يكون تقديره: ولو ترى يا محمد، أو أيها السامع الذين ظلموا في حال رؤيتهم العذاب لعلمت أن القوة لله جميعًا وأن الله شديد العقاب.
- على قراءة الخطاب وكسر إن فتقديره: ولو ترى يا محمد .... لقلت إن القوة لله جميعًا...
- على قراءة الغيب: ولو يرى الذين ظلموا – أو يرى هو الذين ظلموا– حال رؤيتهم العذاب لعلموا أن القوة لله ...

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 328/2.
(2) انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 224/2، الوافي في شرح الشاطبية – عبد الفتاح القاضي – ص176.

ومن قدر جواب لو بعد قوله تعالى: (أن الله شديد العقاب)

- على قراءة الخطاب تقديره: ولو ترى الذين ظلموا حين يرون العذاب أن القوة لله جميعًا، وأن الله شديد العقاب –بفتح أن الأولى على اعتبارها مفعول لأجله، والثانية على اعتبارها تعليلية– لاستعظمت حالهم.
- على قراءة الغيب تقديره: ولو يرى الذين ظلموا حين يرون العذاب...لاستعظموا ما حل بهم، أو لتبينوا ضرر اتخاذهم الآلهة، وقيل التقدير: لو يعلم الذين ظلموا حين يرون العذاب أن القوة لله جميعًا لما اتخذوا من دون الله آلهة [1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يتحدث الله ﷻ في هذه الآية عن فريق من الناس يتخذ من دون الله أصنامًا وأوثانًا وأولياء يجعلونهم نظراء لله تعالى، ويعطونهم من المحبة والتعظيم والطاعة، ما لا يليق إلا بالله وحده، والمؤمنون أعظم حبًا لله من حب هؤلاء الكفار لله ولآلهتهم؛ لأن المؤمنين أخلصوا المحبة كلها لله، وأولئك أشركوا في المحبة، ولو يعلم الذين ظلموا أنفسهم بالشرك في الحياة الدنيا، حين يشاهدون عذاب الآخرة، أن الله هو المتفرد بالقوة جميعا، وأن الله شديد العذاب، لما اتخذوا من دون الله آلهة يعبدونهم من دونه، ويتقربون بهم إليه[2].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 170]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا﴾**

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، ظرف لما يستقبل من الزمان مبنيّ في محلّ نصب، منصوب بالفعل (قالوا)، خافض لشرطه.

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 191/1، الدر المصون – السمين الحلبي – 214/2.
(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 191/1.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ﴾، (قيل) فعل ماض مبنيّ على الفتح، وهو مبني للمجهول، (لهم) اللام حرف جرّ، وهم ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور، متعلّقان بالفعل قيل، (اتّبعوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به، (أنزل) فعل ماض مبني على الفتح، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، وجملة (أنزل الله) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وضمير الصلة العائد هو مفعول أنزل، والتقدير أنزله الله، وجملة (قيل لهم...) في محل جر مضاف إليه[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا﴾، (قالوا) فعل ماض مبني على الضم، و الواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (بل) حرف إضراب وابتداء مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، (نتّبع) مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (ما) مثل الأولى (ألفينا) فعل ماض مبنيّ على السكون و (نا) ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل، (عليه) على حرف جرّ و الهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف حال للآباء تقديره قائمين، (آباء) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة (ألفينا...) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (بل نتبع...) في محل نصب مقول القول، وجملة: (قالوا...) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية: قوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لو)، من قوله (أولو)، فالهمزة للاستفهام الإنكاري، والواو عاطفة تقدّمت عليها الهمزة، (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً﴾، (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، (آباء) اسم كان مرفوع بالضمة، و (هم) ضمير متّصل مبني في محل

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 338/2.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 71/1.

جر مضاف إليه، (لا) نافية (يعقلون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (شيئا) مفعول به منصوب بالفتحة[1].

3. جملة جواب الشرط: محذوفة، تقديره: لاتبعوهم، وقيل: تقديرها: أفكانوا يتبعونهم؟[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

أخبر تعالى عن حال المشركين إذا أمروا باتباع ما أنزل الله على رسوله، فقالوا: لا نتبع دينكم، بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا، فاكتفوا بتقليد الآباء، وزهدوا في الإيمان بالأنبياء، ومع هذا فآباؤهم أجهل الناس، وأشدهم ضلالًا، فهم متبعون لآبائهم، و لو كان آباؤهم جهلة لا يتفكرون في أمر الدين، ولا يهتدون إلى الحق لاتبعوهم أيضًا، وهو دليل على منع التقليد الأعمى دون إعمال للعقل، لمن استطاع الاجتهاد، وأما اتباع الغير في الدين إذا علم بدليل ما أنه محق كالأنبياء والمجتهدين في الأحكام، فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما أنزل الله، وختم الآية بجملة شرطية حذف جوابها؛ لتذهب النفس في توقعها كل مذهب، وتقدير ذلك: أولو كانوا لا يعقلون عن الله شيئا، ولا يدركون رشدا أفكانوا يتبعونهم؟[3].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ للّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: 172]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وهو مبنية على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾، (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و (تم) ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان (إياه) ضمير منفصل مبنيّ على الضم في محلّ نصب مفعول به مقدّم، (تعبدون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر كان[4].

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط –60/1.
(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 140/1.
(3) انظر: الكشاف – الزمخشري – 213/1.
(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 342/2.

3. جملة جواب الشرط: محذوفة دل عليه ما قبله، والتقدير: إن كنتم إيّاه تعبدون فكلوا من الطيبات واشكروا لله على نعمته وهدايته[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

هذا أمر للمؤمنين خاصة، وذلك لأنهم هم المنتفعون على الحقيقة بالأوامر والنواهي، بسبب إيمانهم، فأمرهم بأكل الطيبات من الرزق، والشكر لله على إنعامه، باستعمالها بطاعته، والتقوي بها على ما يوصل إليه، فالشكر في هذه الآية، هو العمل الصالح، وختم الآية بجملة شرطية محذوفة الجواب فقال: **(إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)** أي: فكلوا واشكروا، فدل على أن من لم يشكر الله، لم يعبده وحده، كما أن من شكره، فقد عبده، وأتى بما أمر به، ويدل أيضا على أن أكل الطيب، سبب للعمل الصالح وقبوله، والأمر بالشكر، عقيب النعم؛ لأن الشكر يحفظ النعم الموجودة، ويجلب النعم المفقودة كما أن الكفر، ينفر النعم المفقودة ويزيل النعم الموجودة[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: 173]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿اضْطُرَّ﴾، اضطرّ فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، وهو مبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾**، الفاء واقعة في جواب الشرط مبنية لا محل لها من الإعراب، (لا) نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (إثم) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب، (عليه) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر لا، وتقديره: واقع، وجملة (فلا إثم عليه) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر (من)[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 242/1.
(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 81/1.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 343/2.
(4) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 242/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بيَّن الله ﷻ بعض الأمور المحرم أكلها، فهو إنما حرم عليكم ما يضركم كالميتة التي لم تذبح بطريقة شرعية، والدم المسفوح، ولحم الخنزير، والذبائح التي ذبحت لغير الله، وجاءت الجملة الشرطية التي تبين فضل الله وتيسيره على عباده، فهو أباح لكم أكل هذه المحرمات بشرط الضرورة الملحة مع عدم البغي، فمن ألجأته الضرورة إلى أكل شيء منها، غير ظالم في أكله فوق حاجته، ولا متجاوز حدود الله ، فلا ذنب عليه في ذلك، إن الله غفور لعباده، رحيم بهم[1].

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 195/1.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في الربع الثالث

يشتمل الربع الثالث من الحزب الثالث على سبع مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: 178]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾، (عفي) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، (لَهُ)جار ومجرور متعلقان بالفعل عفي، (من أخيه) من حرف جر، أخيه اسم مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والهاء في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من شيء، تقديره: من عفي له شيء كائنًا من أخيه، (شيء) نائب فاعل مرفوع بالضمة[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط، (اتّباع) مبتدأ مؤخّر مرفوع، وخبره محذوف متقدّم عليه، تقديره: فالواجب اتّباع، (بالمعروف) جارّ ومجرور متعلّق باتّباع، وجملة (اتّباع...) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ[2].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 357/2.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 358/2، إعراب القرآن – النحاس – 92/1.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهي كما في الجملة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: ﴿اعْتَدَى﴾، فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو[1].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدّم، تقديره كائن أو ثابت، (عذاب) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، (أليم) نعت لعذاب مرفوع بالضمة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من) [2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يخاطب الله ﷻ الذين صدقوا الله ورسوله، وعملوا بشرعه، قائلًا لهم بأنه فرض الله عليكم أن تقتصوا من القاتل عمدًا بقتله، بشرط المساواة والمماثلة: يقتل الحر بمثله، والعبد بمثله، والأنثى بمثلها، ثم جاء بجملة شرطية مفادها أن من سامحه ولي المقتول بالعفو عن الاقتصاص منه والاكتفاء بأخذ الدية، فليلتزم الطرفان بحسن الخلق، فيطالب الولي بالدية من غير عنف، ويدفع القاتل إليه حقه بإحسان، من غير تأخير ولا نقص، ذلك العفو مع أخذ الدية تخفيف من ربكم ورحمة بكم؛ لما فيه من التسهيل والانتفاع، وعبر بعد ذلك بجملة شرطية ثانية تبين حال من لم يلتزم بعد التخفيف، نحو: أن يأخذ الدية ثم يقتل القاتل، أو يعفو ثم يقتص، فمن قتل القاتل بعد العفو عنه وأخذ الدية فجزاؤه عذاب أليم بقتله قصاصًا في الدنيا؛ -لأنه كالقاتل ابتداءً-، أو بالنار في الآخرة[3].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 180]

أولًا: تحليل جملة الشرط

هذه الآية مثال لدخول الشرط على الشرط، فهي تشتمل على جملتين شرطيتين:

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 74/1.
(2) انظر: المرجع السابق-74/1.
(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 202/1، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 84/1.

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ...﴾

1. اسم الشرط: (إذا)، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، خافضة لشرطها، منصوبة بالجواب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾، (حضر) فعل ماض مبني على الفتح، (أحدكم) أحد مفعول به منصوب بالفتحة، و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، (الموت) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر مضاف إليه [1].
3. جملة جواب الشرط: كما أشرنا سابقًا أن هذه الآية مثال لدخول الشرط على الشرط، فالجواب يتضح لنا بعد تحليل الجملة الشرطية الثانية.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: ﴿تَرَكَ خَيْراً﴾، (ترك) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (خيرًا) مفعول به منصوب بالفتحة[2].
3. جملة جواب الشرط: هناك ثلاثة أقوال في تحديد الجواب:

- القول الأول: أن الجواب هو (الوصية)، وحذفت منها الفاء، على رأي الأخفش، أي: إن ترك خيرًا فالوصية للوالدين.
- القول الثاني: أن الجواب هو المعنى المستفاد من كتب الوصية، أي: الوقت الذي فرضت فيه الوصية، والمعنى: إن ترك خيرًا فليكتب الوصية.
- القول الثالث: أن الجواب هو المعنى المستفاد من معنى الإيصاء لا معنى الكتب، والمعنى: إن ترك خيرًا فليوصِ، وهذا القول رجحه العكبري[3].

وبعد تحليل جملة الشرط الثانية نأتي الآن إلى تحليل جملة جواب الشرط في الجملة الشرطية الأولى:

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 362/2.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 75/1.
(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 146/1، الدر المصون– السمين الحلبي – 260/2.

هناك أقوال في تحديد جواب إذا، وهي:

- القول الأول: أن الجواب معنى الكتب، وهو مستفاد من الوصية، والمراد: إذا حضر أحدكم الموت فليكتب الوصية.
- القول الثاني: أن الجواب محذوف تقديره: إذا حضر أحدكم الموت فليوصِ[1].

ترى الباحثة أن الجواب للجملة الشرطية الأولى هو الجملة الشرطية الثانية بأركانها.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخاطب الله ﷻ المؤمنين قائلًا لهم إن الله فرض عليكم إذا جاء أحدكم علامات الموت ومقدماته، -إن ترك مالا- فليكتب الوصية بجزء من ماله للوالدين والأقربين، مع مراعاة العدل؛ فلا يدع الفقير ويوصي للغني، ولا يتجاوز الثلث، وذلك حق ثابت يعمل به أهل التقوى الذين يخافون الله. وكان هذا قبل نزول آيات المواريث التي حدد الله فيها نصيب كل وارث[2].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : 181]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿بَدَّلَهُ﴾، فعل ماض مبنى على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾، (فَإِنَّما) الفاء واقعة في جواب الشرط، وإنما كافة ومكفوفة، (إِثْمُهُ) مبتدأ مرفوع بالضمة، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، (عَلَى الَّذِينَ) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر تقديره: واقع، (يُبَدِّلُونَهُ) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني في

(1) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 260/2.
(2) انظر: أيسر التفاسير – الجزائري – 157/1، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- السعدي – 58/1.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 258/1.

محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وجملة يبدلونه لا محل لها؛ لأنها صلة الموصول، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين الله تعالى أن من غيَّر وبدل في وصية الميت بعدما سمعها منه قبل موته، فإنما الذنب على من غيَّر وبدل، فحصر الجزاء والعقاب في جواب الشرط على المغير، إن الله سميع لوصيتكم وأقوالكم، عليم بما تخفيه صدوركم من الميل إلى الحق والعدل أو الجور والظلم، وسيجازيكم على ذلك، وفي ذلك تهديد ووعيد لمن يقدم على تغيير الوصايا لأهداف سيئة[2].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: 182]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (من)، اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ**﴾، خاف فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (من موص) جارّ ومجرور متعلقان بالفعل خاف، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة، (جنفًا) مفعول به منصوب بالفتحة، (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (إثمًا) معطوف على جنفًا منصوب بالفتحة، (فأصلح) الفاء عاطفة، أصلح فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (بينهم) بين ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ**﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط، (لا) نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (إثم) اسم لا مبنيّ على الفتح في

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 258/1.
(2) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – الجزائري –158/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 365/2.

محلّ نصب (عليه) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر لا، تقديره: لا إثم واقع عليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابها في محل رفع خبر من[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر الله تعالى في هذه الآية أن من توقع وعلم ميلًا بالخطأ في الوصية، أو تعمد الحيف، فأصلح بين الأطراف بتغيير الوصية؛ لتوافق الشريعة، وإجرائهم على نهج الشرع، فلا إثم عليه في هذا التبديل، لأنه بدَّل باطلًا إلى حق إن الله غفور للذنوب، رحيم بعباده، وفي هذا وعد للمصلح بالمغفرة والرحمة[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 184]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية وهي:

الجملة الشرطية الأولى: قوله تعالى: ﴿ **فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فمن)، الفاء عاطفة، (من) اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾، (كان) فعل ماض ناقص في محلّ جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (منكم) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من اسم كان تقديره: محسوبًا، (مريضًا) خبر كان منصوب بالفتحة، (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (على) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (سفر) اسم مجرور بالكسرة[3].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 75/1.

(2) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 157/1، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 123/1.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 367/2.

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (عدّة) مبتدأ مرفوع والخبر محذوف تقديره: عدة كائنة عليه، (من أيّام) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لعدّة، (أخر) نعت لأيام مجرور وعلامة جرّه الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ[1].

الجملة الشرطية الثانية: قوله تعالى: ﴿**فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ**﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فمن)، وهو كما في الجملة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَطَوَّعَ خَيْراً﴾، (تطوع) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (خيرًا) مفعول به منصوب بالفتحة[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾ (فَهُوَ) الفاء واقعة في جواب الشرط، هو ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، (خَيْرٌ) خبر مرفوع، (لَهُ) جار ومجرور متعلقان بخير، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه خبر من[3].

الجملة الشرطية الثالثة: قوله تعالى: ﴿**إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن) وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (كنتم) فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم حرف للجمع مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تعلمون) فعل مضارع

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي– 367/2.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 262/1.
(3) انظر: المرجع السابق – 262/1.

مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان[1].

3. جملة جواب الشرط: محذوفة دل عليها ما قبلها، والتقدير: إن كنتم تعلمون فافعلوه.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

بين الله ﷻ في هذه الآية أنه فرض الله على عباده صيام شهر رمضان، ثم بين في الجمل الشرطية الأولى والثانية الأحوال التي قد يكون عليه الصائم، فقال: من كان منكم مريضًا يشق عليه الصوم، أو مسافرا فله أن يفطر، وعليه صيام عدد من أيام أخر بقدر التي أفطر فيها، وعلى الذين يتكلفون الصيام ويشق عليهم مشقة غير محتملة كالشيخ الكبير، والمريض الذي لا يرجى شفاؤه، فدية عن كل يوم يفطره، وهي طعام محتاج لا يملك ما يكفيه ويسد حاجته، أما الجملة الشرطية الثانية فتفيد أن من زاد في قدر الفدية تبرعًا منه فهو خير له، وصيامكم خير لكم –مع تحمل المشقة– من إعطاء الفدية، ثم جاءت الجملة الشرطية الثالثة لتبين الفضل العظيم للصوم عند الله تعالى، والجملة الشرطية تفسيرية للخبرية كأنه قال: شرع لكم هذه الاحكام جميعها إيثارا لخيركم، فإن شئتم الخير فافعلوها [2].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللهَّ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة : 185]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين وهما:

الجملة الشرطية الأولى: قوله تعالى: **﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾**

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فمن)، وهو كما في الجملة السابقة.

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 369/2.
(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 207/1.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ﴾، (شهد) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (منكم) جار ومجرور متعلّق بمحذوف حال من ضمير شهد تقديره كائنًا، (الشهر) مفعول به منصوب بالفتحة[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط، (يصم) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب بنزع الخافض أي: فليصم فيه، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه خبر المبتدأ من[2].

الجملة الشرطية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ﴾

تحليل الجملة:

سبق تحليلها في المسألة السابقة.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

تتحدث هذه الآية عن شهر رمضان الذي ابتدأ الله فيه إنزال القرآن في ليلة القدر؛ هداية للناس إلى الحق، فيه أوضح الدلائل على هدى الله، وجاءت الجملة الشرطية الأولى وجوب الصوم على القادر فقال: فمن حضر منكم الشهر وكان صحيحًا مقيمًا فليصم نهاره، ثم جاءت الجملة الشرطية الثانية ترخص للمريض والمسافر في الفطر، ثم يقضيان عدد تلك الأيام، يريد الله تعالى بكم اليسر والسهولة في شرائعه، ولا يريد بكم العسر والمشقة، ولتكملوا عدة الصيام شهرًا، ولتختموا الصيام بتكبير الله في عيد الفطر، ولتعظموه على هدايته لكم، ولكي تشكروا له على ما أنعم به عليكم من الهداية والتوفيق والتيسير[3].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: 186]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية وهي:

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 76/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 372/2.
(3) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 159/1.

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، خافضة لشرطها، منصوبة بالجواب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾، (سألك) فعل ماض مبني على الفتح، و الكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (عبادي) فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة للياء، والياء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، (عني) جار ومجرور متعلّقان بالفعل سأل، والجملة في محل جر مضاف إليه[1].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، تقديرها: فقل لهم إني قريب، دل عليها قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنّي) حرف توكيد ونصب، و الياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إنّ (قريب) خبر إنّ مرفوع بالضمة، وجملة (إني قريب) في محل نصب مقول القول، وجملة القول المحذوفة لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وهي كما في الجملة السابقة، متعلقة بالجواب المحذوف.
2. جملة فعل الشرط: ﴿دَعَانِ﴾، فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة، منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة للياء المحذوفة تخفيفًا، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والياء المحذوفة في محل نصب مفعول به، وجملة دعان في محل جر بالإضافة[3].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دل عليها قوله: (أجيب دعوة الداع)[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 269/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 375/2.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 77/1.
(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 375/2.

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: محذوف، ويمكن تقديرة: إن.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة، وتقديرها: إن كان الأمر كذلك فليستجيبوا لي.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط المقدر، وهي الفاء الفصيحة التي تفصح عن جملة شرطية مقدرة، (يستجيبوا) فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل (لي) جار ومجرور متعلّقان ب (يستجيبوا)، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

يخاطب الله ﷻ نبيه محمدًا ﷺ قائلًا له: وإذا سألك –أيها النبي– عبادي عني فقل لهم: إني قريب منهم، أجيب سؤال من طلب مني وسألني حاجته، فأنا معهم أسمع دعاءهم، وأرى تضرعهم، وأعلم حالهم، فإذا كان الأمر كذلك فليطيعوني فيما أمرتهم به ونهيتهم عنه، وليؤمنوا بي، لعلهم يهتدون إلى مصالح دينهم ودنياهم، ونلاحظ أنه في جواب الجملة الشرطية الأولى عبر بما يدلل على الجواب فقال (فإني قريب) وحذف جملة القول؛ فلم يقل: (فقل لهم إني قريب) فيه دلالة على قربه سبحانه من عباده[2].

(1) انظر: المرجع السابق – 375/2.
(2) انظر: صفوة التفاسير – الصابوني –109/1.

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط في الربع الرابع

يشتمل الربع الرابع من الحزب الثالث على ثمان مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 191]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (فإن)، الفاء استئنافية، إن حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**قَاتَلُوكُمْ**﴾ فعل ماض مبني على الضم، في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَاقْتُلُوهُمْ**﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط، (اقتلوهم) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول، والميم للجمع، وجملة فاقتلوهم في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

هذه الآية خطاب من الله ﷻ للمهاجرين، وأمر بقتل الذين يقاتلونكم من المشركين حيث وجدتموهم، وأخرجوهم من المكان الذي أخرجوكم منه وهو مكة، وقد أُخرجوا منها بفتح مكة، والفتنة –وهي الكفر والعودة إليه والشرك والصد عن الإسلام– أشد من قتلكم إياهم، ولا تبدؤوهم بالقتال عند المسجد الحرام تعظيما لحرماته حتى يبدؤوكم بالقتال فيه، ثم ختم الآية بجملة شرطية تأكد جواز قتلهم في حال بدئهم القتال عند المسجد الحرام، مثل ذلك الجزاء الرادع يكون جزاء الكافرين[3].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 281/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 281/1.
(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 220/1.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: 192]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (فإن)، وهو كما في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**انتَهَوْاْ**﴾، فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين في محلّ جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنَّ) حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة، (غفور) خبر إن مرفوع بالضمة، (رحيم) خبر ثان، أو صفة لغفور، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

هذه الآية جملة شرطية تبين حال الكفار إن تركوا ما هم عليه من الكفر، والصد عن سبيل الله، وقتالكم عند المسجد الحرام، ودخلوا في الإيمان، فأمثال هؤلاء لهم مغفرة من الله ﷻ فالله غفور لعباده، رحيم بهم[3].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 193]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (فإن)، وهو كما في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**انتَهَواْ**﴾، وقد سبق تحليلها في الجملة السابقة.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (لا) نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (عدوان) اسم لا مبنيّ على الفتح، (إلّا) أداة استثناء لا محل لها من الإعراب، (على الظالمين) جارّ

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 393/2.
(2) انظر: المرجع السابق – 393/2.
(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 89/1.

ومجرور متعلّق بخبر لا المحذوف، تقديره: واقع، وعلامة جرّه الياء، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

هذه الآية أمر من الله ﷻ للمؤمنين بالاستمرار في قتالهم إذا هم بدؤا القتال واعتدوا عليكم، واستمروا في قتالهم؛ حتى لا تكون لهم قوة أصلًا تمكنهم من أن يفتنوكم عن دينكم، أو يفتنوا غيركم، وحتى يكون الدين خالصًا لله لا دخل للشيطان فيه، وحتى يأمن المسلم في الحرم فيظهر دينه، فيكون الدين لله فقط، وقد جاءت خاتمة الآية جملة شرطية، كان في جوابها تهديد لمن ظلم، وقصْر الاعتداء عليه فقط، فبينت أنهم إن انتهوا بعد هذا فلا اعتداء منكم إلا على من ظلم تأديبًا لهم وإصلاحًا، وذلك بإقامة شرع الله وأحكامه فيهم[2].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 194]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (فمن)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**اعْتَدَى عَلَيْكُمْ**﴾، (اعتدى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف في محل جزم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (عليكم) جار ومجرور متعلّقان بالفعل اعتدى[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ**﴾، (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (اعتدوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (عليه) جار ومجرور متعلّق بالفعل اعتدوا ، (بمثل) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل اعتدوا، (ما) حرف مصدريّ، (اعتدى) مثل الأولى، والمصدر المؤول في

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 81/1.
(2) انظر: التفسير الواضح – الحجازي – 116/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 395/2.

محل جر مضاف إليه، (عليكم) مثل الأولى، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجواب الشرط في محل رفع خبر المبتدأ[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ أن الشهر الحرام الذي دخلت فيه الحرم بالشهر الحرام الذي صدوكم عنه العام الأول وهو ذو القعدة، فالله ﷻ اقتص لنبيه عندما منعه المشركون من دخول الحرم في ذي القعدة فدخله ﷺ في ذي القعدة، وقيل: المعنى إذا قاتلوكم في الشهر الحرام فقاتلوهم في الشهر الحرام، و قتالكم يكون لِقتالهم قصاصًا، فكما تركوا الحرمة فأنتم تتركون أيضًا، فمن اعتدى عليكم بالقتال أو غيره، فأنزلوا به عقوبة مماثلة لجنايته، ولا حرج عليكم في ذلك؛ لأنهم هم البادئون بالعدوان، وخافوا الله فلا تتجاوزوا المماثلة في العقوبة، واعلموا أن الله مع الذين يتقونه ويطيعونه بأداء فرائضه وتجنب محارمه[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: 196]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل الآية على خمس جمل شرطية، وهي كما يلي:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (فإن)، الفاء استئنافية، إن حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 283/1.

(2) انظر: زاد المسير – جمال الدين الجوزي – 157/1، الكشاف – الزمخشري – 237/1.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أُحْصِرْتُمْ﴾، فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، (تم) ضمير متصل مبني في محلّ رفع نائب فاعل[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: فواجب عليكم ما استيسر، والجملة في محل جزم جواب الشرط، (استيسر) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب، (من الهدي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال تقديره: مقدمًا من الهدي[2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾**

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فمن)، الفاء عاطفة، (من) اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ﴾، (كان) فعل ماض ناقص في محلّ جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (منكم) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من اسم كان تقديره: محسوبًا، (مريضًا) خبر كان منصوب بالفتحة، (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (به) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم تقديره واقع، (أذى) مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة (من رأسه) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لأذى، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾، (ففدية) الفاء واقعة في جواب الشرط، وفدية مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره: محذوف، تقديره: فواجب عليه فدية والجملة في محل جزم جواب الشرط، (مِنْ صيام) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لفدية، تقديرها كائنة، (أَوْ) حرف عطف (صدقة) معطوف على صيام مجرور

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 401/2.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس –82/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 402/2.

بالكسرة (أَوْ) حرف عطف (نُسُكٍ) معطوف على صيام، مجرور مثله، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[1].

- **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾، وفي هذه الآية دخول الشرط على الشرط.

فالجملة الشرطية الأولى: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ...﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَمِنتُمْ﴾، فعل ماض مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: كما أشرنا سابقًا أن هذه الآية مثال لدخول الشرط على الشرط، فالجواب يتضح لنا بعد تحليل الجملة الشرطية الثانية.

الجملة الشرطية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فمن)، الفاء داخلة في جواب الشرط الأول، (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾، (تمتّع) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (بالعمرة) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل تمتّع، (إلى الحجّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من فاعل تمتّع أي تمتّع مستمرًا بالتمتّع إلى الحج[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾، وقد سبق تحليلها في بداية الآية، وهي في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر (من).

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 289/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 403/2.
(3) انظر: المرجع السابق – 403/2.

وبعد تحليل الجملة الشرطية الثانية يتضح لنا جواب الجملة الشرطية الأولى، وهو الجملة الشرطية الثانية من اسم الشرط وفعلها وجوابها[1].

➢ **الجملة الشرطية الرابعة:** قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فمن)، وهو كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿لَّمْ يَجِدْ﴾، لم حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يجد) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة في محل جزم فعل الشرط[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (صيام) مبتدأ مرفوع بالضمة، والخبر محذوف تقديره: فواجب عليه صيام، (ثلاثة) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (أيّام) مضاف إليه مجرور، (في الحجّ) جارّ ومجرور متعلّق بصيام، (وسبعة) الواو عاطفة، (سبعة) معطوف على ثلاثة مجرور مثله، (إذا) ظرف زمان بمعنى حين مجرّد من الشرط في محلّ نصب متعلّق بصيام، (رجعتم) فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وجملة (رجعتم...) في محل جر مضاف إليه، وجملة (فصيام...) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

اشتملت هذه الآية على خمس جمل شرطية؛ ولعل السبب في كثرة الجمل الشرطية في هذه الآية هو اشتمالها على أحكام تخص شعيرتي الحج والعمرة، والتفصيل فيهما يحتاج إلى بيان الأحوال التي قد يقع فيها الحاج أو المعتمر، فبدأت الآية بالأمر بإتمام الحج والعمرة، وأدائهما تامين كاملين، لا ينقصهما شيء من شروطهما وأفعالهما، وبعد هذا الأمر جاءت الجملة الشرطية الأولى التي تبين أن من منع وهو محرم من إتمام النسك؛ بسبب عدو أو مرض أو نحوهما، وجب عليه إن أراد التحلل أن يذبح ما تيسر من الهدي: وهو ناقة ، أو بقرة، أو شاة، وبعد ذلك وضحت

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 160/1.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 28/1.
(3) انظر: المرجع السابق – 82/1.

الجملة الشرطية الثانية الحكم إذا خالف المحرم شروط الإحرام، فحلق رأسه أو قصر بسبب المرض، أو الأذى في رأسه من جرح أو صداع وغيره، أو تطيب أو ادّهن في جسمه مثلا، فعليه فدية، مخير فيها بين صيام ثلاثة أيام، أو صدقة، وهي إطعام ستة مساكين، أو نسك وهو ذبح شاة، ثم جاءت الجملة الشرطية الثالثة التي دخل فيها الشرط على الشرط، فالجملة الأولى ذكرت أن الحاج إذا أمن العدو والحصار، وكان جوابها الجملة الشرطية الثانية، والتي تبين حكم من تمتع بسبب فراغه من المناسك والتحلل من الإحرام بالعمرة، وبقي متمتعًا إلى زمن الحج، ليحرم من مكة به، فعليه دم، أي ذبح هدي (شاة) شكرًا لله تعالى، يذبحه يوم النحر بمنى ويأكل منه كالأضحية، أو يذبحه في مكة على رأي الشافعية، والقارن بالحج والعمرة مثل المتمتع في وجوب الفدية، ووضحت الجملة الشرطية الخامسة أن من لم يجد الهدي؛ لعدم وجوده، أو لم يجد المال الذي يشتري به، فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج، وسبعة أيام إذا رجع إلى بلده، هذه عشرة أيام كاملة، ذلك الهدي وما ترتب عليه من الصيام، لمن لم يكن أهله من ساكني أرض الحرم، وخافوا الله تعالى وحافظوا على امتثال أوامره واجتناب نواهيه، واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالف أمره، وارتكب ما زجر عنه[1].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [البقرة: 197]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى: قوله تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾**

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فمن)، وهي كما في المسألة السابقة.

(1) انظر: تفسير المراغي – المراغي – 95/2، فتح القدير – الشوكاني – 224/1، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة – 225/1، التفسير المنير – الزحيلي – 193/2.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾، (فرض) فعل ماض مبني على الفتح، وهو في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (فيهن) جار ومجرور متعلقان بالفعل فرض، (الحج) مفعول به منصوب بالفتحة[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، لا نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (رفث) اسم لا النافية مبني على الفتح، (ولا فسوق) عطف على فلا رفث، (ولا جدال) عطف عليها، (فِي الحج) متعلقان بمحذوف خبر لا تقديره واقع، وجملة لا رفث في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ﴾،

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (ما)، وهو اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول به للفعل تفعلوا.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾، (تفعلوا) فعل مضارع مجزوم بحذف النون؛ لأنه فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (من خير) جار وجرور متعلق بمحذوف حال تقديره: كائنًا[3].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿يَعْلَمْهُ اللهُ﴾، (يعلمْه) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة[4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

تتحدث هذه الآية عن وقت الحج، وأن له أشهرًا معروفة، وهي: شوال، وذو القعدة، والعشر الأوائل من ذي الحجة، واشتملت على جملتين شرطيتين، الأولى: مفادها أن من أوجب الحج على نفسه فيهن بالإحرام، فاشتُرط عليه الابتعاد عن بعض الأمور، وهي الجماع ومقدماته القولية والفعلية، ويحرم عليه أيضًا الخروج عن طاعة الله تعالى بفعل المعاصي، والجدال في الحج الذي

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 293/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 408/2.
(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 70/1.
(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 408/2.

يؤدي إلى الغضب والكراهية، والجملة الشرطية الثانية: مفادها أن كل ما يفعله الإنسان من خير يعلمْه الله، فيجازي كلًا على عمله، ثم أمر الله ﷻ عباده بأخذ الزاد من صالح الأعمال للدار الآخرة، فإن خير الزاد تقوى الله، وختم الآية بتأكيد أمر التقوى ووجوب الإخلاص[1].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ﴾ [البقرة: 198]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (فإذا)، الفاء عاطفة، (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بالجواب (اذكروا).
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ**﴾، (أفضتم) فعل ماض مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والميم للجمع، (من عرفات) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل أفضتم، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (اذكروا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، (عند) ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلّق بالفعل اذكروا، (المشعر) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (الحرام) صفة للمشعر مجرور مثله، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يرفع الله ﷻ في هذه الآية الحرج في أن يطلب الحاج رزقًا من خلال التجارة في أيام الحج، ثم جاءت الجملة الشرطية التي كانت جملة فعلها تفيد أن الحجاج إذا رجعوا بعد غروب الشمس من عرفات –وهو المكان الذي يقف فيه الحجاج يوم التاسع من ذي الحجة– فليذكروا الله بالتسبيح والتلبية والدعاء عند المشعر الحرام – وهو المزدلفة –، وليذكروا الله على الوجه الصحيح

(1) انظر: صفوة التفاسير – الصابوني – 115/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 412/2.
(3) انظر: المرجع السابق – 412/2.

الذي هداهم إليه، ثم تقرر أن الإنسان من قبل هذا الهدى في ضلال لا يعرف معه الحق حيث كانوا يحجون على غير هدى[1].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾ [البقرة: 200]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (فإذا)، وهو كما في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ**﴾، (قضيتم) فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة في محل جر بالإضافة، (مناسككم) مفعول به منصوب بالفتحة، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَاذْكُرُواْ اللّهَ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (اذكروا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بدأت هذه الآية بجملة شرطية يخاطب الله ﷻ فيها حجاج بيت الله قائلًا لهم: إذا أتممتم عبادتكم، وفرغتم من أعمال الحج، فأكثروا من ذكر الله ﷻ والثناء عليه، بأن يسر لكم ووفقكم مثل ذكركم مفاخر آبائكم وأعظم من ذلك، حيث كان العرب إذا قضوا مناسكهم وقفوا بين المسجد بمنى وبين الجبل يعددون فضائل آبائهم ويذكرون محاسن أيامهم، ثم توضح الآية أن الناس فريقان، وبينت حال الفريق الأول الذي يجعل همه الدنيا فقط، فيدعو قائلًا ربنا آتنا في الدنيا صحة، ومالًا وأولادًا، وهؤلاء ليس لهم في الآخرة حظ ولا نصيب؛ لرغبتهم عنها وقصر همهم على الدنيا[4].

---

(1) انظر: تفسير الشعراوي – محمد الشعراوي – 850/2، التفسير الوسيط – الطنطاوي – 430/1.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 298/1.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس –84/1.
(4) انظر: الكشاف – الزمخشري – 247/1، معني القرآن وإعرابه – الزجاج – 274/1.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في الحزب الرابع من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في الربع الأول

يشتمل الربع الأول من الحزب الرابع على سبع مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة: 203]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾، (تعجل) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (في يومين) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل تعجّل[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (لا) نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (إثم) اسم لا مبنيّ على الفتح في محل نصب، (عليه) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر لا، تقديره: لا إثم واقع عليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[2].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهي كما في الجملة الأولى.

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 303/1.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 421/2.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَأَخَّرَ﴾، فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، وهي كما في الجملة الأولى، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يأمر الله ﷻ بذكره في هذه الأيام الفضيلة، وهي أيام التشريق، فاذكروه تسبيحًا وتكبيرًا في أيام قلائل، ثم فصل في أحوال الحجاج في جملتين شرطيتين، بينت الجملة الشرطية الأولى في شرطها أن من أراد التعجل، وخرج من منى قبل غروب شمس اليوم الثاني عشر بعد رمي الجمار، وجوابها: فلا ذنب عليه، أما الجملة الشرطية الثانية: فمن تأخر بأن بات في منى حتى يرمي الجمار في اليوم الثالث عشر فلا ذنب عليه، لمن اتقى الله في حجه، والتأخر أفضل؛ لأنه تَزَوُّدٌ في العبادة واقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم[2].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ﴾ [البقرة: 205]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه وهو (سعى).

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَوَلَّى﴾، فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة في محل جر مضاف إليه[3].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿سَعَى فِي الأَرْضِ﴾، (سعى) مثل تولى، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (في الأرض) جار ومجرور متعلقان بالفعل سعى، والجملة لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 85/1.

(2) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة – 232/1، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 93/1.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 424/2.

(4) انظر: المرجع السابق – 424/2.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ترتبط هذه الآية بما قبلها، فهي تتحدث عن الفريق الأول من الناس الذي تحدثت عنه الآية السابقة، وبدأت الآية بجملة شرطية تبين حال من نزلت فيه الآية السابقة وهو الأخنس بن شريق، –وتشمل جميع المنافقين– فهو إذا تولى وأدبر وانصرف عنك، سعى في الأرض وجدَّ واجتهد ليفسد فيها ويتلف زرع الناس، كما فعله الأخنس بثقيف، إذ أحرق زروعهم، وأهلك مواشيهم، أو كما يفعله ولاة السوء بالقتل والإتلاف، أو بالظلم، والله لا يحب الفساد ولا يرتضيه[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [البقرة: 206]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (إذا)، وهي كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ**﴾، (قيل) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر، (له) جار ومجرور متعلّقان بالفعل قيل، (اتّق) فعل أمر مبني على حذف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة في محل نصب مقول القول، وجملة قيل في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ**﴾، (أخذته) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (العزة) فاعل مرفوع بالضمة، (بالإثم) جار ومجرور متعلقان بأخذته، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

(1) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 174/1، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 133/1.

(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 86/1.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 426/2.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

هذه الآية توضح حال المنافق أيضًا الذي تحدثنا عنه في المسألة الأولى، وبدأت هذه الآية بجملة شرطية، وكانت الأداة (إذا) التي هي للمستقبل، فهذا المنافق المفسد إذا وجهت له نصيحة، وقيل له: اتق الله واحذر عقابه، وكف عن الفساد في الأرض، وإهلاك النعم للناس، لم يقبل النصيحة، ولم يطع مَنْ أمَرَهُ بالتقوى، بل كانت النتيجة أن يحمله الكبر وحمية الجاهلية على مزيد من الآثام، فجزاؤه جهنم فهي تكفيه عذابًا، وهي مستقر لهم، ولبئس الفراش هي[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 209]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**زَلَلْتُمْ**﴾، (زللتم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والميم للجمع[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (اعلموا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (أنّ) حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب بالفتحة، (عزيز) خبر مرفوع بالضمة، (حكيم) خبر ثان مرفوع بالضمة، وهو في محل جزم جواب الجزم[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بدأت هذه الآية بجملة شرطية، فيها خطاب لكل من مال عن الحق، قائلًا لهم: إن ملتم عن شرائع محمد ﷺ من بعد ما جاءتكم الحجج والشواهد الواضحة من القرآن والسنة، على أن ما دعيتم إلى الدخول فيه هو الحق، فاعلموا أن الله عزيز في نقمته، لا تعجزونه، ولا يُعجزه شيءٌ، حكيم فيما شرع لكم من دينه، وفي أمره ونهيه[4].

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 240/1، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 117/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 429/2.
(3) انظر: المرجع السابق – 429/2.
(4) انظر: الكشاف – الزمخشري – 253/1، بحر العلوم – السمرقندي – 137/1.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: 211]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ**﴾، (يبدل) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (نعمة) مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنّ) حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة، (شديد) خبر مرفوع بالضمة، وهي مضاف، (العقاب) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخاطب الله ﷻ نبيه محمدًا ﷺ قائلًا له: سل -أيها الرسول- بني إسرائيل المعاندين لك: كم أعطيناهم من آيات واضحات كثيرة في كتبهم، تهديهم إلى الحق، فكفروا بها كلها، وأعرضوا عنها، وحرفوها عن مواضعها، وفي هذا تسلية له من الألم الذي يحصل له من عدم إيمان أهل الكتاب والمشركين به، ثم ختم الآية بجملة شرطية مفادها أن من يبدل نعمة الله -وهي الإسلام- ويكفر بها من بعد معرفتها، وقيام الحجة عليه بها، فإن العقاب واقع به لا محالة[3].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 215]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 310/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 310/1.
(3) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – الجزائري – 189/1.

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (ما)، وهو اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به للفعل أنفقتم.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ﴾، (أنفقتم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والميم للجمع، (من خير) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من ما[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى:﴿فَلِلْوَالِدَيْنِ...﴾، (للوالدين) جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر لمبتدأ مقدّر، تقديره: مصرفه راجع للوالدين، أو فهو حق، (الأقربين، اليتامى، المساكين، ابن السبيل) ألفاظ معطوفة على الوالدين مجرورة، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (ما)، وهو كما في الجملة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾، (تفعلوا) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (من خير) كما في الجملة الأولى[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنّ) حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة، (به) جار ومجرور متعلّق ب (عليم) وهو خبر إنّ مرفوع بالضمة، والجملة في محل جزم جواب الشرط[4].

---

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 443/2.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 89/1.
(3) انظر: المرجع السابق – 89/1.
(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكرم – محمود صافي – 443/2.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يسألك أصحابك –أيها النبي– أي شيء ينفقون من أصناف أموالهم، تقربًا إلى الله تعالى، وعلى من ينفقون؟ فقل لهم: أنفقوا أي خير يتيسر لكم من أصناف المال الحلال الطيب، واجعلوا نفقتكم للوالدين، والأقربين من أهلكم وذوي أرحامكم، واليتامى الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ، والمحتاجين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسد حاجتهم، والمسافر المحتاج الذي بعد عن أهله وماله، وختم بجملة شرطية، وهي: إن تفعلوا خيرًا فإن الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه[1].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 217]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿إِنِ اسْتَطَاعُواْ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: (استطاعوا)، فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل[2].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دل عليها ما قبلها، وتقديرها: إن استطاعوا لردوكم[3].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: **﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾**

(1) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي –136/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 450/2.
(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 175/1.

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ﴾، (يرتدد) فعل مضارع مجزوم بالسكون؛ لأنه فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (منكم) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل يرتدد، تقديره: كائنًا منكم، (عن دينه) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل يرتدد، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (أولاء) اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب، (حبطت) فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث، (أعمالهم) فاعل مرفوع بالضمة، وهم ضمير متّصل مبني في محل جر مضاف إليه، (في الدنيا) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل حبطت، الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب، (الآخرة) معطوف على الدنيا مجرور مثله، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

هذه الآية توضح سؤال المشركين للرسول عن الشهر الحرام: هل يحل فيه القتال؟ فقل لهم: القتال في الشهر الحرام عظيم عند الله استحلاله وسفك الدماء فيه، ومنعكم الناس من دخول الإسلام بالتعذيب والتخويف، وجحودكم بالله وبرسوله وبدينه، ومنع المسلمين من دخول المسجد الحرام، وإخراج النبي والمهاجرين منه وهم أهله وأولياؤه، ذلك أكبر ذنبًا، وأعظم جرما عند الله من القتال في الشهر الحرام، والشرك الذي أنتم فيه أكبر وأشد من القتل في الشهر الحرام، وهؤلاء الكفار لم يرتدعوا عن جرائمهم، بل هم مستمرون عليها، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن الإسلام إلى الكفر إن استطاعوا تحقيق ذلك لردوكم، وأعقب ذلك بجملة شرطية، تفيد أن من يطعهم منكم –أيها المسلمون– ويرتدد عن دينه فيمتْ على الكفر، فقد ذهب عمله في الدنيا والآخرة، وصار من الملازمين لنار جهنم لا يخرج منها أبدًا[3].

---

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 90/1.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 450/2.

(3) انظر: التفسير الوسيط – الطنطاوي – 472/1، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 97/1.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في الربع الثاني

يشتمل الربع الثاني من الحزب الرابع على إحدى عشرة مسألة، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاء اللهُ لأعْنَتَكُمْ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 220]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُخَالِطُوهُمْ﴾، فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، و(هم) ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إخوان) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم، والكاف ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاء اللهُ لأعْنَتَكُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لو)، وهو حرف امتناع لامتناع، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 256/2.
(2) انظر: المرجع السابق –256/2.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿شَاء اللهُ﴾، (شاء) فعل ماض مبني على الفتح، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة شرط غير جازم[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿لأَعْنَتَكُمْ﴾، اللام حرف تأكيد مبني لا محل له من الإعراب، (أعنتكم) فعل ماض مبني على الفتح، والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

مطلع هذه الآية مرتبط بما قبله، ثم تتحدث عن الشيء الذي سئل عنه، فيقول: يسألونك – أيها النبي– عن اليتامى الذين مات آباؤهم، وهم دون سن البلوغ، كيف يتصرفون معهم في معاشهم وأموالهم؟ فيأمره الله ﷻ أن يقل لهم: إصلاحكم لهم خير، فافعلوا الأنفع لهم دائمًا، وعبر بجملتين شرطيتين، الأولى: جملة فعل الشرط: وإن تخالطوهم في سائر شؤون المعاش كان الجواب: فهم إخوانكم في الدين، وعلى الأخ أن يرعى مصلحة أخيه، والله يعلم المضيع لأموال اليتامى من الحريص على إصلاحها، والجملة الشرطية الثانية كانت الأداة المستعملة فيها (لو) التي تفيد الامتناع لامتناع، ولو شاء الله لضيق وشق عليكم بتحريم المخالطة، لكنه لم يشأ فلم يقع التضييق، فامتنع التضييق لامتناع مشيئة الله تعالى، فهو عزيز في ملكه، حكيم في خلقه وتدبيره وتشريعه[3].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَـئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: 221]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 92/1.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 326/1.
(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 254/1، مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 183/1.

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لو)، وهو حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ولو هنا بمعنى إن وكذا في كل موضع وقع بعد لو الفعل الماضي[1].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَعْجَبَتْكُمْ﴾، فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي[2].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دلّ عليها ما قبلها، والتقدير: لو أعجبتكم المشركة فالمؤمنة خير.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لو)، وهو كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَعْجَبَكُمْ﴾، وتحليلها مثل الأولى.
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، والتقدير: لو أعجبك المشرك فالمؤمن خير.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

ينهى الله ﷻ المسلم من أن يتزوج المشركة التي لا كتاب لها حتى تؤمن بالله ورسوله، ولأمة مؤمنة مع ما بها من الرق وضعف الشخصية خير من امرأة مشركة، وإن أعجبتك بمالها وجمالها وحسبها ونسبها، ولا تزوجوا نساءكم المؤمنات للمشركين حتى يؤمنوا بالله ورسوله، واعلموا أن عبدًا مؤمنًا مع فقره، خير من مشرك، أولئك المتصفون بالشرك رجالا ونساء يدعون كل من يعاشرهم إلى ما يؤدي به إلى النار، والله سبحانه يدعو عباده إلى دينه الحق المؤدي بهم إلى الجنة ومغفرة ذنوبهم بإذنه، ويبين آياته وأحكامه للناس؛ لكي يتذكروا، فيعتبروا، ونلاحظ في هذه الآية اشتمالها على جملتين شرطيتين، كلاهما محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه، وهذا ايجاز حذف يُعدُّ من البلاغة القرآنية المعجزة[3].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 177/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 458/2.
(3) انظر: التفسير الواضح – الحجازي – 137/1، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – الجزائري203/1.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: 222]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: محذوف، وتقديره (إن)، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة، ويمكن تقديرها: إن كان الأمر كذلك.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ﴾ الفاء واقعة في جواب شرط مقدّر، وتسمى الفصيحة؛ لأنها تفصح عن وجود جملة شرطية مقدرة، (اعتزلوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (النساء) مفعول به منصوب بالفتحة، (في المحيض) جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من النساء، تقديره: متلبسات، والجملة محل جزم جواب الشرط[1].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فإذا)، الفاء استئنافية، و(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه (فأتوهن).
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَطَهَّرْنَ﴾، فعل ماض مبنيّ على السكون، والنون ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَأْتُوهُنَّ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 462/2.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس –93/1.

متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في هذه الآية جواب لسؤال بعض من سأل عن حكم حيض النساء، فيأمر الله ﷻ نبيه بالإجابة بأنه أذى مستقذر يضر من يقربه، فاجتنبوا جماع النساء مدة الحيض، وعبر بجملة شرطية تؤكد وجوب الامتناع عن جماع النساء فترة الحيض، فإذا انقضت المدة وانقطع الدم، واغتسلن، فجامعوهن في الموضع الذي أحله الله، إن الله يحب عباده المكثرين من الاستغفار والتوبة، ويحب عباده المتطهرين الذين يبتعدون عن الفواحش والأقذار[2].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 223]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (أنَّى)، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان، وقيل ظرف زمان، حيث قال عنها النحويون إنها لتعميم الأحوال[3]، وترى الباحثة أن الذي يتوافق مع المعنى التفسيري أن تكون بمعنى كيف، فتكون مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿شِئْتُم﴾، فعل ماض مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه على اعتبار (أنَّى) ظرف، وإن اعتبرناها بمعنى كيف فتكون الجملة في محل رفع خبر، وأنَّى التي بمعنى كيف في محل رفع مبتدأ [4].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة دلَّ عليه ما قبله، تقديره: أنَّى شئتم فأتوا، وهي في محل جزم جواب الشرط[5].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش– 331/1.
(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان– السعدي – 100/1، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة– 252/1.
(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 423/2.
(4) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 93/1.
(5) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط –79/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

نساؤكم مكان زرعكم وموضع نسلكم وفي أرحامهن يتكوّن الولد، فإذا علمتم ذلك فأتوهن في موضع النسل والذرية، ولا تتعدوه إلى غيره، وجاءت الجملة الشرطية باسم الشرط (أنى) الذي قال عنه النحاة: إنه لتعميم الأحوال، فيشمل الزمان والمكان، ولكن يرجح كونه بمعنى كيف، فالجملة تفيد جواز الجماع بأي كيفية شئتم، فقال: على أي كيفية شئتم فأتوا حرثكم، وقدموا لأنفسكم أعمالًا صالحة بمراعاة أوامر الله، وخافوا الله، واعلموا أنكم ملاقوه للحساب يوم القيامة، وبشر المؤمنين – أيها النبي– بما يفرحهم ويسرهم من حسن الجزاء في الآخرة[1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللهَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة : 226]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (فإن)، الفاء استئنافية، (إن) حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿فَآؤُوا﴾ فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط، (إن) حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة، (غفور) خبر إن مرفوع بالضمة، (رحيم) خبر ثان أو صفة مرفوعة، وإن واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

سيتم بيان الأثر التفسيري لجملة الشرط بعد تحليل المسألة الآتية؛ للارتباط الشديد بينهما في المعنى.

(1) انظر: صفوة التفاسير – الصابوني – 127/1
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين درويش – 336/1.
(3) انظر: المرجع السابق – 336/1.

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 227]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وسبق الحديث عنها في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿عَزَمُواْ الطَّلاَقَ﴾ (عزموا) فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (الطلاق) مفعول به منصوب بالفتحة، وقيل منصوب بنزع الخافض[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إن الله سميع عليم) مثل (إن الله غفور رحيم)، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وقيل: إن جواب الشرط محذوف، تقديره: فليوقعوه[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط في المسألتين

تتحدث هذه الآية والآية التي قبلها في المسألة السابقة عن حكم الإيلاء، واشتملت كل منهما على جملة شرطية، فالآية الأولى تبين أن الذين يحلفون بالله أن لا يجامعوا زوجاتهم، لا يجوز أن يستمروا على ما حلفوا عليه أكثر من أربعة أشهر، ثم عبر بجملة شرطية كانت جملة فعل الشرط هي: فإن رجعوا قبل الأربعة أشهر، وكان الجواب: فإن الله غفور لما وقع منهم من الحلف بسبب رجوعهم، رحيم بهم، ثم جاءت الآية الثانية المبتدئة بجملة شرطية تبين الخيار الآخر للحالف، فهو إما أن يرجع عن حلفه وإما أن يطلق، وإن يعزموا الطلاق فالله سميع لأقوالهم عليم بنواياهم[3].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 228]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

---

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 94/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 94/1، الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 470/2.
(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 267/1، مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي –188/1.

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ﴾، (كن) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والنون ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، (يؤمن) فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، والنون ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر كن، (بالله) جار ومجرور متعلقان بالفعل يؤمن[1].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دل عليها ما قبلها، تقديرها: فلا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن، أو فلا يفعلن ذلك[2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحاً﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَرَادُواْ إِصْلاَحاً﴾، (أرادوا) فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (إصلاحًا) مفعول به منصوب بالفتحة[3].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دل عليها ما قبلها، تقديرها: إن أرادوا اصلاحًا فبعولتهن أحق بردهن.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

وعلى المطلقات أن ينتظرن دون نكاح بعد الطلاق مدة ثلاث حيضات، أو المراد الطهر؛ استبراء للرحم، وفسحة لاحتمال المراجعة، ولا يجوز أن يكتمن ما يكون في أرحامهن من جنين أو دم حيض، وذلك بشرط كون المطلقات مؤمنات حقًا بالله واليوم الآخر، فالمؤمنات لا يفعلن ذلك، وأزواجهن لهم الحق في إرجاعهن للزوجية ثانيًا في مدة العدة، بشرط الإصلاح، وليس بقصد

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 94/1.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 94/1، الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي– 473/2.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي –472/2.

الإضرار بتطويل العدة، وللنساء حقوق على الأزواج، مثل التي عليهن، على الوجه المعروف، وللرجال على النساء منزلة زائدة من حسن الصحبة والعشرة بالمعروف والقوامة على البيت وملك الطلاق. والله عزيز له العزة القاهرة، حكيم يضع كل شيء في موضعه المناسب[1].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: 229]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾**

1. حرف الشرط: (فإن)، الفاء استئنافية، (إن)، سبق الحديث عنه في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ﴾**، (خفتم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (ألا) أن حرف مصدري ونصب، ولا نافية، (يقيما) فعل مضارع منصوب بحذف النون، والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به، (حدود) مفعول به منصوب بالفتحة، (اللهِ) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾**، الفاء واقعة في جواب الشرط، لا نافية للجنس، (جناح) اسمها مبني على الفتح، (عليهما) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، تقديره: لا جناح واقع عليهما، والجملة في محل جزم جواب الشرط[3].

(1) انظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم – لجنة من علماء الأزهر – 52/1،
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي – 467/2.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 95/1.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَعْتَدُوهَا﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: محذوف، وهو (إن)، وسبق الحديث عنه في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة، تقديرها: إن وعيتموها.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَعْتَدُوهَا﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، لا: حرف نهي جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تعتدوا) مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط [1].

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ﴾، (يتعد) فعل مضارع مجزوم ؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (حدود) مفعول به منصوب بالفتحة، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (أولئك) اسم اشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف للخطاب، (هم) ضمير فصل، (الظالمون) خبر المبتدأ أولئك، مرفوع وعلامة رفعه الواو، أو (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، (الظالمون) خبرها، والجملة الاسمية (هم الظالمون) في محل رفع خبر المبتدأ أولئك، والجملة (فأولئك هم الظالمون) في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجواب الشرط في محل رفع خبر المبتدأ من[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

تتحدث هذه الآية عن الطلاق الذي تحصل به الرجعة، وهو طلقتان، مرة بعد مرة ، فلا رجعة بعد الثالثة، فحكم الله بعد كل طلقة هو إمساك المرأة بالمعروف، وحسن العشرة بعد

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي – 477/2.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 340/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي – 477/2.

مراجعتها، أو يسرحها ويفارقها دون أن يأخذ من مالها شيء، وألا يذكرها بسوء، ثم خاطب الأزواج، بقوله لا يحل للأزواج أن يأخذوا مما دفعوه إلى نسائهم من المهر شيئا على وجه المضارة لهن، إلا أن يخاف الزوجان ألا يقوما بالحقوق الزوجية، فحينئذ يعرضان أمرهما على الأولياء، فإن خاف الأولياء عدم إقامة الزوجين حدود الله، فلا حرج على الزوجين، على الرجل في الأخذ، وعلى المرأة في الإعطاء، بأن تفتدي نفسها من ذلك النكاح ببذل شيء من المال يرضى به الزوج، فيطلقها لأجله، وهذا هو الخلع، تلك الأحكام هي حدود الله الفاصلة بين الحلال والحرام، فإن علمتموها ووعيتموها فلا تتجاوزوها، وختم الآية بجملة شرطية فيها تهديد ووعيد لمن يتجاوز حدود الله تعالى فهم الظالمون أنفسهم بتعريضها لعذاب الله[1].

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 230]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وسبق الحديث عنه في المسألة السابعة.
2. جملة فعل الشرط: **﴿طَلَّقَهَا﴾**، (طلّق) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والهاء ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[2].
3. جملة جواب الشرط: **﴿فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ ﴾**، الفاء واقعة في جواب الشرط، (لا) نافية لا محل لها من الإعراب، (تحلّ) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة في محل جزم جواب الشرط، (له) جار ومجرور

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 273/1–تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي –102/1،.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 96/1، الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي – 479/2.

متعلّقان بحال من الفاعل، والتقدير: فلا تحل كائنة له، (من بعد) جار ومجرور متعلقان بالفعل تحلّ، (حتّى) حرف يفيد الغاية مبني على السكون، (تنكح) فعل مضارع منصوب ب (أن) المضمرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، (زوجًا) مفعول به منصوب بالفتحة، (غيره) نعت لزوج منصوب مثله، والهاء ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه[1].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما بيناه سابقًا.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿طَلَّقَهَا﴾، سبق تحليله في الجملة السابقة.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾، سبق تحليلها في المسألة الثامنة.

- **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما بيناه سابقًا.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ﴾، (ظَنَّا) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والألف ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (أَنْ يُقِيما) سبق تحليلها في المسألة السابقة، والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به، (حدود) مفعول به منصوب بالفتحة، (اللَّه) لفظ الجلالة مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة دل عليها ما قبلها، تقديرها: فلا جناح عليهما أن يتراجعا.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بدأت هذه الآية بجملة شرطية تتحدث عن من طلق زوجته الطلقة الثالثة، فلا يحل له إرجاعها بعد ذلك، إلا إذا تزوجت رجلًا غيره زواجًا صحيحًا وجامعها فيه ويكون الزواج عن رغبة، لا بنية تحليل المرأة لزوجها الأول، وعبر بعد ذلك عن حالة أخرى بجملة شرطية مفادها إن طلقها الزوج الآخر، أو مات عنها وانقضت عدتها، فلا إثم على المرأة وزوجها الأول أن يتزوجا بعقد جديد، ومهر جديد، –وختم الآية بجملة شرطية ثالثة–، إن غلب على ظنهما أن يقيما أحكام الله

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي – 479/2.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 96/1.

التي شرعها للزوجين، فيجوز لهما أن يتراجعا، وإلا فلا يجوز، وتلك أحكام الله المحددة يبينها لقوم يعلمون أحكامه وحدوده؛ لأنهم المنتفعون بها[1].

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّتَعْتَدُواْ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آيَاتِ اللّهِ هُزُواً وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 231]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾**

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿طَلَّقْتُمُ النِّسَاء﴾**، (طلّق) فعل ماض مبنيّ على السكون والتاء ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل، (النساء) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾**، الفاء واقعة في جواب الشرط، (أمسكوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وهنّ ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (بمعروف) جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف حال، تقديره: متلبسين بمعروف (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (سرّحوهن) مثل أمسكوهن، (بمعروف) مثل الأول، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

(1) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – الجزائري – 215/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 481/2.
(3) انظر: المرجع السابق– 481/2.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾

1. اسم الشرط: (من)، اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾، (يفعل) فعل مضارع مجزوم ؛ لأنه فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (ذا) اسم إشارة مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به واللام للبعد، والكاف للخطاب مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (قد) حرف تحقيق لا محل له من الإعراب، (ظلم) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (نفس) مفعول به منصوب بالفتحة، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه جملة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

بدأت الآية بجملة شرطية فيها خطاب للرجال الذين وقع الطلاق منهم مفادها إذا طلقتم النساء فقاربن انتهاء عدتهن، فراجعوهن، مع القيام بحقوقهن على الوجه المستحسن شرعًا وعرفًا، أو اتركوهن حتى تنقضي عدتهن، واحذروا أن تكون مراجعتهن بقصد الإضرار بهن لأجل الاعتداء على حقوقهن، ثم جاءت الجملة الشرطية الثانية وفيها تهديد ووعيد لمن نوى الاعتداء على الحقوق، فقال: ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه باستحقاقه العقوبة، ولا تتخذوا آيات الله وأحكامه لعبًا ولهوًا، واذكروا نعمة الله عليكم بالإسلام وتفصيل الأحكام، واذكروا ما أنزل الله عليكم من القرآن والسنة، يذكركم الله بهذا، ويخوفكم من المخالفة، فخافوا الله وراقبوه، واعلموا أن الله عليم بكل شيء، لا يخفى عليه شيء، وسيجازي كلًا بما يستحق[3].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –343/1.
(2) انظر: المرجع السابق –343/1.
(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 278/1.

المسألة الحادية عشر: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 232]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو كما في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**طَلَّقْتُمُ النِّسَاء**﴾، وقد سبق تحليلها في المسألة السابقة.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (لا) ناهية جازمة، (تعضلوهن) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وهنّ ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به، (أن) حرف مصدري ونصب، (ينكحن) فعل مضارع مبنيّ على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة وهو في محلّ نصب، والنون ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (أزواجهن) أزواج مفعول به منصوب بالفتحة، (هنّ) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[1].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿**إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ**﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وقد سبق في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ**﴾، (تراضوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل،

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 485/2.

(بين) ظرف مكان منصوب متعلّق بالفعل تراضوا، وهم ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، (بالمعروف) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل تراضوا، والجملة (تراضوا...) في محل جر مضاف إليه[1].

3. جملة جواب الشرط: محذوفة، تقديرها: فلا تعضلوهن.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

اشتملت هذه الآية على جملتين شرطيتين فيهما خطاب إما لأولياء الأمور في حالة طلق الأزواج نساءهم دون الثلاث، وانتهت عدتهن من غير مراجعة لهن، فلا تضيقوا –أيها الأولياء– على المطلقات بمنعهن من العودة إلى أزواجهن بعقد جديد إذا أردن ذلك، أو الخطاب للأزواج في أن يمنعوهن من أن يتزوجن مَنْ أردن من الأزواج بعد انقضاء عدتهن، وحدث التراضي شرعًا وعرفًا، فلا تمنعوهن من الرجوع إلى أزواجهن، أو فلا تمنعوهن من الزواج إذا تراضوا هم والخاطبين ضمن عقد صحيح، ذلك يوعظ به من كان منكم صادق الإيمان بالله واليوم الآخر، إن تَرْكَ العضل وتمكين الأزواج من نكاح زوجاتهم أكثر نماء وطهارة لأعراضكم، وأعظم منفعة وثوابًا لكم، والله يعلم ما فيه صلاحكم وأنتم لا تعلمون لقصور علمكم.[2].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 485/2.

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 279/1، روح البيان – أبو الفداء الخلوتي – 362/1.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في الربع الثالث

يشتمل الربع الثالث من الحزب الرابع على ست مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 233]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَرَادَا فِصَالاً﴾، (أرادا) فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، (فصالًا) مفعول به منصوب بالفتحة[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، لا نافية للجنس لا محل لها من الإعراب، (جناح) اسم لا النافية مبني على الفتح في محل نصب، (عليهما) جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما في الجملة السابقة.

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 98/1.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ﴾، (أردتم) فعل ماض مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (أن) حرف مصدري ونصب، (تسترضعوا) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والمصدر المؤوّل في محلّ نصب مفعول به، (أولادكم) مفعول به للفعل تسترضعوا منصوب بالفتحة، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾، وسبق تحليلها في الجملة السابقة، فالجملة في محل جزم جواب الشرط.

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2. جملة فعل الشرط: ﴿سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ﴾، (سلمْتم) فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (آتيتم) مثل سلمتم، (بِالْمَعْروف) جار ومجرور متعلقان بآتيتم وجملة آتيتم صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[2].

3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دلّ عليها ما قبلها، والتقدير: إذا سلّمتم فلا جناح عليكم.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

تتحدث هذه الآية عن أحكام الرضاعة، فعلى الأم المطلقة إرضاع ولدها مدة سنتين كاملتين لمن أرادت هي والأب إتمام الرضاعة، ويجب على الآباء إطعام وكسوة الأم المرضعة، على الوجه المستحسن شرعًا وعرفًا؛ فالله لا يكلف نفسًا إلا قدر طاقتها، ولا يحل للوالدين أن يجعلوا المولود وسيلة للمضارة بينهما، فتمنع الأم من إرضاع ولدها أو تكره على ذلك، ومضارة الأب قد تكون بالمبالغ الباهظة التي تطلبها الأم مقابل الإرضاع، ويجب على الوارث عند موت الوالد مثل ما يجب على الوالد قبل موته من النفقة والكسوة، ثم جاءت جملتان شرطيتان وفيهما رخصتان في

(1) انظر: إعراب القرآن– الدعاس – 98/1.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 490/2.

الفطام، أما الجملة الشرطية الأولى: ترخص الفطام قبل العامين، فإذا تراضى الأب والأم وأرادا الفطام قبل العامين فلا حرج في ذلك؛ ليصلا إلى ما فيه مصلحة المولود، والجملة الشرطية الثانية: إن اتفق الوالدان على إرضاع المولود من مرضعة أخرى غير والدته فلا حرج عليهما، وأما الجملة الشرطية الثالثة فهي شرط للجملة الشرطية الثانية، فإذا سلم الوالد للأم حقها، وسلم للمرضعة أجرها بما يتعارفه الناس، فلا جناح في استئجار مرضعة، وخافوا الله في جميع أحوالكم، واعلموا أن الله بما تعملون بصير، وسيجازيكم على ذلك[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: 234]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1. اسم الشرط: (فإذا)، الفاء استئنافية، إذا سبق بيانها في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ**﴾، (بلغن) فعل ماض مبنيّ على السكون، والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (أجلهن) مفعول به منصوب بالفتحة، و (هنّ) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ**﴾، سبق ذكرها في المسألة الأولى.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث هذه الآية عن الذين يموتون، ويتركون زوجات بعدهم، يجب عليهن الانتظار بأنفسهن مدة أربعة أشهر وعشرة أيام، والحكمة من ذلك؛ ليتبين الحمل في مدة الأربعة، ويتحرك في ابتدائه في الشهر الخامس، أما الحوامل، فعدتهن وضع الحمل، ففي هذه المدة لا يخرجن من منزل الزوجية، ولا يتزين، ولا يتزوجن، فإذا انتهت المدة المذكورة فلا إثم عليكم يا أولياء النساء فيما يفعلن في أنفسهن من الخروج، والتزين، والزواج على الوجه المقرر شرعًا، والله خبير بأعمالكم ظاهرها وباطنها، وسيجازيكم عليها[3].

---

(1) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل–البيضاوي144/1–أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير الجزائري– 222/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 495/2.
(3) انظر: محاسن التأويل – القاسمي – 155/2–تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان– السعدي –104/1.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 236]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿طَلَّقْتُمُ النِّسَاء﴾، (طلقتم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم؛ لأنه فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (النساء) مفعول به منصوب[1].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دل عليها ما قبلها، والتقدير: إن طلقتم النساء فلا جناح عليكم.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (ما)، ذهب البعض إلى أنها شرطية، فيكون المعنى: أي إن لم تمسوهن[2].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿ لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾، (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (تمسّوا) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، و(هنّ) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جزم فعل الشرط [3].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دل عليها ما قبلها، والتقدير فلا جناح عليكم.

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس –100/1.
(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 188/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 504/2.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يرفع الله ﷻ الإثم والحرج عن الأزواج الذين يطلقون زوجاتهم قبل أن يمسوهن، أو يحددوا لهن مهرًا، واستخدمت في الجملة الشرطية الثانية أداة الشرط، وهي (ما) فقيل: «إنها شرطية من باب اعتراض الشرط على الشرط ليكون الثاني قيدًا للأول كما في قولك: إن تأتني إن تحسن إلي أكرمك، أي: إن تأتني محسنًا إلي والمعنى: إن طلقتموهن غير ماسين لهن»[1]. ويأمر الله بقوله ومتعوهن بشيء ينتفعن به جبرًا لهن، ودفعًا لوحشة الطلاق، وإزالة للأحقاد، وهذه المتعة تجب بحسب حال الرجل المطلق: على الغني قدر سعة رزقه، وعلى الفقير قدر ما يملكه، متاعًا على الوجه المعروف شرعًا، وهو حق ثابت على الذين يحسنون إلى المطلقات وإلى أنفسهم بطاعة الله[2].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 237]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (إن)، وقد سبقت في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ**﴾، (طلقتموهن) فعل ماض مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (منْ قَبْل) جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، (**أَنْ تَمَسُّوهُنَّ**) المصدر المؤول من الفعل وأن الناصبة في محل جر بالإضافة[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (نصف) مبتدأ مرفوع بالضمة، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فواجب عليكم، (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه، (فرضتم) فعل ماض مبني على السكون، والتاء

(1) فتح القدير – الشوكاني – 289/1.
(2) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة – 264/1.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 100/1.

ضمير مبني في محل رفع فاعل، وجملة (فرضتم) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والجملة كلها في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت الآية بجملة شرطية تبين حكم من سُمي لها مهر في الطلاق قبل المس، وذلك أنكم إن طلقتم النساء بعد العقد عليهن، ولم تجامعوهن، ولكنكم ألزمتم أنفسكم بمهر محدد لهن، فيجب عليكم أن تعطوهن نصف المهر المتفق عليه، إلا أن تسامح المطلقات، أو يسمح الزوج بأن يترك للمطلقة المهر كله، وتسامحكم أيها الرجال والنساء أقرب إلى خشية الله وطاعته، ولا تنسوا –أيها الناس– الفضل والإحسان بينكم، وهو إعطاء ما ليس بواجب عليكم، والتسامح في الحقوق، إن الله بما تعملون بصير، يرغبكم في المعروف، ويحثكم على الفضل[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 239]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (فإن)، سبق في المسألة الثالثة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿خِفْتُمْ﴾**، فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والميم للجمع[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾**، الفاء واقعة في جواب الشرط، (رجالًا) حال منصوب بالفتحة، أي فصلوا رجالًا، والجملة في محل جزم جواب الشرط، أو حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (ركبانًا) حال لفاعل مقدر منصوب بالفتحة، أي فصلوا ركبانًا، والجملة في محل جزم معطوفة على جواب الشرط[4].

---

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي– 506/2.
(2) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 199/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي – 910/2.
(4) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط –86/1.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فإذا)، الفاء عاطفة، إذا سبق بيانها في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَمِنتُمْ﴾، مثل خفتم، والجملة في محل جر مضاف إليه.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُواْ اللّهَ﴾، (اذكروا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

اشتملت هذه الآية على جملتين شرطيتين كانت الأولى تبين كيفية الصلة حال الخوف فقال تعالى: فإن خفتم من عدو لكم فصلوا صلاة الخوف إما ماشين، أو راكبين، على أي هيئة تستطيعونها ولو بالإيماء، أو إلى غير جهة القبلة، والجملة الشرطية الثانية تبين كيفية الصلاة وقت الطمأنينة فإذا زال خوفكم فصلوا صلاة الأمن، واذكروا الله فيها، ولا تنقصوها عن هيئتها الأصلية، واشكروا له على ما علمكم من أمور العبادات والأحكام ما لم تكونوا على علم به[2].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 240]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (فإن)، وهو كما في المسألة الثالثة.
2. جملة فعل الشرط: ﴿خَرَجْنَ﴾، (خرجن) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والنون نون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل[3].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾، سبق تحليلها في المسألة الأولى.

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 101/1.
(2) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية – 324/1، الكشاف – الزمخشري – 288/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي –512/2.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ذهب جمهور العلماء إلى أن هذه الآية منسوخة بآية الأربعة أشهر التي مرت في المسألة الثانية، والمعنى للآية أنه يجب على الذين يموتون ويتركون زوجات لهم، أن يوصوا قبل نزول الموت بهم لزوجاتهم أن يمتعن بعدهم سنة كاملة بالنفقة والسكنى من تركتهم، ولا يخرجن من مساكنهن، ثم عبر بجملة شرطية مفادها: إن خرجن باختيارهن قبل الحول فلا حرج على الولي في ما فعلن في أنفسهن من التعرض للخطاب والتزين لهم، ولا حرج على الزوجات فيما فعلن في أنفسهن من أمور مباحة شرعًا، واستخدم أداة الشرط (إن) التي تستخدم في الأمور المشكوك في وقوعها، دلالة على استبعاد خروجهن قبل انتهاء المدة، والله عزيز في ملكه، حكيم في أمره ونهيه[1].

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 298/1.

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط في الربع الرابع

يشتمل الربع الرابع على خمس مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 246]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ﴾ (كتب) فعل ماض مبني للمجهول وهو مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، (عليكم) جار ومجرور متعلقان بكتب، (القتال) نائب فاعل مرفوع بالضمة، أن حرف مصدري ونصب (لا) نافية لا محل لها من الإعراب، (تقاتلوا) فعل مضارع منصوب بحذف النون[1].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، تقديرها: فلا تبادرون الى القتال.

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فلما)، وهو ظرف زمان مبني على السكون متضمن معنى الشرط.
2. جملة فعل الشرط: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾، وهي كما في الجملة السابقة، والجملة في محل جر مضاف إليه.

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 522/2.

3. جملة جواب الشرط: ﴿تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾، (تولوا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (إلا) أداة استثناء (قليلًا) مستثنى منصوب بالفتحة، (منهم) جار ومجرور متعلقان بقليلًا، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[1]

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

ألم تعلم –أيها الرسول– قصة الأشراف من بني إسرائيل من بعد زمان موسى، حين طلبوا من نبيهم أن يولي عليهم ملكا، يجتمعون تحت قيادته، ويقاتلون أعداءهم، وينتهون إلى أمره، فقال لهم نبيهم: هل الأمر كما أتوقعه إن فرض عليكم القتال في سبيل الله أنكم لا تقاتلون؛ فإني أتوقع جبنكم وفراركم من القتال، قالوا مستنكرين توقع نبيهم: وأي مانع يمنعنا عن القتال في سبيل الله، وقد أخرجنا عدونا من ديارنا، وأبعدنا عن أولادنا بالقتل والأسر؟ فجاءت الجملة الشرطية تبين تحقق ما توقعه نبيهم، فلما فرض الله عليهم القتال مع الملك الذي عينه لهم جبنوا وفروا عن القتال، إلا قليلا منهم ثبتوا بفضل الله، والله عليم بالظالمين الناكثين عهودهم[2].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 248]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1. اسم الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: ﴿كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، (مؤمنين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء.
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، تقديرها: فتدبروا الأمر واعتبروا وامتثلوا أمر ربكم وآياته.

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 103/1.
(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان –568/2.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في هذه الآية ذكر نبي بني إسرائيل آية حسية، لما طلبوا منه حجة على أنه سبحانه وتعالى اصطفى طالوت وملّكه عليهم، وهي أن يأتيكم الصندوق، –وفيه قصص كثيرة غير ثابتة في معنى سكينة فقيل: رمح فيه رأس ووجه كوجه الإنسان، وقيل: طست من ذهب تغسل فيه قلوب الأنبياء وقيل: رحمة، وقيل: وقار– فيه طمأنينة من ربكم تثبت قلوب المخلصين، وفيه بقية من بعض أشياء تركها آل موسى وآل هارون، مثل العصا وفتات الألواح تحمله الملائكة، إن في ذلك لأعظم برهان لكم على اختيار طالوت ملكًا عليكم بأمر الله، وختم الآية بجملة شرطية وهي: إن كنتم مصدقين بالله ورسله فتدبروا الأمر، واعتبروا وامتثلوا أمر ربكم وآياته[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 249]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على أربع جمل شرطية:

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾**

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فلمّا)، وسبق الحديث عنه في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: **﴿فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾**، (فصل) فعل ماض مبني على الفتح، (طالوت) فاعل مرفوع بالضمة، (بالجنود) جار ومجرور متعلقان بالفعل فصل، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي –107/1، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 130/1.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 8/3.

3. جملة جواب الشرط: ﴿قَالَ إِنَّ اللهَّ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾، (قال) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (إنّ) توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة، (مبتليكم) خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، (بنهر) جارّ ومجرور متعلّقان ب(مبتليكم)، وجملة (إن الله...) في محل نصب مقول القول، والجملة (قال...)لا محل لها من الإعراب؛ جواب شرط غير جازم[1].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فمن)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿شَرِبَ مِنْهُ﴾، (شرب) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (منه) جار ومجرور متعلّقان بالفعل شرب[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ مِنِّي﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (ليس) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، (منّي) مثل منه متعلّق بمحذوف خبر ليس، تقديره: كائن، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[3].

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ لم حرف جزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يطعم) فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم فعل الشرط[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه– محيي الدين درويش – 371/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 8/3.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه– محيي الدين درويش – 371/1.
(4) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 105/1.

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنّ) حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ، (منّي) مثل منه متعلّق بمحذوف خبر إنّ تقديره: كائن، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[1].

➢ **الجملة الشرطية الرابعة:** قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فلما)، وقد سبق في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ﴾، (جاوز) فعل ماض مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع تأكيد لفاعل جاوز، (والذين) الواو عاطفة، والذين اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع معطوف على الضمير الفاعل لفعل جاوز، (آمنوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (معه) مفعول معه منصوب بالفتحة متعلّق بالفعل آمنوا، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ﴾، (قالوا) فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (لا) نافية للجنس (طاقة) اسم لا مبنيّ على الفتح في محل نصب، (لنا) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر لا، تقديره كائنة، (اليوم) ظرف زمان منصوب، (بجالوت) جارّ ومجرور متعلّق بخبر لا المحذوف، (وجنوده) الواو خرف عطف، جنود معطوف على جالوت مجرور مثله والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وجملة (لا طاقة...) في محل نصب مقول القول، والجملة (قالوا...) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 105/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 9/3.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 105/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

بدأت هذه الآية بجملة شرطية تبين قول طالوت لجنوده وقت خرجوا لقتال العمالقة، فقال لهم: إن الله ممتحنكم على الصبر بنهر أمامكم تعبرونه؛ ليتميز المؤمن من المنافق، ثم جاءت الجملة الشرطية الثانية والثالثة تبينان من يصلح للجهاد ومن لا يصلح، فاشترط عليهم من شرب منكم من ماء النهر فليس مني، ولا يصلح للجهاد معي، ومن لم يذق الماء فإنه مني؛ لأنه مطيع لأمري وصالح للجهاد، إلا من ترخص واغترف غرفة واحدة بيده فلا لوم عليه، فلما وصلوا إلى النهر انكبوا على الماء، وأفرطوا في الشرب منه، إلا عددا قليلًا منهم صبروا على العطش والحر، واكتفوا بغرفة اليد، وحينئذ تخلف العصاة، ولما عبر طالوت النهر هو والقلة المؤمنة معه –وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا– لملاقاة العدو، ورأوا كثرة عدوهم وعدتهم، قالوا: لا قدرة لنا اليوم بجالوت وجنوده الأشداء، فأجاب الذين يوقنون بلقاء الله، يذكرون إخوانهم بالله وقدرته قائلين: كم من جماعة قليلة مؤمنة صابرة، غلبت بإذن الله وأمره جماعة كثيرة كافرة باغية، والله مع الصابرين بتوفيقه ونصره، وحسن مثوبته[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 250]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (لما)، وسبق الحديث عنه في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ**﴾، (برزوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (لجالوت) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، (وجنوده) الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، جنود معطوف على جالوت مجرور مثله والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً**﴾، (قالوا) فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعل، (ربّنا) منادى منصوب بالفتحة، و(نا) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، (أفرغ) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره

(1) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير– الجزائري –238/1.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 106/1.

أنت، (علينا) جار ومجرور متعلقان بالفعل (أفرغ)، (صبرًا) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ جواب شرط غير جازم[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لما التقى الجيشان، جيش الكفر وجيش الإيمان، وظهروا في ميدان المعركة لجالوت –وهو قائد قوات العمالقة– وجنوده، ورأوا الخطر رأي العين، فزعوا إلى الله بالدعاء والضراعة قائلين: ربنا أنزل على قلوبنا صبرًا عظيما، وثبت أقدامنا، واجعلها راسخة في قتال العدو، لا تفر من هول الحرب، وانصرنا بعونك وتأييدك على القوم الكافرين[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: 251]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (لولا)، حرف امتناع لوجوب، وهو حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ**﴾، (دَفْع) مبتدأ مرفوع بالضمة، (اللَّه) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، والخبر محذوف تقديره: موجود، (الناس) مفعول به منصوب بالفتحة، (بعضهم) بعض بدل من الناس منصوب، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، (ببعْض) جار ومجرور متعلقان بدفع[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ**﴾، (لفسدت) اللام مؤكدة واقعة في جواب لولا، فسدت فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، (الأرض) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة لا محل لها جواب لولا[4].

---

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 12/3.

(2) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – الجزائري – 239/1، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة – 279/1.

(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 374/1.

(4) انظر: المرجع السابق –374/1، الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 14/3.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

استجاب الله ﷻ لدعاء عباده، فثبت أقدامهم في المعركة، وهزموا عدوهم بإذن الله تعالى، وقتل داود –وهو أحد جنود طالوت– جالوت قائد الكفار، وأعطاه الله الحكم بعد طالوت والنبوة والعلم النافع وعلمه مما يشاء، وسنة الله أن ينصر الذين يصلحون في الأرض ولا يفسدون، ولولا أن يدفع الله ببعض الناس –وهم أهل الطاعة له والإيمان به– بعضًا، وهم أهل المعصية لله والشرك به، لفسدت الأرض بغلبة الكفر، وتمكن الطغيان، وأهل المعاصي، ولكن الله دائم الإحسان والفضل على عباده، فامتنع فساد الأرض وهلاكها بسبب دفع الله الفاسدين بالمصلحين[1].

(1) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل – الخازن –183/1، مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 206/1.

الفصل الثالث

تحليل جملة الشرط في الجزء الثالث من آخر سورة البقرة و بيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في النصف الأول من الحزب الخامس من سورة البقرة و بيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في النصف الثاني من الحزب الخامس من سورة البقرة و بيان أثرها.

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في النصف الأول من الحزب الخامس من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في الربع الأول

يشتمل الربع الأول من الحزب الخامس على ثلاث مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَـكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَـكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: 253]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاء اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لو)، وهو حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: ﴿شَاء اللّهُ﴾، (شاء) فعل ماض مبني على الفتح، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، ومفعول المشيئة محذوف، تقديره: لو شاء الله هداية الناس، أو عدم اختلافهم[1].
3. جملة جواب الشرط: ﴿مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم﴾، (ما) نافية لا عمل لها، (اقتتل) فعل ماض مبني على الفتح، (الذين) اسم موصول مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل، (من بعد) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة الموصول تقديره: جاءوا من بعدهم، و(هم) ضمير متّصل مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ جواب شرط غير جازم[2].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 349/1.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 107/1.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاء اللهُ مَا اقْتَتَلُواْ﴾

تحليل الجملة: وهو كما في الجملة الأولى.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يتحدث الله ﷻ عن الرسل الذين قص الله تعالى على رسوله بعضًا منهم وأخبره أنه منهم في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ في الآية قبل هذه، فهؤلاء الرسل الكرام فضل الله بعضهم على بعض، بحسب ما من الله به عليه، فمنهم من كلمه الله كموسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، ومنهم من رفعه الله درجات عالية كمحمد ﷺ، بعموم رسالته، وختم النبوة به، وتفضيل أمته على جميع الأمم، وغير ذلك، وآتى الله تعالى عيسى ابن مريم عليه السلام البينات المعجزات الباهرات، كإبراء من ولد أعمى بإذن الله تعالى، وكإحيائه الموتى بإذن الله، وأيده بجبريل عليه السلام، ولو شاء الله هداية الناس، وألا يقتتل الذين جاؤوا من بعد هؤلاء الرسل من بعد ما جاءتهم البينات لما اقتتلوا، ولكن وقع الاختلاف بينهم، فمنهم من ثبت على إيمانه، ومنهم من أصر على كفره، وأكد الجملة الشرطية الأولى بجملة شرطية ثانية وهي: ولو شاء الله بعد ما وقع الاختلاف بينهم، الموجب للاقتتال، ما اقتتلوا، ولكن الله يوفق من يشاء لطاعته والإيمان به، ويخذل من يشاء، فيعصيه ويكفر به، فإرادته غالبة ومشيئته نافذة[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِّ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 256]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1. اسم الشرط: (فمن)، الفاء استئنافية، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِّ﴾، (يكفر) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (بالطاغوت) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل يكفر، (ويؤمن) الواو حرف عطف مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب وقد عطفت جملة على جملة، يؤمن مثل يكفر؛ لأنها معطوفة على جملة الشرط، (بالله) جار ومجرور متعلقان بالفعل يؤمن[2].

(1) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – الجزائري – 241/1، التفسير القرآني للقرآن – الخطيب – 313/2.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –388/1.

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (استمسك) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (بالعروة) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل استمسك، (الوثقى) نعت للعروة مجرور مثله وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ من[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ينهى الله ﷻ المسلمين أن يُكرهوا أحدًا على الدخول في الإسلام، فلا إجبار لأحد على الدخول في الدين، وقد وضح بالآيات الباهرة طريق الحق، قال البيضاوي: «إذ الإكراه في الحقيقة إلزام الغير فعلًا لا يرى فيه خيرًا يحمله عليه، ولكن قد تبين الرشد من الغي، تميز الإيمان من الكفر بالآيات الواضحة، ودلت الدلائل على أن الإيمان رشد يوصل إلى السعادة الأبدية، والكفر غي يؤدي إلى الشقاوة السرمدية، والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه إلى الإيمان، طلبًا للفوز بالسعادة والنجاة، ولم يحتج إلى الإكراه والإلجاء»[2]، ثم جاءت الجملة الشرطية تبين أن من اهتدى إلى الإيمان وكفر بكل ما يطغى على العقل، ويصرفه عن الحق، فهو قد استمسك بأوثق سبب يمنعه من التردي في الضلال، كمن تمسَّك بعروة متينة محكمة الرباط، تمنعه من التردي في هوة، والله سميع لما تقولون، عليم بما تفعلون ومجازيكم على أفعالكم[3].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَـَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 259]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 355/1.

(2) أنوار التنزيل وأسرار التأويل – 154/1.

(3) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة – 288/1، مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 212/1.

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: محذوف، تقديره: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة، وتقديرها: إن لم تطمئن.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ﴾، الفاء تسمى الفصيحة، وهي التي تفصح عن جملة شرطية مقدرة، (انظر) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (إلى طعام) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل انظر، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فلما)، الفاء استئنافية، لما اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَبَيَّنَ لَهُ﴾، (تبين) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل محذوف تقديره: تبين ما أشكل عليه، وهو كيفية الإحياء، (له) جار ومجرور متعلق بالفعل تبين، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، (قال) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (أعلم) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، (أنّ) حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب بالفتحة، (على كلّ) جارّ ومجرور متعلّقان بقدير، (شيء) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (قدير) خبر أنّ مرفوع بالضمة، والجملة الأسمية سدّت مسدّ مفعولي أعلم، وجملة (أعلم...) في محل نصب مقول القول، وجملة (قال...) جواب شرط غير جازم، فلا محل لها من الإعراب[3].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 35/3.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 363/1.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 111/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخاطب الله ﷻ نبيه محمدًا ﷺ قائلًا له: هل رأيت أيها الرسول مثل الذي مر على قرية قد تهدمت دورها، وخوت على عروشها، فقال: كيف يحيي الله هذه القرية بعد موتها؟ واختلف في هذا الرجل على أقوال، فقيل: هو عزير، وقيل: الخضر، والسؤال منهما اعترافًا بالقصور عن معرفة طريق الإحياء، واستعظامًا لقدرة المحيي، وأراد بهذا السؤال زيادة اليقين، فأراه الله ذلك في نفسه، فأماته الله مائة عام، ثم رد إليه روحه، وقال له: كم يُقدَّر الزمان الذي لبثت ميتًا؟ قال: بقيت يومًا أو بعض يوم، فأخبره بأنه بقي ميتًا مائة عام، فإن لم تطمئن فانظر إلى طعامك وشرابك، كيف حفظهما الله من التغير هذه المدة الطويلة، وأمره أن ينظر إلى حماره كيف أحياه الله بعد أن كان عظامًا متفرقة، وقال له: ولنجعلك آية للناس، ودلالة ظاهرة على قدرة الله على البعث بعد الموت، وأمره أن ينظر إلى العظام كيف يرفع الله بعضها على بعض، ويصل بعضها ببعض، ثم يكسوها بعد الالتئام لحمًا، ثم يعيد فيها الحياة، وختم الآية بجملة شرطية تبين أنه علم ما كان يعلم غيبًا مشاهدة، فقال: فلما اتضح له ذلك عيانًا اعترف بعظمة الله، وأنه على كل شيء قدير، وصار آية للناس[1].

(1) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل- البيضاوي – 156/1، لطائف الإشارات – القشيري200/1، النكت والعيون – الماوردي – 331/1، معاني القرآن وإعرابه – الزجاج – 344/1

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في الربع الثاني

يشتمل الربع الثاني من الحزب الخامس على أربع مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 265]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (فإن)، الفاء عاطفة، إن حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ﴾، (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يصبها) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، و(ها) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (وابل) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جزم فعل الشرط[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَطَلٌّ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (طل) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فمصيبها طل، أو مبتدأ والخبر محذوف، تقديره: فطل يكفيها، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يضرب الله ﷻ في هذه الآية مثلًا للذين ينفقون أموالهم طلبًا لرضا الله، واعتقادًا راسخًا بصدق وعده، فمثل ما ينفق هؤلاء كمثل بستان عظيم بأرض عالية طيبة، ثمرها مبارك، وهواؤها صاف، هطلت عليه أمطار غزيرة، فتضاعفت ثمراته، وعبر بجملة شرطية بيَّن فيها أنه في حال لم تسقط الأمطار الغزيرة فيكفي رذاذ المطر ليعطي الثمرة المضاعفة، وهكذا يربي الله للمؤمنين المتصدقين صدقاتهم قلت أم كثرت، إذا غرسوها بعيدًا عن متناول الآفات التي تأكلها وتأتى عليها، وهي المنّ والأذى، فالله المطلع على السرائر، البصير بالظواهر والبواطن، يثيب كلًا بحسب إخلاصه[3].

---

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 51/3.

(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس –113/1.

(3) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – 610/1، الهداية إلى بلوغ النهاية – مكي بن أبي طالب – 889/1.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ [البقرة: 269]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (من)، اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾، (يؤت) فعل مضارع مبنيّ للمجهول مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على من، (الحكمة) مفعول به منصوب بالفتحة[1].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (أوتي) فعل ماض مبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (خيرًا) مفعول به منصوب بالفتحة، (كثيرًا) نعت ل (خيرًا) منصوب بالفتحة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يعطي الله ﷻ الحكمة –واختلف في معناها فقيل: هي الإصابة في القول والفعل، وقيل: العلم بالقرآن والسنة، وقيل: النبوة– من يشاء من عباده، وجاءت الجملة الشرطية تبين الفضل الكبير والعظيم الذي سيناله من أكرمه الله ﷻ بهذه الحكمة، فمن أنعم الله عليه بذلك، فالنتيجة هي الخير الكثير، وما يتذكر هذا وينتفع به إلا أصحاب العقول المستنيرة بنور الله وهدايته[3].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة: 270]

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 420/1، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط– 99/1.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 420/1، الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 60/3.

(3) انظر: التفسير القرآني للقرآن – الخطيب – 344/2، مدارك التنزيل وحقائق التأويل– النسفي –220/1.

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (ما)، وهو اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم للفعل أنفقتم.
2. جملة فعل الشرط: ﴿أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ﴾، (أنفقتم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والميم للجمع، (من نفقة) جارّ ومجرور متعلقان بمحذوف حال، (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (نذرتم من نذر) مثل أنفقتم من نفقة[1].
3. جملة جواب الشرط: ﴿ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، إنَّ حرف توكيد ونصب (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة، (يعلمه) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر يعود على الله، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بدأت هذه الآية بجملة شرطية، تفيد أن كل ما أخرجه الإنسان من نفقة قليلة أو كثيرة، سرًا أو علانية، في حق أو باطل، أو نذر من نذر بشرط أو بغير شرط، في طاعة الله أو معصيته، فعلم الله متحقق فيه، ويجازيه عليه، وما للظالمين –الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها، أو يمنعون الصدقات ولا يوفون بالنذر،– من أنصار ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه[3].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: 271]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية عل جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 61/3.
(2) انظر: المرجع السابق – 62/3.
(3) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي –160/1، الكشاف – الزمخشري – 316/1.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ﴾، (تبدوا) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (الصدقات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، نعم فعل ماض جامد لإنشاء المدح، والفاعل ضمير مستتر، (ما) نكرة تامة مبنية على السكون في محل نصب على التمييز، (هي) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، خبره جملة نعما، وجملة نعما في محل جزم جواب الشرط [2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إن)، وهو كما في الجملة السابقة.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء﴾، (تخفوها) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (تؤتوها) مثل تخفوها، مجزوم؛ لأنه معطوف عليه بالواو، (الفقراء) مفعول به ثان منصوب بالفتحة[3].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (هو) ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ، (خير) خبر مرفوع بالضمة، (لكم) اللام حرف جرّ، و(كم) الكاف ضمير متصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّق بصفة محذوفة تقديرها: كائن، والجملة في محل جزم جواب الشرط[4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

اشتملت هذه الآية على جملتين شرطيتين، توضح الجملة الشرطية الأولى أن أفضل شيء عند التصدق –وجمهور العلماء على أن المقصود بالصدقة هنا هي التطوع وليس الفرض– إظهار

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 62/3.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 115/1، إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 421/1، مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 141/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 63/3.
(4) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 115/1.

الصدقة خالية من الرياء، فذلك محمود لكم، ممدوح من ربكم، أما الجملة الثانية فتفيد أن إخراج الصدقة سرًا منعًا لحرج الفقراء وخشية الرياء فذلك خير لكم، ثم عطف على جواب الجملة الشرطية الثانية وعد منه سبحانه بقوله: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾، -على قراءة من قرأ بالجزم عطفًا على جواب الشرط، وهم المدنيان، وحمزة والكسائي، وخلف، وقرأ الباقون بالرفع[1]- بمغفرة الذنوب، فهي استئناف على قراءة الرفع، والله يعلم ما تسرون وما تعلنون ويعلم نياتكم في إعلانكم وإخفائكم[2].

(1) انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 236/2.

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 333/1، مدارك التنزيل وحقائق التأويل- النسفي – 221/1، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 160/1.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في النصف الثاني من الحزب الخامس من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في مطلع الربع الرابع.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في الربع الثالث

يشتمل الربع الثالث على سبع مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: 272]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَما تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (ما)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل تنفقوا.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾، (تنفقوا) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، الواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (من خير) جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من ما[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلأنفُسِكُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (لأنفسكم) لأنفس: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف لمبتدأ مقدّر أي هو كائن لأنفسكم، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (ما)، وهو كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾، سبق تحليلها في الجملة السابقة.

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 383/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 65/3.

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾، (يوف) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (إليكم) جار ومجرور متعلق بحال من نائب الفاعل المقدر، تقديره: يوف كائنًا إليكم[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يخاطب الله ﷻ نبيه قائلًا له: ليس عليك –أيها الرسول–، أن تهدي الناس، فإنك لست بمؤاخذ بجريرة من لم يهتد، إنما أنت ملزم بتبليغهم فحسب، ولكن الله يشرح صدور من يشاء لدينه، ويوفقه له، ثم يخاطب عباده بجملة شرطية مفادها: أن ما تبذلوا وتنفقوا من المال فهو لأنفسكم لا ينتفع به غيركم؛ لأن ثوابه لكم، والمؤمنون لا ينفقون إلا طلبًا لمرضاة الله، وخاطبهم بعد ذلك بجملة شرطية ثانية تؤكد أن ما تنفقوا من مال –مخلصين لله– توفوا ثوابه، ولا تنقصوا شيئًا من ذلك[2].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 273]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (ما)، وهو كما في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾، سبق تحليلها في المسألة السابقة.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنّ) حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة، (به) جار ومجرور متعلقان بخبر إن، (عليم) خبر إن مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط[3].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 116/1.
(2) انظر: صفوة التفاسير – الصابوني – 156/1، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – الجزائري – 265/1.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 422/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يأمر الله ﷻ المتصدقين أن يجعلوا صدقاتهم لفقراء المسلمين الذين لا يستطيعون السفر؛ طلبًا للرزق لاشتغالهم بالجهاد في سبيل الله، –وقيل: إنهم أهل الصفة، وهم نحو من أربعمائة رجل من مهاجري قريش، لم تكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر فكانوا في المسجد يظنهم من لا يعرفهم غير محتاجين إلى الصدقة؛ لتعففهم عن السؤال، تعرفهم بعلاماتهم وآثار الحاجة فيهم، لا يسألون الناس بالكلية، وإن سألوا اضطرارًا لم يلحوا في السؤال، وعبر الله ﷻ بجملة شرطية يرغب بها في الصدقة، فقال: وما تنفقوا من مال في سبيل الله فلا يخفى على الله شيء منه، وسيجزي عليه أوفر الجزاء وأتمه يوم القيامة[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 275]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾**

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى﴾**، (جاءه) فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (موعظة) فاعل مرفوع بالضمة، (من ربّه) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لموعظة، تقديره: كائنة، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، (فانتهى) الفاء عاطفة، انتهى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو[2].

(1) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 223/1.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 388/1.

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (له) جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم تقديره: كائن، (ما) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر، (سلف) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وجملة سلف لا محل لها من الأعراب؛ صلة الموصول، والجملة (فله...) في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[1].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو كما في الجملة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿عَادَ﴾، فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (أُوْلَـئِكَ) اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (أصحاب) خبر مرفوع بالضمة، (النار) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يصف الله ﷻ حال الذين يتعاملون بالربا إذا قاموا من قبورهم بحال المصروع؛ بسبب أنهم نظموا الربا والبيع في سلك واحد لإفضائهما إلى الربح، فاستحلوه، فأكذبهم الله، وبين أنه أحل البيع وحرم الربا؛ لما في البيع والشراء من نفع للأفراد والجماعات، ولما في الربا من استغلال وضياع وهلاك، وجاء بجملتين شرطيتين بين في الأولى أن من بلغه نهي الله عن الربا فارتدع، فالنتيجة أن له ما مضى قبل أن يبلغه التحريم لا إثم عليه فيه، وأمره إلى الله فيما يستقبل من زمانه، فإن استمر على توبته فالله لا يضيع أجر المحسنين، وفي الجملة الشرطية الثانية وعيد لمن عاد إلى الربا ففعله بعد بلوغه نهي الله عنه، فقد استوجب العقوبة، وقامت عليه الحجة[3].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 388/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 72/3.
(3) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 162/1.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 278]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿ **كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾، (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، (مؤمنين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء[1].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، تقديرها: إن كنتم مؤمنين فاتقوا الله وذروا ما بقي من الربا.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

سأتناول الأثر التفسيري لجملة الشرط بعد تحليل المسألة التي تليها.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: 279]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ**﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن): حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**لَّمْ تَفْعَلُواْ**﴾، (لم) حرف نفي وقلب وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تفعلوا) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم فعل الشرط[2].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 118/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 78/3.

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، والفعل بعده فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط، (بحرب) جار ومجرور متعلقان بأذنوا، (من الله) جار ومجرور متعلقان بصفة من حرب تقديرها: كائنة، (ورسوله) الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، رسول: معطوف على (الله) مجرور مثله، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه[1].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُبْتُمْ﴾، فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم حرف للجمع مبني على السكون لا محل له من الإعراب[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (لكم) اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر اسم مجرور، والميم للجمع لا محل لها من الإعراب، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره: كائن، (رءوس) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، (أموالكم) أموال مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والميم: للجمع، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط في المسألتين

يأمر الله ﷻ في الآية السابقة المؤمنين بتقوى الله ولزوم طاعته، وأن يتركوا المعاملات الربوية التي كانت لهم قبل التحريم، إن كان إيمانكم حقًا قولًا وعملًا فذروا الربا، وعبر بجملة شرطية، وهي قوله تعالى: (إن كنتم مؤمنين) وفي هذه الجملة الشرطية حض للمسلمين بترك الربا، فالإيمان يتطلب من المؤمن الطاعة، أما في هذه الآية فبدأت بجملة شرطية بأداة الشرط إن

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المفصل – بهجت صالح – 392/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 392/1.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 118/1.

لاحتمال عدم الاستجابة، وترك التعامل بالربا، فتوعد الله سبحانه أمثال هؤلاء، قائلًا لهم: ائذنوا بحرب كائنة منه تعالى، ومن رسوله، ثم بين –سبحانه– في الجملة الشرطية الثانية ما يجب عليهم عند توبتهم من التعامل بالربا، فلهم أصول أموالهم، وهم بذلك لا يظلمون غيرهم، ولا يُظلمون؛ لأن من أخذ ماله دون زيادة أو نقص كان مقسطًا[1].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 280]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: ﴿إن﴾، حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: **﴿كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾**، (كان) فعل ماضٍ تام مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، (ذو) فاعل مرفوع وعلامة رفعة الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، (عسرة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة[2].
3. جملة جواب الشرط: **﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾**، الفاء واقعة في جواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (نظرة) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة لمبتدأ محذوف تقدير فالأمر نظرة، (إلى) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (ميسرة) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة تقديرها: كائنة، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط[3].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: **﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وسبق بيانه في الجملة السابقة.

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم – طنطاوي – 639/1، محاسن التأويل – القاسمي – 230/2.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 432/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 78/3.

2. جملة فعل الشرط: ﴿كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، (كنتم) فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم حرف للجمع مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تعلمون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان[1].

3. جملة جواب الشرط: محذوفة دلَّ عليها ما قبلها، والتقدير: إن كنتم تعلمون أن الصدقة خير لكم فتصدقوا.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يبين الله – سبحانه– في هذه الآية كيفية التعامل مع المدين، ففي حال كان المدين غير قادر على السداد فأمهلوه إلى أن ييسر الله له رزقًا فيدفع إليكم مالكم، وإن تتركوا رأس المال كله أو بعضه، وتضعوه عن المدين صدقة منكم فهو أفضل لكم، إن كنتم تعلمون فضل ذلك، وأنه خير لكم في الدنيا والآخرة، فتصدقوا[2].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللهَّ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيراً أَو كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللهِّ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللهَّ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 282]

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 393/1.

(2) انظر: الكشاف – الزمخشري – 323/1، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – الواحدي – 193/1.

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ست جمل شرطية:

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: ﴿إِذَا﴾: ظرف لما يُستقبل من الزمان مبني على السكون ، خافض لشرطه منصوب بجوابه.
2. جملة فعل الشرط: ﴿تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ﴾، (تداينتم) فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم حرف للجمع مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه، (بدينٍ) الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، دين: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلق بالفعل تداينتم[1].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَاكْتُبُوهُ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط مبنية على الفتح لا محل له من الإعراب، اكتبوه: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب الشرط غير جازم[2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: محذوف، تقديره: إن.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة، تقديرها: إن استكتب الكاتب.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، وتسمى الفصيحة، واللام لام الأمر حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يكتب: فعل

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 83/3.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 119/1.

مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: ﴿إن﴾ وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: ﴿كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً﴾، (كان) فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم كان، (عليه) على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر اسم مجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره: كائن، (الحق) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (سفيهًا) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة[2].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾، (فليملل) الفاء واقعة في جواب الشرط مبنية على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام لام الأمر حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يملل: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه السكون، (وليه) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وجملة (فليملل) في محل جزم جواب الشرط، (بالعدل) الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، العدل: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلق بالفعل يملل[3].

➢ **الجملة الشرطية الرابعة:** قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: ﴿إن﴾: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 85/3.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح –1/ 397.
(3) انظر: المرجع السابق – 398/1.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾، لم: حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يكونا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، والجملة الفعلية في محل جزم فعل الشرط، (رجلين) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط مبنية على الفتح لا محل له من الإعراب، (رجل) فاعل للفعل المقدر يشهد مرفوع بالضمة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (امرأتان) معطوف مرفوع وعلامة رفعه الألف[2].

➢ **الجملة الشرطية الخامسة:** قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو كما في الجملة الأولى.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿ تَبَايَعْتُمْ﴾، فعل ماض مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة في محل جر مضاف إليه[3].

3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دل عليها ما قبلها، والتقدير: إذا تبايعتم فأشهدوا.

الجملة الشرطية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌۢ بِكُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما في الجملة الرابعة.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَفْعَلُواْ﴾، فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل[4].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ فُسُوقٌۢ بِكُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنّ) حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محلّ نصب اسم إنّ،

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 85/3.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح –1/ 398.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 89/3.
(4) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 402/1.

(فسوق) خبر مرفوع بالضمة، (بكم) الباء حرف جرّ مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر اسم مجرور، وشبه الجملة متعلق بصفة محذوفة من فسوق تقديرها كائن، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

إنها أطول آية في القرآن الكريم، وقد اشتملت على ست جمل شرطية؛ لكثرة أحكامها، بدأها الله ﷻ بخطاب للمؤمنين ضمن جملة شرطية قائلًا لهم: إذا تعاملتم في أي يوم من الأيام بدين إلى وقت معلوم فاكتبوه؛ حفظًا للمال ودفعًا للنزاع، وليقوم بأمر الكتابة رجل أمين ضابط، ولا يمتنع من علمه الله الكتابة عن ذلك، فإن استكتب الكاتب فعليه أن يكتب، وليقم المدين بإملاء ما عليه من الدين، وليراقب ربه، ولا ينقص من دينه شيئًا، ثم جاءت الجملة الشرطية الثالثة تبين إن كان المدين محجورًا عليه لتبذيره وإسرافه، أو كان صغيرًا أو مجنونًا، أو لا يستطيع النطق لخرس به، فليتول الإملاء عن المدين القائم بأمره، واطلبوا شهادة رجلين مسلمين بالغين عدلين، وعبر عن جواز شهادة رجل وامرأتين بجملة شرطية، حتى تُذَكِّر إحداهما الأخرى، وعلى الشهداء أن يجيبوا من دعاهم إلى الشهادة، ولا تَمَلوا من كتابة الدين قليلًا أو كثيرًا إلى وقته المعلوم، ذلكم أعدل في شرع الله وهديه، وأعظم عونًا على إقامة الشهادة وأدائها، وأقرب إلى نفي الشك في جنس الدين وقدره وأجله، لكن إن كانت المسألة مسألة بيع وشراء، بأخذ سلعة ودفع ثمنها في الحال، فلا حاجة إلى الكتابة، ويستحب الإشهاد على ذلك منعًا للنزاع والشقاق، ومن الواجب على الشاهد والكاتب أداء الشهادة على وجهها والكتابة كما أمر الله، ولا يجوز لصاحب الحق ومن عليه الحق الإضرار بالكتاب والشهود، وكذلك لا يجوز للكتاب والشهود أن يضاروا بمن احتاج إلى كتابتهم أو شهادتهم، وإن تفعلوا ما نهيتم عنه فإنه خروج عن طاعة الله، وخافوا الله في جميع ما أمركم به، ونهاكم عنه، ويعلمكم الله جميع ما يصلح دنياكم وأخراكم، والله بكل شيء عليم [2].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 402/1.

(2) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – الجزائري – 273/1.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في مطلع الربع الرابع

يشتمل مطلع الربع الرابع من الحزب الخامس، على ثلاث مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 283]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً﴾، (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، (على سفر) جارّ ومجرور متعلّق بخبر كان المحذوف تقديره: موجودين، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (لم) حرف نفي وقلب وجزم مبني لا محل له من الإعراب، (تجدوا) مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (كاتبًا) مفعول به منصوب بالفتحة[1].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (رهان) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: البديل رهان، مرفوع بالضمة، (مقبوضة) نعت لرهان مرفوع مثله، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 121/1.

(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 105/1.

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إن)، وهو كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾، (أمن) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، (بعضكم) فاعل مرفوع بالضمة، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، (بعضًا) مفعول به منصوب بالفتحة[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، اللام: لام الأمر مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (يؤدّ) فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، (الذي) اسم موصول في محلّ رفع فاعل، (اؤتمن) فعل ماضيّ مبنيّ للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (أمانته) مفعول به منصوب بالفتحة، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه[2].

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: ﴿يَكْتُمْهَا﴾، فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به[3].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إنّ، (آثم) خبر إن مرفوع بالضمة، (قلبه) فاعل مرفوع بالضمة، وجملة (فإنه...) في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[4].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 444/1.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 121/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 93/3.
(4) انظر: المرجع السابق– 93/3.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

تبين هذه الآية حكمًا من أحكام المتداينين، وهو حال كونهم في سفر، ولم يجدوا من يكتب لهم، فالحكم جاء في جواب الشرط، وهو أن يُدفع إلى صاحب الحق شيء يكون عنده ضمانًا لحقه إلى أن يرد المدين ما عليه من دين، وبينت الجملة الشرطية الثانية في حال أمن الدائن المدين فاستغنى عن الرهن ثقة بأمانة صاحبه فليدفع ذاك المؤتمن الدين الذي عليه وليتق الله في رعاية حقوق الأمانة، ويبقى الدين أمانة في ذمة المدين، عليه أداؤه، وعليه أن يراقب الله فلا يخون صاحبه، فإن أنكر المدين الدين، وكان هناك من حضر وشهد، فعليه أن يظهر شهادته، ومن أخفى هذه الشهادة فهو صاحب قلب غادر فاجر، والله المطلع على السرائر، المحيط علمه بكل أموركم، سيحاسبكم على ذلك[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 284]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾، (تبدوا) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (ما) اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به، (في أنفس) في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أنفس: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلّق بمحذوف صلة ما تقديره: استقر، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، أو حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تخفوه) فعل مضارع مجزوم؛ معطوف على فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾، (يحاسب) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (به) الباء حرف

(1) انظر: التفسير القرآني للقرآن – الخطيب – 2/ 385،
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي –96/3.

جرّ مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور وشبه الجملة متعلّق بالفعل يحاسب، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يقرر الله ﷻ أنه قد أحاط بكل شيء قدرة وعلمًا، وسواء أظهرتم ما في أنفسكم أو أخفيتموه فإن الله عليم خبير، سيحاسبكم عليه يوم القيامة فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، وهو تعالى على كل شيء قدير[2].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 286]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾**، (نسينا) فعل ماض مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، ونا ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، أو حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (أخطأنا) مثل نسينا[3].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، تقديرها: إن نسينا أو أخطأنا فلا تؤاخذنا.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في هذه الآية إخبار من الله تعالى برفع تكليف ما لا يطاق، فالدين يسر لا مشقة فيه، فمن فعل خيرًا نال خيرًا، ومن فعل شرًا نال شرًا، ربنا إن نسينا شيئًا مما افترضته علينا، أو أخطأنا في فعل شيء نهيتنا عن فعله فلا تعاقبنا، ربنا ولا تكلفنا من الأعمال الشاقة ما كلفته من قبلنا من العصاة عقوبة لهم، ربنا ولا تحملنا ما لا نستطيعه من التكاليف، ومن ذلك ما كلف به بنو إسرائيل

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 121/1.
(2) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي –656/1.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 450/1.

من قتل الأنفس، وقطع موضع النجاسة، وخمسين صلاة في اليوم والليلة، وغيرها، وامح ذنوبنا، واستر عيوبنا، وأحسن إلينا، أنت مالك أمرنا، فانصرنا على من جحدوا دينك، وكذبوا نبيك محمدًا صلى الله عليه وسلم، واجعل العاقبة لنا عليهم في الدنيا والآخرة[1].

(1) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 142/1، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 166/1.

الخـــاتمـــــة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده تعالى على انتهائي كما حمدته على ابتدائي، وأصلي وأسلم على البشير الهادي، وعلى آله وأصحابه وأتباعه من كل حاضر وباد، وبعد:

فبحمد الله ومنته وتوفيقه وصلت إلى نهاية هذا البحث المتواضع، مما يحدوني في هذا المقام أن أعرض **لأهم النتائج والتوصيات التي توصلت الباحثة إليها وذلك فيما يلي:**

أولًا: أهم النتائج:

1. إن لدراسة علم النحو أهمية بالغة، فهو الموجه لبقية العلوم إلى مسارها الصحيح، وهو الذي يحافظ على اللغة، وبه يستقيم النطق.
2. هناك ارتباط وثيق بين علم النحو والتفسير، فالمفسر بحاجة للتفقه في هذا العلم، إذ لا يتسنى فهم مراد الله ﷻ دون الإحاطة بأسرار هذا العلم.
3. كثرة استخدام أسلوب الشرط في القرآن الكريم، استنتاجًا من استقراء المواضع التي جاءت في سورة البقرة، إذ لا تكاد تخلو آية من آيات السورة من جملة شرطية، وربما اشتمالها على أكثر من جملة شرطية قد تصل إلى ست جمل شرطية.
4. كان أغلب التوسع الشرطي من باب العطف على جملة فعل الشرط في سورة الدراسة.
5. وقع الحذف في الجملة الشرطية في سورة البقرة على صورتين:

   الصورة الأولى: حذف أداة الشرط مع فعل الشرط، وجاء في (أحد عشر) موضعًا.

   الصورة الثانية: حذف جواب الشرط فقط، وهو الغالب حيث جاء في (اثنين وثلاثين) موضعًا.
6. حذف الجواب في الجملة الشرطية مع (إن) التي فعل شرطها بلفظ (كان) هو أكثر أحوالها في سورة البقرة.
7. غلبة ورود أدوات الشرط الجازمة على أدوات الشرط غير الجازمة في سورة البقرة.
8. إن تحديد جملة الشرط، وتحليل أركانها، –من فعل الشرط وجواب الشرط، وتقدير المحذوف سواء كان جواب الشرط، أو الأداة والفعل معًا– له أثر كبير في فهم الآية القرآنية، وازالة الغموض واللبس عنها.
9. استخدام أداة الشرط (إنْ) في الأمور المشكوك في وقوعها، والتي قد تكون مستحيلة، بينما أداة الشرط (إذا) في الأمور المحتمل وقوعها.

10. من خلال استعراض تركيب جملة الشرط في آيات السورة وجدت الباحثة أن أغلبها يكون الفعل فيها ماضيًا والجواب جملة اسمية، مما يؤكد أن الفعل الماضي يدل على تحقق وقوع الفعل، والجملة الاسمية تدل على الثبات والاستقرار.

11. بلغت عدد الجمل الشرطية أربعًا وسبعين ومائة جمعتها إحدى عشرة ومائة مسألة.

12. بعد احصاء أدوات الشرط مع اعتبار تكرارها، توصلت إلى التأكد من أنَّ إنْ هي أم الباب، وفيما يلي ثبت احصائي لأدوات الشرط في سورة البقرة:

الرقم	الأداة	عدد مرات ورودها
.1	إنْ	59
.2	منْ	33
.3	إذا	29
.4	لو	11
.5	ما	10
.6	فلمَّا	9
.7	كلما	4
.8	لولا	2
.9	حيثما	2
.10	أينما	2
.11	أما	2
.12	أنَّى	1

ثانيًا: أهم التوصيات:

1. أوصي بتشجيع الطلبة عامة، وطلبة العلم الشرعي خاصة بمحولة اتقان علم النحو؛ للارتباط الوثيق بينه وبين فهم كتاب الله ﷻ ، ومراده.

2. أوصي قارئ كتاب الله ﷻ بضرورة التدبر والتمعن والتفكر عند تلاوته، ومحاولة ابراز مضمره، وتقدير محذوفه؛ للوصول إلى فهمه فهمًا سليمًا، ولإزالة اللبس والغموض والإشكال عن آياته.

3. أوصي المعنيين من العلماء والمفكرين بضرورة إقامة أيام دراسية، تحث الطلبة فيها على ضرورة الإلمام بالعلوم ذات الصلة بكتاب الله ﷻ، ومنها علم النحو.
4. أوصي الأساتذة والعلماء المختصين بمحاولة تقديم مادة علم النحو بطريقة ميسرة وسهلة، تغييرًا للطابع المأخوذ عن علم النحو من قبل الطلبة؛ تشجيعًا للإقبال عليه، وتعلمه، وإتقانه.
5. أوصي بإكمال هذه الدراسة، وذلك بتحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري، تطبيقًا على جميع سور القرآن.

وأخيرًا هذا ما يسره الله ﷻ لي فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من زلل فمني والشيطان، وأسأل الله ﷻ أن يجعل هذا العمل المتواضع في ميزان حسناتنا يوم القيامة، وأن ينفع به طلبة العلم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الفهارس العامة

أولًا: فهرس الآيات القرآنية الشريفة

طرف الآية	رقمها	الصفحة
البقرة		
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾	11	51
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء ...﴾	13	77
﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى ..﴾	14	78
﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ..﴾	17	80
﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم ..﴾	20	81
﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ..﴾	23	84
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا ..﴾	24	86
﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن ..﴾	25	87
﴿إِنَّ اللهَّ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ...﴾	26	89
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ ...﴾	31	91
﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ...﴾	33	92
﴿قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ ...﴾	38	93
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ ...﴾	54	96

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ ...﴾	62	98
﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِّ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ...﴾	64	99
﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَىَ بَعْضٍ قَالُواْ ...﴾	76	102
﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَـؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ ..﴾	85	103
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ ...﴾	87	104
﴿وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِّ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ...﴾	89	106
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُّ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ ...﴾	91	107
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ ...﴾	93	110
﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللهِّ خَالِصَةً مِّن دُونِ ...﴾	94	111
﴿ولَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ ...﴾	96	112
﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِّ ...﴾	97	113
﴿مَن كَانَ عَدُوّاً للهِّ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ ...﴾	98	114
﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾	100	115
﴿وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللهِّ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ...﴾	101	116
﴿...وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ ...﴾	102	39، 117

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللهِّ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾	103	48
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ ...﴾	106	120
﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ ...﴾	108	121
﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً ...﴾	109	46، 122
﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ ...﴾	110	123
﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ ...﴾	111	123
﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِّ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ ...﴾	112	124
﴿وَللهِّ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِّ إِنَّ اللهَّ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	115	44، 125
﴿بَدِيعُ السَّمـٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾	117	126
﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ ...﴾	120	126
﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَـئِكَ ...﴾	121	127
﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾	124	25
﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَّ ...﴾	132	129
﴿فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ...﴾	137	130
﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ...﴾	144	134

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا...﴾	145	135
﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ...﴾	148	137
﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ...﴾	150	44، 137
﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ﴾	152	139
﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا للهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾	156	139
﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ...﴾	158	141
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ ...﴾	165	143
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ...﴾	170	144
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ...﴾	172	146
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ فَمَنِ ...﴾	173	147
﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ...﴾	177	72
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ...﴾	178	149
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ...﴾	180	150
﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ ...﴾	181	152
﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ...﴾	182	153

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ...﴾	186	154
﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ...﴾	191	160
﴿فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	192	161
﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ ...﴾	193	161
﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ...﴾	194	162
﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ للّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ...﴾	196	163
﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ ...﴾	197	40، 167
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا ...﴾	198	169
﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً ...﴾	200	170
﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ...﴾	201	38
﴿وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ ...﴾	203	172
﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ...﴾	205	173
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾	206	174
﴿فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	209	175
﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّهِ ...﴾	211	176

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ﴾	214	42
﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ ...﴾	215	176
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ ...﴾	217	178
﴿فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ...﴾	220	180
﴿وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن ...﴾	221	181
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي ...﴾	222	183
﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ ...﴾	223	43، 184
﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ ...﴾	226	185
﴿وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	227	186
﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن ...﴾	228	186
﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ...﴾	229	188
﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ ...﴾	230	190
﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ...﴾	231	192
﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ ...﴾	232	194
﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ...﴾	233	196

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ ...﴾	234	198
﴿لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ ...﴾	236	199
﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ...﴾	237	200
﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ ...﴾	239	201
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً ...﴾	240	202
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ...﴾	246	204
﴿وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ...﴾	248	205
﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن ...﴾	249	206
﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ...﴾	250	209
﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ ...﴾	251	210
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ ...﴾	253	214
﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ ... ...﴾	256	215
﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي ...﴾	259	43، 216
﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ ...﴾	265	219
﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ ...﴾	269	220

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا ...﴾	270	220
﴿إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء ...﴾	271	221
﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُواْ ...﴾	272	225
﴿لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي ...﴾	273	226
﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ ...﴾	275	227
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	278	229
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ ...﴾	279	229
﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن ...﴾	280	231
﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ...﴾	281	70
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ...﴾	282	36، 232
﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ ...﴾	283	237
﴿للّهِ ما فِي السَّمـٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ...﴾	284	54، 64، 239
﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ...﴾	286	240
آل عمران		
﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	6	52

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ...﴾	31	57، 60
﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً ﴾	35	39
﴿...وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً...﴾	37	49
﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾	115	57
﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً...﴾	120	64
النساء		
﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ ...﴾	9	46، 48
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾	78	54
﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً﴾	87	115
﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً﴾	122	115
﴿...مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ.. ﴾	123	45
﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾	176	35
المائدة		
﴿وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾	6	32
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا...﴾	67	55، 57

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ...﴾	106	60
الأنعام		
﴿وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَّقُضِيَ الأمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ﴾	8	49
﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ ...﴾	17	56
﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاء...﴾	35	62
الأعراف		
﴿...قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا...﴾	37	44
﴿مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي...﴾	178	45
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا...﴾	187	44
﴿...وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ...﴾	188	48
الأنفال		
﴿ قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾	38	36
التوبة		
﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ...﴾	6	55
﴿ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ ﴾	7	40

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء...﴾	28	57
﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ﴾	40	37
هود		
﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ مِن...﴾	101	50
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ...﴾	15	54
﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ ...﴾	28	26
﴿وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللهُ ...﴾	34	65
﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	111	36
يوسف		
﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	2	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾	26	57
﴿قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ...﴾	77	57
الحجر		
﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلاَئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	7	49
النحل		

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللهِّ بَاقٍ﴾	96	40
الإسراء		
﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ...﴾	7	54
﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ...﴾	88	62
﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ ...﴾	100	47
﴿ قُلِ ادْعُواْ اللهَّ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾	110	41، 42
الكهف		
﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً﴾	6	61
﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ ...﴾	39	57
الأنبياء		
﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾	97	59
الحج		
﴿...وَلَوْلَا دَفْعُ اللهَّ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ...﴾	40	48
الفرقان		
﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾	33	12
الروم		

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾	36	37، 57
الأحزاب		
﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾	30	38
فاطر		
﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ... ﴾	2	39
﴿...إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾	28	25
يس		
﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾	52	39
ص		
﴿أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا ﴾	8	50
الزخرف		
﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ...﴾	55	50
محمد		
﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ ...﴾	15	87
﴿ فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا ﴾	18	29
الحشر		

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾	12	1
﴿ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	24	39
المنافقون		
﴿...فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾	10	49
الطلاق		
﴿ وَمَن يَتَّقِ اللهَّ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً﴾	2	38
الملك		
﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾	20	35
الجن		
﴿فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً﴾	13	57
المطففين		
﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ﴾	32	56
الانشقاق		
﴿إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ﴾	1	50
﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾	4-3	65

طرف الآية	رقمها	الصفحة
الطارق		
﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	**4**	**50**
الليل		
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾	**1**	**51**

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

طرف الحديث	الراوي	الحكم	الصفحة
إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي...	الترمذي	حسن	140
اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا...	مسلم	صحيح	71
اقرأوا الزهراوين...	مسلم	صحيح	68
إن أبا بكر رجل أسيف...	البخاري	صحيح	43
تعلموا اللحن والفرائض والسنن...	الدارمي	صحيح	24
الثيب تعرب عن نفسها...	ابن ماجة – أحمد بن حنبل	صحيح	22
صدقك وهو كذوب...	البخاري	صحيح	71
فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها	البخاري	صحيح	59
لا تجعلوا بيوتكم مقابر...	ابن ماجة	صحيح	71
إن لكل شيء سنامًا...	الدارمي	حسن	68
من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي...	أحمد بن حنبل	صحيح	139
من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه	البخاري	صحيح	68، 71
من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه	البخاري	صحيح	54
من صنع إليكم معروفا فكافئوه...	أبو داود	صحيح	ت

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لها

اسم العلم	الصفحة
ابن السِّكيت: يعقوب بن إسحاق.	21
ابن القطاع: علي بن جعفر بن علي بن محمد السعدي.	12
ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا.	12
ابن يسعون: يوسف بن يبقي بن يوسف بن مسعود بن يسعون	34
أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن عدي بن الديل.	21
أبو عبيدة: معمر بن المثنى التميمي البصري.	25
السهيلي: عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد السّهيلي النحوي	34
السيرافي: هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد القاضي.	32
العكبري: عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ أبو البقاء.	26
الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي.	26
المازني: بكر بن محمد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني.	1
النحاس: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي.	26

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع

1. **الإتقان في علوم القرآن:** عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1394هـ – 1974م.
2. **ارتشاف الضرب من لسان العرب:** أبو حيان الأندلسي – تحقيق: رجب عثمان محمد – د. رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي بالقاهرة – ط1– 1418هـ – 1998م.
3. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:** محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي – بيروت – ط2– 1405هـ – 1985م.
4. **أسد الغابة:** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير– دار الفكر – بيروت – 1409هـ – 1989م.
5. **أسس وتطبيقات نحوية:** د. أحمد نعيم الكراعين، أ. محمد سعيد إسبر – ط3 – 1414هـ– 1994م.
6. **أصول التفسير وقواعده:** خالد عبد الرحمن العك– دار النفائس– ط 3 – 1414هـ – 1994م.
7. **أصول السرخسي:** محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي – دار المعرفة – بيروت.
8. **الأصول في النحو:** أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج– تحقيق: عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة– لبنان – بيروت.
9. **إعراب القرآن الكريم:** أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم – دار المنير ودار الفارابي – دمشق – ط1 – 1425 هـ.
10. **إعراب القرآن وبيانه:** محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش – (دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية)، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير– دمشق – بيروت – ط4 – 1415هـ.

11. **إعراب القرآن:** أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي – علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم – دار الكتب العلمية– بيروت – ط1 – 1421 هـ.
12. **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:** بهجت عبد الواحد صالح – دار الفكر – ط2 –1418هـ – 1998م.
13. **الإعراب في القرآن الكريم:** سميح عاطف الزين – دار الكتاب العالمي – ط2 – 1410هـ – 1990م.
14. **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي– دار العلم للملايين– ط 15 – 2002م.
15. **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم:** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي – تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل – دار عالم الكتب – بيروت – لبنان – ط 7 – 1419هـ – 1999م.
16. **ألفية ابن مالك:** محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين – دار التعاون.
17. **إنباه الرواة على أنباه النحاة:** جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي – المكتبة العصرية – بيروت – ط1 – 1424هـ.
18. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين:** عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي – ومعه كتاب: الانتصاف من الإنصاف: محمد محيي الدين عبد الحميد – 1982م.
19. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي – تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط1– 1418 هـ.
20. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:** الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب عدة السالك إلى

تحقيق أوضح المسالك: محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الفكر – ط6 – 1394هـ – 1974م.

21. **إيجاز البيان عن معاني القرآن:** محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم نجم الدين – تحقيق: د. حنيف بن حسن القاسمي – دار الغرب الإسلامي – بيروت– 1415 هـ.
22. **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير:** جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري – مكتبة العلوم والحكم– المدينة المنورة– المملكة العربية السعودية – ط 5 – 1424هـ–2003م.
23. **بحر العلوم:** أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي.
24. **البحر المحيط في التفسير:** أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي – تحقيق: صدقي محمد جميل – دار الفكر – بيروت – 1420هـ.
25. **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:** أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة الحسني الأنجري – تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان – الناشر: د. حسن عباس زكي – القاهرة – 1419هـ.
26. **بدائع الفوائد:** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية – دار الكتاب العربي– بيروت– لبنان.
27. **البرهان في علوم القرآن:** أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية – ط 1 – 1376هـ – 1957م.
28. **بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز:** مجد الدين أبو طاهر محمد ابن يعقوب الفيروزآبادي – تحقيق: محمد علي النجار – لجنة إحياء التراث الإسلامي– القاهرة – 1412هـ – 1992 م.
29. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – لبنان – صيدا.

30. **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى– دار سعد الدين – ط1 – 1421هـ– 2000م.
31. **البيان في عدّ آي القرآن:** عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني – تحقيق: غانم قدوري الحمد – مركز المخطوطات والتراث – الكويت – ط1 – 1414هـ– 1994م.
32. **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي– دار الهداية.
33. **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم:** أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري – تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو– هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان– القاهرة – ط 2– 1412هـ – 1992م.
34. **تاريخ بغداد:** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي – تحقيق: د. بشار عواد معروف – ط1 – 1422هـ – 2002م.
35. **التبيان في إعراب القرآن:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري – تحقيق: علي محمد البجاوي – دار عيسى البابي الحلبي وشركاه.
36. **التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"**: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي – الدار التونسية للنشر – تونس – 1984هـ.
37. **التسهيل لعلوم التنزيل:** أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي – تحقيق: د. عبد الله الخالدي – دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت – ط1– 1416 هـ.
38. **التطبيق النحوي:** د. عبده الراجحي – مكتبة المعارف – ط1 – 1420هـ – 1999م.
39. **التعريفات:** علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط 1– 1403هـ – 1983م.
40. **تفسير الجلالين:** جلال الدين محمد بن أحمد المحلى، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – دار الحديث – القاهرة – ط1.

41. **تفسير الشعراوي "الخواطر"**: محمد متولي الشعراوي – مطابع أخبار اليوم – 1997م.
42. **تفسير القرآن الحكيم " تفسير المنار"**: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1990 م.
43. **تفسير القرآن العظيم**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي – تحقيق: سامي بن محمد سلامة – دار طيبة – ط2 – 1420هـ – 1999 م.
44. **تفسير القرآن**: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي – تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم – دار الوطن – السعودية – ط1 – 1418هـ- 1997م.
45. **التفسير القرآني للقرآن**: عبد الكريم يونس الخطيب – دار الفكر العربي – القاهرة.
46. **تفسير الماوردي "النكت والعيون"**: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي – تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
47. **تفسير المراغي**: أحمد بن مصطفى المراغي – شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر – ط1 – 1365هـ – 1946م.
48. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي – دار الفكر المعاصر – دمشق – ط2 – 1418هـ.
49. **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق (دراسة نظرية وتطبيقية مرفقة نماذج ولطائف التفسير الموضوعي)**: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي– دار النفائس– ط 1 – 1418هـ – 1997م.
50. **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وموضوعاته**: د. حكمت عبيد خفاجي– دار الرضوان– ط 1– 1434هـ – 2013م.
51. **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**: أحمد السيد الكومي، محمد أحمد يوسف القاسم – ط1 – 1402هـ – 1982م.

52. **التفسير الميسر**: نخبة من أساتذة التفسير: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية – ط2 – 1430هـ – 2009 م.
53. **التفسير الواضح**: الحجازي محمد محمود – دار الجيل الجديد – بيروت – ط 10 – 1413هـ.
54. **التفسير الوسيط**: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي – دار الفكر – دمشق – ط1– 1422 هـ.
55. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**: محمد سيد طنطاوي – دار نهضة مصر – القاهرة – ط1 – 1997م.
56. **التفسير والتأويل في القرآن**: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي – دار النفائس – ط1– 1416هـ – 1996م.
57. **التفسير والمفسرون**: د. محمد حسين الذهبي – مكتبة وهبة – القاهرة – ط 3 – 1421هـ – 2000م.
58. **تهذيب التهذيب**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني – دائرة المعارف النظامية – الهند – ط1 – 1326هـ.
59. **تهذيب اللغة**: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور – تحقيق: محمد عوض مرعب – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط1 – 2001م.
60. **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**: أبو محمد بدر الدين حسن ابن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي – تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان – دار الفكر العربي – ط1 –1428هـ – 2008م.
61. **التوقيف على مهمات التعاريف**: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري – عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت – القاهرة – ط 1 – 1410هـ – 1990م.
62. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي – تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق – مؤسسة الرسالة – ط1 – 1420هـ –2000 م.

63. **الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي – تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم إطفيش – دار الكتب المصرية – القاهرة – ط2 – 1348هـ – 1964م.
64. **الجدول في إعراب القرآن الكريم:** محمود بن عبد الرحيم صافي – دار الرشيد– دمشق – بيروت – ط4 – 1418 هـ.
65. **الجملة الشرطية عند النحاة العرب:** أبو أوس إبراهيم الشمسان – تقديم: أ. د.محمود فهمي حجازي– مطابع الدجوي– القاهرة – ط1 – 1401هـ – 1981م.
66. **الجملة العربية "دراسة لغوية نحوية":** د. محمد إبراهيم عبادة – دار المعارف بالإسكندرية – 1984م.
67. **جمهرة اللغة:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي – تحقيق: رمزي منير بعلبكي – دار العلم للملايين – بيروت – ط1 – 1987م.
68. **الجواهر الحسان في تفسير القرآن:** أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي – تحقيق: محمد علي معوض، عادل أحمد عبد الموجود – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط1 – 1418 هـ.
69. **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** – تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي – دار الفكر – بيروت – لبنان – 1427 –1429هـ – 2008م .
70. **الحجة في النحو:** عبد المنعم فائز مسعد – 1986م.
71. **حروف المعاني والصفات:** عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي أبو القاسم – تحقيق: علي توفيق الحمد – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط1 – 1984م.
72. **الخصائص:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط4.
73. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** أبو العباس شهاب الدين أحمد ابن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي – تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط – دار القلم– دمشق.

74. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور:** عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي – دار الفكر – بيروت.
75. **دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم:** د. عبد المنعم على إبراهيم القصاص– مطبعة الحسين الاسلامية– ط 1 – 1411هـ – 1990م.
76. **دراسات لأسلوب القرآن الكريم:** محمد عبد الخالق عضيمة – دار الحديث – القاهرة
77. **روح البيان:** إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتى المولى أبو الفداء– دار الفكر – بيروت.
78. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي – تحقيق: علي عبد الباري عطية – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1– 1415هـ.
79. **زاد المسير في علم التفسير:** جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي – تحقيق: عبد الرزاق المهدي – دار الكتاب العربي – بيروت – ط1 –1422هـ.
80. **سنن ابن ماجه:** ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
81. **سنن أبي داود:** أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد ابن عمرو الأزدي – تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية– صيدا – بيروت.
82. **سنن الترمذي:** محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى –تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر – ط 2 – 1395 هـ – 1975 م93.
83. **سير أعلام النبلاء:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي – تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – ط 3 – 1405هـ – 1985 م.

84. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري – تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد – دار التراث – القاهرة– دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه – ط20 – 1400 هـ – 1980 م.

85. **شرح التسهيل:** ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجيَّاني الأندلسي – تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون – دار هجر للطباعة والنشر.

86. **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو:** خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري زين الدين المصري وكان يعرف بالوقاد – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 – 1421هـ– 2000م.

87. **شرح الرضي على الكافية:** الرضي: رضي الدين محمد بن الحسن– الكافية: عثمان بن عمر الكردي المعروف بابن الحاجب.

88. **شرح ألفية بن مالك:** ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين محمد – تحقيق: د. عبد الحميد السيد عبد الحميد – دار الجيل – بيروت.

89. **شرح الكافية الشافية:** محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين – تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي – دار إحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة– ط1.

90. **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:** أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب: محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الفكر.

91. **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:** شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي– تحقق: نواف بن جزاء الحارثي – عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية– المملكة العربية السعودية – ط1 – 1423هـ – 2004م. (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)

92. **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني أبو الحسن – محمد بن بيضون – ط1– 1418هـ – 1997م.

93. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي – تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين – بيروت – ط 4 – 1407هـ –1987م.

94. **صحيح البخاري " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه"**: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري – تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر – دار طوق النجاة – ط1 – 1422هـ.

95. **صحيح مسلم "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم–"**: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

96. **صفوة التفاسير:** محمد علي الصابوني – دار الصابوني – القاهرة – ط1 – 1417هـ – 1997 م.

97. **علل النحو:** محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق – تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش – مكتبة الرشد – السعودية – ط1 –1420 هـ – 1999م.

98. **غرائب القرآن ورغائب الفرقان:** نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري – تحقيق: الشيخ زكريا عميرات– دار الكتب العلمية – بيروت – ط1– 1416هـ.

99. **فتح القدير:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني – دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق – بيروت – ط1 – 1414هـ.

100. **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية:** سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل – دار إحياء الكتب العربية.

101. **في ظلال القرآن:** سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي – دار الشروق – بيروت– القاهرة – ط 17 – 1412هـ.

102. **القاموس المحيط:** مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي- تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي- مؤسسة الرسالة- لبنان- ط 8 – 1426هـ- 2005م.

103. **الكتاب "كتاب سيبويه":** أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر – تحقيق: عبد السلام محمد هارون – عالم الكتب – بيروت.

104. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله – دار الكتاب العربي – بيروت – ط3- 1407 هـ.

105. **الكليات "معجم في المصطلحات والفروق اللغوية":** أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء – تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري – مؤسسة الرسالة – بيروت.

106. **اللامات:** عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي أبو القاسم – تحقيق: مازن المبارك – دار الفكر – دمشق – ط2 – 1405هـ – 1985م.

107. **لباب التأويل في معاني التنزيل:** علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن – تحقيق: محمد علي شاهين – دار الكتب العلمية- بيروت – ط1 – 1415هـ.

108. **اللباب في علل البناء والإعراب:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين – تحقيق: د. عبد الإله النبهان – دار الفكر – دمشق – ط1 – 1416هـ – 1995م.

109. **اللباب في علوم الكتاب:** أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 – 1419 هـ -1998م.

110. **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري- دار صادر- بيروت- ط 3- 1414هـ.

111. **لسان الميزان:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني- تحقيق: دائرة المعرف النظامية- مؤسسة الأعلمي- بيروت – لبنان.

112. **لطائف الإشارات:** عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري – تحقيق: إبراهيم البسيوني – الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – ط3.

113. **اللمحة في شرح الملحة:** محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبوعبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ – تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي – عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية– المملكة العربية السعودية – ط1 – 1424هـ–2004م.

114. **اللمع في العربية:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي – تحقيق: فائز فارس – دار الكتب الثقافية – الكويت.

115. **مباحث في التفسير الموضوعي "نظرية وتطبيقًا":** أ. د. عبد السلام اللوح، د. عبد الكريم حمدي الدهشان – ط 3– 1430هـ– 229م.

116. **مباحث في التفسير الموضوعي:** مصطفى مسلم – دار القلم – دمشق – ط1 – 1410هـ – 1989م.

117. **مجاز القرآن:** أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري – تحقيق: محمد فواد سزگين – مكتبة الخانجى – القاهرة – 1381هـ.

118. **المجتبى من مشكل إعراب القرآن:** أ. د. أحمد بن محمد الخراط أبو بلال – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة – 1426 هـ.

119. **محاسن التأويل:** محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي – تحقيق: محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلميه – بيروت – ط1 – 1418هـ.

120. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي – 1420هـ– 1999م.

121. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي – تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1422هـ.

122. **المحرر في النحو:** عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي – تحقيق: أ. د. منصور علي عبد السميع – دار السلام.

123. **مختار الصحاح:** زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي – تحقيق: يوسف الشيخ محمد –المكتبة العصرية الدار النموذجية– بيروت – صيدا– ط5 – 1420هـ – 1999م.

124. **مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب:** محمد بن صالح بن محمد العثيمين –مكتبة الرشد – ط1 – 1427هـ.

125. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل:** أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي – تحقيق: يوسف علي بديوي – مراجعة: محيي الدين ديب مستو – دار الكلم الطيب– بيروت – ط1 – 1419هـ – 1998 م.

126. **المدخل إلى التفسير الموضوعي:** عبد الستار فتح الله سعيد – دار التوزيع والنشر الإسلامية – ط 2 – 1411هـ – 1991م.

127. **مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية:** د. محمود أحمد أبو كتة الدراويش.

128. **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ابن أسد الشيباني– تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد، وآخرون – إشراف: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي– مؤسسة الرسالة– ط1–1421 هـ – 2001م.

129. **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي):** أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي– تحقيق: حسين سليم أسد الداراني– دار المغني – المملكة العربية السعودية – ط1– 1412 هـ – 2000 م.

130. **مشكل إعراب القرآن:** أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي – تحقيق: د. حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط3 – 1405هـ.

131. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي أبو العباس – المكتبة العلمية – بيروت.

132. **معاني القرآن وإعرابه:** إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج – عالم الكتب – بيروت – ط1 – 1408 هـ – 1988 م.

133. **معاني القرآن:** أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء – تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي – دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر – ط1.

134. **معجم اللغة العربية:** أحمد مختار عمر.

135. **المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار) – دار الدعوة.

136. **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين – تحقيق عبد السلام محمد هارون– دار الفكر – 1399هـ – 1979م.

137. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام – تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله – دار الفكر – دمشق – ط6 – 1985م.

138. **المفردات في غريب القرآن:** أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني – تحقيق: صفوان عدنان الداودي – دار القلم – دمشق – بيروت – ط 1 – 1412هـ.

139. **المفصل في صنعة الإعراب:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله – تحقيق: د. علي بو ملحم – مكتبة الهلال – بيروت – ط1 – 1993م.

140. **المقتضب:** أبو العباس محمد بن يزيد المبرد – تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمه – عالم الكتب – بيروت.

141. **مناهل العرفان:** محمد عبد العظيم الزرقاني – دار السلام – القاهرة – ط1 – 1424هـ – 2003م.

142. **المنتخب في تفسير القرآن الكريم:** لجنة من علماء الأزهر – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر – ط18 – 1416 هـ – 1995 م.

143. **الموافقات في أصول الشريعة:** إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي – تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان – دار ابن عفان – ط1 – 1417هـ– 1997م.

144. **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب:** خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري زين الدين المصري وكان يعرف بالوقاد – تحقيق: عبد الكريم مجاهد – الرسالة – بيروت – ط1 – 1415هـ –1996م.

145. **النحو العربي منهج في التعلم الذاتي:** د. عبد علي حسين صالح – دار الفكر – ط2– 1430هـ – 2009م.

146. **النحو المصفى:** محمد عيد – مكتبة الشباب.

147. **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية:** على الجارم ومصطفى أمين – الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.

148. **النحو الوافي:** عباس حسن – دار المعارف – ط15.

149. **النشر في القراءات العشر:** شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد ابن يوسف – تحقيق : علي محمد الضباع – دار الكتاب العلمية.

150. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي – دار الكتاب الإسلامي – القاهرة.

151. **النهاية في غريب الحديث والأثر:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير– تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي– المكتبة العلمية – بيروت– 1399هـ – 1979م

152. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه:** أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي – تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د الشاهد البوشيخي – ط1 – 1429 هـ – 2008 م.

153. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:** عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي – تحقيق: عبد الحميد هنداوي – المكتبة التوفيقية – مصر.

154. **الوافي في شرح الشاطبية:** عبد الفتاح عبد الغني القاضي – دار السلام – ط5– 1429هـ – 2008م.

155. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي – تحقيق: صفوان عدنان داوودي – دار القلم – دمشق– بيروت – ط1 – 1415 هـ.

156. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي – تحقيق: إحسان عباس – دار صادر – بيروت – 1900م.

157. **وقفات مع نظرية التفسير الموضوعي (بحث محكم منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بغزة – سلسلة الدراسات الإسلامية)**: للأستاذ الدكتور عبد السلام اللوح – العدد الأول – 1424هـ – 2004م.

خامساً فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
آية قرآنية	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ت
مقدمة	1
أهميةُ الموضوعِ	2
أسبابُ اختيارِ الموضوعِ	2
أهداف الدراسة	3
الدراسات السابقة	3
حدود الدراسة	4
منهج الباحثة	4
إجراءات البحث	4
خطة الدراسة	5
الجانب النظري **الفصل التمهيدي**	
المبحث الأول بين يدي التفسير	11
المطلب الأول: التفسير لغةً واصطلاحًا	12
أولًا: التفسيرُ لغةً	12
ثانيًا: التفسيرُ اصطلاحًا	13
المطلب الثاني: أنواعُ التفسيرِ	16
النوعُ الأولُ: التفسيرُ التحليليُّ	16
النوعُ الثاني: التفسيرُ الإجماليُّ	17

الموضوع	الصفحة
النوعُ الثالثُ: التفسيرُ المقارنُ	18
النوعُ الرابعُ: التفسيرُ الموضوعيُّ	19
المطلب الثالث: حاجة التفسير التحليلي إلى علم النحو الإعراب	21
أولًا: النحو لغةً	21
النحْو اصطلاحًا	21
ثانياً: الإعراب لغة	22
الإعراب اصطلاحًا	23
أهمية علم النحو والإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي:	23
المبحث الثاني جملة الشرط، وأركانها	28
المطلب الأول: تعريف الشرط لغةً واصطلاحًا	29
أولًا: الشرط لغة	29
ثانيًا: الشرط اصطلاحًا	29
المطلب الثاني: أدوات الشرط	31
النقطة الأولى: العمل النحْوي	31
النقطة الثانية: التعريف بأدوات الشرط عمومًا	33
النقطة الثالثة: تفصيل الحديث عن أدوات الشرط	35
إعراب أدوات الشرط الجازمة	45
ثانيًا: الأدوات غير الجازمة	46
المطلب الثالث: أركان جملة الشرط	53
أولًا: جملة فعل الشرط	55
ثانيًا: جواب الشرط	56
المطلب الرابع: أحكام جملة الشرط	58

الموضوع	الصفحة
المسألة الأولى: الربط في أسلوب الشرط	58
المسألة الثانية: الحذف في أسلوب الشرط	60
المسألة الثالثة: التوسع في جملة الشرط	63
المبحث الثالث: تعريف عام بسورة البقرة	67
المطلب الأول: أسماء سورة البقرة وترتيبها وعدد آياتها	68
أولًا: تسميتها	68
ثانيًا: ترتيب السورة وعدد آياتها	69
المطلب الثاني: فضل سورة البقرة	71
المطلب الثالث: المحور الرئيس لسورة البقرة	72
الجانب التطبيقي **الفصل الأول** **تحليل جملة الشرط في الجزء الأول من سورة البقرة وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في الحزب الأول من سورة البقرة وبيان أثرها	75
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول	76
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني	89
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث	96
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع	98
المبحث الثاني : تحليل جملة الشرط في الحزب الثاني من سورة البقرة و بيان أثرها	101
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول	102
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني	110
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث	120

الموضوع	الصفحة
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع	129
الفصل الثاني **تحليل جملة الشرط في الجزء الثاني من سورة البقرة و بيان أثرها على المعنى التفسيري**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في الحزب الثالث من سورة البقرة وبيان أثرها	133
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول	134
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني	141
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث	149
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع	160
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في الحزب الرابع من سورة البقرة و بيان أثرها	171
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول	172
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني	180
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث	196
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع	204
الفصل الثالث **تحليل جملة الشرط في الجزء الثالث من آخر سورة البقرة وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في النصف الأول من الحزب الخامس من سورة البقرة و بيان أثرها	213
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول	214
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني	219
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في النصف الثاني من الحزب الخامس من سورة البقرة و بيان أثرها	224

الموضوع	الصفحة
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث	225
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في مطلع الربع الرابع	237
الخـاتمــة	242
أولًا: أهم النتائج	243
ثانيًا: أهم التوصيات	244
الفهارس العامة	
أولًا: فهرس الآيات القرآنية الشريفة	246
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار	262
ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لها	263
رابعاً: فهرس المصادر والمراجع	264
خامساً فهرس الموضوعات	280
ملخص الدراسة باللغة العربية	285
Abstract	287

ملخص الدراسة باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الجملة الشرطية، وبيان أثرها على المعنى التفسيري وذلك تطبيقًا على سورة البقرة، واشتملت الدراسة على جانبين الجانب النظري تمثل في الفصل التمهيدي، والجانب التطبيقي تمثل في ثلاثة فصول، ففي الفصل التمهيدي النظري تناولت فيه الباحثة معنى التفسير لغةً واصطلاحًا، وأنواع التفسير، وحاجة التفسير التحليلي إلى علم النحو والإعراب، ثم وضحت فيه معنى الشرط لغةً واصطلاحًا، والأدوات الشرطية، ومكونات الجملة الشرطية، وبعض الأحكام المتعلقة بها، ومن ثم تعريف عام بسورة البقرة.

الفصل الأول: ففيه بدأت الباحثة بالجانب التطبيقي للدراسة، وذلك من خلال استقراء المواضع التي اشتملت على جمل شرطية في الجزء الأول من سورة البقرة، وجعل هذه المواضع على شكل مسائل، فكان عددها في الجزء الأول أربعين مسألة، متضمنة لخمس وخمسين جملة شرطية، قامت فيها ببيان أداة الشرط، وتقديرها إن كانت محذوفة، وتحليل جملتي فعل الشرط وجواب الشرط، وبعدها تسليط الضوء على الأثر التفسيري لبيان أركان الجملة الشرطية، وإبراز المضمر لفظًا؛ زيادة في الوضوح؛ وتيسيرًا للفهم.

الفصل الثاني: وفيه تحليل جملة الشرط في الجزء الثاني من سورة البقرة، تمامًا كما في الفصل الأول، وبلغت مسائله خمسًا وخمسين مسألة، متضمنة لثمان وثمانين جملة شرطية.

الفصل الثالث: والذي اشتمل على تتمة سورة البقرة، وفيه تحليل جملة الشرط كما هو في الفصل الأول والثاني، وبيان أثرها على المعنى التفسيري للآية، وبلغت مسائله سبع عشرة مسألة، متضمنة لواحد وثلاثين جملة شرطية.

ومن أبرز وأهم نتائج هذه الدراسة:

1. هناك ارتباط وثيق بين علم النحو وعلم التفسير، حيث لا غنى للمفسر عن علم النحو.
2. كثرة ورود أسلوب الشرط في القرآن الكريم وذلك من خلال سورة البقرة إذ لا تكاد تخلو آية من سورة البقرة من جملة شرطية.
3. إن تحليل الجملة الشرطية، المكونة من أداة الشرط وفعل الشرط وجوابه له أثر كبير في فهم الآية القرآنية فهمًا صحيحًا.

4. بلغت عدد الجمل الشرطية في سورة البقرة أربعًا وسبعين ومائة جمعتها إحدى عشرة ومائة مسألة.

وأوصت الدراسة بما يلي:

1. ضرورة التدبر والتمعن عند تلاوة القرآن الكريم، ومحاولة إبراز المضمر وتقدير المحذوف؛ وصولًا لفهم مراد الله ﷻ.
2. توصي الدراسة العلماء والمعنيين بإقامة أيام دراسية توضح فيها أهمية الإلمام بالعلوم المتعلقة بكتاب الله ﷻ، ومن أهمها علم النحو العربي.
3. إكمال هذه الدراسة وذلك بتحليل جملة الشرط تطبيقًا على جميع سور القرآن.

Abstract

The aim of this study is to analyze the conditional sentence and it's impact on the explanatory meaning applied on Surat Al-baqarah.

This research included an introductory chapter and three more. At first, the researcher tackled the meaning of the interpretation linguistically and idiomatically. Then, she referred to the types of the interpretation and the need of the analytical interpretation for grammar and parsing.

The researcher explained the meaning of condition linguistically and idiomatically, conditional sentence and some of the rules related to the general definition of Surat Al Baqarah.

The first chapter: The researcher started with the applied aspects of the study, through the investigation of the positions included in the conditional clauses in the first part of Surat Al Baqarah, and making these positions also in a form of questions.

They were forty questions in the first part including fifty five conditional sentences.

The researcher illustrated the conditional article and estimating if it is deleted. In addition to the analysis of the conditional verb and answer to high-light the interpretative impact of the conditional sentence to be clearer and easier to understand.

The second chapter: This chapter handled the analysis of the conditional sentence in the second part of Surat Al-Baqarah. The questions amounted to fifty five including eighty-eight conditional sentences.

The third chapter: This chapter dealt with the complement of Surat Al-Baqarah. It also included the analysis of the conditional sentence, as in the first and the second chapter. In addition to the interpretative meaning.Its questions amounted to seventeen dealing with thirty one conditional sentences.

The most important findings of the study:

1) There is a close link between the interpretation and the grammar which is indispensable to the interpreter.

2) Mentioning the conditional style frequently through Surat-Al Baqarah.
3) It is important to analyze the conditional sentence, its article, the conditional verb and answer to understand the Quranic verses correctly.
4) The conditional sentences are hundred and seventy four, mentioned in one hundred and eleven questions.

Recommendations:

1. The importance of mediation and understanding during the recitation of the Holy Quran, displaying the implicit and estimating the deleted ones to understand Allah's words.
2. The study recommended the scholars and to whom it may concern to form study days to point out the importance of all sciences related to the Holy Quran such as Arabic Grammar.
3. Completing this study by analyzing the conditional sentences applied on all the Quranic verses.

الجـامعة الإســلامية ـ غزة
الـدراســـــات العلـيـــــا
كلـــــية أصـــول الـــدين
قسـم التفسير وعلـوم القـرآن

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري

" دراسة تطبيقية على سورتي آل عمران و النساء "

Analysis of conditional sentence and its impact on the interpretative meaning

(applied study on surat Ali `Imran and An-Nisâ)

إعداد

الطالب / إسلام ديب قنيطة

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

1435هـ - 2014م

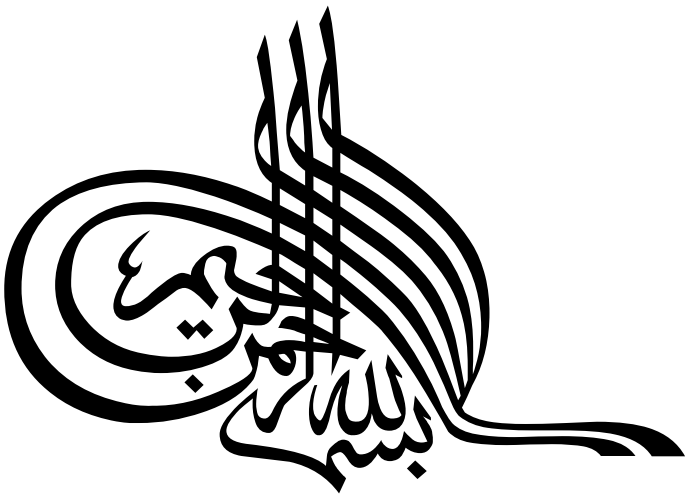
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزُّمر:٢٨]

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾]النساء:٨٢]

الإهداء

أهدي هذه الرسالة:

- ❖ إلى من هو أحبُ من نفسي إليَّ ... إلي من أضحي لأجله بأغلى ما أملك إلي شفيعي يوم القيامة سيد الخلق أجمعين محمد ﷺ.
- ❖ إلى من أقول ربى ارحمهما كما ربياني صغيرا... إلى من ربياني على الفضيلة، وزرعا فيَّ حب العلم والتعليم – والدي العزيزين– هذه ثمرة دعائكما الذي لا ينقطع، فجزاكما الله عني خير الجزاء.
- ❖ إلى زوجتي التي وفَّرت لي سبل الراحة؛ لإتمام هذه الرسالة.
- ❖ إلى أبنائي الأعزاء على قلبي/ عبيدة وبراء وجنى، أسأل الله أن يجعلهم ذخراً للإسلام والمسلمين.
- ❖ إلى إخواني وأخواتي وجميع الأهل والأحباب.
- ❖ إلى رفاقي في الدراسة وأخص بالذكر، الأخ الغالي: سعيد خضر.
- ❖ إلي كل من ضحى بأغلى ما يملك لتكون رايةَ الإسلام عاليةً خفاقةً... إلى أرواح الشهداء، الذين قضوا في خدمة هذا الدين، وكل المجاهدين، الذين ساروا على درب هؤلاء الشهداء.
- ❖ إلى جامعتي الإسلامية، التي أفخر بأني أحد طلابها، سائلاً المولى – ﷻ – أن يديمها منارةً للعلم والعلماء.
- ❖ إلى شيوخ وشباب وأشبال مسجد الصفا والمروة بمخيم الشاطئ.

أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

انطلاقًا من قول النبي محمد – ﷺ– **(مَنْ لَا يَشْكُرْ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ)**[1] فإنني أحمد الله –ﷻ –حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه أنْ منّ علي بإتمام هذه الرسالة، ويسرها لي حتى صارت على هذا النحو، فالحمد كل الحمد له وحده أولاً وآخراً.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح الذي تكرم بقبوله للإشراف على هذه الرسالة التي أرشدني إلى موضوعها، كما أنه – حفظه الله – لم يألُ جهداً في إسداء التوجيهات والملاحظات والنصائح التي استفدت منها كثيراً حتى خرجت هذه الرسالة على هذا الوجه، فأدعو الله تعالى أن يجزيه أفضل الجزاء، وخير الثواب، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وأقدم عظيم شكري لأستاذيّ الفاضلين، عضويّ لجنة المناقشة، اللذين تفضلاً بقبول مناقشة هذه الرسالة، لإبداء الملاحظات التي تزيدها حُسنًا، وهما:

فضيلة الدكتور: زهدي محمد أبو نعمة ... حفظه الله.

فضيلة الأستاذ الدكتور: محمود محمد العامودي ... حفظه الله.

كما وأشكر الجامعة الإسلامية بغزة، التي أتاحت لي فرصة إتمام الدراسة العليا، سائلاً المولى –ﷻ– أن يجزي القائمين عليها خيراً.

وأخيراً أشكر كل من نصحني وأعانني وأسدى إليّ معروفًا، وكل من ساهم في إخراج هذا البحث إلى النور، وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل/عبد المجيد الأشقر، الذي قدم لي نصائح وملاحظات استفدت منها، فجزاه الله خيراً.

---

(١) سنن الترمذي – كتاب البر والصلة – باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك – ٣٣٩/٤– ١٩٥٤، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

مقدمة

الحمد لله خالق البرية، المتفضل على جميع خلقه، والصلاة والسلام على رسول الله محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً عدد ما أحاط به علمه، وخط به قلمه، وأحصاه كتابه، وارض اللهم عن سادتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فمعلومٌ أنَّ القرآن الكريم هو دستور هذه الأمة، ومصدر عزتها؛ لأنه كتاب هدايةٍ وإعجاز قال تعالى ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**﴾ [الإسراء:٩]، وقال تعالى ﴿**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾ [الإسراء:٨٨]، ولمَّا كان القرآن الكريم بهذه المنزلة الرفيعة، عَنِيَتْ به الأمة الإسلامية عنايةً كبيرةً من لدن النبي محمد ﷺ إلى يومنا هذا؛ فحفظوا لفظه، وفهموا معناه، واستقاموا بهديه، فهو أحقُّ ما تُفْنَى به الأعمار، وتُشْغَلُ بِهِ الأذهان.

ولأنَّ شرف العلم من شرف المعلوم، كان علم التفسير من أشرف تلك العلوم؛ لأنَّه يختصُّ بأشرف كتاب، ألا وهو القرآن الكريم.

وإنَ خيرَ ما يتنافسُ فيه المتنافسون كلامُ ربِّ العالمين، المعجزة الخالدة، مصدر التشريع، ومنبر الهداية، ولذلك فإنَّ القرآنَ الكريمَ نزل بأفصح لغةٍ ألا وهي اللغة العربية.

ولقد مَنَّ الله عليَّ بأن أكون ممن يدرسون ويبحثون لخدمة كتابه العزيز بفضل الله تعالى أولاً، ثم بموافقة أستاذي ومشرفي الفاضل **الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح**، وقد مثَّلَ بحثي هذا حلقةَ من مشروع رسائلَ علميةٍ،

بعنوان (**تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري – دراسة تطبيقية على سور القرآن كلها**) حيث كانت رسالتي في **سورتي آل عمران والنساء.**

وقد أحببت أن أدخل في ثنايا علم التفسير، من خلال تناول الجملة الشرطية، وذلك باستقرائها وبيان مواضعها في السورتين المذكورتين آنفاً، ومن ثم تحليلها وبيان أركانها من أداة الشرط، وفعل الشرط، وجوابه الذي قد يكون محذوفاً، مع بيان أثرها على المعنى التفسيري للآيات.

وأسأله تعالى أن يوفقني إلى طاعته، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعلمني ما ينفعني، وينفعني بما علمني، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أولا: أهمية الموضوع

تنبع أهمية هذا الموضوع من خلال اعتبارات كثيرة أذكر أهمها:

١. تعلق موضوع هذه الدراسة بأشرف كتاب على هذه البسيطة، ألا وهو القرآن الكريم.

٢. حداثة هذا الموضوع من حيث العرض بشكل مستقل، وإن كانت جذور هذا العلم وأصوله موجودة في كتب التفسير وإعراب القرآن.

٣. بيان أهمية الجملة الشرطية في تأثيرها على المعنى التفسيري للآيات.

٤. هذا الموضوع يبين لونًا من ألوان الإعجاز القرآني، ألا وهو الإعجاز اللغوي.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

١. افتقار المكتبة الإسلامية إلى دراسة علمية مُحَكَّمة حول هذا الموضوع، تظهر قيمته العلمية، وينتفع بها المسلمون عامة وطلاب العلم خاصة.

٢. الرغبة في إظهار وبيان جانب من جوانب الإعجاز القرآني، وهو الإعجاز اللغوي.

٣. الفائدة العظيمة والثمرة الكبيرة التي ستعود عليَّ من خلال دراستي لهذا الموضوع، خاصة وأني قمت باستقراء مواطن جملة الشرط في سورتي الدراسة (آل عمران والنساء)، فوجدت ما يقارب مائة وستين موضعاً لجملة الشرط، مما يوحي بأهمية الموضوع وتوفر القدر الكافي لرسالة ماجستير.

ثالثا: أهداف الدراسة

إنَّ لهذه الدراسة أهدافًا كثيرة وغايات متعددة، أذكر أهمها:

١. الوقوف على جملة الشرط، واستقراء مواضعها في سورتي آل عمران والنساء.
٢. تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري للآيات.
٣. إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة علمية محكمة تتناول موضوعاً جديداً تفتقر إليه.
٤. فتح آفاق جديدة أمام الدارسين وطلبة العلم الشرعي، وذلك من خلال النتائج والتوصيات، التي سيخرج بها الباحث في الخاتمة إن شاء الله تعالى.
٥. استكمال جهود العلماء السابقين، وإثراء الموضوع بكل ما هو جديد، خاصة وأن هذه الدراسة لها أصولها وجذورها في كتب الإعراب والتفسير.

رابعا: الدراسات السابقة

بعد البحث والاطلاع فيما كتب في هذا الموضوع، لم أجدْ رسالةً علميةً محكمةً، تحيط بجميع جوانب هذا الموضوع، وقد جاءت هذه الدراسة ضمن سلسلة لموسوعة قرآنية، حيث مثلت رسالتي هذه الحلقة الثانية من المشروع الذي ينتمي لقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، وهو بإشراف الأستاذ الدكتور/ **عبد السلام حمدان اللوح**، وهو مشروع يتناول دراسة وتحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري للقرآن الكريم كله.

خامسا: حدود الدراسة

١. جملة الشرط.

٢. أركان جملة الشرط (أداة الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط).
٣. تحليل جملة الشرط.
٤. بيان أثرها على المعنى التفسيري.

سادسا: منهج الباحث

سأسير في هذا البحث معتمداً على المنهجِ الاستقرائي والتحليلي والموضوعي، وذلكَ مِنِ خلالِ الجوانبِ الآتيةِ:

١. **التَّمهيد (الجانب النظري): وسأذكر فيه** نبذة قصيرة عن سورتي الدراسة (آل عمران والنساء)، ثم التعريف بالتفسير التحليلي وعلاقته بعلم الإعراب، ثم سأبين أهمية الإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي وحاجة المفسر إليه، ثم سأتحدث عن الضوابط الإعرابية التي تلزم المفسر، بعد ذلك سأقوم بتسليط الضوء على صلب موضوع الدراسة (الجملة الشرطية)، فسأقوم بتعريف الشرط لغة واصطلاحاً، ثم سأبين مكونات الجملة الشرطية من أداة الشرط وفعل الشرط والجواب، بعد ذلك سأتحدث عن الظواهر السياقية للجملة الشرطية.
٢. **الجانب التطبيقي على سورتي الدراسة:** حيث اشتمل على فصلين، مثّل كل فصل من الفصلين سورة من سورتي الدراسة، فكانت سورة آل عمران في الفصل الأول، حيث اشتملت على ثلاثة مباحث، وكل مبحث فيه عدة مطالب، وسورة النساء مثلها.

سأقوم من خلاله:

- استقراء مواضع جملة الشرط، وإبراز أركانها وهي (الأداة، وفعل الشرط، وجواب الشرط)، وسأقوم بتحليلها تحليلاً إعرابياً بالتفصيل، وإن وقع حذف في أحد أركان الجملة الشرطية سأقوم بتقديره، سواء كان المحذوف الأداة أو الفعل أو الجواب.
- ومن ثم سأقوم بصياغة المعنى التفسيري العام المترتب على ذلك التحليل.

سابعا: إجراءات البحث

يقوم أسلوب الباحث في البحث على ما يلي:

١. كتابة الآية القرآنية مدار البحث مشكلة برواية حفص عن عاصم، خلف الآية في المتن.

٢. عزو الآيات المستشهد بها إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٣. تحديد جملة الشرط، وبيان أركانها، وتحليلها تحليلاً إعرابياً، وتقدير المحذوف منها إن وُجد حذف.

٤. صياغة المعنى التفسيري بناءا على إبراز أركان جملة الشرط وتحليلها، وذلك بالرجوع الى كتب التفسير وإعراب القرآن.

٥. في حال تكرار جملة الشرط فإني سأعمد إلي الإحالة لما سبق، منعا للإطالة والتكرار، مع صياغة المعنى العام حسب السياق.

٦. الاستدلال بالأحاديث النبوية والآثار التي تخدم البحث، وعزوها إلى مظانها، وذلك حسب ضوابط التخريج وأصوله، ونقل حكم العلماء على الأحاديث من غير الصحيحين ما أمكن.

٧. توضيح معاني المفردات الغريبة التي تحتاج إلى بيان في الحاشية، وذلك من خلال كتب المعاجم اللغوية.

٨. ترجمة الأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في البحث.

٩. إثبات المراجع في الحاشية دون تفصيل مبتدئة بذكر اسم الكتاب، والمؤلف، والجزء، والصفحة، مع ذكر كامل تفاصيل التوثيق في فهرس المصادر والمراجع.

١٠. إعداد الفهارس اللازمة الخاصة بالبحث، وذلك لتسهيل عملية البحث.

ثامنا: خطة الدراسة

تحقيقا للأهداف السابقة، فقد اشتملت الخطة على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على العناصر التالية:

أولاً: أهمية الموضوع

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

ثالثاً: أهداف الدراسة

رابعاً: الدراسات السابقة

خامساً: حدود الدراسة

سادساً: منهج الباحث

سابعاً: إجراءات البحث

ثامناً: خطة الدراسة

الجانب النظري للدراسة

الفصل التمهيدي

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بسورتي الدراسة (آل عمران والنساء) وبيان فضلهما

المطلب الأول: التعريف بسورة آل عمران وبيان فضلها.

المطلب الثاني: التعريف بسورة النساء وبيان فضلها.

المبحث الثاني: بين يدي التفسير

المطلب الأول: التعريف بالتفسير التحليلي، وعلاقته بعلم إعراب القرآن الكريم

المطلب الثاني: أهمية الإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي وحاجة المفسر إليه.

المطلب الثالث: ضوابط إعرابية تلزم المفسر.

المبحث الثالث: الجملة الشرطية وأركانها

المطلب الأول: مفهوم الشرط لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مكونات الجملة الشرطية.

المطلب الثالث: الظواهر السياقية للجملة الشرطية

الجانب التطبيقي للدراسة

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران **من الآية (١ -٧٤) وبيان أثرها**

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١- ٣٢).

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٣٣- ٥١).

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٥٢- ٧٤).

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٧٥- ٩٢).

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٩٣ -١٥٢) **وبيان أثرها وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٩٣- ١١١)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١١٢ -١٣٢)

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٣٣- ١٥٢)

المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية(١٥٣ -٢٠٠) **وبيان أثرها وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٥٣- ١٦٠)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٦١- ١٧٦)

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٧٧- ٢٠٠)

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة النساء وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١-٥٧) وبيان أثرها

وفيه أربع مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١- ١١)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١٢- ٢٣)

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٢٤- ٣٥)

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٣٦- ٥٧)

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٥٨ -١١٣) وبيان أثرها

وفيه أربع مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٥٨- ٧٣)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٧٤- ٨٧)

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٨٨ -٩٩)

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١٠٠- ١١٣)

المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١١٤ -١٧٦) **وبيان أثرها**

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١١٤- ١٢٨)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١٢٩- ١٤١)

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١٤٢- ١٧٦)

الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي سيتوصل إليها الباحث.

الفهارس:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

خامساً: فهرس الموضوعات.

الجانب النظري للدراسة

الفصل التمهيدي

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: التعريف بسورتي (آل عمران والنساء)**
- **المبحث الثاني: بين يدي التفسير**
- **المبحث الثالث: الجملة الشرطية وأركانها**

المبحث الأول

التعريف بسورتي (آل عمران والنساء)

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: التعريف بسورة آل عمران وبيان فضلها**
- **المطلب الثاني: التعريف بسورة النساء وبيان فضلها.**

المطلب الأول

التعريف بسورة آل عمران

أولاً: تسميتها:

قال الألوسي[1]: "ستة أسماء للسورة وهي: الزهراء والأمان والكنز والمجادلة وسورة الاستغفار وطيبة"[2]، ووضح جمال الدين القاسمي[3] أسباب تسمية السورة بعدة أسماء:

١- "تسمى آل عمران؛ لأن اصطفاء آل عمران وهم عيسى وزكريا ويحيى ومريم وأمها نزل بهن فيها ما لم ينزل في غيرها، والاسم المشهور آل عمران لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ﴾ [آل عمران:٣٣].

٢- تسمى الزهراء؛ لأنها كشفت عما التبس على أهل الكتابين في شأن عيسى عليه السلام.

٣- الكنز: لتضمنها الأسرار العيسوية.

٤- المجادِلة: لنزول نيّف وثمانين آية منها في مجادلة نصارى نجران لرسول الله ﷺ.

---

(١) الألوسي: محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش الحسيني الألوسي، شهاب الدين، أبو الثناء، شيخ علماء العراق في عصره، مفسر محدث فقيه أديب لغوي، له تصانيف كثيرة أشهرها تفسيره :روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، توفي سنة ١٢٧٠ هـ، (انظر: الأعلام – الزركلي – ١٧٦/٧).

(٢) روح المعاني – ٧٣/٢.

(٣) جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط: إمام الشام في عصره، كان سلفي العقيدة لا يقول بالتقليد، له مصنفات عديدة منها: (الفتوى في الإسلام – إرشاد الخلق إلى العمل بخبر البرق – موعظة المؤمنين – محاسن التأويل في تفسير القرآن الكريم)، مولده ووفاته في دمشق، ودفن في دمشق عام ١٣٣٢ هـ – ١٩١٤م (انظر: الأعلام – الزركلي – ١٣٥/٢).

٥- الاستغفار: لما فيها من قوله: ﴿...وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾ [آل عمران:١٧]" [١].

ثانياً: عدد آياتها وزمن نزولها وترتيب السورة:

١- عدد آياتها:

قال ابن عاشور[٢]: "عدد آياتها مائتان في عدد الجمهور، وعددها عند أهل العد بالشام مائة وتسعٌ وتسعون"[٣].

٢- زمن نزولها:

قال الإمام ابن عاشور: "هذه السورة نزلت بالمدينة بالاتفاق بعد سورة البقرة فقيل إنها ثانية لسورة البقرة على أن البقرة أول سورة نزلت بالمدينة، وقيل إنها نزلت بالمدينة سورة المطففين أولاً ثم سورة البقرة ثم سورة آل عمران، ثم نزلت الأنفال في وقعة بدر، ويبعد ذلك أن سورة آل عمران اشتملت على التذكير بنصر المسلمين يوم بدر للاتفاق على أن الأنفال، نزلت في وقعة بدر"[٤].

وصفوة القول ما ذكره الواحدي[٥]: إن أول هذه السورة إلى قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:٨٤]، نزل سنة اثنتين من الهجرة، وقد اتفق

---

(١) محاسن التأويل – ٣٤٨/٣.

(٢) ابن عاشور: محمد الفاضل بن محمد الطاهر ابن عاشور: أديب خطيب، مشارك في علوم الدين، مولده ووفاته في تونس، توفي سنة ١٣٩٠هـ (انظر: الأعلام – الزركلي – ٣٢٥/٦).

(٣) التحرير والتنوير ١٤٤/٣.

(٤) المصدر السابق ١٤٤/٣.

(٥) علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مَتُّوية، أبو الحسن الواحدي: مفسر، عالم بالأدب، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل، مولده ووفاته بنيسابور، له مصنفات منها(البسيط– الوجيز– أسباب النزول)، مات بنيسابور في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربع مائة – انظر: سير أعلام النبلاء – الذهبي– (١٨/ ٣٣٩).

المفسرون على أنها نزلت بعد سورة الأنفال من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران:١٢١][١].

٣- **ترتيبها:** وقد عُدّتْ هذه السورة الثامنة والأربعين في عداد نزول سور القرآن[٢].

ثالثاً: فضلها والحكمة من تفضيلها:

ومن الأحاديث الواردة في بيان فضل هذه السورة: روى الإمام مسلم بسنده عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صوافّ تحاجّان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البَطَلَه)**[٣].

أما عن حكمة تفضيلها:

عندما نقرأ السورة ونفهم معانيها نجد أنها عُنيت بأمرين عظيمين:

أولهما: تقرير في قضية العالم الكبرى وهي مسألة الألوهية وإنزال الكتب وما يتعلق بها من أمر الوحي والرسالة وبيان وحدة الدين عند الله.

ثانيهما: تقرير العلّة التي من أجلها ينصرف الناس في كل زمان ومكان عن التوجه إلى معرفة الحق والعمل على إدراكه والتمسك به[٤].

---

(١) انظر: أسباب النزول – الواحدي – ص٨٤.

(٢) انظر: المصدر السابق – ص٨٤

(٣) صحيح مسلم –كتاب صلاة المسافرين وقصرها– باب فضائل القرآن –٥٥٣/١– حديث رقم ٨٠٤.

(٤) انظر: نظم الدرر – البقاعي – ٣/٢.

المطلب الثاني

التعريف بسورة النساء

أولاً: تسميتها

سُميت سورة النساء لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهن بدرجة لم توجد في غيرها من السور، ولذلك أُطلِقَ عليها "سورة النساء الكبرى" مقابلة سورة النساء الصغرى التي عرفت في القرآن بسورة الطلاق(١).

ثانياً: محور السورة

لكل سورة من القرآن الكريم شخصيتها الخاصة، وبصمتها التي تميزها عن غيرها، ومحورها الذي تلتقي عنده جميع موضوعاتها، فلو وقفنا على سورة النساء نجد أنها تعمل على محو الجاهلية بكل تصوراتها وترسي في المقابل المنهج الرباني، الذي يكشف عن مساوئ الجاهلية، ثم إنها تعمل على التعريف بأعداء هذا المجتمع سواء كانوا من أهل الكتاب، أو كانوا من المنافقين، فتعمل السورة جاهدة على كشف مخططاتهم ومكائدهم، ونستطيع القول بأن محور السورة هو: بناء الفرد والأسرة والمجتمع وفق المنهج الإسلامي ونبذ المجتمع الجاهلي بتصوراته الخاطئة(٢).

ثالثاً: ترتيب السورة وعدد آياتها وزمن نزولها:

١- **ترتيبها:** وهي السورة الرابعة من القرآن الكريم وهي أطول سور القرآن بعد سورة البقرة وترتيبها في النزول بعد سورة الممتحنة(٣).

٢- **عدد آياتها:** مائة وست وسبعون آية (٤)

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن- السيوطي- ١٥٤/١.

(٢) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – ٥٥٥/١.

(٣) انظر: التفسير الكبير – الرازي – ١٥٧/٩، في ظلال القرآن: سيد قطب – ٢٠٣/٤.

(٤) انظر: الاتقان – للسيوطي – ٢١١/١، والتفسير المنير- للزحيلي- ٢١٩/٤.

٣- **زمن نزولها:** أجمع العلماء على مدنية سورة النساء واستثنى بعضهم قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**...﴾ [النساء:٥٨]، والحق كما قال الدكتور فضل عباس أنها مدنية وذلك بالرجوع إلى ضوابط المكي والمدني حيث إن ما نزل بعد الهجرة فهو مدني وإن نزل في مكة[١].

(١) انظر: اتقان البرهان في علوم القرآن – فضل عباس –٣٨٢/١

المبحث الثاني

بين يدي التفسير

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: التعريف بالتفسير التحليلي وعلاقته بعلم إعراب القرآن الكريم.**
- **المطلب الثاني: أهمية الإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي وحاجة المفسر إليه.**
- **المطلب الثالث: ضوابط إعرابية تلزم المفسر.**

المطلب الأول

التعريف بالتفسير التحليلي وعلاقته بعلم إعراب القرآن الكريم

أولاً: التعريف بالتفسير التحليلي

١. تعريفه لغةً:

إن مصطلح التفسير التحليلي مركب تركيباً وصفياً من كلمتين، هما: (التفسير) و (التحليلي)، ولكي يتسنى لنا الوقوف على المعنى اللغوي لهذا المركب، لا بد لنا من معرفة المعنى اللغوي لكل كلمة على حده، فالتفسير مصدر بمعنى الإيضاح والكشف والبيان، ومنه قول الله ﷻ ﴿**وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**﴾ [الفرقان:٣٣]، وبعد النظر في بعض المعاجم اللغوية للوقوف على المعنى اللغوي للتفسير، كانت خلاصة القول كما يأتي:

التفسير مصدر مأخوذ من الفَسْر وهو كشف المغطى وإظهار المعنى المعقول، فالتفسير: هو كشف المراد عن اللفظ المُشْكِل، ويقال: هذا كلام يحتاج إلى فَسْرٍ وتفسيرٍ:أي يحتاج إلى إيضاح وبيان، ويقال أيضا:استفسرتُ فلانًا كذا، أي طلبتُ منه أن يفسره لي[١].

ومن اشتقاقات الفَسْر والتفسير التَّفْسِرة، ولها معنيان:

الأول: البول الذي يستدل به على علة المريض، حيث يقال :نظر الطبيب إلى تَفْسِرته، أي نظر إلى تلك العينة ليعرف أو يكشف بها عن الداء، وعلى هذا المعنى فكما أن الطبيب ينظر تفسرة المريض ليكشف عن علته، فكذلك المُفسّر ينظر في آيات القرآن الكريم ليكشف عن معناه.

الثاني: اسم لكل شيء يُعرف به تفسير الشيء ومعناه[٢].

---

(١) انظر: لسان العرب – ابن منظور – ٦٤/٥.

(٢) انظر: المصدر السابق – ٦٤/٥.

وخلاصة القول:

إن الناظر في تصريفات مادة (فَسَر) واشتقاقاتها يتبين له أن معناها اللغوي لا يخرج عن كون المقصود بها الشرح والبيان والإظهار والتوضيح وإزالة اللبس والإشكال عن اللفظ المُراد تفسيره، والمجيء بلفظ أيسر وأسهل من لفظ الأصل[١].

وأما الشق الآخر لمركب التفسير التحليلي فهو كلمة (التحليلي)، وأصله من الفعل الرباعي (حلَّل) على وزن (فعَّل) ليكون مصدره على وزن (تَفْعيل).

قال ابن منظور[٢] في الفعل الثلاثي (حلَّ) "حلّ العقدة يحلُّها حلاً: فتحها ونقضها فانحلَّت"[٣]، وقال مجمع اللغة العربية في أصله الرباعي: " حلَّل الشيء: رجعه إلى عناصره، يقال: حلَّل الدم، وحلَّل البول، ويقال: حلَّل نفسية فلان: درسها ليكشف خباياها، وتحليل الجملة: بيان أجزائها وبيان وظيفة كل منها"[٤].

ومما سبق من بيان المعنى اللغوي لشقي المركب، يمكن تعريف مركب التفسير التحليلي لغة بأنه: الكشف والبيان عن أجزاء الكلام لمعرفة خباياه، مع المجيء بلفظ أيسر وأسهل من لفظ الأصل.

٢. تعريفه اصطلاحاً:

لم يكن مصطلح التفسير التحليلي بوصفه مركباً معروفاً لدى العلماء السابقين، وإن كانوا عرَّفوا التفسير بتعريفات تتضمن الاشارة إلى هذا النوع من

---

(١) انظر: مفردات ألفاظ القرآن – الراغب الأصفهاني – ص٤١٢.

(٢) ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حقة بن منظور، أبو الفضل الأنصاري الأفريقي المصري، ولي قضاء طرابلس، من أشهر كتبه لسان العرب في اللغة، توفي سنة ٧١١ هـ، (انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – السيوطي – ٢٤٨/١).

(٣) لسان العرب – ٢٠٣/١١.

(٤) المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية–٢٠٠/١.

التفسير، فإذا تتبعنا هذه التعاريف وجدنا أنها يمكن إرجاعها كلها إلى واحد منها، فهي وإن كانت مختلفة من جهة اللفظ، إلا أنها متحدة من جهة المعنى وما تهدف إليه.

وقد اختلفت عبارات العلماء وألفاظهم في وضع تعريف جامع مانع له، وهذه بعض أقوالهم:

أ- **قال السيوطي:** "التفسير في الاصطلاح نزول الآيات وشئونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها"(١).

ب- **قال أبو حيان**(٢): "علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك"(٣).

ج- **قال الزركشي**(٤): "التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكَمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخِ والمنسوخ"(٥)، ورجح الدكتور محمد لطفي الصباغ القسم الأول

---

(١) الاتقان في علوم القرآن – السيوطي – ٤٥٠/٤.

(٢) أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أبو عبد الله، ولد بغرناطة، نشأ محباً للعلم، متتلمذاً على العلماء، رحل لطلب العلم، برع في عدة علوم، منها :القراءات واللغة والنحو والتفسير، وترك العديد من المؤلفات منها :تفسير البحر المحيط، توفي سنة ٧٤٥هـ، (انظر: غاية النهاية في طبقات القراء –ابن الجزري – ٢٨٥/٢).

(٣) تفسير البحر المحيط – ١٢١/١.

(٤) الزركشي: محمد بن عبد الله بن بهادر، أبو عبد الله المصري الزركشي، كان فقيهاً، أصولياً، مفسراً، له مؤلفات نافعة، توفي سنة ٧٩٤ هـ، (انظر: طبقات المفسرين – الداودي – ١٥٧/٢).

(٥) البرهان في علوم القرآن ١٣/١.

من هذا التعريف، فقال: "هو علم يفهم به كتاب الله المنزل على محمد ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه"(١).

ويرجح الباحث تعريف الإمام الزركشي، فهو على قلة ألفاظه، أعده تعريفاً جامعاً مانعاً لكل ما سبق ذكره، وأن التعريفات الأخرى هي شرح لهذا التعريف.

إذن التفسير هو: علم يفهم به كتاب الله المنزل على سيدنا محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحِكَمه.

أما عن تعريف مصطلح التفسير التحليلي بوصفه مركباً هذا التركيب الوصفي، فقد ذكره الدكتور صلاح الخالدي في حديثه عن أنواع تفاسير القرآن، وسماه التفسير التفصيلي، ووصفه بأنه التفسير: " الذي يسير فيه المفسر مع سور القرآن سورة سورة، ومع آياته آية آية، ويتوسع في تفسيرها وتأويلها، ويفصل في كلامه، ويستطرد، ويعرض موضوعات، ومباحث، ومسائل عديدة"(٢).

ويلاحظ من تعاريف العلماء السابقين للتفسير بصفة عامة أنه أقرب لأن يكون تعريفًا اصطلاحياً للتفسير التحليلي، وكأن التفسير عند القدامى يطلق ويراد به التحليلي؛ لأنه المعروف عندهم والمتداول في زمانهم، ثم جاء بعده التفسير الموضوعي والإجمالي والمقارن في فترات متأخره.

ففي ضوء تلك التعريفات للتفسير في الاصطلاح، ومن خلال تعريف الدكتور الخالدي للتفسير التحليلي ووصفه بأنه تفسير تفصيلي يمكن أن نقول بأن التفسير التحليلي هو" العلم الذي يكشف فيه المفسر عن معاني آيات القرآن الكريم من خلال المباحث التفصيلية.

---

(١) لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير – د. محمد لطفي الصباغ – ص ١٨٧.

(٢) التفسير والتأويل – ص١٣.

والأمثلة على كتب التفسير التحليلي كثيرة، منها :تفسير الطبري، تفسير الألوسي، تفسير الزمخشري، وتفسير ابن عطية وغيرها.

والذي سيسير عليه الباحث في هذه الدراسة، هو نوع من أنواع التفسير التحليلي، وهو الذي يهتم بتحليل الآية القرآنية من الناحية الإعرابية واستخراج الجمل الشرطية منها، ومن ثم إظهار الأثر التفسيري لهذا التحليل على المعنى.

ثانيا: علاقه التفسير التحليلي بعلم إعراب القرآن الكريم

مما لا شك فيه بأن علم الإعراب ذو شأن عظيم في اللغة العربية فالعلماء لهم أقوال كثيرة تحض على تعلمه، وكراهة اللحن في اللغة العربية، وفهم آيات القرآن الكريم وتوضيح المعنى التي تنشده، وبيان ما تقصده من دلالات يقتضي معرفة علم الإعراب، وقد نشأ هذا العلم وازدهرت مباحثه في كنف الحاجة إلى تفسير القرآن الكريم، وإن بعض التفاسير مليئة بالروايات عن البصريين والكوفيين، والاستظهار بها في مآخذ النصوص، والتشبث بأهداب تفسيرهم وتأويلهم(١).

ولقد ذكرت أن التفسير التحليلي بمعناه الاصطلاحي، هو العلم الذي يكشف فيه المفسر عن معاني الآيات القرآنية من خلال المباحث التفصيلية، وكما هو معروف أن الإعراب هو تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم، فالمفسر في التفسير التحليلي، الذي يقوم بتفصيل اللفظة القرآنية، ويحللها إفراداً، وتركيباً، لا بد له أن يُشير في بداية الأمر إلى مواقع الجمل من الإعراب، ويبين دور الحركة في آخر الكلمة، ويظهر أثرها في المعنى.

---

(١) انظر: المُفصل في علم العربية – الزمخشري – ٣/١.

المطلب الثاني

أهمية الإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي وحاجة المفسر إليه

أولاً: أهمية الإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي

تكمن أهمية الإعراب في تفسير القرآن الكريم في ارتباطهما ببعضهما ارتباطًا قويا متينًا، فكما أن التفسير ضروري لفهم مراد الله تعالى في آياته، ومن ثَم فهم معانيه ومراميه، فكذلك الإعراب؛ لأن هدفه الإفصاح عن المعنى، فهو لا يقل ضرورة عن التفسير .فالإعراب ليس علامات لفظية فحسب؛ بل هو مناط إيضاح المعنى وإظهاره، وفي هذا قال ابن جني في باب القول على الإعراب:"هو الإبانة عن المعنى بالألفاظ؛ ألا ترى أنك إذا سمعت أكرمَ سعيدٌ أباه، وشكر سعيدا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجا– أي نوعا –واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه"(١).

وقد ظهرت اتجاهات كثيرة في تفسير القرآن الكريم .وكان من أقدمها الاتجاه اللغوي. ومن هذا الاتجاه قسم يتعلق بالنحو والقضايا الإعرابية .فكان من النحاة الأوائل من يضع تفسيرا للقرآن الكريم؛ لأنه هو الكتاب الذي كانوا يعتمدون عليه في وضع قواعدهم وآرائهم النحوية والاحتجاج لها وتأييدها من خلال تفسير آيات الكتاب الحكيم(٢)، وهذا القسم من الاتجاه اللغوي في تفسير القرآن الكريم على نوعين، ولكلٍ منهما مؤلفاته الخاصة به، وهما:

١- كتب في تفسير القرآن أو المشكل منه، والتي عنيت بالنحو، ومنها كتابا معاني القرآن للفراء، والبحر المحيط لأبي حيان.

٢- كتب اختصت بإعراب القرآن الكريم، وهي كثيرة منها:

---

(١) الخصائص – ابن جني الموصلي – ٣٥/١.

(٢) انظر: التفسير ومناهج المفسرين – للصباغ – ص ١٥٣، ولمحات في علوم القرآن– للصباغ – ص ٢٣١

أ- إعراب القرآن للزجاج [١] (ت٣١١هـ).
ب- إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه النحوي [٢] (ت٣٧٠هـ).
ج- التبيان في إعراب القرآن المجيد لأبي البقاء العكبري[٣] (ت ٦١٦ هـ).
د- المجيد في إعراب القرآن المجيد للصفاقسي[٤]، (ت٧٤٢هـ).

وفي بيان دور النحاة السابقين وخدمتهم لكتاب الله تعالى، قال الدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة في مقدمة كتابه: "وأثبت أن نحاتنا السابقين هم الذين أبلوا أحسن البلاء في توثيق نص القرآن الكريم بالاحتجاج للقراءات وبيان عللها ووجوهها، واختلاف قرائها، وأنهم هم الذين هيأوا لعلماء التفسير الوسيلة الفعالة لفهم معانيه والاجتهاد في أحكامه وتفصيل آدابه، وكان ما قاموا به من أبحاث في كتبهم النحوية وكتب: "معاني القرآن" و" الاحتجاج"، وما غاصوا فيه من تحليل لآياته، كان ذلك هو القبس الذي أضاء للعلماء الطريق في تفسير الكتاب العزيز ومكنهم من تفسيره العقلي، إذ كان التقاء التفسير اللغوي بالأثري هو

---

(١) الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج النحوي، كان من أهل العلم بالأدب والدين، صنف كتابا في معاني القرآن، أخذ الأدب عن المبرد وثعلب، وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب فنسب إليه، (انظر: طبقات المفسرين- الداودي – ٧/١، و وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – ابن خلكان – ٤٩/١).

(٢) ابن خالويه: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، لغوي من كبار النحاة، أصله من همدان، استوطن حلب وعظمت بها شهرته، كانت له منزلة رفيعة عند بني حمدان، توفي في حلب. (انظر: الأعلام – الزركلي –٢٣١/٢).

(٣) أبو البقاء العكبري: عبد الله بن الحسين بن العكبري، حنبلي، نحوي، إمام في الفقه واللغة والعروض والفرائض، من مؤلفاته: شرح اللمع، (انظر: شذرات الذهب – ابن العماد الحنبلي – ٦٧/٥).

(٤) الصفاقسي: علي النوري بن محمد، أبو الحسن، فاضل مجاهد، من أهالي صفاقس، مولده ووفاته فيها، انتقل إلى تونس، ورحل إلى مصر، ثم تصدر للتدريس في بلده، وكان يبذل من ماله ما يجهز به الغزاة في البحر، له تآليف عديدة منها: غيث النفع في القراءات السبع، (انظر: الأعلام – الزركلي – ٣٠/٥).

السبب الأكبر في نشأة التفسير بالرأي، وجرأة العلماء عليه، وتوسعهم فيه، وترسيخهم أصوله ومناهجه"[1].

وأخيراً: مما سبق تتضح صلة الإعراب وأهميته بالنسبة للتفسير التحليلي وضوحاً بارزاً، وقد ضرب الأستاذ سميح عاطف الزين في كتابه مثالاً على ذلك بكلمة قرآنية فيها من الروعة والجمال بعد تحليلها وإعرابها ما لا يتوافر في كلمة ترادفها في المعنى، وهي كلمة (أنلزمكموها) من قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا** كَارِهُونَ﴾ [هود:٢٨] وقد بين ما فيها من بلاغة وتعبير، وما تثيره هذه الكلمة من صور وأحاسيس، وما تشتمل عليه من معنى ومغزى، وقارب تحليل الأستاذ لها الصفحات الأربع من كتابه، وعلّق في نهاية ذلك بقوله: "فلولا الإعراب، ومعرفة قواعده، ما كان ليتسنّى لنا أن نفهم معاني القرآن المبين، ولا أن ندرك مواطن جماله، ومحالّ بلاغته، وإعجازه، وسائر أوامره ونواهيه، ومصادر أحكامه في حلاله وحرامه، وآيات وعده ووعيده، فما أحرانا إذن بإتقان الإعراب، لنكشف عن غوامض لغتنا، وكنوز قرآننا العظيم!" [2].

ثانياً: حاجة المفسر إلى الإعراب

وضع العلماء شروطاً للشخص الذي يريد تفسير القرآن الكريم، حيث لا بد له أن يكون عالماً ملماً بمجموعة من العلوم والمعارف التي تعينه على تفسير آيات كتاب الله تعالى، وتعتبر هذه العلوم بمثابة الأدوات التي تعصم المفسر من فهم معاني آيات كتاب الله على غير حقيقتها فتوقعه في الخطأ والزلل.

وأوضح العلماء أن هذه العلوم تشتمل على خمسة عشر علماً لا بد للمفسر من الإحاطة بها والتمكن منها ليستطيع تفسير كلام الله تعالى.

---

(١) النحو وكتب التفسير – ٩/١.

(٢) الإعراب في القرآن الكريم – سميح الزين – ص ٥١.

ومن هذه العلوم علم الإعراب، وذلك لأن المعنى يختلف ويتغير باختلاف الإعراب وتغييره، ووظيفة الإعراب ومهمته تمييز المعاني عن بعضها البعض والوقوف على أغراض المتكلمين[1].

المطلب الثالث

ضوابط إعرابية تلزم المفسر

لقد ذكر بعض العلماء هذه الضوابط في كتبهم، وشددوا على أهمية الالتزام بها، وذلك أن إعراب القرآن الكريم ليس كإعراب أي كلام، لأنه لا يجوز أن يتكلم الإنسان في إعراب القرآن دون أن يكون واقفاً على حِكَمِ القرآن وأسراره وتفسيره، حتى يصلَ إلى المعنى الحقيقي، والفهم الدقيق لآياته.

ومن هذه الضوابط التي ذكرها العلماء ما يلي:

١- يجب أن يَفهم المُعرِب معنى ما يريد إعرابه قبل الإعراب.

٢- عدم الإعراب للغات الشاذة والأوجه الضعيفة ومراعاة رسم المصحف.

٣- تجنب القول بلفظةِ (زائد) في كتاب الله تعالى.

٤- عدم إهمال بعض الأوجه الإعرابية الصحيحة في اللفظة.

٥- الإلمام بقواعد اللغة العربية وتصاريفها المختلفة.

٦- تجنب التقادير البعيدة، والمجازات المعقدة.

٧- أن يراعي في كل تركيب ما يشاكله، فربما خرَّج كلاماً على شيء، ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع.

٨- إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردها.

٩- ما لا يحتاج إلى تقدير أولى من أن نقدره[2].

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن – الزركشي – ٣٠١/١

(٢) انظر: علم إعراب القرآن– العيساوي– ص ٢٥٥.

المبحث الثالث

الجملة الشرطية وأركانها

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: مفهوم الشرط لغة واصطلاحاً**
- **المطلب الثاني: مكونات الجملة الشرطية**
- **المطلب الثالث: الظواهر السياقية للجملة الشرطية**

المطلب الأول

مفهوم الشرط لغة واصطلاحا

١- الشرط لغة:

جاء في لسان العرب في مادة شرط: " الشرط معروف، وكذلك الشريطة، والجمع شروط وشرائط، والشرط إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شروط والشَرَط بالتحريك العلامة، والجمع أشرُط، وأشراط الساعة أعلامها، ومنه قوله تعالى ﴿**فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا** ..﴾ [محمد:١٨]"(١).

وفي المعجم الوسيط جاء الشْرط بمعنى "ما يوضع ليلتزم به في بيع ونحوه، **وفي الفقه:** ما لا يتم الشيء إلا به، ولا يكون داخلاً في حقيقته

وعند النحاة: ترتيب أمر على أمر بأداة من أدوات الشرط، وهي الألفاظ التي تستعمل في هذا الترتيب مثل (إنْ و مهما) وجمعه شروط"(٢).

٢- الشرط اصطلاحا:

ورد في معجم المصطلحات النحوية والصرفية أن الشرط: " تعليق شيء بشيء، حيث إذا وُجد الأول وُجد الثاني، وهو أسلوب له مكوناته وأركانه وهي الأداة وفعلان، وحصول الثاني منهما مترتب على حصول الأول، فهو جوابه وجزاؤه "(٣).

---

(١) لسان العرب – ابن منظور –٣٢٩/٧، وانظر: القاموس المحيط – الفيروزآبادي – في مادة " شرط " ٣٨٠/٢.

(٢) المعجم الوسيط – مادة شرط – ٤٧٩/١.

(٣) معجم المصطلحات النحوية – محمد سمير نجيب اللبدي– ص ١١٤.

وكلمة الشرط تطلب جملتين، يلزم من وجود مضمون أولاهما فرضاً حصول مضمون الثانية، فأدوات الشرط كلمات وضعت لتدل على التعلق بين جملتين، والحكم بسببية أولاهما ومسببية الثانية(١).

تعريف آخر: "وهو أن يقع الشئ الأول لوقوع غيره، أي أن يتوقف الثاني على الأول، فإذا وقع الأول وقع الثاني، وذلك نحو: (إنْ زرتني أكرمك) فالإكرام متوقف على الزيارة، ونحو قوله تعالى: ﴿... **فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ** ...﴾[البقرة:١٩١]، وقوله تعالى: ﴿... **فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ** ...﴾ [البقرة:١٩٦]"(٢).

هذا هو الأصل، وقد يخرج الشرط عن ذلك فلا يكون مسبباً عن الأول، ولا متوقفاً عليه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿... **فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ** ...﴾ [الأعراف:١٧٦] فلهث الكلب ليس متوقفاً على الحمل عليه أو تركه، فهو يلهث على كل حال، وإنما ذكر صفته فقط، ونحو قوله: ﴿**فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ**﴾ [فصِّلت:٢٤] فالنار مثواهم صبروا أم لم يصبروا، فليس الشرط على هذا من باب السبب والمسبب دوماً، وإنما الأصل أن يكون ذلك(٣).

---

(١) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك– ٦٦/٤.

(٢) معاني النحو – فضل السامرائي – ٥٣/٤.

(٣) المصدر السابق – ٥٣/٤.

المطلب الثاني

مكونات الجملة الشرطية

أولاً: أدوات الشرط:

أدوات الشرط هي: كلمات وضعت لتعليق جملة بجملة، وتكون الأولى سبباً والثانية متسبباً، ولذلك يجب استقبال الجملتين بعدها؛ لأن أدوات الشرط من شأنها أن تنقل الماضي إلى الاستقبال، وتخلّص المضارع له[١].

وأدوات الشرط تقتضي هاتين الجملتين، فتسمى أولاهما شرطاً، والثانية جزاءً وجواباً من حيث كونها مترتبة على القول الأول، فصارت كالجواب الآتي بعد كلام السائل[٢].

وأدوات الشرط تصنف إلى نوعين حسب عملها، النوع الأول: أدوات شرط تجزم ما بعدها، والنوع الثاني: أدوات شرط لا تجزم ما بعدها.

النوع الأول: أدوات شرط تجزم ما بعدها

قال ابن مالك[٣] في الألفية:

واجْزِمْ بإِنْ ومَنْ وما ومهما أيٍّ متى أيانَ أينَ إذْمَا

وحيثما أنَّى وحَرفٌ إذْمَا كإِنْ وباقي الأدوات اسْمَا[٤]

وجميع أدوات هذا القسم تتفق في تعليق الجواب على الشرط في الزمان المستقبل:

---

(١) انظر: ارتشاف الضَّرب – أبو حيان الأندلسي – ١٨٦٢/٤.

(٢) انظر: همع الهوامع – السيوطي – ٥٥٠/٢.

(٣) محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين: أحد الأئمة في علوم العربية، ولد في جيان (بالأندلس) وانتقل إلى دمشق فتوفي فيها سنة ٦٧٢ هـ، أشهر كتبه: الألفية، تسهيل الفوائد، والعديد من المؤلفات، (انظر: الأعلام – الزركلي – ١٧٦/٧).

(٤) انظر: شرح ابن عقيل ٢٦/٤.

١- **(إنْ)**- بكسر الهمزة وسكون النون- تستعمل في المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك في حصولها، والموهومة والنادرة، والمستحلة وسائر الافتراضات الأخرى، فهي لتعليق أمر بغيره عموماً[١].

فمن المعاني المحتملة الوقوع قوله تعالى: ﴿... **فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ** ...﴾[البقرة:١٩١]، ﴿**فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ** ...﴾ {البقرة:٢٣٠}، ومن المعاني المشكوك في حصولها نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي** ...﴾ [الأعراف:١٤٣].

٢- **(مَنْ)**- بفتح الميم وسكون النون- وتكون شرطاً للعاقل نحو قوله تعالى: ﴿**مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**﴾ [النساء:١٢٣] .

٣- **(ما)** وهي نوعان: زمانية: نحو قوله تعالى: ﴿**فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ** ...﴾ [التوبة:٧] وغير زمانية: نحو قوله تعالى: وما ﴿**وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ**﴾ [البقرة:١٩٧]، جاء في (الكتاب): "و(ما) مثلها – يعني مثل مَنْ- إلا أن (ما) مبهمة تقع على كل شئ"[٢].

٤- **(مهما)** نحو قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا** ...﴾ [الأعراف:١٣٢] .

٥- **(أيّ)** ـ بتضعيف الياء ـ وهي بحسب ما تضاف إليه، فقد تضاف إلى ما نحو قوله تعالى: ﴿**قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾ [الإسراء:١١٠]

---

(١) انظر: معاني النحو – فضل السامرائي – ٦٩/٤.

(٢) الكتاب – سيبويه- ٥٢/٢.

٦- **(متى)** نحو: (متى تأتني آتك)، ويفرق النحاة بين (إذا) و(متى)، فيقولون: "إنَّ (إذا) للوقت المحدد، و(متى) للوقت المبهم"(١)، وهذا التفريق ناتج عن قولهم إنَّ (إذا) مضافة إلى شرطها، فهي معينة و(متى) غير مضافة، فهي إذن مبهمة.

٧- **(أيان)** تستعمل لتعظيم الشئ نحو قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**﴾ [النَّازعات:٤٢]، وقد يستعمل للإستبعاد نحو قوله: ﴿**يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ**﴾ [القيامة:٦]

٨- **(أين)** يكثر استعمال(أين) مضموما إليها(ما) نحو قوله تعالى:﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ**﴾ [النساء:٧٨]

٩- **(حيثما)** اسم مكان مبهم، جاء في المقتضب: " وحيث اسم من أسماء المكان مبهم يفسره ما يضاف إليه... فلما وصلتها ب(ما) امتنعت من الاضافة، فصارت كـ (إذا) إذا وصلتها بما"(٢)، قال تعالى: ﴿**وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ...**﴾ [البقرة:١٤٤]

١٠- **(إذ ما)** هي إذ و(ما) ركبتا، فأصبحتا أداة شرط، تقول: (إذ ما تقم أقم)

١١- **(أنَّى)** ـ بفتح الهمزة وتضعيف النون المفتوحة ـ ظرف للمكان يفيد العموم، نحو (أنَّى تذهب أذهب)

النوع الثاني: أدوات شرط لا تجزم ما بعدها

١- **(لو)**، وتفيد امتناع وقوع الجواب لامتناع وقوع الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿**لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ**﴾ [الحجرات:٧] .

---

(١) المفصل – ابن يعيش- ٦٦/٢.

(٢) المقتضب – المبرد-٥٤/٢.

٢- **(لولا)** وتفيد تعليق الجواب على الشرط في الزمان الماضي، نحو: لولا تضحيات الآباء لهلك الأبناء[١].

٣- **(لوما)**، وهي بمنزلة (لولا) في إفادة تعليق على الشرط في الماضي، وفي الدلالة على الامتناع أيضا[٢].

٤- **(لما)** وتفيد تعليق الجواب على الشرط في الزمان الماضي وقد شاع بين النحاة وصفها بأنها "حرف وجود لوجود أو، حرف وجوب لوجوب"[٣] أي أن جوابها قد تحقق لتحقق شرطها كما في قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ**﴾ [الإسراء:٦٧]، وقوله تعالى:﴿**فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ**﴾ [العنكبوت:٦٥] [٤].

٥- **(إذا)**، وتفيد تعليق الجواب على الشرط في المستقبل، نحو قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ**﴾ [الرُّوم:٢٥]، وقوله سبحانه: ﴿**فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**﴾ [الرُّوم:٤٨][٥].

٦- **(كيف)**، وتفيد تعليق الجواب على الشرط في المستقبل أيضا، نحو:كيف تصنع أصنع ـ بالرفع فيهما على الراجح عند الجمهور وهي وإن وافقت بقية أدوات الشرط في التعليق، فإنها تخافها في وجوب موافقة الجواب للفظ فعل الشرط، وقد تزداد عليها (ما) فتفيد بعد زيادتها ما كانت تفيده قبلها، وتستعمل في المواضع نفسها التي تستعمل فيها بدونها[٦].

---

(١) انظر: رصف المباني – المالقي – ٢٩٣.

(٢) انظر: همع الهوامع – السيوطي – ٦٢/٢.

(٣) مغني اللبيب – ابن هشام – ٣٨٦/١.

(٤) انظر: رصف المباني – المالقي – ص٢٨٣.

(٥) انظر: الجني الداني – المرادي – ص ٣٦٠.

(٦) انظر: المصدر السابق– ص ٣٦٠.

و بحسب التصنيف النحوي، تنقسم هذه الأدوات – الجازمة وغير الجازمة– إلى ثلاثة أقسام:

١– حرف باتفاق، وهو: (إن)، (لو)، و(لولا)، و(لوما).
٢– اسم باتفاق، وهو: (مَنْ)، و(ما)، و(متى)، و(أي)، و(أين)، و(أيان)، و(أنى)، و(حثيما)، (إذا)، و(كيف)، و(كيفما).
٣– مختلف فيه بين الاسمية والحرفية، وهو(إذ ما)، و(إذا ما)، و(مهما)، (لما)[١].

وتقتضي أدوات الشرط هذه تركيبين إسناديين، تربط كلاً منهما بالآخر بحيث يصيران معا جملة واحدة في إفادة المعنى، ويطلق على أولهما "فعل الشرط"، وقد يطلق عليه "الشرط" اختصارا، ويصطلح على ثانيهما " بجواب الشرط" للدلالة على أنه مترتب على الفعل ترتب الجواب على السؤال، وقد يعبر عنه "بالجزاء" للإشارة إلى أن الجواب بمثابة الجزاء لمضمون الفعل[٢].

ثانياً: إعراب أدوات الشرط

سبق أن قلنا إن من أدوات الشرط ما هو حرف، ومنها ما هو اسم، وأما المختلف فيه بين الحرفية والاسمية فهو حرف عند من يرى حرفيته، واسم عند من يقرر اسميته.

وأدوات الشرط الحرفية: مبنية وليس لها محل إعرابي، وفقا للقاعدة العامة في الحروف.

وأما أدوات الشرط الاسمية: فيمكن التمييز فيها بين حالات ثلاثة: حالة تقع فيها دالة على زمان أو مكان، وأخرى تدل فيها على الحدث، وثالثة لا تدل فيها على أي منهما وبيان ذلك كما يلي:

---

(١) انظر: المقتضب– المبرد – ٤٦/٢، شرح المقدمة النحوية– ابن بابشاذ – ١٨٧.
(٢) انظر: التراكيب الإسنادية – د. علي أبو المكارم – ص ١٦٣.

١- إذا دلت أداة الشرط الاسمية على زمان أو مكان أعربت ظرفاً، نحو: متى تسافر أصحبك، ونحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء:٧٨].

٢- وإن دلت على حدث أعربت مفعولاً مطلقاً، مثل: مهما تناضلْ تعضدْ به إخوانك المناضلين، مهما تجني مالاً فلن تبلغ قمة السعادة، والتقدير: أي جنياً - تجني.

٣- وإذا لم تدل على شئ من ذلك فلا يخلو الأمر ـ عند جمهور النحاة ـ من أن يقع بعدها فعل لازم أو فعل متعد، فإن كان بعدها فعل لازم أعربت أداة الشرط مبتدأ خبره ما بعده، نحو: من يقم أقم معه، وإن كان بعدها فعل متعد لم ينصب اسماً ظاهراً أعربت مفعولا به، نحو: من تكرم احترمه، فإن نصب اسماً ظاهراً نحو: من يكرم خالداً أحترمه، جاز في أداة الشرط عند الجمهور أن تكون في موضع رفع أو نصب، باعتبار أن المسألة ـ آنئذ ـ من باب الاشتغال[١].

ثالثاً: تركيب فعل الشرط

يفرق النحاة بين تركيب فعل الشرط مع الأدوات الجازمة، وتركيبه مع الأدوات غير الجازمة وبين ذلك فيما يلي:

١- **تركيبه مع الأدوات الجازمة:** فإن الجمهور يرى وجوب كونه تركيباً إسنادياً فعلياً مستوفياً لشروط بعينها سيأتي بيانها، ومرد وجوب كونه تركيباً إسنادياً فعلياً إلى أنه بمثابة "العلة والسبب لوجود الثاني، والأسباب لا تكون بالجوامد، وإنما تكون بالأغراض، والأفعال أعراض"[٢]، والشائع عند الجمهور أن زمن الفعل بعد معظم هذه الأدوات المستقبل، بصرف النظر عن نوع الصيغة المستعملة منه.

---

(١) انظر: التراكيب الإسنادية – د. أبو المكارم– ص١٦٥

(٢) شرح المفصل – ابن يعيش– ٢/٩.

ويمكن القول بأن لتركيب فعل الشرط ـ مع الأدوات الجازمة ـ صورتين:

❖ **الصورة الأولى:** أن يكون تركيباً إسنادياً فعلياً تصدره فعل، مستوف للشروط الآتية:

أ- أن يكون ماضياً أو مضارعاً، ولا يجوز أن يكون أمراً، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآَخَرِينَ وَكَانَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾ [النساء:١٣٣].

ب- أن يكون غير ماضي المعنى، فلا يصح أن يقال: إن محمد قام أمس قمت اليوم.

ج- ألا يكون طلبياً، فلا يجوز: إن لا تحضر أحدا معك أقابلك، ولا: إن ليجلس محمد أجلس .

د- ألا يكون جامداً، فلا يقال: إن عسى، ولا: إن ليس.

هـ- ألا يكون مقروناً بحرف تنفيس، فلا يجوز: إن سوف يسافر، ولا: إن سيقاتل.

و- ألا يكون مقروناً بقد، فلا يجوز: إن قد قام، ولا: إن قد يسافر.

ز- ألا يكون مقروناً بحرف نفي غير (لم) و(لا)، فلا يجوز إن لم يقم، ولا: إن لا يقوم[1].

إذا توافرت هذه الأحكام في الفعل، وجب جزمه لفظاً، إن كان مضارعاً، ومحلاً إن كان ماضياً.

أما جملة فعل الشرط كاملة، فلا محل لها من الإعراب إلا في حالتين:

أ- أن تكون أداة الشرط (إذا) فتكون ظرفاً مضافاً، وجملة فعل الشرط بعدها في محل جر مضاف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ ❋

---

(١) انظر: شرح التصريح – خالد الأزهري – ٢٤٩/٢، الكتاب – سيبويه – ٩٥/٣، شرح التسهيل – ابن مالك – ٧٤/٤، الإنصاف – الأنباري – ١٣٢/٢.

وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النَّصر:١-٣].

ب- أن تكون أداة الشرط هي مبتدأ، وجملة فعل الشرط هي الخبر، عند من يجعلها خبراً، وقيل إن جملتي الفعل والجواب معاً هما الخبر(١).

❖ **والصورة الثانية:** أن يتصدر تركيب فعل الشرط اسم ظاهر أو ضمير رفع منفصل، ويشترط لصحة هذه الصورة أن يأتي بعد الاسم المتقدم ـ ظاهراً أو ضميراً ـ فعل مستوف للشروط التي سبق بيانها، صالح لإسناده إلى ما تقدم عليه.

٢- **تركيب أفعال الشرط بعد الأدوات غير الجازمة:** فإنه يماثل تركيبه بعد الأدوات الجازمة، ولكنه يخالفه في أمور أهمها: الحالة الإعرابية له، والدلالة الزمنية به، ثم بعض الفروق الدقيقة التي يمكن أن تعد بمثابة صورة من الخصائص السياقية معه(٢).

رابعاً: تركيب جواب الشرط

يقرر النحاة أن الأصل في تركيب جواب الشرط أن يكون تركيباً إسنادياً فعلياً، "لأن الجواب شئ موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه، والأفعال هي التي تحدث وتنقضي، ويتوقف دخول بعضها على وجود بعض"(٣)، بيد أن النصوص اللغوية أوسع من هذا دائرة وأكثر تنوعا، إذ ورد جواب الشرط فيها تركيبا إسنادياً فعلياً، كما ورد أيضا تركيباً إسنادياً اسمياً، وكذلك ورد تركيباً شرطياً.

والشرط الأساسي في جواب الشرط أن يكون مفيداً، فلا يصح الجواب بما لا يفيد، وهكذا لا يجوز نحو: إن يقم زيد يقم، كما لا يجوز في الإبتداء:

---

(١) انظر: مغني اللبيب – ابن هشام- ٤٨٨/٢.

(٢) انظر: شرح التصريح – خالد الأزهري – ٢٤٩/٢.

(٣) شرح المفصل – ابن يعيش – ٢/٩.

زيد زيد، فإن دخله معنى يخرجه للإفادة جاز نحو: إن لم تطع الله عصيت، (إذ) أريد به التنبيه على العقاب، فكأنه قال: وجب عليك ما وجب على العاصي، ومنه قوله ﷺ: **(فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله)**[1].

وفي هذا الاطار العام لمكونات جواب الشرط نجد بعض الأدوات التي تقبل جميع الاحتمالات:

أما الأدوات الجازمة فإنها تقبل كافة الاحتمالات الممكنة لتركيب جواب الشرط، فمن الممكن أن يكون تركيباً إسنادياً فعلياً فعله ماض، أو مضارع، أو أمر، أو مثبت أو منفي، جامد أو متصرف، مقترن بقد أو بحرف تنفيس أو مجرد منهما، كما أن من الممكن أن يكون تركيباً إسنادياً اسمياً أو ظرفياً مثبتاً أو منفياً، خبراً أو إنشاء.

والقاعدة العامة أنه إذا كان جواب الشرط لا يصلح أن يكون فعلاً له فإنه يجب أن يقترن بالفاء، وخصت بذلك عند النحاة لأنها تفيد السببية، ولمناسبتها للجزاء في المعنى، إذا معناها التعقيب بلا فصل، كما أن الجزاء يعقب الشرط أو (إذا) الفجائية وغيرها من الأدوات التي تصلح للربط بين جملتي الفعل والجواب[2].

أما بالنسبة لتقديم جواب الشرط وفعل الشرط، فقد ذهب البصريون إلى استحالة ذلك، فأداة الشرط لها صدر الكلام، وذهب الكوفيون إلى جواز ذلك[3].

---

(١) صحيح البخاري- كتاب الإيمان- باب: مَا جَاءَ إِنَّ الأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ - ٦/١ - حديث رقم:٥٦.

(٢) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – ٤٤٥/٤.

(٣) انظر: ارتشاف الضرب – أبو حيان الأندلسي – ١٨٧٩/٤.

المطلب الثالث

الظواهر السياقية للجملة الشرطية

أولاً: الروابط اللفظية بين فعل الشرط والجواب

تتطلب دراسة الروابط اللفظية بين الشرط والجواب الأخذ بعين الاعتبار التقسيم السابق لأدوات الشرط من حيث كونها جازمة وغير جازمة.

فالأدوات الجازمة، يكون الرابط اللفظي بين الفعل والجواب واحداً من أمرين: الجزم، ووجود الصيغ، وأما الأدوات غير الجازمة، فإنها – بصورة عامة – لا تستخدم إلا أسلوباً واحداً، وهو الذي يعتمد على وجود الصيغ الرابطة.

وسنخص كل نوع من هذه الأساليب بشئ من التفصيل:

١- **الجزم:**

الجزم حالة إعرابية يعتد بها النحاة علامة على الارتباط اللفظي بين الفعل والجواب مع الأدوات الجازمة، ويكون ظاهراً إذا كان الفعلان مضارعين، فإذا لم يكونا كذلك فلا جزم من الناحية اللفظية، وفي تقديره محلاً خلاف بين النحاة، فنعتبر لا معنى لهذا التقدير لتضاربه مع الضوابط المقررة نحوياً من ناحية، وفقدانه المسوغ من ناحية أخرى[١]، فنعتبر الجزم رباطاً لفظياً إذا كان موجوداً في فعل الشرط والجواب، أو في أحدهما، وذلك متى توافر فيهما عدد من الشروط، أما فعل الشرط فإنه يجزم وجوباً إذا تحققت فيه الشروط التي ذكرناها سابقاً في هذه الدراسة، وأما جواب الشرط فإن الجزم فيه واجب حيناً وممتنع حيناً، وجائز حيناً[٢].

أ- فيجب الجزم إذا تحقق في الجملة الشرطية أمران:

- أن يكون فعل الشرط مضارعاً مجزوماً.

---

(١) انظر: همع الهوامع – السيوطي – ٦٠/٢، شرح المفصل – ابن يعيش – ١٥٧/٨.

(٢) انظر: شرح الرضي على الكافية – ٢٥٥/٢.

- أن يتوافر في الفعل الواقع في جواب الشرط، الشروط التي سبق تحديدها

ومثال الجزم الواجب: قوله تعالى: ﴿ ...وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطَّلاق:٢]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ...﴾ [النساء:١٠٠]

ب- ويمتنع الجزم(مع كون الفعل الواقع في الجواب مضارعاً): إذا كان طلبياً، أو ماضي المعني، أو جامداً، أو مقترناً بحرف تنفيس، أو بقد، أو بغير (لم) من أدوات النفي، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿... وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [المائدة:٩٥].

ج- ويجوز الجزم وعدمه (الرفع): إذا تحقق في الجملة الشرطية أمران:

- أن يكون فعل الشرط ماضياً.
- أن يتوافر في الفعل الواقع في الجواب ما سبق ذكره من شروط.

٢- الأدوات الرابطة مع الأدوات الجازمة:

استخدم للربط بين فعل الشرط والجواب مع الأدوات الجازم كلاً من: حرف الفاء، وإذا الفجائية.

أ- الفاء:

فإنها تدخل في صدر الجواب إذا كان لا يصلح أن يكون فعلاً للشرط، بمعنى أنه وقع تركيباً إسنادياً اسمياً، أو فعلياً فعله طلبي، أو جامداً، أو منفي بما، أو بلن، أو بإن النافيه، أو مقترن بقد، أو بالسين، أو بسوف[1].

أمثلة على ذلك:

- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية، فعلها طلبي نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾ [آل عمران:٣١] .

---

(١) انظر: المقتضب – المبرد – ٥٩/٢.

- إذا كان جواب الشرط جملة اسمية، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام:١٧] .
- إذا كان فعلا مضارعاً مقرونا بـ(سين) أو(سوف) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة:٥٤] .
- إذا كان الجواب فعلا جامداً، قال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ...﴾ [البقرة:٢٧١] .
- إذا كان الفعل ماضياً مقروناً بـ (قد) قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ ...﴾ [يوسف:٧٧] .
- إذا كان فعلاً ماضياً مقروناً بـ (ما) قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ [يونس:٧٢][(١)].

ب- إذا (الفجائية):

قد يقترن جواب (إنْ) و(إذا) من بين أدوات الشرط بـ (إذا) الفجائية، وذلك إذا كان الجواب فيه شروط معينة يذكرها النحاة.

جاء في (التصريح): "ويجوز أن تغني (إذا) الفجائية عن الفاء في الربط، لأنها أشبهت الفاء في كونها لا يبتدأ بها، ولا تقع إلا بعد ما هو معقب بما بعدها، فقامت مقامها إنْ كانت الأداة الجازمة (إنْ)... أو كانت الأداة غير جازمة (إذا) الشرطية، لأنها تشبه (إنْ) في كونها أم باب الشروط غير الجوازم، والجواب فيها جملة اسمية موجبة غير طلبية، وغير مقرونة بـ (إنَّ) التوكيدية"[(٢)].

---

(١) انظر: شرح الرضي على الكافية – ابن الحاجب- ٢٩١/٢.

(٢) التصريح- الأزهري – ٢٤٩/٢.

وعلى هذا، فإن الجواب ليصلح اقترانه بـ (إذا) الفجائية، يجب أن تكون فيه الشروط الآتية:

- أن يكون جملة اسمية فإنْ كان فعلية، لم يجز اقترانها به، فلا يجوز اقترانها في نحو قوله تعالى: ﴿**إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ**﴾ [يوسف:٢٦].
- أن تكون الجملة مثبتة فإن كانت منفية، لم يصح اقترانه بها، فلا يجوز (أن يسافر إذا ما أنا مسافر)
- أن تكون الجملة خبرية فإذا كانت غير خبرية، لم يصح اقترانه بها، فلا يجوز(إن عصيت إذاً ويل لك)
- أن تكون غير مقرونة بـ (أنَّ) المؤكدة فلا يصح أن تقول: (إنْ تذهب إذاً إني معك)

ومثال ما اجتمعت فيه الشروط، قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**﴾ [الزُّمر:٤٥]، وقوله تعالى: ﴿**إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ**﴾ [الرُّوم:٢٥]

وقد يجمع بين الفاء وإذا الفجائية تأكيداً، خلافاً لمن منع ذلك، قال تعالى: ﴿**فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ [الأنبياء:٩٧].

قال الزمخشري: "(إذا) هذه هي الفجائية، وقد تقع في المجازاة سادّة مسدّ الفاء، فإذا جاءت الفاء معها، تعاونتا على وصل الجزاء، فيتأكد ولو قيل: إذا هي شاخصة، أو (فهي شاخصة) كان سديداً"(١).

ولا شك أنه قد يجمع بينهما كما ورد في القرآن الكريم، ولكن ليس توكيداً إذ ليسا هما بمعنى واحد، حتى يفيد اجتماعهما التوكيد، بل لجمع معنيي الفاء و(إذا) فيراد باجتماعهما السببية والمفاجأة

---

(١) التصريح– الشيخ الأزهري – ٢٤٩/٢.

قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ* وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء:٩٦-٩٧] فجمع بين الفاء و(إذا) لارادة معنيي السبب والمفاجأة، وليس حذف أحدهما يغني الآخر عن ذكره، كما هو ظاهر كلام الزمخشري، بل إذا حذف أحدهما لم يؤد الآخر معناه.

٣- الأدوات الرابطة مع الأدوات غير الجازمة:

إذا استثنينا من بين الأدوات الجازمة (إذا) الشرطية التي تشارك الأدوات الجازمة في الربط بالفاء أو (إذا) الفجائية، و(لما) و(كيف) اللذان يخلو جوابهما من الأدوات الرابطة، انتهينا إلى أن الأدوات غير الجازمة التي تحتاج إلى روابط لفظية ثلاث وهي: (لو) و(لولا) و (لوما)، وهي جميعاً تستخدم (اللام) وحدها دون غيرها من سائر أدوات الربط بين فعل الشرط والجواب، والملحوظ أنّ هذه اللام ليست واجبة الوجود في جميع الحالات، وأنه من الممكن الاستغناء عنها، وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك حين تحدثنا عن مكونات جواب الشرط[١].

الخلاصة:

وبهذا يتضح أن الروابط اللفظية بين فعل الشرط والجواب، تتمثل في أحد أمرين:

١- التوافق في الحالة الإعرابية

٢- استخدام إحدى الأدوات الرابطة الثلاثة: الفاء، وإذا (الفجائية)، واللام، ولكل منها مواقعها الخاصة بها على نحو ما ذكرنا.

---

(١) انظر: التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم – ص١٨٨.

ثانياً: الترتيب في الجملة الشرطية

من الثابت عند النحاة أن أداة الشرط هي التي تقوم بوظيفة التعليق المعنوي والزمني معا بين جملة فعل الشرط والجواب، وأن فعل الشرط هو المقدمة للجواب، والعلة فيه، وأن الجواب هو النتيجة الضرورية له، ومن ثم كان الأصل في ترتيب عناصر الجملة الشرطية عند جمهور النحاة رعاية هذه الاعتبارات، أى تقدم أداة الشرط، يليها فعل الشرط، يعقبه الجواب وما قد يكون له من معمولات، بيد أن التراث اللغوي قد تتضمن عدداً من الصور التي خولف فيها هذا الأصل العام، مما أثار خلافاً بين النحاة مال فيه الجمهور إلى الأخذ بتأويل النصوص التراثية حتى تسلم لهم القواعد النحوية[1]، وسنعرض لبعض هذه الصور:

١- **تقديم ما يشعر بالجواب على الأداة:** ورد في كثير من النصوص اللغوية تقدُم ما يشعر بالجواب على الأداة، والاستغناء به عن ذكر الجواب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أينما ثُقِفُوا... ﴾[آل عمران:١١٢]، وقوله تعالى: ﴿قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾ [آل عمران:١١٨] وقوله تعالى: ﴿وهو معكم أينما كنتم... ﴾ [الحديد:٤]

وقد اختلف موقف النحاة من هذه النصوص، إلى اتجاهين:

- **الاتجاه الأول:** يرى ان الجواب محذوف قد استغنى عنه بما ذُكر قبل الأداة، وأنه لا يصح جعل المتقدم جواب لأن الشرط له حق التصدر وتقديم الجواب عليه يخل به، ثم إن المتقدم يخلو باطراد من الروابط اللفظية التي تربط الشرط والجواب، سواء كانت هذه الروابط حالة إعرابية أو أدوات، ولو كان المتقدم هو الجواب لوجب اقترانه بها، ومن ذلك قوله تعالى: (واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون) {البقرة:١٨٢}، فإن المتقدم قد خلا من الفاء برغم كونه طلبياً، ومقترناً بقد في الثانية، وهذا هو مذهب البصريين، وقد قال ابن القيم

(١) انظر: التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم – ص١٨٨.

عن ابن السراج[١] قوله: " الذي عندي أن الجواب محذوف يغني عنه الفعل المتقدم، وقال: وإنما يستعمل هذه على وجهين: إما أن يضطر إليه شاعر، وإما أن يكون المتكلم به محققاً بغير شرط ولا نية، فقال: أجيؤك، ثم يبدو له أن لا يجيؤه إلا بسبب، فيقول: إن جئتني، فيشبه الاستثناء، ويُغني عن الجواب ما تقدم"[٢] وقد عقب ابن القيم على هذا الرأي بأنه قول مرجوح، والذي يؤيد رأي ابن القيم أن هذا الأسلوب شائع وليس محصوراً في السببين اللذين ذكرهما ابن السراج.

• **الاتجاه الثاني:** يرى أن المتقدم هو الجواب دون الحاجة إلى القول بحذفه، ويرد أصحابه – الكوفيون – فكرة حق فعل الشرط في التصدير بأن حق التصدير إنما هو للجواب لا للفعل؛ لأن " الجزاء هو المقصود والشرط قيد فيه وتابع له، فهو من هذا الوجه رتبته التقديم طبعاً، ولهذا كثيراً ما يجئ الشرط متأخراً عن المشروط؛ لأن المشروط هو المقصود وهو الغاية، والشرط وسيلة، فتقديم المشروط هو تقديم الغايات على وسائلها، ورتبتها التقديم ذهناً وإن تقدمت الوسيلة وجوداً، فكل منهما له التقدم بوجه، وتقدم الغاية أقوى، وإذا وقعت في مرتبتها فأي حاجة إلى أن تقدرها متأخرة"[٣].

---

(١) أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد – المقدم ذكره – وغيره، وأخذ عنه جماعة من الأعيان منهم: أبو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما، وله التصانيف المشهورة في النحو: منها: كتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه، والعديد من المؤلفات توفي أبو بكر المذكور يوم الأحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة ٣١٦هـ(انظر: سير أعلام النبلاء – الذهبي– ١٦/ ٤٦٩).

(٢) بدائع الفوائد – ابن القيم – ٤٩/١.

(٣) المصدر السابق – ٥١/١.

وأما عدم وجود روابط لفظية – كالجزم أو الاقتران ببعض الأدوات الرابطة– فلأن هذه الروابط إنما توجد في حالة تأخر الجواب لا في حالة تقدمه[١].

٢–تقدم معمول الجواب على الأداة:

ترتب على الخلاف السابق في جواز تقدم الجواب على الأداة خلاف أيضاً في إجازة تقدم معمول الجواب على الأداة، "أما الكوفيون فجوزوا تقديم معمول الجزاء المجزوم على أداة الشرط"[٢]، ومقتضى هذا الرأي أنه يجوز نحو: زيداً إن يكرمني عمرو أكرم، مع بقاء الجزم في الجواب أيضاً، وقد رفض البصريون إباحة الجزم، ومنهم من توقف في إجازة هذا الأسلوب جملة [٣]

٣–الفصل بين الفعل والجواب:

أجاز جمهور النحاة الفصل بين (فعل الشرط) و (جوابه) وقد نقل ابن الحاجب[٤] في الكافية جواز الاعتراض بينها بالقسم، أو الدعاء أو النداء، أو الجملة الاسمية الاعتراضية، نحو: إن تأتني – والله – آتك، وإن تأتني – غفر الله لك – آتك.

---

(١) انظر: التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم – ص١٨٨.

(٢) شرح الكافية ٢/٢٥٦.

(٣) انظر: المصدر السابق ٢/٢٥٦..

(٤) أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي الدويني الأصل الإسنائي المولد المالكي، صاحب التصانيف، ولد بإسنا من بلاد الصعيد، وكان أبوه حاجبا للأمير عز الدين موسك الصلاحي، وكان من أذكياء العالم، رأسا في العربية وعلم النظر، درس بجامع دمشق، وبالنورية المالكية، وتخرج به الأصحاب، وخالف النحاة في مسائل دقيقه، وأورد عليهم إشكالات مفحمة، توفي في السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمائة انظر: (سير أعلام النبلاء – الذهبي– ١٦/ ٢٦٧)

ومن الصور الجائزة التي فصّل النحاة القول فيها بين الشرط والجواب بتركيب إسنادي فعلي فعله مضارع، ولهذا التركيب احتمالات أربعة جميعها جائزة، ويتنوع حكم الفعل – ومن ثم التركيب الاسنادي – الواقع فيها:

أ- الاحتمال الأول: أن يكون الفاصل عنصراً اسنادياً ضرورياً لفعل الشرط، بأن يقع خبر لكان، نحو: إن تكن تحسن إليَّ أحسن أيضاً إليك.

ب- الاحتمال الثاني: أن لا يكون عنصراً إسنادياً لفعل الشرط، وقد وافق في المعنى، وليس صفة لفاعل فعل الشرط، نحو: إن تأتني تمشي أكرمك، ويعرب حينئذ بدلاً من الفعل.

ج- الاحتمال الثالث: يماثل ما قبله فيما عدا أنه يصلح لإعرابه صفة لفاعل فعل الشرط، نحو: إن يزرني طالب يعرف واجبه أكرمه، ويعرب هنا صفة

د- الاحتمال الرابع: يخالف ما سبق، في عدم موافقة الفعل المضارع الفاصل بين الشرط والجواب لفعل الشرط في المعنى، نحو: إنْ تأتني تبتسم أحسن إليك، ويعرب عندها حالاً[1].

ثالثاً: الحذف في الجملة الشرطية

الأصل في الجملة الشرطية أن تذكر عناصرها الثلاثة من أداة وفعل وجواب، ولكن النصوص الواردة ما تكشف عن أنه يمكن الاستغناء عن بعض هذه العناصر متى دل عليها دليل من الموقف أو السياق، ومن ثم تقرر لدى النحاة إمكان "حذف" بعض عناصر الجملة الشرطية، بل جاوزوا ذلك إلى القول بإمكان حذف كافة هذه العناصر اكتفاء بدلالة الموقف عليها، وسنعرض لأهم ما تقرر في التراث النحوي في مسألة "الحذف" فيما يلي:

١- **حذف فعل الشرط والجواب:** أجاز بعض النحاة حذف كل من فعل الشرط والجواب معاً متى دل على المحذوف دليل من الموقف أو السياق، شريطة كون

---

(١) انظر: همع الهوامع – السيوطي – ٦٣/٢.

الأداة (إن)، "لأنها أم الباب، ولأنه لم يرد غيرها"[1]، منه قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللهِ﴾[الأنعام:١٥٧]، والتقدير عندهم: إن صدقتم فيما كنتم تعدون به أنفسكم فقد جاءكم بينة، وإن كذبتم فلا أحد أكذب منكم فمن أظلم ممن كذب بآيات الله، وإنما جعلت هذه الآية من قبيل حذف فعل الشرط والجواب "ولأنه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب، وأما الجواب فلم يذكر"[2].

وواضحٌ أنّ جعل هذه الآية من قبيل حذف فعل الشرط والجواب، يتطلب أيضاً الاعتراف بحذف الأداة معها؛ لأنها ليست مذكورة في الجملة بل مقدرة[3].

وجوّز آخرون حذف فعل الشرط والجواب وإن لم تكن الأداة (إنْ)، كقول القائل[4]:

فإنَّ المنية من يخشها فسوف تصادفه أينما، أي: أينما يذهب تصادفه[5]، ومن النحاة من يرفض القول بحذف فعل الشرط والجواب معاً، ويجعل ما ورد من ذلك من قبيل الضرورة الشعرية.

٢- حذف أداة الشرط وفعل الشرط:

يرى جمهور النحاة أن حذف أداة الشرط وفعل الشرط معا إما كثير أو قليل:

أ- فهو مطرد كثير بعد الطلب، نحو قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ**﴾ [آل عمران:٣١]، وقوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ**﴾ [إبراهيم:٤٤].

---

(١) همع الهوامع – السيوطي – ٦٣/٢.

(٢) شرح التصريح – ٢٥٢/٢.

(٣) انظر: الحذف والتقدير في النحو العربي – أبو المكارم – ص٢١٦.

(٤) انظر: شرح التصريح ٢٥٣/٢.

(٥) ينسب هذا الرأي لابن مالك، انظر: همع الهوامع – السيوطي – ٦٢/٢.

ب- وهو جائز على قلة في غير الطلب، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت:٥٦]، أي: فإن لم يتأت إخلاص العبادة لي في هذا البلد فاعبدوني في غيرها، وقوله: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللهُ هُوَ الوَلِيُّ﴾ [الشُّورى:٩]، أي: إن أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي.

٣- حذف فعل الشرط وحده:

يجيز جمهور النحاة حذف ما علم من فعل الشرط ـ دون الأداة ـ بشرطين:

أ- أن تكون أداة الشرط (إن) دون سائر أخواتها.

ب- أن تقترن الأداة بـ (لا) النافية[1].

وقد وردت بعض النصوص التي حذف فيها فعل الشرط دون توفر الشرطين اللذين قررهما النحاة، ومن ذلك ما حكاه الأنباري عن العرب، نحو قولهم: من يسلّم عليك فسلّم عليه، ومن لا فلا تعبأ به، أي: ومن لا يسلم عليك فلا تعبأ به.

٤- حذف جواب الشرط وحده:

يرى جمهور النحاة أن ثمة مواضع يحذف فيها جواب الشرط جوازاً، ومواضع أخرى يحذف فيها الجواب وجوباً.

أ- فهو يحذف جوازاً في موضعين:

- إذا كان الشرط ماضياً وعلم الجواب، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾[الأنعام:٣٥]، "فإن استطعت" شرط حذف جوابه لدلالة الكلام عليه، والتقدير: فافعل، والشرط الثاني وجوابه جواب الشرط الأول.

---

(١) انظر: همع الهوامع – السيوطي – ٦٣/٢.

- إذا اجتمع قسم وشرط، وتقدم القسم على الشرط، وتقدم عليهما معا طالب خبر، فإنه يجوز حينئذ حذف جواب الشرط اكتفاءً بجواب القسم، نحو: زيد –والله– إن تقم ليقومن[١].

ب- ويحذف وجوباً في ثلاثة مواضع:

- إذا كان الدال عليه ما تقدم مما هو جواب في المعنى، ولا يصح جعله جوابا، نحو: أنت ظالم إن فعلت، أي: فأنت ظالم، فلكونه تركيباً إسنادياً اسمياً مجرداً من الفاء لا يصح جعله جواباً.
- إن كان الدال على الجواب ما تأخر عنه من جواب قسم سابق عليه، نحو قوله تعالى: ﴿**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآَنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ**﴾ [الإسراء:٨٨]، فقوله:(يأتون بمثله) جواب قسم سابق على الشرط، ويدل على تقدمه تقدم اللام في (لئن)؛ لأنها موطئة للقسم، وجواب الشرط محذوف وجوبا استغناء عنه بجواب القسم[٢].
- إن كان الدال على الجواب ما تأخر عنه من جواب استفهام سابق عليه، وهو مذهب يونس وحده [٣]، حيث ألحق الاستفهام بالقسم، كما في: أإن قام زيد تقوم؟، وقد رده سيبويه، مستشهدا بقوله تعالى: ﴿**أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الخَالِدُونَ**﴾ [الأنبياء:٣٤] ؛ لأن دخول الفاء على الجواب دليل على أنه جواب الشرط[٤].

---

(١) يرى ابن مالك في شرح التسهيل أنه لا يجوز حذف جواب الشرط في هذا الموضع، ويوجب جعل جواب الشرط تقدم أو تأخر، انظر: شرح التصريح – ٢٥٢/٢.

(٢) انظر: الحذف والتقدير في النحو العربي – د.علي أبو المكارم – ص٢١٨.

(٣) انظر: الكتاب– سيبويه – ٨٣/٣.

(٤) انظر: الحذف والتقدير في النحو العربي – د.علي أبو المكارم – ص٢١٨.

رابعاً: اجتماع الشرط والقَسَم

إذا اجتمع شرط وقَسَم، فالجواب للسابق منهما، فإن تقدمهما ذو خبر، جاز جعل الجواب لأيّ منهما[١].

وذلك لأن المتقدم يكون الكلام مبنياً عليه، فإذا قلت (والله إنْ زرتني لأكرمنك) فقد بينت الكلام على القَسَم، وكان الشرط مقيداً له، وإن قلت (إنْ زرتني والله أكرمك) كنت بنيت الكلام على الشرط، وجعلت القَسَم معترضاً[٢].

جاء في (أمالي ابن الشجري): " والله إنْ قمت لأقومن – لأقومن جواب القَسَم والشرط معترض ... وإنْ تقدم الشرط كان القسم معترضاً، والجواب للشرط، نحو: إنْ قمت والله قمت"[٣].

فإن تقدمهما ذو خبر، نحو: (إنا والله إن تأتني أكرمك) جاز جعل الجواب للقَسَم أو للشرط، باعتبار أن الكلام بني على اسم متقدم غير الشرط والقسم، وهو يحتاج إلى خبر فيمكن جعل كل من القسم أو الشرط معترضاً، فإذا قلت: (أنا والله إن تأتني آتك) جعلت القسم اعتراضاً بين المبتدأ والخبر، وإن قلت (أنا والله إن أتيتني لآتينك) جعلت الشرط قيداً للقَسَم[٤].

هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية يبدو أن اطلاق لفظ (معترض)، أو (اعتراض) على الشرط غير موفق أحياناً؛ لأنه قد يفهم أنّ أهميته ثانوية في الكلام، في حين أنه قد يكون الكلام قسماً على الشرط، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ [البقرة:١٤٥]، فإنه ليس من السداد أن تقول، إنَّ أصل الكلام: والله إنك لمن الظالمين ثم اعترض بالشرط، كيف وقد أقسم الله على الشرط؟

---

(١) انظر: الأشموني – ٢٤/٤.

(٢) انظر: معاني النحو – فضل السامرائي – ١١٨/٤.

(٣) أمالي ابن الشجري – ٢٤٠/١.

(٤) انظر: انظر: الأشموني – ١٢٠/٤

ونحوه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام:١٢١]، فإنّ القَسَم مضمر عند النحاة، وتقدير الكلام (ولئن أطعتموهم) بدليل أن الجواب للقَسَم، ولم يقترن بالفاء.

جاء في (الكتاب): "فلو قلت: (إنْ أتيتني لأكرمنك، وإنْ لم تأتني لأغمنّك) جاز لأنه في معنى لئن أتيتني لأكرمنك، ولئن لم تأتني لأغمنك، ولا بد من هذه اللام مضمرة أو مظهرة، لأنها لليمين، كأنك قلت: والله لئن أتيتني لأكرمنك"(١)، فالشرط هنا هو المقصود من الكلام.

يحتاج القَسَم إلى جواب كما يتطلب فعل الشرط جواباً، وجواب الشرط له روابطه الخاصه التي تصله لفظياً بفعل الشرط في الجملة، فضلاً عن روابطه المعنوية به فيها، وأما جواب القَسَم فإن روابطه اللفظية تختلف، ويمكن إجمال هذه الروابط فيما يلي:

١- إن كان الجواب تركيباً إسنادياً اسمياً، أو ظرفياً، أو وصفياً، أكد بـ (إن) و(اللام) معا، أو بواحدة منهما: نحو: والله إن خالداً لفي قلوبنا، أو والله لخالد في قلوبنا.
٢- وإن كان تركيباً إسنادياً فعلياً مثبتاً صدر بمضارع أكد بـ (اللام)، و(النون)، نحو: والله لنكرمن ذكرى شهدائنا.
٣- وإن كان تركيباً إسنادياً فعلياً مثبتاً صدر بماض أكد بـ (اللام)، و(قد)، نحو: والله لقد نهض خالد بواجبه.
٤- وإن كان التركيب الإسنادي منفياً وجب أن تكون أداة النفي (ما) أو(لا) أو(إن)، نحو: والله ما أهمل المناضلون، والله ما أهمل شبابنا ...الخ(٢)

---

(١) الكتاب – سيبويه – ٤٣٦/١.

(٢) انظر: إعراب الأفعال – د.أبو المكارم– ٢١٩.

الجانب التطبيقي للدراسة

الفصل الأول
تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١-٩٢) وبيان أثرها**
- **المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٩٣-١٥٢) وبيان أثرها**
- **المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٥٣-٢٠٠) وبيان أثرها**

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١ -٩٢) وبيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١-٣٢)**
- **المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٣٣-٥١)**
- **المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٥٢-٧٤)**
- **المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٧٥-٩٢)**

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١- ٣٢)

تشتمل هذه الآيات من سورة آل عمران على ست مسائل، تحتوي على تسع جمل شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ العِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾ [آل عمران:١٩]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ﴾ (يكفر) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بآيات) جارّ ومجرور متعلّق ب(يكفر)، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،(الله) اسم إن منصوب بالفتحة (سريع) خبر إنّ مرفوع بالضمة (الحساب) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[٢].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ١٣٢/٣

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يبين الحق ﷻ بأن الشريعة المرضية عنده هي الإسلام، كما قال ابن جرير[١]: "شهادة أن لا إله إلا الله، والإقرار بما جاء من عند الله، وهو دين الله الذي شرعه لنفسه وبعث به رسله، ودل عليه أولياءه، لا يقبل غيره ولا يجزى بالإحسان إلا به"[٢] فمن لقى الله تعالى- بعد بعثة محمد ﷺ بدين على غير شريعته فليس بمُتقبل منه، وقوله: (عِنْدَ اللَّهِ) ظرف العامل فيه لفظ الدين لما تضمنه من معنى الفعل، أى الذي شُرع عند الله الإسلام، ويصح أن يكون صفة للدين، فيكون متعلقا بمحذوف أى: الكائن أو الثابت عند الله الإسلام، وفي إضافة الدين إلى الله- تعالى- بقوله (عِنْدَ اللَّهِ) إشعار بفضل الإسلام؛ لأن له ذلك الشرف الإضافي إلى خالق هذا الكون ومربيه، ثم ختمت الآية بجملة شرطية جوابها مرتبط بفعلها فقال تعالى: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) يتوعد تعالى ويهدد كل من يقع منه فعل الشرط، وهو الكفر بآياته الحاملة لشرائعه فيجحدها ويعرض عنها، عندها سيستحق الجواب، وهو أنه تعالى سيحصي عليه ذنوب كفره وسيئات عصيانه ويحاسبه بها ويجزيه، وإنه سريع الحساب؛ لأنه لا يشغله شيء عن آخر ولا يعييه إحصاء ولا عدد[٣].

---

(١) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد، الإمام أبو جعفر الطبري، الآملي البغدادي، أحد الأعلام، صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة منها:تفسيره المشهور جامع البيان عن تأويل آي القرآن، والتاريخ، وغيرهما، توفي سنة ٣١٠هـ، (انظر: شذرات الذهب – ابن عماد الحنبلي – ٢٦٠/٢)

(٢) جامع البيان – ٢٧٣/٦

(٣) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي- ٢/ ٥٧

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لله وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ البَلَاغُ...﴾ [آل عمران:٢٠]

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لله وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾

١- **حرف الشرط:** (إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿حَاجُّوكَ﴾ (حاجّوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الكاف) ضمير مبني على الفتح في محلّ نصب مفعول به[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لله﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (أسلمت) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل (وجه) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الهاء، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و (الياء) ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه (لله) جارّ ومجرور متعلّق ب(أسلمت)، وجملة (أسلمت...) في محل نصب مقول القول، وجملة (فقل...) في محل جزم جواب الشرط[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس– ١٢٨/١

(٢) انظر: المصدر السابق– ١٢٨/١

- **الجملة الشرطية الثانية: ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾**

١- **حرف الشرط:** (إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿أَسْلَمُوا﴾ مثل حاجوا في الجملة السابقة.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وقد حركت بالكسر لالتقاء الساكنين (اهتدوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط[١].

- **الجملة الشرطية الثالثة: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾**

١- **حرف الشرط:** (إنْ) سبق الحديث عنها في الجملة الأولى من هذه المسألة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تَوَلَّوْا﴾ مثل اهتدوا في الجملة السابقة.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّما) كافّة ومكفوفة (عليك) جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم تقديره: كائنٌ (البلاغ) مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمة، والجملة في محل جزم جواب الشرط[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

والمعنى: فإن جادلك- يا محمد ﷺ- أهل الكتاب ومن لف لفهم بالأقاويل المزورة والمغالطات الباطلة بعد أن قامت الحجج على صدقك، فلا تَسِرْ معهم في لجاجتهم، ولا تلتفت إلى أكاذيبهم، بل قل لهم (أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش-١/ ٤٧٩

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

وَمَنِ اتَّبَعَنِ) أى أخلصت عبادتي لله وحده، وأطعته وانقدت له، وكذلك مَنْ اتبعنى وآمن بي قد أسلم وجهه لله وأخلص له العبادة، وقوله (وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ) عطف على الجملة الشرطية، والمعنى: فإن جادلوك في الدين- يا محمد ﷺ- بعد أن تبين لكل عاقل صدقك، فقل لهؤلاء المعاندين إنى أسلمت وجهى لله، وكذلك أتباعى أسلموا وجوههم لله، وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أسلموا تسلموا، وقوله تعالى: (فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا، وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ) أى: فإن أسلموا وجوههم لله وصدقوا بما جاء به محمد ﷺ فقد اهتدوا إلى طريق الحق؛ لأن هذا الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله للناس، وإن أعرضوا عن هذا الطريق المستقيم، فإن إعراضهم لن يضرك- أيها الرسول الكريم- لأن الذي عليك إنما هو تبليغ الناس ما أمرك الله بتبليغه إياهم، وهو- سبحانه- بصير بخلقه لا تخفى عليه خافية من أقوالهم أو أفعالهم، وسيجازى كل إنسان بما يستحقه، فالجمل الشرطية كلها في هذه الآية جوابها مرتبط بفعلها، بحيث إن وقع الفعل تحقق الجواب(١).

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران:٢٨]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ (يفعل) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ذا) اسم

---

(١) انظر: التفسير الواضح - لحجازي - ٢١٦/١، والتفسير الوسيط - الزحيلي - ١٨١/١.

إشارة مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به و(اللام) للبعد مبنية على الكسر لا محل لها من الإعراب، و(الكاف) للخطاب مبنية على الفتح لا محل له من الإعراب[1].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل له من الإعراب (ليس) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على اسم الشرط (من الله) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من شيء، أي: ليس على شيء من دين الله ففي الكلام حذف مضاف (في شيء) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر ليس، تقديره: كائناً، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[2].

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

لا يحل للمؤمنين اتخاذ الكافرين أولياء، لقرابة أو صداقة أو جوار ونحو ذلك، يطلعونهم على أسرارهم، ويودونهم، ويقدمون مصلحتهم على مصلحة المؤمنين، وإن كان في ذلك مصلحة خاصة، فالمصلحة العامة أولى وأحق بالمراعاة، فإن كانت الموالاة والمحالفة لمصلحة المسلمين، فلا مانع منها، فقد حالف النبي ﷺ خزاعة، وهم على شركهم، وإنما الواجب موالاة المؤمنين بعضهم بعضها، والاعتماد عليهم في الشؤون العامة، ومن يوالي الكافرين من غير المؤمنين، أي يتجاوز المؤمنين إلى الكفار، كأن يكون جاسوساً للكفار، وقوله: (ومن يفعل ذلك) إشارة إلى اتخاذهم أولياء، فليس من دين الله ولا من حزبه أو من ولاية الله في شيء، أي يكون بينه وبين الله غاية البعد، ويطرد من رحمته، فمن وقع منه فعل التولي للكفار، سيستحق الجواب وهو الخروج من رحمة الله تعالى، ثم استثنى سبحانه حالة تجوز فيها موالاة

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٤٨٨/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

الكفار، وهي حالة الخوف من شيء، يجب اتقاؤه منهم، كالقتل مثلاً أي حال اتقاء الضرر فتجوز موالاتهم حينئذ[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران:٢٩]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ (تخفوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (ما) اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به (في صدور) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة ما، تقديرها: ما هو كائنٌ، و(كم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه[2].

٣- **جملة جواب الشرط::** ﴿يَعْلَمْهُ اللهُ﴾ (يعلم) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم السكون وهو جواب الشرط و (الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة[3][4].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

والمعنى: قل يا محمد ﷺ لهؤلاء الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، وقل لغيرهم ممن يوجه إليهم الخطاب، قل لهم على سبيل الإرشاد والتحذير (إِنْ تُخْفُوا ما فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ) من ولاية الكفار أو غيرها من

---

(١) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – الزمخشري – ٣٥١/١

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي– ١٥١/٣

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش– ٤٩٠/١

(٤) قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ): هُوَ مُسْتَأْنَفٌ ؛ وَلَيْسَ مِنْ جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِيهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ، (انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٢ /٢٥٢).

الأقوال والأفعال (يَعْلَمْهُ اللَّهُ) فيجازيكم عليه بما تستحقون، وفي أمر النبي ﷺ بتوجيه هذا القول إلى المخاطبين ترهيب لهم من الآمر وهو الله ﷻ؛ لأن هذا التنويع في الخطاب من شأنه أن يربى المهابة في القلوب، وقوله (وَيَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ) جملة مستأنفة وليست معطوفة على جواب الشرط وهو (يَعْلَمْهُ اللَّهُ) وذلك؛ لأن علمه- سبحانه- بما في السموات والأرض ليس متوقفا على شرط، فلذلك جيء به مستأنفا، وهذا من باب ذكر العام بعد الخاص، وهو علم ما في صدوركم تأكيداً له وتقريراً، وقوله (وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) تذييل قُصد به الإخبار بأنه مع علمه الواسع المحيط، ذو قدرة نافذة على كل شيء، وهذا لون من التهديد والتحذير؛ لأن الذي يتوعد غيره بشيء لا يحول بينه وبين تحقيق هذا الشيء إلا أحد أمرين: الجهل بجريمة المجرم، أو العجز عن تنفيذ وعيده، فلما أعلمهم- سبحانه- بأنه محيط بكل شيء وقادر على كل شيء، ثبت أنه- سبحانه متمكن من تنفيذ وعيده[1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران:٣١]

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ﴾ (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط و (التاء) ضمير مبني على الضم في محلّ

(١) انظر: زهرة التفاسير – أبو زهرة- ١١٨٠/٣، أوضح التفاسير – الخطيب – ٦٢/١

رفع اسم كان و(الميم) للجمع مبني على السكون لا محل له من الإعراب (تحبون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، ولفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة(تحبون...) في محل نصب خبر كان[1].

٣- **جملة جواب الشرط::** ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل له من الإعراب (اتّبعوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل و (النون) للوقاية مبنية على الكسر لا محل لها من الإعراب (الياء) ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

- **الجملة الشرطية الثانية:** مقدرة دل عليها قوله تعالى: ﴿يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾

١- **حرف الشرط:** محذوف، وتقديره: (إن) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط::** محذوفة، والتقدير: إنْ تتّبعوني يحببكم الله.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾(يحبب) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو جواب الشرط و(كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة[3].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يأمر الله- تعالى- رسوله ﷺ أن يرشد الناس إلى الطريق الذي متى سلكوه كانوا حقاً محبين الله، وكانوا ممن يحبهم- سبحانه- فقال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) والمعنى: قل يا محمد ﷺ للناس على سبيل الإرشاد والتبين: إن كنتم تحبون الله حقاً كما تدعون، وهذا

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١٣٢/١

(٢) انظر: المصدر السابق - ١٣٢/١

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٤٩٢/١

هو فعل الشرط، فإن وقع منكم هذا الفعل وهو المحبة لله، عندها سيتحقق الجواب، وهو الاتباع للنبي ﷺ، فإنَّ اتباعكم لي يؤدى إلى محبة الله لكم، وإلى غفرانه لذنوبكم، وذلك لأن محبة الله ليست دعوى باللسان، وإنما محبة الله تتحقق باتباع ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه على لسان رسوله محمد ﷺ الذي أرسله رحمة للعالمين، ويرى أكثر المتأخرين من النحاة أن قوله «يحببكم الله» جواب لشرط مقدر دل عليه المقام، والتقدير: إن كنتم تحبون الله فاتبعوني، وإن اتبعتمونى يحببكم الله، أى يمنحكم الثواب الجزيل، والأجر العظيم، والرضا الكبير، فمتى حصل الاتباع للنبي ﷺ، عندها ستستحقون الجواب وهو محبة الله لكم، ثم ختم- سبحانه- الآية بوصفين جليلين فقال: (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) أى أنه- سبحانه- كثير الغفران والرحمة لمن تقرب إليه بالطاعة، واتبع رسوله فيما جاء به من عنده(١).

المسألة السادسة:قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الكَافِرِينَ﴾]آل عمران:٣٢]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط::** ﴿تَوَلَّوْا﴾ (تولّوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل(٢).

٣- **جملة جواب الشرط::** ﴿فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الكَافِرِينَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل له من الإعراب (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة (لا) نافية مبنية على السكون لا محل له من الإعراب (يحبّ) فعل

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن – السعدي – ١٢٨/١، وفتح القدير- الشوكاني – ٣٨٢/١

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ١٥٧/٣

مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الكافرين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء، وجملة (فإن الله...) في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

كرر- سبحانه- الأمر لرسوله ﷺ بأن يحض الناس على اتباع ما يسعدهم، فقال له: (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) أى قل لهم يا محمد ﷺ أطيعوا الله وأطيعوا رسوله في جميع الأوامر والنواهي، وإن من يدعى أنه مطيعٌ لله دون أن يتبع رسوله، فإنه يكون كاذباً في دعواه، ولذا لم يقل- سبحانه- أطيعوا الله وأطيعوا الرسول، للإشعار بأن الطاعة واحدة وأن طاعة الرسول ﷺ طاعة الله تعالى، ثم ذكر- سبحانه- عاقبة العصاة المعاندين معبراً عن ذلك بجملة شرطية، يترتب وقوع الجواب على حدوث الفعل فقال ﷻ: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ) أى: فإن أعرضوا عما تأمرهم به يا محمد ﷺ ولم يستجيبوا لك، واستمروا على كفرهم، وهذه هي جملة فعل الشرط إن وقعت، عندها ستتحقق جملة جواب الشرط وهي: فإنهم لا ينالون محبة الله؛ لأنهم كافرون بالله وبرسوله[2].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ١٥٧/٣

(٢) انظر: بحر العلوم – السمرقندي – ٢٠٦/١، ومفاتيح الغيب – الرازي – ١٩٨/٨

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٣٣-٥١)

تشتمل هذه الآيات من سورة آل عمران على ست مسائل، تحتوي على ست جمل شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ [آل عمران:٣٥]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** محذوف، والتقدير: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: إن رضيت عنّي فتقبّل منّي.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، وهي الفصيحة عن الجملة الشرطية (تقبّل) فعل أمر دعائيّ مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (مني) جار ومجرور متعلّق ب(تقبّل)، والجملة في محل جزم جواب الشرط[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

يخبر سبحانه عما قالته امرأة عمران عند ما أحست بعلامات الحمل فقال تعالى: (إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي) والمعنى: اذكر أيها العاقل لتعتبر وتتعظ، وقت أن لجأت امرأة عمران إلى ربها تدعوه بضراعة وخشوع فتقول: يا رب إنى نذرت لخدمة بيتك هذا الجنين الذي في بطني مخلصاً لعبادتك متفرغا لطاعتك، وهنا أداة الشرط

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ١٦٠/٣

وفعل الشرط محذوفان، والتقدير: إن رضيت عني يا رب عندها سيتحقق الطلب وهو، فتقبل منى هذا النذر الخالص، وتلك النية الصادقة، (إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ) لقولي ولأقوال خلقك، الْعَلِيمُ بنيتي وبنوايا سائر عبادك، وجملة (إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) تعليلية لاستدعاء القبول، من حيث إن علمه- سبحانه- بصحة نيتها وإخلاصها مستدع لقبول نذرها تفضلاً منه وكرماً[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران:٣٦]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (فَلَمَّا) (الفاء) استئنافية (لمَّا) ظرف بمعنى حين متعلق بمضمون معنى الجواب، وهو غير جازم مبني على السكون.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿وَضَعَتْهَا﴾ (وضعت) فعل ماض مبني على الفتح، و(التاء) للتأنيث مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب (ها) ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، وجملة: «وضعتها» في محلّ جرّ مضاف إليه[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾ (قالت) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث (ربّ) منادى مضاف منصوب، حذف منه أداة النداء، وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة وهي الكسرة، و(ياء المتكلّم) المحذوفة ضمير مبني السكون في محل جر مضاف إليه (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح المقدر على ما قبل الياء لا محل له من الإعراب (الياء) ضمير مبني

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي- ٨٥/٢

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١٣٢/١

على السكون في محل نصب اسم إنّ (وَضَعْتُهَا) فعل ماض مبنيّ على السكون، و(التاء) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(ها) ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (أنثى) حال منصوبة من ضمير الغائبة، أو بدل من الهاء، وجملة: «وضعتها أنثى» في محلّ رفع خبر إنّ، وجملة (قَالَتْ...) لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم، وجملة: «النداء وما في حيّزها» في محلّ نصب مقول القول[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر- سبحانه- ما قالته امرأة عمران بعد أن وضعت ما في بطنها فقال- تعالى: (فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى) قالوا: إن هذا خبر لا يقصد به الإخبار، بل المقصود منه إظهار التحسر والتحزن والاعتذار، فقد كانت امرأة عمران تتوقع أن يكون ما في بطنها ذكراً؛ لأنه هو الذي يصلح لخدمة بيت الله والانقطاع للعبادة فيه، لكنها حين وضعت حملها ووجدته أنثى، قالت على سبيل الاعتذار عن الوفاء بنذرها: رب إنى وضعتها أنثى، وقوله (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ) أى: والله- تعالى- أعلم منها ومن غيرها بما وضعته، وهو العليم بما سيصير إليه أمر هذه الأنثى من فضل، إذ منها سيكون عيسى- عليه السلام- وسيجعلها الله آية ظاهرة دالة على كمال قدرته، وقوله (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى) يحتمل أنه من كلامه- سبحانه- وهو الظاهر- فتكون الجملة معترضة كسابقتها، ويكون: وليس الذكر الذي طلبته كالأنثى التي ولدتها، بل هذه الأنثى وإن كانت أفضل منه في العبادة والمكانة إلا أنها لا تصلح عندهم لخدمة بيت الله تعالى، بسبب حرمة اختلاطها بالرجال وما يعتريها من حيض وغير ذلك مما يعترى النساء، ثم أخبر- سبحانه- أيضا بعض ما قالته بعد ولادتها فقال (وَإِنِّي سَمَّيْتُها مَرْيَمَ، وَإِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ)

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١٣٢/١

قالوا: إن كلمة مريم معناها في لغتهم العابدة، فأرادت بهذه التسمية التقرب إلى الله والالتماس منه أن يعصمها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾]آل عمران:٣٧]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (كُلَّمَا) ظرف شرطيّ غير جازم مبني على السكون، في محل نصب بالجواب وجد.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ (دخل) فعل ماض مبني على الفتح (عليها) جار ومجرور متعلّق ب(دخل)، (زكريّا) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف (المحراب) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ (وجد) مثل دخل (عند) ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلّق ب (وجد)، أو يجوز تعليقه بمحذوف حال من (رزقا) تقديره: كائناً، و(ها) ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه (رزقا) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

والمعنى: أن الله ﷻ تقبل مريم قبولاً مباركاً وخرق بها عادة قومها، فرضي أن تكون محررة للعبادة وخدمة بيته كالذكور، مع كونها أنثى، وفاءًا

---

(١) انظر: التفسير المنير– الزحيلي – ٢١١/٣

(٢) انظر: انظر: إعراب القرآن – الدعاس– ١٣٤/١

(٣) انظر: المصدر السابق – ١٣٤/١.

بنذر الأم التقية التي قالت (رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً) وقوله: (وَأَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً) أى رباها تربية حسنة، وصانها من كل سوء، فكان حالها كحال النبات الذي ينمو في الأرض الصالحة حتى يؤتى ثماره الطيبة، وهكذا قيض الله- تعالى- لمريم كل ألوان السعادة الحقيقية، فقد قبلها لخدمة بيته مع أنها أنثى، وأنشأها حسنة بعيدة عن كل نقص خَلْقي أو خُلُقي، وهيأ لها وسائل العيش الطيب من حيث لا تحتسب، فقد قال- تعالى- (وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً، قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ) والمعنى: كل زمان دخل عليها أو كل وقت دخل عليها فيه «وجد عندها رزقا» أي أصاب ولقى بحضرتها ذلك أو وجد ذلك كائنا بحضرتها، ولقد كان وجود هذا الرزق عند مريم دون أن يعرف زكريا- عليه السلام- مصدره مع أنه لا يدخل عليها أحد سواه كان ذلك محل عجبه، لذا حكى القرآن عنه:(قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا) أى من أين لك هذا الرزق العظيم الذي لا أعرف سببه ومصدره، ولقد كانت إجابة مريم على زكريا تدل على قوة إيمانها، وصفاء نفسها، فقد أجابته بقولها (قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) أى: قالت له إن هذا الرزق كائن من عند الله- تعالى- فهو الذي رزقني إياه وساقه إلىَّ بقدرته النافذة، وقوله- تعالى- (إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ) جملة تعليلية. أى: إن الله تعالى، يرزق من يشاء أن يرزقه رزقا واسعا عظيما لا يحده حد، ولا تجرى عليه الأعداد التي تنتهي، فهو- سبحانه- لا يحاسبه محاسب، ولا تنقص خزائنه من أى عطاء مهما كثر وعظم(١).

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران:٤٧]

أولا: تحليل جملة الشرط

---

(١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي- ١٣٩/٣

١- **اسم الشرط:** (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿قَضَى أَمْرًا﴾ (قضى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (أمراً) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة في محل جر مضاف إليه[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب (إنّما) كافّة ومكفوفة ومهيئة لا عمل لها (يقول) فعل مضارع مرفوع بالضمة (له) جار ومجرور متعلّق ب(يقول)، (كن) فعل أمر تام مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (الفاء) عاطفة سببيّة (يكون) مثل الأول، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر الحق سبحانه، عن موقف مريم عليها السلام عندما أخبرها جبريل بالبشرى بعيسى عليه السلام، وكيف استقبلت هذا الخبر ببالغ العجب والتأثر فقال- تعالى- (قالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) أى: قالت مريم على سبيل التعجب والاستغراب: يا رب كيف يكون لي ولد والحال أنى لم يمسسني بشر، أى لست بذات زوج، ولم يحصل منى قط ما يكون بين الرجل والمرأة مما يسبب عنه وجود الولد، وصدرت إجابتها بالنداء لله- تعالى- للإشعار بكمال تسليمها للقدرة الإلهية وأن استغرابها وتعجبها إنما هو من الكيفية لا إنكاراً لقدرة الله ﷻ وهنا يحكى القرآن أن الله ﷻ قد أزال عجبها

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٥١٣/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

واستنكارها بقوله: (قالَ كَذلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ ما يَشاءُ) أى قال الله ﷻ لها بلا واسطة أو بواسطة ملائكة: كهذا الخلق الذي تجدينه، بأن يكون لك ولد من غير أن يمسسك بشر وهو إبداع، يخلق الله- تعالى- ويبدع ما يشاء ويريد إبداعه لا راد لمشيئته ولا معقب لحكمه، ثم أكد- سبحانه عظيم قدرته ونفاذ إرادته بقوله: (إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)(١)، قال الآلوسى: "وقوله إذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ هذا عند الأكثرين تمثيل لتأثير قدرته في مراده بأمر المطاع للمطيع في حصول المأمور من غير امتناع وتوقف وافتقار إلى مزاولة عمل واستعمال آلة، فالمثل الشيء المكون بسرعة من غير عمل وآلة، والمثل به أمر الآمر المطاع- المأمور المطيع على الفور، وهذا اللفظ مستعار لذلك منه، وأنت تعلم أنه يجوز فيه أن يكون حقيقة، بأن يراد تعلق الكلام النفسي بالشيء الحادث على أن كيفية الخلق على هذا الوجه، وعلى كلا التقديرين فالمراد من هذا الجواب بيان أن الله- تعالى- لا يعجزه أن يخلق ولدا من غير أب، لأنه أمر ممكن في نفسه فيصح أن يكون متعلق الإرادة والقدرة"(٢).

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي المَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:٤٩]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

---

(١) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – أبو السعود – ٣٧/٢

(٢) روح المعاني- ١٥٨/٢

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، (وتم) ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم كان (مؤمنين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، والتقدير: إن كنتم مؤمنين انتفعتم بهذه الخوارق والآيات، والجملة المقدرة في محل جزم جواب الشرط[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

والمعنى: أن عيسى- عليه السلام- قد أخبر الله عنه، أنه قال لبنى إسرائيل: لقد أرسلنى الله إليكم لأبلغكم دعوته، ولآمركم بإخلاص العبادة له، وقد أعطانى ﷻ من المعجزات ما يقنعكم بصدقى فيما أبلغه عن ربي، فهذه الآية الكريمة قد اشتملت على ثلاثة أعمال: ثنتان منهما لعيسى- عليه السلام- وهما: تصوير الطين كهيئة الطير ثم النفخ فيه، أما الثالث فهو من صنع الله ﷻ وحده، ألا وهو خلق الحياة في هذه الصورة التي صورها عيسى ونفخ فيها، وهذا يدل دلالة واضحة على أنه ليس في عيسى ألوهية ولا أى معنى من معانيها، ولذا أخبر الله ﷻ عنه أنه قال: (بِإِذْنِ اللَّهِ)، أى أنى ما فعلت الذي فعلته إلا بإذن الله وأمره وإرادته وتيسيره، وقوله- تعالى- (وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي المَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ) المعنى: أن عيسى- عليه السلام- قال لقومه: والمعجزات التي تدل على صدقي، أن أشفى وأعيد الإبصار إلى من ولد أعمى، وأعيد الشفاء إلى من أصيب بمرض البرص، وأعيد الحياة إلى من مات، ولا أفعل كل ذلك بقدرتي وعلمي، وإنما أفعله بإذن الله وبإرادته وأمره، ثم ختم الله- تعالى- هذه الآية بقوله: (إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أى: إن في ذلك المذكور من المعجزات التي أجراها الله ﷻ على يد عيسى- عليه السلام- لدلالة واضحة وعلامة بينة تشهد بصدقه فيما يبلغه عن ربه، إن كنتم يا بنى إسرائيل ممن يصدق بآيات الله

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ١٨٦/٣

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

ويذعن لها، فاسم الإشارة «ذلك» يعود إلى ما سبق ذكره من معجزات عيسى – عليه السلام– وجواب الشرط محذوف، والتقدير: إن كنتم مؤمنين انتفعتم بهذه الآيات وأذعنتم للحق الذي جئتكم به من عند الله ﷻ، فإن وقع منكم فعل الشرط، وهو الايمان بالله ﷻ قطعاً ستنتفعون بهذه الخوارق(١).

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾

[آل عمران:٥١]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** محذوف، والتقدير: (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: إذا أردتم الفوز والنجاح فاعبدوه، والجملة المقدرة في محل جر مضاف إلية(٢).

٣- **جملة جواب الشرط: ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾** (الفاء) رابطة لجواب شرط، وهي الفصيحة عن الجملة الشرطية (اعبدوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل و (الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم(٣).

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر القرآن أن عيسى– عليه السلام– قد قرر أن هذه المعجزات الباهرة لن تخرجه عن أن يكون عبداً لله مخلوقاً له، وأن من الواجب على الناس أن يعبدوا

---

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن – السعدي– ١٣١/١

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– ١٨٦/٣

(٣) انظر: المصدر السابق نفسه.

الله وحده ولا يشركوا به شيئاً، فقال: (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ) أى قال عيسى- عليه السلام- داعياً قومه إلى عبادة الله عز وجل هو الذي خلقني وخلقكم وهو الذي رباني ورباكم، وإذا كان الأمر كذلك، وأردتم الفوز، فأخلصوا له العبادة، فإن عبادته- سبحانه- وطاعته هي الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ولا التباس[1].

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٥٢-٧٤)

تشتمل هذه الآيات من سورة آل عمران على ست مسائل، تحتوي على ست جمل شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:٥٢]

أولا: تحليل جملة الشرط

١-**اسم الشرط:** (فَلَمَّا) (الفاء) استئنافية (لمَّا) ظرف بمعنى حين متعلق بمضمون معنى الجواب، وهو غير جازم مبني على السكون.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الكُفْرَ﴾ (أحسّ) فعل ماض مبني على الفتح (عيسى) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف، والجملة في محل جر مضاف إليه (منهم) جار ومجرور متعلّق بمحذوف حال من (الكفر)، تقديره، الكفر كائناً، (الكفر) مفعول به منصوب بالفتحة[2].

---

(١) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل – الخازن – ٢٤٨/١

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٥١٨/١

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ﴾ (قال) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو (مَنْ) اسم استفهام مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ (أنصار) خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الراء، منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة، و (الياء) ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه (إلى الله) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من ضمير المتكلّم في أنصاري أي: ملتجئاً إلى الله، وجملة: «من أنصاري..» في محلّ نصب مقول القول، وجملة (قال...) لا محل لها جواب شرط غير جازم(١).

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

والمعنى أن عيسى عليه السلام قد جاء لقومه بالمعجزات الباهرات التي تشهد بصدقه في دعوته ولكنه لم يجد منهم أذناً واعية، فلما رأى تصميمهم على باطلهم، وأحس منهم الكفر، أى علمه يقيناً وتحققه تحقق ما يدرك بالحواس، قال على سبيل التبليغ وطلب النصرة: من أنصارى إلى الله؟ أى من أعوانى في الدعوة إلى الله والتبشير بدينه حتى أبلغ ما كلفنى بتبليغه، والفاء في قوله (فَلَمَّا) تؤذن بالتعقيب على الآيات الباهرة، أى أنهم بعد أن رأوا ما رأوا من معجزات عيسى لم يمتثلوا له ولم يتدبروا عاقبة أمرهم، بل كذبوه على الفور، وحاولوا قتله تخلصاً منه واستمروا على كفرهم. والآية الكريمة تشير إلى أن الكافرين كانوا هم الكثرة الغالبة من بنى إسرائيل، بدليل أنه- سبحانه- نسب الكفر إليهم في قوله (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسى مِنْهُمُ الْكُفْرَ) وذلك لا يكون إلا إذا كان الكافرون هم الكثرة الظاهرة، والمؤمنون هم القلة غير الظاهرة حتى لكأن عيسى بقوله (مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ) يبحث عنهم من بين تلك الجموع الكثيرة من الكافرين. وهنا يحكى القرآن أن المؤمنين الصادقين- مع قلتهم- لم يتقاعسوا عن تلبية نداء عيسى عليه السلام فقال الله- تعالى- (قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٥١٨/١

بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) والمعنى: أن عيسى ﷺ لما أحسَّ الكفر من بنى إسرائيل قال لهم من أنصارى إلى الله؟ فأجابه الحواريون الذين آمنوا به وصدقوه وباعوا نفوسهم لله- تعالى-: نحن أنصار الله الذين تبحث عنهم، ونحن الذين سنقف إلى جانبك لنصرة الحق، فقد آمنا بالله إيمانا عميقا، ونريدك أن تشهد على إيماننا هذا، وأن تشهد لنا يا عيسى بأنا مسلمون حين تشهد الرسل لأقوامهم وعليهم[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾]آل عمران:٥٣[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** محذوف، والتقدير: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: إن صدق قولنا فاكتبنا.

٣- **جملة جواب الشرط: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾** (الفاء) رابطة لجواب الشرط، وهي الفصيحة، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب (اكتبنا) فعل أمر مبني على السكون، و(نا) ضمير متّصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (مع) ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلّق ب(اكتبنا)، (الشاهدين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر القرآن عن الحواريين أنهم قالوا- أيضا- (رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ على أنبيائك من كتب وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ) أى امتثلنا ما أُتى به منك إلينا (فَاكْتُبْنا

(١) انظر: التفسير المنير –الزحيلي – ٢٣٧/٣، التفسير الواضح – الحجازي – ٢٣٦/١

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٥٢٠/١

مَعَ الشَّاهِدِينَ) أى: اكتبنا بفضلك ورحمتك مع الشاهدين بوحدانيتك العاملين بشريعتك المستحقين لرضاك ورحمتك، والفاء هنا هي الفصيحة عن جملة الشرط المقدرة، والتقدير: إن صدق قولنا فاكتبنا مع الشاهدين، فإن وقع الفعل منا وهو الصدق في القول فالجواب فاكتبنا مع الشاهدين، فهم قد صدروا ضراعتهم إلى الله- تعالى- بالاعتراف الكامل بربوبيته ثم أعلنوا إيمانهم به وبما أنزل على أنبيائه، ثم أقروا باتّباعهم لرسوله والأخذ بسنته، ثم التمسوا منه- سبحانه- بعد ذلك أن يجعلهم من عباده الذين رضى عنهم وأرضاهم، وهذا يدل على أنهم في نهاية الأدب مع الله- تعالى- وعلى أنهم في أسمى مراتب الإيمان(١).

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [آل عمران:٦٠]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** محذوف، والتقدير: (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: إذا كان الأمر كذلك، والجملة المقدرة في محل جر مضاف إليه.

٣- **جملة جواب الشرط: ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾** (الفاء) رابطة لجواب الشرط، وهي الفصيحة عن جملة الشرط (لا) ناهية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب (تكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، واسم تكن ضمير مستتر تقديره (أنت)، (من الممترين) جارّ ومجرور متعلّق

(١) انظر: البحر المحيط في التفسير – أبو حيان- ١٧٢/٣

بمحذوف خبر تكون، والتقدير: كائناً من الممترين، والجملة لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم(١).

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

يبين- سبحانه- أن ما أخبر به عباده في شأن عيسى وغيره هو الحق الذي لا يحوم حوله باطل فقال ﷻ (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) والامتراء هو: الشك الذي يدفع الإنسان إلى المجادلة المبنية على الأوهام لا على الحقائق، والمعنى: هذا الذي أخبرناك عنه يا محمد ﷺ من شأن عيسى ومن شأن غيره هو الحق الثابت اليقيني الذي لا مجال للشك فيه، ومادام الأمر كذلك فاثبت على ما أنت عليه من حق، ولا تكونن من الشاكين في أى شيء مما أخبرناك به، وقد أكد- سبحانه- أنَّ ما أوحاه إلى نبيه ﷺ هو الحق بثلاثة تأكيدات: أولها: بالتعريف في كلمة الْحَقُّ أى ما أخبرناك به هو الحق الثابت الذي لا يخالطه باطل، ثانيها: بكونه من عنده- سبحانه- وكل شيء من عنده فهو صدق لا ريب فيه، ثالثها: بالنهى عن الامتراء والشك في ذلك الحق، لأن من شأن الأمور الثابتة أن يتقبلها العقلاء بإذعان وتسليم وبدون جدل أو امتراء، والفاء في قوله تعالى: (فلا تكن) هي الفصيحة، أفصحت عن الجملة الشرطية، والتقدير: إذا كان الأمر كذلك وهو أن عيسى حق كما أخبر تعالى، فجواب الشرط فلا تكن من الممترين(٢).

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾]آل عمران:٦١]

أولا: تحليل جملة الشرط

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٢٠٢/٣

(٢) انظر: زهرة التفاسير – أبو زهرة- ١٢٥١/٣

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿حَاجَّكَ فِيهِ﴾ (حاجّ) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط و (الكاف) ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (فيه) جار ومجرور متعلق ب(حاجّ) على حذف مضاف، أي: في أمره[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قل) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت (تعالوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (ندع) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة فهو جواب الطلب والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (أبناء) مفعول به منصوب بالفتحة، و(نا) ضمير مبني على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

والمعنى: فمن جادلك وخاصمك «يا محمد ﷺ » من أهل الكتاب «فيه» أى في شأن عيسى- عليه السلام- بأن زعموا أنه إله أو ابن إله أو ثالث ثلاثة أو غير ذلك من الأقاويل الكاذبة في شأنه، وقوله (مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) أى فمن جادلك في شأن عيسى من بعد الذي أنزلناه إليك وقصصناه عليك في أمره، فلا تبادله المجادلة، فإنه معاند لا يقنعه الدليل مهما كان واضحا، ولكن قل له ولأمثاله من الظالمين:(تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ، وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ)، والمعنى: فإن جادلك أهل الكتاب في شأن عيسى من بعد أن أخبرك ربك بما هو الحق من أمره

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٢٠٢/٣

(٢) انظر: المصدر السابق- ٢٠٥/٣

فادعهم إلى المباهلة أي الملاعنة: وهو أن ندعو نحن وأنتم الأبناء والنساء ثم نجتمع جميعا في مكان واحد، ثم نتضرع إلى الله ونبتهل إليه بأن يجعل لعنته على الكاذبين في دعواهم المنحرفين عن الحق في اعتقادهم، وهذه الآية تسمى آية المباهلة، فمن وقع منه فعل الشرط وهو الجدال في أمر عيسى عليه السلام، عنده سيتحقق جواب الشرط وهو الأمر الألهي للنبي ﷺ بالمباهلة[1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [آل عمران:٦٣]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تَوَلَّوْا﴾ فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين في محلّ جزم فعل الشرط، ويجوز أن يكون الفعل مضارعاً حذف منه إحدى التاءين، فهو حينئذ مجزوم وعلامة الجزم حذف النون[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة، (عليم) خبر إن مرفوع بالضمة (بالمفسدين) جارّ ومجرور متعلّق ب(عليم) وعلامة الجرّ الياء، والجملة في محل جزم جواب الشرط[3].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– ٢٦٤/٣

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ١٤٠/١

(٣) انظر: المصدر السابق نفسه.

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

ختم- سبحانه- تلك المحاجة بقوله: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ) أى فإن أعرضوا عن اتباعك وتصديقك يا محمد ﷺ بعد هذه الآيات البينات والحجج الواضحات التي أخبرناك بها وقصصناها عليك، فأنذرهم بسوء العاقبة، وأخبرهم أن الله- تعالى- عليم بهم، وبما يقولونه ويفعلونه من فساد في الأرض، وسيعاقبهم على ذلك العقاب الأليم، وقوله (فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ) قائم مقام جواب الشرط، أى فإن تولوا فأخبرهم بأنهم مفسدون وأن لهم سوء العقبى لأن الله عليم بإفسادهم ولن يتركهم بدون عقوبة، وهذه الجملة الكريمة تتضمن في ذاتها تهديداً شديداً لهؤلاء المجادلين بالباطل في شأن عيسى - عليه السلام- ولكل من أعرض عن الحق الذي جاء به النبي ﷺ؛ لأن الله- تعالى- ليس غافلاً عن إفساد المفسدين، وإنما يأخذهم أخذ عزيز مقتدر[1].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:٦٤]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط::** ﴿تَوَلَّوْا﴾ مر إعرابها في المسألة السابقة.

٣- **جملة جواب الشرط::** ﴿فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قولوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (اشهدوا) مثل قولوا (الباء) حرف جرّ مبني على

(١) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – الزمخشري – ١/٣٧٠

الكسر لا محل له من الإعراب (أنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(نا) ضمير مبني على الفتح في محل نصب اسم أنّ (مسلمون) خبر أنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو، وأنَّ ومعموليها في محلّ جرّ بالباء متعلّق ب(اشهدوا)، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

قل يا محمد ﷺ: يا أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى جميعاً، أقبلوا وهلموا إلى كلمة عادلة وسطى سواء بين الفريقين اتفقت عليها جميع الشرائع والرسل والكتب التي أنزلت إليهم، فأمرت بها الصحف والكتب الأربعة: التوراة والزبور والإنجيل والقرآن، وهي كلمة التوحيد: لا إله إلا الله وعبادة الله وتفويض سلطة التشريع والتحليل والتحريم إليه، وعدم الشرك به شيئا، وعدم اتخاذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، كالوثن والصليب والصنم والطاغوت والنار، فالآية الكريمة قد نهت الناس جميعاً عن عبادة غير الله، وعن أن يشرك معه في الألوهية أحد من بشر أو حجر أو غير ذلك، وعن أن يتخذ أحد من البشر في مقام الرب ﷻ، بأن يُتبع في تحليل شيء أو تحريمه إلا فيما حلله الله أو حرمه، ثم أرشد الله- تعالى- المؤمنين إلى ما يجب عليهم أن يقولوه إذا ما لج الجاحدون في طغيانهم بجملة شرطية بحيث إن وقع الفعل تحقق الجواب فقال: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) أى: فإن أعرض هؤلاء الكفار عن دعوة الحق، وانصرفوا عن موافقتكم بسبب ما هم عليه من عناد وجحود فلا تجادلوهم ولا تحاجوهم، بل قولوا لهم: اشهدوا: بأنا مسلمون مذعنون لكلمة الحق، بخلافكم أنتم، فقد رضيتم بما أنتم فيه من باطل، فإن وقع فعل الشرط وهو التولي عن دعوة الحق، فلا بد أن تحققوا جواب الشرط، وهو أن تقولوا أنا مستسلمون ومنقادون لحكم الله تعالى[2].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ١٤٢/١

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – أبو السعود – ٤٧/٢

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٧٥-٩٢)

تشتمل هذه الآيات من سورة آل عمران على سبع مسائل، تحتوي على تسع جمل شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾]آل عمران:٧٥]

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾

١- **حرف الشرط:** (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ﴾ (تأمن) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، و (الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (بقنطار) جار ومجرور متعلّق ب(تأمن) والباء بمعنى على[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ (يؤدّ) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وهو جواب الشرط، و(الهاء) ضمير مبني على الكسر في محل

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٢١٩/٣

نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو (إليك) جار ومجرور متعلّق ب(يؤدّ)[1].

• **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ﴾ مثل(تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ) في الجملة السابقة.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ لا نافية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب (يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) مثل الجملة السابقة.

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

والمعنى: إنَّ من أهل الكتاب فريقاً إن تأتمنه على الكثير والنفيس من الأموال، يؤده إليك عند طلبه كاملاً غير منقوص، وإن منهم فريقاً آخر إن تأتمنه على القليل والحقير من حطام الدنيا يستحله ويجحده ولا يؤديه إليك إلا إذا داوم صاحب الحق على المطالبة بحقه، واستعمل كل الوسائل في الحصول عليه، والمراد من ذكر القنطار والدينار هنا العدد الكثير والعدد القليل، أى أن منهم من هو في غاية الأمانة حتى أنه لو اؤتمن على الأموال الكثيرة لأداها، ومنهم من هو في غاية الخيانة حتى أنه لو أؤتمن على الشيء القليل لجحده، وقوله (إِلَّا ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً) أى لا يؤده إليك في حال من الأحوال أو في وقت من الأوقات إلا في حال أو في وقت مداومتك على طلبه، والإلحاح في ذلك، واستعمال كل الوسائل للوصول إلى حقك، ثم أخبر- سبحانه- بعض الأسباب التي جعلتهم يبررون خيانتهم وجحودهم لحقوق غيرهم فقال- تعالى- :(ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَيْسَ عَلَيْنا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ) أى: ذلك الامتناع عن الوفاء بالعهود، وجحود الأمانات والحقوق من الفريق الخائن، سببه زعمهم الباطل أنهم

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٢١٩/٣

ليس عليهم حرج أو إثم أو تبعة في استحلال أموال العرب الأميين واستلابها منهم بأية طريقة، لأن الأميين ليسوا على ملتهم، وقوله- تعالى- (وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) والمعنى: أن هؤلاء اليهود الذين يجحدون الأمانات متذرعين بقولهم لَيْسَ عَلَيْنا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ، يفترون على الله الكذب في قولهم هذا، وهم يعلمون أنهم كاذبون، لأنهم ليس عندهم في كتبهم نص يبيح لهم استحلال أموال العرب وخيانتهم، وإنما الذي تأمرهم به كتبهم هو أداء الأمانة لمستحقيها بالمعروف، فنجد أنه تم استخدام أداة الشرط (إنْ) التي تفيد التشكيك في الوقوع، لتتناسب مع السياق[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾]آل عمران:٧٦]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى﴾ (أوفى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بعهد) جارّ ومجرور متعلّق ب(أوفى)، و(الهاء) ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه (الواو) عاطفة (اتّقى) مثل أوفي ومعطوف عليه[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف توكيد ونصب (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة (يحبّ)

---

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن – السعدي – ١٣٥/١

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٢٢١/٣

فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو (المتّقين) مفعول به منصوب بالياء، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يؤكد الله- تعالى- كذب اليهود الذين قالوا: (لَيْسَ عَلَيْنا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ) بجملة أخرى فيها الرد الذي يخرس ألسنتهم، ويدحض مزاعمهم فقال- تعالى-: (بَلى مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ وَاتَّقى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) والمعنى: ليس الأمر كما زعمتم أيها اليهود من أنه ليس عليكم في الأميين سبيل، بل الحق أن عليكم فيهم سبيل. وأنكم معذبون بسبب كفركم واستحلالكم لأموالهم بدون حق ومثابون إن آمنتم بالله ورسوله ووفيتم بعهودكم، وصنتم أنفسكم من كل ما يغضب الله ﷻ وقد علل- سبحانه- هذا الحكم العادل بجملة شرطية بحيث إن تحقق الفعل ترتب على إثره الجواب فقال: (مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ وَاتَّقى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) أى كل من أوفى بعهد الله فآمن بنبيه محمد ﷺ واستقام على دينه، واتقى ما نهى الله عنه من ترك الخيانة والغدر وما إلى ذلك من المحرمات، فإن الله يحبه ويرضى عنه، ومن لم يفعل ذلك فإن الله يبغضه ولا يحبه ويعذبه العذاب الأليم[2].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران:٨١]

أولا: تحليل جملة الشرط

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٥٤٢/١

(٢) انظر: تفسير المنار – محمد رضا- ٢٨٠/٣

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

• **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ... لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾

١- **اسم الشرط:** (لما) (اللام) موطّئة للقسم، (ما) اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ﴾ (آتيت) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل و(كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (من كتاب) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من (ما) أو تمييز له[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ (اللام) واقعة في جواب قسم (تؤمننّ) فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون- وقد حذفت لتوالي الأمثال- والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل والنون نون التوكيد الثقلية لا محلّ لها من الإعراب (به) جار ومجرور متعلّق ب(تؤمننّ)، وجملة: «تؤمنن» لا محلّ لها جواب القسم، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (ما)[٢].

• **الجملة الشرطية الثانية:** دل عليها قوله تعالى: ﴿فَاشْهَدُوا...﴾

١- **حرف الشرط:** محذوف، والتقدير:(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: إن أقررتم فاشهدوا.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَاشْهَدُوا...﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، وهي الفصيحة عن جملة الشرط (اشهدوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط- ١٢٨/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

الخطاب في قوله (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ) للنبي ﷺ أو لكل من يصلح للخطاب، والمعنى: اذكر يا محمد ﷺ لهم وقت أن قبل الله الميثاق المأخوذ على جميع الأنبياء أنهم مهما آتيناهم من كتاب وحكم ونبوة، ثم جاءهم رسول مصدق وموافق لما معهم، وهو خاتم الأنبياء والمرسلين: محمد ﷺ، لتؤمنن به ولتنصرنه لأن رسالات الأنبياء يكمل بعضها بعضا، والقصد من إرسالهم واحد، فهم متفقون في الأصول، وأما اختلافهم في الفروع فهو لخير الإنسان ومصلحته، ولمناسبته مع تقدم وتطور الحياة الإنسانية، ثم قال الله تعالى لمن أخذ عليهم الميثاق من النبيين: أأقررتم وقبلتم ذلك الإيمان والعهد بالرسول المصدق لما معكم، ونصرته وتأييده، أقبلتم عهدي وميثاقي المؤكد؟! قالوا: أقررنا واعترفنا بذلك، والجملة الشرطية هنا محذوفة، دلت عليها الفاء الفصيحة في قوله تعالى: (فَاشْهَدُوا)، والتقدير: إن كان الأمر كذلك أي: أنكم أقررتم فجواب هو: فليشهد بعضكم على بعض، وأنا معكم شاهد عليكم وعلى إقراركم، أعلم بكل شيء عنكم، لا يفوتني شيء[2].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾]آل عمران:٨٢]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- اسم الشرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ١٤٨/١

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن– القرطبي – ١٢٦/٤

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ﴾ (تولّى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بعد) ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلّق ب(تولّى)، (ذا) اسم إشارة مبنيّ على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (أولاء) اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ، والكاف للخطاب، (هم) ضمير فصل لتأكيد صفة الخبر في الفاسقين، ويجوز إعرابه ضميراً منفصلا مبتدأ ثانيا خبره الفاسقون، والجملة الاسميّة هم الفاسقون خبر أولئك (الفاسقون) خبر للمبتدأ (أولئك) مرفوع بالواو، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين- سبحانه- عاقبة الناكثين للعهود فقال: (فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ) أى فمن أعرض عن الإيمان بمحمد ﷺ وعن نصرته، بعد أخذ الميثاق المؤكد عليه، فأولئك المعرضون «هُمُ الْفاسِقُونَ» أى الخارجون عن الإيمان إلى أفحش دركات الكفر والخيانة، فمن وقع منه فعل الشرط وهو التولي والإعراض عن الإيمان بالنبي ﷺ فإنه عندئذٍ سيكون من الخارجين عن الإيمان[٣].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآَخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾]آل عمران:٨٥]

أولا: تحليل جملة الشرط

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ١٤٨/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٣) انظر: بحر العلوم – السمرقندي – ٢٢٧/١

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا﴾ (يبتغ) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلّة وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (غير) مفعول به منصوب، ويجوز أن يكون حالاً من (دينا)، (الإسلام) مضاف إليه مجرور (ديناً) تمييز لغير لأنه لفظ مبهم[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لن) حرف نفي ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب (يقبل) فعل مضارع مبنيّ للمجهول منصوب بلن، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (منه) جار ومجرور متعلّق ب(يقبل)، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابها في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين- سبحانه- أن كل من يطلب ديناً سوى دين الإسلام فهو خاسر فقال- تعالى-: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) أى: ومن يطلب ديناً سوى دين الإسلام الذي أتى به محمد ﷺ فلن يقبل منه هذا الدين المخالف لدين الإسلام؛ لأن دين الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ، هو الدين الذي ارتضاه الله لعباده وختم به الديانات، وجمع فيه محاسنها، أما عاقبة هذا الطالب لدين سوى دين الإسلام فقد بينها- سبحانه- بقوله: «وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ» أى وهو في الآخرة من الذين خسروا أنفسهم بحرمانهم من ثواب الله، واستحقاقهم لعقابه جزاء ما قدمت أيديهم من كفر وضلال، وفي الحديث

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٢٧٨/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

الشريف أن رسول الله ﷺ قال: **(من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد)**[1] أى مردود عليه، وغير مقبول منه، وفي الإخبار بالخسران عن الذي يبتغى أى: يطلب ديناً سوى الإسلام، إشعار بأن من يتبع دينا سوى دين الإسلام يكون أشد خسراناً، وأسوأ حالاً، لأن الطلب أقل شراً من الإتباع الفعلي، فجواب الشرط متعلق بفعل الشرط، فمن ابتغى ديناً غير الدين الإسلامي قطعاً سيستحق جواب الشرط وهو عدم القبول منه[2].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾]آل عمران:٩١[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿افْتَدَى بِهِ﴾ (افتدى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (به) جار ومجرور متعلّق ب(افتدى)

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوف دل عليه ما قبله، والتقدير: فلن يقبل منه، والجملة المقدرة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

---

(١) صحيح مسلم – كتاب الأقضية – باب نقض الأحكام الباطلة – ١٣٤٣/٣ – حديث رقم ١٧١٨

(٢) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– ابن عطية –١/ ٤٦٧

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٢٨٥/١

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر سبحانه في هذه الآية عن أناس كفروا واستمروا على كفرهم حتى ماتوا دون أن تحدث منهم أي توبة، بقوله: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ) أى ماتوا على كفرهم دون أن يتوبوا منه، وقد بين الله- تعالى- سوء مصيرهم بقوله: (فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدى بِهِ) أى أن هؤلاء الذين ماتوا على الكفر دون أن يتوبوا منه، لن يقبل الله ﷻ من أحدهم ما كان قد أنفقه في الدنيا ولو كان هذا المنفق ملء الأرض ذهبا، لأن كفره قد أحبط أعماله وأفسدها وكذلك لن يقبل الله- تعالى- عن أحدهم فدية عن عقابه الشديد له بسبب موته على الكفر، ولو كان ما يفتدى به نفسه ملء الأرض ذهبا، لأن الله- تعالى- غنى عنه وعن فديته- مهما عظمت- وسيعاقبه على كفره بما يستحق من عقاب، وقال صاحب الكشاف: " فإن قلت: فلم قيل في الآية السابقة لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ بغير فاء، وقيل هنا (فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ) بوجود الفاء، قلت: قد أوذن بالفاء أن الكلام بنى على الشرط والجزاء، وأن سبب امتناع قبول الفدية هو الموت على الكفر، وبترك الفاء أن الكلام مبتدأ وخبر ولا دليل فيه على التسبيب، كما تقول: الذي جاءني له درهم، لم تجعل المجيء سبباً في استحقاق الدرهم، بخلاف قولك: فله درهم"[1]، فعبر هنا بأدة الشرط لو التي تفيد امتناع لامتناع، فجواب الشرط لن يتحقق وهو القبول بملء الأرض ذهباً لأن الفعل لم يقع أصلاً وهو الافتداء.

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران:٩٢]

أولا: تحليل جملة الشرط

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل- الزمخشري - ٣٨٢/١

١- **اسم الشرط:** (ما) اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ﴾ (تنفقوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، (من شيء) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من ما والتقدير: صغيراً أو كبيراً[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة،(به) جارّ ومجرور متعلّق ب(عليم)، (عليم) خبر إن مرفوع بالضمة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (ما)[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعد الحديث المشتمل على أشد صنوف الترهيب من الكفر، وعلى بيان سوء عاقبة الكافرين في الآية السابقة، أتبعه بالحديث عن الطريق الذي يوصل المؤمنين إلى رضا الله وحسن مثوبته فقال- تعالى-: (لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ، وَما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) والمعنى: لن تنالوا حقيقة البر، ولن تبلغوا ثوابه الجزيل الذي يوصلكم إلى رضا الله، وإلى جنته التي أعدها لعباده الصالحين، إلا إذا بذلتم مما تحبونه وتؤثرونه من الأموال وغيرها في سبيل الله، وما تنفقوا من شيء- ولو قليلا- فإن الله به عليم، وسيجازيكم عليه بأكثر مما أنفقتم وبذلتم[٣].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٢٤٦/٣

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٣) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – ٢٤٦/٣

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٩٣ -١٥٢) وبيان أثرها

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٩٣- ١١١)**
- **المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية(١١٢ -١٣٢)**
- **المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٣٣ -١٥٢)**

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٩٣-١١١)

تشتمل هذه الآيات من سورة آل عمران على ثمان مسائل، تحتوي على تسع جمل شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾]آل عمران:٩٣[

أولا: تحليل جملة الشرط

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم كان (صادقين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها ما قبلها، والتقدير: (إن كنتم صادقين فأتوا بالتوراة فاتلوها)، والجملة المقدرة في محل جزم جواب الشرط[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٢٤٨/٤

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

قال اليهود للنبي ﷺ: كيف تدعي أنك على دين إبراهيم، وتأكل ما هو محرم في دينه من لحوم الإبل وألبانها، فرد الله تعالى على هذا الزعم الكاذب بقوله: (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ...) والمعنى: كل أنواع الأطعمة كانت حلالاً لبنى إسرائيل قبل نزول التوراة، إلا شيئاً واحداً كان محرماً عليهم قبل نزولها، وهو ما حرمه أبوهم إسرائيل على نفسه، فإنهم حرموه على أنفسهم اقتداءً به، فلما أنزل الله التوراة حَرَّم عليهم فيها بعض الطيبات بسبب بغيهم وظلمهم، هذا هو الحق الذي لا شك فيه، فإن جادلوك يا محمد ﷺ في هذه المسألة، فقل لهم على سبيل التحدي: أحضروا التوراة، فاقرءوها ليتبين الصادق منا من الكاذب، فكأنه- سبحانه- يقول لهم: ما دمتم- يا معشر اليهود- قد زعمتم أن ما حُرِمَ عليكم بسبب بغيكم وظلمكم ليس تحريماً حادثاً، وإنما هو تحريم قديم على الأمم قبلكم، فها هي التوراة قريبة منكم فأحضروها واتلوها بإمعان وتدبر، إن كنتم صادقين في مدعاكم، والتعبير بحرف الشرط «إن» يشير إلى عدم صدقهم، لأنها تدل على الشك في الشرط، وجملة جواب الشرط محذوفة دلت عليه سياق الآية، والتقدير: إن كنتم صادقين في زعمكم أن ما حرمه الله عليكم فيها كان محرماً على نوح وإبراهيم- عليهما السلام، فأتوا بالتوراة فاقرءوها ليتبين الصادق منا من الكاذب، ولذلك لو جاءوا بها لكانت مؤيدة لما أخبر به القرآن الكريم، فهم لم يجرؤوا على إخراج التوراة، وبهتوا وانقلبوا صاغرين، وفي ذلك الحجة البيّنة على صدق الوحي والنبوة[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ الكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [آل عمران:٩٤]

أولا: تحليل جملة الشرط

---

(١) انظر: أيسر التفاسير – الجزائري- ٣٤٨/١، الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور – ياسين- ٤٣٥/١

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿افْتَرَى عَلَى اللهِ الكَذِبَ﴾ (افترى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، في محلّ جزم فعل الشرط (على الله) جارّ ومجرور متعلّق ب(افترى)، (الكذب) مفعول به منصوب بالفتحة[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (أولاء) اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ، والكاف للخطاب (هم) ضمير فصل لا محل له، ويجوز أن يكون ضميراً منفصلا مبتدأ خبره الظالمون، والجملة الاسمية خبر المبتدأ أولئك، (الظالمون) خبر المبتدأ أولئك مرفوع وعلامة الرفع الواو، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

توعد الله ﷻ بني إسرائيل على كذبهم وجحودهم فقال- تعالى-: (فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) أى: فمن تعمد الكذب على الله- تعالى- بزعمه أن ما حرمته التوراة على بنى إسرائيل من المطاعم بسبب ظلمهم وبغيهم، كان محرماً عليهم وعلى غيرهم قبل نزولها، فأولئك الذين قالوا هذا القول الكاذب هم المتناهون في الظلم المتجاوزون للحدود التي شرعها الله- تعالى-، وسيعاقبهم- سبحانه- على هذا الظلم والافتراء عذابا أليماً لا مهرب لهم منه ولا نصير، وقد أكد الله- تعالى- وصفهم بالظلم بضمير الفصل الدال على أنهم كاملون فيه، وموغلون في اقترافه والتمسك به، فمن وقع منه

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/١٥٠

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

فعل الشرط وهو الافتراء والكذب على الله تعالى فإنه حتماً سيندرج مع الظالمين والمفترين على الله تعالى[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿فِيهِ آَيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آَمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾]آل عمران:٩٧[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آَمِنًا﴾

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿دَخَلَهُ﴾ (دخل) فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿كَانَ آَمِنًا﴾ (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، في محل جزم جواب الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع (آمنا) خبر كان منصوب بالفتحة، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ).

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة

---

(١) انظر: بحر العلوم – السمرقندي – ٢٣١/١، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – الزمخشري – ٣٨٦/١

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش– ٥٦٧/١

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كَفَرَ﴾ مثل دخل في الجملة السابقة.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف توكيد ونصب مبنية على الفتح لا محل له من الإعراب (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة(غنيّ) خبر إن مرفوع بالضمة (عن العالمين) جارّ ومجرور متعلّق بغنيّ وعلامة الجرّ الياء، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

هذه الآية من جملة الآيات التي تمدح البيت الحرام، قال تعالى:(فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ) أى فيه علامات ظاهرات، ودلائل واضحات تدل على شرف منزلته، وعلو مكانته، وهذه الجملة الكريمة مستأنفة لبيان وتفسير بركته وهداه، ثم بين- سبحانه- بعض هذه الآيات البينات الدالة على عظمه وشرفه فقال: (مَقامُ إِبْراهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً) فالآية الأولى الدالة على عظم وشرف البيت الحرام (مَقامُ إِبْراهِيمَ) أى المقام المعروف بهذا الاسم، وهو الموضع الذي كان يقوم فيه إبراهيم تجاه الكعبة لعبادة الله- تعالى- ولإتمام بناء الكعبة، وأما الآية الثانية التي تدل على فضل هذا البيت وشرفه فقد بينها القرآن بجملة شرطية إن وقع فعلها تحقق جوابها بقوله: (وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً) أى من التجأ إليه، أَمِنَ من التعرض له بالأذى أو القتل، ولا شك أن في أَمْن من دخل هذا البيت أكبر آية على تعظيمه وعلى علو مكانته عند الله ﷻ؛ لأنه موضع أمان الناس في بيئة تغرى بالاعتداء، لخلوها من الزرع والنبات، ثم أخبر- سبحانه- عن وجوب الحج على كل قادر عليه فقال: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ) أى أن الله- تعالى- فرض على الناس أن يحجوا بيته في أوقات معينة وبكيفية مخصوصة متى كان في

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٥٦٧/١

استطاعتهم أداء هذه الفريضة، وقوله: (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ) وفي هذه الجملة الشرطية، متى وقع منه فعلها وهو الكفر بفريضة الحج فإن جواب الشرط هو، أن الله تعالى غنى عنه وعن حجه وعن الناس جميعاً[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾]آل عمران:١٠٠[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ﴾ (تطيعوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، (فريقاً) مفعول به منصوب بالفتحة (من) حرف جرّ مبني على السكون لا محل له من الإعراب(الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محلّ جرّ، والجار والمجرور متعلّق بمحذوف نعت ل(فريقا) تقديره: فريقاً كائناً، (أوتوا) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الضمّ، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، وجملة: «أوتوا... » لا محلّ لها صلة الموصول (الكتاب) مفعول به منصوب بالفتحة[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ (يردّوا) مثل تطيعوا مجزومة بحذف النون، وهي فعل الشرط (الكاف) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (بعد) ظرف زمان منصوب متعلّق ب (يردّوكم)،

---

(١) انظر: زاد المسير في علم التفسير – ابن الجوزي – ٣٠٨/١، الهداية الى بلوغ النهاية – مكي بن أبي طالب – ١٠٧٩/٢

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش– ٧/٢

(إيمان) مضاف إليه مجرور و(كم) ضمير مني على الضم في محل جر مضاف إليه (كافرين) حال منصوبة وعلامة النصب الياء[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يوجه الله تعالى نداءً إلى المؤمنين يحذرهم فيه من دسائس اليهود وكيدهم، وينهاهم عن الركون إليهم، والاستماع إلى مكرهم، وعبر عن ذلك بجملة شرطية جوابها مرتبط بفعلها، فقال – تعالى–: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ كافِرِينَ) والمعنى: إنكم أيها المؤمنون إن استمعتم إلى ما يلقيه بعض أهل الكتاب بينكم من دسائس ولنتم لهم، فإن وقع منكم هذا الفعل، عندها سيتحقق الجواب وهو أنهم لا يكتفون بإيقاع العداوة والبغضاء بينكم كما في الجاهلية، بل يتجاوزون ذلك إلى محاولتهم إعادتكم إلى وثنيتكم القديمة وكفركم بالله بعد إيمانكم، وقد خاطب الله المؤمنين بذاته في هذه الآية بعد أن أمر رسوله ﷺ بأن يخاطب أهل الكتاب في الآيتين السابقتين، إظهاراً لجلالة قدرهم، وإشعارا بأنهم الأحقاء بالمخاطبة من الله– تعالى–، وناداهم بصفة الإيمان لتحريك حرارة العقيدة في قلوبهم وتوجيه عقولهم إلى ما يستدعيه الإيمان من فطنة ويقظة[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾]آل عمران:١٠١]

أولا: تحليل جملة الشرط

١– **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش– ٧/٢

(٢) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي– ١٩٦/٢

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَعْتَصِمْ بِاللهِ﴾ (يعتصم) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بالله) جارّ ومجرور متعلّق ب(يعتصم).

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب (هدي) فعل ماض مبني على الفتح مبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (إلى صراط) جارّ ومجرور متعلّق ب(هدي)، (مستقيم) نعت لصراط مجرور مثله، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بين القرآن في هذه الآية أنه ما يسوغ للمؤمنين أن يطيعوا هذا الفريق من الذين أوتوا الكتاب، أو أن يكفروا بعد إيمانهم، أو أن يتفرقوا بعد وحدتهم فقال- تعالى-: (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلى عَلَيْكُمْ آياتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ) والمعنى: كيف يتصور منكم الكفر، أو يسوغ لكم أن تسيروا في أسبابه وآيات الله تقرأ على مسامعكم غضة طرية صباح مساء، ورسول الله ﷺ ما زال بين ظهرانيكم، يردكم إلى الصواب إن أخطأتم، ويزيح شبهكم إن التبس عليكم أمر، ثم أرشد الله- تعالى- المؤمنين إلى الوسيلة التي متى تمسكوا بها عصموا أنفسهم من مكر اليهود فقال- تعالى- (وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ) أى ومن يلتجئ إلى الله في كل أحواله ويتوكل عليه حق التوكل، ويتمسك بدينه، فقد هدى إلى الطريق الذي لا عوج فيه ولا انحراف، وفي هذا إشارة إلى أن التمسك بدين الله وبكتابه كفيل بأن يبعد المسلمين الذين لم يشاهدوا الرسول ﷺ عما يبيته لهم أعداؤهم من مكر وخداع[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٩/٢

(٢) انظر: التفسير المنير – الزحيلي- ٢٦/٤

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران:١٠٦]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** محذوف، والتقدير:(إنْ) سبق الحديث عنه في المسألة الرابعة.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: إنّي كفرتم فذوقوا.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَذُوقُوا العَذَابَ...﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، وهي الفصيحة عن جملة الشرط (ذوقوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (العذاب) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة في محل جزم جواب الشرط[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر الحق تبارك وتعالى عن حال المؤمنين والكافرين يوم القيامة بقوله: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) وفي وصف هذا اليوم بأنه تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه تهويل لأمره، وتعظيم لشأنه وتشويق لما يرد بعد ذلك من تفصيل أصحاب الوجوه المبيضة وأصحاب الوجوه المسودة، وترغيب للمؤمنين في الإكثار من التزود بالعمل الصالح وترهيب للكافرين من التمادي في كفرهم وضلالهم، والتنكير في قوله وُجُوهٌ للتكثير، أى تبيض وجوه عدد كثير من المؤمنين وتسود وجوه كثيرة للكافرين، ثم بين- سبحانه- حال الذين اسودت وجوههم وسوء عاقبتهم فقال: (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) بسبب كفرهم وأعمالهم القبيحة فيقال لهم (أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ) والاستفهام في قوله: (أَكَفَرْتُمْ)

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٢٦٨/٤

للتوبيخ والتعجب من حالهم، وقوله (فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) هذه جملة شرطية حذفت منها الأداة والفعل ودلت عليها الفاء الفصيحة في قوله تعالى(فذوقوا) والتقدير: إن وقع منكم فعل الشرط وهو الكفر فإنكم عنئذٍ ستستحقون الجواب وهو فادخلوا جهنم وذوقوا مرارة العذاب وآلامه[1].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آَمَنَ أَهْلُ الكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران:١١٠]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع الجواب لامتناع الفعل.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿آَمَنَ أَهْلُ الكِتَابِ﴾ (آمن) فعل ماض مبني على الفتح (أهل) فاعل مرفوع بالضمة (الكتاب) مضاف إليه مجرور بالكسرة[2]

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ (اللام) واقعة في جواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، أي الإيمان (خيراً) خبر كان منصوب بالفتحة (لهم) جار ومجرور متعلّق بنعت لخيرا منصوب مثله، والتقدير: خيراً كائناً، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم[3].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

الخطاب في هذه الآية للمؤمنين الذين تلقوا الوحي من النبي ﷺ والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين والمعنى: وُجدتم يا معشر المسلمين العاملين

---

(١) انظر: تفسير المنار – محمد رضا- ٤٣/٤، فتح القدير-الشوكاني- ٤٢٤/١

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١٥٤/١

(٣) انظر: المصدر السابق نفسه.

بتعاليم الإسلام وآدابه وسنته وشريعته خير أمة أخرجت وأُظهرت للناس، من أجل إعلاء كلمة الحق وإزهاق كلمة الباطل، ونشر الإصلاح والنفع في الأرض، وقوله (خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) أى: أخرجها الله- تعالى- لنفع الناس وهدايتهم إلى الصراط المستقيم، ثم بين- سبحانه- الأسباب التي جعلت الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس فقال: (تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) والمعنى: وجدتم خير أمة أخرجت للناس، لأنكم تأمرون بالمعروف أى بالقول أو الفعل الجميل المستحسن في الشرائع والعقول، (وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) أى كل قول أو فعل قبيح تستنكره الشرائع ويأباه أهل الإيمان القويم، والعقل السليم، (وتُؤْمِنُونَ بالله) أى تصدقون وتذعنون بأنه لا معبود بحق سواه، وتخلصون له العبادة والخضوع، وتطيعونه في كل ما أمركم به أو نهاكم عنه على لسان رسوله محمد ﷺ، وبعد أن مدح- سبحانه- هذه الأمة على هذه الصفات شرع في ذم أهل الكتاب وتأنيبهم فقال- تعالى-: (وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتابِ) أى بما أنزل على محمد ﷺ (لَكانَ خَيْراً لَهُمْ) أى لكان إيمانهم خيرا لهم في دنياهم وآخرتهم ولنالوا الخيرية التي ظفرت بها الأمة الإسلامية ولذلك عبر الحق سبحانه بحرف الشرط لو الذي يفيد امتناع لامتناع، فالجواب لن يتحقق لأن الفعل لن يقع أصلاً، أي أنهم لم يؤمنوا فامتنع الخير فيهم لامتناع الإيمان الصحيح منهم، ولإيثارهم الضلالة على الهداية، وقال- سبحانه- (لَكانَ خَيْراً لَهُمْ) أى: لو آمنوا لكان إيمانهم خيراً لهم بدون تفصيل لهذه الخيرية لتذهب نفوسهم كل مذهب في الرجاء والإشفاق[1].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ.﴾ [آل عمران:١١١]

أولا: تحليل جملة الشرط

(١) انظر: زهرة التفاسير – أبو زهرة- ١٣٥٥/٣، التفسير الوسيط – طنطاوي – ٢١٢/٢

١- **حرف الشرط:** (إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يُقَاتِلُوكُمْ﴾ (يقاتلوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ﴾ (يولّوكم) مثل يقاتلوكم، مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو جواب الشرط (الأدبار) مفعول به ثان منصوب[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبشر الله- تعالى- المؤمنين في هذه الآية، بأن هذه الكثرة الفاسقة من أهل الكتاب التي عتت عن أمر ربها وناصبت المؤمنين العداء، لن تضرهم ضرراً بليغا له أثر مادام أهل الإيمان مستمسكين بدينهم ومنفذين لتعاليمه وآدابه، فقال- سبحانه- (لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذىً) أى لن يضركم أهل الكتاب يا معشر المؤمنين إلا ضرراً يسيراً، كأن يؤذوكم بألسنتهم ويلقوا الشبه بينكم، ليصدوا من ضعف إيمانه عن الحق، وفي هذا تثبيت للمؤمنين، وطمأنينة لقلوبهم، إذ الضرر الذي يصيب الأمة الإسلامية من أعدائها على قسمين: أولهما: ضرر يؤدى إلى هدم كيان الأمة، وإضعاف قوتها وإهدار كرامتها وجعل أمورها في أيدى أعدائها تصرفها كيف تشاء، وثانيهما: ضرر لا يؤثر في كيان الأمة، ولا يؤدى إلى اضمحلال قوتها كالأذى بالقول، أو محاولة التأثير في ضعاف الإيمان، ثم بشر الله- تعالى- المؤمنين ببشارة أخرى فقال: (وَإِنْ يُقاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ) والمعنى: إن أهل الكتاب لن يضروكم يا معشر المؤمنين إلا ضررا يسيراً لا يبقى أثره فيكم - مادمتم مستمسكين

---

(١) انظر: إعراب القرآن - الدعاس- ١٥٦/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

بدينكم–، فإن قاتلوكم وأنتم على هذه الحال، أمدكم الله بنصره، وألقى في قلوبهم الرعب، فيولونكم الأدبار انهزاماً منكم، ثم لا ينصرون عليكم بل تنصرون أنتم عليهم، فجواب الشرط مرتبطٌ بالفعل، فمتى وقع فعل القتال بينكم وبين الكفار فتيقنوا أيها المؤمنون بأنهم سيولون مدبرين منهزمين منكم[1].

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١١٢ – ١٣٢)

تشتمل هذه الآيات من سورة آل عمران على ثمان مسائل، تحتوي على إحدى عشر جملة شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾]آل عمران:١١٢[

أولا: تحليل جملة الشرط

١– **اسم الشرط:** (أينما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان.

٢– **جملة فعل الشرط:** ﴿ثُقِفُوا﴾ (ثقفوا) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الضمّ في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل [2].

---

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن – السعدي– ١٤٣/١، محاسن التأويل – القاسمي – ٣٨٥/٢

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي– ٢٧٧/٤

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، والتقدير: فقد ذُلّوا في كل الأحوال، إلا في حالهم متمسّكين بعهد الله، والجملة المقدرة في محل جزم جواب الشرط.

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين- سبحانه- بعض العقوبات التي عاقب بها اليهود بسبب كفرهم وظلمهم فقال: (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ) والمعنى: أن اليهود قد ضرب الله ﷻ عليهم الذلة والمسكنة في كل زمان ومكان بسبب كفرهم وطغيانهم، وسلب عنهم السلطان والملك، وجملة جواب الشرط محذوفة، والتقدير: أينما وُجدوا وحيثما حلوا فقد ذُلّوا إلا في حال كونهم تمسّكين بعهد الله، فهم يعيشون في بقاع الأرض في حماية غيرهم من الأمم الأخرى، بمقتضى عهود يعقدونها معهم، ثم ذكر-سبحانه- عقوبتين أخريين أنزلهما بهم جزاء كفرهم وتعديهم لحدوده فقال تعالى: (وَباؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ) والمعنى: أن هؤلاء اليهود بجانب ضرب الذلة عليهم حيثما حلوا، قد صاروا في غضب من الله، وأصبحوا أحقاء به، وضربت عليهم كذلك المسكنة التي تجعلهم يحسون بالصغار مهما ملكوا من قوة ومال، ثم ذكر- سبحانه- الأسباب التي جعلتهم أحقاء بهذه العقوبات فقال- تعالى-:(ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ، وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ، ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ) أى: ذلك الذي أصابهم من عقوبات رادعة، سببه أنهم كانوا يكفرون بآيات الله وأدلته الدالة على وحدانيته وعلى صدق رسله- عليهم الصلاة والسلام- وتلك هي جريمة بنى إسرائيل الأولى، أما جريمتهم الثانية فقد عبر عنها- سبحانه- بقوله (وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ) أى أنهم لم يكتفوا بالكفر، بل امتدت أيديهم الأثيمة إلى دعاة الحق وهم أنبياء الله- تعالى- الذين أرسلهم لهدايتهم فقتلوهم بدون أدنى شبهة تحمل على الإساءة إليهم فضلا عن قتلهم(١).

---

(١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي- ٣٥٢/٣

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١١٥]

أولا: تحليل جملة الشرط

١-**اسم الشرط:** (ما) اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ (يفعلوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، (من خير) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من (ما)، أو هو تمييز له(١).

٣-**جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لن) حرف نفي ونصب (يكفروا) فعل مضارع مبنيّ للمجهول منصوب وعلامة النصب حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محلّ رفع نائب فاعل و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (ما)(٢).

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر- سبحانه- أنه لن يضيع شيئا مما قدمه المؤمنون من أعمال صالحة، بل سيكافئهم على ذلك بما هو أفضل وأبقى فقال: (وَما يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ) أى أن هؤلاء الذين وصفهم بتلك الصفات الطيبة لن يضيع الله شيئاً مما قدموه من عمل صالح، وإنما سيجازيهم بما هم أهله من ثواب جزيل، وأجر كبير بدون أى نقصان أو حرمان، وفي الآية بشرى للمؤمنين عُبر عنها بجملة شرطية، فمتى وقع فعل الشرط وهو فعل الخيرات والقربات

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٢٨٢/٤

(٢) انظر: المصدر السابق- ٢٨٢/٤

لله ﷻ، فالجواب متحقق، وهو لن يضيع الله أعمالكم، بل سيجازيكم عنها خير الجزاء[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآَيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾]آل عمران:١١٨]

أولا: تحليل جملة الشرط

١-**حرف الشرط:** (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم كان (تَعْقِلُونَ) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، وجملة(تعقلون) في محل نصب خبر كان[2].

٣- **جملة جواب الشرط**: محذوفة، والتقدير: فلا توالوهم أو فلا تتّخذوا منهم أصدقاء.

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

المعنى: لا يجوز لكم- أيها المؤمنون- أن تتخذوا من غير أهل ملتكم أصفياء وأولياء تلقون إليهم بأسراركم التي لا يصح لكم أن تطلعوهم عليها؛ لأنكم لو فعلتم ذلك لأصابكم الضرر في دينكم ودنياكم، قال القرطبي: "نهى الله المؤمنين بهذه الآية أن يتخذوا من الكفار واليهود وأهل الأهواء دخلاء وولجاء،

---

(١) انظر: التفسير الواضح – حجازي- ٢٦٨/١

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٢٨٢/٤

يفاوضونهم في الآراء ويسندون إليهم أمورهم"[1]، وفي سنن أبى داود عن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال: **(المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل)**[2]، ثم ذكر- سبحانه- جملة من الأسباب التي تجعل المؤمنين يمتنعون عن مصافاة هؤلاء الذين يخالفونهم في عقيدتهم فقال في بيان أول هذه الأسباب: (لا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا) لا يقصرون في جهد يبذلونه في إفساد أمركم، وفيما يورثكم شراً وضراً. أو لا يمنعونكم خبالاً، أى أنهم يفعلون معكم ما يقدرون عليه من الفساد ولا يبقون شيئاً منه عندهم، بل يبذلون قصارى جهدهم في إلحاق الضرر بكم في دينكم ودنياكم، أما السبب الثاني الذي يحمل المؤمنين على اجتناب هؤلاء الضالين فقد بينه- سبحانه- بقوله: (وَدُّوا ما عَنِتُّمْ) أى: أن هؤلاء الذين تصافونهم وتفشون إليهم أسراركم مع أنهم ليسوا على ملتكم، بجانب أنهم لا يألون جهدا في إفساد أمركم، فإنهم يحبون عنتكم ومشقتكم وشدة ضرركم، وتفريق جمعكم، وذهاب قوتكم، وأما السبب الثالث الذي يدعو المؤمنين إلى اجتنابهم فقد بينه الله- تعالى- بقوله: قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ، أى: قد ظهرت أمارات العداوة لكم من فلتات ألسنتهم، وطفح البغض الباطن في قلوبهم لكم حتى خرج من أفواههم، ولاح على صفحات وجوههم، ثم ختم- سبحانه- الآية الكريمة ببيان مظهر من مظاهر فضله على المؤمنين حيث كشف لهم عن أحوال أعدائهم، وعن سوء نواياهم وعن الأسباب التي تدعو إلى الحذر منهم فقال- تعالى-: (قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه، والتقدير: إن كنتم تعقلون ذلك فلا تباطنوهم ولا تفشوا لهم أسراركم، ولا تتّخذوا منهم أصدقاء[3].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان-١٧٨/٤

(٢) سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب من يؤمر من يجالس – ٤/ ٢٥٩ – حديث رقم: ٤٨٣٣

(٣) انظر: الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور – ياسين- ٤٥٥/١، التفسير المنير- الزحيلي – ٥٦/٤

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران:١١٩]

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آَمَنَّا﴾**

١-**اسم الشرط: (إِذَا)** ظرف لما يستقبل من الزمن، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢-**جملة فعل الشرط: ﴿لَقُوكُمْ﴾** (لقوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ، والواو ضمير مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، و(كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جر مضاف إليه(١).

٣-**جملة جواب الشرط: ﴿قَالُوا آَمَنَّا﴾** (قالوا) مثل لقوا (آمنّا) فعل ماض مبني على السكون و(نا) ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم(٢).

- **الجملة الشرطية الثانية: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ﴾**

١- **اسم الشرط: (إِذَا)** سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط: ﴿خَلَوْا﴾** فعل ماض مبنيّ على الضم المقدر على الألف المحذوفة، والجملة في محل جر مضاف إليه.

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس– ١٥٧/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ﴾ (عضّوا) مثل لقوا (عليكم) جار ومجرورّ متعلّق بحال من فاعل عضُّوا، أي حانقين عليكم (الأنامل) مفعول به منصوب، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم(١).

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يذكر- سبحانه- أموراً من شأنها أن تجعل المؤمنين يقلعون عن مباطنة ومصافاة أعدائهم في الدين، فقال: (ها أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ) أى ها أنتم أولاء أيها المؤمنون تحبون هؤلاء الذين يخالفونكم في عقيدتكم، وتتمنون لهم الهداية والخير، بينما هم لا يحبونكم ولا يريدون لكم إلا الشرور والهزائم والضعف، وقوله: (وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتابِ كُلِّهِ) أي: وأنتم تؤمنون بجميع الكتب السماوية التي أنزلها الله على أنبيائه وهم لا يؤمنون بشيء من كتابكم الذي أنزله الله على نبيكم محمد ﷺ وما دام الأمر كذلك فكيف تتخذونهم بطانة من دون إخوانكم المؤمنين؟ لا شك أن من يفعل ذلك يكون بعيداً عن الطريق القويم، والعقل السليم، ثم بين- سبحانه- سبباً ثالثاً يدل على قبيح مخالطتهم ومصافاتهم بأسلوب شرطي بحيث إن وقع الفعل تحقق الجواب فقال- تعالى-: (وَإِذا لَقُوكُمْ قالُوا آمَنَّا وَإِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) أى أن هؤلاء الذين يواليهم بعضكم أيها المؤمنون، بلغ من نفاقهم وسوء ضمائرهم أنهم إذا لقوكم قالوا آمنا بدينكم وبنبيكم محمد ﷺ وإذا خلوا، أى: خلا بعضهم ببعض أكل الحقد قلوبهم عليكم، وسلقوكم بألسنة حداد، وتمنوا لكم المصائب، وأظهروا فيما بينهم أشد ألوان الغيظ نحوكم بسبب ما يرونه من ائتلافكم، واجتماع كلمتكم، وعجزهم عن أن يجدوا سبيلاً إلى التشفي منكم، وإلحاق الاضرار بين صفوفكم، ثم ختم- سبحانه- الآية الكريمة بما يكبت هؤلاء المنافقين ويبقى

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٤/٢٩٠

حسرتهم فقال: (قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ) أى: قل لهم دوموا على غيظكم واستمروا عليه إلى أن تموتوا، فإن قوة الإسلام وعزة أهله التي جعلتكم تبغضون المؤمنين ستبقى وستستمر، وإنّ أحقادكم على المسلمين لن تنقص من قوتهم وعلو كلمتهم شيئا(١).

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ...﴾ [آل عمران:١٢٠]

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى: ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾**

١-**حرف الشرط:** (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ﴾ (تمسَسْ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط و (كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (حسنة) فاعل مرفوع بالضمة.

٣-**جملة جواب الشرط:** ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ (تسؤ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو جواب الشرط و (هم) ضمير متّصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي(٢).

- **الجملة الشرطية الثانية: ﴿وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾**

١-**حرف الشرط:** (إِنْ) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

---

(١) انظر: الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور – ياسين- ٤٥٥/١، التفسير المنير- الزحيلي – ٥٦/٤

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط- ١٣٨/١

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ﴾ مثل (تمسسكم حسنة) في الجملة السابقة.

٣-**جملة جواب الشرط**: ﴿يَفْرَحُوا بِهَا﴾ (يفرحوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون، وهو جواب الشرط والواو ضمير مبني على السكون في محلّ رفع فاعل (بها) جار ومجرور متعلّق ب(يفرحوا).

- **الجملة الشرطية الثالثة: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾**

١-**حرف الشرط:** (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا﴾ (تصبروا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، (تتّقوا) مثل تصبروا ومعطوف عليه[١].

٣-**جملة جواب الشرط**: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ (لا) نافية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب (يضرّ) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاء الرابطة لجواب الشرط مقدّرة، و(كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (كيد) فاعل مرفوع بالضمة، و(هم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه (شيئا) مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب أي شيئا من الضرر، والجملة في محل جزم جواب الشرط[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

يَذكُر- سبحانه- لوناً آخر من ألوان بغض هؤلاء الكافرين للمؤمنين، والمعنى: أى إن تمسسكم- أيها المؤمنون- حسنة كنصركم على أعدائكم،

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٤٢/٢

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

وإصلاح ذات بينكم، (تَسُؤْهُمْ) أى تحزنهم وتملأ قلوبهم غيظاً عليكم، (وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ) كنزول مصيبة بكم، يفرحوا بها، أى يبتهجوا بها، وتستطار ألبابهم سروراً وحبوراً بسبب ما نزل بكم من مكاره، وعبر في جانب الحسنة بالمس، وفي جانب السيئة بالإصابة، للإشارة إلى تمكن الأحقاد من قلوبهم، بحيث إن أى حسنة حتى ولو كان مسها للمؤمنين خفيفاً وليس غامراً عاماً فإنّ هؤلاء المنافقين يحزنون لذلك؛ لأنهم يستكثرون كل خير للمؤمنين حتى ولو كان هذا الخير ضئيلا، ثم ختم- سبحانه- الآية الكريمة بإرشاد المؤمنين إلى الدواء الذي يتقون به كيد أعدائهم وأعدائه فقال- تعالى-: (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) والمعنى: وَإِنْ تَصْبِرُوا أيها المؤمنون على طاعة الله، فتضبطوا أنفسكم ولا تنساقوا في محبة من لا يستحق المحبة، وتتحملوا بعزيمة صادقة مشاق التكاليف التي كلفكم الله بها، وتقاوموا العداوة بمثلها وَتَتَّقُوا الله- تعالى- في كل ما نهاكم عنه، وتمتثلوا أمره في كل ما أمركم به، إن فعلتم ذلك لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ وتدبيرهم السيئ شَيْئاً من الضرر ببركة هاتين الفضيلتين: الصبر والتقوى، فإنهما جامعتان لمحاسن الطاعات، ومكارم الأخلاق(١).

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾]آل عمران:١٢٢[

أولا: تحليل جملة الشرط

١-**حرف الشرط:** محذوف، (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** محذوفة، دل عليها السياق، والتقدير: فشل بعض الناس

(١) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٦٨/٤

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) الفاء الفصيحة، (اللام) لام الأمر (يتوكّل) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين (المؤمنون) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو، والجملة في محل جزم جواب الشرط[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تصور هذه الآية مشهد من مشاهد غزوة أُحد، وما أصاب قلوب بعض المؤمنين من ضعف وفشل، عند ما رأوا زعيم المنافقين عبد الله بن أبىّ ينخذل بثلث الجيش فقال- تعالى-: (إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُما وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) أى: واذكر يا محمد ﷺ لهم وقت أن همت طائفتان منكم يا معشر المؤمنين أن تفشلا وتضعفا وتجبنا عن القتال في وقت الشديدة والكريهة وفي الآية جملة شرطية حذفت منها الأداة وفعل الشرط، ودل عليها الفاء الفصيحة في قوله تعالى (فليتوكل) والمعنى: إن فشل بعض الناس، فليتوكل المؤمنون على الله تعالى، وقد ختم- سبحانه- الآية بدعوة المؤمنين إلى التوكل عليه وحده فقال: (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) أى وعلى الله وحده لا على غيره فليكل المؤمنون أمورهم، بعد اتخاذ الأسباب التي أمرهم- سبحانه- باتخاذها، فإنهم متى فعلوا ذلك تولاهم- سبحانه- بتأييده ورعايته[٢].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾]آل عمران:١٢٣[

أولا: تحليل جملة الشرط

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٤٣/٢

(٢) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة- ٤٠١/١

١-**حرف الشرط:** محذوف، والتقدير:(إن) سبق الحديث عنه في المسألة السابقة.

٢-**جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: إن فعل الله بكم ذلك.

٣-**جملة جواب الشرط:** ﴿فَاتَّقُوا اللهَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، وهي الفصيحة عن جملة الشرط (اتّقوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة في محل جزم جواب الشرط[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يُذكِّر- سبحانه- المؤمنين بفضله عليهم وتأييده لهم يوم غزوة بدر فقال- تعالى-: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) والأذلة- كما يقول الزمخشري: "جمع قلة، وجاء بجمع القلة ليدل على أنهم على ذلتهم كانوا قليلين، وذلتهم: ما كان بهم من ضعف الحال، وقلة السلاح والمال والمركوب، وذلك أنهم خرجوا على النواضح يعتقب النفر منهم على البعير الواحد، وما كان معهم إلا فرس واحد. وقلتهم: أنهم كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر، وكان عدوهم في حال كثرة زهاء ألف مقاتل ومعهم مائة فرس، ومعهم السلاح والقوة"[٢]، وإذن فليس المراد بكونهم أذلة أنهم كانوا أضعاف النفوس، أو كانوا راضين بالهوان، وإنما المراد أنهم كانوا قليلي العدد والعدد، فقراء في الأموال وفي وسائل القتال، وفي هذا التذكير لهم بما حدث في غزوة بدر، تنبيه لهم إلى وجوب تفويض أمورهم إلى خالقهم، وإلى أن القلة المؤمنة التقية الصابرة كثيراً ما تنتصر على الكثرة الفاسقة الظالمة، ولذا فقد ختم- سبحانه- بجملة شرطية حذفت منها

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٢٩٧/٤

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل- ٤١١/١

الأداة والفعل بقوله: (فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)، والتقدير: إن فعل الله بكم ذلك فاتقوه لعلكم تكونوا من الشاكرين[1].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران:١٢٥]

أولا: تحليل جملة الشرط

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا﴾ (تصبروا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، (تتّقوا) مثل تصبروا ومعطوف عليه[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾ (يمدد) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط و (كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (ربّ) فاعل مرفوع بالضمة و(كم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه[3].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

هذه الآية إما من تتمة مقوله النبي ﷺ للمؤمنين، وإما ابتداء خطاب من الله- تعالى- تأييداً لقول نبيه ﷺ وزيادة على ما وعدهم تكرماً وفضلاً، ولكنه -سبحانه- يعدكم بأنكم (إِنْ تَصْبِرُوا) على قتال أعدائكم وعلى ما أمركم الله بالصبر عليه، وتتقوا أى وتتقوا الله وتخشوه وتجتنبوا معاصيه (وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا) أى ويأتوكم المشركون مسرعين ليحاربوكم، وقد أعددتم أنفسكم

---

(١) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – ٧٠/٤

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٣٠٠/٤

(٣) انظر: المصدر السابق- ٣٠٠/٤

لقتالهم، إذا فعلتم ذلك، (يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ)، أى يمددكم ربكم بفضله ورعايته لكم بخمسة آلاف من الملائكة معلمين أنفسهم أو خيلهم بعلامات مخصوصة، فإن وقع منكم فعل الشرط وهو الصبر على قتال أعدائكم، عندها ستستحقون أن يمدكم الله بخمسة آلاف من الملائكة[1].

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٣٣ - ١٥٢)

تشتمل هذه الآيات من سورة آل عمران على ثمان مسائل، تحتوي على عشر جُمل شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران:١٣٥]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ (فعلوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه (فاحشة) مفعول به منصوب بالفتحة[2].

---

(١) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – البقاعي – ٥٠/٥، مفاتيح الغيب – الرازي – ٣٥٣/٨

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي– ٣١٢/٤

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ (ذكروا) مثل فعلوا (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

صفات المتقين في القرآن الكريم كثيرة، منها ما جاء في هذه الآية، قوله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ، وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) والمعنى: ومن يرتكب فاحشة ويظلم نفسه، ويتذكر الله عند ارتكابها، فيعود إليه تائباً منيباً يكون من المتقين، وفي التعبير بقوله: (إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ) بأسلوب شرطي، إشعار بوجوب اقتران جواب الشرط بالفعل مباشرة، أى: أن الشخص الذي يدخل في جملة المتقين هو الذي يعود إلى ربه تائبا فور وقوع المعصية، بحيث لا يسوف ولا يؤخر التوبة حتى إذا حضره الموت أعلن توبته، وقوله (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) بيان لشروط الاستغفار المقبول عند الله ﷻ، أى أن من صفات المتقين أنهم إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم، سارعوا بالتوبة إلى الله ﷻ، ولم يصروا على الفعل القبيح الذي فعلوه، وهم عالمون بقبحه، بل يندمون على ما فعلوا، ويستغفرون الله- تعالى- مما فعلوا، ويتوبون إليه توبة صادقة[٢].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾]آل عمران:١٣٧[

أولا: تحليل جملة الشرط

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٣١٢/٤

(٢) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٩٢/٤

١- **حرف الشرط:** محذوف، والتقدير(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير، (إن شككتم فسيروا)

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، وهي الفصيحة عن جملة الشرط، (سيروا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق ب(سيروا)، والجملة في محل جزم جواب الشرط[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

قال الفخر الرازي[٢]: "اعلم أن الله ﷻ لما وعد على الطاعة والتوبة من المعصية، الغفران والجنات، أتبعه بذكر ما يحملهم على فعل الطاعة وعلى التوبة من المعصية وهو تأمل أحوال القرون الخالية من المطيعين والعاصين فقال: (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ)"[٣]، والمعنى: إنه قد مضت وتقررت من قبلكم- أيها المؤمنون- سنن ثابتة، ونُظُم مُحْكمة فيما قدره- سبحانه- من نصر وهزيمة، وعزة وذلة، وعقاب في الدنيا وثواب فيها، فالحق يصارع الباطل، وينتصر أحدهما على الآخر بما سنه- سبحانه- من سنة في النصر والهزيمة، وقد جرت سننه- سبحانه- في خلقه أن يجعل العاقبة للمؤمنين الصادقين، وأن

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٥٧/٢

(٢) الرازي :محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل، أبو عبد الله فخر الدين الرازي، الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، يقال له: ابن خطيب الري، صاحب التفسير الكبير مفاتيح الغيب، توفي سنة٦٠٦هـ، (سير أعلام النبلاء – الذهبي- ٥٠٠/٢١)

(٣) مفاتيح الغيب – ٣٦٩/٩

يملى للكافرين ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر، فإن وقع الفعل تحقق على إثره الجواب[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٩]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في المسألة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، (وتم) ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم كان (مؤمنين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء.

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة دلّ عليها ما قبلها، والتقدير: (فلا تهنوا ولا تحزنوا)، والجملة المقدرة في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في هذه الآية يتجه القرآن إلى المؤمنين بالتثبيت والتعزية فينهاهم عن أسباب الفشل والضعف، ويأمرهم بالصمود وقوة اليقين، ويبشرهم بأنهم هم الأعلون، والمعنى: لا تسترسلوا- أيها المؤمنون- في الهم والألم مما أصابكم في يوم أحد، ولا تضعفوا عن جهاد أعدائكم فإن الضعف ليس من صفات المؤمنين، ولا تحزنوا على من قتل منكم فإن هؤلاء القتلى من الشهداء الذين لهم منزلتهم السامية عند الله ﷻ، وقوله: (وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ) أى لا تضعفوا ولا تحزنوا والحال أنكم أنتم الأعلون الغالبون دون عدوكم، فأنتم قد أصبتم منهم في غزوة بدر أكثر مما أصابوا منكم في غزوة أحد، وأنتم تقاتلون من أجل إعلاء كلمة

---

(١) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – أبو السعود – ٨٨/٢

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٥٩/٢

الله، وهم يقاتلون في سبيل الطاغوت، وقوله (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) جملة شرطية، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله، أى: إن كنتم مؤمنين حقاً فلا تهنوا ولا تحزنوا، بل اعتبروا بمن سبقكم ولا تعودوا لما وقعتم فيه من أخطاء، فإن الإيمان يوجب قوة القلب، وصدق العزيمة، والصمود في وجه الأعداء، والإصرار على قتالهم حتى تكون كلمة الله هي العليا، والتعليق بالشرط في قوله (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين) المراد منه التهييج لنفوسهم حتى يكون تمسكها بالإيمان أشد وأقوى، إذ قد علم الله- تعالى- أنهم مؤمنون، ولكنهم لما لاح عليهم الوهن والحزن بسبب ما أصابهم في أُحد صاروا بمنزلة من ضعف يقينه، فقيل لهم: إن كنتم مؤمنين حقاً فاتركوا الوهن والحزن وجِّدوا في قتال أعدائكم، فإن سنة الله في خلقه اقتضت أن تصيبوا من أعدائكم، وأن تصابوا منهم إلا أن العاقبة ستكون لكم[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾]آل عمران:١٤٠[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ (يمسس) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون فعل الشرط و (كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (قرح) فاعل مرفوع بالضمة[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق (مسّ) فعل ماض مبني على الفتح (القوم) مفعول به

---

(١) انظر: تفسير المنار – محمد رشيد رضا- ١١٩/٤

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٦٠/٢

مقدّم منصوب بالفتحة (قرح) فاعل مرفوع بالضمة (مثل) نعت لقرح مرفوع و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في هذه الآية يسلي الحق ﷻ المؤمنين ويخبرهم بأن ما أصابهم من جراح وآلام، قد أصيب أعداؤهم بمثله فقال- تعالى-: (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ) والمعنى: إن تكونوا- أيها المؤمنون- قد أصابتكم الجراح من المشركين في غزوة أحد، فأنتم قد أنزلتم بهم من الجراح في غزوة بدر مثل ما أنزلوا بكم في أحد، ومع ذلك فإنهم بعد بدر قد عادوا لقتالكم، فأنتم أولى بسبب إيمانكم ويقينكم ألا تهنوا وألا تحزنوا لما أصابكم في أحد وأن تعقدوا العزم على منازلتهم حتى يظهر أمر الله وهم كارهون، وجواب الشرط في قوله (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ...) فقد مسَّ أعداؤكم قرح مثله قبل ذلك، وقوله (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ) أي: لا تجزعوا أيها المؤمنون لما أصابكم من الجراح في أحد على أيدى المشركين فهم قد أصيبوا منكم بمثل ذلك في غزوة بدر، وإن أيام الدنيا هي دول بين الناس، لا يدوم سرورها ولا غمها لأحد منهم، فمن سره زمن ساءته أزمان، ثم كشفت الآية الكريمة عن جوانب من حكمة الله فيما وقع من أحداث في غزوة أحد، وفيما وراء مداولة الأيام بين الناس فقال- تعالى- (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ) أى فعلنا ما فعلنا في أُحد، واقتضت حكمتنا أن نداول الأيام بينكم وبين عدوكم، ليظهر أمركم- أيها المؤمنون-، وليتميز قوى الإيمان من ضعيفه، وقوله (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ) بيان لحكمة أخرى لما أصاب المسلمين يوم أحد، أى: وليكرم ناساً منكم بالشهادة ليكونوا مثالاً لغيرهم في التضحية بالنفس، من أجل إعلاء كلمة الله، والدفاع عن الحق،

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٢/٦٠

وهو– سبحانه– يحب الشهداء من عباده، ويرفعهم إلى أعلا الدرجات، وأسمى المنازل[1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾]آل عمران:١٤٤[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾

١– **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢– **جملة فعل الشرط:** ﴿مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ (مات) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (أو) حرف عطف (قتل) فعل ماض مبنيّ للمجهول في محلّ جزم معطوف على مات، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

٣– **جملة جواب الشرط:** ﴿انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ (انقلب) فعل ماض مبنيّ على السكون و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط (على أعقاب) جارّ ومجرور متعلّق ب (انقلبتم)، و(كم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه[2].

- **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا﴾

١–**اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

---

(١) انظر: التفسير المنير – الزحيلي –٤/ ٩٨

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – ١٦٣/١

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ (ينقلب) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (على عقبي) جارّ ومجرور متعلّق ب(ينقلب) وعلامة الجرّ الياء و (الهاء) ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

٣-**جملة جواب الشرط**: ﴿فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لن) حرف نفي ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب (يضرّ) فعل مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة (شيئا) مفعول مطلق منصوب نائب عن المصدر أي لن يضرّه شيئا من الضرر، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ(مَنْ)[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

تؤكد هذه الآية على حقيقة ثابتة، وهي أن محمداً ﷺ واحد من البشر، وأنه سيموت كما يموت جميع البشر، وأنه ليس له صفة تميزه عن سائر البشر سوى الرسالة التي وهبها الله- تعالى- له، ومنحه إياها، وأن هذه الرسالة لا تقتضي بقاءه أو خلوده، إذ الرسل الذين سبقوه قد أدوا رسالتهم في الحياة كما أمرهم خالقهم ثم ماتوا أو قتلوا، فكأنه- تعالى- يقول لهم: إن محمداً ﷺ رسول من الرسل الذين أرسلهم الله لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وسيكون مصيره إلى الموت إن عاجلاً أو آجلاً، ولذا فقد وبخ الله- تعالى- بعض المسلمين الذين صدر منهم اضطراب أو ضعف عندما أشاع ضعاف النفوس بأن الرسول ﷺ قد قتل في غزوة أحد فقال- تعالى-: (أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ) أى: إذا مات محمد ﷺ أيها المؤمنون وقد علمتم أن موته حق لا ريب فيه، أو قتل وهو يدافع عن دينه وعقيدته، (انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ) أى:

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٦٤/٢

رجعتم إلى ما كنتم عليه من الكفر والضلال، قال الزمخشري: "قوله (أَفَإِنْ ماتَ) الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى التسبب. والهمزة لإنكار أن يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على أعقابهم بعد هلاكه بموت أو قتل، مع علمهم أن خلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكاً به يجب أن يجعل سبباً للتمسك بدين محمد ﷺ لا للانقلاب عنه"[1]، وقوله (وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً) الغرض منه تأكيد الوعيد، لأن كل عاقل يعلم أن الله- تعالى- لا يضره كفر الكافرين، أى: ومن يقع منه فعل الشرط وهو أن ينقلب على عقبيه بعد وفاة النبي ﷺ بأن يرجع إلى ما كان عليه من الكفر والضلال، فليعلم جيداً بأن الله لن يضره شيئاً من الضرر وإن قل، إنما يضر نفسه بتعريضها للسخط والعذاب، وبحرمانها من الأجر والثواب[2].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآَخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾

]آل عمران:١٤٥[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾**

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط: ﴿يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾** (يرد) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ثواب)

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل- ٤٢١/١

(٢) انظر: زهرة التفاسير – أبو زهرة – ١٤٣١/٣

مفعول به منصوب بالفتحة (الدنيا) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف[1].

٣-**جملة جواب الشرط**: ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ (نؤت) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلّة، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (منها) جار ومجرور متعلّق ب(نؤته)، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[2].

- **الجملة الشرطية الثانية: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآَخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾**

١-**اسم الشرط:** (مَنْ) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿يُرِدْ ثَوَابَ الآَخِرَةِ﴾ مثل (يرد ثواب الدنيا) في الجملة السابقة.

٣-**جملة جواب الشرط**: ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ مثل جواب الجملة السابقة.

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يبين- سبحانه- أن الآجال بيد الله وحده، وأنه- سبحانه- قد جعل لكل أجل وقتاً محدداً لا يعدوه فقال- تعالى-: (وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلًا) أى: ما كان الموت حاصلاً لنفس من النفوس مطلقاً، لأى سبب من الأسباب، إلا بمشيئة الله وأمره وإذنه، فهو- سبحانه- الذي كتب لكل نفس عمرها كتاباً مؤقتاً بوقت معلوم لا يتقدم ولا يتأخر، ثم ذم- سبحانه- الذين يؤثرون متاع الدنيا على الآخرة بأسلوب شرطي، فقال: (وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها) أى: من يرد بعمله ثواب الدنيا، أى جزاءها وثمارها كالأموال والغنائم نؤته منها ما نشاء أن نؤتيه، ولا يكون له في الآخرة من نصيب، ثم مدح- سبحانه- الذين يبتغون بأعمالهم ثواب الآخرة بأسلوب شرطي أيضاً فقال: (وَمَنْ

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – ١٦٤/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها) أى: ومن يرد بعمله وجهاده ثواب الآخرة وما ادخره الله فيها لعباده المتقين من أجر جزيل نؤته منها ما نشاء من عطائنا الذي تشتهيه النفوس، وتقر له العيون، فإن وقع الفعل ترتب على إثره الجواب، وقوله (وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ) تذييل مقرر لمضمون ما قبله، ووعد من عطاء الله لمن شكره على نعمه ويثبت على شرعه، أى وسنجزى الشاكرين في دنياهم بما يسعدهم ويرضيهم، وسنجزيهم في الآخرة بما يشرح صدورهم، ويدخل البهجة على نفوسهم(١).

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٩]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** **﴿تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** (تطيعوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محلّ نصب مفعول به (كفروا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة(كفروا...) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب(٢).

٣- **جملة جواب الشرط:** **﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾** (يردّوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو جواب الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل و(كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب

---

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٢٨٦/٢

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٣٣١/٤

مفعول به، (على أعقاب) جارّ ومجرور متعلّق ب(يردّوكم)، (كم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

قال الآلوسى: "قوله (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا) شروع في زجر المؤمنين عن متابعة الكفار ببيان مضارها، إثر ترغيبهم في الاقتداء بأنصار الأنبياء ببيان فضائله وتصدير الخطاب بالنداء والتنبيه لإظهار الاعتناء بما في حيزه ووصفهم بالإيمان لتذكيرهم بحال ينافي تلك الطاعة فيكون الزجر على أكمل وجه"[2]، وجاء التعبير «بإن» الشرطية دون «إذا»؛ لأن إذا لتحقق الشرط والجزاء، أما إن فإنها لا تفيد التحقق بل تفيد الشك، وهذا هو المناسب لحال المؤمنين؛ لأن إيمانهم يحجزهم عن طاعة الذين كفروا ويمنعهم من الوقوع في ذلك، والنداء متوجه ابتداء للمؤمنين المجاهدين الذين حضروا غزوة أُحد، وسمعوا ما سمعوا من أراجيف أعدائهم وأكاذيبهم، إلا أنه يندرج تحت مضمونه كل مؤمن في كل زمان أو مكان لأن الكافرين في كل العصور لا يريدون بالمؤمنين إلا خبالاً، ولا يتمنون لهم إلا الشرور والمصائب، ثم بين- سبحانه- النتيجة- السيئة التي تترتب على طاعة المؤمنين للكافرين فقال: (يَرُدُّوكُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ) أى: إن تطيعوهم يرجعوكم إلى ما كنتم عليه قبل الإسلام من ضلال وكفران أو يردوكم إلى الحالة التي كنتم عليها قبل مشروعية الجهاد وهي حالة الضعف والهوان التي رفعها الله عنكم بأن أذن لكم في مقاتلة أعدائكم الذين أخرجوكم من دياركم بغير حق، فإن وقع منكم فعل

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٣٣١/٤

(٢) روح المعاني- ٢٨٦/٢

الشرط أيها المسلمون وهو طاعة الكافرين عندها لن يتركوكم حتى يردوكم فتنقلبوا خاسرين للدنيا والآخرة[1].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآَخِرَةَ...﴾ [آل عمران:١٥٢]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ﴾ (فشلتم) فعل ماض مبنيّ على السكون، و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه (الواو) عاطفة (تنازعتم) مثل فشلتم (في الأمر) جارّ ومجرور متعلّق ب(تنازعتم).

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، والتقدير عدة أقوال: قيل هو انهزمتم، وقيل منعكم نصره، وقيل امتحنتم، وقيل بان لكم أمركم، والجملة المقدرة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

والمعنى: ولقد حقق الله- تعالى- لكم- أيها المؤمنون- ما وعدكم به من النصر على أعدائكم إذ أيدكم في أول معركة أُحد بعونه وتأييده، فصرتم تقتلون المشركين قتلاً ذريعاً شديداً بإذنه وتيسيره ورعايته، وكان حليفاً لكم في

---

(١) انظر: روح البيان – الخلواتي – ١٠٨/٢، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور- البقاعي – ٨٩/٥

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٣٣٦/٤

أول المعركة، ثم بين- سبحانه- ما أصاب المسلمين من هزيمة بعد ذلك، كان بسبب فشلهم وتنازعهم فقال- تعالى: (حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ وَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ) جواب الشرط هنا محذوف وتقديره: حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ انهزمتم، والمعنى: حتى إذا ضعفت نفوسكم وعجزتم عن مقاومة أهوائكم وتنازعتم فيما بينكم، مال أكثركم إلى طلب الغنائم مخالفاً أمر الرسول ﷺ من بعد ما أراكم الله في أول المعركة من نصر مؤزر تحبونه وترجونه، ومن مغانم تتطلعون إليها بلهفة وشوق، حتى إذا فعلتم ذلك منع الله- تعالى- عنكم نصره، وتحول نصركم إلى هزيمة وفقدتم أنفسكم وما جمعتموه من غنائم، ولقد رتب الله- تعالى- ما حدث من بعض المؤمنين في غزوة أحد ترتيباً دقيقاً، يتفق مع ما حصل منهم وذلك لأنهم حدث منهم- أولاً- الفشل بمعنى العجز النفسي عن الثبات والصبر، ثم ترتب على ذلك أن تنازعوا فيما بينهم ونتج عن هذا التنازع أن ترك معظمهم مكانه ونزل إلى ميدان المعركة لجمع المغانم، ثم ترتب على كل ذلك معصيتهم لأمر رسولهم وقائدهم ﷺ وقوله (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) أى: منكم- أيها المسلمون- من يريد الدنيا ومغانمها حتى حمله ذلك على ترك مكانه المخصص له مخالفاً نصيحة قائده ورسوله ﷺ ولو أن هذا البعض منكم خالف هواه، وحارب مطامعه، وأطاع أمر رسوله ﷺ لتم لكم النصر، ولأتتكم الدنيا بغنائمها وهي صاغرة، ومنكم من يريد بجهاده وعمله ثواب الآخرة وهم الذين أطاعوا أمر رسولهم صلّى الله عليه وسلّم وثبتوا إلى جانبه يدافعون عنه وعن عقيدتهم وعن أنفسهم دفاع الأبطال الصامدين، وهؤلاء هم الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم ما يسعدهم في دنياهم وآخرتهم[1].

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن – السعدي – ١٥٢/١، مفاتيح الغيب – الرازي – ٣٨٦/٩

المبحث الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٥٣ -٢٠٠) وبيان أثرها

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٥٣- ١٦١)
- المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٦٢- ١٧٩)
- المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٨٠- ٢٠٠)

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة عمران من الآية (١٥٣- ١٦٠)

تشتمل هذه الآيات من سورة عمران على ست مسائل، تحتوي على عشر جمل شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾]آل عمران:١٥٤[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾**

١- **حرف الشرط: (لَوْ)** حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع الجواب لامتناع الفعل.

٢- **جملة فعل الشرط: ﴿كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾** (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح (لنا) جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، تقديره: كائناً(من الأمر) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من شيء (شيء) اسم كان مؤخّر مرفوع بالضمة[١].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٣٤١/٤

٣- **جملة جواب الشرط**: ﴿مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ (ما) نافية (قتلنا) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على السكون، و (نا) ضمير مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل (ها) حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب (هنا) اسم إشارة مبنيّ على السكون في محلّ نصب ظرف مكان متعلّق ب(قتلنا)، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم [١]

- **الجملة الشرطية الثانية: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾**

١- **حرف الشرط: (لَوْ)** سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط: ﴿كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ﴾** (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون، و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم كان (في بيوت) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر كنتم والتقدير: كائنين أو موجودين، و(كم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

٣- **جملة جواب الشرط**: ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ (اللام) مؤكدة واقعة في جواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل له من الإعراب (برز) فعل ماض مبني على الفتح (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل (كتب) فعل ماض مبنيّ للمجهول (عليهم) جار ومجرور متعلّق ب(كتب)، (القتل) نائب فاعل مرفوع بالضمة (إلى مضاجع) جارّ ومجرور متعلّق ب(برز) و(هم) ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٣٤١/٤

(٢) انظر: المصدر السابق- ٣٤١/٤

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يُذَكِّر الحق- سبحانه- ببعض مظاهر لطفه على المؤمنين في غزوة أُحُد، حيث أنزل على طائفة منهم النعاس الذي أدخل الطمأنينة على قلوبهم وأزال الخوف والفزع من نفوسهم، والمعنى: ثم أنزل عليكم- أيها المؤمنون- بعد أن أصابكم من الهم والغم ما أصابكم، أمناً كان مظهره نعاساً اطمأنت معه نفوسكم واستراحت معه أبدانكم من غير فزع ولا قلق، وقوله: (يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ) أى أن هذه الطائفة لم تكتف بما استولى عليها من طمع وجشع وحب لنفسها بل تجاوزت ذلك إلى سوء الظن بالله، بأن توهمت أن الله ﷻ لن ينصر رسوله ﷺ وأن الإسلام ليس ديناً حقاً وأن المسلمين لن ينتصروا على المشركين بعد معركة أحد، ثم كشف- سبحانه- عما تخفيه نفوسهم من أمور سيئة فقال: (يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَكَ، يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا) أى: أن هؤلاء الذين أهمتهم أنفسهم: والذين يظنون بالله غير الحق، يخفون في أنفسهم من الأقوال القبيحة والظنون السيئة أو يقولون فيما بينهم بطريق الخفية مالا يستطيعون إظهاره أمامك، وقوله (يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا) أى يقولون لو كان لنا من الأمر المطاع أو المسموع شيء ما خرجنا من المدينة إلى هذا المكان الذي قتل فيه أقاربنا وعشائرنا، وقد أمر الله- تعالى- رسوله ﷺ أن يرد عليهم بما يدفع أقوالهم الباطلة فقال: (قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ) والمعنى: قل يا محمد ﷺ لهؤلاء لو كنتم في بيوتكم ومنازلكم بالمدينة ولم تخرجوا للقتال بجملتكم، لخرجتم لسبب من الأسباب الداعية إلى الخروج الذين كتب عليهم القتل في اللوح المحفوظ إلى مضاجعهم، أى أماكن قتلهم التي قدر الله لهم أن يقتلوا فيها، لأنه ما من نفس تموت إلا بإذن الله وبإرادته، ولن يستطيع أحد أن ينجو من قدر الله المحتوم وقضائه النافذ، فإن الحذر لا يدفع القدر، والتدبير لا يقاوم التقدير، ففي كلا الجملتين الشرطيتين تم

استخدام أداة الشرط (لو) التي تفيد امتناع لامتناع، أي أن جواب الشرط لن يتحقق؛ لأن الفعل لن يقع أصلاً[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾]آل عمران:١٥٦[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كَانُوا عِنْدَنَا﴾ (كانوا) فعل ماض ناقص مبنيّ على الضمّ، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع اسم كان (عند) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر كانوا تقديره: موجودين (نا) ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿مَا مَاتُوا...﴾ (ما) نافية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب (ماتوا) فعل ماضي مبني على الضم، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في هذه الآية تحذير للمؤمنين من التشبه بالكافرين ومن الاستماع إلى أقوالهم الذميمة، والمعنى: يا من آمنتم بالله واليوم الآخر، لا تكونوا كالذين كفروا

---

(١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٤٤٤/٣

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس– ١٦٨/١

(٣) انظر: المصدر السابق نفسه.

وقالوا بفزع وجزع من أجل إخوانهم الذين فقدوهم بسبب سفرهم للتجارة أو بسبب غزوهم في سبيل الله، قالوا على سبيل التفجع: لو كان هؤلاء الذين ماتوا في السفر أو الغزو مقيمين معنا، أو ملازمين بيوتهم، ولم يضربوا في الأرض ولم يغزوا فيها لبقوا أحياء ولما ماتوا أو قتلوا و(لو) هنا تفيد امتناع لامتناع، فجواب الشرط لن يتحقق؛ لأن الفعل لن يقع أصلاً، والنهى في قوله- تعالى- (لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا) يشعر بالتفاوت الشديد بين المقامين: مقام الإيمان ومقام الكفران، وأنه لا يليق بالمؤمن أن ينحدر إلى المنحدر الدون وهو التشبه بالكافرين، بعد أن رفعه الله بالإيمان إلى أعلى عليين، وفي هذا تقبيح للمنهى عنه بأبلغ وجه وبأدق تصوير، ثم بين- سبحانه- ما ترتب على أقوالهم من عواقب سيئة فقال: (لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ) فالحسرة هي الهم المضنى الذي يلقى على النفس الحزن المستمر والألم الشديد، واللام في قوله لِيَجْعَلَ هي التي تسمى بلام العاقبة، وهي متعلقة بقالوا، أى قالوا ما قالوه لغرض من أغراضهم التي يتوهمون من ورائها منفعتهم ومضرة المؤمنين، فكان عاقبة قولهم ومصيره إلى الحسرة والندامة؛ لأن المؤمنين الصادقين لن يلتفتوا إلى هذا القول، بل سيمضون في طريق الجهاد الذي كتبه الله عليهم وسيكون النصر الذي وعدهم الله إياه حليفهم وبذلك يزداد الكافرون والمنافقون حسرة على حسرتهم(١).

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ...﴾ [آل عمران:١٥٧]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (لَئِنْ) (اللام) موطئة للقسم (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) انظر: تفسير المنار- محمد رضا - ١٥٩/٤

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ (قتلتم) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل (في سبيل) جارّ ومجرور متعلّق ب (قتلتم).

جملة جواب الشرط: ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (اللام) واقعة في جواب قسم (مغفرة) مبتدأ مرفوع بالضمة، وجملة: «مغفرة.. خير» لا محلّ لها من الإعراب جواب قسم (من الله) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لمغفرة، والتقدير: كائنةٌ، و(رحمة) معطوفة على المبتدأ، (خير) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، (مما) جار ومجرور متعلّق بخير، (يجمعون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة: «يجمعون» لا محلّ لها من الإعراب صلة الموصول، وجواب القسم سد مسد جواب الشرط [١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ترغب هذه الآية وتحث المؤمنين على الجهاد، وتوضح أن لكل إنسان نهاية سواء كانت هذه النهاية بسبب قتل في سبيل الله أو موت طبيعي فقال: (وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ) أيها المؤمنون وأنتم تجاهدون فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ على فراشكم بدون قتل بعد أن أديتم رسالتكم في الحياة على أكمل وجه، وأطعتم ربكم فيما أمركم به أو نهاكم عنه لنلتم مغفرة من الله- تعالى- لذنوبكم ولظفرتم برحمته الواسعة التي تسعدكم، وقوله (خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) أى خير مما يجمعه الكفرة من متع الدنيا وشهواتها الزائلة، بخلاف مغفرة الله ورحمته فإنهما باقيتان، ولا كدر معهما، ولا تعب ولا قلق، واللام في قوله (وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ)، موطئة للقسم، أى: والله لئن قتلتم في سبيل الله أو متم، وقوله (لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ) جواب القسم وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ووفائه بمعناه[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١٦٩/١

(٢) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – ٤/ ١٣٥

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ...﴾ [آل عمران:١٥٩]

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾**

١- **حرف الشرط: (لَوْ)** حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع الجواب لامتناع الفعل.

٢- **جملة فعل الشرط: ﴿كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ﴾** (كنت) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير مبني على الفتح في محل رفع اسم كان (فظّاً) خبر كان منصوب بالفتحة (غليظ) خبر ثان منصوب (القلب) مضاف إليه مجرور بالكسرة[١].

٣- **جملة جواب الشرط: ﴿لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾** (اللام) مؤكدة واقعة في جواب الشرط (انفضّوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (من حول) جارّ ومجرور متعلّق ب(انفضّوا)، و (الكاف) ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

- **الجملة الشرطية الثانية:** دل عليها قوله تعالى:**﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ...﴾**

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ١٧٢/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

١- **حرف الشرط:** محذوف، والتقدير:(إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: (إن أساؤوا فاعف عنهم)

٣- **جملة جواب الشرط**: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ...﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، وهي الفصيحة عن جملة الشرط (اعف) فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (عنهم) جار ومجرور متعلّق ب(اعف)، والجملة في محل جزم جواب الشرط[١].

- **الجملة الشرطية الثالثة: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾**

١- **اسم الشرط:** (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿عَزَمْتَ﴾ فعل ماض مبنيّ على السكون، و(التاء) ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه.

٣- **جملة جواب الشرط**: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (توكّل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (على الله) جارّ ومجرور متعلّق ب(توكّل)، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

الخطاب في هذه الآية للنبي محمد ﷺ، والمعنى: فبسبب رحمةٍ عظيمةٍ فياضة منحك الله إياها يا محمد ﷺ كنت ليناً مع أتباعك في كل أحوالك، ولكن بدون إفراط أو تفريط، فقد وقفت من أخطائهم التي وقعوا فيها في غزوة

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٣٥٠/٤

(٢) انظر: المصدر السابق- ٣٥٠/٤

أحد موقف القائد الحكيم الملهم، فلم تعنفهم على ما وقع منهم، وأنت تراهم قد استغرقهم الحزن والهم، بل كنت ليناً رفيقاً معهم، وإن الشدة في غير موضعها تفرق ولا تجمع وتضعف ولا تقوى، ولذا قال- تعالى- (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) أى ولو كنت- يا محمد ﷺ - كريه الخلق، خشن الجانب، جافياً في أقوالك وأفعالك، قاسى القلب لا تتأثر لما يصيب أصحابك، (لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) أى لتفرقوا عنك، ونفروا منك، ولم يسكنوا إليك، فالجملة الكريمة تنفى عن الرسول ﷺ أن يكون فظاً أو غليظاً؛ لأن «لو» تدل على نفى الجواب لنفى الشرط، أى أنك لست- يا محمد ﷺ - فظاً ولا غليظ القلب، ولذلك التف أصحابك من حولك، يفتدونك بأرواحهم وبكل مرتخص وغال، ويحبونك حباً يفوق حبهم لأنفسهم ولأولادهم ولآبائهم ولأحب الأشياء إليهم، ثم أمر الله تعالى- نبيه ﷺ - بما يترتب على الرفق والبشاشة فقال: (فَاعْفُ عَنْهُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ، وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) أى أنه يترتب على لين جانبك مع أصحابك، ورحمتك بهم، أن تعفو عنهم فيما وقعوا فيه من أخطاء تتعلق بشخصك أو ما وقعوا فيه من مخالفات أدت إلى هزيمتهم في أُحد، فقد كانت زلة منهم وقد أدبهم الله عليها، هذا ومتى تمت المشورة على أحسن الوجوه وأصلحها واستقرت الأمور على وجه معين، فعلى العاقل أن يمضى على ما استقر عليه الرأى بدون تردد أو تخاذل، ولذا قال- سبحانه- (فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) أى فإذا عقدت نيتك على إتمام الأمر وإمضائه بعد المشاورة السليمة، وبعد أن تبين لك وجه السداد فيما يجب أن تسلكه، فبادر بتنفيذ ما عقدت العزم على تنفيذه، (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) أى اعتمد عليه في الوصول إلى غايتك، فإن الله- تعالى- يحب المعتمدين عليه، المفوضين أمورهم إليه مع مباشرة الأسباب التي شرعها لهم لكي يصلوا إلى مطلوبهم، فمتى وقع منك فعل الشرط، وهو العزم لأي أمر، فلا بد أن تفوض أمرك إلى الله تعالى[1].

---

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٣١٦/٢، الصحيح المسبور- ياسين – ٤٧٥/١

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾]آل عمران:١٦٠[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾

١- **حرف الشرط:** (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَنْصُرْكُمُ اللهُ﴾ (ينصر) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون فعل الشرط، و(كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب (غالب) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب (لكم) جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر لا تقديره: كائنٌ، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

- **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾

١- **اسم الشرط:** (إِنْ) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَخْذُلْكُمْ﴾ (يخذل) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، و(كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٢/٩٠

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (من) اسم استفهام مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ (ذا) اسم إشارة مبنيّ على السكون في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذي) اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ رفع بدل من ذا (ينصر) فعل مضارع مرفوع بالضمة، و(كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) وهو العائد، وجملة (ينصركم...) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والجملة كلها في محل جزم جواب الشرط(١).

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يؤكد الله- تعالى- وجوب التوكل عليه في قوله: (إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ...)، والمعنى: إن يرد الله- تعالى- نصركم كما نصركم يوم بدر- (فَلا غالِبَ لَكُمْ) أى فإنه لا يوجد قوم يستطيعون قهركم، لأن الله معكم، ومن كان الله معه فلن يغلبه أحد من الخلق، وإن يرد أن يخذلكم ويمنع عنكم عونه كما حدث لكم يوم أحد، فلن يستطيع أحد أن ينصركم من بعد خذلانه؛ لأنه لا يوجد أحد عنده قدرة تقف أمام قدرة الله- تعالى- ومشيئته، وقوله (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) أى وعلى الله وحده لا على أحد سواه، فليجعل المؤمنون اعتمادهم واتكالهم عليه، لأن الذين يعتمدون على أن قوة سوى الله- تعالى- لن يصلوا إلى العاقبة الطيبة التي أعدها- سبحانه- لعباده المتقين، ففي جملتي الشرط في الآية، متى وقع الفعل ترتب عليه حصول الجواب(٢)

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٩٠/٢

(٢) انظر: تفسير الشعراوي ١٨٤٢/٣

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران:١٦١]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَغْلُلْ﴾ (يغلل) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (يأت) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلّة وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو (الباء) حرف جرّ مبني على الكسر لا محل له من الإعراب (ما) اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ جرّ متعلّق ب(يأت)، (غلّ) فعل ماض مبنيّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (يوم) ظرف زمان منصوب متعلّق بفعل يأت، (القيامة) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

نهى- سبحانه- عن الغُلول، ونزه النبي ﷺ عن ذلك فقال- تعالى- (وَما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ، وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ) والمعنى: ما صح ولا استقام لنبي من الأنبياء أن يخون في المغنم؛ لأن الخيانة تتنافى مع مقام النبوة الذي هو أشرف المقامات، وهنا تم التعبير بأسلوب شرطي بحيث إن وقع الفعل وهو (وَمَنْ يَغْلُلْ) أى ومن يرتكب شيئاً من ذلك، فإن الجواب سيتحقق قطعاً وهو (يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ) أى يأت بما غله يوم القيامة حاملاً إياه،

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٩١/٢

ليكون فضيحة له يوم الحشر، ثم نبه- سبحانه- على العقوبة التي ستحل بالخائن، فقال: (ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ) أى: ثم تعطى كل نفس يوم القيامة جزاء ما كسبت من خير أو شر وافياً تاماً، وهم لا يظلمون شيئاً وقال- سبحانه- (ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ) بصيغة العموم، ولم يقل ثم يوفى الغال مثلا؛ لأن من فوائد ذكر هذا الجزاء بصيغة العموم، الإعلام والإخبار للغال وغيره من جميع الكاسبين بأن كل إنسان سيجازى على عمله سواء أكان خيراً أو شراً، فيندرج الغال تحت هذا العموم أيضاً فكأنه قد ذكر مرتين[1].

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٦٢- ١٧٩)

تشتمل هذه الآيات من سورة آل عمران على خمس مسائل، تحتوي على ثمان جمل شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾]آل عمران:١٦٥[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (لَمَّا) ظرف بمعنى حين، وهو اسم شرط غير جازم مبنيّ على السكون، في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ (أصابت) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، و(كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (مصيبة) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].

---

(١) انظر: أيسر التفاسير – الجزائري- ٤٠٤/١، زهرة التفاسير- أبو زهرة – ١٤٨٣/٣

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٣٦٢/٤

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا﴾ (قلتم) فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، (أنّى) اسم استفهام بمعنى كيف في محل خبر مقدّم (هذا) مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول، والجملة كلها لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

من فوائد غزوة أُحد أنها كشفت عن قوى الإيمان من ضعيفه، ميزت الخبيث من الطيب، والمعنى: أفعلتم ما فعلتم من أخطاء، وحين أصابكم من المشركين يوم أُحد نصف ما أصابهم منكم قبل ذلك في بدر، تعجبتم وقلتم أَنَّى هذا، أى من أين لنا هذا القتل والخذلان ونحن مسلمون نقاتل في سبيل الله، وفينا رسوله ﷺ وأعداؤنا الذين قتلوا منا من قتلوا مشركون يقاتلون في سبيل الطاغوت، وقوله (قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها) فائدة هذا القول التنبيه على أن أمور الدنيا لا تبقى على حال واحدة، وإن من شأن الحرب أن تكون سجالاً، إلا أن العاقبة جعلها الله للمتقين، وقوله (قُلْتُمْ أَنَّى هذا) هو موضع التوبيخ والتعجيب من شأنهم، لأن قولهم هذا يدل على أنهم لم يحسنوا وضع الأمور في نصابها حيث ظنوا أن النصر لا بد أن يكون حليفهم، حتى ولو خالفوا أمر قائدهم ورسولهم ﷺ، ولذا فقد رد الله- تعالى- عليهم بما من شأنه أن يعيد إليهم صوابهم وبما يعرفهم السبب الحقيقي في هزيمتهم فقال: (قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ) أى قل يا محمد ﷺ لهؤلاء الذين قالوا ما قالوا: إن ما أصابكم في أحد سببه أنتم لا غيركم، ولقد أكد- سبحانه قدرته على كل شيء فقال: (إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) أى إن الله تعالى- قدرته فوق كل شيء فهو القدير على نصركم وعلى

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٣٦٢/٤

خذلانكم وبما أنكم قد خالفتم نبيكم ﷺ فقد حرمكم الله نصره، وقرر لكم الخذلان، حتى تعتبروا ولا تعودوا إلى ما حدث من بعضكم في غزوة أحد[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ [آل عمران:١٦٧]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (لَوْ) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿نَعْلَمُ قِتَالًا﴾ (نعلم) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (قتالاً) مفعول به منصوب بالفتحة.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿لَاتَّبَعْنَاكُمْ﴾ (اللام) واقعة في جواب الشرط مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب (اتّبعنا) فعل ماض مبنيّ على السكون، (نا) ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل، و(كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

هذه الآية توضح بعض الحكم التي من أجلها حدث ما حدث في غزوة أحد، والمعنى: حدث ما حدث في غزوة أحد ليعلم- سبحانه- المؤمنين من

---

(١) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – ١٧٠/١

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٣٦٤/٤

المنافقين علم عيان ورؤية وظهور يتميز معه عند الناس كل فريق عن الآخر تميزاً ظاهراً، ثم بين- سبحانه- بعض النصائح التي قيلت لهؤلاء المنافقين حتى يقلعوا عن نفاقهم، وحُكى ما رد به المنافقون على الناصحين فقال: (وَقِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فأقول فِي سَبِيلِ اللَّهِ...) أى فعل- سبحانه- ما فعل في أُحد ليميز المؤمنين من المنافقين الذين قيل لهم من النبي ﷺ ومن بعض أصحابه: تعالوا معنا لتقاتلوا في سبيل الله، فإن لم تقاتلوا فادفعوا أى فانضموا إلى صفوف المقاتلين، فيكثر عددهم بكم فإن كثرة العدد تزيد من خوف الأعداء، وقوله (قالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْناكُمْ) حكاية لردهم القبيح على من نصحهم بالبقاء مع المجاهدين، أى قال المنافقون- وهم عبد الله بن أبى وأتباعه- لو نعلم أنكم تقاتلون حقاً لسرنا معكم، ولكن الذي نعلمه هو أنكم ستذهبون إلى أحد ثم تعودون بدون قتال لأى سبب من الأسباب، وعُبر هنا بأداة الشرط (لو) التي تفيد امتناع الجواب لامتناع الفعل، فالمنافقون لن ينضموا لصفوف المسلمين، حتى وإن علموا أن هناك قتالاً، ولذلك فقد أصدر- سبحانه- حكمه العادل على أولئك المنافقين فقال: (هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ...) أى هم يوم أن قالوا هذا القول الباطل قد بينوا حالهم، لأنهم قبل أن يقولوا: (لو نعلم قتالا لاتبعناكم) كانوا يتظاهرون بالإيمان، وما ظهرت منهم أمارة تؤذن بكفرهم، فلما انخذلوا عن عسكر المؤمنين وقالوا ما قالوا تباعدوا بذلك عن الإيمان المظنون بهم واقتربوا من الكفر[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران:١٦٨]

أولا: تحليل جملة الشرط

(١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي- ٤٧٦/٣

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾

١- **حرف الشرط:** (لَوْ) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع الجواب لامتناع الفعل.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿أَطَاعُونَا﴾ (أطاعوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل و(نا) ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿مَا قُتِلُوا﴾ (ما) نافية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب (قتلوا) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الضمّ، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[١].

- **الجملة الشرطية الثانية:** دل عليها قوله تعالى: ﴿قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

١- **حرف الشرط:** (إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم كان (صادقين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء.

٣- **جملة جواب الشرط**: محذوفة، دل عليها السياق والتقدير: فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الموت[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١٧٢/١

(٢) انظر: المصدر السابق- ١٧٢/١

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يخبر- سبحانه- عن لون آخر من أراجيف وأكاذيب المنافقين التي قصدوا من ورائها الإساءة إلى المؤمنين، والتشكيك في صدق تعاليم الإسلام فقال- تعالى-: (الَّذِينَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ وَقَعَدُوا، لَوْ أَطاعُونا ما قُتِلُوا) أى أن هؤلاء المنافقين لم يكتفوا بما ارتكبوه من جنايات قبيل غزوة أحد وخلالها، بل إنهم بعد انتهاء المعركة، قالوا لإخوانهم الذين هم مثلهم في المشرب والاتجاه، قالوا لهم وقد قعدوا عن القتال، لو أن هؤلاء الذين استشهدوا في أحد أطاعونا وقعدوا معنا في المدينة لما أصابهم القتل، ولكنهم خالفونا فكان مصيرهم إلى القتل، وهنا أداة الشرط (لو) تفيد امتناع الجواب لامتناع الفعل، ولذا فقد رد الله عليهم بما يخرس ألسنتهم، ويدحض قولهم، ويكشف عن جهلهم وسوء تفكيرهم فقال- تعالى- (قل فادرأوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) أى قل لهم يا محمد ﷺ على سبيل التوبيخ والتهكم بعقولهم الفارغة: إذا كنتم تظنون أنكم دفعتم عن أنفسكم الموت بقعودكم في بيوتكم، وامتناعكم عن الخروج للقتال، (فَادْرَؤُا) أى ادفعوا عن أنفسكم الموت المكتوب عليكم، والذي سيدرككم ولو كنتم في بروج مشيدة، وجواب الشرط في قوله (إن كنتم صادقين) محذوف، دل عليه السياق والتقدير: إن كنتم صادقين، فَادْرَءُوا عن أنفسكم الموت[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾]آل عمران:١٧٥[

أولا: تحليل جملة الشرطة

تشتمل هذه الآيه على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾**

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي- ٣٢٧/٢

١- **حرف الشرط:** محذوف، والتقدير: (إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: إن حثّوكم على المعصية.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، وهي الفصيحة عن جملة الشرط (لا) ناهية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب (تخافوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل و (هم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط[١].

- **الجملة الشرطية الثانية:**

١- **حرف الشرط:** (إنْ) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم كان (مؤمنين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء[٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها السياق والتقدير: فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ، والجملة المقدرة في محل جزم جواب الشرط.

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يأمر الله تعالى عباده المؤمنين أن يجعلوا خشيتهم وخوفهم منه وحده، فقال تعالى: (إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَخافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أي: إنما ذلكم المثبط لكم عن لقاء أعدائكم هو الشيطان، الذي يوسوس في قلوبكم بالشر بذاته، أو بواسطة أتباعه الضالين، ومن شأن المؤمنين الصادقين أنهم لا يتأثرون بهذه الوساوس الكاذبة، وإنما الذين يتأثرون

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١٧٣/١

(٢) انظر: المصدر السابق- ١٧٣/١

بها هم ضعاف الإيمان، وقوله (يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) أى يخوف أولياءه المنافقين وضعفاء الإيمان ليقعدوا عن مقاتلة المشركين، أما أنتم أيها المؤمنون الصادقون فإنكم لن يقعدكم تخويفه، لأن هذا التخويف لا أثر له في قلب من آمن بالله حق الإيمان، واتقاه حق تقاته، وقوله (فَلا تَخافُوهُمْ وَخافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) وهنا جملتان شرطيتان مقدرتان، الأولى: دلت عليها الفاء الفصيحة في قوله تعالى: (فلا تخافوهم) والتقدير: إن حثوكم على المعصية فلا تخافوهم، والثانية: إن كنتم مؤمنين حقا فلا تخافوهم، أى فلا تخافوا أولياء الشيطان، بل اجعلوا خوفكم منى وحدي[1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآَمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران:١٧٩]

أولا: تحليل جملة الشرطة

تشتمل هذه الآيه على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:**

١- **اسم الشرط:** محذوف، والتقدير: (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: إذا جاءكم المجتبى من الرسل

٣- **جملة جواب الشرط: ﴿فَآَمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ﴾** (الفاء) رابطة لجواب الشرط، وهي الفصيحة عن جملة الشرط، (آمنوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها

---

(١) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – ٤/ ١٦٨

جواب شرط غير جازم (بالله) جارّ ومجرور متعلّق ب(آمنوا)، (الواو) عاطفة (رسل) معطوف على لفظ الجلالة مجرور مثله و (الهاء) ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه[1].

- **الجملة الشرطية الثانية:**

١- **حرف الشرط:** (إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا﴾ (تؤمنوا) فعل مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة الجزم حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (الواو) عاطفة (تتّقوا) فعل مضارع مجزوم معطوف على فعل (تؤمنوا).

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لكم) جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، والتقدير: كائنٌ (أجرٌ) مبتدأ مرفوع بالضمة(عظيم) نعت لأجرّ مرفوع مثله، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يخبر- سبحانه- عن بعض الحكم التي اشتملت عليها غزوة أحد فقال تعالى (ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) والمعنى: ليس من شأن الله- تعالى- ولا من حكمته وسنته في خلقه أن يترككم أيها المؤمنون على ما أنتم عليه من الالتباس واختلاط المنافقين بكم، بل الذي من شأنه وسنته أن يبتليكم ويمتحنكم بألوان من المصائب والشدائد حتى يتميز المؤمنون من المنافقين، وينفصل الأخيار عن الأشرار، وقوله (وَما كانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ)

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ١١٧/٢

(٢) انظر: المصدر السابق- ١١٧/٢

أى: وما كان الله تعالى ليعطى أحدا منكم- معشر المؤمنين- علم الغيوب الذي به تعرفون المؤمن من المنافق، إذ علم ذلك له وحده، ولكنه- سبحانه- يصطفى من رسله من يريد اصطفاءه فيطلعه على بعض الغيوب، وذلك كما حدث لنبيكم ﷺ فقد أطلعه- سبحانه- على بعض أحوال المنافقين، وفي قوله تعالى (وَلكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ) إيذان بأن الوقوف على أمثال تلك الأسرار الغيبية، لا يتأتى إلا ممن رشحه الله- تعالى- لمنصب جليل، تقاصرت عنه همم الأمم، واصطفاه على الناس لإرشادهم، ثم أمر الله تعالى عباده أن يثبتوا على الإيمان، وبشرهم بالأجر العظيم إذ هم استمروا على ذلك فقال: (فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ) وجملة الشرط محذوفة، دلت عليها الفاء الفصيحة في قوله تعالى(فآمنوا) أى: إذا علمتم أيها المؤمنون أن الله لا يطلع على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول، فإنه يجب عليكم أن تؤمنوا بالله وبرسله حق الإيمان، وهنا أيضاً جملة شرطية جديدة جوابها مرتبط بوقوع الفعل، وإن تؤمنوا بالله تعالى وبرسله حق الإيمان، وتتقوا المخالفة في الأمر والنهى، فلكم في مقابلة ذلك من الله تعالى ما لا يقادر قدره من الثواب العظيم، والأجر الجزيل[1].

(١) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٤/ ١٧٥

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٨٠-٢٠٠)

تشتمل هذه الآيات من سورة النساء على ست مسائل، تحتوي على ست جمل شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران:١٨٣]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم كان (صادقين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها السياق والتقدير: إن كنتم صادقين فلم قتلتموهم، والجملة المقدرة في محل جزم جواب الشرط.

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر- سبحانه- عن رذيلة من رذائل اليهود فقال:(الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ) والمعنى: أن عذابنا الأليم سيصيب أولئك اليهود الذين قالوا: إن الله فقير ونحن أغنياء، والذين قالوا

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٣٩٥/٤

إن الله أمرنا في التوراة وأوصانا بأن لا نصدق ونعترف لرسول يدعى الرسالة إلينا من قبل الله- تعالى- حتى يأتينا بقربان يتقرب به إلى الله، فتنزل نار من السماء فتأكل هذا القربان، فإذا فعل ذلك كان صادقاً في رسالته، ومقصدهم من وراء هذا القول الذي حكاه القرآن عنهم، أن يظهروا أمام الناس بمظهر المحافظين على عهود الله، وأنهم ما تركوا الإيمان بالنبي ﷺ حسداً له، وإنما تركوا الإيمان به؛ لأنه لم يأت بالمعجزات التي أتى بها الأنبياء السابقون، فهم معذورون إذا لم يؤمنوا به لأنه ليس نبيا صادقاً- في زعمهم-، ولذا فقد أمر الله- تعالى- رسوله محمداً ﷺ أن يرد عليهم بما يبطل قولهم فقال:(قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّناتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ، فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) أى: قل لهم يا محمد ﷺ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي كثير عددهم، (بالبينات) أى بالحجج الواضحة، وبالمعجزات الساطعة الدالة على صدقهم (وَبِالَّذِي قُلْتُمْ) أى وجاءكم هؤلاء الرسل بالقربان الذي تأكله النار (فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ) بعد أن جاءوكم بتلك المعجزات الباهرة (إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) في دعواكم أنكم تتبعون الحق، وتطيعون الرسل متى أتوكم بما يشهد بصدقهم، وهنا جواب الشرط محذوف دل عليه سياق الكلام، والتقدير: إن كنتم صادقين في دعواكم فلم قتلتموهم وكذبتموهم[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالكِتَابِ المُنِيرِ﴾]آل عمران:١٨٤[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إنْ) سبق الحديث عنه في المسألة السابقة.

(١) انظر: التفسير المنير – الزحيلي- ١٨٩/٤

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كَذَّبُوكَ﴾ (كذّبوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل و (الكاف) ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب (كذّب) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبني على الفتح (رسل) نائب فاعل مرفوع بالضمة (من قبل) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لرسل والتقدير: رسلٌ كائنون، و(الكاف) ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

والمعنى: فإن كذبك هؤلاء اليهود يا محمد ﷺ بعد أن قام الدليل على صدقك وعلى كذبهم وتعنتهم وجحودهم، فلا تبتئس ولا تحزن، فإن الأنبياء من قبلك قد قوبلوا بالتكذيب من أقوامهم بعد أن جاءوهم بالدلائل الواضحة الدالة على صدقهم وبعد أن جاءوهم بِالزُّبُرِ: أى بالكتب الموحى بها من الله- تعالى- لوعظ الناس وزجرهم، وبعد أن جاءوهم بالكتاب المنير أى بالكتاب الواضح المستنير المشتمل على سعادة الناس في دنياهم وآخرتهم، فالآية الكريمة مسوقة على سبيل التسلية للرسول ﷺ والتخفيف عنه مما يلقاه من الجاحدين والمكذبين[٢].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٣٩٥/٤

(٢) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون- السمين الحلبي- ٥١٧/٣

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾]آل عمران:١٨٥]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ﴾ (زحزح) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (عن النار) جارّ ومجرور متعلّق ب(زحزح)، (الواو) عاطفة (أدخل) مثل زحزح (الجنّة) مفعول به منصوب بالفتحة.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَقَدْ فَازَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب (فاز) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين- سبحانه- أن مرد الخلق جميعاً إلى الله، وأن كل نفس مهما طال عمرها لا بد أن يصيبها الموت، وأن الدار الباقية إنما هي الدار الآخرة، فقال- تعالى-: (كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ، وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ) قال ابن كثير[٢]: "يخبر- تعالى- إخباراً عاماً يعم جميع الخليقة بأن كل نفس ذائقة

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١٦٨/١

(٢) ابن كثير: إسماعيل بن كثير بن صنو القرشي الشافعيّ، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه، انتقل مع أخ له إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق. تناقل الناس تصانيفه في حياته، منها: البداية والنهاية ، تفسيره للقرآن وغيرها من التصانيف (انظر: الأعلام – الزركلي – ١/ ٣٢٠)

الموت، كقوله- تعالى-: (كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ) [الرَّحمن:٢٧]، فهو- تعالى- وحده الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون، وكذلك الملائكة وحملة العرش، وينفرد الواحد الأحد القهار بالديمومة والبقاء فيكون آخراً كما كان أولاً، وهذه الآية فيها تعزية لجميع الناس، فإنه لا يبقى أحد على وجه الأرض حتى يموت"[١]، وقوله (ذائِقَةُ الْمَوْتِ) من الذوق وحقيقته إدراك الطعوم، والمراد به هنا حدوث الموت لكل نفس، وقوله (وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ) أى: وإنما تعطون جزاء أعمالكم وافياً تاماً يوم القيامة، يوم يقوم الناس لرب العالمين ليحاسبهم على أعمالهم، فيجازى الذين أساءوا بما عملوا، ويجازى الذين أحسنوا بالحسنى، ثم قال- تعالى- (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ) والمعنى أن كل نفس سيدركها الموت لا محالة، وأن الناس سيحاسبون على أعمالهم يوم القيامة، فجواب الشرط مقترن بالفعل، فمتى وقع الفعل، تحقق الجواب، ثم ختم- الآية بقوله: (وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُور)، أى: ليست هذه الحياة الدنيا التي نعيش فيها، ونستمتع بلذاتها ومنافعها، إلا متاعاً يستمتع به المغتر بها [٢].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾]آل عمران:١٨٦]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

---

(١) تفسير القرآن العظيم- ٢/١٧٧

(٢) انظر: محاسن التأويل- القاسمي - ٢/ ٤٧٣

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا﴾ (تصبروا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الواو) عاطفة (تتقوا) مثل تصبروا ومعطوف عليه.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (ذا) اسم إشارة مبنيّ على السكون في محلّ نصب اسم إن و (اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (من عزم) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر إنّ والتقدير: كائنٌ(الأمور) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر الحق ﷻ عباده المؤمنون أنهم سيتعرضون في المستقبل للمحن والآلام كما تعرضوا لذلك في أيامهم الماضية، وأن من الواجب عليهم أن يتقبلوا ذلك بعزيمة وصبر جميل فقال- تعالى-: (لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ...) أي: لتبلون- أيها المؤمنون- ولتختبرن فِي أَمْوالِكُمْ بما يصيبها من الآفات، وبما تطالبون به من إنفاق في سبيل إعلاء كلمة الله، ولتختبرن أيضا في أَنْفُسِكُمْ بسبب ما يصيبكم من جراح وآلام من قبل أعدائكم، وفضلاً عن ذلك فإنكم (لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) وهم اليهود والنصارى (وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) وهم كفار العرب، لتسمعن من هؤلاء جميعاً (أَذىً كَثِيراً) كالطعن في دينكم، والاستهزاء بعقيدتكم، والسخرية من شريعتكم والاستخفاف بالتعاليم التي أتاكم بها نبيكم ﷺ، وقد رتب- سبحانه- ما يصيب المؤمنين ترتيباً تدريجياً، فابتدأ بأدنى ألوان البلاء وهو الإصابة في المال، فإنها مع شدتها وقسوتها على الإنسان إلا أنها أهون من الإصابة في النفس لأنها أغلى من المال، ثم ختم ألوان الابتلاء ببيان الدرجة العليا منه وهي التي تختص بالإصابة في الدين،

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١٦٩/١

وقد عبر عنها بقوله: (وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ...)، ثم أرشد- سبحانه- المؤمنين إلى العلاج الذي يعين على التغلب على هذا البلاء بأسلوب شرطي فقال: (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) أى: وإن تصبروا على تلك الشدائد، وتقابلوها بضبط النفس، وقوة الاحتمال، وَتَتَّقُوا الله في كل ما أمركم به ونهاكم عنه، تنالوا رضاه- سبحانه- وتنجوا من كيد أعدائكم، فمتى حققتم فعل الشرط تستحقون عندها الجواب[1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾]آل عمران:١٩١[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** محذوف، والتقدير:(إِنْ) سبق الحديث عنه في المسألة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: إن قصّرنا- أو أذنبنا- فقنا عذاب النار.

٣- **جملة جواب الشرط: ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾** (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (قنا) فعل أمر دعائي مبنيّ على حذف حرف العلّة، و(نا) ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (عذاب) مفعول به ثان منصوب بالفتحة (النار) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

---

(١) انظر: تفسير المنار- محمد رضا - ٤/ ٢٢٤

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ١٢٦/٢

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

هذه الآية تصف أولى الألباب التي أخبرت عنهم الآيات السابقة، بصفات كريمة فقال: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ) أى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لآيات) واضحات على وحدانية الله وقدرته، لأصحاب العقول السليمة، الذين من صفاتهم أنهم (يَذْكُرُونَ اللَّهَ) أى يستحضرون عظمته في قلوبهم، ويكثرون من تسبيحه وتمجيده بألسنتهم، ويداومون على ذلك في جميع أحوالهم، فالمراد بقوله (قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ) أن ذكرهم لله- تعالى- بقلوبهم وألسنتهم يستغرق عامة أحوالهم، ثم وصفهم سبحانه وتعالى بوصف آخر فقال: (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) أى أن من صفات هؤلاء العباد أصحاب العقول السليمة أنهم يكثرون من ذكر الله- تعالى-، ولا يكتفون بذلك، بل يضيفون إلى هذا الذكر التدبر والتفكر في هذا الكون وما فيه من جمال الصنعة، وبديع المخلوقات، ليصلوا إلى الإيمان العميق، والاعتراف الكامل بوحدانية الله، ثم أخبر- سبحانه- ثمرات ذكرهم لله وتفكرهم في خلقه فقال: (رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا ...) أى أنهم بعد أن أذعنت قلوبهم للحق، ونطقت ألسنتهم بالقول الحسن، وتفكرت عقولهم في بدائع صنع الله تفكيراً سليماً، رفعوا أكف الضراعة إليه سبحانه بقولهم: يا ربنا إنك ما خلقت هذا الخلق البديع العظيم الشأن عبثاً، أو خالياً من المصلحة، (سُبْحانَكَ) أى ننزهك تنزيها تاماً عن كل مالا يليق بك (فَقِنا عَذابَ النَّار) أى فوفقنا للعمل بما يرضيك، وأبعدنا عن عذاب النار، وهنا جملة شرطية محذوفة، دلت عليها الفاء الفصيحة في قوله تعالى: (فقنا)، والتقدير: بعدما عرفنا قدرك ومكانتك عبدناك ونزهناك يا ربنا، ولكن النفس البشرية تضعف أحياناً، فإن ضعفنا وعصيناك أو قصرنا في حقك فقنا عذاب النار[1].

---

(١) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – الزمخشري – ٤٥٥/١

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾]آل عمران:١٩٢[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تُدْخِلِ النَّارَ﴾ (تدخل) فعل مضارع مجزوم، وعلامة الجزم السكون وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء المحذوفه في قوله (تدخل) في محل نصب مفعول به أول (تدخله)، (النار) مفعول به ثان منصوب بالفتحة(١).

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب (أخزيت) فعل ماض مبنيّ على السكون، و(التاء) ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)(٢).

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعدما تضرع أولي الألباب في الآية السابقة أن يبعدهم الله ﷻ عن النار، قالوا معللين لماذا لا يريدون أن يدخلوا النار، فقال تعالى حكاية عنهم (رَبَّنا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) أى: أبعدنا يا ربنا عن عذاب النار، فإنك من تدخله النار تكون قد أخزيته، أى أهنته وفضحته على رءوس الأشهاد، وفي هذا التعليل مبالغة في تعظيم أمر العقاب بالنار، وإلحاح في طلب النجاة منها، لأن من سأل ربه حاجة، إذا شرح عظمها وقوتها، كان رجاؤه في القبول أشد،

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٤١٤/٤

(٢) انظر: المصدر السابق- ٤١٤/٤

وإخلاصه أتم، وشعوره بالعطاء أقوى، وقوله (وَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ) أى ليس لهم ناصر ينصرهم من عقاب الله- تعالى- أو يخلصهم مما وقعوا فيه من بلاء، فجواب الشرط هنا مرتبط بالفعل، فإن وقع الفعل وهو دخول النار، عندها سيستحقون الخزي على رءوس الأشهاد[1].

(١) انظر: زهرة التفاسير – أبو زهرة- ١٥٤٩/٣، التفسير المنير – الزحيلي – ٢٠٦/٤

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة النساء وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١-٥٧) وبيان أثرها**
- **المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٩٣-١٥٢) وبيان أثرها**
- **المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١٥٣-٢٠٠) وبيان أثرها**

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١ -٥٧) وبيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١-١١)**
- **المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١٢-٢٣)**
- **المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٢٤-٣٥)**
- **المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٣٦-٥٧)**

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١- ١١)

تشتمل هذه الآيات من سورة النساء على ست مسائل، تحتوي على ستة عشر جملة شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء:٣].

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ...﴾**

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط: ﴿خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى﴾** (خفتم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع (أن) حرف مصدريّ ونصب (لا) نافية (تقسطوا) فعل مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل (في اليتامى) جارّ ومجرور متعلّق ب(تقسطوا) وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف وفيه حذف مضاف أي في نكاح اليتامى، والمصدر المؤوّل (ألّا تقسطوا...) في محلّ نصب مفعول به [١].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٤٣٣/٤

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ...﴾

(الفاء) رابطة لجواب الشرط (انكحوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون والواو فاعل (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به، (طاب) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ والجار والمجرور متعلّق ب(طاب)، (من النساء) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الضمير الفاعل في طاب، والجملة في محل جزم جواب الشرط[١].

- **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ شبيهة بجملة فعل الشرط في الجملة الشرطية الأولى.

٣-**جملة جواب الشرط:** ﴿فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (واحدة) مفعول به لفعل محذوف تقديره انكحوا (أو) حرف عطف للتخيير (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب معطوف على واحدة، (ملكت) فعل ماض مبني على الفتح و(التاء) للتأنيث (أيمان) فاعل مرفوع بالضمة و(كم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

نهى الله تعالى الأولياء عن نكاح النساء اليتامى اللائي يلونهن عند خوف عدم العدل فيهن، إلا أنه عبر عن ذلك بالأمر بنكاح النساء الأجنبيات، كراهة للنهى الصريح عن نكاح اليتيمات، وتلطفا في صرف المخاطبين عن

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٤٣٣/٤

(٢) انظر: المصدر السابق- ٤٣٣/٤

نكاح اليتامى حال العلم بعدم العدل فيهن، فكأنه- سبحانه- يقول: إن علمتم أيها الأولياء الجور والظلم في نكاح اليتامى اللائي في ولايتكم، فرتب على ذلك جملة جواب الشرط وهي: فلا تنكحوهن وانكحوا غيرهن مما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع[1]، ثم رتب جملة شرطية على ما سبق فقال: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا بين هذه الأعداد كما خفتم ترك العدل فيما فوقها فَوَاحِدَةً فالزموا أو فاختاروا واحدة، فإن الأمر كله يدور مع العدل، فأينما وجدتم العدل فعليكم به[2].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾]النساء:٤[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ (طبن) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و(النون) ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل (اللام) حرف جرّ لا محل له من الإعراب و(كم) ضمير مبني على الضم في محلّ جرّ والجار والمجرور متعلّق ب(طبن)، (عن شيء) جارّ ومجرور متعلّق ب(طبن) (من) حرف جرّ و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف نعت لشيء تقديره: كائنٍ (نفسا) تمييز منصوب[3].

---

(١) انظر: الكشاف- الزمخشري - ٤٦٨/١

(٢) انظر: التفسير الوسيط - طنطاوي- ٣/ ٢٩

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن - صافي- ٤٣٧/٤

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (كلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون والواو ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (هنيئا ومريئا) حالان، وقيل صفتان لمفعول مطلق محذوف، تقديره: أكلاً، والجملة في محل جزم جواب الشرط [١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

المعنى: أعطوا النِّساءَ اللاتي أمر الله ﷻ بنكاحهن، صَدُقاتِهِنَّ أي مهورهن، نِحْلَةً أي عطاء غير مستردّ بحيلة تلجئهن إلى الرد، والنحلة هي العطاء بلا عوض، والتعبير عن إيتاء المهور بالنحلة، مع كونها واجبة على الأزواج، لإفادة معنى الإيتاء عن كمال الرضا وطيب الخاطر، فإن وهبن لكم شيئا من الصداق وتجافت عنه نفوسهن طيبات غير مكرهات بما يضطرهن إلى الهبة من سوء أخلاقكم وسوء معاشرتكم فأجاب عن الشرط السابق بقوله: فَكُلُوهُ، قالوا: فإن وهبت له ثم طلبت منه بعد الهبة، علم أنها لم تطب منه نفساً[٢].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا﴾]النساء:٦]

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على خمس جمل شرطية:

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس – ١/١٨٤

(٢) انظر: الكشاف – الزمخشري – ١/٤٧٠

- **الجملة الشرطية الأولى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾**

١- **اسم الشرط:** (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط[١].

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ (بلغوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (النكاح) مفعول به منصوب.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ سيتم الحديث عنها في الجملة الثانية بالتفصيل.

- **الجملة الشرطية الثانية: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾**

١- **حرف الشرط:** (فإن) (الفاء) رابطة لجواب إذا (إن) سبق الحديث عنها في الجمل السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾(آنستم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل (من) حرف جرّ و(هم) ضمير مبني على الضم في محلّ جرّ والجار والمجرور متعلّق ب(آنستم)، (رشدا) مفعول به منصوب بالفتحة[٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (ادفعوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير مبني على

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٤٤٠/٤

(٢) انظر: المصدر السابق- ٤٤٠/٤

السكون في محل رفع فاعل (إليهم) (إلى) حرف جرّ و(هم) ضمير مبني على الكسر في محلّ جرّ والجار والمجرور متعلّق ب(ادفعوا)، (أموال) مفعول به منصوب وهي مضاف (هم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

- **الجملة الشرطية الثالثة: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾**

١- **اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كَانَ غَنِيًّا﴾ (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط' واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على مَنْ (غنيّا) خبر كان منصوب[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ الفاء رابطة لجواب الشرط، واللام لام الأمر الجازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (يستعفف) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[3].

- **الجملة الشرطية الرابعة: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾**

١- **اسم الشرط:** (من) سبق الحديث عنها في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كَانَ فَقِيرًا﴾ مثل (كان غنيا).

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري- ٣٣٢/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٢/ ١٦١

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ مثل(فليستعفف) و (بالمعروف) جار ومجرور، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ).

• **الجملة الشرطية الخامسة:** ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا﴾

١- **اسم الشرط: (فإذا)** الفاء استئنافية، و(إذا) سبق الحديث عنه في الجملة الأولى من هذه المسألة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (دفعتم) فعل ماض مبنيّ على السكون و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بالإضافة (إليهم أموالهم) سبق إعرابها في نفس المسألة.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (أشهدوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (عليهم) مثل إليهم والجار والمجرور متعلّق ب(أشهدوا)، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

والمعنى: عليكم أيها الأولياء والأوصياء أن تختبروا اليتامى، وذلك بتتبع أحوالهم في الاهتداء إلى ضبط الأمور، وحسن التصرف في الأموال وبتمرينهم على ما يليق بأحوالهم حتى لا يجيء وقت بلوغهم إلا وقد صار في قدرتهم أن يصّرِفوا أموالهم تصريفاً حسناَ، فإن شاهدتم وأحسستم منهم رُشْداً أى صلاحاً في عقولهم، وحفظاً لأموالهم، فادفعوها إليهم من غير تأخير أو مماطلة، قال الزمخشري: "فإن قلت: كيف نظم الكلام؟ قلت: ما بعد حَتَّى إلى

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٢/ ١٦١

قوله: (فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ) جعل غاية للابتلاء، وهي حَتَّى التي تقع بعدها الجمل، والجملة الواقعة بعدها جملة شرطية، لأن إذا متضمنة معنى الشرط وفعل الشرط بَلَغُوا النِّكاحَ وقوله (فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ) جملة من شرط وجزاء واقعة جوابا للشرط الأول الذي هو إذا بلغوا النكاح. فكأنه قيل: وابتلوا اليتامى إلى وقت بلوغهم، فاستحقاقهم دفع أموالهم إليهم بشرط إيناس الرشد منهم"[1]، ثم وضح الله تعالى للأولياء أنه من كان غنيا منهم فليستعفف أى فليتنزه عن أكل مال اليتيم، وليقنع بما أعطاه الله من رزق وفير إشفاقا على مال اليتيم. ومن كان فقيرا من هؤلاء الأوصياء فليأكل آخذا بالمعروف، بأن يأخذ من مال اليتيم على قدر حاجته الضرورية وأجر سعيه وخدمته له[2]، وكل ذلك بأسلوب شرطي بحيث إن تحقق فعل الشرط تحقق جوابه، وإلا فلا.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولُو القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾]النساء:٨]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط::** ﴿حَضَرَ القِسْمَةَ أُولُو القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينُ﴾ (حضر) فعل ماض مبني على الفتح (القسمة) مفعول به مقدّم منصوب بالفتحة، وجملة حضر القسمة في محل جر بالإضافة (أولوا) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو فهو ملحق بجمع المذكّر السالم، وجملة(حضر...) في محل

---

(١) الكشاف -١/٤٧٤

(٢) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٣/٤٤

جر بالإضافة (القربى) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (الواو) عاطفة (اليتامى) معطوف على الفاعل مرفوع مثله وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف (المساكين) معطوف على الفاعل بحرف العطف مرفوع بالضمه[1].

٣- **جملة جواب الشرط::** ﴿فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (ارزقوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير مبني في محل رفع فاعل و(هم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (من) حرف جرّ و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محلّ جرّ والجار والمجرور متعلّق ب(ارزقوا)، وقد جاء الضمير مذكّرا لأنه يعود على المقسوم المفهوم من قوله(القسمة)، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم [2]

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

المعنى أنه إذا حضر هؤلاء الفقراء من القرابة الذين لا يرثون، واليتامى والمساكين، قسمة مال جزيل، فإن أنفسهم تتشوق إلى شيء منه، إذا رأوا هذا يأخذ، وهذا يأخذ، وهم يائسون لا يعطون شيئا. فأمر الله تعالى، وهو الرؤوف الرحيم أن يعطى لهم شيء من الوسط، يكون برّا بهم وصدقة عليهم وإحسانا إليهم وجبرا لكسرهم كما قال الله تعالى: كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ [الأنعام: ١٤١]. وذم الذين ينقلون المال خفية، خشية أن يطلع عليهم ذوو الفاقة، كما أخبر به عن أصحاب الجنة: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ... فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ﴾]القلم:١٧-٢٤] فمن

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٤٤٥/٤

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش- ٢/ ١٦٥

جحد حق الله عليه عاقبه في أعز ما يملكه[1]، فقد رتب إرزاق هؤلاء المذكورين على حضورهم للقسمة وبجملة شرطية، يتحقق جوابها إذا تحقق فعلها.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾]النساء:٩[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولي: ﴿لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾**

١- **حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط:: ﴿تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا﴾** (تركوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (من خلف) جارّ ومجرور متعلّق ب(تركوا)، و(هم) ضمير مبني في محل جر مضاف إليه (ذرّيّة) مفعول به منصوب بالفتحة (ضعافا) نعت منصوب بالفتحة[2].

٣- **جملة جواب الشرط:: ﴿خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾** (خافوا) مثل (تركوا)، (عليهم) (على) حرف جرّ و(هم) ضمير مبني في محلّ جرّ والجار والمجرور متعلّق ب(خافوا)، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم

- **الجملة الشرطية الثانية: ﴿فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾**

---

(١) محاسن التأويل – القاسمي – ٣٣/٣

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي– ٤٤٥/٤

١- **حرف الشرط:** محذوف، تقديره (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة أيضا، وتقديرها: إن وقع عليهم

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (الفاء) هي الفصيحة، رابطة لجواب الشرط (اللام) لام الأمر مبنية على السكون (يتّقوا) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة الجزم حذف النون وهو جواب الشرط، والواو ضمير مبني في محل رفع فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (ليقولوا) مثل ليتّقوا (قولا) مفعول به منصوب (سديدا) نعت منصوب(١).

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

الآية أمرٌ للأوصياء بأن يخشَوا الله تعالى ويتقوه في أمر اليتامى فيفعلوا بهم ما يُحبون أن يُفعلَ بذراريهم الضعافِ بعد وفاتِهم، أو لمن حضر المريضَ من العُواد عند الإيصاء بأن يخشَوا ربَّهم، أو يخشوا أولادَ المريضِ ويُشفقوا عليهم شفقتَهم على أولادهم فلا يتركوه أن يُضِرَّ بهم بصرف المالِ عنهم وعن الورثة بالشفقة على من حضَر القسمةَ من ضعفاء الأقاربِ واليتامى والمساكينِ متصوّرين أنهم لو كانوا أولادَهم بقُوا خلفهم ضِعافاً مثلَهم هل يجوّزون حِرمانَهم أو هو أمر للموصين بأن ينظُروا للورثة فلا يسرفوا في الوصية، ولو بما في حيزها صلةٌ للذين، والمعنى وليخشَ الذين حالُهم وصفتُهم أنهم لو شارفوا أن يخلّفوا ورثةً ضِعافاً خافوا عليهم الضياعَ وفي ترتيب الأمرِ عليه إشارةٌ إلى المقصود منه، والعلةِ فيه، وأن يُحب لأولاد غيرِه ما يحب لأولاد نفسِه وتهديدٌ للمخالف بحال أولادِه وفي نهاية الآية يأمرهم الله بالتقوى التي هي غايةُ

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٤٤٦/٤

الخشية[1]، وقد استخدم الأسلوب الشرطي الذي يترتب النتائج على مقدماتها وأسبابها.

المسألة السادسة: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾]النساء:١١[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على خمس جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾

١-**حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في المسألة السابقة.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ (كنّ) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محل جزم فعل الشرط و(النون) اسم كان مبنية على الفتح في محل رفع (نساء) خبر كان منصوب (فوق) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف صفة لنساء أي زائدات على اثنتين، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً لكان (اثنتين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اللام) حرف جرّ مبنية على السكون لا محل لها، و(هنّ) ضمير متّصل مبنيّ

(١) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – ١٤٧/٢

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ١٧٠/٢

في محلّ جرّ والجار والمجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم تقديره: كائن، (ثلثا) مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة الرفع الألف (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه (ترك) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الميت، وجملة(ترك) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف أي تركه والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

- **الجملة الشرطية الثانية: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾**

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في المسألة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط::** **﴿كَانَتْ وَاحِدَةً﴾** (كانت) فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط و (التاء) للتأنيث، واسم كان ضمير مستتر تقديره هي أي: المولودة، (واحدة) خبر كان منصوب.

٣-**جملة جواب الشرط:** **﴿فَلَهَا النِّصْفُ﴾** مثل لهنّ ثلثا، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

- **الجملة الشرطية الثالثة: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ﴾**

١- **حرف الشرط:** **(إن)** سبق الحديث عنه في المسألة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** **(كَانَ لَهُ وَلَدٌ)** (كان) فعل ماضي ناسخ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، (اللام) حرف جرّم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محلّ جرّ والجار والمجرور متعلّق بمحذوف خبر كان مقدّم تقديره: موجودا له (ولد) اسم كان مرفوع[2].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ١٨٦/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

٣- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي: فلأبويه لكل واحد منهما السدس[١].

- **الجملة الشرطية الرابعة: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾**

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في المسألة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط::** **﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾** (لم) حرف نفي وجزم (يكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط[٢]، (له ولد) (اللام) حرف جرّ و (الهاء) ضمير مبني في محلّ جرّ والجار والمجرور متعلّق بمحذوف خبر كان مقدّم تقديره: موجودا، (ولد) اسم كان مرفوع، والجملة في محل جزم فعل الشرط (الواو) حالية (ورث) فعل ماض مبني على الفتح و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (أبوا) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الألف، وحذفت النون للإضافة و (الهاء) مضاف إليه، وجملة (وورثه أبواه) في محل نصب على الحال[٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** **﴿فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾** (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لأمّ) جارّ ومجرور متعلق بخبر مقدّم تقديره: كائن لأمه، و(الهاء) ضمير مبني في محل جر مضاف إليه (الثلث) مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمة، والجملة في محل جزم جواب الشرط[٤].

- **الجملة الخامسة: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾**

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في المسألة السابقة.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٤٥٣/٤

(٢) انظر: المصدر السابق – ٤٥٣/٤

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري- ٣٣٤/١

(٤) انظر: المصدر السابق – ٣٣٤/١

٢-**جملة فعل الشرط::** ﴿كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ مثل إن كان له ولد.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ مثل فلأمه الثلث، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يوضح الله تعالى في هذه الآية بعض الأمور المتعلقة في قضية الميراث، فميراث الأبناء، هى على سبيل الوجوب الإلزام، وإنما جاءت بلفظ «الإيصاء» لأنها تتعلق بأمر يقع بعد الموت، وهو الميراث، فهى وصية من الله، ينبغى نفاذها فى تركة المتوفّى، كما يجب نفاذ وصية الموصى بعد موته! ويؤكد وجوب هذه الوصية قوله تعالى فى خاتمة الآية: «فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ»، ثم يبين الله تعالى نصيب كل من الولد والبنت فى تركة والدهما المتوفّى.. فللذكر ضعف الأنثى، أو مثل نصيب الأنثيين ثم توضح الآيات نصيب أبوي المتوفى فلكل واحد منهما السّدس من التركة، وذلك «إِنْ كانَ لَهُ وَلَدٌ» ذكرا كان أو أنثى، أما إذا لم يكن للمتوفّى فرع كإبن أو بنت، أو ابن ابن، انحصر الميراث بين أبوية عند ذلك يكون نصيب أمه الثلث وللأب الباقي وهو الثلثان، وإن كان له إخوة اثنان فأكثر.. أشقاء، أو لأب.. ذكورا أو إناثا، «فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ» أي أن نصيبها مع وجود الإخوة ينتقل من «الثلث» إلى «السّدس»، وهذا الانتقال لصالح الأب، لأن الأخوة لا يأخذون مع وجود الأب شيئا.. وإنما هم يؤثّرون على نصيب الأم فقط، ويحجبونها حجب نقصان، والعلة فى هذا أن الأب هو الذي من شأنه أن يرعى إخوة المتوفّى، الذين هم أبناء هذا الأب، فانتقل ما كان يمكن أن يكون لهم إلى أبيهم، أما إن لم يكن للمتوفى أبناء ذكورا، وكانت ذريته إناثا، فإن كنّ اثنتين فأكثر، فلهما أو لهن الثلثان «وَإِنْ كانَتْ واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ»[1]، وكل ذلك جاء بأسلوب شرطي غاية في الدقة والإتقان، حيث

(١)انظر: التفسير القرآني للقرآن – عبد الكريم الخطيب – ٧٠٩/٢

يترتب الحق والنتيجة على مقدمة، إن تحققت تحقق جوابها، وإن لم تتحقق يوقف جوابها عن التنفيذ.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١٢- ٢٣)

تشتمل هذه الآيات من سورة النساء على تسع مسائل، تحتوي على أربعة عشر جملة شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [النساء:١٢]

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ست جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ (لم) حرف نفي وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب (يكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وهو فعل، (لهن ولد) (اللام) حرف جرّ مبني على الفتح لا محل

له من الإعراب، و(هن) ضمير مبني على الضم في محلّ جرّ، والجار والمجرور متعلّق بمحذوف خبر كان مقدّم تقديره: موجوداً، (ولد) اسم كان مرفوع[1].

٣- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف دلّ عليه السياق وتقديره: (فلكم نصف ما ترك أزواجكم)، والجملة المقدرة في محل جزم جواب الشرط.

- **الجملة الشرطية الثانية: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ﴾**

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط: ﴿كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾** (كان) فعل ماضي ناسخ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، واسمها(ولد) مرفوع بالضمة، (لهن) (اللام) حرف جرّم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(هن) ضمير متصل مبني على الضم في محلّ جرّ، والجار والمجرور متعلّق بمحذوف خبر كان مقدّم تقديره: موجوداً له[2].

٣- **جملة جواب الشرط: ﴿فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ﴾**(الفاء) رابطة لجواب الشرط (لكم الرّبع) (اللام) حرف جرّ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(كم) ضمير مبني على الضم في محلّ جرّ، والجار والمجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، تقديره: كائنٌ، (الربع) مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمة (من) حرف جرّ مبني على السكون لا محل له من الإعراب (ما) اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ جرّ، والجار والمجرور متعلّق بمحذوف حال تقديره: مأخوذاً، (تركن) فعل ماض مبنيّ على السكون و(النون) ضمير مبني على الفتح في محل رفع

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٤٥٣/٤

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ١٧٠/٢

فاعل، وجملة (تركن) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (فلكم الربع...) في محل جزم جواب الشرط [1].

- **الجملة الشرطية الثالثة::** ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ﴾ (لم) حرف نفي وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب (يكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، (لكم ولد) (اللام) حرف جرّ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(كم) ضمير مبني على الضم في محلّ جرّ، والجار والمجرور متعلّق بمحذوف خبر كان مقدّم تقديره: موجوداً، (ولد) اسم كان مرفوع[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة دل عليها السياق، وتقديره: (فلهن الربع مما تركتم)، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

- **الجملة الشرطية الرابعة:** ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) تم الحديث عنه في نفس المسألة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ﴾ سبق إعرابها في نفس المسألة.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ﴾ مثل إن كان لهنّ ولد فلكم الربع، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

- **الجملة الشرطية الخامسة:** ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) تم الحديث عنه في نفس المسألة.

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢/١٧٠

(٢) انظر: المصدر السابق – ٢/١٧٠

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾(كان) فعل ماضي ناسخ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط (رجل) اسم كان مرفوع بالضمة (يورث) فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع بالضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (كلالة) حال منصوبة بالفتحة، (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب (امرأة) معطوف على رجل مرفوع بالضمة (الواو) حاليّة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب (له) (اللام) حرف جر مبني على الفتح (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم، والجار والمجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، تقديره: موجودٌ، (أخ) مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمة، وجملة (وله أخ..) في محل نصب على الحال (أخت) معطوف على أخ بحرف العطف (أو) مرفوع بالضمة مثله[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لكل) جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ تقديره: كائنٌ (واحد) مضاف إليه مجرور (من) حرف جرّ مبني على السكون لا محل له من الإعراب (هما) ضمير متصل مبني الضم في محلّ جرّ، والجار والمجرور متعلّق بمحذوف نعت لواحد تقديره: وارثٍ (السدس) مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمة، والجملة في محل جزم جواب الشرط[٢].

- **الجملة الشرطية السادسة:** ﴿فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في نفس المسألة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ﴾ (كانوا) فعل ماض ناقص مبنيّ على الضم في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ١٨٨/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

محل رفع اسم كان (أكثر) خبر كان منصوب بالفتحة (من) حرف جرّ (ذلك) اسم إشارة مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ، والجار والمجرور متعلّق بأكثر[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (هم) ضمير منفصل مبني على الضم في محلّ رفع مبتدأ (شركاء) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة (في الثلث) جارّ ومجرور متعلّق بشركاء والجملة في محل جزم جواب الشرط[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

هذه الآية توضح بعض الأحكام الخاصة بالميراث، حيث إن توزيع هذه النسب بين الورثة إنما هو من عند الله تعالى الذي لا يُظلم عنده أحد، ولا يكون لأي بشر اجتهاد في توزيع هذه النسب، فمن خلال هذه الآية يوضح الحق سبحانه نصيب الورثة بدقة، فنذكر هنا بعض الأمثلة لأن شرح هذه الآية يحتاج إلى إسهاب وتفصيل ورد في كتب التفسير، فمثلا يوضح الحق تعالى حق الأزواج في حال لم يكن للزوجات ولد فيقول تعالى: {ولكم نصف ما ترك أزواجكم، إن لم يكن لهن ولد}، ثم يبين حقه إذا ماتت الزوجة إن كان لهن ولد منكم أو من غيركم، فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين، وكل ذلك جاء بأسلوب شرطي غاية في الدقة والإتقان، حيث يترتب الحق والنتيجة على المقدمة، إن تحققت تحقق جوابها، وإن لم تتحقق يوقف جوابها عن التنفيذ[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢/ ١٧٤

(٢) انظر: المصدر السابق – ٢/ ١٧٤

(٣) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٤/ ٢٦٣

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ [النساء:١٣]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** **﴿يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾** (يطع) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، وحرك بالكسر للإلتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة (الواو)عاطفة (رسول) معطوف على لفظ الجلالة منصوب بالفتحة و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** **﴿يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾** (يدخل) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أوّل (جنّات) مفعول به ثان منصوب وعلامة النصب الكسرة، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تشير الآيات إلى ما سبقها من أحكام، فإن الأحكام المتعلقة برعاية الضعفاء من الأيتام والنساء، وأحكام العدل والإنصاف بين الزوجات، والحجر على السفهاء المبذرين واليتامى قبل البلوغ، وأحكام المواريث، كل تلك الأحكام هي حدود الله ومحارمه، التي لا يجوز لمسلم أن يتخطاها ويتجاوزها، ومن يطع

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٤٦٠/٤

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ١٨٨/١

الله ورسوله فيما شرع وبيّن، يدخله جنات تجري من تحت غرفها وبساتينها الأنهار العذبة، مع الخلود الأبدي فيها، من غير انقطاع، ولا تحول عنها، ولا موت آخر، وهو جزاء المحسنين، وذلك هو الفوز العظيم، لذلك نجد الحق تبارك وتعالى علق دخول الجنات والفوز بأعلى الدرجات على طاعته سبحانه في كل أمرٍ أمرنا به فناسب أن يأتي بجملة شرطية، بحيث إذا تحقق فعلها تحقق جوابها(١).

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا...﴾ [النساء:١٤]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ...﴾ مثل من يطع الله ورسوله في المسألة السابقة.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿يُدْخِلْهُ نَارًا...﴾ (يدخله نارا) مثل يدخله جنّات.

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

كما أن للمطيع لله ولرسوله الجنان من الله، فإن هناك وعيداً على عصيان هذه الأحكام، ويشتمل الوعيد من يتعدى حدود الله، أي أحكامه في الميراث وغيره، وينتهك حرمة الله ويعصي الله ورسوله، فيدخله ناراً وقودها الناس والحجارة، خالدين فيها إلى ما شاء الله، وله عذاب مهين ومذل له، فهو عذاب مادي وروحي، فكما أن دخول الجنان معلق على طاعة الرحمن، فإن دخول النيران معلق على العصيان لله تعالى(٢).

---

(١) انظر: التفسير الوسيط – الزحيلي – ٢٩٥/١

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ١٨٩/١

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي البُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ المَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء:١٥]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** **﴿شَهِدُوا﴾** (شهدوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** **﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي البُيُوتِ﴾** (الفاء) رابطة لجواب الشرط (أمسكوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(هنّ) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به (في البيوت) جارّ ومجرور متعلّق ب (أمسكوهنّ) والجملة في محلّ جزم جواب الشرط[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم يعني الزنى، وهي المرأة الثيب إذا زنت، فاستشهدوا عليهن، أي اطلبوا عليهن أربعة من الشهود منكم، أي من أحراركم المسلمين عدولاً، فإن شهدوا عليهن بالزنى، فأمسكوهن في البيوت، يعني: احبسوهن في السجن حتى يتوفاهن الموت، أي حتى يمتن في السجن، أو يجعل الله لهن سبيلا يعني مخرجاً من الحبس، ثم نسخ فصار حدهن الرجم لما روي عن عبادة بن الصامت- رضي الله عنه- إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد**

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٤٦٤/٤

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم بالحجارة)[1]، ولأن هذه القضية من الأمور الحساسة كان لا بد أن يشترط الحق تبارك وتعالى الشهداء، فإن تحقق الشرط، ترتبت العقوبة عليه، وهي الإمساك في البيوت[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾]النساء:١٦[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تَابَا وَأَصْلَحَا﴾ (تابا) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محل جزم فعل الشرط و(الألف) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (الواو) عاطفة (أصلحا) مثل تابا[3].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾(الفاء) رابطة لجواب الشرط (أعرضوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (عن) حرف جرّ و (هما) ضمير مبني على الضم في محلّ جرّ والجار والمجرور متعلّق ب(أعرضوا)، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط[4].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لقد خص الله تعالى الحبس في البيت بالمرأة، وخص الإيذاء بالرجل، والسبب فيه أن المرأة إنما تقع في الزنا عند الخروج والبروز، فإذا حبست في

---

(١) صحيح مسلم- كتاب الحدود- باب حد الزنى- ٣/ ١٣١٦- حديث رقم ١٦٩٠

(٢) انظر: بحر العلوم – السمرقندي – ٢٨٨/١

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري – ٣٣٨/١

(٤) انظر: المصدر السابق نفسه.

البيت انقطعت مادة هذه المعصية، وأما الرجل فإنه لا يمكن حبسه في البيت، لأنه يحتاج إلى الخروج في إصلاح معاشه، وترتيب مهماته، واكتساب قوت عياله، فلا غرابة أن جعلت عقوبة المرأة الزانية الحبس في البيت، وجعلت عقوبة الرجل الزاني أن يؤذى، فإذا تاب ترك إيذاؤه، ويحتمل أيضاً أن يقال إن الإيذاء كان مشتركاً بين الرجل والمرأة، والحبس كان من خواص المرأة، فإذا تابا أزيل الإيذاء عنهما، وبقي الحبس على المرأة، ولذلك عبر بأسلوب شرطي بحيث إن تحقق فعل الشرط تحقق جوابه[1].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾]النساء:١٨[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾ (حضر) فعل ماض مبني على الفتح (أحد) مفعول به منصوب مقدّم و(هم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه (الموت) فاعل مرفوع بالضمة وهو على حذف مضاف تقديره: أسباب أو دواعي الموت، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ﴾ (قال) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(الياء) ضمير مبني على السكون في محلّ

(١) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي – ٥٣١/٩

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٤٦٨/٤

نصب اسم إنّ (تبت) فعل ماض مبنيّ على السكون و(التاء) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل (الآن) ظرف زمان مبنيّ على الفتح في محلّ نصب متعلّق ب(تبت)، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

قال ابن عباس: يريد الشرك، وقال أبو العالية وسعيد بن جبير: هم المنافقون، وقال سفيان الثوري هم المسلمون ألا ترى أنه قال (ولا الذين يموتوا وهم كفار)، (حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ) يعني وقع في النزاع وعاين ملائكة الموت، وهو حالة السوق حين تساق الروح للخروج من جسده، قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ قال المحققون قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة، بل المانع من قبولها مشاهدة الأحوال التي لا يمكن معها الرجوع إلى الدنيا بحال، ولذلك لم تقبل توبة فرعون ولا إيمانه وهو قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ قَالَ آَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آَمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ * آَلْآَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**﴾ [يونس:٩٠-٩١] فلا بد للمرء أن يرجع إلى الله قبل أن يحضره الموت، عندها لا تقبل منه توبه، ولذلك يفهم هنا بمفهوم المخالفة أنه لا بد من الرجوع إلى الله تعالى قبل سكرات الموت، عندها لا ينفع العبد توبة[2].

المسألة السابعة: قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آَتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾]النساء:١٩[

أولا: تحليل جملة الشرط

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٤٦٨/٤

(٢) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل – الخازن- ٣٥٥/١

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ (كره) فعل ماضي مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والواو للإشباع، (هن) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، والتقدير: فاحتملوهن، أي: إن كرهتموهنّ فاحتملوهن لأنه عسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يا أيها الذين آمنوا لا يجوز لكم أن تجعلوا النساء كالمتاع، فترثوهن زوجات لكم من غير صداق، وهن كارهات، ولا تظلموهن بالتضييق عليهن لينزلن عن بعض ما آتيتموهن من مهور، ولا تضيقوا عليهن لتستردوا بعض ما آتيتموهن من مال إلا أن يرتكبن إثماً بيناً بنشوز، أو سوء خلق، أو فجور، فلكم أن تضيِّقوا عليهن أو تأخذوا بعض ما آتيتموهن عند الفراق، وعليكم – أيها المؤمنون – أن تحسنوا عشرة نسائكم قولاً وعملاً، ولأنه سبحانه خلقنا ويعرف ما يعتري هذه النفس الذي تحب وتكره، فقال: فإن كرهتموهن لعيب فى الخَلْق أو الخُلُق أو غيرهما فاصبروا، ولا تتعجلوا في فراقهن، فعسى أن يجعل الله فى المكروه لكم خيراً كثيراً[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ١/١٩٠

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه

(٣) انظر: المنتخب في التفسير – لجنة من علماء الأزهر – ١/١١٠

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾]النساء:٢٠[

أولا: تحليل جملة الشرط

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ﴾ (أردتم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل (استبدال) مفعول به منصوب (زوج) مضاف إليه مجرور (مكان) ظرف مكان منصوب متعلّق بالمصدر استبدال (زوج) مضاف إليه مجرور[١].

٣-**جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) ناهية جازمة (تأخذوا) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة الجزم حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (من) حرف جرّ و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محلّ جرّ والجار والمجرور متعلّق ب(تأخذوا)، (شيئا) مفعول به منصوب، والجملة في محل جزم جواب الشرط[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

وإن أردتم أيها الأزواج اسْتِبْدالَ زَوْجٍ، أي تزوج امرأة ترغبون فيها «مكان زوج» أي مكان امرأة لا ترغبون فيها، بل ترغبون في طلاقها، وَآتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً، أي أعطى أحدكم إحدى الزوجات التي تريدون طلاقها مالاً كثيراً على سبيل الصداق لها، فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً، أي فلا تأخذوا من المال

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – لدرويش -١٨٧/٢

(٢) المصدر السابق نفسه

الكثير الذي أعطيتموه لهن شيئاً أيا كان هذا الشيء، لأن فراقهن كان بسبب من جانبكم لا من جانبهن، وعبر- سبحانه- بإنْ التي تفيد الشك في وقوع الفعل للتنبيه على أن الإرادة قد تكون غير سليمة، وغير مبنية على أسباب قوية، فعلى الزوج أن يتريث ويتثبت، ويحسن التدبر في عواقب الأمور، والمراد من الإيتاء في قوله وَآتَيْتُمْ الالتزام والضمان أى: التزمتم وضمنتم أن تؤتوا إحداهن هذا المال الكثير، فلا تأخذوا منه شيئاً، ولذلك اشترط الله تعالى على الذين يريدون أن يستبدلوا زوجاتهم بأخريات بألا يأخذوا شيئاً من مهر زوجاتهم الأوائل[1].

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾]النساء:٢٣[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (فإن) سبق الحديث عنه فيما مضى.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ (لم) نافية وجازمة (تكونوا) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة الجزم حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محلّ رفع اسم تكون (دخلتم) فعل ماض مبنيّ على السكون، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي-٣/٩٤

(الباء) حرف جرّ و(هنّ) ضمير مبني على الكسر في محلّ جرّ، والجار والمجرور متعلّق ب(دخلتم)[1].

٣-**جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) نافية للجنس (جناح) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب (على) حرف جرّ و(كم) ضمير مبني على الضم في محلّ جرّ، والجار والمجرور متعلّق ب(جناح) والجملة في محلّ جزم جواب الشرط[2].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

أجمع العلماء على أن الرجل إذا تزوج المرأة ثم طلقها أو ماتت قبل أن يدخل بها حل له نكاح ابنتها، واختلفوا في معنى الدخول بالأمهات الذي يقع به التحريم للربائب، والحكمة في تحريم الربائب على أزواج أمهاتهن أنهن حينئذ يشبهن البنات الصلبيات بالنسبة لهؤلاء الأزواج، بسبب ما يجدنه منهم من رعاية وتربية في العادة، ولأنه لو أبيح للرجل أن يتزوج ببنت امرأته التي دخل بها، لأدى ذلك إلى تقطيع الأرحام بين الأم وابنتها، ولأدى ذلك أيضا إلى الانصراف عن رعاية هؤلاء الربائب خشية الرغبة في الزواج بواحدة منهن، فقد علق الحق تبارك وتعالى الزواج من الربائب بشرط ألا تكونوا دخلتم بأمهاتهن، فإن انتفى هذا الشرط وهو الدخول بأمهاتهن، عندها لا يجوز التزوج منهن[3].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٤٧٧/٤

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه

(٣) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ١٠٦/٣

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٢٤- ٣٥)

تشتمل هذه الآيات من سورة النساء على ست مسائل، تحتوي على تسع جمل شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾]النساء:٢٤]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (فما) (الفاء) استئنافية (ما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ،

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ (استمتعتم) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط و(التاء) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل (الباء) حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب و(الهاء) ضمير مبني على الكسر في محل جر، والجار والمجرور متعلق ب(استمتعتم) والضمير يعود على لفظ ما (من) حرف جر و(هنّ) ضمير مبني على الضم في محل جر، والجار والمجرور متعلق بحال من الضمير، تقديره: كائنا منهن[1].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (آتوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير مبني على

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس– ١٩٢/١

السكون في محل رفع فاعل و(هنّ) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (أجور) مفعول به ثان منصوب و(هنّ) مضاف إليه (فريضة) مصدر في موضع الحال من أجورهن منصوب[1]، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (ما)[2].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

المعنى أنه إذا استمتعتم بالزوجة ووقع الوطء فقد وجب إعطاء الأجر، وهو الصداق كاملا، وقيل: إنها في نكاح المتعة، وهو النكاح إلى أجل من غير ميراث، وكان جائزاً في أول الإسلام فنزلت هذه الآية في وجوب الصداق فيه، ثم حُرِّمَ عند جمهور العلماء، فالآية على هذا منسوخة بالخبر الثابت في تحريم نكاح المتعة، وقيل نسختها آية الفرائض؛ لأن نكاح المتعة لا ميراث فيه، وقيل: نسختها ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ**﴾[المؤمنون: ٥]، فقد رُتب إستحقاق المهر كاملا على الوطء أو الدخول بالمرأة، وقد عبر عن ذلك بجملة شرطية، يتحقق جوابها إذا تحقق فعلها[3].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾]النساء:٢٥[

---

(١) أو مفعول مطلق لفعل محذوف، أو مفعول مطلق نائب عن المصدر إمّا صفته أو مرادفه، (انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي –٧/٥)

(٢) المصدر السابق نفسه

(٣) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – ١٨٧/١

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

• **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ﴾

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ (لم) حرف نفي وجزم (يستطع) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من) حرف جر و(كم) ضمير مبني على الضم في محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل يستطع (طولا) مفعول به منصوب، (أن) حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب (ينكح) فعل مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو(المحصنات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (المؤمنات) نعت منصوب وعلامة النصب الكسرة[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوف، دل عليه السياق، والتقدير: (فانكحوا من ما ملكت أيمانكم...)، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[٢].

• **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي –١١/٥

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس– ١٩٤/١

١- **اسم الشرط:** (فإذا)، (الفاء) استئنافية (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿أُحْصِنَّ﴾ (أحصن) فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون و(النون) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ سيتم تحليلها في الجملة التالية بالتفصيل، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

- **الجملة الشرطية الثالثة:** ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾

١- **حرف الشرط:** (فإن) الفاء رابطة لجواب الشرط إذا (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿أَتَيْنَ بِفَاحِشَة﴾ (أتين) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (بفاحشة) جار ومجرور متعلق ب(أتين) بتضمينه معنى قمن[٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ (الفاء) رابطة لجواب إن (على) حرف جر و(هنّ) ضمير مبني على الكسر في محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره: واجب (نصف) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه (على المحصنات) جار ومجرور متعلق بصلة ما المحذوفة

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١٩٤/١

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش – ٢/ ١٩٧

تقديرها: هو كائن، وجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب (من العذاب) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير في الصلة والعائد على ما، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1]، بهذا فإن الجملة الشرطية الثالثة بأركانها الثلاثة، تمثل جواب الشرط للجملة الشرطية الثانية، وهذا من باب دخول الشرط على الشرط.

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

من لم يستطع نكاح الحرة لفقر أو ضيق في رزقه، فلينكح الأَمَة، {والله أَعْلَمُ بإيمانكم} فيه تنبيه على قبول ظاهر إيمانهن، ودليل على أن الإيمان هو التصديق دون عمل اللسان؛ لأن العلم بالإيمان المسموع لا يختلف {بَعْضُكُم مّن بَعْضٍ} أي لا تستنكفوا من نكاح الإماء فكلكم بنو آدم {فانكحوهن بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ} سادتهن، وهو حجة لنا في أن لهن مباشرة العقد بأنفسهن؛ لأنه اعتبر إذن الموالى لاعقدهم، وأنه ليس للعبد أو للأمة أن يتزوج إلا بإذن المولى {وآتوهن أجورهن بالمعروف} وأدوا إليهن مهورهن بغير مطل وإضرار، وملاّك مهورهن مواليهن، فكان أداؤها إليهن أداء إلى الموالي؛ لأنهن وما في أيديهن مال الموالي أو التقدير وآتوا مواليهن فحذف المضاف {محصنات} عفائف حال من المفعول فى وآتوهن {غَيْرَ مسافحات} زوانٍ علانية {وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ} زوان سرا والاخدان الاخلاء فى السر، {فَإِذَا أُحْصِنَّ} بالتزويج {فَإِنْ أَتَيْنَ بفاحشة} وبعد ما أحصن بالزواج الحلال وقعوا في الزنا، {فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى المحصنات} أي الحرائر {مّنَ العذاب} من الحد يعني خمسين جلدة وقوله نصف ما على المحصنات يدل على أنه الجلد لا الرجم لأن الرجم لا يتنصف وأن المحصنات هنا الحرائر اللاتي لم يزوجن، فهنا يتم تعليق العقوبة على الفعل، فإذا وقعت في

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش – ٢/ ١٩٧

المحظور، عندها ستنال العقوبة التي أعدها الله لها، فنجد أنه جاء بأسلوب شرطي بحيث إن تحقق فعل الشرط تحقق جوابه[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا...﴾]النساء:٣٠]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط: ﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾**(يفعل) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ذلك) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به (عدوانا) مفعول لأجله منصوب، أو مصدر في موضع الحال أى معتدياً، (وظلما) الواو عاطفة (ظلما) معطوف على (عدواناً) منصوب مثله[2].

٣- **جملة جواب الشرط: ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾** (الفاء) رابطة لجواب الشرط (سوف) حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (نصلي) فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الياء، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (نارا) مفعول به ثان منصوب، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ) [3].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

والمعنى: أنه من يفعل هذه الأعمال إشارةٌ إلى القتل خاصةً، أو لما قبله من أكل الأموالِ، وما فيه من معنى البعد للإيذان ببعد منزلتهما في الفساد،

---

(١) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – تفسير النسفي – ٣٤٩/١

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه– الدرويش– ٢٠٣/٢

(٣) انظر: المصدر السابق نفسه

{عدوانا وَظُلْماً} أي إفراطاً في التجاوز عن الحد، وإتياناً بما لا يستحقّه، وقيل أُريد بالعدوان التعدّي على الغير بالظلم على النفس بتعريضها للعقاب، أى معتدياً وظالماً أو للعدوان، {فَسَوْفَ نُصْلِيهِ} جوابٌ للشرط، أى ندخله ناراً مخصوصة هائلة شديدة العذاب، وهذا الأمر يسير على الله عز وجل، فدخول النار هنا مشروط بفعل هذه الأعمال(١).

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ...﴾]النساء:٣١]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ (تجتنبوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (كبائر) مفعول به منصوب (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه (تنهون) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، وجملة (تنهون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب (عن) حرف جر و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل جر، وهي الضمير العائد على الاسم الموصول، والجار والمجرور متعلق ب(تنهون)(٢).

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (نكفّر) فعل مضارع وعلامة جزمه السكون وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم

---

(١) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – ١٧٠/٢

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس– ١٩٤/١

(عنكم) جار ومجرور متعلق ب(نكفّر)، (سيئات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة و(كم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

إن تتركوا- يا معشر المؤمنين- كبائر الذنوب التي نهاكم الشرع عن اقترافها، نكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ أى نسترها عليكم، ونمحها عنكم حتى تصير بمنزلة ما لم يُعمل، فضلا من الله عليكم، ورحمة بكم، فتكفير الذنوب مشروط باجتناب الكبائر التي نهانا الله عنها[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾]النساء:٣٤]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿أَطَعْنَكُمْ﴾ (أطعن) فعل ماض مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط و(النون) ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل و(كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به[3].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٢١/٥

(٢) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٣/ ١٢٨

(٣) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١٩٥/١

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) ناهية جازمة (تبغوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو جواب الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (عليهن) والجار والمجرور متعلّق ب(تبغوا) والنون للنسوة، (سبيلا) مفعول به منصوب[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

يخبر تعالى أن الرِّجَال قوامون على النساء بإلزامهن بحقوق الله تعالى، من المحافظة على فرائضه وكفهن عن المفاسد، والرجال عليهم أن يلزموهن بذلك، وقوامون عليهن أيضا بالإنفاق عليهن، والكسوة والمسكن، ثم ذكر السبب الموجب لقيام الرجال على النساء فقال: {بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} أي: بسبب فضل الرجال على النساء وإفضالهم عليهن، فتفضيل الرجال على النساء من وجوه متعددة: من كون الولايات مختصة بالرجال، والنبوة، والرسالة..الخ، ثم تتحدث الآيات عن قضية نشوز الزوجات، فقال تعالى:{وَاللاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ} أي: ارتفاعهن عن طاعة أزواجهن فإنه يؤدبها بالأسهل فالأسهل، {فَعِظُوهُنَّ} ببيان حكم الله في طاعة الزوج ومعصيته والترغيب في الطاعة، والترهيب من معصيته، فإن انتهت فذلك المطلوب، وإلا فيهجرها الزوج في المضجع، بأن لا يضاجعها، ولا يجامعها بمقدار ما يحصل به المقصود، وإلا ضربها ضربًا غير مبرح، فإن حصل المقصود بواحد من هذه الأمور وأطعنكم {فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلا} أي: فقد حصل لكم ما تحبون فاتركوا معاتبتها على الأمور الماضية، والتنقيب عن العيوب التي يضر ذكرها ويحدث بسببه الشر، وهذا الامر مشروط بطاعة الزوجة لزوجها[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس– ١٩٥/١

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن – السعدي – ١٧٧/١

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء:٣٥]

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾**

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ (خفتم) فعل ماض مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل (شقاق) مفعول به منصوب (بين) ظرف مضاف إليه مجرور، (هما) ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (ابعثوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (حكما) مفعول به منصوب (من أهل) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت ل(حكما) تقديره: عادلاً، (الهاء) ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه (الواو) عاطفة (حكما) معطوف على الأول منصوب مثله (من أهلها) مثل الأول، والجملة في محل جزم جواب الشرط[٢].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٣٢/٥

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

• **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يُرِيدَا إِصْلَاحًا﴾ فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو فعل الشرط، و(الألف) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (إصلاحا) مفعول به منصوب(١).

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا﴾ (يوفّق) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم السكون وهو جواب الشرط، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة (بين) ظرف منصوب متعلق ب(يوفق)، و(هما) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه(٢).

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

وإن علمتم أيها المؤمنون أن هناك خلافاً بين الزوجين، قد يتسبب عنه النفور الشديد، وانقطاع حبال الحياة الزوجية بينهما، ففي هذه الحالة عليكم أن تبعثوا حَكَماً، أى رجلاً صالحاً عاقلاً أهلاً للإصلاح من أهل الزوج وأقاربه، وَحَكَماً من أقارب الزوجة؛ لأن الأقارب في الغالب أعرف ببواطن الأحوال، وأطلب للإصلاح، وتسكن إليهم النفس أكثر من غيرهم، وعلى الحكمين في هذه الحالة أن يستكشفا حقيقة الخلاف، وأن يعرفا هل الإصلاح بين الزوجين ممكن، أو أن الفراق خير لهما؟، وظاهر الأمر في قوله فَابْعَثُوا أنه للوجوب؛ لأنه من باب رفع المظالم، ورفع المظالم من الأمور الواجبة على الحكام، وظاهر وصف الحكمين بأن يكون أحدهما من أهل الزوج والثاني من أهل الزوجة، أن ذلك شرط على سبيل الوجوب، إلا أن كثيرا من العلماء حمله على الاستحباب،

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢١٣/٢

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٣٤/٥

وقالوا: إذا بعث القاضي بحكمين من الأجانب جاز ذلك، لأن فائدة بعث الحكمين استطلاع حقيقة الحال بين الزوجين، وهذا أمر يستطيعه الأقارب وغير الأقارب إلا أنه يستحب الأقارب فيه؛ لأنهم أعرف بأحوال الزوجين، وأشد طلبا للإصلاح، وأبعد عن الظنة والريبة، وأقرب إلى أن تسكن إليهم النفس، والضمير في قوله- تعالى- إِنْ يُرِيدا إِصْلاحاً يجوز أن يعود للحكمين، ويجوز أن يكون للزوجين، وكذلك الضمير في قوله يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما يحتمل أن يكون للحكمين، وأن يكون للزوجين، والأولى جعل الضمير الأول للحكمين والثاني للزوجين، فيكون المعنى: إن يريدا أى الحكمان إصلاحاً بنية صحيحة وعزيمة صادقة، يوفق الله بين الزوجين بإلقاء الألفة والمودة في نفسيهما، وانتزاع أسباب الخلاف من قلبيهما، وكل ذلك جاء بأسلوب شرطي، بحيث إن تحقق الفعل تحقق الجواب[1].

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٣٦- ٥٧)

تشتمل هذه الآيات من سورة النساء على تسع مسائل، تحتوي على تسع جمل شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا بِاليَوْمِ الآَخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾]النساء:٣٨]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

---

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي- ١٤٢/٣

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا﴾ (يكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين (الشيطان) اسم يكن مرفوع بالضمة (له) جار وجرور متعلق بحال من(قرينا)، تقديره: قرينا كائنا له، (قرينا) خبر يكن منصوب(١).

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَسَاءَ قَرِينًا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (ساء) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (قرينا) تمييز منصوب ميّز ضمير الفاعل المستتر، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)(٢).

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس أي قصد رؤية الخلق إياه، غفلة عن الخالق سبحانه وتعالى، ليُقال: ما أسخاهم وما أجودهم، ولا يؤمنون بالله – الذي يُتَقرب إليه وحده ويُتحرى رضاه – ولا باليوم الآخر الذي هو يوم الجزاء، ومن يكن الشيطان له قريناً معيناً في الدنيا فساء قريناً، فبئس القرين والصاحب الشيطان؛ لأنه يضله عن الهدى ويحجبه عن الحق، وإنما اتصل الكلام هنا بذكر الشيطان، تقريعاً لهم على طاعته، والمعنى: من يكن عمله بما سول له الشيطان، فإنه سيترتب على هذا الشرط هذا الجواب، وهو فبئس العمل عمله، فإذا تحقق الفعل وقع الجواب(٣).

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط- ١٧٦/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه

(٣) انظر: محاسن التأويل – القاسمي – ١١٠/٣

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آَمَنُوا بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللهُ وَكَانَ اللهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾]النساء:٣٩[

أولا: تحليل جملة الشرط

١-**حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع الجواب لامتناع الفعل.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿آَمَنُوا بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ﴾ (آمنوا) فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (بالله) جار ومجرور متعلق بـ(آمنوا)، (الواو) عاطفة (اليوم) معطوف على لفظ الجلالة مجرور مثله (الآخر) نعت مجرور[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفه، والتقدير: لو آمنوا لم يضرهم، والجملة المقدرة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

هذا النص توبيخ للذين يؤثرون رضا الناس على رضا الله، فلا يبتغون ما عنده، ويبتغون ما عند الناس، فيراءون ويمنعون الخير لذات الخير، والمعنى: ماذا يكون عليهم من مغبة أو تبعة أو ضرر، لو أنهم آمنوا بالله حق الإيمان وباليوم الآخر الذي يكون فيه الجزاء الحقيقي، ولم يأخذهم زخرف الحياة الدنيا فلا يرعوا سواها؛ إنه لَا ضرر في الاتجاه إلى الله، وإنفاق بعض رزقه الذي أعطاه إياهم؛ إذ لَا ينفقون إلا بعض ما أعطى، ومع عدم الضرر هناك نفع عظيم جليل، وهو رضا الله، وثواب يوم القيامة، وصلاح حالهم صلاحاً حقيقياً في الدنيا، وبمقارنة ذلك بما عليه حالهم من رياء أو بخل أو كتمان، يتبين أنهم اختاروا الصفقة الخاسرة؛ لأن في إنفاقهم لأجل الرياء أو بخلهم،

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢١٨/٢

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه

إغضاباً لله، وتعرضاً لعقابه وإفساداً لمجتمعهم، وما ينالون من نفع ضئيل بجوار ما ينالهم من ضرر خطير، ولم يذكر سبحانه وتعالى ما ينالون من نفع في دنياهم؛ لأنه لَا يعد في حقيقة الأمر نفعاً، فضررهم مؤكد(١).

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾]النساء:٤٠[

أولا: تحليل جملة الشرط

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿تَكُ حَسَنَةً﴾ (تك) فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة تخفيفا كما حذفت الواو منعا لالتقاء الساكنين وهو فعل الشرط، واسم تكن ضمير مستتر تقديره هي أي: الذرة (حسنة) خبر تكن منصوب(٢).

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (يضاعف) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو و(الهاء) ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به (الواو) عاطفة (يؤت) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة، ومعطوف على فعل يضاعف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من) حرف جر (لدن) اسم مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق ب(يؤت)، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، (أجراً)

---

(١) انظر: زهرة التفاسير – أبو زهرة – ١٦٨٣/٤

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٤٠/٥

مفعول به ثان منصوب، والمفعول الأول محذوف تقديره فاعلها (عظيماً) نعت ل(أجراً) منصوب مثله[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

إن الله- تعالى- بفضله وجوده لا يظلم الناس شيئا، ولا ينقصهم أى نقص من ثواب أعمالهم بل يجازيهم بها ويثيبهم عليها وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضاعِفْها، أى وإن تك الفعلة الحسنة بالغة في القلة مثقال ذرة يضاعف ثوابها بكرمه وجوده أضعافاً كثيرة، وفوق ذلك فإنه- سبحانه- يعطى من يشاء إعطاءه عطاءً عظيماً من عنده، ولا يعلم مقدار هذا العطاء إلا هو- سبحانه- ، وفي إضافة هذا العطاء العظيم إلى ذاته- تعالى- في قوله مِنْ لَدُنْهُ تشريف له، وتهويل من شأنه، إذن من كرم الله تعالى وعدله أنه يضاعف الأجور حتى ولو كانت الأعمال قليلة، فالمطلوب من الانسان المؤمن الاجتهاد في الطاعات حتى ينال رضى الرحمن تبارك وتعالى، فمضاعفة الأجر والثواب مشروط بفعل الطاعات[2].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ...﴾]النساء:٤٣[

أولا: تحليل جملة الشرط

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٥/٤٠

(٢) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي- ٣/ ١٥٣

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كُنْتُمْ مَرْضَى...﴾ (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم كان (مرضى) خبر كنتم منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف(١).

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا...﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (تيمموا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (صعيدا) مفعول به منصوب، (طيبا) نعت منصوب، والجملة في محل جزم جواب الشرط(٢).

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

نهى الله عباده المؤمنين عن أداء الصلاة في حالة السكر، لأن هذه الحالة لا يتأتى معها الخشوع والخضوع بمناجاته تعالى بكتابه وذكره ودعائه، وقد كان هذا قبل أن تحرم الخمر، وكان تمهيداً لتحريمه تحريماً باتاً، إذ لا يأمن من شرب الخمر في النهار أن تدركه الصلاة وهو سكران، وقد ورد أنهم كانوا بعد نزولها يشربون بعد العشاء، فلا يصبحون إلا وقد زال عنهم السكر، والمعنى: يا أيها المؤمنون لا تصلوا في حالة السكر حتى تعلموا ما تقولون وتقرؤون في صلاتكم، ولا تقربوا الصلاة في حال الجنابة إلاّ إذا كنتم مسافرين فإذا اغتسلتم فصلوا، وإن كنتم مرضى ويضركم استعمال الماء، أو مسافرين ولم تجدوا الماء، أو أحدثتم ببول أو غائط حدثاً أصغر، أو غشيتم النساء حدثاً أكبر، ولم تجدوا ماءً تتطهرون به، فاقصدوا صعيداً طيباً من وجه الأرض فتطهروا به، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ثم صلوا، ذلك رحمة من ربكم وتيسير عليكم، لأن الله يريد بكم اليسر، وكان الله عفواً غفوراً، ففي هذه الآية توضيح لبعض الأحكام الخاصة بالصلاة، ونرى كيف تم استخدام الشرط في

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ١٩٨/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه

هذه الآية، لأن الحكم مترتب على الفعل، فإذا وقع الفعل ترتب الحكم عليه، وهذه ثمرة من ثمرات الجمل الشرطية، حيث تجعل فعلها شرطا لجوابها[1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾]النساء:٤٦[

أولا: تحليل جملة الشرط

١-**حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع الجواب لامتناع الفعل.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا...﴾ (أنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (هم) ضمير مبني على الضم في محل نصب اسم أنّ (قالوا) فعل ماض مبني على الضم والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة(قالوا) في محل رفع خبر أن (سمعنا) فعل ماض مبني على السكون و(نا) ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل (وأطعنا) مثل سمعنا، وجملة (أنهم قالوا..) في محل رفع فاعل لفعل الشرط المحذوف، وتقديره: لو ثبت أنهم قالوا...[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ...﴾ (اللام) مؤكدة واقعة في جواب لو مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى هذا التوجيه الإلهي (خيرا) خبر كان منصوب (اللام) حرف جر و (هم) ضمير مبني على الضم

---

(١) انظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام – الصابوني – ٤٨٠/١

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢٢٦/٢

في محل جر، والجار والمجرور متعلق ب(خيرا) والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

من اليهود فريق دأبوا على تبديل كلام الله وتغييره عمَّا هو عليه افتراء على الله، ويقولون للرسول ﷺ: سمعنا قولك وعصينا أمرك واسمع منَّا لا سمعت، ويقولون: راعنا سمعك أي: افهم عنا وأفهمنا، يلوون ألسنتهم بذلك، وهم يريدون الدعاء عليه بالرعونة حسب لغتهم، والطعن في دين الإسلام، ونجد هنا التعبير بجملة شرطية بقوله تعالى (ولو أنهم قالوا: سمعنا وأطعنا)، بدل و «عصينا»، واسمع دون «غير مسمع»، وانظرنا بدل «راعنا» لكان ذلك خيرًا لهم عند الله وأعدل قولا وهذه هي نتيجة الشرط أنه أفضل لهم، ولكن ذلك لم يثبت أنهم قالوا سمعنا وأطعنا، لذا لم تثبت لهم الخيرية، لذلك فإن الله طردهم من رحمته؛ بسبب كفرهم وجحودهم نبوة محمد ﷺ، فلا يصدقون بالحق إلا تصديقًا قليلا لا ينفعهم[2].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾]النساء:٤٨[

أولا: تحليل جملة الشرط

١-**اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢٢٦/٢

(٢) انظر: التفسير الميسر – نخبة من العلماء- ١/ ٨٦

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يُشْرِكْ بِاللهِ﴾ (يشرك) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بالله) جار ومجرور متعلق ب(يشرك)[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب (افترى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (إثما) مفعول به منصوب (عظيما) نعت منصوب، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر للمبتدأ مَنْ[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر تعالى: أنه لا يغفر لمن أشرك به أحداً من المخلوقين، ويغفر ما دون الشرك من الذنوب صغائرها وكبائرها، وذلك عند مشيئته مغفرة ذلك، إذا اقتضت حكمتُه مغفرتَه، فالذنوب التي دون الشرك قد جعل الله لمغفرتها أسباباً كثيرة، كالحسنات الماحية، والمصائب المكفرة في الدنيا وغير ذلك من أمور، وهذا بخلاف الشرك فإن المشرك قد سد على نفسه أبواب المغفرة، وأغلق دونه أبواب الرحمة، ولهذا قال تعالى {وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا} أي افترى جرماً كبيراً وأي ظلم أعظم ممن أشرك المخلوق مع الخالق، ولذلك رتب سبحانه إفتراء الاثم العظيم على وقوع الشرك، وذلك بجملة شرطية يتحقق جوابها إذا تحقق فعلها[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢٣٣/٢

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن – السعدي – ١٨١/١

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾]النساء:٥٢[

أولا: تحليل جملة الشرط

١-**اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَلْعَنِ اللهُ﴾ (يلعن) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع(١).

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لن) حرف نفي ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب (تجد) فعل مضارع منصوب بالفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (له) جار ومجرور متعلق ب(نصيرا) وهو المفعول الثاني لفعل تجد، أما الأول فمقدر أي أحداً، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر للمبتدأ مَنْ (٢).

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

اسم الاشارة هنا يعود على اليهود، الذين تحدثت عنهم الآية السابقة، أولئك القوم الذين أوتوا نصيبا من الكتاب، هؤلاء القوم الذين لعنهم الله تعالى بالخذلان والإبعاد لهم، وهو ضد ما للمؤمنين من القربة والزلفى، وأخبر بعده بأن مَنْ يلعنه الله فلا ناصر له، كما قال: ﴿**ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا**﴾ [الأحزاب: ٦١] فهذا اللعن حاضر، وما في الآخرة أعظم، وهو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله، وفيه وعد للرسول ﷺ بالنصرة

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٦١/٥

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

وللمؤمنين بالتقوية، بالضد على الضد، كما قال في الآيات المتقدمة: ﴿**وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا** ﴾ [النساء: ٤٥]، وإنما استحق القوم هذا اللعن الشديد لأن الذي ذكروه من تفضيل عبدة الأوثان على الذين آمنوا بمحمد ﷺ يجري مجرى المكابرة، فمن يعبد غير الله كيف يكون أفضل حالا ممن لا يرضى بمعبود غير الله! ومن كان دينه الإقبال بالكلية على خدمة الخالق والإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة، كيف يكون أقل حالا ممن كان بالضد في كل هذه الأحوال، وكذلك تهددهم باللعن فإنه إن وقع بإرادة الله ومشيئته، فالنتيجة وجواب الجملة الشرطية أنه لن يجد له نصيراً ينصره، ولا ولياً يواليه[١].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾]النساء:٥٣[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** محذوفة، وتقديرها (إذا)

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، وتقديرها: أعطوا الملك **أو** جعل لهم نصيب من الملك

٣- **جملة جواب الشرط: ﴿فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾** (الفاء) الفاء الفصيحة التي تفصح عن الجملة الشرطية وهي واقعة في جواب شرط مقدّر (إذا) بالتنوين، حرف جواب لا محل له (لا) نافية (يؤتون) مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير على السكون في محل رفع فاعل (الناس) مفعول به أول منصوب (نقيرا) مفعول به ثان منصوب، والجملة في لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي – ١٠٢/١٠

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٦١/٥

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تثبت هذه الآيه أن اليهود إذا كان لهم حظ من الملك والسلطان، ولو كان ضئيلا لن يحكموا بالعدل، ويقوموا بالقسطاس المستقيم؛ والاستفهام لنفي الوقوع، وهو نفي لوقوع العدل منهم إذا أعطوا أي حظ من الحكم؛ ذلك لأنهم لَا يمكن أن يكونوا عادلين؛ لأن العدل والالتواء نقيضان لَا يجتمعان، ولأنهم أهل هوى، ولا عدل مع سيطرة الهوى، ولأنهم غلبت عليهم عصبية دينية جامحة، وكل حكم صدر من التعصب لَا يكون عدلاً بالنسبة لمن تعصب عليه، ولذا قال سبحانه فيهم إذا حكموا: (فَإِذًا لَا يؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) النقير العلامة السوداء الصغيرة التي تكون في ظهر النواة، وهي الثقبة التي تنبت منها النخلة، ويضرب به المثل في الشيء الصغير البالغ أقصى حدود الصغر، والمعنى: إذا تولى هؤلاء نصيباً من الملك والسلطان، فإنهم لَا يعطون الناس أي قدر من حقوقهم عليهم، ولو كان ضئيلاً بالغاً أقصى حدود الضآلة؛ ذلك لأن العادل يكون حكمه لمصلحة المحكومين، لا لمصلحته، وهؤلاء لَا ينظرون إلا إلى منافعهم الذاتية، ولأن العادل يحس بأنه من الناس له ما لهم وعليه ما عليهم، وهؤلاء يظنون أنهم صنف في الخليقة ممتاز، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، والناس جميعاً دونهم. ولأنهم يبغضون الناس جميعاً؛ لأنهم يظنون أنهم سلبوهم حقوقهم، بمقتضى ما لهم من امتياز بمقتضى التكوين، فهم بهذه الأهواء الواهمة عادوا الناس وأبغضوهم، ويحسبون أنفسهم في حرب مستمرة من البشر[1].

(١) انظر: زهرة التفاسير – أبو زهرة – ١٧١٦/٤

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾]النساء:٥٦[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (كلما) ظرف زمان متضمن معنى الشرط و(ما) مصدرية زمانية، والمصدر مضاف إليه ظرف للزمان، غير جازمة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ (نضجت) فعل ماض مبني على الفتح و(التاء) للتأنيث (جلود) فاعل مرفوع بالضمة و(هم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جر مضاف إليه[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ (بدّلنا) فعل ماض مبني على السكون (ونا) ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل و(هم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به أوّل وهو على حذف مضاف أي بدّلنا جلودهم (جلودا) مفعول به ثان منصوب (غير) نعت لجلود منصوب مثله و(ها) ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

إن الذين كفروا بآياتنا الدالة علينا والمنزلة على أنبيائنا، وخاصة القرآن، لأنه أظهر الآيات وأكملها، هؤلاء سوف نصليهم ونحرقهم بالنار التي وقودها الناس والحجارة، كلما احترقت جلودهم حتى لم تعد صالحة لإيصال الألم إلى مراكز الشعور والإدراك بدلناهم جلوداً جديدة غيرها، وهذا تمثيل لدوام شعورهم

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٦٥/٥

(٢) انظر: المصدر السابق

بالعذاب شعوراً كاملاً، ولا غرابة فإن الله عزيز لا يغلبه غالب، حكيم في كل صنعه، ومن حكمته وعدله تعذيب العاصي بهذا وأمثاله، وإثابة المؤمن بما يناسب عمله، ومن ثم قرن ثواب المؤمن بجزاء الكافر حتى يظهر الفرق جلياً، فيكون ذلك أدعى للإيمان، فهذا اللون من العذاب إنما كان مترتباً ومشروطاً بفعل شرط إذا فعله الإنسان سيكون هذا جزاؤه، جزاءً وفاقا بسبب ما قدمت يداه[1].

(١) انظر: التفسير الواضح – محمود حجازي – ٣٨٨/١

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٥٨ -١١٣) وبيان أثرها

وفيه أربع مطالب:

- المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٥٨- ٧٣)
- المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٧٤- ٨٧)
- المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٨٨ -٩٩)
- المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١٠٠- ١١٣)

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٥٨- ٧٣)

تشتمل هذه الآيات من سورة النساء على عشر مسائل، تحتوي على اثنى عشر جملة شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾]النساء:٥٨[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (حكمتم) فعل ماض مبني على السكون (تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بالإضافة (بين) ظرف مكان منصوب متعلق ب(حكمتم)، (الناس) مضاف إليه مجرور(١).

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها ما قبلها، والتقدير: (فإن الله يأمركم أن تحكموا بالعدل)، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم.

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لما حُكى عن أهل الكتاب أنهم كتموا الحق، حيث قالوا للذين كفروا: هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا، أمر الله المؤمنين في هذه الآية بأداء الأمانات في جميع الأمور، سواء كانت تلك الأمور من باب الدنيا والمعاملات،

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٦٨/٥

أو الآخرة والعبادات، وأيضا لما ذكر في الآية السابقة، الثواب العظيم للذين آمنوا وعملوا الصالحات، وكان من أجَلِّ الأعمال الصالحة الأمانة، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾، ومع أن لنزول هذه الآية قصة موجودة في كتب التفسير، إلا أن هذا لا يوجب كونها مخصوصة بهذه القضية، بل يدخل فيه جميع أنواع الأمانات، ولذلك أجمع العلماء على أن من كان حاكماً، وجب عليه أن يحكم بالعدل قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ﴾، والتقدير: إن الله يأمركم إذا حكمتم بين الناس، أن تحكموا بالعدل، فإذا أوكل الحكم إليكم فيشترط أن تحكموا بالعدل، حتى تنالوا رضي الله تعالى في الدنيا والآخرة[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ... ﴾]النساء:٥٩]

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:**

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (تنازعتم) فعل ماض مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل (في شيء) جار ومجرور متعلق ب(تنازعتم)[2].

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي – ١٠٨/١٠

(٢) انظر: إعراب القرآن– الدعاس – ٢٠٣/١

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ...﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (ردّوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (إلى الله) جار ومجرور متعلق ب(ردّوه)، (الواو) عاطفة (الرسول) معطوف على لفظ الجلالة مجرور مثله، والجملة في محل جزم جواب الشرط[١].

- **الجملة الشرطية الثانية:**

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ﴾ (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم كان (تؤمنون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة(تؤمنون) في محل نصب خبر كان (بالله) جار ومجرور متعلق ب(تؤمنون)[٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة دل عليها ما قبلها، والتقدير: (فردوه إلى الله)، والجملة المقدرة في محل جزم جواب الشرط.

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

إن تنازعتم واختلفتم أيها المؤمنون، أنتم وأولو الأمر منكم في أمر من أمور الدين، فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ، أى فردوا ذلك الحكم، أو الأمر الذي اختلفتم فيه إلى كتاب الله وإلى رسوله ﷺ، بأن تسألوه عنه في حياته، وترجعوا إلى سنته بعد مماته، قال القرطبي: "قوله فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ، أى تجادلتم واختلفتم في شيء من أمور دينكم فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ أي ردوا ذلك الحكم

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٢٠٣/١

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢٤٣/٢

إلى كتاب الله أو إلى رسوله بالسؤال في حياته، أو بالنظر في سنته بعد وفاته. وهذا قول مجاهد والأعمش وقتادة. وهو الصحيح"[1]، وفي قوله فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ، دليل على أن سنته ﷺ يعمل بها ويمتثل ما فيها، قال ﷺ: **(ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم)**[2]، وقوله (إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) شرط جوابه محذوف، والتقدير: إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر حق الإيمان، فارجعوا فيما تنازعتم فيه من أمور دينية إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فالإيمان مقترن بالرجوع إلى شرع الله عز وجل، إذا ما وقع النزاع بينكم، وعُبرَ عن ذلك بجملة شرطية يتحقق جوابها إذا وقع فعلها[3].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾]النساء:٦١[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن- ٢٥٩/٥

(٢) صحيح مسلم- كتاب الفضائل- باب توقيره ﷺ - وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه- ١٨٣٠/٤-حديث رقم:١٣٣٧.

(٣) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ١٩٢/٣

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ﴾ (قيل) فعل ماض مبني للمجهول، وجملة «تعالوا» في محل رفع نائب فاعل[١]، (لهم) الجار والمجرور متعلق ب(قيل)، وجملة (قيل لهم) في محل جر مضاف إليه، (تعالوا) فعل أمر جامد مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، (إلى ما) جار ومجرور متعلّق ب(تعالوا)، (أنزل) فعل ماض مبني على الفتح (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، وجملة (أنزل الله) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ (رأيت) فعل ماض مبني على السكون و(التاء) ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل (المنافقين) مفعول به منصوب بالياء (يصدّون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (عنك) جار ومجرور متعلق ب(يصدّون)، (صدودا) مفعول مطلق منصوب بالفتحة، والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

وإذا قيل للمنافقين تعالوا إلى حكم ما أنزل الله في القرآن، الذي تدَّعون الإيمان به، وإلى الرسول، أي: حكمه، رأيتهم يصدون، أي يمنعون خصومهم، فيبعدونهم عنك صدوداً بليغاً، ليتمكنوا مما يريدونه بالرشوة[٣]، قال ابن كثير: "وقوله (ويصدون عنك صدوداً) أي: يعرضون عنك إعراضاً كالمستكبرين عن ذلك، كما قال تعالى عن المشركين: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ**

---

(١) أما عند الجمهور فنائب الفاعل مقدّر أي قيل لهم القول، والجملة تفسيرية. وقد آثرنا الإعراب أعلاه لأن الجملة هي مقول القول للمبني للمعلوم، (انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٧٦/٥)

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٧٦/٥

(٣) انظر: محاسن التأويل – القاسمي – ١٩٣/٣

مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا..﴾ [البقرة:١٧٠]، وهؤلاء بخلاف المؤمنين، الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا...﴾ [النور:٥١]"[١]، ولذلك تم التعبير بجملة شرطية، إذا وقع فعلها، وهو دعوة المنافقين إلى حكم الله، فإن الجواب قطعاً متحقق، وهو رأيتهم يعرضون عنك إعراضاً، وهذا حال وديدن المنافقين على طول الزمان.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾]النساء:٦٢]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ (أصابت) فعل ماض مبني على الفتح و(التاء) للتأنيث و(هم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (مصيبة) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر مضاف إليه (بما) جار ومجرور متعلق ب(أصابتهم)، (قدمت) مثل أصابت، (أيدي) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء و(هم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه[٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة وتقديرها: رأيتهم يجيئون إليك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً.

---

(١) تفسير القرآن العظيم – ٢/ ٣٤٦

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢/٢٤٥

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

كيف يكون حال هؤلاء الذين يتحاكمون إلى الطاغوت، ويزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك، ويمتنعون أن يأتوا لحكمك فإذا أصابتهم مصيبة، أي: نزلت بهم نقمة من الله تعالى {بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ}، أي: بذنوبهم التي صدرت منهم {ثُمَّ جَآءُوكَ} حالفين بالله {إِنْ أَرَدْنَآ إِلاَّ إحسانا وَتَوْفِيقاً}، أخبر الله عنهم أنهم لا يردعهم عن النفاق شئ، وأنهم إذا أصابتهم مصيبة بذنوبهم، أخذوا يحلفون كاذبين، أنا لم نرد إلا الإحسان والتوفيق، أي: لم نرد باحتكامنا إلى الكاهن إلا الإحسان من بعضنا البعض، ولم يرجعوا إلى التوبة والاعتراف، فإذا وقعت بهم المصيبة وهذا هو فعل الشرط، سيتحقق جوابها، وهو ستجدهم أنهم آتون إليك يا محمد ﷺ يحلفون بالله كاذبين(١).

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾]النساء:٦٤]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، يفيد امتناع لامتناع، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوف، دل عليه السياق، والتقدير: لو ثبت مجيئهم حين ظلموا أنفسهم.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (اللام) مؤكدة، واقعة في جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب (وجدوا) فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول

(١) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية – مكي بن أبي طالب – ١٣٧٥/٢

به أول منصوب (توابا) مفعول به ثان منصوب (رحيما) حال من الضمير في (توّابا) منصوبة، ويجوز أن يكون نعتا ل(توابا)، أو بدلا منه، والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

أى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم، بسبب تحاكمهم إلى الطاغوت، وبخروجهم عن تعاليم الإسلام، لو أنهم بسبب ذلك وغيره، جاؤُكَ تائبين توبة صادقة من هذا النفاق، فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ مما اجترحوه من ذنوب وسيئات، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ، أى: دعوا الله- تعالى- بأن يقبل توبتهم، ويغفر ذنوبهم، لو ثبت أنهم فعلوا ذلك لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً، أى كثير القبول للتوبة من التائبين رَحِيماً، أي كثير التفضل على عباده بالرحمة والمغفرة، ورحم الله ابن كثير فقد قال عند تفسيره لهذه الآية: "وقوله: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ. الآية. يرشد- تعالى- العصاة والمذنبين إذا وقع منهم الخطأ والعصيان أن يأتوا إلى الرسول ﷺ فيستغفروا الله عنده، ويسألوه أن يستغفر لهم، فإنهم إذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وغفر لهم، ولهذا قال: لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً"[٢]، فالآية الكريمة قد فتحت باب التوبة أمام العصاة والمذنبين، وسمت بمكانة الرسول ﷺ عند ربه سمواً عظيماً، وبما أن الفعل لن يقع منهم، وهو التوبة والرجوع إلى الله، فلذلك فإنه لن يرحمهم الله ولن يتوب عليهم، فامتنعت رحمة الله بهم لامتناع توبتهم واستغفارهم[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٠٤

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣٤٧/٢

(٣) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ١٩٨/٣

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾]النساء:٦٦[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾

١- **حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، يفيد امتناع الجواب لامتناع الفعل، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** فعل الشرط مقدر، والتقدير: لو ثبت أنا كتبنا عليهم، وجملة (أنا كتبنا عليهم) في محل رفع فاعل لفعل الشرط المقدر (ثبت).

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ (ما) نافية مبنية لا محل لها من الإعراب (فعلوا) فعل ماضي مبني على الضم، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (إلا) أداة استثناء (قليل) بدل مرفوع من ضمير الفاعل في (فعلوه)، (منهم) مثل عليهم متعلق بنعت لقليل، تقديره: كائنٌ، والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[1].

- **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾

١- **حرف الشرط:** (لو) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس– ١/ ٢٠٤

٢- **جملة فعل الشرط:** فعل الشرط مقدر، والتقدير: لو ثبت أنهم فعلوا ما يوعظون به، وجملة (أنهم فعلوا ما يوعظون به) في محل رفع فاعل لفعل الشرط المقدر (ثبت).

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ...﴾ (اللام) حرف توكيد مبني على الفتح، واقع في جواب الشرط، لا محل له من الإعراب (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (خيرا) خبر كان منصوب (لهم) جار ومجرور متعلّق بنعت لخير وتقديره: خيراً كائناً لهم، والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

قوله تعالى: ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم، يعني: لو أوجبنا عليهم مثل ما أوجبنا على بنى إسرائيل، من قتلهم أنفسهم أو خروجهم من ديارهم حين استتابتهم من عبادة العجل، ما فعلوه إلا قليل منهم، أي إلا أناس قليل منهم وهم المخلصون من المؤمنين، ثم قال تعالى: {ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به} من متابعة الرسول ﷺ وطاعته والانقياد لما يراه ويحكم به ظاهراً وباطناً، وسميت أوامر الله تعالى ونواهيه مواعظ لاقترانهما بالوعد والوعيد، {لكان} أي فعلهم ذلك، {خيراً لهم} عاجلاً وآجلاً، {وأشد تثبيتاً} لهم على الإيمان، وأبعد من الاضطراب فيه، وأشد تثبيتاً لثواب أعمالهم، ففي كلا الجملتين الشرطيتين في الآية، عُبر بلو التي تفيد امتناع لامتناع، فلن يتحقق الجواب؛ لأن الفعل لم يثبت أصلاً، ولذلك فإن الله سبحانه وتعالى الذي فرض على الإنسان تكاليف هذا الدين يعلم أنها داخلة في مقدور الإنسان، وهو لم يشرع هذا الدين للقلائل من الناس، فقتل النفس، والخروج من الديار مثلان للتكاليف الشاقة، التي لو كتبت على الناس ما فعلها إلا قليل منهم، وهي لم

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس– ١/ ٢٠٤

تكتب؛ لأنه ليس المراد من التكاليف أن يعجز عنها عامة الناس أو ينكلوا عنها، بل المراد أن يقدر عليها الجميع ويؤدوها [1].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾]النساء:٦٧]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** محذوف، والتقدير:(لو) سبق الحديث عنه في المسألة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوف أيضا، والتقدير: لو ثبتوا على الطاعة لآتيناهم.

٣- **جملة جواب الشرط:** (لَآتَيْنَاهُمْ) (اللام) مؤكدة، واقعة في جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب (آتينا) فعل ماض مبني على السكون، و(نا) ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل و(هم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول (من) حرف جر مبني على السكون (لدن) اسم مبني على السكون في محل جر متعلق ب(آتينا)، و(نا) ضمير في محل جر مضاف إليه (أجرا) مفعول به ثان منصوب (عظيما) نعت منصوب، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم[2].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين- سبحانه- أجر وثواب الذين ثبتوا على الحق واتبعوا النبيﷺ، بأن لهم الأجر العظيم والثواب الجزيل منه سبحانه، لذلك قال: وَإِذاً لَآتَيْناهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِيماً، وَلَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً، أي: وإذا لو ثبتوا على طاعتنا لأعطيناهم من عندنا ثوابا عظيماً لا يعرف مقداره إلا الله- تعالى- ولتقبلناهم

---

(١) انظر: بحر العلوم – السمرقندي-١/ ٣١٥، انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود- ١٩٨/٢

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٨٤/٥

وأرشدناهم إلى سلوك الطريق المستقيم، وهو طريق الإسلام الذي باتباعه يسعدون في دنياهم وآخرتهم، فهم لم يثبتوا على الحق، ولم يتبعوا النبي ﷺ بما جاء، فالنتيجة أن الله تعالى لن يؤتيهم من لدنه أجراً عظيما، فجواب الشرط لم يتحقق؛ لأن الفعل لم يثبت منهم أصلاً[1].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾]النساء:٦٩]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ﴾ (يطع) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (الرسول) معطوف على لفظ الجلالة منصوب مثله[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ...﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (أولئك) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف للخطاب (مع) ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، تقديره: فأولئك كائنون، (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه (أنعم) فعل ماض مبني على الفتح (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وجملة (أنعم الله...) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب (عليهم) جار ومجرور

---

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٣/ ٢٠٦

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش– ٢/ ٢٥٥

متعلق ب(أنعم)، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر للمبتدأ مَنْ[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لما ذكر الله سبحانه الأمر الذي لو فعلوه، لأنعم عليهم، ذكر بعد ذلك ثواب من يفعله، وهذا الكلام فيه فضل ترغيب في الطاعة، والمراد بالطاعة هو الانقياد التام والامتثال الكامل لجميع الأوامر والنواهي، {فأولئك} إشارة إلى المطيعين والجمع باعتبار معنى من، كما أن الإفراد في فعل الشرط باعتبار لفظها، وما فيه من معنى البعد مع القرب في الذكر؛ للإيذان بعلو درجتهم وبعد منزلتهم في الشرف، {مع الذين أنعم الله عليهم}، وترك ذكر المُنْعَم به للإشعار بقصور العبارة عن تفصيله وبيانه، {مِنَ النَّبِيِّينَ} الذين فضلهم الله بوحيه، واختصهم بتفضيلهم بإرسالهم إلى الخلق، ودعوتهم إلى الله تعالى، {وَالصِّدِّيقِينَ} هم: الذين كمل تصديقهم بما جاءت به الرسل، فعَلموا الحق وصدَّقوه بيقينهم، وبالقيام به قولاً وعملاً وحالاً ودعوة إلى الله، {وَالشُّهَدَاءِ} الذين قاتلوا في سبيل الله لإعلاء كلمة الله فقُتلوا، {وَالصَّالِحِينَ} الذين صلُح ظاهرهم وباطنهم، فصلُحت أعمالهم، فكل من أطاع الله تعالى كان مع هؤلاء في صحبتهم، {وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} بالاجتماع بهم في جنات النعيم والأنْس بقربهم في جوار رب العالمين، فهذه المنزلة العظيمة والدرجة الرفيعة مقترنة بطاعته سبحانه والتزام أوامره واجتناب نواهيه، فمن حقق شرط الطاعة والعبودية الكاملة لله سبحانه، سيكون – بإذن الله– مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا[2].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش– ٢/ ٢٥٥

(٢) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن – للثعالبي – ٢/٢٥٩، وتيسير الكريم الرحمن – للسعدي– ١/١٨٥

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾]النساء:٧٢]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ (أصابت) فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط و(التاء) للتأنيث و(كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (مصيبة) فاعل مرفوع بالضمة[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ...﴾ (قال) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب (أنعم) فعل ماض مبني على الفتح (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (عليّ) جار ومجرور متعلق ب (أنعم)، والجملة في محل جزم جواب الشرط[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

إن من المتظاهرين بأنهم منكم- يا معشر المؤمنين- لمن يتثاقلون عن القتال، ويعملون على أن يكون غيرهم مثلهم، فَإِنْ أَصابَتْكُمْ يا معشر المؤمنين مُصِيبَةٌ كهزيمة وقتية، أو استشهاد جماعة منكم، قالَ هذا المنافق على سبيل الفرح والتشفي، قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ، أي: قد أكرمني الله بالقعود، إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً، أي حاضراً في المعركة، لأني لو كنت حاضراً معهم لأصابني ما أصابهم من القتل أو الجراح أو الآلام، فالآية الكريمة تحكى عن

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ١/ ٣٧١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه

المنافقين أنهم يعتبرون قعودهم عن الجهاد نعمة، إذا ما أصاب المؤمنين مصيبة عند قتالهم لأعدائهم، فإذا وقع القتل في صفوف المسلمين فعلا وهو الشرط، فإن الجواب متحقق وهو فرح المنافقين بقعودهم عن القتال مع رسول الله ﷺ[1].

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾]النساء:٧٣]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللهِ﴾ (أصاب) فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، و(كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (فضل) فاعل مرفوع بالضمة (من الله) جار ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لفضل، تقديره: فضلٌ كائنٌ من الله[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿لَيَقُولَنَّ...﴾ اللام مؤكدة، واقعة في جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وجملة جواب قسم لا محل لها الإعراب، وقد أغنت عن جواب الشرط، فجواب الشرط دل عليه جواب القسم المقدر[3].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

المعنى: والله لَئِنْ أَصابَكُمْ يا معشر المؤمنين فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ، كفتح وغنيمة ونصر وظفر، لَيَقُولَنَّ هذا المنافق على سبيل الندامة والحسرة والتهالك

---

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٢١٢/٣

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٩٠/٥

(٣) انظر: المصدر السابق – ٩٠/٥

على حطام الدنيا، حالة كونه كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ، ليقولن: يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ عند ما خرجوا للجهاد فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً، بأن أحصل كما حصلوا على الغنائم الكثيرة، وقوله (كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) جملة معترضة بين فعل القول الذي هو لَيَقُولَنَّ، وبين المقول الذي هو يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ، وقد جيء بها على سبيل التهكم والسخرية والتعجب من حال المنافقين؛ لأنهم كان في إمكانهم أن يخرجوا مع المؤمنين للقتال، وأن ينالوا نصيبهم من الغنائم التي حصل عليها المؤمنون، ولكنهم لم يخرجوا لسوء نواياهم، فلما أظهروا التحسر لعدم الخروج بعد أن رأوا الغنائم في أيدى المؤمنين، كان تحسرهم في غير موضعه؛ لأن الذي يتحسر على فوات شيء عادة، هو من لا علم له به أو بأسبابه، أما المنافقون فبسبب مخالطتهم وصحبتهم للمؤمنين كانوا على علم بقتال المؤمنين لأعدائهم، وكان في إمكانهم أن يخرجوا معهم، وبذلك نرى أن الآيات الكريمة قد أمرت المؤمنين بحسن الاستعداد للقاء أعدائهم في كل وقت، وكشفت لهم عن رذائل المنافقين الذين إذا أصابت المؤمنين مصيبة فرحوا لها، وإذا أصابهم فضل من الله تحسروا وحزنوا، وفي هذا الكشف فضيحة للمنافقين، وتحذير للمؤمنين من شرورهم(١).

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٧٤- ٨٧)

تشتمل هذه الآيات من سورة النساء على اثنتي عشرة مسألة، تحتوي على اثنين وعشرين جملة شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾]النساء:٧٤]

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي– ٢١٦/٣، وجامع البيان – للطبري–٨/ ٥٣٨

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ﴾

١-**حرف الشرط:** محذوف، والتقدير: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: إن أبطأ هؤلاء المنافقون والذين في قلوبهم مرض، فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الحَيَاةَ

٣-**جملة جواب الشرط:** ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ (الفاء) واقعة في جواب الشرط، وهي الفصيحة عن الجملة الشرطية المقدرة (اللام) لام الأمر مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب (يقاتل) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط (في سبيل) جار ومجرور متعلق ب(يقاتل)، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور[١].

- **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

١- **اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ...﴾ (يقاتل) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (في سبيل) جار ومجرور متعلق ب(يقاتل) أو بحال من فاعل يقاتل تقديره: مخلصاً، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٢٠٧/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (سوف) حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (نؤتي) فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (الهاء) ضمير مبني على الكسر في محل نصب مفعول به أول (أجراً) مفعول به ثان منصوب (عظيماً) نعت منصوب، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

بعد أن نبه القرآن المسلمين إلى المنافقين الموجودين بينهم، والذين ينبغي لهم أن يحذروهم كحذرهم أعداءهم، والذين ينظرون إلى القتال من منظار الغنيمة فقط، بعد هذا يحاول السياق أن يرفع هؤلاء المبطئين المثقلين ويطلقهم من أوهامهم، وأن يوقظ في حسهم التطلع لما هو أسمى وأبقى، ألا وهي الآخرة، فالقتال يكون في سبيل الله، لأن الإسلام لا يعرف قتالاً إلا في هذا السبيل، لا يعرف القتال للغنيمة ولا للسيطرة، والإسلام لا يقر القتال للاستيلاء على الأرض أو السكان، إنما القتال في سبيل الله، لإعلاء كلمة الله في الأرض، ولتمكين منهجه من تصريف الحياة، ولتمتيع البشرية بخيرات هذا المنهج وعدله المطلق بين الناس، وإنما اقتصر- سبحانه - على بيان حالتين بالنسبة للمقاتل، وهي حالة الاستشهاد وحالة الغلبة على العدو، للإشعار بأن المجاهد الصادق لا يبغى من جهاده إلا هاتين الحالتين، فهو قد وطن نفسه حالة جهاده على الاستشهاد، أو على الانتصار على أعداء الله، ومتى وطن نفسه على ذلك، فليكن على يقين وثقة مطلقة أنه سينال الأجر العظيم والثواب الجزيل منه

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٢٠٧/١

سبحانه وتعالى، فجواب الشرط هنا متوقف على وقوع فعله، فإن وقع الفعل تحقق الجواب[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آَمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾]النساء:٧٦]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** محذوف، والتقدير:(إن) سبق الحديث عنه.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوف أيضا، والتقدير: إن كنتم مؤمنين فقاتلوا.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، وهي الفصيحة عن الجملة الشرطية المقدرة (قاتلوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (أولياء) مفعول به منصوب، وهو مضاف (الشيطان) مضاف إليه مجرور، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

قاتلوا أيها المؤمنون يا من ارتضيتم سبيل الله طريقا، ونصرة الحق منهاجاً، الكافرين الذين اتخذوا الشيطان لهم وليا يوالونه، ونصيرا لهم ينصرهم في زعمهم؛ وذلك لأنكم تُعلُون الحق، وتدفعون الأذى، وتمنعون الشر والفتنة في الدين، وتحاربون الفساد، ولا تخافوا من هؤلاء الذين يوالون الشيطان، فإنهم يتبعون تدبير الشيطان لهم، أي يتبعون وساوس أنفسهم، وأهواءها التي يتحكم فيها الشيطان ويسيّرها، وتدبير الشيطان مهما يكن، لَا يكون قويا ينتصر به

(١) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية –٢/ ٧٨

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢/ ٢٦٤

أهل الكفر والفساد على أهل الحق، وضعف ذلك الكيد والتدبير الذي يدبره الكافرون وإبليس معهم، سببه أنهم تسيطر عليهم الأهواء، والأهواء تفسد الفكر وتفسد الأعمال، وتوجد الشحناء، وأهل الحق لو اتخذوا كل أسباب القوة، واعتزموا أمورهم ودبروا تدبيرهم، وقد جانبوا الهوى والشهوات، هم غالبون لَا محالة، وما يغلب أهل الباطل إلا لعدم اتخاذ أهل الإيمان الأسباب، فنجد هنا في استخدام الاسلوب الشرطي إلهاب لشعور المؤمنين في قوله (إن كنتم مؤمنين فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ)، فلن تكونوا مؤمنين كاملي الإيمان، إلا إذا حققتم ما أمركم به ربكم سبحانه وتعالى[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ القِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا القِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآَخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾]النساء:٧٧ [

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (فَلَمَّا) (الفاء) استئنافية (لمَّا) ظرف بمعنى حين متعلق بمضمون معنى الجواب، وهو غير جازم مبني على السكون.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كُتِبَ عَلَيْهِمُ القِتَالُ﴾ (كتب) فعل ماضي مبني على الفتح، وجملة (كتب عليهم) في محل جر مضاف إليه، (عليهم) جار ومجرور متعلق ب(كتب)، (القتال) نائب فاعل مرفوع بالضمة[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ﴾ (إذا) فجائية لا عمل لها (فريق) مبتدأ مرفوع بالضمة، (منهم) جار ومجرور متعلق بنعت لفريق، تقديره: فريقٌ كائنٌ (يخشون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو

(١) انظر: زهرة التفاسير– أبو زهرة – ٤/ ١٧٦٧

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ١/ ٣٧٣

ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (يخشون...) في محل رفع خبر المبتدأ فريق، (الناس) مفعول به منصوب (كخشية) جار ومجرور متعلق بمحذوف مفعول مطلق (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخاطب الحق – ﷻ – نبيه ﷺ قائلا له، ألم ينته علمك إلى حال أولئك الذين كانوا يظهرون شدة الحماسة للقتال، فقيل لهم كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ أي: عن القتال؛ لأنكم لم تؤمروا به بعد، وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ فإن الصلاة تخلص النفس من أدران المآثم، وتجعلها تتجه إلى الله وحده، وَآتُوا الزَّكاةَ فإن الزكاة تطهر النفوس من الشح والبخل، وتربط بين الناس برباط المحبة والتعاون، فكان المؤمنون في ابتداء الإسلام وهم بمكة مأمورين بالصلاة والزكاة ومواساة الفقراء منهم، وبالصفح والعفو عن المشركين والصبر إلى حين، وكانوا يتحرقون ويودون لو أمروا بالقتال ليثأروا من أعدائهم، ولم يكن الحال إذ ذاك مناسبا لأسباب كثيرة، منها قلة عددهم بالنسبة إلى كثرة عدد عدوهم، ومنها كونهم كانوا في بلدهم وهو بلد حرام وأشرف بقاع الأرض، فلم يكن الأمر بالقتال فيه ابتداءً كما يقال، فلهذا لم يؤمر النبي ﷺ بالجهاد إلا بالمدينة، لما صارت لهم دار ومنعة وأنصار، ومع هذا لما أُمروا بما كانوا يَوَدُونه، جزع بعضهم منه وخافوا من مواجهة الناس خوفاً شديداً، وهؤلاء الذين قل إيمانهم، وضعف يقينهم، وارتابت قلوبهم، (يَخْشَوْنَ النَّاسَ) أى يخافونهم خوفاً شديداً، كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً أى: يخافون من الكفار أن يقتلوهم كما يخافون من الله أن ينزل بهم بأسه، أو أشد من ذلك، فجواب الشرط وقع منهم وهو الخوف من لقاء العدو؛ لأن الفعل فرض عليهم

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ١/ ٣٧٣

فعلا، وهو أن الله كتب عليهم القتال، فأصبحوا يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾]النساء:٧٨]

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على أربع جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾

١- **اسم الشرط:** (أينما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تَكُونُوا﴾ (تكونوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل إن كان الفعل تاماً، أما إن كان الفعل ناقصا فإن الواو تكون في محل رفع اسم تكون [2].

٣- **جملة جواب الشرط**: ﴿يُدْرِككُّمُ الْمَوْت﴾ (يدرك) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو جواب الشرط و(كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (الموت) فاعل مرفوع بالضمة.

- **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾

١- **حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع الجواب لامتناع الفعل.

---

(١) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – البقاعي – ٥/ ٣٣١

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ١/٣٧٤

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون، و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم كان، (في بروج) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان، تقديره: موجودين، (مشيدة) نعت لبروج مجرور مثله[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوف، دلّ عليه ما قبله، أي: لو كنتم في بروج مشيدة لأدْرَكَكُمُ الموت، والجملة المقدرة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

- **الجملة الشرطية الثالثة:** ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾ فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، و(هم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (حسنة) فاعل مرفوع بالضمة.

٣-**جملة جواب الشرط:** ﴿يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾ (يقولوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو جواب الشرط والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (هذه) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ (من عند) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، تقديره: هذه السيئة كائنة،(الله) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة (هذه من عند الله) في محل نصب مقول القول [٢].

- **الجملة الشرطية الرابعة:** ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ١٠٢/٥

(٢) انظر: المصدر السابق – ١٠٢/٥

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ مثل إن تصبهم حسنة

٣-**جملة جواب الشرط:** ﴿يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾ مثل يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ الله

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

يبين- ﷻ- لأولئك الذين يخافون من الموت ولا يريدون مواجهة العدو، بأنهم مهما فروا منه، فإنه سيلقاهم آجلا أو عاجلا، فقال- تعالى-: (أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ)، فهذه الآية تجعل الانسان يقف مع قدره المحتوم من الموت، وتجسد هذه الفكرة وتعمّقها في النفس والوجدان بمختلف الأساليب وتجعل منها صورة فنية رائعة تدهش العقل والحس، فالموت يجسد كأنه مخلوق، عن طريق الاستعارة المكنية في قوله يُدْرِكْكُمُ، وكأنه- سبحانه- يقول لهم أيها الخائفون من القتال، إن ظننتم أن هذا الخوف منه أو القعود عنه سينجيكم من الموت، فأنتم بهذا الظن مخطئون؛ لأن الموت حيثما كنتم سيدرككم، ولو كنتم في أقوى الحصون، وأمنعها وأحكمها بناء، وما دام الأمر كذلك فليكن موتكم وأنتم مقبلون بدل أن تموتوا وأنتم مدبرون، وجواب الشرط في قوله يُدْرِكْكُمُ للإشعار بأن الموت كأنه كائن حي يطلب الإنسان ويتبعه حيثما كان، وفي أى وقت كان، فهو طالب لا بد أن يدرك ما يطلبه، ولا بد أن يصل إليه مهما تحصن منه، أو هرب من لقائه، وجواب (لو) محذوف اعتمادا على دلالة ما قبله عليه، أى: ولو كنتم في بروج مشيدة لأدرككم الموت، فالجملة صريحه في بيان أن الموت أمر لا مفر منه، ولا مهرب عنه سواء أقاتل الإنسان أم لم يقاتل، وأعجب العجب ما قاله أولئك المنافقون إذا أصابتهم حسنة من غنيمة أو رزق قالوا: هذه من عند الله ومن فضله وليس لأحد دخل فيها، وإن أصابتهم سيئة من هزيمة أو جدب قالوا- لعنهم الله-: هذه من شؤم محمد

ﷺ، بل إن الأمر كله لله، فعبر عن ذلك بأسلوب شرطي رائع، بحيث إن وقع الفعل ترتب عليه حدوث الجواب[1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾]النساء:٧٩[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾

١- **اسم الشرط:** (ما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ﴾ (أصاب) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو و(الكاف) ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به (من حسنة) جار ومجرور متعلق بحال من فاعل أصاب[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَمِنَ اللهِ﴾(الفاء) رابطة لجواب الشرط (من الله) جار ومجرور متعلق بخبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو كائن، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر للمبتدأ (ما)[3].

- **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾

١- **اسم الشرط:** (ما) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

---

(١) انظر: الكشاف – الزمخشري- ٥٣٨/١، ولباب التأويل – الخازن – ١٠٢/٥

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٣٧٤/١

(٣) انظر: المصدر السابق نفسه.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ﴾ مثل أصابك من حسنة في نفس المسألة.

٣- **جملة جواب الشرط**: ﴿فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ مثل فمن الله في نفس المسألة.

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

بعد أن نسب المنافقون ما أصابهم من سوء للنبي ﷺ، يبين الله ﷻ في هذه الآية الكريمة أن الحسنة والخير منه وحده، ونسب السيئة للإنسان، لأنه نهى الإنسان عن فعل السيئات، فالسيئة تكون بسبب اقتراف الإنسان لها، والمعني: أن ما أصابك يا محمد ﷺ من خصب ورخاء وصحة وسلامة فبفضل الله وحده، وما أصابك من جدب وشدة فبذنب أتيته عوقبت عليه، والخطاب للنبي ﷺ والمراد أمته. أي ما أصابكم يا معشر الناس من خصب واتساع رزق فمن تفضل الله عليكم، وما أصابكم من جدب وضيق رزق فمن أنفسكم، أي من أجل ذنوبكم وقع ذلك بكم، ولا تعارض في ذلك مع قوله تعالى: (كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)؛ لأن كل ما يقع في الكون بمشيئة الله عز وجل مع أنه لا يريد الشر لعباده، فما يصيب الانسان مشروطٌ بعمله، فإن كان عمله صالحاً ويرضى الله تعالى فالنتيجة السعادة في الدنيا والآخرة، وأما إن كان غير ذلك فالنتيجة الشقاء والنكد في الدنيا والآخرة[1].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾]النساء:٨٠]

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

---

(١) انظر: البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي – ٣/٧١٠، والبحر المديد – ابن عجيبة – ٥٣٢/١

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾

١- **اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يُطِعِ الرَّسُولَ﴾ (يطع) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، وحُرّك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الرسول) مفعول به منصوب بالفتحة[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب لشرط (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب (أطاع) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر للمبتدأ (من) [٢].

- **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾

١-**اسم الشرط:** (من) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿تَوَلَّى﴾ (تولّى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[٣].

٣-**جملة جواب الشرط**: محذوفة، دلت عليها الفاء الفصيحة في قوله: (فَمَا أَرْسَلْنَاكَ)، والتقدير: فلا تحزن على توليه، وجملة فعل الشرط وجوابه المقدر في محل رفع خبر للمبتدأ (من).

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢٧٢/٢

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٢٠٩/١

(٣) انظر: المصدر السابق نفسه

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يخبر الله تعالى عن عبده ورسوله محمد ﷺ، بأن من أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله، وما ذاك إلا لأنه ما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، فقد جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **(من أطاعني فقد أطاع الله، ومن يعصني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني)**[1]، والمعنى: أن من أطاع الرسول لكونه رسولا مبلغا إلى الخلق أحكام الله، فهو في الحقيقة ما أطاع إلا الله، وذلك في الحقيقة لا يكون إلا بتوفيق الله، ومن تولى فلا تحزن على توليته، فإن من أعماه الله عن الرشد وأضله عن الطريق، فإن أحداً من الخلق لا يقدر على إرشاده، وقد عبر عن ذلك بأسلوب شرطي بحيث إن وقع الفعل تحقق الجواب[2].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلًا﴾]النساء:٨١]

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾

---

(١) صحيح مسلم- كتاب الإمارة – باب وجوب طاعة الأمراء..- حديث رقم ١٨٣٥- ١٤٦٦/٣

(٢) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي – ١٤٩/١٠

١-**اسم الشرط:** (فَإِذَا) (الفاء) استئنافية (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾ (برزوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (من عند) جار ومجرور متعلق ب(برزوا)، و(الكاف) ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه

٣-**جملة جواب الشرط:** ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ...﴾ (بيّت) فعل ماض مبني على الفتح (طائفة) فاعل مرفوع بالضمة (منهم) جار ومجرور متعلق بنعت لطائفة، والتقدير: كائنةٌ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[١].

- **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ...﴾

١-**حرف الشرط:** محذوف، والتقدير: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: إن فعلوا ذلك فأعرض عنهم.

٣-**جملة جواب الشرط:** ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط المقدّر، وهي الفصيحة عن الجملة الشرطية (أعرض) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (عنهم) جار ومجرور متعلق ب(أعرض)، والجملة في محل جزم جواب الشرط[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يبين الحق ﷻ حال المنافقين أنهم إذا كانوا عند النبي ﷺ وأمرهم بأمر، قالوا: طاعة، فإذا ما خرجوا من عندك وفارقوك، دبر وأضمر طائفة منهم، وهم

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٢١١/١

(٢) انظر: المصدر السابق – ٢١١/١

رؤساؤهم «غير الذي تقول»، أى خلاف ما قلت لتلك الطائفة، أو قالت لك من ضمان الطاعة، فهم أمامك يظهرون الطاعة المطلقة، ومن خلفك يدبرون ويضمرون ما يناقض هذه الطاعة ويخالفها، وإسناد هذا التبييت إلى طائفة منهم، لبيان أنهم هم المتصدون له بالذات، أما الباقون فتابعون لهم في ذلك، لا أنهم ثابتون على الطاعة، ثم يؤكد الله على أنه فاضحهم بسبب سوء أعمالهم في الدنيا، ثم يجازيهم على هذا النفاق بما يستحقون في الآخرة، وفي هذا تهديد لهم على سوء صنيعهم، لعلهم يكفون عن هذا النفاق، وتطمين للنبي ﷺ بأنه- ﷻ - سيطلعه على مكرهم السيئ لكي يتقي شرهم، ولذا فقد أمره- سبحانه- بعدم الالتفات إليهم، وبالتوكل عليه- تعالى- وحده فقال: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا، وهذا هو الجواب لفعل الشرط المقدر، وهو إن وقع منهم التبييت وإضمار الشر وعدم الطاعة لنبيه ﷺ، عندئذ يستحقون الجواب وهو: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ، أى: إذا كان هذا هو شأنهم فلا تكثرت بهم، ولا تلتفت إليهم، وسر في طريقك متوكلا على الله، ومعتمدا على رعايته وحفظه، وكفى بالله وكيلا وكفيلا لمن توكل عليه، واتبع أمره ونهيه، حيث جاء في هذه الآية جملتان شرطيتان، بحيث إذا وقع فعلهما تحقق الجواب(١).

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء:٨٢]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع الجواب لامتناع الفعل.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ﴾ (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (من عند) جار ومجرور متعلق

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٢٣٤/٣

بخبر كان، تقديره: منزلاً (غير) مضاف إليه مجرور (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور[1].

٣- **جملة جواب الشرط**: ﴿لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (اللام) واقعة في جواب لو (وجدوا) فعل ماض مبني على الضم والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (في) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق ب (وجدوا)، (اختلافا) مفعول به منصوب (كثيرا) نعت منصوب، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لما حكى الله تعالى عن المنافقين وأنواع مكرهم وكيدهم، وكان كل ذلك لأجل أنهم ما كانوا يعتقدون كونه محقا في ادعاء الرسالة صادقا فيه، بل كانوا يعتقدون أنه مفتر متخرص، فلذلك أمرهم الله تعالى بأن ينظروا ويتفكروا في الدلائل الدالة على صحة نبوته ﷺ، فقال: أفلا يتدبر هؤلاء المنافقون والذين في قلوبهم مرض خيبهم الله، وكشف خباياهم، ورأوا بأعينهم سوء عاقبة الكافرين وحسن عاقبة المؤمنين، فهلا دفعهم ذلك إلى الإيمان وإلى تدبر القرآن، وما اشتمل عليه من هدايات وإرشادات وأخبار صادقة، وأحكام تشهد بأنه من عند الله- تعالى-، ولو كان هذا القرآن من عند غير الله، أى من إنشاء البشر، لوجدوا في أخباره وفي نظمه وفي أسلوبه وفي معانيه اختلافا كثيرا، فضلا عن الاختلاف القليل، ولكن القرآن؛ لأنه من عند الله وحده قد تنزه عن كل ذلك وخلا من كل اختلاف، سواء أكان كثيراً أم قليلاً، وعبر عن ذلك بجملة شرطية، الأداة فيها حرف (لو) الذي يفيد امتناع لامتناع، أي أن هذا القرآن امتنع فيه

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢/٢٧٤

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه

الاختلاف لامتناع أن يكون من عند محمد ﷺ أو غيره من الخلق، فهو كلام الله إذن بدليل انعدام الاختلاف فيه[1].

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء:٨٣]

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾**

١-**اسم الشرط:** (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢-**جملة فعل الشرط: ﴿جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ﴾** (جاء) فعل ماض مبني على الفتح، و(هم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جر بالإضافة (أمر) فاعل مرفوع بالضمة (من الأمن) جار ومجرور متعلق بنعت لأمر تقديره: كائنٌ (أو) عاطف (الخوف) معطوف على الأمن مجرور مثله، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].

٣- **جملة جواب الشرط**: **﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾** (أذاعوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل

---

(١) انظر: محاسن التأويل – القاسمي – ٢٣٣/٣، تيسير الكريم الرحمن – السعدي – ١٨٩/١

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢٧٦/٢

(بـه) جـار ومجرور متعلق ب(أذاعوا)، والجملـة لا محـل لهـا جـواب شـرط غيـر جازم[1].

- **الجملة الشرطية الثانية: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾**

١-**حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع الجواب لامتناع الفعل.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ﴾ (ردّوا) مثل أذاعوا و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (إلى الرسول) جار ومجرور متعلق ب(ردّوه)[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (اللام) مؤكدة واقعة في جواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب (علم) فعل ماض مبني على الفتح و (الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل (يستنبطونه) مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة (يستنبطونه..) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (منهم) جار ومجرور متعلق ب(علمه)، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم[3].

- **الجملة الشرطية الثالثة: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾**

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢٧٦/٢

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٢١٣/١

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٣٧٨/١

١-**حرف الشرط:** (لولا) حرف امتناع لوجود، وهو حرف شرط غير جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ (فضل) مبتدأ مرفوع بالضمة، والخبر محذوف تقديره: موجودٌ (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (عليكم) جار ومجرور متعلق بالخبر المقدم (فضل الله)[١].

٣- **جملة جواب الشرط**: ﴿لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (اللام) مؤكدة واقعة في جواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب (اتبعتم) فعل ماض مبني على السكون و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل (الشيطان) مفعول به منصوب بالفتحة (إلّا) أداة استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب (قليلاً) مستثنى منصوب، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

ما زالت الآيات تتحدث عن المنافقين وهنا توضح الآية كيف إذا سمعوا شيئاً من الأمور فيه أمن أو خوف يتعلق بالمؤمنين أشاعوه وأظهروه بدون تحقق أو تثبت، بقصد بلبلة الأفكار، واضطراب حال المؤمنين، ولو أن هؤلاء المنافقين ومن يستمعون إليهم ردوا ذلك الخبر الذي جاءهم والذي أشاعوه بدون تثبت، لو أنهم ردوه إلى الرسول ﷺ وإلى كبار الصحابة البصراء في الأمور: لَعَلِمَهُ أى لعلم حقيقة ذلك الخبر الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ أى: الذين يستخرجونه ويستعملونه ويتطلبونه وهم المنافقون المذيعون للأخبار مِنْهُمْ أى: من الرسول وأولى الأمر، ثم ختم- سبحانه- الآية ببيان فضله على عباده فقال (وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا) أى: ولولا فضل الله عليكم ورحمته بكم- أيها المؤمنون- بتوفيقه إياكم إلى الخير والطاعة، لوقعتم في إغواء الشيطان كما وقع

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٣٧٨/١

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢٧٦/٢

هؤلاء المنافقون وأشباههم، إلا عددا قليلا منكم وهم الذين أخلصوا دينهم لله واعتصموا به فصاروا لا سبيل للشيطان عليهم[1].

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ [النساء:٨٤]

أولا: تحليل جملة الشرط

١-**حرف الشرط:** محذوف، وتقديره: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: إن أفردوك وتركوك فقاتل

٣-**جملة جواب الشرط:** ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ... ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، وهي الفصيحة (قاتل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (في سبيل) جار ومجرور متعلق بحال من فاعل قاتل، تقديره: مخلصاً في سبيل الله، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في الآية الكريمة جملة شرطية حذف منها أداتها وفعلها والذي دل عليها الفاء في قوله (فَقاتِلْ...) فهو جواب للشرط المقدر، أي: إذا كان الأمر كما حكى- سبحانه- عن المنافقين وكيدهم، فقاتل أنت يا محمد ﷺ من أجل إعلاء كلمة الله ولا تلتفت إلى أفعالهم وأقوالهم، وقوله (لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ) أى: قاتل- يا محمد ﷺ - في سبيل إعلاء كلمة الله، والله- تعالى- لا يكلفك إلا فعل نفسك، فتقدم للجهاد ولا تلتفت إلى تباطؤ المتباطئين، أو تخذيل المُخذّلين،

---

(١) انظر: الصحيح الميسور من التفسير بالمأثور – حكمت ياسن – ٨٢/٢

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٣٧٩/١

فإن الله هو ناصرك لا الجنود، فإن شاء نصرك وحدك كما ينصرك وحولك الألوف، وقوله (وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ) أى: حثهم على القتال ورغبهم فيه، حتى ينفروا معك خفافا وثقالا من أجل نصرة الحق والدفاع عن المظلومين[1].

المسألة الحادية عشر: قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾ [النساء:٨٥]

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾**

١-**اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾ (يشفع) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (شفاعة) مفعول مطلق منصوب (حسنة) نعت منصوب بالفتحة[2].

٣-**جملة جواب الشرط:** ﴿يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ (يكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون وهو جواب الشرط (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يكن تقديره: ثابتاً، (نصيب) اسم يكن مرفوع بالضمة، (منها) جار ومجرور متعلق بنعت لنصيب والتقدير: وافرٌ، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر للمبتدأ (من)[3].

---

(١) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – ١٧٩/٥

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ١١٧/٥

(٣) انظر: المصدر السابق – ١١٧/٥

• **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾

١-**اسم الشرط:** (من) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً﴾ مثل يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً في نفس المسألة.

٣-**جملة جواب الشرط**: ﴿يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾ مثل يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا في نفس المسألة.

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

من يشفع شفاعة حسنة، أى يتوسط في أمر يترتب عليه خير يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْها، وَمَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيِّئَةً وهي ما كانت في غير طريق الخير يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْها أى: يكن له نصيب من وزرها وإثمها، لأنه سعى في الفساد ولم يسع في الخير، وإطلاق الشفاعة على السعى في الشر من باب المشاكلة، لأن الشفاعة لا تطلق إلا على الوساطة في الخير، والآية الكريمة وإن كانت واردة على سبيل التعميم في بيان جزاء كل شفاعة حسنة أو كل شفاعة سيئة، إلا أن المقصود بها قصدا أوليا ترغيب المؤمنين في أن يعاون بعضهم بعضا على الجهاد في سبيل الله، وفي انضمام بعضهم إلى بعض من أجل نصرة الحق، وتهديد المنافقين الذين كان يشفع بعضهم لبعض لكي يأذن لهم النبي ﷺ في التخلف عن الجهاد، وقد عبر عن ذلك بأسلوب شرطي بحيث إن وقع الفعل وقع الجواب[١].

(١) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية – مكي بن أبي طالب – ١٤٠٣/٢

المسألة الثانية عشر: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء:٨٦]

أولا: تحليل جملة الشرط

١-**اسم الشرط:** (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ﴾ (حييتم) فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل (بتحية) جار ومجرور متعلق ب(حييتم)، والجملة في محل جر مضاف إليه(١).

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (حيّوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (بأحسن) جار ومجرور متعلق ب (حيوا)، وعلامة الجر الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن أفعل (منها) جار ومجرور متعلق بأحسن (أو) حرف عطف (ردوا) مثل حيوا و(ها) ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم(٢).

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعد أن أمر الله- تعالى- عباده بالشفاعة الحسنة ونهاهم عن الشفاعة السيئة، أتبع ذلك بتعليمهم أدب اللقاء والمقابلة حتى تزيد المودة والمحبة بينهم فقال- تعالى-: وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها، في الآية خطاب موجّه للمسلمين، فيه تنبيه على أنهم إذا ما حيّاهم أحد بتحية فواجبهم أن يجيبوا

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٢١١/١

(٢) انظر: المصدر السابق – ٢١١/١

عليها بأحسن منها، أو بمثلها على الأقل، فإن الله محاسب على كل شئ كبيراً كان أو صغيراً، فإن وقع فعل الشرط وهو التحية، فلا بد من تحقق جوابها وهو فحيوا بأحسن منها أو ردوها[1].

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٨٨ -٩٩)

تشتمل هذه الآيات من سورة النساء على سبع مسائل، تحتوي على أربعة عشر جملة شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾]النساء:٨٨]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يُضْلِلِ اللهُ﴾ (يضلل) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لن) حرف نفي ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تجد) فعل مضارع منصوب بالفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (له) جار ومجرور متعلق ب(تجد)، أو بحال من سبيل تقديره: كائناً (سبيلا) مفعول به

---

(١) انظر: فتح القدير – الشوكاني – ٥٦٨/١، ونظم الدرر – البقاعي – ٣٤٧/٥

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢٨٢/٢

منصوب بالفتحة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

نزلت هذه الآية في قومٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ المدينة، فأقاموا ما شاء الله، ثمَّ قالوا: إنَّا اجتوينا المدينة فأذن رسول الله ﷺ لهم أَنْ يخرجوا، فلمَّا خرجوا لم يزالوا يرحلون مرحلةً مرحلةً حتى لحقوا بالمشركين، فاختلف المؤمنون فيهم، فقال بعضهم: إنَّهم كفار مرتدُّون، وقال آخرون: هم مسلمون حتى تعلم أنَّهم بدَّلوا فبيَّن الله كفرهم في هذه الآية، والمعنى: ما لكم مختلفين في هؤلاء المنافقين على فئتين والله أركسهم بما كسبوا، والإركاس معناه قلب الشيء على رأسه، ورد مقدمه إلى مؤخره، والمعنى على هذا أن الله ﷻ أوقعهم في الضلال فقلب مداركهم، ورد الأول على الآخر في تفكيرهم، بحيث صاروا لَا يستطيعون ترتيب المقدمات الفكرية ونتائجها، وذلك بما كسبوا من الإيغال في الشر بعد ابتغائه وطلبه، أتريدون أيها المؤمنون الذين أحسنتم الظن بهؤلاء المنافقين أن تعُدُّوهم من جملة المهتدين، مع أن الله ﷻ قد خلق فيهم الضلال؛ لأنهم استحبوا العمى على الهدى، وآثروا الغي على الرشد، {وَمَنْ يُضْلِلِ الله فلن تجد له سبيلاً} أَيْ: ومن يكتب الله عليه الضلالة، فلن تجد أحداً يهديه ويرشده، لأن قضاء الله لا يتبدل، وقدره لا يتخلف، فإذا وقع فعل الشرط وهو إضلال الله لهؤلاء المنافقين فإن الجواب قطعا متحققٌ وهو أنك لن تجد هادياً لهم[2].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾]النساء:٨٩]

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢٨٢/٢

(٢) انظر: الوجيز – الواحدي – ٢٧٩/١، زهرة التفاسير – أبو زهرة – ١٧٨٩/٤

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾

١- **حرف الشرط:** محذوف، والتقدير: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: (إن بانت عداوتُهم فلا تتّخذوا).

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، وهي الفصيحة عن الجملة الشرطية (لا) ناهية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب (تتخذوا) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (منهم) جار ومجرور متعلق بمفعول به ثان، وتقديره: كائنين[١]، (أولياء) مفعول به أول منصوب، والجملة كلها في محل جزم جواب الشرط[٢].

- **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿إِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تَوَلَّوْا﴾ (تولوا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (خذوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل و(هم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به،

---

(١) أو بمحذوف حال من أولياء إن جعل متعديا لواحد، (انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ١٢٣/٥)

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس -٢١٢/١

(الواو) عاطفة (اقتلوهم) مثل خذوهم، وجملة (خذوهم) في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

تمنى المنافقون الذين اختلفتم فيهم – أيها المؤمنون– فرقتين، لو تكفرون مثلهم، فتكونون أنتم وهم في الكفر سواء، فالضمير في وَدُّوا عائد على المنافقين، وهذا كشف من الله لخبث معتقدهم، وتحذير للمؤمنين منهم، فهؤلاء المنافقون الذين يحسن الظن بهم بعضكم– أيها المؤمنون– لا يكتفون بكفرهم في أنفسهم، بل هم يتمنون ويودون كفركم مثلهم، بحيث تكونون أنتم وهم متساوين في الكفر والنفاق، وإذا كان هذا هو حالهم فكيف تطمعون في إيمانهم؟ وكيف تحسنون الظن بهم؟ فإن بانت وظهرت لكم عداواتهم أيها المسلمون وأداة الشرط وفعل الشرط هنا تم تقديرهما من خلال جواب الشرط وهو {فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ} فإن جواب الشرط مترتب على وقوع الفعل، فإن وقع الفعل وهو ظهور نفاقهم وعداوتهم، تحقق الجواب وهو فلا تتخذوهم أولياء {حتى يُهَاجِرُواْ} أي: يخرجوا من ديار الشرك إلى ديار الإسلام؛ لأن الهجرة في سبيل الله تتضمن الإيمان، ويكون خروجهم ابتغاء وجه الله، ويصدر منهم ما يدل على إقلاعهم عن النفاق والضلال، {فَإِنْ تَوَلَّوْاْ} أي: فإن أعرضوا عن الهجرة وتولوا عن الإيمان فَخُذُوهُمْ واقتلوهم، وهذا أمر بالحمل عليهم ومجاهرتهم بالقتال، حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ أي: أين أصبتموهم من أرض الله، فأمر قتال المنافقين متوقفٌ على فعل التولي والإعراض عن الإيمان فإن وقع منهم الفعل وجب تحقيق الجواب وهو قتالهم[2].

---

(١) انظر: إعراب القرآن– الدعاس –٢١٢/١

(٢) انظر: المحرر الوجيز – لابن عطية –٨٩/٢، الهداية الى بلوغ النهاية – مكي بن أبي طالب – ١٤١٠/٢

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾]النساء:٩٠[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ﴾**

١- **حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، يفيد امتناع الجواب لامتناع الفعل، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿شَاءَ اللهُ﴾ (شاء) فعل ماض مبني على الفتح (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ﴾ (اللام) مؤكدة واقعة في جواب الشرط (سلّط) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، و(هم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (عليكم) جار ومجرور متعلق ب(سلّطهم)، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم[٢].

- **الجملة الشرطية الثانية: ﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾**

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري –٣٧٨/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿اعْتَزَلُوكُمْ﴾ (اعتزلوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، (كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (ما) نافية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (جعل) فعل ماض مبني على الفتح (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة (لكم) جار ومجرور متعلق ب(جعل)[٢]، (عليهم) جار ومجرور متعلق بحال من (سبيلا) والتقدير: سبيلاً كائناً، (سبيلاً) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة في محل جزم جواب الشرط[٣].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

استثنى الله ﷻ من هؤلاء الذين أمركم بأخْذِهم وقَتلِهم، أناساً التجئوا واستندوا إلى قوم بينكم وبينهم عهد وأمان؛ لأنهم بهذا الالتجاء، قد صار حكمهم كحكم من لجئوا إليهم من حيث الأمان وعدم الاعتداء، وقوله (وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقاتَلُوكُمْ) بيان لمظهر من مظاهر فضل الله ورعايته للمؤمنين، فلو شاء الله لسلط جميع المشركين عليكم – أيها المؤمنون– بأن قوى قلوبهم، وجرأهم عليكم، وجعلهم يبرزون لقتالكم صفاً واحداً، ولكنه– سبحانه– لم يشأ ذلك، ولذلك عبر بلو التي تفيد امتناع لامتناع فلن يتسلط المشركون على المسلمين أصلاً؛ لأن الله لا يريد ذلك في تلك المرحلة، بل ألقى الله تعالى الرعب في صفوف أعدائكم، وجعل منهم من يسالمكم ويأتي إليكم موادعاً، ثم

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش –٢٨٧/٢

(٢) أو بمحذوف مفعول به ثان لفعل جعل إن تعدى لاثنين، (انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي– ١٢٣/٥)

(٣) انظر: المصدر السابق نفسه.

ختم- سبحانه- الآية الكريمة بقوله (فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَما جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا)، أى: أن هؤلاء الذين استثناهم الله ﷻ من الأخذ والقتل، إن اعتزلوا قتالكم فلم يتعرضوا لكم بسوء، وكفوا عن قتالكم وهذا هو فعل الشرط، فإن الجواب فما أذن الله لكم في أخذهم وقتلهم بأى طريق من الطرق التي توصل إلى العدوان عليهم، فالجواب مرتبط بالفعل، بحيث إن وقع الفعل رتب عليه الجواب، وعبر بقوله وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ بدل السلام، للإشارة إلى معنى التسليم لا مجرد الأمن والسلام؛ لأن السَّلَمَ يفيد معنى التسليم، فهم استسلموا لأمركم، ودخلوا في طاعتكم[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ آَخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾]النساء:٩١[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾**

١- **اسم الشرط: (كلما)** اسم شرط غير جازم، وهو ظرف بمعنى حين مبني على السكون.

٢- **جملة فعل الشرط: ﴿رُدُّوا إِلَى الفِتْنَةِ﴾** (ردّوا) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، وجملة «ردّوا» في محل جر مضاف إليه (إلى الفتنة) جار ومجرور متعلق ب(ردّوا)[2].

---

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي –٢٥٣/٣، تفسير الشعراوي ٤/ ٢٥٢٦

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – الدرويش- ١٢٩/٥

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿أُرْكِسُوا فِيهَا﴾ (أركسوا) مثل ردّوا (فيها) جار ومجرور متعلق ب(أركسوا)، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

• **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في المسألة الثانية.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ﴾ (لم) حرف نفي وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب (يعتزلوا) مضارع مجزوم بلم، وعلامة الجزم حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(كم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم فعل الشرط.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (خذوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل و(هم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط، (الواو) عاطفة (اقتلوهم) مثل خذوهم، والجملة في محل جزم بالعطف على جملة الشرط[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يبين الله ﷻ للمؤمنين بأنهم سيجدون قوماً من المنافقين غير الذي وصفهم للمؤمنين، يُرِيدُونَ بإظهارهم للإسلام أَنْ يَأْمَنُوكُمْ على أنفسهم، ويريدون بإظهارهم للكفر، أن يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ من الأذى، ومن صفات هؤلاء المخادعين، أنهم كُلَّما رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيها، أى: كلما دعوا إلى الردة وإلى العصبية

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – الدرويش- ١٢٩/٥

البغيضة، وقعوا فيها أشنع وقوع، ورجعوا إليها منكوسين على رءوسهم، قال الطبري: "عن مجاهد قال: هم ناس كانوا يأتون النبي ﷺ فيسلمون رياءً ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون في الأوثان، يبتغون بذلك أن يأمنوا هاهنا وهاهنا، فأُمر بقتالهم إن لم يعتزلوا ويصلحوا"[1]، ثم بين- سبحانه- ما يجب على المؤمنين نحو هؤلاء المنافقين المخادعين، فقال: (فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ* وَأُولئِكُمْ جَعَلْنا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطاناً مُبِيناً)، أى: أن هؤلاء المنافقين إن لم يعتزلوا قتالكم والتعرض لكم بسوء، ويلقوا إليكم الأمان والانقياد، ويمتنعوا عن العدوان عليكم، إن لم يفعلوا ذلك، فخذوهم أسرى واقتلوهم حيث ثَقِفْتُمُوهُمْ، أى: وجدتموهم وظفرتم بهم، وقوله وَأُولئِكُمْ جَعَلْنا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطاناً مُبِيناً، أى أولئك الذين وصفتهم لكم، جعل الله لكم حجة واضحة في أخذهم وقتلهم، بسبب ظهور عداوتهم وانكشاف غدرهم، وتذبذبهم بين الإسلام والكفر تبعا لشهوات نفوسهم المريضة، فعبر عن ذلك بأسلوبٍ شرطي، بحيث إن وقع الفعل رتب عليه الجواب[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللهِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾]النساء:٩٢[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على أربع جمل شرطية:

---

(١) جامع البيان ٢٦/٨

(٢) انظر: بحر العلوم – السمرقندي – ٣٢٤/١

• **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾

١- **اسم الشرط: (مَنْ)** اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿قَتَلَ مُؤْمِنًا...﴾ (قتل) فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (مؤمناً) مفعول به منصوب بالفتحة[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ...﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (تحرير) خبر لمبتدأ محذوف تقديره العقاب أو الواجب، (رقبة) مضاف إليه مجرور (مؤمنة) نعت لرقبة مجرور مثله، وجملة (فالواجب تحرير) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابها في محل رفع خبر للمبتدأ(مَنْ)[٢].

• **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ...﴾ (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (من قوم) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان تقديره: كائناً، (عدوّ) نعت لقوم مجرور مثله (لكم) جار ومجرور متعلق بنعت لعدو تقديره: كائنٍ.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ١٣١/٥

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش –٢٩٠/٢

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ...﴾ مثل السابقة في الجملة الأولى، وجملة (فالواجب تحرير) في محل جزم جواب الشرط.

• **الجملة الشرطية الثالثة:** ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ...﴾ (إن كان من قوم) مثل الجملة السابقة (بين) ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره: ميثاقٌ موجودٌ، و(كم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه (الواو) عاطفة (بينهم) مثل بينكم ومعطوف عليه (ميثاق) مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمة.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ...﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (دية) خبر لمبتدأ محذوف تقديره العقاب أو الواجب، (مسلّمةٌ) نعت لدية مرفوع مثله (إلى أهله) جار ومجرور متعلق ب(مسلّمة)، والجملة في محل جزم جواب الشرط[١].

• **الجملة الشرطية الرابعة:** ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً﴾

١- **اسم الشرط: (مَنْ)** سبق الحديث عنه في الجملة الأولى من المسألة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿لَمْ يَجِدْ﴾ (لم) حرف نفي وجزم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب (يجد) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش –٢/٢٩٠

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي– ٥/١٣٢

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (صيام) خبر لمبتدأ محذوف تقديره الواجب، أو مبتدأ خبره محذوف متقدم، والتقدير: عليه صيام، (شهرين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء (متتابعين) نعت مجرور وعلامة الجر الياء، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

يخبر تعالى أنه ما كان من شأن المؤمن، ولا ينبغي له أن يُقدِم على قتل مؤمنٍ، إلا إذا وقع هذا القتل خطأ، فإذا حصل ووقع القتل بطريق الخطأ، فعلى القاتل عتق رقبة مؤمنة، ودية مسلّمة إلى أهل القتيل تدفعها عاقلته، إلاّ إذا عفوا عنه وأسقطوا الدية باختيارهم، فلا تجب حينئذٍ، وإذا كان المقتول مؤمناً وأهله من أعدائهم، فالواجب على قاتله عتق رقبة مؤمنة، ولا تجب الدية لأهله لأنهم أعداء محاربون، فلا يُعْطَون من أموال المسلمين ما يستعينون به على قتالهم، وأما إذا كان المقتول معاهداً أو ذمياً، فالواجب في قتله كالواجب في قتل المؤمن، دية مسلّمة إلى أهله تكون عوضاً عن حقهم، وعتق رقبة مؤمنة كفارة عن حق الله تعالى، فمن لم يجد الرقبة التي يحررها، فعليه صوم شهرين قمريين متتابعين، توبة من الله على عباده المذنبين وكان الله عليماً بما يصلح الناس حكيماً في تشريعه، وكل ذلك جاء بأسلوب شرطي غاية في الدقة، حيث تترتب العقوبة والنتيجة على الفعل، فإن وقع هذا الفعل أصبح من المفروض تطبيق هذه الأحكام، لا سيما أن المشرّع لهذه الأحكام هو الله تعالى[٢].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ١٣٢/٥

(٢) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – ١٦٥/٥، مفاتيح الغيب – الرازي – ١٧٤/١٠

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾]النساء:٩٣[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) سبق الحديث عنه في المسألة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ (يقتل) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو(مؤمناً) مفعول به منصوب بالفتحة، (متعمداً) حال منصوب بالفتحة[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (جزاء) مبتدأ مرفوع بالضمة و (الهاء) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه (جهنم) خبر للمبتدأ مرفوع بالضمة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين الحق تبارك وتعالى حكم قتل المؤمن عمداً، وغلّظ في العقوبة؛ لأن جرمه عظيم، ولم يذكر له كفارة بل جعل عقابه أشد عقاب توعّد به الكافرين، وهو الخلود في جهنم، واستحقاق غضب الله ولعنته، عدا العذاب الشديد الذي أعده الله له يوم القيامة، فهذه العقوبة الشديدة رُتبت على فعل شنيع وهو قتل النفس بغير حق، فالجزاء من جنس العمل، والأحاديث التي تحذر من الوقوع في هذه الجريمة كثيرة منها، ما جاء عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالدِّمَاءِ)**[٣][٤].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٣٨٠/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٣) صحيح البخاري – كتاب الرقائق – باب القصاص يوم القيامة – ١١١/٨ – حديث رقم:٦٥٣٣

(٤) انظر: التفسير الواضح – حجازي – ٤١١/١

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾]النساء:٩٤[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآيه على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا﴾

١- **اسم الشرط:** (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ (ضربتم) فعل ماض مبني على السكون، و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه، (في سبيل) جار ومجرور متعلق بحال من فاعل ضربتم، أي: مجاهدين في سبيل الله.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (تبينوا) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم[1].

- **الجملة الشرطية الثانية:**

١- **اسم الشرط:** محذوف، والتقدير:(إن) سبق الحديث عنه.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: (إن أنعم الله عليكم فتبيّنوا نعمة الله).

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٢١٥/١

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ مثل السابقة، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

بعد بيان حكم قتل المسلم خطأً وعمداً، شرع في بيان نوع من قتل الخطأ الناشئ عن التسرع في الحكم على الرجل بعدم الإسلام، فيأمر الله تعالى عباده المؤمنين إذا خرجوا مجاهدين في سبيل الله، أن يتثبتوا في قتل من أشكل عليهم أمره، فلم يعلموا هل هو مسلم أم كافر؟ فلا يقدموا على قتله إلا بعد التحقق من كفره، وأمّا إذا استسلم وأظهر الإسلام فلا يحل قتله، طمعاً في متاع الدنيا الزائل، وقد ذكّرهم بأنهم كانوا مشركين كفاراً فمنّ الله عليهم بالهداية إلى الإسلام، وكفى بها نعمة، وفي كلا الجملتين الشرطيتين في الآية، يتحقق الجواب وهو التبين والتثبت، إذا وقع الفعل وهو الخروج في سبيل الله وعدم التسرع في إصدار الحكم على الآخرين، ولذلك لا يصح منكم ولا يليق بكم – أيها المؤمنون– أن تفعلوا هذا الفعل، وتتسرعوا في الحكم على ما في قلوب الناس، وتتهموهم بالمصانعة، والخوف من السيف[١].

(١) انظر: إرشاد العقل السليم– أبو السعود – ٢١٨/٢، الدر المصون– السمين الحلبي – ٧٤/٤

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١٠٠- ١١٣)

تشتمل هذه الآيات من سورة النساء على عشر مسائل، تحتوي على خمسة عشر جملة شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾]النساء:١٠٠[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآيه على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ (يهاجر) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (في سبيل) جار ومجرور متعلق ب(يهاجر) أو بمحذوف حال من فاعل يهاجر أي مجاهداً في سبيل الله[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا﴾ (يَجِدْ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (في الأرض) جار ومجرور متعلق ب(يجد)، (مُرَاغَمًا) مفعول به منصوب

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٣٨٠/١

بالفتحة (كثيراً) نعت منصوب بالفتحة، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[1].

- **الجملة الشرطية الثانية: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾**

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا﴾ فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (مِنْ بَيْتِهِ) جار ومجرور متعلق ب(يخرج)، و(الهاء) ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه (مُهَاجِرًا) حال منصوبة بالفتحة[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق مبني على السكون، لا محل له من الإعراب (وقع) فعل ماض مبني على الفتح (أجر) فاعل مرفوع بالضمة (الهاء) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه (على الله) جار ومجرور متعلق ب(وقع)، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر للمبتدأ(مَنْ)[3].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يُرغِّب- سبحانه- في الهجرة؛ من أجل إعلاء دينه بأسمى ألوان الترغيب، فقال: (وَمَنْ يُهاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُراغَماً كَثِيراً وَسَعَةً)، بمعنى أنه: من يهاجر تاركاً دار إقامته من أجل إعلاء كلمة الله وإعزاز دينه، يجد في الأرض أماكن كثيرة يأمن فيها مكر أعدائه وظلمهم، ويجد فيها

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٣٨٠/١

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ١٤٣/٥

(٣) انظر: المصدر السابق – ١٤٣/٥

من الخير والنعمة والسعة في الرزق، فكأنه ﷻ يقول: يا أيها الإنسان إنك كنت تكره الهجرة عن وطنك خوفاً من أن تقع في المشقة والمحنة والسفر، فلا تخف فإن الله ﷻ سيعطيك من النعم الجليلة، والمراتب العظيمة، ويكون سبباً لسعة عيشك، ثم يوضح سبحانه في الجملة الشرطية الثانية من الآية أن الذي يخرج من بيته تاركا أهله ووطنه، فاراً بدينه إلى المكان الذي تعلو فيه كلمة الله وكلمة رسوله ﷺ، قاصداً بذلك نصرة الحق وأهله، من يفعل ذلك ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ وهو في طريقه قبل أن يصل إلى مكان هجرته، «فقد وقع أجره على الله» أى: فقد ثبت ووجب له الأجر عند الله ﷻ تفضلاً منه- سبحانه- وكرماً، وفي التعبير بقوله (فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) بعث للطمأنينة في قلوب المهاجرين، وتحفيز لهم على الهجرة، من أجل إعلاء كلمة الله؛ لأنهم إذا وصلوا إلى دار هجرتهم، فقد راغموا أنف أعدائهم ورزقهم الله بالخير من فضله، وإن ماتوا قبل أن يصلوا أعطاهم- سبحانه- ثواب المهاجرين كاملاً ببركة حسن نياتهم، وكافأهم على ذلك أجراً جزيلاً لا يعلم مقداره إلا هو سبحانه(١).

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾]النساء:١٠١[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآيه على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ...﴾**

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٢٨٠/٣، تفسير الشعراوي- ٢٥٨٢/٤

١- **حرف الشرط:** (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ﴾ (ضربتم) فعل ماض مبني على السكون، و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه (في الأرض) جار ومجرور متعلق ب(ضربتم)[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (ليس) فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح (عليكم) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ل(ليس) تقديره: واقعاً أو كائناً (جناحٌ) اسم ليس مؤخر مرفوع بالضمة (أن) حرف نصب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب (تقصروا) فعل مضارع منصوب بحذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (من الصلاة) جار ومجرور متعلق ب (تقصروا)، وجملة «ليس عليكم جناح» لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

- **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿خِفْتُمْ﴾ (خفتم) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل[٢].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ١٤٣/٥

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٣٠٨/٢

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة دل عليها ما قبلها، والتقدير:(إن خفتم أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فاقصروا من الصلاة)، والجملة المقدرة في محل جزم جواب الشرط[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

توضح الآية كيفية الصلاة عند الضرورات، من السفر ولقاء العدو والمرض والمطر، وفيه تأكيد لعزيمة المهاجر على الهجرة، وترغيب له فيها لما فيه من تخفيف المؤنة، أي إذا سافرتم أيها المؤمنون وسرتم في الأرض للجهاد أو التجارة أو السياحة أو غير ذلك، فليس عليكم حرج ولا إثم أن تقصروا من الصلاة الرباعية فتصلّوها ركعتين، لأن الإسلام دين اليسر والله تعالى يريد بكم اليسر، ولا يريد بكم العسر، وخاصة إذا خفتم فتنة الكافرين لكم بالقتل أو الأسر أو غيرهما، أو خفتم من قطاع الطريق، وذلك بأن يتخذ أعداؤكم الاشتغال بالصلاة فرصة لتغلبهم عليكم، فلا تمكنوهم من هذا، بل اقصروا من الصلاة، ثم أكد تعالى تحذيرنا من الأعداء فذكر: إن الكافرين لكم أعداء واضحة عداوتهم، فهم ذوو عداوة بينة، فاحذروهم أن يوقعوا بكم، ويغلبوكم، فلا تتركوا لهم فرصة لتحقيق أغراضهم، فنجد هنا أنه عبر بأسلوب شرطي بحيث إن وقع الفعل تحقق على إثره الجواب[٢].

---

(١) نظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٣٠٨/٢

(٢) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – ٢٣٥/٥، والتفسير الحديث – محمد دروزة – ٢٢١/٨

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾]النساء:١٠٢[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآيه على ثلاث جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾**

١- **اسم الشرط:** **(إذا)** ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** **﴿كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾** (كنت) فعل ماض ناقص مبني على السكون و (التاء) ضمير مبني على الفتح في محل رفع اسم كان (فيهم) جار ومجرور متعلق بخبر كنت، وتقديره: موجوداً، والجملة في محل جر مضاف إليه (الفاء) عاطفة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب (أقمت) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل (لهم) جار ومجرور متعلق ب(أقمت)، (الصلاة) مفعول به منصوب بالفتحة [١]

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٣٠٨/٢

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (اللام) لام الأمر مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب (تقم) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون (طائفة) فاعل مرفوع بالضمة (منهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لطائفة، والتقدير: موجودةٌ (مع) ظرف مكان منصوب متعلق ب(تقم)، و(الكاف) ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

- **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ﴾

١- **اسم الشرط:** (إذا) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿سَجَدُوا﴾ (سجدوا) فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (اللام) لام الأمر مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب (يكونوا) فعل مضارع مجزوم ناقص وعلامة الجزم حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع اسم يكون (من وراء) جار ومجرور متعلّق بخبر يكون، تقديره: موجودين، و(كم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[1].

- **الجملة الشرطية الثالثة:** ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٣٠٨/٢

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ﴾ (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط (بكم) مثل جار ومجرور متعلق بخبر كان تقديره: موجوداً (أذى) اسم كان مؤخر مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف (من مطر) جار ومجرور متعلق بنعت لأذى والتقدير: شديداً.

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفه، دل عليها ما قبلها والتقدير: (إن كان بكم أذى فلا جناح عليكم)، والجملة المقدرة في محل جزم جواب الشرط[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

توضح هذه الآية صفة صلاة الخوف في جماعة، والمعنى: وإذا كنت يا محمد ﷺ مع أصحابك في الحرب، وأردت أن تصلي بهم إماماً فاقسمهم طائفتين: طائفة تقف معك في الصلاة، وطائفة أخرى تحرسك ومعهم أسلحتهم فإذا سجدت الطائفة الأولى وأدركوا ركعة فليتأخروا ولتتقدم الطائفة الأخرى التي كانت تتولى الحراسة فَلْيُصلوا معك كما فعل الذين من قبلهم، ثم يتموا صلاتهم، ثم أخبر تعالى بأن الكافرين يتمنون أن يصيبوا من المؤمنين غفلة، حتى يأخذوهم على حين غرة ويحملوا عليهم حملة واحدة وهم مشغولون بالصلاة واضعون السلاح، ولهذا أمر الله تعالى بأخذ الحذر والحيطة، ثم أخبر بأنه لا إثم عليهم إن كانت بهم جراحات أو مرض وشق عليهم حمل السلاح أن يضعوا أسلحتهم مع أخذ الحذر الشديد من الأعداء، نلاحظ في هذه الآية استخدام الأسلوب الشرطي، بحيث إن وقع الفعل تحقق الجواب، فهذه الآية الكريمة

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٣٠٨/٢

تتحدث عن موقف لا بد للإنسان المؤمن أن يكون حذراً ومستعداً لمواجهة العدو[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾]النساء:١٠٣[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآيه على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا...﴾**

١- **اسم الشرط:** (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط: ﴿قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ﴾** (قضيتم) فعل ماض مبني على السكون، (وتم) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه، (الصلاة) مفعول به منصوب بالفتحة[2]

٣- **جملة جواب الشرط: ﴿فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾** (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اذكروا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (قياماً) حال منصوبة بالفتحة، (الواو) عاطفة (قعودا) معطوف على (قياما) منصوب مثله، والجملة لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

---

(١) انظر: إرشاد العقل السليم– أبو السعود – ٢٢٧/٢، محاسن التأويل – القاسمي – ٣٠٩/٣

(٢) انظر: إعراب القرآن– الدعاس – ٢١٨/١

- **الجملة الشرطية الثانية: ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ...﴾**

١- **اسم الشرط:** (إذا) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿اطْمَأْنَنْتُمْ﴾ (اطمأننتم) فعل ماض مبني على السكون، (وتم) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (أَقِيمُوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الصلاة) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

هذه الآية مرتبطة بالآية السابقة، فتوضح كيف إذا أتمَّ المؤمنون صلاة الحرب التى تسمى صلاة الخوف، فلا تنسوا ذكر الله دائماً، فاذكروه قائمين محاربين واذكروه وأنتم قاعدون، واذكروه وأنتم نائمون، فإن ذكر الله ﷻ يُقَوِّى القلوب، وبه اطمئنانها، فإذا ذهب الخوف وكان الاطمئنان، فأدوا الصلاة متكاملة فإن الصلاة قد فرضت على المؤمنين موقوتة بأوقاتها؛ لأن الصلاة كانت على المؤمنين فرضاً محدوداً بأوقات، ثابتة ثبوت الكتاب في اللوح، وقد تم التعبير عن ذلك بأسلوب شرطي، بحيث إن وقع الفعل تحقق الجواب[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٣١١/٢

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٣) انظر: التفسير الواضح – حجازي – ٤٢٣/١، التفسير الوسيط – الزحيلي – ٣٧٢/١

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾]النساء:١٠٤[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تَكُونُوا تَأْلَمُونَ﴾ (تكونوا) فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع اسم تكونوا (تألمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (تألمون) في محل نصب خبر تكونوا(١).

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب (هم) ضمير مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ (يألمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر إن، وجملة «إنهم يألمون» في محل جزم جواب الشرط(٢).

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لا تضعفوا – أيها المؤمنون– في قتال الأعداء ولا تتواكلوا، واستعدوا لقتالهم دائما بعد الفراغ من الصلاة، ولا تترددوا في خوض المعارك الفاصلة مع الأعداء بحجة ما يصيبكم من آلام القتل والجرح، فذلك أمر مشترك بين كل فريقين متحاربين؛ لأنهم بشر مثلكم يتألمون ويصبرون، فما لكم لا تصبرون

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ١٥٥/٥

(٢) انظر: المصدر السابق – ١٥٥/٥

وأنتم أولى بالصبر؟! والحقيقة أنه لا يوجد لقتالهم هدف مقبول؛ لأنهم على الباطل، والباطل في النهاية زائل، وأنتم على حق، ولم يعدهم الله بالنصر كما وعدكم، وليس لهم ثواب ولا ثمرة عائدة إليهم من قتالهم والله ضمن لكم الجنة، وليس عندهم ملجأ يستمدون منه النصر إلا الأصنام وهي لا تضر ولا تنفع، وأنتم بعبادتكم الله وحده تلجؤون إليه في طلب النصر والرحمة، وهو الذي بيده مفاتيح السموات والأرض، وبقدرته ومشيئته يتحقق النصر، وإنكم ترجون من الله ما لا يرجون من ظهور الدين الحق على سائر الأديان الباطلة، ومن الثواب الجزيل ونعيم الجنة والله تعالى وعدكم إحدى الحسنيين: النصر أو الجنة بالشهادة إذا أخلصتم النية، ونصرتم دين الله، ودافعتم عن حرماته، ففعل الشرط في هذه الآية هو حصول الألم للمؤمنين، وهذه سنة الله لتمحيص الصف المؤمن، وفي المقابل فإن جواب الشرط متحقق قطعاً وهو أن العدو يتألم كما المؤمنين(١).

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾]النساء:١٠٩[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** محذوف، وتقديره (إذا) سبق الحديث عنه في المسألة الرابعة.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفه، والتقدير: (إذا حل عليهم عذاب الله فمن يجادل عنهم يوم القيامة)، والجملة المقدرة في محل جر مضاف إليه.

٣- **جملة جواب الشرط: ﴿فَمَنْ يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** (الفاء) رابطة لجواب الشرط، وهي الفصيحة عن جملة الشرط (من) اسم استفهام مبني على

(١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٨٦/٤

السكون في محل رفع مبتدأ (يجادل) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة «يجادل» في محل رفع خبر المبتدأ (من)، (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (عنهم) جار ومجرور متعلّق ب(يجادل)، (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق ب (يجادل) (القيامة) مضاف إليه مجرور، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

رُويَ أنَّ طُعْمَة بن أبيرق أحد بنى ظفر من الأنصار سرق درعا- من جار له- في جراب دقيق، فجعل الدقيق ينتثر من خرق فيه، وخبأها عند زيد بن السمين من اليهود، فالتمسوا الدرع عند طُعْمَة فلم يجدوها، وحلف بالله ما أخذها، فساروا في أثر الدقيق حتى انتهوا إلى منزل اليهودي فأخذوها، فقال: دفعها إليّ طُعْمَة، وشهد له ناس من اليهود بذلك، ولكن طُعْمَة أنكر ذلك، فقالت بنو ظفر: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ، فسألوه أن يجادل عن صاحبهم، وقالوا: إن لم تفعل هلك وافتضح وبرىء اليهودي، فهمَّ النبي ﷺ أن يفعل، وأن يعاقب اليهودي، فنزلت الآية، ففي هذه الآية توبيخ لأولئك الذين يدافعون ويجادلون بالباطل عن الخائنين كطُعْمَة وأمثاله، فقد جادلتم عنهم في الدنيا مبرئين إياهم من الخيانة بدون حق، فمن ذا الذي يستطيع منكم أن يدافع عنهم أمام الله ﷻ يوم القيامة، بل من يكون عليهم يومئذ وكيلاً، أى: قائماً بتدبير أمورهم، ومدافعاً عنهم؟ لا شك أنه لن يكون هناك أحد يدافع عنهم يوم القيامة؛ لأن كل إنسان سيجازى بعمله، ولن ينفعه دفاع المدافعين، أو جدال المجادلين، فاستحقاق عذاب الله ﷻ معلق على الجدال بالباطل، فمن وقع منه فعل الشرط

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ١٥٥/٥

وهو الجدال بالباطل، قطعاً سيستحق جواب الشرط، وهو أنه لن يجد أحداً يجادل ويدافع عنه أمام الله ﷻ يوم القيامة[1].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾]النساء:١١٠[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَعْمَلْ سُوءًا﴾ (يعمل) فعل مضارع مجزوم جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (سوءاً) مفعول به منصوب بالفتحة[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (يجد) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو جواب الشرط، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو (الله) لفظ الجلالة مفعول به أول منصوب بالفتحة (غفوراً) مفعول به ثان منصوب (رحيماً) صفة للمفعول الأول، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[3].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعد أن وبخ الله ﷻ أولئك المجادلين والمدافعين عن الخائنين في الآية السابقة، فتح لهم – سبحانه– بعد هذا باب التوبة فقال: (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ

---

(١) انظر: التفسير الواضح – لحجازي – ٤٢٥/١، الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور – لياسين – ١٠٧/٢

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ١٥٥/٥

(٣) انظر: المصدر السابق – ١٥٥/٥

يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً) أى: ومن يعمل عملًا سيئاً يؤذى به غيره كما فعل طعمة باليهودي، أو يظلم نفسه بارتكاب الفواحش، التي يعود معظم ضررها على نفسه كشرب الخمر، وترك فرائض الله التي فرضها على عباده، ثم بعد كل ذلك يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ، بأن يتوب إليه توبة صادقة نصوحاً، «يجد الله» بفضله وكرمه غَفُوراً رَحِيماً، أى كثير الغفران لعباده التائبين، واسع الرحمة إليهم، فمغفرة الله ورحمته مشروطةٌ بالاستغفار والتوبة والرجوع إليه ﷻ[1].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾]النساء:١١١]

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (مَنْ) سبق الحديث عنه في المسألة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَكْسِبْ إِثْمًا﴾ (يكسب) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (إثماً) مفعول به منصوب بالفتحة[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنما) كافة ومكفوفة ومهيئة (يكسب) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (على نفس) جار ومجرور متعلق بحال من الهاء المفعول تقديره: ضرراً أو إثماً، (الهاء) ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ).

---

(١) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – ٢٥٥/٥، أيسر التفاسير – الجزائري – ٥٣٦/١

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٢٢١/١

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين- سبحانه- في هذه الآية أن الأفعال السيئة يعود ضررها على صاحبها وحده، فقال- تعالى- (وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّما يَكْسِبُهُ عَلى نَفْسِهِ، وَكانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً)، أى: ومن يرتكب إثماً من الآثام التي نهى الله عن ارتكابها، فإن ضرر ذلك يعود على نفسه وحدها، وما دام الأمر كذلك فعلى العاقل أن يبتعد عن الذنوب والآثام حتى ينجو من العقاب، وكان الله عليماً بما في قلوب الناس وبما يقولون ويفعلون، حكيماً في كل ما قدر وقضى[1].

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾]النساء:١١٢[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (مَنْ) سبق الحديث عنه في المسألة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَكْسِبْ خَطِيئَةً﴾ (يكسب) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (خطيئةً) مفعول به منصوب بالفتحة[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق مبني على السكون، لا محل له من الإعراب (احتمل) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو (بهتاناً) مفعول به منصوب

---

(١) انظر: زهرة التفاسير – أبو زهرة – ١٨٤٩/٤، التفسير الواضح – حجازي – ٤٢٧/١

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٢٢١/١

بالفتحة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابها في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

والمعنى: «ومن يكسب خطيئة» أى ذنبا من الذنوب التي يرتكبها صاحبها عن استهانة لكثرة تعوده على ارتكاب السيئات، أو يرتكب إِثْماً من الآثام التي تبطئه عن رضا الله ورحمته «ثم يرم به بريئا» أى: ينسبه إلى غيره من الأبرياء مع أنه هو الذي اقترفه فَقَدِ احْتَمَلَ بسبب فعله ذلك بُهْتاناً أى كذبا يجعل مَنْ رُمِى به في حيرة ودهشة، وتحمل أيضا إِثْماً مُبِيناً وقال الرازي:"واعلم أن صاحب البهتان مذموم في الدنيا أشد الذم ومعاقب في الآخرة أشد العقاب، فقوله: (فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً) إشارة إلى ما يلحقه من الذم العظيم في الدنيا، وقوله (وَإِثْماً مُبِيناً) إشارة إلى ما يلحقه من العقاب العظيم في الآخرة"[٢]، فجواب الشرط معلق على حدوث الجواب، فإن وقع الفعل تحقق الجواب[٣].

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾]النساء:١١٣[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (لولا) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط.

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٢٢١/١

(٢) مفاتيح الغيب –٢١٥/١١

(٣) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٣٠٢/٣

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ﴾ (فضل) مبتدأ مرفوع بالضمة، والخبر محذوف تقديره: موجودٌ (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (عليك) جار ومجرور متعلق ب(فضل)[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ (اللام) مؤكدة واقعة في جواب الشرط (همت) فعل ماض مبني على الفتح، و(التاء) للتأنيث، (طائفة) فاعل مرفوع بالضمة (منهم) جار ومجرور متعلق بنعت لطائفة والتقدير: موجودةٌ (أن) حرف مصدري ونصب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب (يضلّوا) فعل مضارع منصوب بحذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل و(الكاف) ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم، ويجوز أن يكون الجواب مقدراً أي لأضلوك، وجملة همّت استئنافية أي لقد همّت[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين- سبحانه- في هذه الآية مظاهر فضله على نبيه ﷺ فقال: (وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَما يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَما يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ)، أى: ولولا فضل الله عليك ورحمته بك- يا محمد ﷺ - بأن وهبك النبوة، وعصمك من كيد الناس وأذاهم، وأحاطك علما بما يبيتونه من سوء، لولا ذلك لَهَمَّتْ طائِفَةٌ من هؤلاء الذين يختانون أنفسهم، وهم طعمة وأشياعه الذين دافعوا عنه، ومن كان على شاكلتهم في النفاق والجدال بالباطل، أَنْ يُضِلُّوكَ عن القضاء بالحق بين الناس، ولكن الله- تعالى- حال بينهم وبين هذا الهم بإشعارهم بأن ما يفعلونه معك من سوء

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ١٦٨/٥

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

سيكشفه الله لك عن طريق الوحى، وبمحاولتهم إخفاء الحق والدفاع عن الخائن، وتعاونهم على الإثم والعدوان، ما يضلون إلا أنفسهم؛ لأن سوء عاقبة ذلك ستعود عليهم وحدهم، أما أنت يا محمد ﷺ فقد عصمك الله من شرورهم، وحماك من كل انحراف عن الحق والعدل، فجواب الشرط امتنع من الوقوع وهو أنهم لن يستطيعوا إضلالك يا محمد ﷺ، لوجود فعل الشرط، وهو فضل الله وعنايته ورعايته لنبيه ﷺ[1].

(١) انظر: مفاتيح الغيب – للرازي – ٢١٦/١١، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – للبقاعي – ٣٩٨/٥

المبحث الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١١٤ -١٧٦) وبيان أثرها

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١١٤- ١٢٨)**
- **المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١٢٩- ١٤١)**
- **المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١٤٢- ١٧٦)**

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١١٤- ١٢٨)

تشتمل هذه الآيات من سورة النساء على سبع مسائل، تحتوي على ثمان جمل شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾]النساء:١١٤[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ﴾ (يفعل) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به و(اللام) حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب وهو للبعد، و(الكاف) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو للخطاب، (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب أو مصدر في موضع الحال من فاعل يفعل (أي مبتغيا مرضاة الله)، (مرضاة) مضاف إليه مجرور بالكسرة (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة[1].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (سوف) حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (نؤتي) فعل مضارع مرفوع وعلامة

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٣٨٩/١

الرفع الضمة المقدرة على الياء و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (أجراً) مفعول به ثان منصوب (عظيماً) نعت لأجر منصوب، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابها في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لا خير في كثير من الكلام الذي يتناجى فيه الناس، ويتحدثون به سراً، إلا في نجوى من أمر غيره سراً بصدقة يزكى بها ماله، وينفع بها المحتاج إليها، أو من أمر غيره بالإكثار من أعمال البر، أو القيام بالإصلاح بين الناس المتخاصمين لكي يعودوا إلى ما كانوا عليه من الألفة والإخاء والصفاء، فهذه الآية أخرجت من التناجي المذموم ثلاث خصال: أولها الصدقة، وذلك لأنها تكون سبباً في تزكية مال الإنسان، وحسن ثوابه، ونشر المحبة والمودة بين الناس، أما الثانية فهي المعروف، وهو لفظ يعم كل أعمال البر، ففي حديث حذيفة عن النبي ﷺ **قال: (كل معروف صدقة)**[2]، وأما الإصلاح بين الناس فهو فريضة اجتماعية يقوم بها من صفت نفوسهم وقويت عزائمهم، ورسخ إيمانهم، وقد حض القرآن على الإصلاح بين الناس سواء أكانوا جماعات أم أفراداً؛ لأن التخاصم والتنازع يؤدى إلى انتشار العداوات والمفاسد بين الناس، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات:١٠]، فإذا وقع فعل الشرط وهي الأمور التي تخرج عن التناجي المذموم كما ذكرت الآية مثل الصدقة والمعروف والاصلاح بين الناس بشرط أن تكون ابتغاء مرضاة الله ﷻ فإن الجواب قطعاً متحققٌ فسوف نؤتيه أجراً لا يحيط به نطاق الوصف، ولن نبخسه شيئاً من حقه حتى ولو كان هذا

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٣٨٩/١

(٢) صحيح مسلم – كتاب الزكاة – باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف –٦٩٧/٢ –حديث رقم٥٢

الشيء بالغ النهاية في الصغر' وفي تقييد الفعل بكونه ابتغاء مرضاة الله، تحريض على إخلاص النية، لأن الأعمال بالنيات، وإذا صاحب الرياء الأعمال أبطلها ومحق بركتها[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾]النساء:١١٥[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾ (يشاقق) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (الرسول) مفعول به منصوب بالفتحة[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ (نولّ) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة وهو جواب الشرط، و(الهاء) ضمير مبني على الكسر في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان (تولى) فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، ومفعول تولى محذوف تقديره: تولاه من الضلال، وجملة «تولّى» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وجملة فعل الشرط وجوابها في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[3].

---

(١) انظر: بحر العلوم – السمرقندي – ٣٣٨/١، مفاتيح الغيب – الرازي – ٢١٧/١١

(٢) انظر: إعراب القرآن– الدعاس – ٢٢١/١

(٣) انظر: المصدر السابق – ٢٢١/١

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين- سبحانه- سوء عاقبة الذين يسيرون في طريق الباطل، ويتركون طريق الحق، فيقول تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ) أي: يخالفه ويعاديه (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى) أي: من بعد ما عرف أنه رسول الله حقاً جاء بالهدى ودين الحق، ثم هو مع معاداته للرسول يخرج من جماعة المسلمين، ويتبع غير سبيلهم، هذا الشقي الخاسر (نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى) أي: نتركه لكفره وضلاله خذلاناً له في الدنيا ثم نصله نار جهنم يحترق فيها، وبئس المصير جهنم يصير إليها المرء ويخلد فيها، فالعذاب هنا إنما استحقه أولئك بعد ما وقع منهم فعل شنيع، وهو مخالفة ومعادة النبي ﷺ، فالجواب متعلق بالفعل، فعندما وقع الفعل منهم استحقوا هذا العذاب[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾]النساء:١١٦[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يُشْرِكْ بِاللهِ﴾ (يشرك) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، (بالله) جار ومجرور متعلق ب(يشرك).

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب (ضلّ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ضلالاً) مفعول مطلق منصوب (بعيداً) نعت

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٣١١/٣، التفسير الوسيط – الزحيلي – ٣٧٩/١

منصوب بالفتحة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ) [1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

المعنى: إن الله لا يغفر لكافر مات على شركه، ويغفر ما دون الشرك من الذنوب والمعاصي لمن يشاء أن يغفر له ممن اقترفها إذا مات من غير توبة، فمن مات منهم بدونها فهو تحت مشيئة الله، إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة، وإن شاء عذبه ثم أدخله الجنة، ثم بين- سبحانه- سوء حال المشركين فقال: وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيداً والضلال هو السير في غير الطريق الموصل إلى النجاة، أى: ومن يشرك بالله- تعالى- بأن يعبد سواه، أو يجعل معه شريكا في العبادة فقد سار في طريق الشرور والآثام سيراً بعيداً ينتهى به إلى الهلاك، ويفضى به إلى العذاب المهين، فمن وقع منه فعل الشرط وهو الشرك بالله تعالى استحق الجواب وهو الهلاك والبعد عن رحمة الله تعالى[2].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾]النساء:١٢٣[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٣٢٠/٢

(٢) انظر: أيسر التفاسير – الجزائري – ٥٤٣/١

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَعْمَلْ سُوءًا﴾ (يعمل) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (سوءاً) مفعول به منصوب بالفتحة[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿يُجْزَ بِهِ﴾ (يجز) فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (به) جار ومجرور متعلّق ب(يجز)، وجملة فعل الشرط وجوابها في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين الله في هذه الآية أن تحقيق المطالب ومنها الثواب يوم القيامة لا يحصل بالأماني منكم أيها المسلمون، ولا بأماني أهل الكتاب وكفار قريش، ولكن الجزاء منوط بالعمل، والثواب المعد في الآخرة مرتبط بالاعتقاد الصحيح، والعمل الصالح، والعبرة بطاعة الله عز وجل واتباع ما شرعه على ألسنة الرسل الكرام، فقد اقتضت سنة الله- تعالى- أن من يعمل خيراً يجد خيراً، ومَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ أى: من يرتكب معصية مؤمناً كان أو كافراً يجازه الله بها عاجلاً أو آجلاً إلا إذا تاب، أو تفضل الله عليه بالمغفرة إذا كان مؤمناً، ولذلك فإن جواب الشرط هنا معلق على الفعل فمتى حصل فعل السوء والمعاصي عندها سيتحقق الوعيد الإلهي وهو فلا يجد ولياً يواليه، ولا نصيراً يدافع عنه[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس – ٢٢٢/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٣) انظر: التفسير الوسيط – الزحيلي – ٣٨٤/١، التحرير والتنوير – ابن عاشور – ٢٠٧/٥

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾]النساء:١٢٤[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ (يعمل) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (من الصالحات) جار ومجرور متعلق ب(يعمل) أو بنعت لمفعول به محذوف أي: شيئاً كائناً من الصالحات[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ و(الكاف) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو حرف خطاب (يدخلون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (الجنة) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة (يدخلون) في محل رفع خبر أولئك، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابها في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين الله ﷻ في هذه الآية حسن عاقبة المؤمنين، فقال:(وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً)

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي - ١٨١/٥

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

أى: ومن يعمل من الأعمال الصالحات، سواء أكان العامل ذكراً أم أنثى، ما دام متحلياً بصفة الإيمان، فأولئك العاملون بالأعمال الصالحة يدخلون الجنة جزاء عملهم ولا ينقصون شيئا من ثواب أعمالهم، ولو كان هذا الشيء نقيراً، وهو النقطة التي تكون في ظهر النواة، ويضرب بها المثل في القلة والحقارة، وقوله (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) قيد لإخراج غير المؤمن؛ لأن الكافر مهما قدم من أعمال صالحة في الدنيا فإنها لن تنفعه في الآخرة، بسبب كفره بالدين الحق، وقوله (وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً) بيان لفضل الله- تعالى- وعد له، وأنه- سبحانه- (لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضاعِفْها وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً) فدخول الجنة لا يكون إلا بعد عمل صالح في الدنيا، فمتى وقع الفعل تحقق الجواب(١).

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾]النساء:١٢٧[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (ما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ (تفعلوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (من خير) جار ومجرور متعلق ب(تفعلوا)(٢).

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (إنّ) حرف توكيد ونصب

---

(١) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – البقاعي – ٤١١/٥، ومفاتيح الغيب – الرازي – ٢٢٨/١١

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٣٩٤/١

مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة، وجملة «كان به عليما» في محل رفع خبر (إنّ)، (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره هو: أي الله (به) جار ومجرور متعلق ب(عليماً) وهو خبر كان منصوب بالفتحة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابها في محل رفع خبر للمبتدأ (ما)[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

نزلت- هذه الآية- بسبب سؤال قوم من الصحابة عن أمر النساء وأحكامهن في الميراث وغير ذلك، والمعنى: يسألك بعض أصحابك يا محمد ﷺ أن تفتيهم في بعض الأحكام التي تتعلق بالنساء، فقل لهم على سبيل التعليم والإرشاد: الله- تعالى- يفتيكم ويبين لكم بياناً شافياً ما تسألون عنه بشأنهن، ويفتيكم أيضا في شأنهن ما تلاه الله عليكم في قرآنه قبل نزول هذه الآية وما يتلوه عليكم بعدها، ويفتيكم- أيضا- ما يتلى عليكم في القرآن في شأن اليتامى اللاتي تمنعونهن ما فرض لهن من الميراث وغيره وترغبون في نكاحهن لمالهن، أو لجمالهن بأقل من صداقهن، أو ترغبون عن نكاحهن وتعضلونهن طمعا في أموالهن، وهذا الإفتاء الذي تلاه الله عليكم في قرآنه يمنعكم من أن تفعلوا شيئا من ذلك، ثم ختم- سبحانه- الآية بقوله: (وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِهِ عَلِيماً) أى: وما تفعلوا من خير يتعلق بهؤلاء المذكورين أو بغيرهم فإن الله- تعالى- كان به عليما علما دقيقا محيطا، وسيجازيكم عليه جزاء يشرح نفوسكم ويصلح بالكم، ففعل الشرط هنا هو كل ما تقدم في الآية قبل أداة الشرط (ما)

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي – ١٨١/٥

فكل هذه الأعمال متى صدرت منكم فلا بد أن تتيقنوا وتعلموا أن الله عليم بحالكم ومطلع على أعمالكم[1].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾]النساء:١٢٨[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآيه على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا﴾**

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** مقدرة، والتقدير: خافت امرأة.

٣- **جملة جواب الشرط: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا﴾** (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (لا) نافية للجنس مبني على السكون لا محل له من الإعراب (جناح) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب (عليهما) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا، تقديره: كائنٌ (أن) حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب (يصلحا) فعل مضارع منصوب بحذف النون، و(الألف) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول (أن يصلحا) في محل جر بحرف جر محذوف تقديره في أن يصلحا متعلق بالخبر المحذوف أو بلفظ

---

(١) انظر: زاد المسير في علم التفسير – ابن الجوزي – ١٨١/٥، تيسير الكريم الرحمن – السعدي – ٢٠٦/١

جناح لأنه مصدر (بين) ظرف مكان منصوب متعلق ب(يصلحا)، و(هما) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

- **الجملة الشرطية الثانية: ﴿وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾**

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا﴾ (تحسنوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، الواو عاطفة مبنية على السكون لا محل له من الإعراب، (تتقوا) مثل تحسنوا، والجملة في محل جزم بالعطف على فعل الشرط.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة، وجملة «كان بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا » في محل رفع خبر (إنّ)، (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره هو: أي الله، (الباء) حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (ما) حرف مصدري أو اسم موصول في محل جر مبني على السكون والجملة بعده لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، (تعلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل فاعل (خبيراً) خبر كان منصوب بالفتحة، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

والمعنى: وإن خافت امرأة من زوجها (نشوزاً) أى: لا حرج ولا إثم على الزوجة وزوجها في أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً يتفقان عليه فيما بينهما رعاية

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن– صافي – ١٨٢/٥

(٢) انظر: المصدر السابق – ١٨٢/٥

لرابطة الزوجية وإبقاء على دوامها، وذلك بأن تترك المرأة بعض حقوقها حتى تسترضى زوجها، وتعمل على إزالة ما في نفسه من استعلاء وانصراف عنها، وقد عبر- سبحانه- عن طلب الصلح بقوله فَلا جُناحَ عَلَيْهِما ترفقاً في الإيجاب، ونفياً لما يتوهم من أن تنازل أحدهما للآخر عن بعض حقه يؤدى إلى الإثم، وأكد- سبحانه- هذا الصلح بقوله (صُلْحاً) للإشارة إلى وجوب أن يكون الصلح بينهما حقيقياً لا شكلياً، وأن يكون بحيث تتلاقى القلوب، وتصفو النفوس. وتشيع بينهما المودة والرحمة، ويرضى كل واحد منهما بما قسم الله له، وقوله- تعالى- (وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ) أى: جبل الله النفوس على الشح بما تملكه، فالمرأة لا تكاد تتسامح أو تتنازل عن شيء من حقها، والرجل كذلك، لأن حرص الإنسان على حقه طبيعة فيه، ثم ختم- سبحانه- الآية الكريمة بالأمر بخشيته ومراقبته، والسير في طريق الصلح والوفاق فقال: (وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً) أى: وإن تحسنوا- أيها الرجال- في أقوالكم وأفعالكم إلى نسائكم وتتقوا الله فيهن: بأن تتركوا التعالي عليهن والإعراض عنهن وتصبروا على مالا ترضونه منهن، من دمامة أو تقصير في واجباتهن. إن تفعلوا ذلك يرفع الله درجاتكم. ويجزل ثوابكم، لأنه- سبحانه- خبير بكل أحوالكم وأعمالكم، ولن يضيع- سبحانه- أجر من أحسن عملاً، ففي كلا الجملتين الشرطيتين في الآية، الجواب متوقف على حصول الفعل، فإن وقع فعل الشرط تحقق عندئذٍ الجواب[1].

(١) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – ٥/٢٩٠، إرشاد العقل السليم- أبو السعود – ٢٣٩/٢

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١٢٩- ١٤١)

تشتمل هذه الآيات من سورة النساء على ثمان مسائل، تحتوي على ثلاثة عشر جملة شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾]النساء:١٢٩[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآيه على ثلاث جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى:** دل عليها قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾

١- **حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع الجواب لامتناع الفعل.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿حَرَصْتُمْ﴾ فعل ماض مبني على السكون، (وتم) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، والتقدير: لو حرصتم على العدل فلن تستطيعوا ذلك، والجملة المقدرة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

- **الجملة الشرطية الثانية:** دل عليها قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – الدرويش – ١٩٢/٥

١- **حرف الشرط:** محذوف، والتقدير: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: إن وقع منكم التفريط في شيء من المساواة

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب (لا) ناهية جازمة، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب (تميلوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (كل) مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه أضيف إلى المصدر (الميل) مضاف إليه مجرور، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

- **الجملة الشرطية الثالثة:** ﴿وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا﴾ (تصلحوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، (وتتقوا) الواو عاطفة مبنية على السكون لا محل له من الإعراب (تتقوا) مثل تصلحوا، والجملة في محل جزم بالعطف على فعل الشرط[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة، وجملة «كان غَفُورًا رَحِيمًا» في محل رفع خبر (إنّ)، (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره هو: أي الله،

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – الدرويش – ١٩٢/٥

(غفوراً) خبر كان منصوب بالفتحة، (رحيماً) نعت لغفوراً منصوب مثله، أو خبر ثانٍ لكان، والجملة في محل جزم جواب الشرط [1] .

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

يبين- سبحانه- أن تحقيق العدالة الكاملة في الحياة الزوجية غير ممكن، فقال- تعالى- (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَةِ) والمعنى: ولن تستطيعوا- أيها الرجال- أن تعدلوا بين زوجاتكم المتعددات عدلاً كاملاً في المحبة، وفي الميل القلبي، وفي غير ذلك من الأمور التي تختلف باختلاف تآلف النفوس وتنافرها، ولو أنكم حرصتم على العدل الكامل في مثل هذه الأمور النفسية لما استطعتم؛ لأن الميل النفسي لا يملكه الإنسان ولا يستطيع التحكم فيه، ولذلك تم التعبير بأداة الشرط (لو) التي تفيد امتناع الجواب لامتناع وقوع الفعل أصلاً، فالعدل المطلق والكامل بين الزوجات لن يحدث؛ لأن هذا الأمر خارج عن إرادة الإنسان أصلاً، وقوله (فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَةِ) أى: إذا ثبت أنكم لن تستطيعوا أن تعدلوا بينهن عدلاً كاملاً من جميع الوجوه، ولو حرصتم على هذا العدل أتم الحرص، إذا ثبت ذلك، فلا تميلوا كل الميل إلى إحداهن، بأن تبالغوا في إرضائها والإقبال عليها حتى تصير الأخرى التي ملتم عنها وهجرتموها كالمعلقة، أى: كالمرأة التي لا هي بذات زوج فتنال منه حقوقها الزوجية ولا هي بمطلقة، فترجو من الله أن يرزقها بالزوج الذي يكرمها، وإنما الواجب عليكم- يا معشر الرجال- أن تجاهدوا أنفسكم حتى تصلوا إلى الحق المستطاع من العدل بين الزوجات، ثم ختم- سبحانه- الآية بقوله: (وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً) أى: وإن تصلحوا أعمالكم- أيها الناس- فتعدلوا في قسمتكم بين أزواجكم وتعاشروهن بالمعروف، وتتقوا الله وتراقبوه فيهن، وتتوبوا إلى الله توبة نصوحاً مما حدث منكم من ظلم لهن، إن تفعلوا ذلك يغفر الله لكم ذنوبكم

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ١٩٢/٥

ويتفضل عليكم برحمته وإحسانه، وفي الجملة الشرطية الثانية والثالثة جواب الشرط متوقف على حدوث الفعل فإن وقع الفعل تحقق الجواب[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾]النساء:١٣٠[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَتَفَرَّقَا﴾ فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون وهو فعل الشرط، و(الألف) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿يُغْنِ اللهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾ (يغن) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو جواب الشرط (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة (كلّا) مفعول به منصوب بالفتحة (من سعة) جار ومجرور متعلق ب(يغني)، و(الهاء) ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه[3].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعد أن رغب- سبحانه- في الصلح بين الزوجين وحض عليه، وأمر الأزواج بالعدل بين الزوجات بالقدر الذي يستطيعونه، عقب ذلك ببيان أن التفرقة بينهما جائزة إذا لم يكن منها بد؛ لأن التفرقة مع الإحسان خير من

---

(١) انظر: تفسير الشعراوي – ٢٦٨٩/٥، زهرة التفاسير – أبو زهرة – ١٨٨٤/٤

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٣٤١/٢

(٣) انظر: المصدر السابق نفسه.

المعاشرة السيئة، ولذلك إن عز الصلح بين الزوجين واختارا الفراق تخوفاً من ترك حقوق الله التي أوجبها على كل واحد منهما يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا منهما مِنْ سَعَتِهِ، أى يجعل كل واحد منهما مستغنياً عن الآخر، (وَكانَ اللَّهُ واسِعاً حَكِيماً) أى: وكان الله- تعالى- وما يزال واسعاً أى واسع الغنى والرحمة والفضل حَكِيماً في جميع أفعاله وأحكامه، فإن وقع فعل الشرط وهو الفراق بين الزوجين، عندها سيتحقق الجواب الذي فيه بشرى للطرفين بأن الله سوف يغنيهما من فضله[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾]النساء:١٣١[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط: (إن)** حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط: ﴿تَكْفُرُوا﴾** فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفه، والتقدير: فلن يضره كفركم؛ لأنه سبحانه له ما في السموات والأرض، والجملة المقدرة في محل جزم جواب الشرط.

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر الحق سبحانه بأن جميع المخلوقين هو خالقهم ومالكهم، والمنعم عليهم بأصناف النعم كلها، فحقه أن يكون مطاعاً في خلقه غير معصى، يتقون

---

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي –٣/٣٢٦

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن– صافي – ٥/١٩٤

عقابه ويرجون ثوابه، ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من الأمم السابقة ووصيناكم أن اتقوا الله، يعنى: أنها وصية قديمة ما زال يوصى الله بها عباده؛ لأنهم بالتقوى يسعدون عنده، وبها ينالون النجاة في العاقبة، وقلنا لهم ولكم: وإن تكفروا، فإن لله في سماواته وأرضه من الملائكة والثقلين من يوحده ويعبده ويتقيه، وجواب الشرط في قوله (وإن تكفروا) محذوف، والتقدير: إن تكفرا بما وصاكم به، فإن الجواب قطعاً متحقق، وهو أنه لن يضره كفركم؛ لأنه- سبحانه- له ما في السموات وما في الأرض، ثم ختم- سبحانه- الآية بقوله: (وَكانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيداً) أى: وكان الله وما زال غنياً عن خلقه وعن عبادتهم، مستحقاً لأن يحمده الحامدون لكثرة نعمه عليهم، فالجملة الكريمة تذييل مقرر لما قبله[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآَخِرَةِ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾]النساء:١٣٤[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (يريد) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ثواب)

(١) انظر: مفاتيح الغيب- الفخر الرازي - ٢٣٨/١١، الدر المصون- السمين الحلبي - ١١١/٤

مفعول به منصوب بالفتحة (الدنيا) مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَعِنْدَ اللهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآَخِرَةِ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (عند) ظرف مكان منصوب متعلق بخبر مقدم، تقديره: ثواب الدنيا والآخرة كائنٌ عند الله (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (ثواب) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة (الدنيا) مثل السابقة (الواو) عاطفة (الآخرة) معطوف على الدنيا مجرور مثله والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابها في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين الله – سبحانه– لعباده أن يقصدوا بعملهم وجهه، وأن يجعلوا مقصدهم الأعظم الفوز بنعيم الآخرة فقال– تعالى–: (مَنْ كانَ يُرِيدُ ثَوابَ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوابُ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَكانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً) والمعنى: من كان يريد ثواب الدنيا، كالمجاهد يريد بجهاده الغنيمة والمنافع الدنيوية، فأخبره وأعلمه يا محمد ﷺ أن عند الله ثواب الدنيا والآخرة، وحذف جواب الشرط بتقدير الإعلام والإخبار، أى: من كان يريد ثواب الدنيا فأعلمه وأخبره – يا محمد ﷺ– بأن ثواب الدارين عند الله، فماله لا يطلب ذلك أو يطلب الأشرف، وهو ثواب الآخرة، ويرى صاحب البحر المحيط أن جواب الشرط محذوف لدلالة المعنى عليه فقد قال: "والذي يظهر أن جواب الشرط محذوف لدلالة المعنى عليه، والتقدير: من كان يريد ثواب الدنيا، فلا يقتصر عليه وليطلب الثوابين، فعند الله ثواب الدنيا والآخرة"[٣].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٣٩٦/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٣) البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي – ٩٣/٤

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ شُهَدَاءَ لله وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾]النساء:١٣٥[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآيه على ثلاث جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى: دل عليه قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾

١- **حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع الجواب لامتناع الفعل.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: لو كانت الشهادة مستقرة على أنفسكم

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، والتقدير: فاشهدوا عليها بأن تقروا على أنفسكم بالحق ولا تكتموه.

- **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا﴾

١- **حرف الشرط:** (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا﴾ (يكن) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط- ناقص-، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، أي: كل واحد من المشهود عليه أو المشهود له (غنياً) خبر يكن منصوب (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (فقيراً) معطوف على (غنيا) منصوب مثله[1].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٣٩٨/١

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، والتقدير: فلا تمتنعوا من الشهادة طلباً لرضا الغني أو ترحماً على الفقير، ويجوز أن يكون قوله تعالى: ﴿فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا﴾ جواباً للشرط من غير تقدير، اختصاراً على رأي ابن هشام، وهي اعتراضية على رأي ابن مالك، والجملة في محل جزم جواب الشرط[١].

• **الجملة الشرطية الثالثة:** ﴿وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾

١- **حرف الشرط:** (إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا﴾ فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تعرضوا) مثل تلووا، والجملة في محل جزم بالعطف على فعل الشرط [٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة، وجملة «كان بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا » في محل رفع خبر (إنّ)، (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره هو: أي الله، (الباء) حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (ما) حرف مصدري أو اسم موصول في محل جر مبني على السكون والجملة بعده لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، (تعلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٢٠١/٥

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (خبيراً) خبر كان منصوب بالفتحة، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

يأمر الله تعالى عباده المؤمنين أن يقوموا بالعدل، فلا تأخذهم في الله لومة لائم، وأن يتعاونوا ويتعاضدوا فيه، وأن يتحروا الحق الذي يرضي الله، ويؤدوا الشهادة ابتغاء وجه الله، لتكون الشهادة صحيحة عادلة حقاً من غير مراعاة أحد ولا محاباة، ولو كانت الشهادة على أنفسكم، وعاد ضررها عليكم، بأن تقروا بالحق ولا تكتمونه، ومن أقر على نفسه بحق فقد شهد عليها؛ لأن الشهادة إظهار الحق، واشهدوا بالحق أيضا ولو كانت الشهادة على الوالدين والأقارب وعاد ضررها عليهم؛ لأن بر الوالدين وصلة الأقارب لا تكون بالشهادة لغير الله، بل البر والصلة والطاعة في الحق والمعروف، وإن تلووا أو تعرضوا فالله خبير بأعمالكم، وسيجازيكم بذلك، ثم أمر الله بالإيمان به وبرسوله وبالكتب التي أنزلها، فإن كان هذا خطابا للمؤمنين، فمعناه اثبتوا على ذلك وداوموا واستمروا عليه، وإن كان الخطاب لمؤمني أهل الكتاب، فيراد به الأمر بالإيمان بالنبي محمد ﷺ وبالقرآن، كالأنبياء السابقين والكتب المنزلة قبل القرآن، ثم توعد الله من كفر بعد الأمر بالإيمان فذكر: ومن يكفر بالله أو بملائكته أو ببعض كتبه أو رسله، أو اليوم الآخر، فقد ضل أي خرج عن طريق الهدى والحق، وبَعُد عن المطلوب كل البعد، ومن فرق بين كتب الله ورسله، فآمن ببعض وكفر ببعض كاليهود والنصارى، فلا يعتد بإيمانه ولا يعترف به؛ لأن الكفر بكتاب أو برسول كفر بالكل، ولو آمن إيماناً صحيحاً بنبيه وكتابه[2].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٢٠١/٥

(٢) انظر: مفاتيح الغيب– الرازي – ٢٤٠/١١، الدر المصون– السمين الحلبي– ٤/ ١١٤

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا آَمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾]النساء:١٣٦[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَكْفُرْ بِاللهِ...﴾ (يكفر) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمة السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بالله) جار ومجرور متعلق ب(يكفر)[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب (ضلّ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ضلالاً) مفعول مطلق منصوب بالفتحة (بعيدا) نعت منصوب بالفتحة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابها في محل رفع خبر للمبتدأ(مَنْ)[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين- سبحانه- سوء مصير من يكفر بشيء مما يجب الإيمان به فقال- تعالى-: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيداً) أى: ومن يكفر بالله بأن يجحد وحدانيته وألوهيته، ولا يخلص له العبادة، ويكفر بملائكته بأن ينكر بأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٣٩٨/١

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٢٠٣/٥

ويفعلون ما يؤمرون، ويكفر بكتبه التي أنزلها- سبحانه، على أنبيائه، وبرسله الذين أرسلهم لهداية الخلق وباليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب، من يكفر بكل ذلك فقد خرج عن طريق الهدى وبعد عن السبيل القويم بعداً كبيراً؛ لأنه بكفره بذلك يكون قد خالف الفطرة، وانحرف عما يقتضيه العقل السليم، وأوغل في الشرور والآثام إيغالاً شديداً، يؤدى به إلى خزي الدنيا وعذاب الآخرة، فإذا وقع فعل الشرط وهو الكفر بالله ﷻ فإنهم سيستحقون الجواب وهو الضلال البعيد في الدنيا والآخرة[1].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾]النساء:١٤٠[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا...﴾ (سمعتم) فعل ماض مبني على السكون (تم) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه (آيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة، نيابة عن الفتحة لأنه منتهي بألف وتاء (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور

(١) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود - ٢/ ٢٤٣، تيسير الكريم الرحمن - السعدي - ٢٠٩/١

بالكسرة (يكفر) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة (بها) جار ومجرور سد مسد نائب الفاعل[1].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ...﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (لا) ناهية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب (تقعدوا) فعل مضارع مجزوم (بلا) وعلامة الجزم حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (مع) ظرف مكان منصوب متعلّق ب(تقعدوا)، و(هم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم[2].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ينهى- سبحانه- المسلمين عن مخالطة الكافرين بآيات الله والمستهزئين بها، فقال: (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) أى: وقد نزل الله عليكم- أيها المؤمنون- في كتابه المحكم، أنكم إذا سمعتم آيات الله يكفر بها الكافرون، ويستهزئ بها المستهزئون، فعليكم في هذه الأحوال، أن تتركوا مجالسهم، وأن تعرضوا عنهم حتى يتكلموا في حديث آخر، سوى الكفر بآيات الله والاستهزاء بها، وقوله (إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ) تعليل للنهى عن القعود معهم أى: - أيها المؤمنون- إن استمعتم إلى الكفار والمنافقين وهم يعلنون الكفر بآيات الله- تعالى- والاستهزاء بها، كنتم معهم في الاستهانة بآيات الله وشركاء لهم في آثامهم؛ لأن الراضي بالكفر بآيات الله وبالاستهزاء بها يكون بعيداً عن حقيقة الإيمان، ومستحقاً للعقوبة من الله ﷻ، ثم ختم- سبحانه- الآية الكريمة بالوعيد الشديد للكافرين والمنافقين فقال: (إِنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَالْكافِرِينَ فِي

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٢٠٨/٥

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

جَهَنَّمَ جَمِيعاً)؛ لأن هذين الفريقين كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر بآيات الله والاستهزاء بها والتواصي بالشرور والآثام، فسيجمعهم الله جميعا في جهنم يوم القيامة، بسبب ما قدمت أيديهم من جرائم ومنكرات، فإذا وقع فعل الشرط وهو الاستهزاء والكفر بآيات الله، عندها لا بد من الانسان المؤمن أن يحقق الجواب، وهو مغادرة المجلس أو الانتهاء عن الاستهزاء بآيات الله تعالى[1].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾]النساء:١٤١[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآيه على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾**

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** **﴿كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللهِ﴾** (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط (لكم) جار ومجرور متعلق بخبر كان مقدم، تقديره: كائناً، (فتح) اسم كان مؤخر مرفوع (من الله) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لفتح تقديره: كائنٌ[2].

---

(١) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – ٣٢٠/٥، وأيسر التفاسير – الجزائري – ٥٥٨/١

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٢٢٩/١

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ (قالوا) فعل ماض مبني على الضم، في محل جزم جواب الشرط؛ لأنه لم يقترن بالفاء، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الهمزة) للاستفهام (لم) حرف نفي وقلب وجزم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب (نكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر تقديره نحن (مع) ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بخبر نكن، والتقدير: كائنين، و(كم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه[١].

• **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ﴾ (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط (للكافرين) جار ومجرور متعلق بخبر مقدم، تقديره: كائناً، (نصيب) اسم كان مرفوع بالضمة[٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾ مثل (قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ) في الجملة السابقة.

ثانيا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يخبر- سبحانه- في هذه الآية عن سمة من أبرز سمات المنافقين، وهي أنهم كانوا يلقون المسلمين بوجه ويلقون الكفار بوجه آخر، والمعنى: إن من صفات هؤلاء المنافقين- أيها المؤمنون- أنهم يتربصون بكم، أى: ينتظرون بترقب وملاحظة ما يحدث لكم من خير أو شر، (فَإِنْ كانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ) أى: نصر وظفر على أعدائكم قالُوا على سبيل التقرب إليكم (أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ)

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٢٢٩/١

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٢١١/٥

في الجهاد وغيره فاعطونا نصيبا من الخير الذي أصبتموه. (وَإِنْ كانَ لِلْكافِرِينَ نَصِيبٌ) أى حظ من النصر عليكم قالُوا لهم- أيضا- على سبيل التقرب إليهم (أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) أى: ألم نتمكن من قتلكم وأسركم ولكنا لم نفعل ذلك، بل أحطناكم بحمايتنا ورعايتنا ومنعنا المؤمنين من النصر عليكم بسبب تخذيلنا لهم، وتجسسنا على أحوالهم. وإخباركم بما يهمكم من شئونهم، وما دام الأمر كذلك فاجعلوا لنا قسما من نصيبكم، فالآية الكريمة تصور تصويرا بليغا ما كان عليه المنافقون من تلون وتقلب وهرولة وراء شهوات الدنيا في أى مكان كانت، ثم ختم- سبحانه- الآية الكريمة بتبشير المؤمنين وإنذار الكافرين فقال: (فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) أى: إذا كان هذا هو حال المنافقين والكافرين في الدنيا، فأبشركم- أيها المؤمنون- بأن الله سيحكم بينكم وبينهم يوم القيامة بحكمه العادل، فيثيبكم بالثواب الجزيل لأنكم أولياؤه، ويعاقبهم بالعقاب الأليم لأنهم أعداؤه، وأبشركم- أيضا- بأنه- سبحانه- لن يجعل لأعدائكم الكافرين سلطانا عليكم ما دمتم متمسكين بدينكم، ومعتصمين بحبل الله جميعا بدون فرقة أو تنازع أو فشل، وآخذين بالأسباب وبسنن الله الكونية التي تعينكم على الوصول إلى غاياتكم الشريفة، ومقاصدكم السليمة[1].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير – لابن عاشور – ٢٣٧/٥، وبحر العلوم – للسمرقندي – ٣٥٠/١

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١٤٢- ١٧٦)

تشتمل هذه الآيات من سورة النساء على سبع مسائل، تحتوي على إحدى عشر جملة شرطية، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء:١٤٢]

أولاً: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ﴾ (قاموا) فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (إلى الصلاة) جار ومجرور متعلق ب (قاموا)، والجملة في محل جر مضاف إليه[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿قَامُوا كُسَالَى﴾ (قاموا) مثل الجملة السابقة (كسالى) حال منصوبة وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تكشف هذه الآية عن صفات جديدة للمنافقين، والمعنى: إن المنافقين لجهلهم، وسذاجتهم، وقلة علمهم وعقلهم ومرضهم النفسي، وسوء تقديرهم

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢/٣٦٠

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

يلجأون إلى الخداع، فيفعلون ما يفعل المخادع من إظهار الإيمان وإبطان الكفر، كما تقدم في أول سورة البقرة: (يخادعون الله والذين آمنوا) الآية [٩]، ولا شك بأن الله لا يُخادع فإنه العالم بالسرائر والضمائر، ولكنهم يظنون أن أمرهم كما راج عند الناس، وجرت عليهم أحكام الشريعة ظاهرا، فكذلك يكون حكمهم عند الله يوم القيامة، قوله:(وهو خادعهم) أي مجازيهم على خداعهم، وسمي ذلك مخادعة مشاكلة للفظ الأول، مثل (ومكروا ومكر الله) [آل عمران٥٤]، حيث تركهم تطبق عليهم أحكام الشريعة في الظاهر، معصومي الدماء والأموال في الدنيا، وأعد لهم الدرك الأسفل من النار في الآخرة، قوله تعالى: (وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى) بيان للون آخر من قبائحهم متباطئين لا نشاط عندهم لأدائها، ولا رغبة لهم في القيام بها؛ لأنهم لا يعتقدون ثوابا في فعلها، ولا عقاباً على تركها، فإذا وقع فعل الشرط، وهو قيامهم للصلاة تحقق الجواب وهو رأيتهم يقومون متكاسلين، هذه صفة ظواهرهم، ثم ذكر- سبحانه- صفة بواطنهم الفاسدة فقال:(يُراؤُنَ النَّاسَ) أى: لا إخلاص لهم ولا معاملة مع الله، بل إنما يشهدون الناس تقية لهم ومصانعة، ولهذا يتخلفون كثيراً عن الصلاة التي لا يرون فيها غالباً، كصلاة العشاء في وقت العتمة وصلاة الصبح في وقت الغلس، وقوله: (ولا يذكرون الله إلا قليلا) أي في صلاتهم لا يخشون، ولا يدرون ما يقولون، بل هم في صلاتهم ساهون لاهون، وإنهم في الواقع لا يصلون إلا قليلاً، فإذا لم يرهم أحد لم يصلوا(١).

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾]النساء:١٤٣]

أولاً: تحليل جملة الشرط

---

(١) انظر: روح المعاني – الألوسي – ١٥٤/٣، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – البقاعي- ٤٤١/٥

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يُضْلِلِ اللهُ﴾ (يضلل) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لن) حرف نفي ونصب (تجد) فعل مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (له) جار ومجرور متعلق ب(تجد) أو متعلق بمحذوف مفعول به ثان إنّ تعدّى (تجد) إلى مفعولين، (سبيلا) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابها في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[١].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

من صفات المنافقين أيضاً، أنهم مذبذبون مضطربون متحيرون بين الإيمان والكفر، فليسوا مع المؤمنين حقيقة، ولا مع الكافرين حقيقة، بل ظواهرهم مع المؤمنين، وبواطنهم مع الكافرين، ومنهم من يعصف به الشك، فتارة يميل إلى المؤمنين، وتارة يميل إلى الكافرين كاليهود، كما قال تعالى في أول سورة البقرة: (كلما أضاء لهم مشوا فيه، وإذا أظلم عليهم قاموا) الآية [٢٠]، فإذا ظهرت الغلبة لأحدهما ادعوا أنهم منه، (ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً) أي ومن صرفه عن طريق الهدى، بسبب أعماله ومواقفه وأخلاقه، فلن تجد له سبيلاً (طريقا) إلى الخير والسداد يسلكه[٢].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٢١٥/٦

(٢) انظر: أوضح التفاسير – الخطيب – ١١٨/١

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾]النساء:١٤٩[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ...﴾ (تبدوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (خيراً) مفعول به منصوب بالفتحة (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب (تخفوا) مثل تبدوا ومعطوف عليه، والهاء ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة، وجملة «كان عَفُوًّا قَدِيرًا» في محل رفع خبر (إنّ)، (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره هو: أي الله، (عفواً) خبر كان منصوب بالفتحة، (قَدِيرًا) نعت لغفوراً منصوب مثله، والجملة في محل جزم جواب الشرط[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تحض هذه الآية على العفو والصفح وفعل الخير فقال تعالى: (إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ، فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا قَدِيراً) أى: إن تظهروا- أيها الناس- خَيْراً من طاعة وبر وقول حسن، وفعل حسن، أو تخفوا

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٢٢٢/٦

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

هذا الخير بأن تعملوه سراً أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ بأن تصفحوا عمن أساء إليكم، يكافئكم الله- تعالى- على ذلك مكافأة حسنة، ويتجاوز عن خطاياكم، (فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا قَدِيراً) أى: كثير العفو عن العصاة مع كمال قدرته على مؤاخذتهم ومعاقبتهم فاقتدوا بهذه الصفات الحميدة لتنالوا محبة الله ورضاه، فالآية الكريمة تدعو الناس إلى الإكثار من فعل الخير سواء أكان سراً أم جهراً، كما تدعو إلى العفو عن المسيئين إليهم، فعفوا الله تعالى لن نحصل عليه، إلا إذا وقع منا فعل الشرط وهو فعل الخير(١).

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾]النساء:١٧٠[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الأولى: دل عليها قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾**

١- **حرف الشرط:** محذوف، والتقدير:(إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: إن دعاكم إلى الهدى فآمنوا.

٣- **جملة جواب الشرط: ﴿فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾** (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط، وهي الفصيحة عن جملة الشرط (آمنوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (خيراً) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته أي آمنوا إيمانا خيراً لكم، ويجوز أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره ائتوا، أو

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن – السعدي – ٢١١/١، تفسير المراغي – ١٨٦/٥

اقصدوا، وهو واجب الإضمار، (لكم) جار ومجرور متعلّق ب(خيرا)، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

- **الجملة الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾

١- **حرف الشرط:** (إنْ) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿تَكْفُرُوا﴾ فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّ لله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب (لله) جارّ ومجرور متعلّق بخبر إنّ، والتقدير: كائنٌ (ما) اسم موصول مبني على السكون في محلّ نصب اسم إنّ (في السموات) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة ما والتقدير: ما هو كائن (الواو) عاطفة (الأرض) معطوف على السموات مجرور مثله، والجملة في محل جزم جواب الشرط[3].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يوجه- سبحانه- نداءاً إلى الناس جميعاً يأمرهم فيه بالإيمان وينهاهم عن الكفر، والمعنى: يا أيها المكلفون من الناس جميعاً، قد جاءكم الرسول المشهود له بالصدق في رسالته، بالهدى ودين الحق من ربكم، فآمنوا به وصدقوه وأطيعوه، يكن إيمانكم خيراً لكم في الدنيا والآخرة، فالخطاب في الآية الكريمة للناس أجمعين، سواء أكان عربياً أم غير عربي أبيض أم أسود، بعيداً

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٢٥٠/٦

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٤١٢/١

أم قريباً؛ لأن رسالته ﷺ عامة وشاملة للناس جميعاً، ثم حذر- سبحانه- من كفر بقوله: (وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، وَكانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً)، أى: وإن تكفروا- أيها الناس- فلن يضر الله كفركم، فإنه- سبحانه- له ما في السموات والأرض خلقاً وملكاً وتصرفاً، وكان الله- تعالى- عليماً، علماً تاماً بأحوال خلقه، حكيماً في جميع أفعاله وتدبيراته[1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآَمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ...﴾]النساء:١٧١[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **حرف الشرط:** محذوف والتقدير:(إِنْ) سبق الحديث عنه في المسألة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، والتقدير: إن صدّقتم أن المسيح رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم فآمنوا[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَآَمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط، وهي الفصيحة عن جملة الشرط (آمنوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (بالله) جارّ ومجرور متعلّق ب(آمنوا)، والجملة في محل جزم جواب الشرط[3].

---

(١) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – الزمخشري – ٥٩٣/١

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي – ٢٥٠/٦

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٤١٢/١

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تحذر هذه الآية الكريمة أهل الكتاب من المغالاة في شأن عيسى- عليه السلام- وتبين لهم وللناس، أن عيسى إنما هو عبد الله ورسوله، والمعنى: يا أهل الكتاب لا تتجاوزوا الحد المشروع والمعقول في شأن دينكم، ولا تقولوا على الله إلا القول الحق الذي شرعه الله- تعالى-، وارتضته العقول السليمة، وقد ناداهم- سبحانه- بعنوان أهل الكتاب، للتعريض بهم، حيث إنهم خالفوا كتبهم التي بين أيديهم، وقوله: (وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) أى: لا تصفوه- سبحانه- بما يستحيل اتصافه به من الحلول والاتحاد واتخاذ الصاحبة والولد، ولا تقولوا عليه- سبحانه- إلا القول الحق الثابت القائم على الدليل المقنع، والبرهان الواضح، وبعد أن بين- سبحانه- القول الحق في شأن عيسى، دعا أهل الكتاب إلى الإيمان به وبجميع رسله، ونهاهم عن التمسك بالضلال والوهم فقال- تعالى-(فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ، انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ: إِنَّمَا اللَّهُ إِلهٌ واحِدٌ، سُبْحانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَكَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا) والفاء في قوله: فَآمِنُوا للافصاح عن جواب شرط مقدر، أى: إذا كان ذلك هو الحق في شأن عيسى، فآمنوا بالله إيماناً حقاً بأن تفردوه بالألوهية والعبادة، وآمنوا برسله جميعا بدون تفريق بينهم، ولا تغالوا في أحد منهم بأن تخرجوه عن طبيعته وعن وظيفته[1].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾]النساء:١٧٢[

أولا: تحليل جملة الشرط

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

---

(١) انظر: البحر المحيط في التفسير – أبو حيان الأندلسي – ١٣٥/٤

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ...﴾ فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (عن عبادة) جارّ ومجرور متعلّق ب(يستنكف)، و (الهاء) ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (السين) حرف استقبال، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (يحشر) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو و(هم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (إليه) جار ومجرور متعلّق ب(يحشر)، (جميعاً) حال منصوبة من الهاء في قوله يحشرهم، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[٢].

ثانيا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر- سبحانه- أن المسيح عيسى- عليه السلام- عبد من عباد الله- تعالى-، وأنه لن يستنكف أبدا عن عبادة الله والإذعان لأمره فقال: (لنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَلَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ)، والمعنى: لن يأنف المسيح ولن يمتنع عن أن يكون عبدا لله، وكذلك الملائكة المقربون لن يأنفوا ولن يمتنعوا عن ذلك، فإن خضوع المخلوقات لخالقها شرف ليس بعده شرف، والله- تعالى- ما خلق الخلق إلا لعبادته وطاعته، ثم هدد- سبحانه- كل من يمتنع عن عبادته والخضوع له فقال بأسلوب شرطي: (مَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً) أى: ومن يأنف من عبادة الله ويمتنع عنها، ويأبى الخضوع لطاعة الله ويستكبر عن كل ذلك، فسيجد يوم القيامة ما يستحقه

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٢٣٨/١

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

من عقاب بسبب استنكافه واستكباره، فإن مرد العباد جميعاً إليه- سبحانه- وسيجازى المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته[1].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾]النساء:١٧٦[

أولا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآيه على أربع جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ﴾ (امرؤ) فاعل لفعل محذوف يفسّره المذكور بعده أي: (إن هلك امرؤ) (هلك) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ليس) فعل ماض ناقص مبني على الفتح (له) جار ومجرور متعلق بخبر ليس، تقديره: كائناً (ولد) اسم ليس مرفوع بالضمة (الواو) حالية (له) جار ومجرور متعلّق بخبر مقدّم، تقديره: كائنةٌ (أخت) مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمة[2]

---

(١) انظر: أيسر التفاسير – الجزائري – ١/ ٥٧٩، والصحيح المسبور من التفسير بالمأثور – ياسين – ١٤١/٢

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢/ ٣٩٢

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (لها) جار ومجرور متعلّق بخبر مقدّم، تقديره: كائنٌ (نصف) مبتدأ مؤخّر مرفوع (ما) اسم موصول مبني على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه (ترك) فعل ماض مبني على الفتح، وضمير الفاعل يعود إلى الهالك، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾ (لم) حرف نفي وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب (يكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط (لها) جار ومجرور متعلّق بخبر يكن، تقديره: كائناً (ولدٌ) اسم يكن مرفوع بالضمة[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفه دل عليها السياق: إن لم يكن لها ولد فهو يرثها: أي أخوها، والجملة المقدرة في محل جزم جواب الشرط.

- **الجملة الشرطية الثالثة:** ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في الجملة الأولى من المسألة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ (كانتا) فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط و(الألف) ضمير مبني على السكون في محل رفع اسم كان (اثنتين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء[٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ (الفاء) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو رابط لجواب الشرط (لهما الثلثان) (لهما) جار ومجرور متعلّق بخبر مقدّم، تقديره: كائنٌ (الثلثان) مبتدأ مؤخّر مرفوع

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – صافي- ٢٦٢/٦

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

(مما) جار ومجرور متعلّق بحال من (الثلثان)، (ترك) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة (ترك) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والجملة كلها في محل جزم جواب الشرط.

• **الجملة الشرطية الرابعة:** ﴿وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾

١- **حرف الشرط:** (إن) سبق الحديث عنه في الجملة الأولى من المسألة.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً﴾ (كانوا) فعل ماض ناسخ ناقص مبني على الضم، في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع اسم كان، (إخوة) خبر كان منصوب بالفتحة، (رجالاً) بدل من إخوة منصوب مثله، (ونساء) معطوف على رجال منصوب مثله.

٣- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (للذكر) جارّ ومجرور متعلّق بخبر مقدّم، تقديره: كائنٌ (مثل) مبتدأ مرفوع- وهو في الأصل نعت لمبتدأ محذوف أي حظّ مثل حظّ الأنثيين- (حظّ) مضاف إليه مجرور (الأنثيين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

يخبر – سبحانه- عن قوم جاءوا إلى النبي ﷺ يطلبون الفتيا فيمن يرثون كلالة، والكلالة: هي ما عدا الوالد والولد، أي الإخوة الأشقاء أو لأب والأخوات الشقيقات أو لأب، كجابر بن عبد الله الذي لم يكن له عند وفاته والد ولا ولد، وإنما له إخوة أشقاء من أب وأم، وهم عصبات لم يفرض لهم شيء من فرائض الإرث، فإن كان للمتوفى أخ لأم فقط، فنصيبه السّدس، وإن زاد عن

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – ٢/ ٣٩٢

ذلك فكانوا إخوة لأم، فنصيبهم الثّلث فقط كنصيب الأم، سواء كانوا، اثنين فأكثر، وقد تقدّم بيان نصيبهم في الآية (١١) من أوائل سورة النّساء، وإن كان للمتوفى أخت شقيقة أو لأب، فلها نصف التّركة (ما ترك) مع عدم الولد، والرجل يرث أخته بالتّعصيب إن لم يكن لها ولد ذكر أو أنثى، وهو يستغرق جميع التّركة إن كان أخا شقيقا أو لأب، فإن كان أخا لأم، فلا يستغرق الميراث، وإنما فرضه السّدس، فإن كان للمتوفى أختان فأكثر شقيقتان أو لأب، فلهما الثّلثان مما ترك أخوهما، أما الأختان لأم فأكثر فلهما الثّلث فقط، والباقي لمن يوجد من العصبة، وإن كان الإخوة الوارثون ذكورا وإناثا، فللذكر مثل حظّ الأنثيين، أما الإخوة لأم فهم شركاء في الثّلث، ثم أبان الله تعالى سبب هذا التوزيع وقيامه على الحق والعدل، فذكر أنه سبحانه يبين لكم أيها المؤمنون أمور دينكم وجميع الأحكام الشرعية من حلال وحرام، لتعرفوها وتعملوا بها، لئلا تضلّوا عن الحق بعد البيان في قسمة التّركات وغيرها، وكل ذلك جاء بأسلوب شرطي غاية في الدقة والإتقان، حيث يترتب الحق والنتيجة على مقدمة، إن تحققت تحقق جوابها، وإن لم تتحقق يوقف جوابها عن التنفيذ[١].

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٣/ ٤١٠، زهرة التفاسير – أبو زهرة – ١٩٩٦/٤، التفسير المنير – الزحيلي – ٥٥/٦.

الخـاتمـة

الحمد لله الذي شرّفني وأعزّني بنعمة الإسلام، والحمد لله الذي بفضله ونعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على حبيبه المصطفى محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد...

فبحمد الله – ﷻ – ومعونته أتممت هذا البحث المتواضع، فما وفقني الله – ﷻ – فيه من صواب فهو محض مِنَّة منه تعالى وفضل، وما زللت فيه فأستغفر الله تعالى وأتوب إليه، وأسأله العفو والمغفرة، كما أتوسل إليه – سبحانه – أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ويتقبله مني، راجياً من الله – ﷻ – أن ينفع به طلبة العلم خاصة والمسلمين عامة.

فإنه من خلال بحثي في هذه الدراسة خَلُصتُ إلى أهم النتائجَ، والتوصيات، أُبَيّنُها فيما يلي:

أولاً: أهم النتائج:

١. يرتبط علم الإعراب بالتفسير ارتباطًا وثيقًا، فعلم الإعراب من العلوم المهمة التي لا بد لمن يشتغل في علم التفسير أن يتعلمها، وأن يكون على دراية بها؛ لما لها من أثر بالغ في بيان مراد الله تعالى، وفهم الآية فهماً سليماً، وإزالة اللبس والإشكال عنها، وبدون هذا العلم سيبقى المفسر فاقداً لأداة مهمة من أدوات التفسير.

٢. اشتملت هذه الدراسة على مائةٍ وسبعٍ وخمسينَ مسألةً، تضمنت مائتين وسبعاً وعشرين جملة شرطية، حيث بلغ عددها في سورة آل عمران أربعاً وثمانين جملة، بينما بلغ عددها في سورة النساء مائةً وثلاثاً وأربعين جملة.

٣. وبناءاً على النتيجة السابقة، توصلت إلى أن عدد الجمل الشرطية في سورة النساء ضعف عددها في سورة آل عمران، ومن المعلوم أن سورة النساء مليئة بالمسائل الفقهية سواء كانت في قضايا النكاح أو الميراث أو الطهارة وغيرها،

فهذه الموضوعات تحتاج إلى الأسلوب الشرطي، الذي يعتمد على مقدمة ونتيجة، والله أعلم.

٤. كثرة استخدام أسلوب الشرط في القرآن الكريم، استنتاجاً من استقراء المواضع التي جاءت في سورتي الدراسة (آل عمران والنساء)، فبعض الأحيان كنت أجد أكثر من جملة شرطية في المسألة الواحدة ربما تصل إلى ست جمل شرطية.

٥. وقع الحذف في الجملة الشرطية في سورتي الدراسة (آل عمران والنساء) على أربع صور:

- الصورة الأولى: حذف أداة الشرط مع الفعل، وجاء في (٢٤) موضعاً.
- الصورة الثانية: حذف جواب الشرط فقط، وجاء في (٢٢) موضعاً.
- الصورة الثالثة: حذف فعل الشرط فقط، وجاء في (٤) مواضع.
- الصورة الرابعة: حذف فعل الشرط والجواب معاً، وجاء في موضع واحد فقط.

٦. وبعد استقراء مواضع الحذف في الجملة الشرطية في سورتي الدراسة بشتى صور الحذف، والتي بلغت ما يقارب (٥١) موضعاً، ليؤكد على الإعجاز اللغوي البياني للقرآن الكريم، فاستخدام الحذف في الكلام، يجعل النفس تذهب في تقديره كل مذهب.

٧. غلبة ورود أدوات الشرط الجازمة على أدوات الشرط غير الجازمة في سورتي الدراسة (آل عمران والنساء).

٨. إن تحليل الجملة الشرطية، وإظهار أركانها من أداة وفعل وجواب، وتقدير الحذف الواقع في أحد أركانها، له أثر كبير على فهم الآية القرآنية وإزالة اللُبس والغموض عنها، كما أنه يثري المعني ويُدَعَّمُه.

٩. أكثر الأدوات الشرطية وروداً في سورتي الدراسة كانت الأداة (إنْ) فهي أم الباب.

وفيما يلي ثبت إحصائي لأدوات الشرط في سورتي الدراسة (آل عمران والنساء):

م.	الأداة	عملها	عدد مرات ورودها
١.	إنْ	جازمة	١٠٩
٢.	مَنْ	جازمة	٤٨
٣.	إذا	غير جازمة	٣١
٤.	لو	غير جازمة	٢١
٥.	ما	جازمة	٦
٦.	فلما	غير جازمة	٥
٧.	كلما	غير جازمة	٣
٨.	لولا	غير جازمة	٢
٩.	أينما	جازمة	٢

ثانيا: أهم التوصيات:

١. أوصي طلاب العلم الشرعي، بأن يهتموا بعلم الإعراب أعظمَ اهتمامٍ؛ فهو الضابط لمعرفة وتفسير الآيات القرآنية، بما يرشد إلى أحكام ومدلولات إلهية.

٢. أقترح على الأقسام الشرعية في الجامعات والمعاهد، أن يهتموا بالجوانب التطبيقية لعلم النحو.

٣. أوصي بإقامة أيام دراسية لإبراز دور الإعراب في التفسير؛ ليكون ذلك تشجيعاً لطلبة العلم للإقبال على هذا العلم.

٤. أوصي بإكمال هذه السلسة، وذلك بتحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري، تطبيقاً على سور القرآن كلها.

وفي الختام: هذا ما مكنني فيه ربي ﷻ بهذا الجهد المتواضع، وأرجو أن ينفعني الله تعالى به وأن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعفو عني ويغفرلي كل خطأ، أو سهو، أو تقصير، وأن يجزي مشرفي الفاضل كل خير، إنه بالإجابة جدير

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس العامة

وتشتمل على الآتي:

- أولاً: فهرس الآيات القرآنية
- ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار
- ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم
- رابعاً: فهرس المصادر والمراجع
- خامساً: فهرس الموضوعات

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

١- فهرس الآيات للجانب النظري:

م	طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
١.	﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ...﴾	البقرة	١٤٤	٢٤
٢.	﴿... فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ...﴾	البقرة	١٩١	٢١
٣.	﴿... فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ ...﴾	البقرة	١٩٦	٢١
٤.	﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ﴾	البقرة	١٩٧	٢٤
٥.	﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا...﴾	البقرة	٢٣٠	٢٣
٦.	﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ...﴾	البقرة	٢٧١	٣٣
٧.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ...﴾	المائدة	٥٤	٣٣
٨.	﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	الأنعام	١٧	٣٣
٩.	﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ...﴾	الأنعام	٣٥	٤١
١٠.	﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الكِتَابُ...﴾	الأنعام	١٥٧	٤٠
١١.	﴿مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾	الأنعام	١٦٠	٤٢
١٢.	﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾	الأنعام	١٢١	٤٤

م	طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
١٣.	﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا...﴾	الأعراف	١٣٢	٢٣
١٤.	﴿وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ ...﴾	الأعراف	١٣٤	٢٢
١٥.	﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ...﴾	الأعراف	١٧٦	٢١
١٦.	﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ...﴾	التوبة	٧	٢٣
١٧.	﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾	يونس	٧٢	٣٣
١٨.	﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ...﴾	هود	٢٨	١٧
١٩.	﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ...﴾	يوسف	٢٦	٣٤
٢٠.	﴿إِنَّ هَذَا القُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ...﴾	الاسراء	٩	ج
٢١.	﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى البَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾	الاسراء	٦٧	٢٥
٢٢.	﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ ...﴾	الاسراء	٨٨	ج
٢٣.	﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا ...﴾	الاسراء	١١٠	٢٣
٢٤.	﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ ...﴾	الفرقان	٣٣	١٠

م	طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
٢٥.	﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الخَالِدُونَ﴾	الانبياء	٣٤	٤٢
٢٦.	﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ...﴾	الانبياء	٩٦	٣٥
٢٧.	﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾	العنكبوت	٥٦	٤١
٢٨.	﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى البَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾	العنكبوت	٦٥	٢٥
٢٩.	﴿إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾	الروم	٢٥	٣٤
٣٠.	﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ...﴾	الروم	٤٨	٢٥
٣١.	﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾	الزمر	٤٥	٣٤
٣٢.	﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ...﴾	فصلت	٢٤	٢١
٣٣.	﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللهُ هُوَ الوَلِيُّ﴾	الشورى	٩	٤١
٣٤.	﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ...﴾	محمد	١٨	٢٠
٣٥.	﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾	الحجرات	٧	٢٤

م	طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
٣٦.	﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيَامَةِ﴾	القيامة	٦	٢٤
٣٧.	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾	النازعات	٤٢	٢٤
٣٨.	﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ...﴾	النصر	١	٢٨
٣٩.	﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا﴾	النصر	٢	٢٩
٤٠.	﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾	النصر	٣	٢٩

٢- فهرس الآيات للجانب التطبيقي:

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
	سورة آل عمران		
١.	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ ...﴾	١٩	٤٨
٢.	﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ للهِ...﴾	٢٠	٥٠
٣.	﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ...﴾	٢٨	٥٢
٤.	﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ...﴾	٢٩	٥٤
٥.	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ...﴾	٣١	٥٥
٦.	﴿قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ...﴾	٣٢	٥٧
٧.	﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ...﴾	٣٥	٥٩
٨.	﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى...﴾	٣٦	٦٠
٩.	﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا...﴾	٣٧	٦٢

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
١٠.	﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ...﴾	٤٧	٦٣
١١.	﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ...﴾	٤٩	٦٥
١٢.	﴿إِنَّ اللهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ...﴾	٥١	٦٧
١٣.	﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الكُفْرَ...﴾	٥٢	٦٨
١٤.	﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ...﴾	٥٣	٧٠
١٥.	﴿الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ المُمْتَرِينَ﴾	٦٠	٧١
١٦.	﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ...﴾	٦١	٧٢
١٧.	﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالمُفْسِدِينَ﴾	٦٣	٧٤
١٨.	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ...﴾	٦٤	٧٥
١٩.	﴿وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ...﴾	٧٥	٧٧
٢٠.	﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ﴾	٧٦	٧٩
٢١.	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ...﴾	٨١	٨٠
٢٢.	﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾	٨٢	٨٢
٢٣.	﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ...﴾	٨٥	٨٣
٢٤.	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ...﴾	٩١	٨٥
٢٥.	﴿لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ...﴾	٩٢	٨٦
٢٦.	﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ...﴾	٩٣	٨٩
٢٧.	﴿فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ الكَذِبَ...﴾	٩٤	٩٠

٢٨.	﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ...﴾	٩٧	٩٢
٢٨.	﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ...﴾	٩٧	٩٢
٢٩.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا...﴾	١٠٠	٩٤
٣٠.	﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ...﴾	١٠١	٩٥
٣١.	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ...﴾	١٠٦	٩٧
٣٢.	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾	١١٠	٩٨
٣٣.	﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى...﴾	١١١	٩٩
٣٤.	﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أينما ثُقِفُوا...﴾	١١٢	٧٣
٣٥.	﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ...﴾	١١٥	١٠٣
٣٦.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ...﴾	١١٨	١٠٤
٣٧.	﴿هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ...﴾	١١٩	١٠٥
٣٨.	﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ...﴾	١٢٠	١٠٨
٣٩.	﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا...﴾	١٢٢	١١٠
٤٠.	﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ...﴾	١٢٣	١١١
٤١.	﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ...﴾	١٢٥	١١٣
٤٣.	﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ...﴾	١٣٧	١١٥
٤٤.	﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا...﴾	١٣٩	١١٧
٤٥.	﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ...﴾	١٤٠	١١٨
٤٦.	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ...﴾	١٤٤	١٢٠

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٤٧.	﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ...﴾	١٤٥	١٢٢
٤٨.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾	١٤٩	١٢٤
٤٩.	﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ...﴾	١٥٢	١٢٦
٥٠.	﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا...﴾	١٥٤	١٢٩
٥١.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا...﴾	١٥٦	١٣٢
٥٢.	﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ...﴾	١٥٧	١٣٤
٥٣.	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ...﴾	١٥٩	١٣٥
٥٤.	﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ...﴾	١٦٠	١٣٨
٥٥.	﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ...﴾	١٦١	١٤٠
٥٦.	﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا...﴾	١٦٤	١٤١
٥٧.	﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا...﴾	١٦٥	١٤١
٥٨.	﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا...﴾	١٦٧	١٤٣
٥٩.	﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا...﴾	١٦٨	١٤٥
٥٩.	﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ...﴾	١٧٥	١٤٧
٦٠.	﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ...﴾	١٧٩	١٤٩
٦١.	﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا...﴾	١٨٣	١٥١
٦٢.	﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ...﴾	١٨٤	١٥٣
٦٣.	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ...﴾	١٨٥	١٥٤
٦٤.	﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ...﴾	١٨٦	١٥٦

٦٥.	﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا...﴾	١٩١	١٥٧
٦٦.	﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ...﴾	١٩٢	١٥٩
سورة النساء			
٦٧.	﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانْكِحُوا ...﴾	٣	١٦٤
٦٨.	﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً...﴾	٤	١٦٦
٦٩.	﴿وَابْتَلُوا اليَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ ...﴾	٦	١٦٧
٧٠.	﴿وَإِذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولُو القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينُ...﴾	٨	١٧١
٧١.	﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا...﴾	٩	١٧٣
٧٢.	﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ...﴾	١١	١٧٥
٧٣.	﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ...﴾	١٢	١٧٩
٧٤.	﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ...﴾	١٣	١٨٤
٧٥.	﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ...﴾	١٤	١٨٥
٧٦.	﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ...﴾	١٥	١٨٦
٧٧.	﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا...﴾	١٦	١٨٧
٧٨.	﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ...﴾	١٨	١٨٨
٧٩.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ...﴾	١٩	١٨٩

٨٠.	﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ...﴾	٢٠	١٩١
م	**طرف الآية**	**رقم الآية**	**الصفحة**
٨١.	﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ...﴾	٢٠	١٩١
٨٢.	﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ...﴾	٢٤	١٩٤
٨٣.	﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا...﴾	٢٥	١٩٥
٨٤.	﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا...﴾	٣٠	١٩٩
٨٥.	﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ...﴾	٣١	٢٠٠
٨٦.	﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ...﴾	٣٤	٢٠١
٨٧.	﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا...﴾	٣٥	٢٠٣
٨٨.	﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ...﴾	٣٨	٢٠٥
٩٠.	﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ...﴾	٣٩	٢٠٧
٩١.	﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ...﴾	٤٠	٢٠٨
٩٢.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ...﴾	٤٣	٢٠٩
٩٣.	﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ...﴾	٤٦	٢١١
٩٤.	﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ...﴾	٤٨	٢١٢
٩٥.	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ...﴾	٥٢	٢١٤
٩٦.	﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ...﴾	٥٣	٢١٥
٩٧.	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا...﴾	٥٦	٢١٧
٩٨.	﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا...﴾	٥٨	٢٢٠

٩٩.	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ... ﴾	٥٩	٢٢١
م.	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
١٠٠.	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ... ﴾	٦١	٢٢٣
١٠١.	﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ... ﴾	٦٢	٢٢٥
١٠٢.	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ... ﴾	٦٤	٢٢٦
١٠٣.	﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ... ﴾	٦٦	٢٢٨
١٠٤.	﴿ وَإِذًا لَآَتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	٦٧	٢٣٠
١٠٥.	﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ ... ﴾	٦٩	٢٣١
١٠٦.	﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ... ﴾	٧٢	٢٣٣
١٠٧.	﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللهِ... ﴾	٧٣	٢٣٤
١٠٨.	﴿ الَّذِينَ آَمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ... ﴾	٧٦	٢٣٨
١٠٩.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ... ﴾	٧٧	٢٣٩
١١٠.	﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ... ﴾	٧٨	٢٤١
١١٢.	﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ... ﴾	٨٠	٢٤٥
١١٣.	﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ... ﴾	٨١	٢٤٧
١١٤.	﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآَنَ... ﴾	٨٢	٢٤٩
١١٥.	﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ... ﴾	٨٣	٢٥١
١١٦.	﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ... ﴾	٨٤	٢٥٤
١١٧.	﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا... ﴾	٨٥	٢٥٥
١١٨.	﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا... ﴾	٨٦	٢٥٧
١١٩.	﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ... ﴾	٨٨	٢٥٨

١٢٠.	﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا...﴾	٨٩	٢٥٩
م.	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
١٢١.	﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ...﴾	٩٠	٢٦٢
١٢٢.	﴿سَتَجِدُونَ آَخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ...﴾	٩١	٢٦٤
١٢٣.	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً...﴾	٩٢	٢٦٦
١٢٤.	﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا...﴾	٩٣	٢٧٠
١٢٥.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ...﴾	٩٤	٢٧١
١٢٦.	﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ...﴾	١٠٠	٢٧٣
١٢٧.	﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ...﴾	١٠١	٢٧٥
١٢٨.	﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ...﴾	١٠٢	٢٧٨
١٢٩.	﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللهَ...﴾	١٠٣	٢٨١
١٣٠.	﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ...﴾	١٠٤	٢٨٣
١٣١.	﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ ...﴾	١٠٩	٢٨٤
١٣٢.	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ...﴾	١١٠	٢٨٦
١٣٣.	﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ...﴾	١١١	٢٨٧
١٣٤.	﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا...﴾	١١٢	٢٨٨
١٣٥.	﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ...﴾	١١٣	٢٨٩
١٣٦.	﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ...﴾	١١٤	٢٩٣
١٣٧.	﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ...﴾	١١٥	٢٩٥
١٣٨.	﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ...﴾	١١٦	٢٩٦

١٣٩.	﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الكِتَابِ...﴾	١٢٣	٢٩٧
م.	**طرف الآية**	**رقم الآية**	**الصفحة**
١٤٠.	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ...﴾	١٢٤	٢٩٩
١٤١.	﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ...﴾	١٢٧	٣٠٠
١٤٢.	﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا...﴾	١٢٨	٣٠٢
١٤٣.	﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ...﴾	١٢٩	٣٠٥
١٤٤.	﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ...﴾	١٣٠	٣٠٨
١٤٥.	﴿وَلله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ...﴾	١٣١	٣٠٩
١٤٦.	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا...﴾	١٣٤	٣١٠
١٤٧.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ...﴾	١٣٥	٣١٢
١٤٨.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا آَمِنُوا بِاللهِ...﴾	١٣٦	٣١٥
١٤٩.	﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ...﴾	١٤٠	٣١٦
١٥٠.	﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ...﴾	١٤١	٣١٨
١٥١.	﴿إِنَّ المُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ...﴾	١٤٢	٣٢١
١٥٢.	﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ...﴾	١٤٣	٣٢٢
١٥٣.	﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ...﴾	١٤٩	٣٢٤
١٥٤.	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالحَقِّ...﴾	١٧٠	٣٢٥
١٥٥.	﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ...﴾	١٧١	٣٢٧
١٥٦.	﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ المَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لله...﴾	١٧٢	٣٢٨
١٥٧.	﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلَالَةِ...﴾	١٧٦	٣٣٠

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار

م	الحديث الشريف	الراوي	الحكم	الصفحة
١.	من لا يشكر الناس لا يشكر الله...	الترمذي	حسن صحيح	ث
٢.	اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً...	مسلم	صحيح	٦
٣.	فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله...	البخاري	صحيح	٣٠
٤.	من عمل عملا ليس عليه أمرنا...	مسلم	صحيح	٨٥
٥.	خذوا عني، خذوا عني...	مسلم	صحيح	١٨٦
٦.	ما نهيتكم عنه فاجتنبوه...	مسلم	صحيح	٢٢٣
٧.	من أطاعني فقد أطاع الله...	مسلم	صحيح	٢٤٧
٨.	أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالدِّمَاءِ...	البخاري	صحيح	٢٧٠
٩.	كل معروف صدقة...	مسلم	صحيح	٢٩٤

ثالثاً: الأعلام المترجم لهم

م.	الاسم	الصفحة
١.	**ابن الحاجب:** أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي.	٣٨
٢.	**ابن خالويه:** أبو عبد الله الحسين بن أحمد.	١٦
٣.	**ابن السراج:** أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن قاسم.	٣٧
٤.	**ابن عاشور:** محمد الفاضل بن محمد الطاهر.	٥
٥.	**ابن كثير:** إسماعيل بن كثير بن صنو القرشي الشافعيّ، أبو الفداء، عماد الدين.	١٥٥
٦.	**ابن منظور:** محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حقة.	١١
٧.	**أبو البقاء العكبري:** عبد الله بن الحسين.	١٦
٨.	**أبو حيان:** أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف.	١٢
٩.	**الألوسي:** محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش	٤
١٠.	**الرازي:** محمد بن عمر بن حسين القرشي.	١١٦
١١.	**الزجاج:** أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل.	١٢
١٢.	**الزركشي:** أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر.	١٢
١٣.	**جمال الدين القاسمي:** بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق.	٤
١٤.	**الصفاقسي:** أبو الحسن علي النوري بن محمد.	١٦
١٥.	**الطبري:** أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد.	٤٩
١٨.	**الواحدي:** أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن مَتُّوية.	٥

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم.**

١. **إتقان البرهان في علوم القرآن:** الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، الجامعة الأردنية، دار الفرقان، ط١،١٩٩٧م

٢. **الإتقان في علوم القرآن** : الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق :أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة – مصر، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٣. **ارتشاف الضَّرب:** أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد – رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٤. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** تفسير أبي السعود، القاضي محمد بن محمد ابن مصطفى العمادي الحنفي، إشراف: مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٥. **أسباب النزول** : الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٦. **أسرار العربية:** عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، دار الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

٧. **إعراب** الأفعال: د. على أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٠م

٨. **الإعراب في القرآن الكريم:** سميح عاطف الزين، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٩. **إعراب القرآن الكريم وبيانه:** الأستاذ محيي الدين الدرويش، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، ط٢، ١٤٠٣هـ– ٢٠٠١م.

١٠. **إعراب القرآن الكريم:** أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ.
١١. **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين):** خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥ ، ١٩٨٠م.
١٢. **ألفية ابن مالك:** محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، دار التعاون.
١٣. **أمالي ابن الشجري:** هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي أبو السعادات ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
١٤. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين:** عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.
١٥. **أوضح التفاسير:** محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط٦، رمضان ١٣٨٣ هـ – فبراير ١٩٦٤م.
١٦. **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير:** أبو بكر الجزائري، المكتبة العصرية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.
١٧. **بحر العلوم:** تفسير السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م.
١٨. **البحر المحيط** : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.
١٩. **بدائع الفوائد:** ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٢٠. **البرهان في علوم القرآن** : الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.
٢١. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** : الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
٢٢. **التبيان في إعراب القرآن:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٢٣. **التحرير والتنوير**: الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.
٢٤. **التراكيب الإسنادية:** د.علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٢٥. **التسهيل لعلوم التنزيل:** أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي، تحقيق :الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
٢٦. **التعريفات:** السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٢٧. **التفسير الحديث:** محمد عزت دروزة، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ١٣٨٣هـ.
٢٨. **تفسير الشعراوي:** أخبار اليوم، قطاع الثقافة ١٩٩٧م.
٢٩. **تفسير القرآن الحكيم:** محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م
٣٠. **تفسير القرآن العزيز:** أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، المعروف بابن أبي زمنين المالكي، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن

عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر –القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٣١. **تفسير القرآن العظيم:** الإمام ابن كثير، تحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البنا، شركة دار القبلة، مؤسسة علوم القرآن، دار ابن حزم، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣٢. **التفسير القرآني للقرآن:** عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة.

٣٣. **التفسير الكبير:** الإمام الفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٣٤. **تفسير المراغي:** أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م.

٣٥. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج:** د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.

٣٦. **التفسير الميسر:** نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، ط٢، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م.

٣٧. **التفسير والتأويل** : الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار النفائس للنشر والتوزيع،الأردن، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٣٨. **التفسير الواضح: الحجازي:** محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، ط١٠، ١٤١٣ هـ

٣٩. **التفسير الوسيط للزحيلي:** د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٤٠. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم:** محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

٤١. **التفسير والمفسرون** : الدكتور محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٧، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٤٢. **التفسير ومناهج المفسرين** : الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، (بدون ناشر).
٤٣. **التوقيف على مهمات التعاريف:** زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب ٣٨عبد الخالق ثروت – القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م
٤٤. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: محمد زهري النجار، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ.
٤٥. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** الإمام ابن جرير الطبري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
٤٦. **الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٤٧. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري):** محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٤٨. **الجدول في إعراب القرآن الكريم:** محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ.
٤٩. **الحذف والتقدير في النحو العربي:** د.علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، ٢٠٠٧م.
٥٠. **الجني الداني:** أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م
٥١. **الخصائص** : أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت– لبنان.

٥٢.**الدر المصون في علم الكتاب المكنون:** أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق – سورية، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٥٣.**الدر المنثور:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر –بيروت.

٥٤.**رصف المباني:** للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٥٥.**روائع البيان تفسير آيات الأحكام:** محمد علي الصابوني، مكتبة الغزالي – دمشق، مؤسسة مناهل العرفان – بيروت، ط٣، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

٥٦.**روح البيان:** إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء، دار الفكر- بيروت.

٥٧.**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** أبو الفضل محمود شهاب الدين الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٥٨.**زهرة التفاسير:** محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي.

٥٩.**الزيادة والإحسان في علوم القرآن** : الإمام محمد بن أحمد بن عقيلة المكي، تحقيق: محمد صفاء حقي، تدقيق مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، النشر العلمي، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٦٠.**سنن أبي داود:** أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٦١.**سنن الترمذي:** أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٢. **سير أعلام النبلاء** : الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٦٣.**شذرات الذهب في أخبار من ذهب** : المؤرخ الفقيه الأديب أبو الفلاح عبد الحي بن العمادالحنبلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٦٤.**شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:** علي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩-١٩٩٨م.

٦٥.**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٦٦. **شرح الرضي على الكافية:** محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الرضي، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي – يحي بشير مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٦٦م.

٦٧.**شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو:** خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد، دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٦٨. **شرح المفصل:** يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين، تحقيق : د. إبرهيم محمد عبدالله، دار سعد الدين، ط١، 1434هـ

٦٩.**شرح المقدمة النحوية:** طاهر بن أحمد ابن بابشاذ، تحقيق: محمد أبو الفتوح شريف، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية، أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراة، ١٩٧٨م.

٧٠. **طبقات المفسرين** : الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، تجقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٧١. **علم إعراب القرآن:** للدكتور يوسف بن خلف العيساوي، دار الصميعي في الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ
٧٢. **غاية النهاية في طبقات القراء** : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، عني بنشره :ج .برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢.
٧٣. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:** الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، ط٣، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٧٤. **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية:** نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان، دار ركابي للنشر – الغورية – مصر، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
٧٥. **في ظلال القرآن:** سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق – بيروت، ط١٧، ١٤١٢هـ.
٧٦. **القاموس المحيط** : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٧٧. **الكتاب:** عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٧٨. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر.
٧٩. **لباب التأويل في معاني التنزيل:** تفسير الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٨٠. **لسان العرب** : للإمام العلامة جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ
٨١. **لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير** : الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
٨٢. **المجتبى من مشكل إعراب القرآن**: أ. د. أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦ هـ
٨٣. **محاسن التأويل**: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ.
٨٤. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
٨٥. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**: تفسير النسفي، الإمام عبد الله بن أحمد النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٨٦. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)**: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت
٨٧. **معاني النحو**: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٨٨. **معجم المصطلحات النحوية**: محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة – دار الفرقان، ط١، ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م.
٨٩. **المعجم الوسيط** : مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ط٣.

٩٠. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
٩١. **مفاتيح الغيب:** فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت – ط،٣، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م.
٩٢. **مفردات ألفاظ القرآن** : الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط٣، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٩٣. **المُفصل في علم العربية:** محمود بن عمر الزمخشري، مطبعة التقدم، القاهرة، ط١،١٣٢٢هـ.
٩٤. **المقتضب:** محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت.
٩٥. **موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور:** أ.د .حكمت بن بشير بن ياسين، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة –المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م
٩٦. **النحو الوافي:** عباس حسن، دار المعارف، ط١٥.
٩٧. **النحو وكتب التفسير** : الدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط٣، ١٣٩٩هـ – ١٩٩٠م.
٩٨. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م
٩٩. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

١٠٠. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٠١. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خّلكان، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان.

خامساً: فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ت
شكر وتقدير	ث
مقدمة	ج
أهمية الموضوع	ح
أسباب اختيار الموضوع	ح
أهداف الدراسة والغاية منها	خ
الدراسات السابقة	خ
حدود الدراسة	خ
منهج الباحث	د
خطة البحث	ذ
الجانب النظري للدراسة (الفصل التمهيدي)	
المبحث الأول: التعريف بسورتي الدراسة وبيان فضلهما	٣
المطلب الأول: التعريف بسورة آل عمران وبيان فضلها.	٤
المطلب الثاني: التعريف بسورة النساء وبيان فضلها.	٧
المبحث الثاني: بين يدي التفسير	٩
المطلب الأول: التعريف بالتفسير التحليلي، وعلاقته بعلم إعراب القرآن الكريم	١٠
أولاً: التعريف بالتفسير التحليلي	١٠
ثانيا: علاقه التفسير التحليلي بعلم إعراب القرآن الكريم	١٤
المطلب الثاني: أهمية الإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي	١٥

الموضوع	الصفحة
أولاً: أهمية الإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي	١٥
ثانيا: حاجة المفسر إلى الإعراب	١٧
المطلب الثالث: ضوابط إعرابية تلزم المفسر	١٨
المبحث الثالث: الجملة الشرطية وأركانها	١٩
المطلب الأول: مفهوم الشرط لغة واصطلاحاً.	٢٠
المطلب الثاني: مكونات الجملة الشرطية	٢٢
أولاً: أدوات الشرط	٢٢
ثانياً: إعراب أدوات الشرط	٢٦
ثالثاً: تركيب فعل الشرط	٢٧
رابعاً: تركيب جواب الشرط	٢٩
المطلب الثالث: الظواهر السياقية للجملة الشرطية	٣١
أولاً: الروابط اللفظية بين فعل الشرط والجواب	٣١
ثانياً: الترتيب في الجملة الشرطية	٣٦
ثالثاً: الحذف في الجملة الشرطية	٣٩
رابعاً: إجتماع الشرط والقَسَم	٤٣
الجانب التطبيقي للدراسة **الفصل الأول** **تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١ -٧٤)	٤٧
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١- ٣٢)	٤٨

الموضوع	الصفحة
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٣٣- ٥١)	٥٩
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٥٢- ٧٤)	٦٨
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٧٥- ٩٢)	٧٧
المبحث الثاني : تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٩٣ -١٥٢)	٨٨
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (٩٣- ١١١)	٨٩
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١١٢ -١٣٢)	١٠١
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٣٣- ١٥٢)	١١٤
المبحث الثالث : تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٥٣ -٢٠٠)	١٢٨
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٥٣- ١٦١)	١٢٩
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٦٢- ١٧٩)	١٤١
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة آل عمران من الآية (١٨٠- ٢٠٠)	١٥١

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني **تحليل جملة الشرط في سورة النساء وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١-٥٧)	١٦٣
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١- ١١)	١٦٤
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١٢- ٢٣)	١٧٩
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٢٤- ٣٥)	١٩٤
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٣٦- ٥٧)	٢٠٥
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٥٨ -١١٣)	٢١٩
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٥٨- ٧٣)	٢٢٠
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٧٤- ٨٧)	٢٣٥
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (٨٨ -٩٩)	٢٥٨
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١٠٠- ١١٣)	٢٧٣

الموضوع	الصفحة
المبحث الثالث : تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١١٤ -١٧٦)	٢٩٢
المطلب الأول : تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١١٤- ١٢٨)	٢٩٣
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١٢٩- ١٤١)	٣٠٥
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة النساء من الآية (١٤٢- ١٧٦)	٣٢١
الخاتمة	٣٣٥
أولاً: أهم النتائج	٣٣٥
ثانياً: أهم التوصيات	٣٣٦
الفهارس العامة	٣٣٩
أولاً: فهرس الآيات القرآنية.	٣٤٠
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار.	٣٥٢
ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.	٣٥٣
رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.	٣٥٤
خامساً: فهرس الموضوعات.	٣٦٥
ملخص الرسالة باللغة العربية.	٣٧٠
ملخص الرسالة باللغة الانجليزية.	A-B

ملخص الدراسة باللغة العربية

الحمد لله الذي بفضله ونعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الطيبين الأخيار، سائلاً المولى – ﷻ – أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم.

فهذا ملخص للدارسة، التي كانت بعنوان (تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري – دراسة تطبيقية على سورة آل عمران والنساء).

وقد بدأت هذه الرسالة بتمهيد، قدمت فيه دارسة نظرية، شملت: ذكر نبذة قصيرة عن سورتي الدراسة (آل عمران والنساء)، ثم التعريف بالتفسير التحليلي وعلاقته بعلم الإعراب، ثم بينت أهمية الإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي وحاجة المفسر إليه، ثم تحدثت عن الضوابط الإعرابية التي تلزم المفسر، بعد ذلك قمت بتسليط الضوء على صلب موضوع الدراسة (الجملة الشرطية)، فقمت بتعريف الشرط لغة واصطلاحاً، ثم بينت مكونات الجملة الشرطية من أداة الشرط وفعل الشرط والجواب، بعد ذلك تحدثت عن الظواهر السياقية للجملة الشرطية.

ثم كان الجانب التطبيقي على سورتي الدراسة: حيث اشتمل على فصلين، مثّل كل فصل من الفصلين سورة من سورتي الدراسة، فكانت سورة آل عمران في الفصل الأول، حيث اشتملت على ثلاثة مباحث، وكل مبحث فيه عدة مطالب، وسورة النساء مثلها.

قمت من خلالها:

- استقراء مواضع جملة الشرط، وإبراز أركانها وهي (الأداة، وفعل الشرط، وجواب الشرط) ، وقمت بتحليلها تحليلاً إعرابياً بالتفصيل، وإن وقع حذف في أحد أركان الجملة الشرطية قمت بتقديره، سواء كان المحذوف الأداة أو الفعل أو الجواب.
- ومن ثم قمت بصياغة المعنى التفسيري العام المترتب على ذلك التحليل.

ثم كانت الخاتمة، حيث خَلُصت فيها إلى أهم النتائج والتوصيات، فمن أهم النتائج: توصل الباحث إلى أن أكثر الأدوات الشرطية وروداً في سورتي الدراسة كانت الأداة (إنْ) فهي أم الباب، أيضا توصل الباحث إلى أن تحليل جملة الشرط، وإظهار أركانها، وتقدير الحذف الواقع فيها، له أثر كبير على فهم الآية القرآنية وإثراء المعني وتدعيمه، ومن أهم التوصيات: أوصى الباحث بإكمال هذه الدراسة وذلك بتحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري، تطبيقاً على سور القرآن كلها.

Abstract

Praise and thank to Allah, peace and prayer be upon Mohammad peace be upon him , and his family and his righteous companies , Asking Allah to make this work for the sake of Allah .

This is a summary of the study, entitled **(The analysis of conditional statement and its effect on the interpretative meaning - An Applied Study on surat Ali `Imran and An-Nisâ).**

I have begun this proposal with introduction in which I have offered a theoretical study, including a short summary on Ale-Imran and Nesa'a verses .Next the definition of the analytic interpretation and its relationship to case, and then I have showed the importance of the case for the analytical interpretation and the need of the interpreter for it. I later have talked about the case principles which benefits the interpreter and shed light on the study subject which is the conditional statement.

I have defined the conditional statement and made the components of the conditional statement clear. The components are the article, the verb and the answer of the conditional statement. Moreover; I have talked about the

contextual states for the conditional statement .The applied aspect of the study verses consists of two chapters. Each chapter represents a verse. Ale-Imran verse is in the first chapter .The verse includes three themes and every theme has many requirements. I did the same with Annesa'a verse.

I did the following: Induction of the conditional statements and showing the components of the conditional statement. I write the case states of each sentence in the conditional statements in much details. If there is an elision in any components of the conditional statement, I find it by the context Whether the elision is the article, the verb or the answer of the condition.

I formulate the general meaning, stemming from the analysis .I concluded that the results and recommendations .

The most important of the results that is the most repeated conditional article is (in) in the verses.

The researcher concluded that the analysis of the conditional statement and finding the deleted element enable the researcher to understand the verses and enhance the meaning.

The researcher recommends that the study is completed through the analysis of the conditional statement and clarification of its effects on the interpretive meaning.

الجامعة الإسلامية ـ غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم التفسير وعلوم القرآن

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري

دراسة تطبيقية على سور (الأعراف، الأنفال، التوبة)

Analysis of conditional sentence and showing its impact on the interpretive meaning

(Applied study on Surat Al-A'araf, Al-Anfal and Al-Tawba)

إعداد

الطالب/أحمد محمد البيك

(١٢٠١١٠٦٤٢)

إشراف

أ.د. عبد السلام حمدان اللوح

قدمت هذه الرسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

العام الجامعي

١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م

قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-:

﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۞ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾

[الشعراء:١٩٢-١٩٥]

الإهداء

أهدي هذا البحث:

إلى والدَيَّ الحبيبين،

وإلى أرواح ثمرتي فؤاديهما، وفلذتي كبديهما،

شقيقي وحِبِّي الشهيد الثائر/ ثائر محمد البيك،

أحسبه كذلك ولا أزكيه على الله،

وشقيقتي رائدة أهلها في طريق العلم والتفوق،

أستاذتي الغالية/ سوزان محمد البيك ، رحمها الله تعالى

الشكر والتقدير

الحمد لله والشكر له أولًا وأخرًا، يقول الرسول -ﷺ-: **(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)**[1]، وأول من يستحق الشكر بعد الله أستاذي ومشرفي في هذه الرسالة الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح؛ لإشرافه ومتابعته الحثيثة، وتشجيعي لإنجاز هذه الرسالة، ولقد كان نعم المعلم والمشرف، مع ما استفدته من علمه ومن أخلاقه الطيبة على السواء، وكان دقيقًا في ملاحظاته على هذا البحث إلى أن رأى النور، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذين الكريمين:

الأستاذ الدكتور/ كرم محمد زرندح

الدكتور/ وليد محمد العامودي

الذين تفضلا عليّ بقبولهما مناقشة هذه الرسالة، وأشكرهما على سهرهما؛ لتدقيق ومراجعة هذه الرسالة، وعلى ما قدماه من ملاحظات ونصائح، أرجو أن تثري الرسالة، فأسأل الله أن ينفع بهما، ويجعل عملهما هذا في ميزان حسناتهما.

كما أشكر جامعتي الغراء الجامعة الإسلامية التي خرجت العلماء وأخصّ بالذكر كليتي أصول الدين والدراسات العليا.

ومن الواجب عليّ أن أشكر والدَيّ الحبيبين الذين تشوقا لرؤية هذه اللحظة، وأشكرَ أشقائي وشقيقاتي وخاصة شقيقي الأكبر (أبو محمد ثروت) لدوره الكبير في تشجيعي وتحفيزي على الإقدام لدراسة الماجستير، ولما قدَّمه لي من مساعدة معنوية ومادية بعد ذلك.

ولا أنسى أن أشكر زوجتي وأبنائي على ما تحملوا معي من عبء هذه الدراسة، وتوفيرهم لي الأجواء المناسبة لإتمامها.

والشكر موصولٌ لكلّ من ساهم في إنجاح هذه الرسالة، ولكلّ من قدم لي أي مساعدة، حتى لو كانت دعوة بظهر الغيب، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

(١) سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في شكر المعروف -٤/٢٧٤- رقم ٤٨١١. صححه الألباني (انظر صحيح الجامع الصغير- رقم ٧٧١٩).

المقدمة

الحمد للّه رب العالمين حمدًا كثيرًا طيّبًا مباركًا فيه، ملء السموات وملء الأرض، وملء ما شئت يا ربنا من شيء بعد، الحمد لله على نعمة الهداية أولًا، ثم الحمد لله أن جعلني من طلاب العلم الشرعي، ثم أحمده أن جعلني من طلاب أشرف العلوم ألا وهو (علم التفسير وعلوم القرآن).

وصلِّ اللهم على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وسلِّم تسليمًا كثيرًا، وارض اللهم عن ساداتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة أجمعين وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن علم التفسير من أعظم العلوم وأشرفها؛ لأنه متعلق بخير الحديث وأصدقه، ألا وهو كلام الله عز وجل، ولا شك أن من حاز هذا العلم فقد حاز العلوم كلها، فهو أصل كل العلوم ومنبعها الذي لا ينضب.

كما أن القرآن الكريم هو في الأصل كتاب هداية لجميع المكلفين، لهذا كان حقّاً على العلماء وطلاب العلم بذل الجهد في النظر فيه، والتأمل في معانيه، وتحليل جمله بأنواعها المختلفة، واستنباط الأثر التفسيري لهذا التحليل، والفائدة المرجوة منه، والتي ستكون مساعدة لفهم القرآن الكريم بشكل أفضل وأوسع، وذلك تطبيقًا لقوله -ﷻ-: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ . . . ﴾[آل عمران:١٨٧]، لذا جاءت هذه الدراسة تلبي حاجتنا المعاصرة لهذا الموضوع، الذي لم يكتب فيه من قبل كموضوع مستقل – حسب ما أعلم–.

وضمن موسوعة يشرف عليها قسم التفسير وعلوم القرآن في كلية أصول الدين، كان موضوع رسالتي بعنوان:

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري

دراسة تطبيقية على سور (الأعراف، الأنفال، التوبة)

وأسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبله مني، ويجعله في ميزان حسناتي، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

أولاً: أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في عدة نقاط، أذكر أهمها فيما يلي:

١. لا يخفى على أحد أن علوم التفسير من أسمى العلوم وأرقاها وأشرفها وأعظمها؛ كونه متعلقًا بأشرف الكتب السماوية، والذي نزل ليكون منهجًا ومعجزة خالدة إلى يوم القيامة.

٢. إن هذا الموضوع يبين لونًا من ألوان الإعجاز القرآني، ألا وهو الإعجاز اللغوي.

٣. حداثة هذا الموضوع من حيث العرض بشكل مستقل، وإن كانت جذور هذا العلم وأصوله موجودة في كتب التفسير وإعراب القرآن.

٤. بيان أهمية الجملة الشرطية في تأثيرها على المعنى التفسيري للآيات.

٥. إن المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي ينمي قدرات الباحث، ويساهم في فهمه لآيات الله تعالى فهمًا دقيقًا تفتح أمامه الأبواب للتأصيل والاستنباط.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:

إن لاختيار هذا الموضوع أسبابًا أذكر أهمها فيما يلي:

١. رغبةً أن نكون ممن ينطبق عليهم قول الرسول-ﷺ-: **(إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنْ خَلْقِهِ قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ")**[1].

٢. ورغبةً في التدبر والتأمل والتفكر في القرآن الكريم وآياته، تطبيقًا لقوله -ﷻ-: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد:٢٤].

٣. افتقار المكتبة الإسلامية إلى دراسات علمية محكمة حول هذا الموضوع، تُظهر قيمته العلمية، وينتفع بها المسلمون عامة، وطلاب العلم خاصة.

٤. ولقد فضلت أن أكتب في هذا الموضوع؛ كونه ضمن الموسوعة التي تنتمي لقسم التفسير وعلوم القرآن في كلية أصول الدين بالجامعة.

---

[1] السنن الكبرى – النسائي– كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ– باب أهل القرآن –٧/ ٢٦٣ – حديث رقم ٧٩٧٧ ، وقال عنه الإمام الألباني صحيح. (انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته ، للإمام الألباني ٤٣٢/١).

٥. ولأبرز أهمية الجملة الشرطية في القرآن وأثرها على المعني التفسيري؛ إمعانًا في تجلية معاني القرآن الكريم.

٦. وترسيخًا للمنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي، فنزداد بذلك خبرة وعمقًا في التعامل بهذا المنهج.

ثالثًا: أهداف البحث:

إن لهذه الدراسة أهدافًا كثيرة وغايات متعددة، أذكر أهمها:

١. تحصيل ما وعدنا الله -ﷻ- من أجر عظيم لخدمة كتابه العزيز.

٢. الوقوف على جملة الشرط، واستقراء مواضعها من سورة الأعراف والأنفال والتوبة.

٣. تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري للآيات.

٤. إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة علمية محكمة، تتناول موضوعًا جديدًا تفتقر إليه.

٥. فتح آفاق جديدة أمام الدارسين وطلبة العلم الشرعي، وذلك من خلال النتائج والتوصيات، التي سيخرج بها الباحث في الخاتمة إن شاء الله تعالى.

٦. استكمال جهود العلماء السابقين، وإثراء الموضوع بكل ما هو جديد، خاصة وأنّ هذه الدراسة لها أصولها وجذورها في كتب الإعراب والتفسير.

٧. زيادة الخبرة للباحث عبر الدراسة والتحليل العميقين للآيات محل الدراسة.

رابعًا: منهجية الباحث:

١. التمهيد: وسأتحدث فيه عن سور الدارسة، ألا وهي (الأعراف، الأنفال، التوبة)، فسأذكر بإيجاز سبب تسميتها وفضلها ومحورها وخطوطها الرئيسة. وفي المبحث الثاني سأتحدث عن علاقة التفسير التحليلي بعلم النحو والإعراب، ثم سأتحدث عن الشرط لغة واصطلاحًا، ثم سأتحدث عن أركان جملة الشرط، ثم حكمة حذف جواب الشرط.

٢. ثم سيكون التطبيق على سور الدراسة في ثلاثة فصول، سيشتمل الفصل الأول على ثلاثة مباحث، وكل من الفصل الثاني والثالث على مبحثين، وكل مبحث فيه عدة مطالب، وكل مطلب يمثل مجموعة من الآيات تقدَّر ربعًا من كتاب الله تقريبًا بما فيه من جمل شرطية، تمثل ميدان الدراسة، وسيتم من خلاله:

- استقراء مواضع جملة الشرط في سور الدراسة التطبيقية.

- إبراز أركان جملة الشرط وتحليلها، ومن ثم صياغة المعنى التفسيري العام المترتب على ذلك التحليل، وتقدير ما حذف من جوابها إن وقع حذف، وذلك في سور الدراسة كلها.

٣. سأعزو الآيات القرآنية إلى سورها، بذكر اسم السورة ورقم الآية، وذلك كله في متن الدراسة، وليس في الحواشي.

٤. سيتم تخريج الأحاديث المستشهد بها وعزوها إلى مصادرها الرئيسية، حسب أصول التخريج، ونقل أقوال العلماء في الحكم على الحديث إن وجد، عدا أحاديث الصحيحين.

٥. سأبيّن معاني المفردات الغريبة الواردة في البحث، وذلك في حواشي الصفحات.

٦. سيتم عزو الأقوال المقتبسة لأصحابها بما يحقق الأمانة العلمية، مع توثيقها حسب الأصول، وإذا استخلصت المعنى العام من الأقوال فأكتفي في الحاشية بقول (انظر) ، ثم سأذكر المراجع التي استفدت منها.

٧. ستتم الترجمة للشخصيات والأعلام المغمورة الواردة في البحث.

٨. سأكتفي بالتوثيق بذكر اسم الكتاب، ومؤلفه، ورقم الجزء والصفحة، وأترك مواصفات المرجع لقائمة المراجع، وذلك تخفيفاً عن الحاشية.

٩. عند إحالة القارئ إلى فكرة أو جزئية أو حديث قد سبق ذكره في البحث سأقول سبق الإشارة إليه، وسأذكر رقم الصفحة.

١٠. سأعمل الفهارس اللازمة للوصول إلى المعلومة بأسهل وأقرب طريق.

خامسًا: الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع فيما كتب في هذا الموضوع، لم أجد رسالةً علمية محكمة، تحيط بجميع جوانب هذا الموضوع في إطار دراسةٍ علميةٍ تطبيقيةٍ متخصصةٍ، وقد جاءت هذه الدراسة ضمن سلسلة لموسوعة قرآنية، تمثل هذه الدراسة الحلقة الثالثة، وهو مشروع يتبع لقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، وهو بإشراف الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح، وهو مشروع يتناول دراسة وتحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري للقرآن الكريم كله.

ولا أدعي خلو المؤلفات أو الرسائل العلمية من بعض هذه الدراسة حيث وجدت بعض المصنفات ذات الصلة بالموضوع منها:

- "أدوات الشرط والمنطق الشرطي في القرآن الكريم"، وهي رسالة دكتوراه، للباحث: محمد حسن الجراح.
- " تفسير الشرط في القرآن الكريم: دراسة تحليلية تفسيرية أصولية"، للباحث: محمد سالم محمد.
- "أساليب الشرط والقسم في القرآن الكريم"، رسالة دكتوراه، للباحث: أحمد بن عبد العزيز اللهيب.

وجدير بالذكر هنا أن هذه الدراسات وغيرها لم تتناول تحليل جملة الشرط وتوضيح أثرها على المعنى التفسيري، كما هو موضوع دراستنا، بل يغلب عليها الجانب اللغوي التخصصي.

حدود الدراسة:

١. جملة الشرط.

٢. أركان جملة الشرط (أداة الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط).

٣. تحليل جملة الشرط.

٤. بيان أثرها على المعنى التفسيري.

سادسًا: خطة البحث:

تحقيقًا لأهداف البحث سابقة الذكر، وضعت هذه الخطة التي تتكون من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، ومجموعة فهارس، وبيان ذلك فيما يلي:

المقدمة: تشتمل على العناصر الآتية:

أولاً: أسباب اختيار الموضوع.

ثانياً: أهمية الموضوع.

ثالثاً: أهداف البحث.

رابعاً: منهجية الباحث.

خامساً: الدراسات السابقة.

سادساً: خطة البحث.

(الجانب النظري من الدراسة)

الفصل التمهيدي

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بسور الدراسة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بسورة الأعراف

المطلب الثاني: التعريف بسورة الأنفال

المطلب الثالث: التعريف بسورة التوبة

المبحث الثاني: الجملة الشرطية وعلاقتها بالتفسير التحليلي

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: علاقة التفسير التحليلي بعلم النحو والإعراب

المطلب الثاني: تعريف الشرط لغة واصطلاحًا

المطلب الثالث: أركان الجملة الشرطية

المطلب الرابع: حكمة حذف جواب الشرط

(الجانب التطبيقي من الدراسة)

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الأعراف وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الأعراف من الآية (١ ـ ٨٧)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (١ ـ ٣٠)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (٣١ ـ ٤٦)

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (٤٧ ـ ٦٤)
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط من الآية (٦٥ ـ ٨٧)

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الأعراف من الآية (٨٨ ـ ١٧٠) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (٨٨ ـ ١١٦)
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (١١٧ ـ ١٤١)
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (١٤٢ ـ ١٥٥)
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط من الآية (١٥٦ ـ ١٧٠)

المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الأعراف من الآية (١٧١ ـ ٢٠٦) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (١٧١ ـ ١٨٨)
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (١٨٩ ـ ٢٠٦)

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الأنفال وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الأنفال من الآية (١ ـ ٤٠) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (١ ـ ٢١)
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (٢٢ ـ ٤٠)

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الأنفال من الآية (٤١ ـ ٧٥)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (٤١ ـ ٦٠)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (٦١ ـ ٧٥)

الفصل الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة التوبة وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة التوبة من الآية (١ ـ ٥٩)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (١ ـ ١٨)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (١٩ ـ ٣٣)

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (٣٤ ـ ٤٥)

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط من الآية (٤٦ ـ ٥٩)

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة التوبة من الآية (٦٠ ـ ١٢٩)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (٦١ ـ ٧٤)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (٧٥ ـ ٩٢)

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (٩٣ ـ ١١٦)

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط من الآية (١١٧ ـ ١٢٩)

الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس العامة:

١. فهرس الآيات القرآنية.

٢. فهرس الأحاديث النبوية.

٣. فهرس الأعلام المترجم لهم.

٤. فهرس المصادر والمراجع.

٥. فهرس الموضوعات.

الجانب النظري من الدراسة

(الفصل التمهيدي)

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بسور الدراسة (الأعراف، الأنفال ،التوبة)

المبحث الثاني: الجملة الشرطية وعلاقتها بالتفسير التحليلي

المبحث الأول

التعريف بسور الدراسة (الأعراف، الأنفال، التوبة)

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بسورة الأعراف

المطلب الثاني: التعريف بسورة الأنفال

المطلب الثالث: التعريف بسورة التوبة

المطلب الأول

التعريف بسورة الأعراف

أولاً: تسمية السورة:

عُرِفَتْ هذه السُّورةُ بسورة الأعراف منذ عهد النّبي -ﷺ-، ففي الحديث، عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها-: (**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-، قَرَأَ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ بِسُورَةِ الْأَعْرَافِ فَرَّقَهَا فِي رَكْعَتَيْنِ**)[1]. وَرُبَّمَا تُدْعَى بِأَسْمَاءِ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ الَّتِي فِي أَوَّلِهَا وَهِيَ: (أَلِفْ- لَامْ- مِيمْ- صَادْ) وَهُوَ ضَعِيفٌ، فَلَا يَكُونُ (المص) اسْمًا لِلسُّورَةِ، وَإِطْلَاقُهُ عَلَيْهَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى تَقْدِيرِ التَّعْرِيفِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى السُّورَةِ ذَاتِ (المص)[2].

ولم تعد هذه السُّورة من السور ذَاتِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَعَدِّدَةِ، غير أنّ الفيروز أبَادِي[3] ذكر أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ تُسَمَّى: "سُورَةَ الْمِيقَاتِ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى ذِكْرِ مِيقَاتِ مُوسَى – عليه السلام– فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا ...﴾ [الْأَعْرَاف:١٤٣]، ولاشْتِمالها على حَدِيثِ الْمِيثَاقِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ...﴾ [الْأَعْرَاف:١٧٢]"[4].

سبب التسمية:

سُميت هذه السورة بسورة الأعراف لورود لَفْظِ الْأَعْرَافِ فيها، بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ ...﴾ [الْأَعْرَاف:٤٦]، وَلَمْ يُذْكَرْ فِي غَيْرِهَا مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ وَلَكِنَّهُ ذُكِرَ بِلَفْظِ (سُورٍ) فِي قَوْلِهِ: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣].

إذن هو سور مضروب بين الجنة والنار، يحول بين أهلهما، أما أصحاب الأعراف ففي صفتهم تسعة أقوال، وأرجحها: أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فقعدت بهم سيئاتهم عن

---

(١) سنن النسائي – باب الْقِرَاءَةُ فِي الْمَغْرِبِ بِالمص- ٢/ ١٧٠ – رقم ٩٩١، وقال عنه الإمام الألباني صحيح.

(٢) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور – ٨/ ٥.

(٣) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي: من أئمة اللغة والأدب، ولد بكارزين من أعمال شيراز سنة ٧٢٩هـ، وانتقل إلى العراق، وجال في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند، ورحل إلى زبيد، فسكنها وولي قضاءها، وتوفي في زبيد سنة ٨١٧ هـ. (انظر: الأعلام – الزركلي – ١٤٦/٧).

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – ٢٠٣/١.

دخول الجنة، وتخلفت بهم حسناتهم عن دخول النار، فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله بينهم[١].

ثانياً: ترتيبها وعدد آياتها

سورة الأعراف هي السورة السابعة في الترتيب المصحفي، وهي أطول سورة مكية في القرآن الكريم، وعدد آياتها خمسٌ ومائتا آية في المصحف البصري والمصحف الشامي، وستٌّ ومائتا آية في المصحف المدني والكوفي.

ويختلف العدُّ البصري والشامي عن العدِّ الكوفي في أنّهما لا يَعُدّان ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف:١]، و﴿كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف:٢٩] رأس آية، ويَعُدّان ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ﴾ [الأعراف: ٢٩] رأس آية، بخلاف المصحف الكوفي.

ويختلف العد المدني عن العد الكوفي في أن العد المدني لا يَعُدُّ ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف:١]، و﴿كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف:٢٩] رأس آية مثل العد البصري والشامي، ولكنه يعد ﴿ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ﴾ [الأعراف: ٣٨] و﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الأعراف:١٣٧] رأس آية، بخلاف العد الكوفي والبصري والشامي[٢].

ثالثاً: زمان نزولها

هي مكية، ثم قيل نزل بعضها بالمدينة، قال قتادة[٣] آية: ﴿وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ...﴾ [الأعراف:١٦٣] نزلت بالمدينة، وقيل إلا ثمانيَ آيات، وهي من قوله ﷻ: ﴿وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ...﴾ إلى قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ ...﴾[الأعراف:١٧١]، وقيل إلا خمس آيات من قوله ﷻ: ﴿وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ...﴾ إلى قوله ﷻ: ﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُمَمٗاۖ ...﴾ [الأعراف: ١٦٨][٤].

---

(١) انظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري – ابن حجر العسقلاني – ٤٢٨/١١.

(٢) انظر تفسير روح المعاني – الألوسي – ٤/ ٣١٥.

(٣) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري، ولد بالبصرة عام ٦١هـ، وهو مفسر حافظ ضرير أكمه، قال الإمام أحمد ابن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة، وكان مع علمه بالحديث، رأسا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب، مات بواسط في الطاعون عام ١١٨ هـ. (انظر: الأعلام – الزركلي – ١٨٩/٥).

(٤) انظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ١٦٠/٧.

والرأى الراجح عند العلماء أن جميعها مكية، وهو ظاهر رواية مجاهد[١] وعطاء[٢] عن ابن عباس ﷺ [٣]، "وهي معدودة التاسعة والثلاثين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة (ص)، وقبل سورة الجن"[٤].

رابعاً: فضائل السورة

"هي من السبع الطُوَل باتفاق، فقد رُوى عن ابن عباس -ﷺ- أنه قال: **(السبع المثاني: البقرة وآل عمران، والنساء والمائدة والأنعام والأعراف)**"[٥]. وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ-ﷺ- قَالَ: **(أُوتِيَ النَّبِيُّ -ﷺ- سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي، السَّبْعَ الطُّوَلَ)**[٦]، وعن عائشة- رضي الله عنها- عَنِ النَّبِيِّ-ﷺ- قَالَ: **(من أخذ السبع فهو حبر**[٧]**)**[٨]، وعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، عَنِ النَّبِيِّ-ﷺ- قَالَ: **(أُعْطِيتُ السَّبْعَ الطُّوَلَ مَكَانَ التَّوْرَاةِ، وَأُعْطِيتُ الْمِئِينَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ، وَأُعْطِيتُ الْمَثَانِي مَكَانَ الزَّبُورِ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)**[٩].

وكان من المناسب الاكتفاء بذكر الآثار السابقة في فضل هذه السورة، والحديث الأخير لا يدلّ بوضوح على أفضليتها، إلّا إنْ نظرنا إلى أنّه يقصد أنّ هذه السور الموصوفة بالسبع الطُوَل تعادل التوراة المنزلة على موسى-عليه السلام-[١٠].

---

(١) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ، مولى بني مخزوم: تابعي، مفسر من أهل مكة، ولد فيها عام ٢١هـ، قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين، أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت؟ واستقر في الكوفة. ويقال: أنه مات وهو ساجد عام ١٠٤هـ. (انظر: الأعلام – الزركلي – ٢٧٨/٥).

(٢) عَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاحٍ -أَسْلَمَ القُرَشِيُّ-، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مُفْتِي الحَرَمِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، المَكِّيُّ، نَشَأَ بِمَكَّةَ، وُلِدَ فِي أَثْنَاءِ خِلاَفَةِ عُثْمَانَ-ﷺ-، حَدَّثَ عَنْ كثير من الصحابة منهم عائشة وابن عباس -رضي الله عنهم-، مَاتَ فِي رَمَضَانَ. (انظر: سير أعلام النبلاء- الذهبي – ٧٨/٥).

(٣) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٢٣٧/٥.

(٤) التحرير والتنوير- ابن عاشور – ٥/٨.

(٥) جمال القراء وكمال الإقراء- علم الدين السخاوي -١/ ٢٤٦، والحاكم في المستدرك – كتاب التفسير – باب تفسير سورة إبراهيم- ٣٨٦/٢- رقم٣٣٥٣. قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.(انظر: مختصر تلخيص الذهبي -٩٧٢/٢)

(٦) سنن ابي داوود – كتاب الصلاة - أبواب فضائل القرآن - باب من قال: هي من الطُّول - ٥٨٨/٢ - رقم ٩١٥. صححه الألباني. (انظر: صحيح أبي داود (الأم) - الألباني- ٢٠٠/٥).

(٧) الحبر: بفتح وكسر الحاء هو العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه. (انظر: لسان العرب- ابن منظور- ١٥٧/٤).

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة – رضي الله عنها- عن النبي -ﷺ- باب فضل السبع الطّول – ص ١٥٧، ورواه الحاكم في المستدرك – كتاب فضائل القرآن- وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي – ١/ ٥٦٤.

(٩) فضائل القرآن – القاسم بن سلام – باب فضائل السبع الطول – ص٢٢٥. والدارمي في سننه بنحوه – كتاب فضائل القرآن – باب فضائل الأنعام والسور- ٢/ ٤٥٣. صححه الألباني. (انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة – الألباني- ٤٦٩/٣).

(١٠) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء- علم الدين السخاوي – ٢٤٧/١.

خامساً: محور السورة وخطوطها الرئيسية

سورة الأعراف من أطول السور المكية، وهي أول سورة مكية عرضت للتفصيل في قصص الأنبياء، ومهمتها كمهمة السورة المكية تقرير أصول الدعوة الإسلامية من توحيد الله جل وعلا، وتقرير البعث والجزاء، وتقرير الوحي والرسالة، ويمكن القول أن محور السورة هو: **(إنذار من أعرض عمّا دعا إليه القرآن)**[1].

خطوط هذه السورة الرئيسية هي:

- افتتحت هذه السورة بالتنويه بالقرآن، والوعد بتيسيره على النبي -ﷺ- ليبلغه، وكان افتتاحها كلامًا جامعًا، وهو مناسب لما اشتملت عليه السورة من المقاصد، فهو افتتاح وارد على أحسن وجوه البيان وأكملها، شأن سور القرآن كله.
- النهي عن اتخاذ الشركاء، من دون الله عز وجل.
- إنذار المشركين عن سوء عاقبة الشرك، في الدنيا والآخرة.
- وصف ما حلّ بالمشركين، والذين كذّبوا الرسل، من سوء العذاب في الدنيا، وما سيحل بهم في الآخرة .
- تذكير الناس بنعمة خلق الأرض، وتمكين النوع الإنساني من خيرات الأرض، وبنعمة الله على هذا النوع بخلق أصله وتفضيله. وما نشأ من عداوة جنس الشيطان لنوع الإنسان.
- وصف أهوال يوم الجزاء للمجرمين، وكراماته للمتقين.
- والتذكير بالبعث، وتقريب دليله.
- النهي عن الفساد في الأرض التي أصلحها الله؛ لفائدة الإنسان.
- التذكير ببديع ما أوجده الله لإصلاحها، وإحيائها.
- أفاض في أحوال الرسل مع أقوامهم المشركين، وما لاقوه من عنادهم وأذاهم، وأنذر بعدم الاغترار بإمهال الله الناس قبل أن ينزل بهم العذاب، إعذاراً لهم أن يقلعوا عن كفرهم وعنادهم، فإن العذاب يأتيهم بغتة بعد ذلك الإمهال[2].

---

(١) انظر: مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ – البقاعي– ١٣٠/٢.

(٢) انظر: البرهان في تناسب سور القرآن – أحمد بن إبراهيم الغرناطي– ٢١١/١، التحرير والتنوير – ابن عاشور– ٨/٨، التفسير الوسيط – طنطاوي – ٢٣٧/٥.

المطلب الثاني

التعريف بسورة الأنفال

أولاً: تسمية السورة:

عُرفت بهذا الاسم في عهد الرسول -ﷺ-، فقد أخرج البخاري عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ : سُورَةُ الأَنْفَالِ، قَالَ: **(نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ)**[١].

وبهذا الاسم كُتبت في المصحف حين كُتبت أسماء السور زمن الحجّاج، أمّا في رواية الإمام مسلم، عن سعيد بن جبير، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: سُورَةُ الْأَنْفَالِ، قَالَ: **(تِلْكَ سُورَةُ بَدْرٍ)**[٢]. لذلك قال بعض العلماء أنها تسمى سورة بدر، وسميت أيضًا بسورة الجهاد[٣].

سبب التسمية :

سميت بهذا الاسم؛ لأنها افتتحت بآية فيها اسم الأنفال، وذُكر فيها حكم الأنفال- أي: الغنائم- في أكثر من موقع[٤].

ثانياً: ترتيبها وعدد آياتها:

هي السورة الثامنة في ترتيب المصحف، "وعدد آياتها في المصحف الشامي سبع وسبعون آية، وفي البصري والحجازي ست وسبعون، وفي الكوفي خمس وسبعون"[٥].

ويختلف العدُّ الشامي عن العدَّ الكوفي في أن الشامي يَعُدُّ قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ [الأنفال:٣٦]، وقوله تعالى: ﴿ لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ [الأنفال:٤٤] رؤوس آيات، بخلاف المصحف الكوفي.

ويختلف العدّ البصري والحجازي عن العدّ الكوفي في أنهما يَعُدّان قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ رأس آية، بخلاف المصحف الكوفي.

---

(١) صحيح البخاري- كتاب تفسير القرآن- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ. . . ﴾ [الأنفال:١] -٦/ ٦١ - رقم ٤٦٤٥.

(٢) صحيح مسلم - باب في سورة التوبة والأنفال والحشر- ٤/ ٢٣٢٢ - حديث رقم ٣٠٣١.

(٣) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسرر- البقاعي- ٢١٤/٨.

(٤) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور- ٢٧٥/٩.

(٥) روح المعاني - الألوسي - ٥/ ١٤٧.

ثالثاً: زمان نزولها

قال أكثر الناس: إنها مدنية، وقال مقاتل[١]: هي مدنية غير آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ...﴾[الأنفال:٣٠]، وهذه الآية نزلت في قصة وقعت بمكة، ويمكن أن تنزل الآية في ذلك بالمدينة، ولا خلاف في هذه السورة أنها نزلت في يوم بدر وأمر غنائمه"[٢]. "وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها مدنية إلا سبع آيات من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ...﴾ إلى آخر السبع آيات[٣].

والراجح كما هو ظاهر من النصوص أن جميعها مدنية.

رابعاً: فضائل السورة:

إن بعض العلماء يُعِدُّ هذه السورة من السور السبع الطول، وعلى هذا الرأي يمكن أن نقول في فضائلها ما أُثبت سابقاً في فضائل السبع الطُوَل[٤]. وإن لم يثبت لديّ حديث في فضلها بالاسم؛ ولكن يمكن القول أن نزولها في غزوة بدر الكبرى التي كانت فرقانًا بين الحق والباطل يُعَدُّ من فضائلها، والله تعالى أعلم.

خامساً: محور السورة وخطوطها الرئيسية

يقول الإمام البقاعي[٥]: "مقصد هذه السورة[٦] تبرؤ العباد من الحول والقوة، وحثهم على التسليم لأمر الله، المثمر لاجتماع الكلمة، المثمر لنصر الدين وإذلال المفسدين، المنتج لكل خير"[٧]، وبذلك يكون محور هذه السورة هو **(الحث على التسليم لأمر الله)**.

وهي إحدى السور المدنية التي عنيت بجانب التشريع، وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله، فقد عالجت بعض النواحي الحربية التي ظهرت عقب بعض الغزوات،

---

(١) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن: من أعلام المفسرين. أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدّث بها. وتوفي بالبصرة سنة ١٥٠ هـ. (انظر: الأعلام – الزركشي – ٢٨١/٧).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– ابن عطية – ٤٩٦/٢.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن– القرطبي– ٣٦٠/٧.

(٤) انظر: التمهيد – ص ٥.

(٥) هو إِبْرَاهِيم بن عمر بن حسن الرِّبَاط، برهَان الدّين، وكني نَفسه بِأبي الْحسن الخرباوي البقاعي، نزيل الْقَاهِرَة ثمَّ دمشق، ولد تَقْرِيبًا فِي سنة ٨٠٩هـ بقرية خربة، ثمَّ تحول إِلَى دمشق، ثمَّ فَارقهَا، ثمَّ رَحل إِلَى بَيت الْمُقَدّس ثمَّ الْقَاهِرَة وَهُوَ فِي غَايَة من الْبُؤْس، وَكَانَت وَفَاته فِي سنة ٨٨٥هـ بالحمرية. (انظر: طبقات المفسرين – الأدنوي – ص ٣٤٧).

(٦) يعني الأنفال.

(٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور– ٢١٤/٨.

وتضمنت كثيرًا من التشريعات الحربية والإرشادات الإلهية التي يجب على المؤمنين اتباعها في قتالهم لأعداء الله، وتناولت جانب السلم والحرب، وأحكام الأسر والغنائم[1] .

خطوط هذه السورة الرئيسة هي:

- افتتحت السورة الكريمة ببيان أن قسمة الأنفال مردها إلى الله ورسوله، وعلى المؤمنين الإذعان والسمع والطاعة، والخير فيما يقدَّره الله، لا فيما يقدَّره ويريده البشر، حتى لو كانوا مؤمنين.
- استجابة الله لدعاء المؤمنين بأن النصر سيكون حليفهم في هذه المعركة وإنزال البشارات من ذلك.
- توجيه نداءات للمؤمنين ترشدهم إلى ما فيه الخير والفلاح لهم، منها الأمر بالثبات في وجوه أعدائهم وغيره.
- تذكير المؤمنين بنعم الله عليهم؛ ليزدادوا له شكراً.
- تفصيل ما أجملته السورة في مطلعها عن الأنفال، وتذكير المؤمنين بنعم أخرى منحهم الله إياها في بدر.
- تشجيع المؤمنين على قتال الكافرين، وإعداد العدة لدحرهم، ولكن إن جنحوا للسلم فعلى المسلمين أن يقبلوا ذلك منهم، والاحتراس من خداعهم وغدرهم.
- تبيين ما كان يجب على الرسول -ﷺ- والمؤمنين فعله في شأن أسرى بدر.
- الحديث عن صفات المؤمنين الصادقين، من المهاجرين السابقين والأنصار، والمؤمنين الذين لم يهاجروا، ثم المؤمنين الذين تأخروا عن صلح الحديبية[2].

---

(١) انظر: ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن – قاسم عاشور – ٢٥٠/١.

(٢) انظر: الموسوعة القرآنية، خصائص السور– جعفر شرف الدين – ١٨٥/٣، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة – أحمد عمر أبو شوفة – ٢٨٢/١، التفسير الوسيط – طنطاوي – ٩/٦.

المطلب الثالث

التعريف بسورة التوبة

أولاً: تسمية السورة:

سميت هذه السورة في كثير المصاحف بسورة براءة، ففي الصحيح عن أبي هريرة ﷺ قال: **(أذن معنا علي بن أبي طالب -ﷺ- في أهل منى ببراءة)**[١][٢].

أما اسمها الذي كتب في المصحف زمن الحجاج فهو سورة التوبة. فعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ، قَالَ: **(التَّوْبَةُ هِيَ الفَاضِحَةُ، مَا زَالَتْ تَنْزِلُ، وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَنْ تُبْقِيَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا)**[٣]، كما أنها تسمى الفاضحة؛ وذلك لفضحها المنافقين على رؤوس الأشهاد، ومن أسمائها أيضاً المقشقشة والعذاب والمنقرة والبحوث والحافرة والمُدَمْدِمة، وغير ذلك[٤].

سبب التسمية :

سميت هذه السورة بسورة التوبة لمَا فيها من توبة الله على النبي -ﷺ- والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة، أي في غزوة تبوك، من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم، وتوبته على الثلاثة الذين خُلِّفوا عن تلك الغزوة [٥].

ثانياً: ترتيبها وعدد آياتها:

سورة التوبة هي السورة التاسعة في ترتيب المصحف. "وعدد آيها، في عدِّ أهل المدينة ومكة والشام والبصرة: مائة وثلاثون آيةً، وفي عدِّ أهل الكوفة مائة وتسع وعشرون آيةً"[٦].

ويزيد عدُّ الجمهور لآيات السورة عن العدِّ الكوفي في أن الجمهور يَعُدُّ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [التوبة:٧٠] رأس آية، بخلاف المصحف الكوفي.

---

(١) صحيح البخاري- كتاب التفسير- باب سورة التوبة- ٣/١١٩٤- رقم ٤٦٥٦.

(٢) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور-١٠/ ٩٥.

(٣) صحيح البخاري – كتاب التفسير- باب الإِخْرَاجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ – ٦/ ١٤٧ – رقم ٤٨٨٢.

(٤) انظر: روح المعاني- الألوسي- ٥/٤٠

(٥) انظر: الموسوعة القرآنية، خصائص السور- جعفر شرف الدين – ٣/٢٣٧.

(٦) التحرير والتنوير- ابن عاشور – ١٠/ ٩٨.

ثالثاً: زمان نزولها

تُعَدُّ هذه السورة الكريمة آخر سورة نزلت على رسول الله -ﷺ- ، فقد أخرج البخاري وغيره عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَمِعْتُ البَرَاءَ -رضي الله عنه- قَالَ: **(آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةُ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ:** ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء:١٧٦]**)**[١]، فهي السورة الرابعة عشرة بعد المائة في تعداد نزول سور القرآن، وقد نزلت بعد فتح مكة[٢].

وهي مدنية بالاتفاق، وقيل: إلّا قوله-سبحانه وتعالى-: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ...﴾ الآية [التوبة:١١٣]، وذلك لما روى في الحديث المتفق عليه من نزولها في النهى عن استغفاره -ﷺ- لعمه أبى طالب[٣].

ويجاب عنه بجواز أن يكون نزولها تأخر عن ذلك، وبما يقوله العلماء في مثل هذا المقام من جواز نزول الآية مرتين: مرة منفردة ومرة في أثناء السورة[٤].

رابعاً: فضائل السورة:

عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ-رضي الله عنه- أَنْ: **(تَعَلَّمُوا سُورَةَ التَّوْبَةِ، وَعَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ النُّورِ)**[٥]. وعَنْ حُذَيْفَةَ -رضي الله عنه-، قَالَ: **(مَا تَقْرَؤُونَ رُبُعَهَا، يَعْنِي بَرَاءَةَ، وَإِنَّكُمْ تُسَمُّونَهَا سُورَةَ التَّوْبَةِ، وَهِيَ سُورَةُ الْعَذَابِ)**[٦].

خامساً: محور السورة وخطوطها الرئيسة

إن محور السورة الرئيس هو **(البراءة من المعرضين عن دعوة الله -سبحانه وتعالى- ومولاة المقبلين)**[٧]. ويدلل على ذلك أحداث ومواضيع السورة التي تتحدث عن البراءة من المشركين والمنافقين وأهل الكتاب.

---

(١) صحيح البخاري – كتاب التفسير – بَابُ {يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ: اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلاَلَةِ...} – ٥٠/٦ – رقم ٤٦٠٥.

(٢) انظر: فتح القدير – الشوكاني –٣٧٨/٢، تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ١٠١/٤.

(٣) انظر: صحيح البخاري – كتاب التفسير – بَابُ قَوْلِهِ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ...﴾ [التوبة:١١٣] – ٦٩/٦ – رقم ٤٦٧٥.

(٤) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ١٧٨/٦.

(٥) فضائل القرآن – القاسم بن سلام – ص٢٤١. لم أعثر على الحكم على هذا الحديث

(٦) المستدرك على الصحيحين – الحاكم – كتاب التفسير – باب تفسير سورة التوبة – ٢/ ٣٣٠ – رقم ٣٢٧٤، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ، قال الهيثمي: هو في الصحيح باختصار. (انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – نور الدين الهيثمي– ٧٤٤/١٠).

(٧) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور– البقاعي– ٣٥٠/٨.

خطوط هذه السورة الرئيسة هي:

- رسم المنهاج النهائي الذي يجب أن يسير عليه المسلمون في علاقاتهم مع مشركي العرب، ومع أهل الكتاب، ومع المنافقين، مع بيان الأسباب التي تدعو المسلمين إلى التزام هذا المنهاج.
- افتتحت السورة بتحديد مدة العهود التي بين النبي-ﷺ- وبين المشركين، وما يتبع ذلك من حالة حرب وأمن، مع تمكينهم من تلقي دعوة الدين وسماع القرآن.
- كشف الغطاء عن المنافقين، وأصنافهم وأوصافهم، وعما انطوت عليه قلوبهم من أحقاد، وعما سلكوه من مسالك خبيثة لمحاربة الدعوة الإسلامية، ومناوأة أتباعها الصادقين. وقد أفاضت السورة في الحديث عن ذلك إفاضة لا توجد في غيرها من سور القرآن الكريم.
- إعلان الحرب على أهل الكتاب من العرب حتى يعطوا الجزية، وأنهم ليسوا بعيدًا عن أهل الشرك، وأن الجميع لا تنفعهم قوتهم ولا أموالهم.
- تحريض المسلمين على المبادرة بالإجابة إلى النفير للقتال في سبيل الله، ونصرة النبي محمد -ﷺ-، وأن الله ناصر نبيه وناصر الذين ينصرونه، وتذكيرهم بنصر الله لرسوله يوم حنين، وبنصره إذ أنجاه من كيد المشركين؛ بما هيأ له من الهجرة إلى المدينة.
- حددت السورة الكريمة معالم المجتمع الإسلامى بعد أن تم فتح مكة، وبعد أن دخل الناس في دين الله أفواجًا.
- عرضت السورة لبيان كثير من الأحكام والإرشادات التي تحتاج إليها الدولة الناشئة، كحديثها عن مصارف الزكاة، وعن الجهاد وموجباته، وعن العهود وأحكامها، وعن الأشهر الحرم، إلى غير ذلك من الأحكام.
- قوبلت صفات أهل الكفر والنفاق بأضدادها وهي صفات المسلمين، وذكر ما أعد الله -سبحانه وتعالى- لهم من الخير.
- التحريض على الصدقة والتوبة والعمل الصالح.
- التحريض على الجهاد في سبيل الله بشكل عام، وجهاد الطلب بشكل خاص وأنه فرض على الكفاية، والتذكير بنصر الله -سبحانه وتعالى- للمؤمنين يوم حنين بعد يأسهم.
- الامتنان على المسلمين، بأن أرسل الله -سبحانه وتعالى- فيهم رسولًا منهم، مجبولٌ على صفات فيها كل خير لهم[1].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور- ١٠٠/١٠، الموسوعة القرآنية، خصائص السور- جعفر شرف الدين – ١٨٥/٣، والتفسير الوسيط – طنطاوي – ١٩١/٦، البرهان في تناسب سور القرآن – أحمد بن إبراهيم الغرناطي- ٢١١/١.

المبحث الثاني

الجملة الشرطية وعلاقتها بالتفسير التحليلي

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: علاقة التفسير التحليلي بعلم النحو والإعراب

المطلب الثاني: تعريف الشرط لغة واصطلاحًا

المطلب الثالث: أركان الجملة الشرطيّة

المطلب الرابع: حكمة حذف جواب الشرط

المطلب الأول

علاقة التفسير التحليلي بعلم النحو والإعراب

يعتقد بعض الناس أنه لا يوجد علاقة بين إعراب الآيات وتفسيرها، وذلك يرجع لعدم دراية هذا القائل وعلمه بتفسير القرآن، ولقد أقرَّ ذلك العلماء أنَّ لإعراب الآيات علاقة كبيرة ومهمة بتفسيرها، وحتى لا يكون كلامنا كلامًا إنشائيًا متناثرًا فقط، سأحصر العلاقة بين الإعراب والتفسير التحليلي على شكل نقاط:

أولاً: من خلال معرفة تعريف الإعراب عند علماء اللغة تتضح هذه العلاقة، فالإعراب " هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيدٌ أباه، وشكر سعيدًا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجًا[١] واحدًا لاستبهم أحدهما من صاحبه"[٢].

فمن غير معرفة الفاعل من المفعول لا يمكن تفسير الآية أو يتم تفسيرها تفسيراً غير صحيح.

ثانياً: تعدد وجوه تفسير الآية مرتبط بتعدد وجوه إعرابها، وهذا ما أكده الإمام الطبري عندما عرض وجوه الإعراب عند تفسيره لقوله تعالى "غير المغضوب عليهم" حيث قال :" وإنما اعترضْنا بما اعترضنا في ذلك من بَيان وُجوه إعرابه- وإن كان قصدُنا في هذا الكتاب الكشفَ عن تأويل آي القرآن- لما في اختلاف وجوه إعراب ذلك من اختلاف وجوه تأويله. فاضطرّتنا الحاجة إلى كشف وجوه إعرابه، لتتكشف لطالب تأويله وُجوه تأويله، على قدر اختلاف المختلفة في تأويله وقراءته"[٣].

ثالثاً: علاقة إعراب الآيات في معرفة الوقف والابتداء على آخرها، فإذا لم تعرف إعراب الآية لا يمكن معرفة نوع الوقف على آخرها، وعندما سئل علي -رضي الله عنه- عن معنى قوله تعالى: ﴿ **وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا** ﴾، فقال: الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف[٤]. فمثلاً: الوقف الكافي/ هو الوقوف على كلام أفاد معنىً في ذاته، وتعلق بما بعده في المعنى دون الإعراب[٥]، وهذا مرتبط ارتباطًا شديدًا في تفسير الآية.

---

(١) أي: نوعًا. (انظر: القاموس المحيط – الفيروزآبادى- ١٩٥/١).

(٢) الخصائص- ابن جني- ١/ ٣٦.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن – ١/ ١٨٤.

(٤) التمهيد في علم التجويد – ابن الجزري – ص٤٠.

(٥) انظر: المغني في علم التجويد – د. عبد الرحمن الجمل – ص٢٢٩.

رابعًا: ما أقره علماء التفسير أن من أهم العلوم التي يحْتَاج إِلَيْها المفسر والقارىء، لكي يفهم القرآن، هو "معرفة إعرابه، وَالْوُقُوف على تصرف حركاته وسواكنه، ويكون بذلك سالمًا من اللّحن فِيهِ مستعينًا على إِحْكَام اللَّفْظ بِهِ، مطلعًا على الْمعَانِي الَّتِي قد تخْتَلف باخْتلَاف الحركات، متفهمًا لما أَرَادَ الله بِهِ من عباده، إِذْ بِمَعْرِفَة حقائق الْإِعْرَاب تعرف أَكثر الْمعَانِي ،وينجلي الْإِشْكَال، فتظهر الْفَوَائِد، وَيفهم الْخطاب، وَتَصِح معرفَة حَقِيقَة المُرَاد"[1].

وهذا ما أكده أيضًا صاحب كتاب البرهان عندما قال: "وأما الإعراب فما كان اختلافه محيلًا للمعنى، وجب على المفسر والقارئ تعلمه، ليتوصّل المفسر إلى معرفة الحكم، وليسلم القارئ من اللحن، وإن لم يكن محيلًا للمعنى، وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن، ولا يجب على المفسر، ليتوصل إلى المقصود دونه، على أن جهله – أي: الإعراب – نقص في حق الجميع"[2].

خامسًا: من خلال دراستي للجملة الشرطية ودراسة أركانها اتضحت لي العلاقة الكبيرة بين إعرابها وبين التفسير التحليلي، فكل أداة من أدوات الشرط لها معنى مستقل بذاته يؤثر على التفسير من جهته، وكذلك جملة فعل الشرط أو جملة الجواب، فتحليلها إعرابيًا يؤثر في المعنى، بل ويختلف المعنى باختلاف إعرابها، فإذا كانت في محل جزم يختلف المعنى عن كونها في محل رفع، أو كونها لا محل لها من الإعراب.

---

(١) مشكل إعراب القرآن – مكي ابن أبي طالب – ١/ ٦٣.

(٢) البرهان في علوم القرآن – الزركشي– ٢/ ١٦٤.

المطلب الثاني

تعريف الشرط لغةً واصطلاحًا

أولاً: تعريف الشرط في اللغة:

قال ابن فارس في تعريف الشرط: " (شَرَطَ) الشين والراء والطاء أصل يدل على علَمٍ وعلامة، وما قارب ذلك من علَم"(١).

"والشرْط: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شروط. وفي الحديث: **(لَا يَجُوزُ شَرْطَانِ فِي بَيْعٍ وَاحِدٍ)**(٢). والشَّرَطُ، بالتحريك: العلامة، والجمع أشراط، وأشراط الساعة: أعلامها، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ [محمد:١٨]"(٣). " والشرطة في السلطان: من العلامة والإعداد، ورجل شرطي، وشرَطي، منسوب إلى الشرطة، والجمع شُرَط، وأَشْراطُ الشَّيْءِ: أَوائلُه، قَالَ بَعْضُهُمْ: وَمِنْهُ أَشراطُ الساعةِ التي ذَكَرَهَا النَّبِيُّ -ﷺ-، وَالِاشْتِقَاقَانِ مُتقارِبان؛ لأَن عَلَامَةَ الشَّيْءِ أَوَّلُه"(٤).

وبذلك نجد أن معاني اشتقاقات الفعل الثلاثي (شَرَطَ) تدور جميعها حول معنى واحد ألا وهو العَلَم والعَلامة.

ثانيًا: تعريف الشرط في الاصطلاح:

إنَّ الشرطَ ككثيرٍ من المصطلحات، يُعَرَّف حسب استخدام العلماء له في المجال أو في العلم الذي ينتمون إليه، فعلماء الاقتصاد يعرِّفونه بما يتناسب معهم، وكذلك علماء الطبيعة والفيزياء وغيرهم.

لكنّي سأكتفي بتعريف الشرْط لنوعين من العلماء وهم: علماء الفقه وأصوله، وعلماء النحو، وسأفصّل في تعريف النحاة قليلاً؛ لأن الشرط عند النحاة هو صلب موضوعنا.

---

(١) مقاييس اللغة – ابن فارس – ٣/ ٢٦٠.

(٢) صحيح ابن حبان – كتاب العتق– بَابُ الْكِتَابَةِ، ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ كَيْفِيَّةِ الْكِتَابَةِ لِلْمُكَاتَبِ– ١٠/ ١٦١ – رقم ٤٣٢١. قال عنه الشيخ الألباني صحيح لغيره. (انظر: التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان – الألباني – ٦/ ٣٦٢).

(٣) لسان العرب – ابن منظور – ٧/ ٣٢٩.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم – ابن سيده المرسي – ٨/ ١٤.

(أ) تعريف الأصوليين والفقهاء:

اختلف الأصوليون والفقهاء في تعريف الشرط:

فمنهم من قال أنه: " ما لا يتمُّ الشَّيءُ إلاّ به، بدون أن يكون داخلاً في حقيقته"[١] كالوضوء شرط للصلاة، فالصلاة لا تتم إلا بالوضوء، والوضوء ليس داخلاً في حقيقة الصلاة.

ومنهم من قال إنّه: "ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم"[٢]، كالوضوء شرط لصحة الصلاة، فيلزم من عدم وجود الوضوء عدم قبول الصلاة، ولا يلزم من وجود الوضوء ضرورة وجود الصلاة أو عدمها. ونجد أن التعريفين السابقين متقاربان جدًا في المعنى.

(ب) تعريف النحاة:

هناك عدة تعريفات ذكرها علماء النحو لمصطلح (الشرط) وهي:

(١) في المعجم الوسيط، عُرِّف الشرطُ على أنّه: "ترتيب أمر على أمر آخر، بأداة شرط، بحيث إذا وُجد الأوّل وُجد الثاني"[٣]، ومثال ذلك/ إنْ تذاكرْ تنجحْ، فالنجاح مترتب على المذاكرة.

(٢) أمّا في كتاب الكليَّات، فعُرِّف أنّه: "ما دخل عليه الحرف إنْ، أو ما يقوم مقامه من الأسماء، والظروف الدالة على سببية الأول، ومسببية الثاني"[٤].

ويؤخذ على التعريفين السابقين أنّهما اقتصرا على العلاقة السببية بين طرفي الجملة الشرطية، وفي التعريف الثاني لم يعمّ كل أدوات الشرط، فلم يشر إلى الحروف، مثل: لو ولولا وغيرهما، لذلك لا يُعتبر أحد هذين التعريفين جامعًا مانعًا، ولكن يمكن القول أنّهما عُرِّفا على الأغلب.

(٣) أما التعريف الذي يعتبر جامعًا ومانعًا هو أنّ الشرْطَ: " تركيبٌ نحْويٌّ، يربط المتكلم فيه، بين حدثين ممكنين، أحدهما رئيسي والآخر ثانوي، وتستخدم فيه أدوات معينة، تعين على هذا الربط، وتضفي عليه معنىً محددًا"[٥]. وقد وجدتُ هذا التعريف في مقال على شبكة الانترنت، وقد بحثتُ طويلاً لعلِّي أجد كتاباً معيناً قد ذكر هذا التعريف، ولكنّي لم أجد.

---

(١) المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وآخرون – ١/ ٤٧٩.

(٢) أنوار البروق في أنواء الفروق – القرافي – ٢/ ١٠٦.

(٣) المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وآخرون – ١/ ٤٧٩.

(٤) الكليات – أبو البقاء الحنفي – ص ٥٣١ .

(٥) دروس في الشرط لتلاميذ التاسعة أساسي . (انظر: http://www.tunisia-sat.com/vb/showthread) لا يوجد تاريخ نشر المقال.

شرح التعريف:

قوله: (تركيب نحوي): يعني يتركب من عدة جمل، وهي جملة فعل الشرط، وجملة جواب الشرط، وإن كانت أداة الربط بينهما، تجعلهما جملة واحدة. أمّا قوله: (يربط المتكلم فيه): المقصود في ذلك أنه تكون هناك علاقة بين الحدثين، وفي الأغلب الأعم تكون سببية. وأما قوله: (حدثين ممكنين أحدهما رئيسي والآخر ثانوي): ويقصد في الحدثين جزئي الجملة الشرطية، وهما جملة فعل الشرط وهي الحدث الرئيسي، وجملة جواب الشرط وهي الحدث الثانوي. وقوله: (وتستخدم فيه أدوات معينة): وهي أدوات الشرط الجازمة مثل (إن)، أو غير الجازمة مثل (لو). ولكلّ أداة من هذه الأدوات معنىً محدد، ويستعمل في مكان محدد، حسب المراد منه في التعبير.

المطلب الثالث

أركان الجملة الشرطيّة

تتألف الجملة الشرطية من ثلاثة أركان:

الركن الأول: أداة الشرط (التي تربط بين الجملتين).

الركن الثاني: فعل الشرط (تسمى جملة الشرط أو جملة فعل الشرط).

الركن الثالث: جواب الشرط (تسمى جملة جواب الشرط)[١].

مثال : إن تزرع تحصد.

إن: أداة الشرط، وتزرع: فعل الشرط، وتحصد: جواب الشرط.

الركن الأول: أداة الشرط:

يطلق كثير من النحاة على ما اختلطت فيه الحروف بالأسماء لفظة (الأدوات)، ما دامت كلها في باب واحد، وعملها واحد، وذلك لكي لا يقول البعض هذه حروف ، وتلك أسماء، إلا في حالة التفصيل، فاستعملوا لها مسمىً وسطًا يجمع بين الحرفية، والاسمية"[٢].

---

(١) انظر: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية – حسين منصور الشيخ – ص ١١١.

(٢) مقال للدكتور مسعد زياد على الإنترنت.(انظر: http://www.drmosad.com/index٢٧htm)دون تاريخ نشر.

وتنقسم أدوات الشرط إلى قسمين:

القسم الأول: أدوات الشرط الجازمة:

وهي الأدوات التي تدخل على جملة تفيد تعليق أمر على آخر غالبًا، بواسطة هذه الأدوات، وتؤثر جزما على فعل الشرط، والجواب المضارعين[١]. وقد جمعها ابن مالك في قوله:

"واجْزِمْ بإِنْ ومَنْ وما ومهما ... أيٍّ متى أيانَ أينَ إِذْمَا
وحيثما أنَّى وحَرفٌ إِذْمَا ... كإِنْ وباقي الأدوات اسْمَا
فعلين يقتضين شرطًا قدِّما... يتلو الجزاء وجواباً وُسِما"[٢]

وتنقسم أدوات الشرط الجازمة إلى حروف وأسماء:

(أ) حرفا الشرط الجازمين:

وتفصيل القول في الحرفين السابقين كالآتي:

أولاً: (إنْ): حرف شرط جازم، يفيد تعليق الجواب على الشرط تعليقًا مجردًا يراد منه الدلالة على وقوع الجواب وتحققه، بوقوع الشرط وتحققه، من غير دلالة على زمان، أو مكان، أو عاقل، أو غير عاقل[٣]، وتستعمل غالبًا فى المواضع المحتملة المشكوك فيها، نحو قوله -ﷻ-: ﴿فَإِن قَـٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ﴾ [البقرة:١٩١][٤].

وتعد (إن) أمّ أدوات الشرط؛ لأنه اجتمع بها سببان:

السبب الأول: أنها حرف، والأصل في إفادة المعاني الحروف[٥].

السبب الثاني: أنها تستعمل في الشرط فِي كل ضرب، وَلَيْسَ هَكَذَا سائر الأدوات، فمثلًا تَقول فِي (منْ): من يأتني آتهِ، فَلَا يكون ذَلِك إِلَّا لما يعقل، فَإِن أردْت بهَا غير ذَلِك لم يكن[٦].

---

(١) انظر: النحو المصفى- محمد عيد- ص٣٨٠.

(٢) ألفية ابن مالك – ص ٥٨.

(٣) انظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك – محمد عبد العزيز النجار – ٤/ ٤٠.

(٤) انظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز – يحيى بن حمزة الحسيني - ٢/ ١١٩.

(٥) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب – العكبري – ٢/٥٠.

(٦) انظر: المقتضب – المبرد – ٢/ ٥٠.

وقد نقل عن سيبويه[١] قوله: "وزعم الخليل[٢] أن (إن) هي أم حروف الجزاء، فسألته: لم قلت ذلك؟ فقال: من قبل أنِّي أرى حروف الجزاء، قد يتصرفن فيكنّ استفهامًا، ومنها ما يفارقه ما، فلا يكون فيه الجزاء، وهذه على حالٍ واحدة أبدًا لا تفارق المجازاة"[٣]. وقد قال ذلك الخليل على الرغم أنها تستعمل في غير الجزاء، وسنبين في المقطع القادم استعمالاتها الأخرى، ولكن ربما قصد أنها تبقى على حال الجزاء، في حال اتصالها بـ(ما) أو مفارقتها لها فقط.

وللحرف (إنْ) استعمالات كثيرة، نوردها فيما يلي :

(١) يستعمل أداة شرط، وهي أكثرها استعمالًا، ولها عدة صور، وهي:

- إذا جاء بعدها اسم، نقدر بعدها فعلًا محذوفًا يفسرُّه الفعل المذكور. نحو: قوله – ﷻ–: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ ﴾ [النساء:١٧٦].
- يكثر مجيء (ما) الزائدة بعدها، فتدغم فيها النون . نحو: قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف:٢٠٠].
- قد يأتي بعدها فعل مضارع منفي بلا النافية التي لا عمل لها، فتدغم (لا) في (النون). نحو: قوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [التوبة:٣٩].

(٢) وقد تستعمل نافية بمعنى ما، وتدخل على الجملة الاسمية، نحو: قوله – ﷻ–: ﴿إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٖ﴾ [الملك:٢٠].

(٣) وتستعمل أيضًا زائدة، كقول الشاعر:

(ما إِنْ أَتَيْتُ بشَيْءٍ أَنتَ تَكْرَهُهُ ... إِذَنْ فلا رَفَعَتْ سَوْطِي إِليَّ يَدِي)[٤].

(٤) تستعمل مخففة من الثقيلة، نحو: قوله – ﷻ–: ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه:٦٣] [٥].

---

(١) سِيبَوَيْهِ عَمْرو بن عُثْمَان بن قنبر يُكنى أَبَا بشر، مولى لبني الْحَارِث. ولد بقرية من قرى شيراز، يُقَال لَهَا الْبَيْضَاء. وَقد الْبَصْرَة يكْتب الحَدِيث، وتُوفي سِيبَوَيْهِ، رَحمَه الله، بعد مُنْصَرفه من بَغْدَاد، سنة ثَمَانِينَ وَمِائَة، (انظر: تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم – التنوخي– ١/٩٠).

(٢) الإمام، صاحب العربية، ومنشىء علم العروض، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أحد الأعلام. وكان رأسا في لسان العرب، دينا، ورعا، قانعا، متواضعا، كبير الشأن. وكان –رحمه الله– مفرط الذكاء. ولد: سنة مائة، ومات: سنة بضع وستين ومائة. (انظر: سير أعلام النبلاء –الذهبي– ٧/ ٩٧).

(٣) الكتاب – ٣ /٦٣.

(٤) هذا البيت للنابغة الذبياني، (انظر: شرح المعلقات التسع– أبو عمرو الشيباني – ص٩٥).

(٥) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – ص٣٨، واللباب في قواعد اللغة – محمد علي السراج– ص٤٤، وفتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية – أحمد بن عمر الحازمي– ص٣٩١.

ثانيًا/ إذما: حرف شرط جازم، وهو في الأصل (إذ) الظرفية الدالة على الزمن الماضي، وعندما زيدت إليها (ما) وركبت معها غُيرت، ونقلت عن دلالة الزمن الماضي إلى المستقبل، وأصبحت مع (ما) بمثابة الحرف الواحد الذي لا يتجزأ، وزيادة (ما) إليها لتكفها عن إضافتها إلى الجملة مطلقًا، وهي بذلك تكون شرطية جازمة لفعلين. نحو: إذما تكتم الأسرار يثق الناس بك[1].

(ب) أسماء الشرط :

أما أسماء الشرط فهي: (من، ما، مهما، متى، أيان، أنى، أين، حيثما، أي)، وقد اختلف في كيفما، فمنع البصريون الجزم بها.

وهي كلها مبنية ما عدا (أي)، فهي معربة لإضافتها إلى مفرد. كحالها في الاستفهام، مثل: أيُّ رجل يعمل خيرًا يجدْ جزاءه[2].

وتفصيل القول في أسماء الشرط السابقة كالآتي:

(١) من: اسم شرط جازم للعاقل، يجزم فعلين. نحو قوله – ﷻ-: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَاۖ﴾ [النساء:٨٥]. وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة:٧][3].

(٢) ما: اسم شرط جازم لغير العاقل. نحو قوله – ﷻ-: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآۗ ...﴾ [البقرة:١٠٦]، وبذلك تكون أعم في الاستخدام من (من)[4].

(٣) مهما: اسم شرط جازم مبهم، وإبهامه يجعله لغير العاقل، نحو: قوله – ﷻ-: ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٣٢:الأعراف].

وفي أصل (مهما) وجهان:

أحدهما: قولٌ ذكره سيبويه، قال: " وسألت الخليل عن (مهما)، فقال: هي ما أدخلت معها ما لغوًا، بمنزلتها مع (متى) إذا قلت: متى ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع (إن) إذا قلت: إن ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع (أين)، كما قال – ﷻ-: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ...﴾ [النساء:٧٨]، وبمنزلتها مع أيٍّ كما قال – ﷻ-: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ ...﴾

---

(١) انظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو – زين الدين المصري– ٢/ ٣٩٨.

(٢) انظر: التطبيق النحوي– عبده الراجحي– ص٧٣.

(٣) الكتاب – سيبويه – ٤/ ٢٢٨.

(٤) انظر: شرح الأزهرية – زين الدين المصري – ص٤٩ .

[الإسراء:١١٠]، ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا: ماما، فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى"[١].
وَالثَّانِي: أَن يكون أصلها (مَه)، مثل (صه) بِمَعْنى: اسْكُتْ، ثمَّ زيد عَلَيْهَا (مَا)[٢].

(٤) متى: اسم شرط جازم، يفيد الزمان، فهو يربط الجواب والشرط بزمن واحد، نحو: متى تخلص في عملك تنل رضى الله[٣].

(٥) أيّان: اسم شرط جازم للزمان المستقبل، نحو: أيّان تطع الله يساعدك، وأيّان تأت تلق ما يسرك[٤].

(٦) أنّى: اسم شرط جازم يفيد المكان، يربط الشرط والجواب بمكان واحد، نحو: أنّى تدعُ الله تجده سميعًا، ونحو: أنّى تأته تأتِ رجلًا كريمًا[٥].

(٧) أين: اسم شرط جازم للمكان، نحو: أين تسقطْ الأمطارُ تخضر المراعي. ويكثر اقتران (أين) بـ (ما) الزائدة بحيث تصبح معها كالكلمة الواحدة، نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ...﴾ [النساء:٧٨] [٦].

(٨) حيثما: اسم شرط جازم للمكان . نحو : قوله تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة:١٤٤]. ويشترط في (حيث) لعمل الجزم، أن تتصل بـ (ما) الزائدة، ويكونان كالكلمة الواحدة، وبدون (ما) تكون (حيث) ظرفًا مكانيًا غير جازم[٧].

(٩) كيفما: اسم شرط يدل على الحال، ويُشترط في عملها أن تقترن بـ (ما) الزائدة، كما هو الحال في (حيثما) و(إذما)، وبدونها تكون اسمًا للاستفهام دالًا على الحالية، ويُشترط أيضًا أن يكون فعلاها متفقين في اللفظ والمعنى، نحو: كيفما تعامل الناس يعاملوك. وكيفما تكن

---

(١) الكتاب – ٣/ ٥٩.
(٢) انظر: علل النحو – ابن الوراق – ٤٣٥/١.
(٣) انظر: المفصل في صنعة الإعراب – الزمخشري – ١٨٦/١.
(٤) انظر: نفس المرجع السابق.
(٥) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي – ٥٤٥/٢.
(٦) انظر: نفس المرجع السابق.
(٧) انظر: المقتضب – المبرد – ٥٤/٢.

الأمة يكن الولاة[1]. وهي مختلف في كونها شرطية، لذلك لم يدرجها ابن مالك مع أدوات الشرط في ألفيته.

(١٠) أيّ: اسم شرط معرب، مضاف لما بعده من الأسماء المفردة، نحو: أيُّ مال تدخّره في صغرك ينفعك في الكبر. ومنه قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء:١١٠]. وهي تصلح لجميع المعاني السابقة، وتستعمل للعاقل وغير العاقل[2]. فمثلًا: (أيّ عالم تطلب ينفعك) دلّت على عاقل، و(أيّ عمل تعمل انفع الناس به) دلّت على غير العاقل، و(أيّ وقت تجتهد تنجح) دلّت على زمان، و(أيّ جهة تتجه نتجه) دلّت على المكان[3].

ملاحظة / ليس في القرآن من أدوات الشرط متى، أيان، إذما، كيفما[4].

القسم الثاني: أدوات الشرط غير الجازمة :

تطلق تسمية أدوات الشرط غير الجازمة على تلك الأدوات الشرطية التي لا تؤثر جزمًا على الفعل المضارع ، إلا أن المعنى التعليقي موجود في هذه الأدوات . نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [القلم :١٥] [5] .

وتفصيل القول في أدوات الشرط غير الجازمة كالآتي:

(١) لو: حرف شرط غير جازم يربط بين جملتي الشرط، والجواب، ويفيد امتناع لامتناع. أي: امتناع الجواب لامتناع الشرط، وهو للتعليق في الزمن الماضي[6].

ويقترن جوابها بـ (اللام) مطلقًا، إذا كان ماضيًا مثبتًا، نحو: لو درست جيدا لنجحت في الامتحان، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا ﴾ [الحشر:٣١]، ويتجرد منها إذا كان منفيًا، ولو بكرت في الحضور ما عاقبناك، وقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ ﴾ [يونس:١٦].

---

(١) انظر: حروف المعاني والصفات – عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي – ٥٩/١.

(٢) انظر: اللمحة في شرح الملحة– ابن الصائغ – ٢/ ٨٦٩.

(٣) انظر: التطبيق النحوي– عبده الراجحي– ص٧٣. والتحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة – الشيخ باي بلعالم الجزائري – ص٣٤.

(٤) انظر: مقال منشور على الانترنت – محمد أبو زيد ، انظر: http://jamharah.net/showthread.php.

(٥) انظر: النحو المصفى– محمد عيد– ص٣٩٠.

(٦) انظر: حروف المعاني والصفات – عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي – ٣/١.

والأصل في لو الشرطية أن يأتي بعدها فعل، غير أنه قد يليها اسم فيكون فاعلًا لفعل محذوف. نحو: لو محمد سيسافر لأخبرتك، أما إذا وليها ضمير فيعرب توكيدا للفاعل المستتر في الفعل المحذوف، الذي يفسره ما بعده؛ لأن ضمير المخاطب لا يجوز إضماره، نحو: قوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ﴾ [الإسراء:١٠٠]. وفي مجيء الاسم بعد لو خلاف؛ لأن بعض النحويين يقول لا يلي (لو) الشرطية إلا فعل ظاهر، ولكنهم أكدوا على أن انفصال الضمير عن الفعل المحذوف في الآية السابقة يعمم ذلك[١].

(٢) لولا: حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط. أي: امتناع لوجود، وهي مركبة من (لو) و (لا) الزائدة، ويليها دائما اسم مرفوع يعرب مبتدأ، وخبره محذوف وجوبًا إلا في حالة إذا كان الخبر كونًا خاصًا وجب ذكره، مثل: لولا اللاعبون ماهرون ما فاز الفريق، ويقترن جوابها باللام كثيرًا إذا كان ماضيًا مثبتًا، ويتجرد منها إذا كان منفيًا، نحو: لولا الله لوقع حادث أليم، ولولا والدك ما حضرت. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [البقرة:٢٥١]. وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [النور:٢١][٢].

(٣) لوما: حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط. أي: امتناع لوجود، وهي مركبة من (لو) و(ما) الزائدة. نحو: لوما الكتابة لضاع معظم العلوم. ونحو: لوما الشوق لم أكتب إليك [٣].

(٤) إذا: أداة شرط غير جازمة لما يستقبل من الزمان، تفيد الربط بين جملة الشرط، وجوابه، ولا يليها إلا الفعل ظاهرا، أو مقدرا، وهي خافضة لشرطها، منصوبة بجوابها.

فمثال مجيء الفعل بعدها ظاهرا قولهم: إذا حضر الماء بطل التيمم. ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴾ [الملك: ٧]. وعندما يجيء الفعل بعد إذا مقدرًا يلها اسم ظاهر، أو ضمير، وعندئذ يعرب الاسم، أو الضمير فاعلا لفعل محذوف يفسره الفعل

---

(١) انظر: جامع الدروس العربية- مصطفى الغلاييني- ٣/ ٢٥٧.

(٢) انظر: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية- على الجارم ومصطفى أمين- ٢/ ٢٢٣.

(٣) انظر: نفس المصدر السابق- ٣/ ٢٥٨.

الظاهر، وقد استحسن النحاة هذا الوجه، وقد أجاز سيبويه إعراب الاسم، أو الضمير الواقع بعد (إذا) مبتدأ، إذا كان الخبر فعلًا، وأجاز الأخفش، وابن مالك وقوع المبتدأ بعدها بلا شرط[١] . ولا يجازى بـ (إذا) في الاختيار؛ لأنها تستعمل فيما لا بد من وقوعه[٢].

(٥) أمَّا: أداة شرط غير جازمة ، تفيد تفصيل الجمل وتوكيدها، وتطلب جوابًا لنيابتها عن أداة الشرط (مهما) وفعلها، وتلزم الفاء جوابها، ولا يليها إلا الاسم سواء أكان مبتدأ، نحو: أما عليٌّ فمجتهد، وأما أحمدُ فمؤدب، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ [الكهف:٧٩]، أم خبرًا نحو: أمَّا حاضر فمحمد، أم مفعولًا به تقدم على فعله، نحو: أمَّا المجتهد فكافئْ، وأمَّا المهمل فعاقبْ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى: ١٠]، أم جارًا ومجرورًا، نحو: أمَّا لفعل الخير فنعم، وأما لغيره فلا أفعل، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى:١١] [٣].

(٦) لمَّا : أداة شرط غير جازمة تفيد التعليق، وتختص بالدخول على الأفعال الماضية، مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية بمعنى (حين)، نحو: قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف:٧٠][٤].

(٧) كلَّما: أداة شرط غير جازمة، مركبة من (كل)، و (ما) المصدرية، نائبة عن الظرف الزماني في محل نصب، تفيد التكرار، ولا يليها إلا الماضي شرطًا وجوابًا، والعامل فيها جوابها. نحو: كلما سألني المعلم أجبته عن سؤاله، ومنه قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾[الملك: ٨][٥].

إعراب أدوات الشرط :

كل أدوات الشرط مبنية ما عدا (أي) فهي معربة لإضافتها إلى مفرد.

(١) أدوات الشرط (الحروف) لا محل لها من الإعراب مثل: إن.

---

(١) انظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز – يحيى بن حمزة الحسيني - ١٥٣/٣.

(٢) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب – العكبري –٢/ ٥٥.

(٣) انظر: اللمحة في شرح الملحة– ابن الصائغ – ١/ ٣٠١.

(٤) انظر: النحو المصفى – محمد عيد– ص٣٩٥.

(٥) انظر: النحو الوافي– عباس حسن– ٢/ ٢٩٤.

(٢) أدوات الشرط (الظروف) منصوبة على الظرفية الزمانية أو المكانية، في محل نصب بفعل الشرط أو بجوابه.

(٣) أدوات الشرط (الأسماء) مثل: (من ، وما ، ومهما) أسماء شرط مبنية، كل منها في محل:

- رفع مبتدأ، إذا كان فعل الشرط متعديًا، واستوفى مفعوله. نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[النساء:١٢٣]، أو كان فعل الشرط لازمًا لا يتعدى إلى مفعول. نحو قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ﴾ [الروم:٤٤]، أو كان فعل الشرط ناقصًا استوفى اسمه وخبره. نحو قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾[البقرة:٩٧]، وفي هذه الحالة تكون جملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر، وقال بعض العلماء أن جملة فعل الشرط فقط هي التي تكون في محل رفع خبر.
- وتأتي في محل نصب مفعول به، إذا كان فعل الشرط متعديًا ولم يستوف مفعوله. نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾[الأعراف:١٧٨].
- وتأتي في محل نصب خبر كان أو ما ينوب عنها، إذا كان فعل الشرط ناقصًا، ولم يستوف خبره. نحو: مهما يكن عملك فأنت ملوم.
- وتأتي في محل جر بحرف الجر، مثل: بمن تثق أثق به.
- وتأتي (أي) بحسب ما تضاف إليه في إعرابها[١].

الركن الثاني: جملة فعل الشرط:

تعتبر جملة فعل الشرط هي الركن الثاني من أركان الجملة الشرطية. ويجب في فعل الشرط أن يكون فعلًا خبريًّا – يعني ليس أمرًا، ولا نهيًا ولا مسبوقًا بأداة من أدوات الطلب كالاستفهام والعرض والتحضيض – وأن يكون متصرفًا، غير مقترن بقد، أو لن، أو ما النافية، أو السين أو سوف[٢].

حذف جملة فعل الشرط:

الأصل في الكلام العربي أن يكون كله مذكورًا، فالحذف على خلاف الأصل، ولا يصح الحذف إلا إذا كان المحذوف معلومًا من السياق لفظًا أو دلالة[٣].

---

(١) انظر: جامع الدروس العربية– مصطفى الغلاييني– ١٩١/٢.

(٢) انظر: جامع الدروس العربية– مصطفى الغلاييني– ٣/ ٢٥٨.

(٣) انظر: البلاغة ٢ (المعاني) – جامعة المدينة العالمية – ص١٥١.

ويجوز حذف فعل الشرط وحده في حالة واحدة، وهي: إذا كان الشرط منفيا بـ(لا)، وكانت أداة الشرط المستعملة (إن) مع بقاء (لا). وهذا قليل في اللغة. مثال ذلك : تكلم بخير وإلاّ فاصمت. والتقدير: إن (لا تتكلم بخير) فاصمت، ومثله قول الشاعر:

فطلِّقْها فلستَ لها بكُفْءٍ ... وإلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحسامُ[1]

والشاهد (وإلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحسامُ) حيث حذف فعل الشرط والتقدير: وإلَّا تطلقها يَعْلُ[2].

وزعم ابن مالك: أنه يجوز حذف فعل الشرط، إذا لم تكن أداة الشرط المستعملة (إن)، وذكر شاهد حذف فيه فعل الشرط بعد متى وهو:

متى تؤخذوا قسرا بظنة عامر .... ولا ينجو إلا في الصفاد يزيد[3]

والتقدير: متى تشفعوا تؤخذوا.

وقد يحذف فعل الشرط مع أداته، ويُقام مقامه أشياءٌ دالّة عليه، وتلك الأشياء هي: الأمر والنهي والاستفهام والتمني والدعاء والعرض والتحضيض، تقول في الأمر: زرني أزرك، وفي النهي: لا تفعل الشر تنج، وفي الاستفهام: أين بيتك أزرك، وفي التمني: ليت لي مالاً أنفقه، وفي الدعاء: اللَّهم أرزقني بعيراً أحجج عليه، وفي العرض: ألا تنزل تصب خيراً، ويجزم هذا كله؛ لأنَّ فيه معنى الشرط، ألا ترى، أنَّ المعنى، زرني فإنك إنْ تزرني أزرك، قال الله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم:٦،٧]، يُقرأ جزماً ورفعاً يرثْني ويرثُني ،فمَنْ جزم، فلأنه جواب الدعاء، ومَنْ رفع، جعله وصفاً لـ (وليّ)[4].

وعلامةُ ذلك: أن يصحّ المعنى بتقدير دُخول (إنْ) على: (لا تَدْنُ من الأَسَدِ تَسْلَمْ)، والنّهي – هنا – جوابٌ مجزوم؛ لأنّ المعنى يصحّ بقولك: (إن لا تدن من الأسد تسلم)، بخلاف قولك: (لا تدن من الأسد يأكلك) فإنّ الجزم ممتنع فيه؛ لعدم صحّة المعنى، تقول: (إن لا تدن من الأسد يأكلك) فتجعل تباعُده من الأسد سببًا لأكله[5].

---

(١) قاله محمد بن عبد الله الأحوص من قصيدته التي نظمها في زوج امرأة كان يهواها، ويقول فيها:

سلامُ الله يا مطرٌ عليها ... وليس عليك يا مطَرُ السلامُ

فإن يكن النكاحُ أحلَّ شيء ... فإنَّ نكاحَها مطرًا حرامُ

فلا غفرَ الإلهُ لمنْكحيها ... ذنوبَهم وإنْ صلُّوا وصاموا

فطلِّقْها فلستَ لها بكُفْءٍ ... وإلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحسامُ. (انظر: الديوان – ص١٨٣).

(٢) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – ٣٨٩.

(٣) شرح الكافية الشافية– ابن مالك– ٣/ ١٦٠٩ .

(٤) انظر: اللمع في العربية– ابن جني– ١/ ١٣٥.

(٥) انظر: اللمحة في شرح الملحة– ابن الصائغ – ٢/ ٨٨٨.

وأجاز الفراء والحوفي أن تكون (ما) شرطية في قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل:٥٣]. وحذف فعل الشرط. قال الفراء[١]: "التقدير: وما يكن بكم من نعمة، وهذا ضعيف جدًا؛ لأنه لا يجوز حذفه إلا بعد (إن) وحدها في باب الاشتغال أو متلوة بلا النافية مدلولاً عليها بما قبله"[٢].

الركن الثالث: جملة جواب الشرط:

تعتبر جملة جواب الشرط الركن الثالث من أركان الجملة الشرطية. والأصل في جواب الشرط أن يكون كفعل الشرط. أي: الأصل فيه أن يكون صالحًا لأن يكون شرطًا، غير أنه قد يكون جواب الشرط غير صالح لأن يكون شرطًا. فيجب حينئذ اقترانه بالفاء لتربطه بالشرط، بسبب فَقْدِ المناسبة اللفظية حينئذ بينهما، وتكون الجملة برمتها في محل جزم على أنها جواب الشرط، ومن صور جواب الشرط أن يكون محذوفًا[٣].

حذف جواب الشرط:

"يحذف جواب الشرط إن دلّ عليه دليل، بشرط أن يكون الشرط ماضيًا لفظًا، نحو (أنت فائز إن اجتهدت)، أو مضارعًا مقترنًا بلم، نحو (أنت خاسر إن لم تجتهد). ولا يجوز أن يقال (أنت فائز إن تجتهد)، لأن الشرط غير ماض، وغير مقترن بلم"[٤].

ويحذف جواب الشرط إما جوازًا، وإما وجوبًا.

أولًا: حالات حذف جواب الشرط جوازًا:

(١) إن لم يكن في الكلام ما يصلح لأن يكون جوابًا، وذلك بأن يشعر الشرط نفسه بالجواب، نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ﴾ [الأنعام:٣٥]. والتقدير: إن استطعت فافعل[٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۞ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ [التكاثر:٥،٦]. الجواب محذوف، والتقدير: لارتعدتم، وقد دلَّ عليه قوله تعالى: لترون الجحيم.

---

(١) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ، مولى بني أسد أبوزكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. ولد بالكوفة سنة ١٤٤هـ، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه، فكان أكثر مقامه بها، وتوفي في طريق مكة سنة ٢٠٧ هـ. (انظر: الأعلام – الزركلي – ٨/ ١٤٥).

(٢) معاني القران– ٢ /١١١ .

(٣) انظر: جامع الدروس العربية– مصطفى الغلاييني– ١٩١/٢.

(٤) شرح ألفية ابن مالك– ابن عقيل– ٤ /٤٢ .

(٥) انظر: جامع الدروس العربية– مصطفى الغلايني –٢/ ١٩٥.

(٢) إذا وقع الشرط جوابا لكلام، كأن يقول قائل: أتكرم سعيدًا، فتقول: إن اجتهد، أي: إن اجتهد أكرمه[١].

(٣) إذا كان الجواب يُعلم من أصل الكلام الذي يَعْقِبُ جملة الشرط. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [فاطر : ٤]. جوابه محذوف تقديره، فتأَسَّ بمن كُذب قبلك من المرسلين، ولا يصح أنْ يكون قوله: (كذبت رسل من قبلك) جوابًا؛ لأنه متقدم على الشرط في الوقوع وليس في الترتيب، وجواب الشرط لا يتقدم عليه، وكذلك قوله: ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الانفال : ٣٨]، فقوله (فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) لا يجوز أن يكون جواباً، لتقدمه على عودهم في الوقوع الزمني، وإنما الجواب، فليحذروا ما أصاب الأولين. وكذلك قوله: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٧]. لا يصح ترتيب سمعه وعلمه على عزيمة الطلاق والجزاء، فتقدير الجواب: (فليحذروا أذيتهن)؛ لأن الله سميع لما يقولون، عليم بما يسمعون[٢].

ثانيًا: حالات حذف جواب الشرط وجوبًا:

يجب حذف جواب الشرط في المواضع الآتية:

(١) إذا تقدم جواب الشرط قسم دال عليه، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة:١٤٥].

تم حذف جواب الشرط من الآية؛ لأن القسم أحق بالجواب منه، فالقسم إذا سبق الشرط كان الجواب له دون الشرط؛ لأن جواب الشرط خبر يجوز فيه التصديق والتكذيب، في حين جواب القسم لا يحتمل إلا الصدق، لذلك كان أولى من الشرط بالجواب، والتقدير: إن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذن لمن الظالمين. فيكون حينئذ الجواب للشرط.
والدليل على أن الآية قد سبق القسمُ فيها الشرط، أن اللام المتصلة بأداة الشرط لام القسم الموطئة له ، والتقدير: والله لئن اتبعت ... الآية[٣].

لكن إن تقدم على الشرط والقسم ما يحتاج إلى خبر رُجِّحَ اعتبار الشرط على اعتبار القسم تأخرًا وتقدمًا، فيقال: زيد والله إن تكرمه يكرمْكَ، أو زيد إن والله تكرمه يكرمْكَ، بالجزم في الحالتين[٤].

---

(١) انظر: نفس المصدر السابق– ص٤٨٧.

(٢) انظر: الإمام في بيان أدلة الاحكام– الإمام عز الدين السلمي–١/ ٢١٤.

(٣) انظر: دراسات في النحو – صلاح الدين الزعبلاوي– ص٤٦٢.

(٤) انظر: اللمحة في شرح الملحة– ابن الصائغ – ٢/ ٨٨٨.

(٢) يجب حذف جواب الشرط إذا كان فعل الشرط ماضيًا، وتقدم ما يدل على الجواب المحذوف، نحو: أنت تستحق الجائزة إن تفوقت. والتقدير: إن تفوقت فأنت تستحق الجائزة. فحذف الجواب لوجود القرينة الدالة عليه، والتي سبقت فعل الشرط الماضي الزمن[١].

جواز حذف فعل الشرط وجواب الشرط معًا:

يجوز حذف فعل الشرط والجواب معاً، وتبقى الأداة وحدها، إنْ دل عليهما دليل، وغالبية النحاة على أن ذلك لا يكون إلا لضرورة شعرية.

ومنه قول الشاعر:

قالت بنات العم يا سلمى وإن ... كان فقيرا معدما قالت: وإن[٢]

وقِيل: يجوز في النثر على قلة. أما إنْ بقي شيءٌ من متعلقات الشرط والجواب، فيجوز حذفهما في شعر ونثر، ومنه قولهُم :"مَنْ سلَّم عليك، فسلِّم عليه، ومَنْ لا فلا"، أي ومن لا يسلم عليك ، لا تسلم عليه، ومنه حديث أبي هريرة: **(من فعل فقد أحسن، ومن لا فلا)**[٣]، أي "ومَنْ لم يفعل فما أحسن"، وقولهم "الناس مُجزون بأعمالهم "إنْ خيراً فخيراً، وإنْ شراً فشراً"، أي "إنْ عملوا خيراً، فيجزون خيراً، وإنْ عملوا شراً فيجزون شراً" [٤].

جواز حذف أداة الشرط وفعل الشرط معًا:

قال بعض علماء النحو: إأن حذف فعل الشرط وأداة الشرط معًا، وإبقاء الجواب، فلا يجوز إذ لم يثبت ذلك من كلام العرب[٥].

والصحيح أن كثيرًا من علماء اللغة والتفسير قد أثبتوا ذلك، وجعلوا أداة الشرط محذوفة مع فعلها في آيات كثيرة[٦]. منها قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَـٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ ﴾ [النساء:١٥٣]. وقوله تعالى: ﴿ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَـٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ ﴾ [الأنعام:١٥٧]. وقد جعلوا الفاء في قوله: **(فقد سألوا)** هي الفصيحة، وقد

---

(١) انظر: شرح شذور الذهب– ابن هشام– ص٤٥١، وجامع الدروس العربية – مصطفى الغلايني – ٢/ ١٩٥.

(٢) هذا البيت منسوب لرؤبة بن العجاج. (انظر: المختار من شعر شعراء الأندلس – ابن الصيرفي– ٥٣/١).

(٣) سنن ابن ماجه – كتاب الطب– بَابُ من اكتحل وترا– ٢/ ١١٥٧ – رقم ٣٤٩٨. قال عنه الشيخ الألباني ضعيف.

(٤) انظر: جامع الدروس العربية – مصطفى الغلايني – ٢/ ١٩٧.

(٥) انظر: حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي – ٢٤٨/٢.

(٦) منهم الزمخشري والعكبري والفارسي في الحجة وغيرهم.

أفصحت عن شرط محذوف، والتقدير: إن استعظمت ما سألوك إياه فقد سألوا موسى أكبر من ذلك، وتقدير الشرط المحذوف في قوله: (فقد جاءكم): إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم فقد جاءتكم بينة من ربكم، فحذف الشرط، وهو من أحاسن الحذوف، وأنها لا تقع إلا في كلام بليغ [1].

اقتران جواب الشرط بالفاء

جواب الشرط يكون في الأصل مضارعًا مجزومًا، ولا يحتاج إلى الفاء؛ لأن حكم الفعل المعلق بفعل الشرط أن يعقبه، فاستغنى عن حرف يدل على التعقيب، فإذا لم يكن فعلًا مضارعًا، أو جئت باسم، جئت بالفاء في الجواب؛ لتدل على التعقيب الذي هو حكم الجزاء[2].

و"يجب أن يقترن جواب الشرط بالفاء إذا كان جواب الشرط لا يصح أن يكون في موضع فعل الشرط"[3].

<u>ويتحقق ذلك في الحالات الآتية:</u>

(١) إذا كان جواب الشرط جملة اسمية. نحو: إن تدرس فالنجاح حليفك. ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ﴾ [الأعراف:١٧٨].

(٢) إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها جامد، والفعل الجامد هو ما أشبه الحرف، من حيث أداؤه معنى مجردا عن الزمان والحدث المعتبرين في الأفعال، فلزم مثله طريقة واحدة في التعبير، ويكون غالبًا على صورة الماضي، مثل: نعم، وبئس، وعسى، وليس.
نحو: إن تحضر فنعم بحضورك. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران:٢٨].

(٣) إذا كان الجواب جملة فعلية طلبية، كأن تكون أمرًا ،أو نهيًا ،أو استفهامًا. نحو: متى تقرأ القرآن فاقرأه بتدبر، ومثال الأمر قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آلعمران:٣١]. ومثال النهي ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى:١٠]،

---

(١) انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل- الزمخشري- ٥٨٤/١، ٨١/٢.
(٢) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب – العكبري – ٢/ ٥٨.
(٣) التطبيق النحوي – عبده الراجحي- ص ٣٢٢.

ومثال الاستفهام قوله تعالى: ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦ ﴾ [آلعمران:٣١].

(٤) إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها منفي بـ " ما، أو لن، أو لا " .
نحو: من يرد أن يتعرف على الدين فما يعوزه الدليل. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ﴾ [يونس:٧٢]. وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ [الكهف:١٧]. وقوله تعالى : ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴾ [طه: ١٢٣].

(٥) إذا كان الجواب جملة فعلية مسبوقة بـ " قد ، أو السين ، أو سوف "، نحو: من يتفوق فقد يفوز بالجائزة . ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٤٨]. ومثال السين: قوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح:١٠].ومثال سوف: قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٢٨] [١].

اقتران جواب الشرط بـ (إذا) الفجائية

يجوز أن تحل (إذا) الفجائية محل (فاء) السببية في الربط بين جملتي فعل الشرط وجوابه، بشرطين:
(١) أن يكون جواب الشرط جملة اسمية غير دالة على طلب.
(٢) ألا تكون الجملة الاسمية منفية، أو مؤكدة بـ (أنَّ) المشبهة بالفعل.
ومثال حلول (إذا) الفجائية محل الفاء، قوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ [الروم:٤٨]، فجواب الشرط في الشاهد السابق عبارة عن جملة اسمية غير منفية، ولم تسبقها أنَّ المشبهة بالفعل[٢].

---

(١) انظر: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية- على الجارم ومصطفى أمين- ٢/ ١٩٥، و النحو المصفى- محمد عيد- ص٣٨٤.
(٢) انظر: النحو الوافي- عباس حسن- ٤/ ٤٦٢.

إعراب فعل الشرط وجوابه

الشرط والجواب يكونان مضارعين، وماضيين، ويكون الأول ماضيًا والثاني مضارعًا، والأول مضارعًا والثاني ماضيًا، وهو قليل، ويكون الأول مضارعًا أو ماضيًا، والثاني جملة مقترنة بالفاء أو بإذا.

فإن كانا مضارعين، وجب جزمهما، نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال:٣٨]، وإن كان الأول ماضيًا، أو مضارعًا مسبوقا بلم، والثاني مضارعًا، جاز في الجواب الجزم مثل قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾ [هود:١٥]، ويجوز فيه الرفع، فإن رفعت كانت جملته في محل جزم، على أنها جواب الشرط، ومضارع مسبوق بلم ومثاله (إن لم تقم أقم)، و(إن لم تقم أقوم)، بجزم الجواب ورفعه.

وإن وقع الماضي شرطًا أو جوابًا، جزم محلًا نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ [الإسراء:٧]، وإن كان الجواب مضارعًا مقترنًا بالفاء، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة:٩٥]، امتنع جزمه، ولا يصح أن يكون الفعل وحده هو الجواب، ومتى اقترنت (الفاء) به وجب رفعه على اعتباره خبر مبتدأ محذوف، والجملة الاسمية في محل جزم، على أنها جواب الشرط ؛ لأن العرب التزمت رفعه بعدها[١].

وإن كان الجواب جملة مقترنة بـ(الفاء) أو (إذا)، كانت الجملة في محل جزم، على أنها جواب الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال:١٩].

وأخيرًا إذا كانت أداة الشرط ظرفية تعرب جملة فعل الشرط، في محل جر مضاف إليه. وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب[٢]، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا... ﴾ [الأعراف:٢٨].

---

(١) انظر: نفس المرجع السابق- ٤/ ٤٥٩.

(٢) انظر: جامع الدروس العربية – مصطفى الغلاييني – ٢/ ١٩٩.

العلاقة بين جملة فعل الشرط وجملة الجواب:

تعد جملة فعل الشرط بمنزلة السبب، وجملة جواب الشرط بمنزلة المسبَّب. ويتحقق الجزء الثاني – المشروط – بتحقق الجزء الأول، وينعدم بانعدامه، نحو: (إنْ تفزْ تنل جائزة)، فإن نيل الجائزة سببه الفوز، فالعلاقة بين الشرط والمشروط علاقة سببية في الأغلب الأعم.

وقد يخرج الارتباط بين الشرط ومشروطه عن العلاقة السببية إلى الارتباط التلازمي. أي: يكون الارتباط بين الشرط ومشروطه على التلازم، نحو قوله تعالى:﴿ مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ ﴾ [العنكبوت:٥]، فإن أجل الله آتٍ، سواء كان الإنسان يرجو لقاء الله، أو لم يكنْ، أي: الأمران متلازمان[١] .

(١) انظر: تيسير علم أصول الفقه– عبد الله بن يوسف– ٣ /٥١ .

المطلب الرابع

حكمة حذف جواب الشرط

إن الحذف في القرآن يخضع لسمتين بارزتين. أولاهما: دليل قوى يدل على المحذوف، ويعينه – أحياناً –، وثانيتهما: داعٍ بلاغي اقتضى ذلك الحذف. وعلى هذا لا يكون الحذف في القرآن في جميع مظاهره ومواضعه إلا لحكمة بلاغية عظيمة، يعظم بها المعنى، ويحسن اللفظ، وهذا من أبلغ الإعجاز البياني في القرآن. وكم من الإبهام والغموض نتج عن الحذف خارج دائرة القرآن الكريم، والسنة الصحيحة(١).

وتكمن حكمة حذف جواب الشرط في:

(١) أن يحذف جواب الشرط لمجرد الاختصار، لدلالة السياق عليه، وذلك من باب الإيجاز؛ لأنه يتحقق المطلوب بظهور المعنى المراد، ولا يكون زيادة في الكلام تشغل المتلقي عن المقصود(٢).

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾ [الأنعام:٣٥]، أي: فافعل. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [يس:٤٥]، أي: أعرضوا بدليل ما بعده أئن ذكرتم. ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ [الكهف:١٠٩]، أي: لنفد. وقوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [القصص:١٠]، أي: لأبدت به(٣).

(٢) وقد يحذف جواب الشرط للدلالة على تعظيم الأمر وشدته في مقامات الوعيد. وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ... ﴾ [السجدة:١٢]. ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ:٥١].﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا... ﴾ [البقرة:١٥٦]. فَحذفُ الجوابِ في هذه الآيات وشبهها أوْلَى من ذكره، ليدل على عظمة ذلك المقام، وأنه لهوله وشدته وفظاعته لا يعبر عنه

---

(١) انظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية – عبد العظيم إبراهيم المطعني– ١٥/١.

(٢) انظر: علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع) – أحمد بن مصطفى المراغي– ص ١٨٥.

(٣) انظر: المقتضب – المبرد – ٢/ ٨١.

بلفظ ولا يدرك بالوصف، ولتذهب نفس السامع كل مذهب، فلا يتصور مطلوبًا أو مكروهًا إلا يجوز أن يكون الأمر أعظم منه، ولو حدد شيء بعينه اقتصر عليه، وربما خف أمره[١]. ومثله قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ [التكاثر:٥]، أي: لَمَا أقمتم على ما أنتم عليه من التفريط والغفلة واللهو.

وقد يحذف الجواب للتفخيم والإعظام في غير الوعيد، لما فيه من الإبهام، وفي هذه الحالة يحسن الحذف، ويقصد به تعديد أشياء، فيكون في تعدادها طول وسآمة، فيحذف ويكتفى بدلالة الحال، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها، ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس، ومنه قوله في وصف أهل الجنة: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾[الزمر:٧٣]، فحذف الجواب إذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه لا يتناهى، فجعل الحذف دليلًا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه، وتركت النفوس تقدر ما شاءته، ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك[٢].

(٣) "وقد يكون حذف جواب الشرط من أجْلِ الترغيب في العفو والصفح"[٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [البقرة:١٩٢]. دليل جواب الشرط المحذوف المؤذن بالترغيب في العفو والصفح والغفر، فالتقدير: فاعفوا واصفحوا واغفروا، يحب الله ذلك منكم؛ لأن الله غفور رحيم للذين يغفرون ويرحمون، وجَمَعَ وصفُ (رحيمٌ) الخصالَ الثلاث[٤].

---

(١) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة – القزويني – ١٨٨/٣.

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – ١٩٠/٣.

(٣) القواعد الحسان في تفسير القرآن– السعدي– ٤٤/١ .

(٤) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٢٨٥/٢٨.

(الجانب التطبيقي للدراسة)

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الأعراف وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الأعراف من الآية (١ ـ ٨٧)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الأعراف من الآية (٨٨ ـ ١٧٠)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

المبحث الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة الأعراف من الآية (١٧١ ـ ٢٠٦)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الأعراف من الآية (١ ـ ٨٧)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (١ ـ ٣٠)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (٣١ ـ ٤٦)

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (٤٧ ـ ٦٤)

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط من الآية (٦٥ ـ ٨٧)

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط من الآية (١ ــ ٣٠) من سورة الأعراف

تشتمل هذه الآيات من سورة الأعراف على خمس مسائل، وقد تضمنت ستَّ جملٍ شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ﴾[الأعراف:٨،٩].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هاتان الآيتان على جملتين شرطيتين وهما:

 الجملة الأولى: ﴿ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾، وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: (فمن) الفاء استئنافية و(من) اسم شرط للعاقل، يجزم فعلين[١] ، "ويجب له التصدير"[٢]. وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ (ثقلت) فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والتاء حرف للتأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(موازينه) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه[٣].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، و(أولئك) اسم الاشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، و(هم) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان، و(المفلحون) خبر للمبتدأ الثاني «هم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر لاسم الاشارة. ويجوز أن يكون (هم) ضمير فصل لا محل له من الإعراب، مؤكد لاسم الإشارة،

---

(١) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – ١/ ٣١٤.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك– محمد بن علي الصبان الشافعي– ١/ ٢٦٩.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –٣/ ٣٠٥.

والمفلحون خبر لأولئك. وجملة (فأولئك هم المفلحون) في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر لاسم الشرط (من)[1].

 الجملة الثانية: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم﴾، وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: (ومَنْ) الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب و(مَنْ) سبق الحديث عنها في الجملة الأولى، وإعرابها نفس إعراب الأولى.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ إعرابها نفس إعراب جملة فعل الشرط في الجملة الأولى.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب. و(أولئك) اسم الاشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، و(الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر، خسروا فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(أنفسهم) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وجملة خسروا أنفسهم صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم) في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر لاسم الشرط (مَنْ). والجملة من اسم الشرط وفعله وجوابه معطوفة على الجملة الشرطية السابقة[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يتحدث الله -ﷻ- في هاتين الآيتين عن مظاهر عدله مع عباده يوم القيامة. فالوزن يوم يسأل الله الأمم ورسلهم هو الحق، أي العدل، ويزن الله أعمال المكلفين بالميزان، حيث تنظر إليه الخلائق، تأكيداً للحجة، وإظهاراً للنصفة، وقطعاً للمعارة، فمن رجحت أعماله الموزونة، التي لها وزن وقدر، وهي الحسنات، فجزاؤها إذن هو الفلاح، وأي فلاح بعد النجاة من النار، والعودة إلى الجنة. ومن خفت أعماله في ميزان الله الذي لا يظلم ولا يخطئ، فقد

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –٣/ ٣٠٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود بن عبد الرحيم صافي– ٣٦١/٨.

خسر نفسه بكفره بآيات الله لأن الظلم في التعبير القرآني يراد به الشرك أو الكفر. وما الذي يبقى للإنسان إذا خسر ذات نفسه ؟ فالجزاء المحتوم هو النار وبئس المصير[1].

وقد استخدم القرآن الجمل الشرطية؛ ليفيد ترتيب جواب الشرط على فعله، وليثبت أن الجزاء من جنس العمل بدون ظلم، فهذا ما قدمته يداك، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه.

ولذا كان الأثر التفسيري لجملة الشرط في الآيتين واضحًا؛ حيث جعل الله -ﷻ- ثقل الأعمال الصالحة في الميزان يوم القيامة شرطًا وسببًا للفلاح، ودخول الجنة، وجعل خفّ الأعمال شرط وسبب للخسران ودخول النار، وهذا الشرط يجعل الإنسان العاقل يتنبه لخطورة الأمر، فالتعبير بأسلوب الشرط أبلغ في تحقيق الترغيب والترهيب.

المسألة الثانية: قوله -ﷻ-: ﴿قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ [الأعراف:١٨].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) اسم الشرط: (لمَنْ) اللام حرف موطئ للقسم المحذوف، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. و(من) تم الحديث عنها في الجملتين السابقتين، وهي في محل رفع مبتدأ.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ تبعك فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، ومنهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، والتقدير: حال كونه منهم[2].

(٣) جملة جواب الشرط: جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه، والجملة القسمية لأملأن مستأنفة. واللام واقعة في جواب القسم المدلول عليه بلام التوطئة.

ويجوز أن تكون اللام لام الابتداء، ومن اسم موصول في محل رفع مبتدأ، وجملة تبعك صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ولأملأن جواب قسم محذوف، و القسم المحذوف وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ، والتقدير: للذي تبعك منهم والله لأملأن جهنم منكم، وجهنم

---

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري –١٢/ ٣١١، الكشاف عن حقائق التنزيل– الزمخشري– ٢/ ٨٨، في ظلال القرآن– سيد قطب –٣/ ١٢٦١.

(٢) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٥/ ٢٧٣.

مفعول به، ومنكم جار ومجرور متعلقان بأملأن، و(أجمعين) توكيد للضمير المتّصل في (منكم) تبعه في الجرّ وعلامة الجرّ الياء[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد ما ذكر القرآن ما توعد به إبليسُ آدمَ- عليه السلام- وذريته من كيد وأذى، ذكر ما توعد الله -سبحانه وتعالى- به الشيطان وأتباعه، فقال: اخرج من الجنة، أو من تلك الروضة مهانًا محقرًا، مطرودًا مبعدًا، لمن أطاعك من الجن والإنس؛ لأملأن جهنم من كفاركم جميعاً[٢]. وغلب في الضمير حال الخطاب؛ لأن الفرد الموجود من هذا العموم هو المخاطب، وهو إبليس؛ ولأنه المقصود ابتداء من هذا الوعيد، وهو وعيد على فعله، وأما وعيد أتباعه فبالتبع له [٣].

ونجد أن حذف جواب الشرط في هذه الحالة حكمه الوجوب؛ لأنه سبق جوابَ الشرطِ جوابُ القسمِ، وهو دالٌّ على جواب الشرط، وقد سدَّ مسده؛ ولأن جواب الشرط خبر يجوز فيه التصديق والتكذيب، في حين جواب القسم لا يحتمل إلا الصدق، لذلك كان أولى من الشرط بالجواب. والتقدير: أقسم لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منهم ومنك[٤].

المسألة الثالثة: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف:٢٢].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) اسم الشرط: ﴿فَلَمَّا﴾ اسم شرط غير جازم يفيد التعليق، وتختص بالدخول على الأفعال الماضية، مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية بمعنى (حين)[٥].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –٣/ ٣١٦، الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود بن عبد الرحيم صافي- ٣٦٩/٨.

(٢) انظر: التفسير الوسيط- طنطاوي –٥/ ٢٥٥.

(٣) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور–٨ / ٥١.

(٤) انظر: دراسات في النحو – صلاح الدين الزعبلاوي- ص٤٦٢ .

(٥) انظر: التمهيد- ص٣٩٥.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ (ذاقا) فعل ماض مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الشجرة) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة (ذاقا الشجرة) في محل جر بالإضافة[١].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا﴾ (بدت) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة للتقاء الساكنين، و(التاء) حرف للتأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ولهما جار ومجرور متعلقان ببدت، و(سوءاتهما) فاعل بدت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مزيد بألف وتاء، و(هما) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[٢].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تحدث القرآن عن كيفية نجاح إبليس في خداع آدم– عليه السلام– وحواء – رضي الله عنها– فقال: فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ. أي: فأنزلهما عن رتبة الطاعة إلى رتبة المعصية، وأطمعهما في غير مطمع بسبب ما غرهما به من القسم، وأنهما بمجرد المذاق تذكرا أن النزغ من إبليس جعلهما يذهبان إلى الشجرة، فتنبه كلاهما إلى جسامة الأمر، وأخذا من ورق الجنة ووضعا ورقة على ورقة ليداريا السوءة، وجعلا من ورق الشجر غطاء للسوءات[٣]، وناداهما ربهما جل وعلا ألم أنهكما عن الأكل من تلك الشجرة، وأقل لكما: إن الشيطان لكما عدو ظاهر العداوة؟ وفي هذه الآية دليل على أن كشف العورة من عظائم الأمور، وأنه كان ولم يزل مستهجَنًا في الطباع النقية، مستقبَحًا في العقول السليمة[٤].

ونرى الأثر التفسيري لجملة الشرط في الآية واضحًا، حيث بيّن الله –سبحانه وتعالى– أن معصية آدم– عليه السلام– وحواء –رضي الله عنها– كان شرطًا وسببًا ترتب عليه نتيجة، وهي كشف العورة، وحدث هذا في الوقت نفسه.

---

(١) انظر: إعراب القرآن– الدعاس –١/٣٥٥

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم–محمود بن عبد الرحيم صافي– ٨/٣٦٩.

(٣) انظر: خواطر الشعراوي – ٧/ ٤٠٨٦.

(٤) انظر: التفسير الميسر– نخبة من أساتذة التفسير–١/ ١٥٢.

المسألة الرابعة: قوله -ﷻ-: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف:٢٣].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) **حرف الشرط:** (وَإِن) الواو عاطفة، وإن حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد تعليق الشرط بالجواب فقط، وهي أمّ أدوات الشرط الجازمة[١]. وحذفت اللام الموطّئة للقسم قبله.

(٢) **جملة فعل الشرط:** ﴿لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا﴾ (لم) حرف نفي وقلب وجزم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(تغفر) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط[٢]، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، و(لنا) جار ومجرور متعلقان بـ(تغفر)، و(ترحمنا) عطف على تغفر، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(٣) **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه، والتقدير: ولئن لم تغفر لنا وترحمنا، وتكون اللام موطئة للقسم، و(لنكوننَّ) اللام جواب للقسم المقدر، و(نكوننَّ) فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، واسمها ضمير مستتر تقديره نحن، و(من الخاسرين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها تقديره محسوبين، وجملة (نكونن) جواب للقسم لا محل لها من الإعراب، وقد سد مسد جواب الشرط لتقدمه عليه[٣].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

وبعد أن ناداهُما رَبُّهُما- بطريق العتاب والتوبيخ- أَلَمْ أَنْهَكُما عَنْ الأكل من تلك الشجرة، وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو ظاهر العداوة، لا يفتر عن إيذائكما وإيقاع الشر بكما؟.

---

(١) انظر: التمهيد ص ٢٦.

(٢) قيل: إن سبب جزم الفعل المضارع هو (لم)؛ لأنه عامل شديد الاتصال بمعموله، وقيل: إن سبب الجزم هو (إن)؛ لسبقها وقوتها؛ ولأنها تؤثر في زمن الفعل ولفظه، مع أن هذا الخلاف لا قيمة له؛ لأن المضارع مجزوم على أي حال. (انظر: تعجيل الندى بشرح قطر الندى – عبد الله بن صالح الفوزان – ص/ ٦٥).

(٣) انظر: إعراب القرآن- الدعاس -١/ ٣٥٥، إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش -٣/ ٣٣٠.

التمس آدم وحواء من ربهما الصفح والمغفرة، قالا: ربنا أضررنا أنفسنا بالمعصية والمخالفة، والله إن لم تغفر لنا ما سلف من ذنوبنا، وترحمنا بقبول توبتنا؛ لنصيرن من الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة[1].

وتم الحديث عن حذف جواب الشرط وحكمته بشكل مستفيض في المسألة قبل السابقة.

المسألة الخامسة: قوله -ﷻ-: ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٢٨].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) اسم الشرط: ﴿ وَإِذَا ﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، غير جازم، يفيد الربط بين جملة الشرط وجوابه، ولا يليه إلا الفعل ظاهرًا، أو مقدرًا، وهو خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مبني على السكون في محل نصب بالفعل قالوا، والتقدير: قالُوا: وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وقت فعلهم الفاحِشَة. ولا يجازى بـ (إذا) في الاختيار؛ لأنها تستعمل فيما لا بد من وقوعه[2].

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ فَعَلُواْ فَٰحِشَةً ﴾ (فعلوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة فعلوا في محل جر بالإضافة، و(فاحشة) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة[3].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا ﴾ (قالوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (قالوا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، (وجدنا) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (عليها) جار ومجرور متعلق بوجدنا، (آباءنا) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، و(نا)

---

(١) انظر: التفسير الوسيط- طنطاوي -٥/ ٢٥٨.

(٢) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب – العكبري -٢/ ٥٥.

(٣) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٥/ ٢٩٥.

ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وجملة (وجدنا عليها آباءنا) في محل نصب مقول القول[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تحدث القرآن عن بعض القبائح التي كان يفعلها المشركون، ورد على أكاذيبهم بما يدحضها فقال: إذا أتى الكفار قبيحًا من الفعل اعتذروا عن فعله بأنه مما ورثوه عن آبائهم، وأنه مما أمر الله به، فقل لهم –أيها الرسول–: إن الله تعالى لا يأمر عباده بقبائح الأفعال ومساوئها، أتقولون –أيها المشركون– على الله ما لا تعلمون كذبًا وافتراءً؟ وهذا تفظيع لحال دينهم بأنه ارتكاب للفواحش، وتفظيع لحال استدلالهم بما لا يقبل عند أهل العقول. وجاء الشرط بـ (إذا) الذي من شأنه إفادة اليقين بوقوع الشرط، ليشير إلى أن هذا حاصل منهم لا محالة[2].

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط من الآية (٣١ ــ ٤٦) من سورة الأعراف

تشتمل هذه الآيات من سورة الأعراف على خمس مسائل، وقد تضمنت سبعَ جملٍ شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله –ﷻ–: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾[الأعراف:٣٤].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) اسم الشرط: (فَإِذا) الفاء عاطفة، و(إذا) تم الحديث عنه في المسألة السابقة بالتفصيل، والتقدير: لا يستأخرون ساعةَ وقت مجيئ أجلهم، فهي مبنية على السكون في محل نصب بالفعل يستأخرون.

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –٣/ ٣٣٦.

(٢) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور–٨ / ٨٢.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ (جاء) فعل ماض مبني على الفتح (أجلُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، و(هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وجملة (جاء أجلهم) في محل جر بالإضافة[١].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (لا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يستأخرون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة لا يستأخرون لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، والمضارع المنفي بلا إذا وقع جوابا لـ(إذا) جاز أن يقترن بالفاء، وأن لا يقترن بها، و(ساعةً) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو متعلّق بـ (يستأخرون)، و(لا يستقدمون) قيل إنَّها معطوفة على «لا يستأخرون» وهذا لا يجوز؛ لأن (إذا) إنَّما يترتب عليها وعلى ما بعدها الأمور المستقبلة لا الماضية، والاستقدام بالنِّسبة إلى مجيء الأجل مُتقدم عليه، فكيف يترتب عليه ما تقدَّمَهُ؟! والصحيح أنها مستأنفة[٢].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعدما أخبر -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عن فعل المشركين للفاحشة، وعن إصرارهم على الشرك به، وبعدما بيَّن الحَلاَلَ والحَرامَ وأحوال التَّكاليف، ذكّر المشركين ما أحلّ بأمثالهم من الأمم الذين كانوا قبلهم فقال لهم: لكل جماعة اجتمعت على تكذيب رُسُل الله، وردِّ نصائحهم، والشرك بالله، مع متابعة ربهم حججه عليهم وقت لحلول العقوبات بساحتهم على شركهم، فإذا جاء الوقت الذي وقّته الله لهلاكهم، وحلول العقاب بهم لا يتأخرون بالبقاء في الدنيا، ولا يُمَتَّعون بالحياة فيها عن وقت هلاكهم، لحظة واحدة، ولا يتقدّمون بذلك أيضًا. ويجوز أن يكون الخطاب عامّاً يشمل كل الأمم والأجيال[٣].

وقد خرج الارتباط بين الشرط ومشروطه في هذه الآية عن العلاقة السببية إلى الارتباط التلازمي؛ أي أن وقت هلاكهم متلازم مع عدم تأخرهم أو تقدمهم في الحياة الدنيا، وليس سبباً لذلك.

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –٣/ ٣٤٢.

(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب – سراج الدين عمر بن علي الحنبلي – ٩/ ٩٩.

(٣) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري –١٢/ ٤٠٤، والتفسير الوسيط– طنطاوي –٥/ ٢٦٧.

المسألة الثانية: قوله -ﷻ-: ﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى ۙ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[الأعراف:٣٥].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين وهما:

 الجملة الأولى: ﴿ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى ۙ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

(١) حرف الشرط: (إمَّا) وهي مكونة من (إنْ الشرطية)، وهي حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب[١]، و(ما) المزيدة المؤكدة لمعنى الشرط، وهي مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، ولأنها مؤكدة ألزمت فعلها النون الثقيلة أو الخفيفة[٢].

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى ۙ ﴾ (يأتينَّكم) فعل مضارع مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم فعل الشرط، و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، و(رسلٌ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(منكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لرسل تقديره كائنون، (يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِي) الجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع صفة لـ(رسلٌ) [٣].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ وهي في محل جزم جواب الشرط، وسيتم تحليلها في الجملة الثانية.

 الجملة الثانية: وهي جملة جواب الشرط الأولى: ﴿ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ، وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: (فمن) الفاء رابطة لجواب الشرط الأول، و(من) اسم شرط جازم مبني على

---

(١) انظر: التمهيد – ص ١٩.

(٢) انظر: البحر المحيط في التفسير– أبو حيان الأندلسي – ٤٦/٥.

(٣) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٥/ ٣٠٨.

السكون في محلّ رفع مبتدأ، وتم الحديث عنه سابقًا[١].

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ اتَّقَى وَأَصْلَحَ ﴾ (اتقى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(أصلح) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة في محلّ جزم معطوف على (اتقى) [٢].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط الثاني (لا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(خوف) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(عليهم) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر تقديره: مسيطر، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)، (الواو) عاطفة، و(لا) حرف نفي مؤكد للأول، و(هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ، و(يحزنون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (يحزنون) في محل رفع خبر، وجملة (وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) في محلّ جزم معطوف على جواب الشرط. وقيل المعنى فمن اتقى وأصلح فليطعهم، ودلّ على ذلك أن المؤمنين يوم القيامة لا يخافون ولا يحزنون، ولا يلحقهم رعب ولا فزع[٣].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

هذا هو عهد الله لآدم وبنيه، وهذا هو شرطه في الخلافة عنه- سبحانه- في أرضه التي خلقها وقدر فيها أقواتها، واستخلف فيها هذا الجنس، ومكنه فيها، ليؤدي دوره وفق هذا الشرط وذلك العهد، وإلا فإن عمله ردٌّ في الدنيا لا يقبله ولا يمضيه، وهو في الآخرة وزر، جزاؤه جهنم لا يقبل الله من أصحابه صرفاً ولا عدلاً. وإنه من اتقى سخط الله، وأصلح عمله فلا خوف عليهم يوم القيامة من عقاب الله تعالى، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا؛ لأن التقوى تنأى بهم عن الآثام والفواحش[٤].

---

(١) انظر: التمهيد – ص ٢١.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود بن عبد الرحيم صافي- ٣٩٩/٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن – أبو جعفر النَّحَّاس – ٢/ ٥٢.

(٤) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب –٣/ ١٢٨٨، والتحرير والتنوير – ابن عاشور–٨ / ١٠٧.

المسألة الثالثة: قوله -ﷻ-: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف:٣٧].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) اسم الشرط: ﴿ إِذَا ﴾ ظرف متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب بالفعل قالوا ، والتقدير: قالُوا: أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وقت مجيئكم رسلنا يتوفونكم، وتم الحديث عنه سابقًا بالتفصيل(١).

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ ﴾ (جاءت) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء حرف للتأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(رسلنا) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، (يتوفون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، وهم ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، وجملة (يتوفونهم) في محلّ نصب على الحال، أي: متوفية إياهم، وجملة (جاءتهم رسلنا) في محل جر بالإضافة(٢).

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾ (قالوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (قالوا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، (أين) اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ نصب على الظرفية المكانية متعلّق بمحذوف خبر مقدم، (ما) اسم موصول مبني في محلّ رفع مبتدأ مؤخر، وجملة (أين ما كنتم) في محلّ نصب مقول القول. (كنتم) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون، و(تم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم للجمع، وجملة (تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) في محلّ نصب خبر

---

(١) انظر: التمهيد – ص ٢٣.

(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب – سراج الدين عمر بن علي الحنبلي – ٩/ ١٠٤.

كنتم. وجملة (كنتم تدعون) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، والمفعول المقدر في (تدعونه) هو ضمير الصلة العائد[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن بيّن الله -ﷻ- أنّ أشدّ الناس ظلمًا من اختلق على الله تعالى الكذب، أو كذَّب بآياته المنزلة، وبيّن أنه سيصلهم حظُّهم من العذاب، ويظل استمتاعهم في الدنيا حَتَّى إِذَا جَاءهم ملكُ الموتِ وأعوانُه حالَ كونِهم مُتوفِّين لأرواحهم قَالُواْ لَهُمْ: أي الرسل: أين الآلهةُ التي كنتم تعبُدونها في الدنيا؟ وهذا فيه توبيخ وتبكيت لهم يزيدهم غمّا إلى غم، وفيه لطف بالمكلف لأنه إذا تصور ذلك صرفه عن التكذيب، وكأنه قيل فماذا قالوا عند ذلك؟ فقيل قَالُواْ: غابوا عنا أي لا ندري مكانَهم، واعترفوا على أنفسهم أَنَّهُمْ كَانُواْ في الدنيا عابدين لما لا يَستحِق العبادةَ أصلاً، حيث شاهدوا حالَه وضلالَه[2] .

المسألة الرابعة: قوله -ﷻ-: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف:٣٨].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل الآية على جملتين شرطيتين وهما:

 الجملة الأولى: قوله -ﷻ-: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ ﴾، وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ كُلَّما ﴾ ظرف زمان بمعنى حين متضمن معنى الشرط، وهي غير جازم، مركب من (كل) ، و(ما) المصدرية، يفيد التكرار، ولا يليه إلا الماضي شرطًا وجوابًا، والعامل فيه جوابه[3]، وهو مبني على السكون متعلّق بالجواب لعنت.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴾ (دخلت) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء حرف للتأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(أمة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة دخلت أمة في محل جر بالإضافة.

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون –١/ ٣٦٠.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم– أبو السعود – ٣/ ٢٢٦، ومحاسن التأويل – القاسمي – ٥/ ٥٢.

(٣) انظر: التمهيد – ص ٢٤.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ لَعَنَتْ أُخْتَها ﴾ (لعنت) مثل دخلت، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، (أخت) مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وجملة (لعنت أختها) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[١].

الجملة الثانية: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾، وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ إِذَا ﴾ ظرف متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب بالفعل قالت، والتقدير: قالت أخراهم لأولاهم وقت تداركهم وتلاحقهم في النار ، وتم الحديث عنه سابقًا بالتفصيل[٢].

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا ﴾ (اداركوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بالإضافة، و(فيها) جار ومجرور متعلقان بـ اداركوا، و(جميعًا) حال من الفاعل منصوبة بالفتحة الظاهرة[٣].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ (قالت) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء حرف للتأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(أخرى) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، (لأولاهم) جار ومجرور ومضاف إليه متعلّقان بـ (قالت)، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، وجملة النداء وجوابها في محلّ نصب مقول القول[٤].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يوضح لنا الحق-سبحانه وتعالى- أن الكافرين سيدخلون النار كما دخلها أمم قد خلت من قلبهم، كانوا أسوة لمن بعدهم؛ لأن الاقتداء بالأمم التي سبقت هو الذي قادهم إلى الكفر؛ فالأمم التي

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –٣/ ٣٤٨.

(٢) انظر: التمهيد – ص ٢٣.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود بن عبد الرحيم صافي- ٨/٤٠٥.

(٤) انظر: نفس المرجع السابق – نفس الصفحة.

سبقت كانت أسوة في الضلال للأمة التي لحقت، فكلما دخلت النارَ جماعةٌ من أهل ملة لعنت نظيرتها التي ضلَّتْ بالاقتداء بها، وبعد أن يلحق بعضهم بعضاً ويجتمعوا، يحدث بينهم هذا الحوار العجيب: قال الآخرون المتبعون في الدنيا لقادتهم: ربنا هؤلاء هم الذين أضلونا عن الحق، فآتهم عذابًا مضاعفًا من النار، قال الله تعالى: لكل منكم ومنهم عذاب مضاعف من النار، ولكن لا تدركون أيها الأتباع ما لكلٍّ فريق منكم من العذاب والآلام، فأنتم أيها المقلدون غيركم قد أضللتم سواكم بالأسوة أيضاً؛ لأنكم كثرتم عددهم، وقويتم شوكتهم، وأغريتم الناس باتباعهم(١).

المسألة الخامسة: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ ﴾ [الأعراف:٤٣].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) حرف الشرط: ﴿ لَوْلا ﴾ حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط. أي: امتناع لوجود، وهي مركبة من (لو) و (لا) الزائدة، ويليها دائمًا اسم مرفوع يعرب مبتدأ، وخبره محذوف وجوبًا، ويقترن جوابها باللام كثيرًا إذا كان ماضيًا مثبتًا، ويتجرد منها إذا كان منفيًا(٢).

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ أَنْ هَدانَا اللَّهُ ﴾ (أن) حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(هدى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. و(أنْ) مع مدخولها في محل رفع مبتدأ، وخبر المبتدأ محذوف وجوبًا، وتقديره: موجودة(٣).

(٣) جملة جواب الشرط: وجواب (لولا) محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: لولا هداية الله لنا موجودة ما اهتدينا، أو لشقينا(٤).

---

(١) انظر: خواطر الشعراوي – ٧/ ٤١٣٢، والتفسير الميسر– نخبة من أساتذة التفسير–١/ ١٥٥.

(٢) انظر: التمهيد – ص ٢٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –٣/ ٣٥٥.

(٤) انظر:نفس المرجع السابق – نفس الصفحة.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يقول -ﷻ-: وقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات، حين أدخلوا الجنة، ورأوا ما أكرمهم الله به من كرامته، وما صرف عنهم من العذاب المهين الذي ابتلي به أهل النار بكفرهم بربهم، وتكذيبهم رُسله: الحمد لله الذي وفقنا للعمل الذي أكسبنا هذا الذي نحن فيه من كرامة الله وفضله، وصرف عذابه عنا، ولهذا المطلبِ الأعلى أو لمطلب من المطالب التي هذا من جملتها ما كنا لنرشد له، لولا أن أرشدنا الله له ووفقنا بمنّه وطَوْله[1].

وكما هو معلوم أن لولا تفيد امتناع لوجود أي: امتناع هداية أنفسهم لوجود وتحقق هداية الله لهم، وجواب الشرط محذوفٌ ثقةً بدِلالة ما قبلَهُ عليه، من باب الإيجاز، ويستغنى عن ذكر الجواب؛ لأنه يعلم من أصل الكلام الذي عُقِّبَ بجملة الشرط، والتقدير: لولا هداية الله لما كنا مهتدين[2].

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط من الآية (٤٧ ــ ٦٤)

تشتمل هذه الآيات من سورة الأعراف على ثلاث مسائل، وقد تضمنت جملتين شرطيّتين، وهي كالآتي:

وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -ﷻ-: ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف:٤٧].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) اسم الشرط: ﴿إذا﴾ ظرف للزمن المستقبل، متضمّن معنى الشرط، مبني على السكون في محلّ نصب بجوابه قالوا، والتقدير: قالوا: ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وقت ما صرفت أبصارهم.

---

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري –١٢/ ٤٣٩.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم– أبو السعود – ٣/ ٢٢٨.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ (صرفت) فعل ماض مبني على الفتح، وهو مبنيّ للمجهول ، والتاء حرف للتأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(أبصار) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة، و(تلقاء) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلّق بالفعل (صرفت)، و(أصحاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، و(النار) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة [١].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (قالوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (قالوا): لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم. وجملة (رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ): في محلّ نصب مقول القول [٢].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن بيّن الله –سُبۡحَانَهُ وَتَعَالَىٰ– أن هناك حجابًا بين الجنة والنار، وأن فوقه رجال يرون أهل الجنة وأهل النار، وهم أصحاب الأعراف، وبيّن أنهم نادوا أصحاب الجنة وسلّموا عليهم، بيّن –سُبۡحَانَهُ وَتَعَالَىٰ– أنه إذا ما اتجهت أبصار أصحاب الأعراف حِيالَ أصحاب النار، فنظروا إلى تشويه الله لهم، قالوا مستعيذين بالله من سوء ما رأوا من أحوالهم: يا ربنا لا تجعلنا مع هؤلاء القوم الذين ظلموا أنفسهم، فأكسبوها من سخطك ما أورثهم من عذابك، ولا تجعلنا وإياهم في هذا المكان المهين. ويظهر من التعبير أنهم يوجهون أبصارهم إلى أصحاب الجنة بالقصد والرغبة، ويوجهون أبصارهم إلى أصحاب النار من غير قصد ولا رغبة، بل بصارف يصرفهم، ودلّ على ذلك بناء الفعل صُرِفت للمجهول[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –٣/ ٣٥٩.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد بن محمد الخراط – ١/ ٣٢٠، إعراب القرآن الكريم – أحمد عبيد الدعاس وآخرون – ١/ ٣٦٤.

(٣) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري –١٢/ ٤٦٦، التفسير الوسيط– طنطاوي –٥/ ٢٧٩، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)– محمد رشيد رضا –٨/ ٣٨٦.

واستعملت أداة الشرط (إذا) في هذه الآية؛ لأنها تستعمل في ما لا بد من وقوعه، ويصبح المعنى: إذا ما اتجهت أبصار أصحاب الأعراف إلى جهة النار لابد من قولهم: ربنا لا تجعلنا مع هؤلاء القوم الظالمين.

المسألة الثانية: قوله -ﷻ-: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ﴾[الأعراف:٥٧].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) اسم الشرط: ﴿ إذا ﴾ ظرف للزمن المستقبل، متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محلّ نصب بجوابه (سقناه)، والتقدير: سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ وقت ما أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالًا.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا ﴾ (أقلّت) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء حرف للتأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، يعود على الرياح، وجملة (أقلت) في محل جر بالإضافة، (سحابًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (ثقالاً) نعت لـ(سحابًا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة[١].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿سُقْنَاه لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ (سقنا) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ (نا) الفاعلين، وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة (سقناه) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم. (لبلد) جار ومجرور متعلّق بالفعل (سقناه) ، (ميت) نعت لبلد مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة[٢].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

لما ذكر الله -ﷻ- أنه خالق السموات والأرض، ونهى عن الإفساد في الأرض، وأبان أن رحمته قريبة من المحسنين، بيّن تعالى أنه هو الذي يرسل الرياح الطيبة اللينة مبشرات بالغيث الذي تثيره هذه الرياح بإذن الله، فيستبشر الخلق برحمة الله، حتى إذا حملت الرياح السحاب المحمل بالمطر، فلابد أن يسوقه الله لإحياء بلد، قد أجدبت أرضه، ويَبِست أشجاره وزرعه، فأنزل الله به المطر، فأخرج به الكلأ والأشجار والزروع، فعادت أشجاره محمّلة بأنواع

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –٣/ ٣٦٩.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود بن عبد الرحيم صافي– ٨/٤٣٥.

الثمرات، وكما يحيي الله هذا البلد الميت بالمطر يخرج الموتى من قبورهم أحياءً بعد فنائهم؛ لتتعظوا، فتستدلوا على توحيد الله وقدرته على البعث، إذ ليس المقصود تعليم حوادث الجو، ولكن المقصود أخذ العبرة والعظة من هذه المشاهد العظيمة[1].

المسألة الثالثة: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾[الأعراف:٦٤].

في هذه الآية قال محي الدين درويش[2]-رحمه الله-، وهو أحد الذين أعربوا القرآن الكريم: أن الفاء الموجودة في قوله تعالى:﴿فَكَذَّبُوه﴾ فصيحة، وأنها أفصحت عن شرط محذوف، وأنها رابطة لجواب الشرط المذكور، وقدر الجملة بعد إظهار المضمرات: إذا أردت أن تعلم مغبة أمرهم فقد كذبوه، والحقيقة أن هذا الكلام مرجوح لعدة أسباب وهي:

(١) أنني بحثت في أغلب التفاسير عن هذه الفاء، فلم يذكر أحد من معربي القرآن، أو حتى من المفسرين عمومًا هذا الكلام، وأغلب المفسرين على أنها استئنافية.

(٢) أنه لا يجوز أن نعتبر هذه الفاء رابطة لجواب الشرط؛ لأنه لا ينطبق عليها أي حالة من حالات اقتران جواب الشرط بالفاء الخمسة ، والدليل على ذلك أنه - رحمه الله- عندما أظهر المضمرات في الجملة، أضاف من عنده على جواب الشرط المذكور أصلاً حرف (قد)، لكي يصلح اقتران الجواب بالفاء، فقال: فقد كذبوه، وبدون (قد) لا يصلح اقترانها بالفاء.

ورأيي في هذه المسألة، أنها لا تندرج تحت الجمل الشرطية، وإنما ذكرتها حتى لا يظن بعض القراء، أنها جملة شرطية، وهذا يبقى مجرد رأي لي، والكمال لله - عز وجل- وحده.

---

(١) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور-٨ / ١٧٨، التفسير المنير – الزحيلي – ٨/ ٢٤٤، التفسير الميسر- نخبة من أساتذة التفسير-١/ ١٥٧.

(٢) هو محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، ولد في مدينة حمص بسورية سنة ١٣٢٦هـ- ١٩٠٨م، وتوفي فيها سنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٢م، وعمل مدرسًا للأدب العربي، وأصدر مجلة (الخمائل الأدبية)، ورأس تحرير عدد من الجرائد، وكان عضوًا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.(انظر: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين)

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط من الآية (٦٥ ــ ٨٧)

تشتمل هذه الآيات من سورة الأعراف على خمس مسائل، وقد تضمنت خمسَ جملٍ شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [الأعراف:٦٩].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

في هذه الآية أداة الشرط، وجملة فعل الشرط محذوفتان، ودلَّ عليهما الفاء الفصيحة الموجودة في قوله تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُوا ﴾؛ لأنها وقعت جوابًا لشرط محذوف، وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات: إن عرفتم فضل الله فاذكروا آلاءه ، وبذلك يكون:

(١) حرف الشرط: محذوف، وتقديره: (إن) وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وسبق الحديث عنه في التمهيد[١].

(٢) جملة فعل الشرط: محذوفة، وتقديرها: (عرفتم فضل الله عليكم)، (عرفتم) فعل ماض مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(فضل) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، (عليكم) جار ومجرور متعلق بحال محذوف تقديره: كائنًا عليكم[٢].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ ﴾ (الفاء) هي فاء الفصيحة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، وقد أفصحت عن شرط محذوف تم الحديث عنه، وهي رابطة لجواب الشرط ، والدليل على أنها كذلك؛ أنه جاء بعدها جملة فعلية فعلها طلبي، و(اذْكُرُوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محلّ جزم جواب لشرطٍ مقدر، و(آلاء) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة[٣].

---

(١) انظر: التمهيد – ص ١٩.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –٣/ ٣٨٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –٣/ ٣٨٣، الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود بن عبد الرحيم صافي– ٨/ ٤٥٠.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآيات السابقة عن دعوة سيدنا هود-عليه السلام- لقومه، وبينت أنهم كفروا وتولوا، واتهموا نبي الله بالكذب والسفاهة، وأما هذه الآية فقد بيّنت مجادلته لهم بالتي هي أحسن، فقال لهم: وهل أثار عجبكم أن أنزل الله وحيه- بتذكيركم وعظتكم- على رجل منكم، تعرفون نسبه وصدقه؛ لينذركم بأس الله ويخوّفكم عقابه، ألا تذكرون فضل الله عليكم ونعمه، إذ جعلكم تخلفون الأرض من بعد قوم نوح - عليه السلام-، وزاد في أجسامكم قوة وضخامة، وزادكم سعة في الملك والحضارة، وإن عرفتم فضل الله عليكم، فاذكروا نعمه في استخلافكم، وبسطة أجسامكم، وما سواهما من عطاياه، واشكروا له؛ لعلكم تفوزون بما أعده للشاكرين، من إدامة النعم عليهم، وزيادتها لهم، ولن تكونوا كذلك إلا إذا عبدتموه وحده ولم تشركوا بعبادته أحدًا(١).

ونجد في هذه الآية، أنه قد حذفت أداة الشرط وجملة فعل الشرط، وأفصح عنهما الفاء الفصيحة المقترنة بجواب الشرط، والذي يصلح أن تقترن به؛ لأنه جملة فعلية طلبية.

وهذا من الإعجاز البياني في القرآن، حيث لا يستعمل الفاء الفصيحة من العرب إلا البلغاء والفصحاء، ولله المثل الأعلى، وهذا سبب من أسباب تسميتها بهذا الاسم، حيث قال عنها الزمخشري(٢): "لا تقع إلا في كلام بليغ"(٣).

المسألة الثانية: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَاۖ فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [الأعراف:٧٠].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) حرف الشرط: ﴿إِنْ﴾ حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وسبق الحديث عنه في التمهيد(٤).

---

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري –١٢/ ٥٠٤، تفسير القرآن الحكيم –محمد رشيد رضا– ٤٤٣/٨.

(٢) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم)، سنة ٤٦٧ هـ، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها سنة ٥٣٨ هـ. وكان معتزلي المذهب، مجاهرا، شديد الإنكار على المتصوفة. (انظر: الأعلام – الزركلي – ٧/ ١٧٨).

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل – ١/ ١٤٤.

(٤) انظر: التمهيد – ص ١٩.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾(كنت) فعل ماض ناقص- ناسخ- مبني على السكون، في محلّ جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كنت، (من الصادقين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كنت تقديره: محسوبًا[١].

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة، ودلّ عليها ما قبلها، وتقديرها: ﴿ فَأْتِنا بِما تَعِدُنا ﴾ (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر، (ائت) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، يعود على هود- عليه السلام-، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة في محلّ جزم جواب شرط مقدّر، (الباء) حرف جر، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محلّ جر، والجار والمجرور متعلقان بـ (ائت)، (تعد) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة (تعدنا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وضمير الصلة العائد هو المفعول به الثاني المقدر في (تعدناه) [٢].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن جادل سيدنا هود- عليه السلام- قومه، وذكّرهم بنعم الله عليهم، ردّوا عليه فقالوا مجيبين عن تلك النصائحِ العظيمة: أتدعونا لنخُصّ الله بالعبادة ، ونترك الذي كان آباؤنا يعبدونه، وإنما كان هذا مستنكرًا عندهم؛ لأنهم وجدوا آباءهم على خلاف ما دعاهم إليه، وحبًا في التقليد الأعمى لهم، ولما أَلِفوا عليه هم وأسلافهم، ثم استعجلوا العذاب الذي كان هود- عليه السلام- يعدهم به، لشدة تمردهم على الله، ونكوصهم عن طريق الحق، فقالوا له: فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا منَ العذاب، إن كُنتَ صادقًا في الإخبار بنزوله فأت به، فأجابهم بقوله: قد حلَّ بكم عذاب وغضب من ربكم، وقد استعمل القرآن حرف (إن) الدال على الشك في حصول الشرط؛ لأنهم لا يعتبرونه من الصادقين[٣].

وقد حذف جواب الشرط من باب الإيجاز لدلالة ما قبله عليه، وهذا من قمة الإعجاز البياني في القرآن؛ لأنه لا يوجد في القرآن كلمة واحدة، بل حرف واحد ممكن أن يكون زيادة، أو حتى نقصان، فالحذف لهدفٍ بلاغي حتى تذهب النفس في تقديره كل مذهب، فيتبع المعنى بكلام موجز إيجاز حذف.

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –٣/ ٣٨٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود بن عبد الرحيم صافي- ٨/٤٤٩.

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود – ٣/ ٢٣٩، فتح القدير – الشوكاني –٢/ ٢٤٩.

المسألة الثالثة: قوله -ﷻ-: ﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[الأعراف:٧٧].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

هذه الآية تحليلها نفس تحليل الآية السابقة بالضبط، نفس الأداة، ونفس جملة فعل الشرط، ونفس جملة جواب الشرط. وتقدير الكلام: إن كنت من المرسلين فأتنا بما تعدنا.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن قال الذين استعلَوْا من قوم صالح- عليه السلام- لمن آمن به: إنَّا جاحدون بالذي صدَّقتم به، واتبعتموه من نبوة صالح- عليه السلام-، عقروا الناقة، وذلك أنهم حين قالوا ذلك كانوا قد صدعوا بالتكذيب، وصمموا عليه، وعجزوا عن المحاجة والاستدلال، فعزموا على النكاية والإغاظة لصالح عليه السلام ومن آمن به، ورسموا لابتداء عملهم أن يعتدوا على الناقة التي جعلها صالح - عليه السلام- لهم، وأقامها- بينه وبينهم- علامة موادعة ما داموا غير متعرضين لها بسوء، ومقصدهم من إهلاك الناقة أن يزيلوا آية صالح- عليه السلام- لئلا يزيد عدد المؤمنين به، ولِيُروا صالحًا- عليه السلام- أنهم مستخِفُّون بوعيده، وقالوا على سبيل الاستهزاء واستبعاد العذاب: يا صالح ائتنا بما تتوعَّدنا به من العذاب، إن كنت مِن رسل الله فأتنا به، وقد فرضوا كونه من المرسلين بحرف (إن) الدال على الشك في حصول الشرط؛ لأنهم لا يؤمنون به[1].

المسألة الرابعة: قوله -ﷻ-: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[الأعراف:٨٥].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِنْ ﴾ حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وسبق الحديث عنه في التمهيد[2].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور-٨ / ٢٢٤.

(٢) انظر: التمهيد – ص ١٩.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ (كنتم) فعل ماض ناقص- ناسخ- مبني على السكون، في محلّ جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كنتم والميم للجمع، (مؤمنين) خبر كنتم منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة، وتقديرها: فبادروا إلى الإيمان. (فبادروا) الفاء رابطة لجواب الشرط، وبادروا فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (إلى الإيمان) جار مجرور متعلقان بالفعل بادروا[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يبين الله-سُبۡحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- أنه أرسل إلى مدين أخاهم شعيبًا- فهو أخوهم في النسب- وكان قومه أهل كفر وبخس للمكيال والميزان، فدعاهم إلى توحيد الله- تعالى-، ونهاهم عن الخيانة وسوء الأخلاق. وبعد أن دعاهم إلى وحدانية الله شأن جميع الرسل في بدء دعوتهم، قال لهم: قد جاءتكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي، توجب عليكم الإيمان بي، والأخذ بما آمركم به والانتهاء عما أنهاكم عنه- ولم تذكر معجزته في القرآن-، ثم أخذ في نهيهم عن أبرز المنكرات التي كانت متفشية فيهم، فقال: فأتموا الكيل والميزان للناس، بحيث يعطى صاحب الحق حقه من غير نقصان، ويأخذ صاحب الحق حقه من غير طلب الزيادة، ولا تنقصوهم حقوقهم بتطفيف الكيل ونقص الوزن في معاملاتكم، ثم نهاهم عن الإفساد بوجه عام، فقال: لا تفسدوا في الأرض بما ترتكبون فيها من ظلم وبغى، وكفر وعصيان، بعد أن أصلح أمرها الأنبياء وأتباعهم الصالحون الذين يعدلون في معاملاتهم، وفي كل تصرفاتهم، ثم ختمت الآية بتلك الجملة الكريمة التي استجاش بها شعيب- عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- مشاعر الإيمان في نفوس قومه، حيث قال لهم: ذلكم الذي آمركم به، وأنهاكم عنه خير لكم في الحال والمآل، إن كنتم مصدقين قولي، فبادروا إلى الاستجابة لي[٢].

وقد استعمل القرآن حرف الشرط (إن) الدالّ على الشك في حصول الشرط؛ لأن شعيبًا- عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- غير متأكد من إيمانهم بالله، وقد حذف جواب الشرط من باب الإيجاز لدلالة السياق عليه، وهو من باب إيجاز الحذف.

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه - محيي الدين درويش -٣/ ٤٠١.

(٢) انظر: التفسير الوسيط- طنطاوي -٥/ ٣١٩.

المسألة الخامسة: قوله -ﷻ-: ﴿ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ فَٱصْبِرُواْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [الأعراف:٨٧].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) حرف الشرط: ﴿إِنْ ﴾ حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وسبق الحديث عنه(١).

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ﴾ (كان) فعل ناقص- ناسخ- مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، (طائفة) اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة (منكم) جار مجرور متعلّقان بمحذوف نعت لطائفة تقديره: كائنةٌ، (آمنوا) فعل ماض مبني على الضمّ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (آمنوا) في محلّ نصب خبر كان، (الباء) حرف جرّ (الذي) اسم موصول مبني في محلّ جرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل (آمنوا)، (أرسلت) فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب الفاعل، (به) الباء حرف جر والهاء ضمير متصل في محل جر وهو ضمير الصلة العائد، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل (أرسلت)، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (الواو) عاطفة، وجملة (طائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا) عطف على جملة (طائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا) ومتعلّق الفعل محذوف دلّ عليه متعلّق الفعل السابق، أي: لم يؤمنوا بالذي أرسلت به(٢).

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَٱصْبِرُواْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ﴾(الفاء) رابطة لجواب الشرط لا محل لها من الإعراب، (اصبروا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط. (حتى) حرف غاية وجرّ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يحكم) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد (حتّى) وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول من (أن) المقدرة والفعل في محل جر

---

(١) انظر: اللباب في علوم الكتاب – سراج الدين عمر بن علي الحنبلي – ٩/ ٩٩.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –٣/ ٤٠٢، الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود بن عبد الرحيم صافي– ٤٤٩/٨.

بـ(حتى)، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل (اصبروا)، (الله) لفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة، (بيننا) ظرف ومضاف إليه متعلّقان بالفعل (يحكم) [1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن دعا شعيب – عليه السلام– قومه لتوحيد الله– تعالى–، ونهاهم عن الخيانة وسوء الأخلاق، وبعد أن ذكرهم بنعمة الله– تعالى– عليهم في تكثير عددهم، وحذرهم من عاقبة المفسدين في الأرض، وما يحلَّ بهم من الهلاك والدمار، بين أنه إن كانت جماعة منكم وفرقة صدّقوا بالذي أرسلتُ به من إخلاص العبادة لله، وترك معاصيه، وظلم الناس، وبخسهم في المكاييل والموازين، فاتّبِعوني على ذلك، وإن كان جماعة أخرى لم يصدِّقوا بذلك، ولم يتبعوني عليه، فانتظروا قضاء الله الفاصل بيننا وبينكم ، والله خيرُ من يفصل، وأعدل من يقضي؛ لأنه لا يقع في حكمه مَيْلٌ إلى أحدٍ، ولا محاباة لأحدٍ[2].

واستعمل الله –سبحانه وتعالى– في التعبير القرآني أسلوب الشرط، لما له من وقع على نفوس الكافرين، وترهيبهم من الكفر والجحود بالله عز وجل، وأن الكفر به سبب وشرط للعذاب في الدنيا والآخرة.

---

(١) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي– ٣٧٩/٥..

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري – ١٢/ ٥٦٠.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الأعراف من الآية (٨٨ ـ ١٧٠)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (٨٨ ـ ١١٦)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (١١٧ ـ ١٤١)

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (١٤٢ ـ ١٥٥)

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط من الآية (١٥٦ ـ ١٧٠)

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط من الآية (٨٨ ــ ١١٦)

تشتمل هذه الآيات من سورة الأعراف على خمس مسائل، وقد تضمنت سبعَ جملٍ شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ۞ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ [الأعراف:٨٩،٩٠].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وهما:

 الجملة الأولى: ﴿قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ﴾، وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿إِن﴾ حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد تعليق الشرط بالجواب فقط، وهي أمّ أدوات الشرط الجازمة[١].

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم﴾ (عدنا) فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بـ (نا) الفاعلين، في محل جزم فعل الشرط، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (في) حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، و(ملّتكم) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل عدنا[٢].

(٣) جملة جواب الشرط: جواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إن عدنا في ملتكم فقد افترينا [٣].

---

(١) انظر: التمهيد – ص ١٩.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٣/ ٤٠٤.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود بن عبد الرحيم صافي– ٣٦٩/٨.

وعند الكوفيين جواب الشرط هو قولُه: (قد افترَيْنا) ، وهو مردودٌ بأنه لو كان جواباً بنفسه لوَجَبَتْ فيه الفاء[1].

 الجملة الثانية: ﴿ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾، وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ لَئِن﴾ اللام حرف موطئ للقسم، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، و(إن) حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد تعليق الشرط بالجواب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا ﴾(اتبعتم) فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بتاء المخاطب، في محل جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (شعيباً) مفعول به مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة[2].

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة، وقد أغنى عنها جواب القسم؛ لأنه إذا تقدم الشرط قسم يكون الجواب للقسم وليس للشرط، كما هي القاعدة في اجتماع الشرط والقسم، فالجواب لمن سبق منهما. وجملة ﴿إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾جواب القسم لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

قال شعيب– عليه السلام– لقومه – إذ دعوه إلى أن يعود إلى دينهم، وتوعَّدوه بطرده ومَنْ تبعه من قريتهم إن لم يفعلوا ذلك–: قد اختلقنا على الله كذبًا، إن نحن عدنا في ملتكم، فرجعنا فيها بعد إذ أنقذنا الله منها، بأن بصَّرنا خطأها، وصوابَ الهدى الذي نحن عليه، وما يكون لنا أن نرجع فيها فندين بها، ونترك الحق الذي نحن عليه إلا أن يكون سبق لنا في علم الله أنّا نعود فيها، وإلا فإنّا غير عائدين في ملّتكم أبدا، على الله نعتمد فيما تعِدوننا به من شرِّكم، اللهم احكم بيننا وبينهم بحكمك الحقّ الذي لا جور فيه ولا حَيْف ولا ظلم، وأنت خير الحاكمين، وقال ذلك بعد أن أيس من فلاحهم، وخاف على نفسه وعلى من اتبعه[4]. وقال السادة والكبراء

---

(١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٥/ ٣٨١.

(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب – سراج الدين عمر بن علي الحنبلي – ٩/ ٢٢٧.

(٣) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد بن محمد الخراط– ١/٣٣١.

(٤) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري –١٢/ ٥٦٣،٥٦٢.

المكذبون لدعوة التوحيد: لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً فيما يأمركم به، إِنَّكُمْ إِذاً لجاهلون مغبونون، لاستبدالكم ضلالته بهداكم، أو لفوات ما يحصل لكم من بخس الكيل والميزان[1].

وجواب الشرط في الجملتين محذوف أما في الأولى، للإيجاز والاختصار؛ لأن ما قبله يدل عليه، وأما في الثانية؛ لأنه اجتمع جواب الشرط مع جواب القسم، وجواب الشرط خبر يجوز فيه التصديق، والتكذيب، في حين جواب القسم لا يحتمل إلا الصدق، لذلك كان أولى من الشرط بالجواب[2]، كما أنه الأسبق في الذكر، إذ الجواب لمن سبق منهما.

المسألة الثانية: قوله -ﷻ-: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف:٩٦].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَلَوْ ﴾ الواو استئنافية، و(لو) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، وهو للتعليق في الزمن الماضي، وتعتبر (لو) أُمُّ أدوات الشرط غير الجازمة[3].

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ ﴾ (أن) حرف ناسخ مبني على الفتح، (أهل) اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(القرى) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، (آمنوا) فعل ماض مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (آمنوا) في محل رفع خبر، (واتقوا) الواو حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، (اتقوا) معطوفة على آمنوا في محل رفع. والجملة الاسمية من أنّ واسمها وخبرها في محل رفع فاعل لفعل محذوف. والتقدير: ولو ثبت إيمان أهل القرى[4].

---

(١) انظر: محاسن التأويل – القاسمي – ٥/ ١٥٤.

(٢) انظر: دراسات في النحو – صلاح الدين الزعبلاوي– ص٤٦٢.

(٣) انظر: التمهيد– ص ٢٢.

(٤) انظر: إعراب القرآن– الدعاس –١/ ٣٨٠.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (لفتحنا) اللام مؤكدة واقعة في جواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل له من الإعراب، (فتحنا) فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بنا الفاعلين، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل. والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، (عليهم) جار ومجرور متعلّقان بالفعل فتحنا، بركات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جُمع بألف وتاء، (من السماء) جار ومجرور متعلّقان بنعت لبركات تقديره: نازلات، (والأرض) معطوف على السماء[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ولو ثبت أنّ أهل تلك القرى الذين كذبوا وأُهلكوا آمَنُوا بدل كفرهم، وَاتَّقَوْا المعاصي مكان ارتكابها، لآتيناهم بالخير من كل وجه، وقيل أراد المطر والنبات، وَلكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بسوء كسبهم ويجوز أن تكون اللام في القرى للجنس. فإن قلت: ما معنى فتح البركات عليهم؟ قلت: تيسيرها عليهم كما ييسر أمر الأبواب المستغلقة بفتحها. ومنه قولهم: فتحت على القارئ، إذا تعذرت عليه القراءة فيسرتها عليه بالتلقين[٢].

ويلحق جواب شرط (لو) اللام كثيرا، وقد اختلفوا في سبب ذلك والرأي الراجح أنه للتوكيد، وذلك لأنها تقع في الإثبات ولا تقع في النفي[٣].

المسألة الثالثة: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [الأعراف:١٠٦].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وهما:

 الجملة الأولى: ﴿إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ﴾، وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿إِن﴾ حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد تعليق الشرط بالجواب.

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٣/ ٤١٣، الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود بن عبد الرحيم صافي– ١٦/٩.

(٢) انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل– الزمخشري– ١٣٣/٢.

(٣) انظر: معاني النحو – السامرائي – ٩٤/٤.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ﴾ (كنت) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير متصل للمخاطب، مبني على الفتح في محل رفع اسم كان، (جئت) فعل ماض مبني على السكون، و(التاء) ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر كنت، (بآية) جار ومجرور متعلقان بالفعل جئت.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَأْتِ بِهَآ﴾ (فَأْت) (الفاء) رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، و(ائتِ): فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. والجملة في محل جزم جواب الشرط، (بها) جار ومجرور متعلقان بالفعل (فَأْت)[١].

 الجملة الثانية: ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾، وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿إِن﴾ تم الحديث عنها في الجملة السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ (كنت) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون، و(التاء) ضمير متصل للمخاطب، مبني على الفتح في محل رفع اسم كان، (من الصادقين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كنت، تقديره: كائناً[٢].

(٣) جملة جواب الشرط: جواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: فأت بها[٣].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن دعا موسى – عليه السلام– فرعون لعبادة الله وحده وأن يرسل معه بني إسرائيل، وأنه قد جاء ببينة تثبت دعوته، رد فرعون عليه قائلاً: إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بمعجزة من عند من أرسلك كما تدعيه فأحضرها عندي، ليثبت بها صدقك في دعواك، ولعل الأمر غني عن التزام ذلك لحصوله بما لا أظنه يخفى عليك ، فإن كونك من جملة المعروفين بالصدق يقتضي إظهار الآية لا محالة[٤]

---

(١) انظر: إعراب القرآن– الدعاس –١/ ٣٨٤.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود بن عبد الرحيم صافي– ٢٨/٩.

(٣) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد بن محمد الخراط – ١/ ٣٣٥.

(٤) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – الألوسي – ١٩/٥.

"وبذلك يتضح ارتباط الجزاء بالشرط، لأن الإتيان بالآية المذكورة في الجزاء هو غير المجيء بالآية المذكورة في الشرط، أي: إن كنت جئت متمكنا من إظهار الآية فأظهر هذه الآية"[1].

المسألة الرابعة: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾ [الأعراف:١١٣]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) حرف الشرط: ﴿إِن﴾ حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

جملة فعل الشرط: ﴿كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾ (كنا) فعل ماض ناسخ مبني على السكون، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، (نحن) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع توكيد لفظي، ويجوز أن يكون ضمير فصل، (الغالبين) خبر كن منصوب وعلامة نصبه الياء، والجملة في محل جزم فعل الشرط.

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة دل عليها ما قبلها، وتقديرها: فإن لنا لأجراً [2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعدما أرسل فرعون الحاشرين إلى السحرة، وجاؤوا إليه امتثالًا لأوامره، (قَالُواْ) استئنافٌ منوطٌ بسؤال نشأَ من حكايةِ مجيءِ السحرةِ، كأنه قيل فماذا قالوا له عند مجيئِهم إياه؟ فقيل: قالوا مدْلين بما عندهم واثقين بغلبتهم: إن كنا نحن الغالبين فلا بُدَّ لنا من أجر عظيم[3]. وحذف جواب الشرط لدلالة السياق عليه، وهذا من الإيجاز، ومعلوم أن الإيجاز بلاغة، والتطويل عي.

---

(١) التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٩/٤٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٣/ ٤٢٤، اللباب في علوم الكتاب – سراج الدين عمر بن علي الحنبلي – ٩/ ٢٥٨.

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم– أبو السعود – ٣/ ٢٥٩.

المسألة الخامسة: قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿ قَالَ أَلْقُواْ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف:١١٦].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) اسم الشرط: ﴿فَلَمَّآ﴾ أداة شرط غير جازمة تفيد التعليق، مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية بمعنى (حين).

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿أَلْقَوْاْ ﴾ (ألقوا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل جر بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾ (سحروا) فعل ماض مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، (أعين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(الناس) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل سحروا، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن خير السحرة موسى– عليه السلام– بين أن يبتدئ بالإلقاء، أو يبتدئوه هم، تأدبا معه، وثقة بأنهم غالبون وإن تأخروا، أجابهم موسى– عليه السلام– بقوله: ألقوا اختار أن يكونوا المتقدمين عليه غير مبال بهم، ولا هائب لما جاءوا به، فلما ألقوا حبالهم وعصيهم سحروا أعين الناس، أي: قلبوها وغيروها عن صحة إدراكها، بما جاءوا به من التمويه والتخييل الذي يفعله المشعوذون وأهل الخفة، وأدخلوا الرهبة في قلوبهم إدخالًا شديدًا، وجاؤوا بسحر عظيم في أعين الناظرين لما جاءوا به، أوحى الله إلى موسى– عليه السلام– ، يأمره بأن يُلقي عصاه، فألقاها فإذا هي تبلع ما يلقونه، ويوهمون الناس أنه حق وهو باطل[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن– الدعاس – ١/ ٣٨٥.

(٢) انظر: فتح القدير – الشوكاني – ٢/ ٢٦٤.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط من الآية (١١٧ ــ ١٤١)

تشتمل هذه الآيات من سورة الأعراف على مسألتين، وقد تضمنت ستَّ جملٍ شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله-ﷻ- ﴿فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۚ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ۞ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأعراف:١٣١،١٣٢].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على ثلاث جمل شرطية، وهي:

 الجملة الأولى: ﴿فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿فَإِذَا﴾ (الفاء) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، غير جازم، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مبني على السكون في محل نصب بالفعل قالوا، والتقدير: قالُوا: لنا هذه وقت مجيء الحسنة لهم.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ﴾(جاء) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، والتاء حرف للتأنيث، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم للجمع، (الحسنة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محل جر بالإضافة[١].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ﴾ (قالوا) (قال) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (لنا هذه) في محل نصب مقول القول، وجملة (قالوا...) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[٢].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود بن عبد الرحيم صافي- ٩/٥٠،٥١.

(٢) انظر: نفس المرجع السابق – نفس الصفحة.

 الجملة الثانية: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِن ﴾ حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد تعليق الشرط بالجواب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ (تصبهم) تصب فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، (سيئة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة[١].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ﴾ (يطيروا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو جواب الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (بموسى) الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب موسى: ام مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، (ومن) اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون، في محل جر اسم معطوف، (معه) شبه جملة متعلق بمحذوف صلة الموصول تقديره: هو كائن لا محل لها من الإعراب[٢].

 الجملة الثالثة: ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ مَهْمَا ﴾ اسم شرط جازم مبهم، وإبهامه يجعله لغير العاقل[٣]، وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملة فعل الشرط وجوابه خبر مهما، أو هو منصوب بالفعل (تَأْتِنا)[٤].

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا ﴾ (تأتنا) تأت فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (به) جار ومجرور متعلقان بالفعل تأتنا، (من آية) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال أو صفة تقديره: كائنا،

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أبو جعفر النَّحَّاس – ٢/ ٦٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٣/ ٤٣٥.

(٣) انظر: التمهيد – ص ٢١.

(٤) انظر: التفسير المنير – وهبة الزحيلي – ٩/ ٥٧.

(لتسحرنا بها) لام التعليل والمصدر المؤول بعدها متعلقان بالفعل تأتنا، (بها) جار ومجرور متعلقان بالفعل تسحرنا.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (ما) حرف نفي يعمل عمل ليس، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (نحن) ضمير منفصل مبنيّ على الضم في محلّ رفع اسم ما، (اللام) حرف جرّ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب و (الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح، في محلّ جرّ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بـ(مؤمنين)، (بمؤمنين) (الباء) حرف جرّ زائد في الإعراب وليس المعنى، (مؤمنين) خبر ما مجرور لفظًا منصوب محلًّا، ولا يجوز أن نقول: منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة؛ لأن علامة النصب والجر الياء، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

بعد أن بين الله-ﷻ- ما حصل لفرعون وجنده وقومه من الأخذ والامتحان، بيَّن-ﷻ- أنهم لم يعتبروا بهذا الأخذ والامتحان، بل ازدادوا تمردًا وكفرًا، وكانوا إذا جاءتهم العافية والخصب والرخاء وكثرة الثمار، ورأوا ما يحبون في دنياهم، قالوا: نحن أولى بها، وإن أصابهم جدوب وقحوط وبلاء يتشاءموا، ويقولوا: ذهبت حظوظنا وأنصباؤنا[٢] من الرخاء والخصب والعافية، مذ جاءنا موسى -عليه السلام- ألا إنَّ ما يصيبهم من الجدب والقحط إنما هو بقضاء الله وقدره، وبسبب ذنوبهم وكفرهم، ولكن أكثرهم لا يعلمون؛ لانغمارهم في الجهل والضلال، فلجهلهم بذلك كانوا يتشاءمون بموسى-عليه السلام- ومن معه. وقالوا: يا موسى، مهما تأتنا به من علامة ودلالة، لتسحرنا ولتلفتنا بها عما نحن عليه من دين فرعون، فما نحن بمصدقين على أنك محق فيما تدعونا إليه[٣].

وأتى في جانب الحسنة بـ(إذا) التي تستعمل للتحقيق؛ لأنَّ حدوثها بمنزلة الواجب، وعُرِّفَتِ الحسنة لسَعة رحمة الله تعالى، وأتى في جانب السيئة بـ(إنْ) التي تستعمل للمشكوك فيه؛ لأنها لا تقع إلا في الندرة، ونُكِّرتِ السيئة لأن الكلَّ يَحْذر منها[٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٣٩٠.

(٢) جمع نصيب وتجمع أنصبة أيضًا، (انظر: لسان العرب – ابن منظور– ١/ ٧٦١).

(٣) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري – ١٣/ ٤٧.

(٤) انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل– الزمخشري– ٢/ ١٤٥.

المسألة الثانية: قوله-ﷻ-: ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۞ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾ [الأعراف:١٣٤،١٣٥].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على ثلاث جمل شرطية، وهي:

 الجملة الأولى: ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ وَلَمَّا ﴾ ظرف بمعنى حين، فيه معنى الشرط، غير جازم يفيد التعليق، مبني على السكون في محل نصب بالجواب قالوا، والتقدير: قالوا يا موسى ادع لنا ربك حين وقع عليهم الرجز.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ ﴾(وقع) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، (على) حرف جرّ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و (هم) ضمير متصل مبني على الكسر في محلّ جرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ(وقع) ، (الرجز) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محلّ جرّ بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ ﴾ (قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ، لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وجملة (قالوا) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، وجملة (يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ) في محلّ نصب مقول القول[1].

 الجملة الثانية: ﴿ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود بن عبد الرحيم صافي- ٥٦/٩.

(١) حرف الشرط: ﴿لَئِن﴾ اللام حرف موطئ للقسم، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، (إن) حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد تعليق الشرط بالجواب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ﴾ (كشف) فعل ماض مبنيّ على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، وهو في محلّ جزم فعل الشرط ، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة، (عنا) جار ومجرور متعلّق بالفعل (كشفت)، (الرجز) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة، أغنى عنها جملة جواب القسم، والقاعدة إذا اجتمع الشرط والقسم يكون الجواب للأسبق، واللام واقعة في جواب القسم المدلول عليه بلام التوطئة. وجملة (لنؤمنن) جواب القسم لا محل لها من الإعراب [١].

 الجملة الثالثة: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿فَلَمَّا﴾ ظرف بمعنى حين، فيه معنى الشرط، غير جازم يفيد التعليق، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ ﴾ تفصيل إعرابها نفس إعراب جملة فعل الشرط الموجودة في الجملة السابقة تقريبًا، وهي في محل جر بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ (إذا) حرف مفاجأة، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (هم) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، والميم للجمع، (ينكثون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (ينكثون) في محلّ رفع خبر (هم)، وجملة (هم ينكثون) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[٢].

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ١/٣٤٠.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري – ١/ ٥٩١.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشّرط:

بعد أن بيّن -سبحانه وتعالى- نزول العقاب بآل فرعون، والمتمثل في الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، بين-سبحانه وتعالى- حالهم حين وقع عليهم ذلك العذاب، وكيف أنهم أخذوا يقولون لموسى بتذلل واستعطاف عقب كل عقوبة من تلك العقوبات: يا موسى ادع لنا ربك، واسأله بحق ما عهد عندك من أمر إرسالك إلينا، لإنقاذنا من الهلاك، أن يرفع عنا هذا العذاب، ونحن نقسم لك بأنك إن رفعته عنّا لنؤمننّ لك، ولنرسلنّ معك بني إسرائيل، وعندما كشف الله عنهم العذاب مرة بعد مرة إلى الوقت الذي أجّل لهم، وهو وقت إغراقهم في اليم، إذا هم ينقضون عهدهم الذي التزموه، ويحنثون في قسمهم في كل مرة[1].

ونجد في هذه الآية الكريمة في الجملة الشرطية الأخيرة أن أداة الربط هي (إذا الفجائية) التي أغنت عن الفاء، وذلك لأنها تشبه الفاء في كونها لا يبتدأ بها، ولا تقع إلا بما هو معقب بما بعدها، ورغم أنها أغنت، إلا أنه لا يجوز استعمال واحدة بدل الأخرى، فلكل واحدة استعمال خاص بها، فكما نرى في الآية، أنّ إذا هنا أفادت سرعة في التغيير، حيث أن فرعون وقومه كان عندهم سرعة في تغيير العهد الذي قطعوه على أنفسهم، ومفاجأة في الموقف؛ لأنه ليس من المعهود أن ينقض أحد عهده، خاصّة إذا كان من الملوك، أما الفاء فلا تستعمل إلا للسبب[2].

---

(١) انظر: التفسير الوسيط – لطنطاوي – ٥/ ٣٦٠.

(٢) انظر: التصريح بمضمون التوضيح في النحو – خالد بن عبد الله الجرجاويّ – ٤٠٧/٢، معاني النحو – السامرائي – ٩٤/٤.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط من الآية (١٤٢ ــ ١٥٥)

تشتمل هذه الآيات من سورة الأعراف على أربع مسائل، وقد تضمنت ثلاث عشرة جملة شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٣].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على أربع جملٍ شرطية، وهي:

 الجملة الأولى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿وَلَمَّا﴾ ظرف بمعنى حين، فيه معنى الشرط، غير جازم يفيد التعليق، مبني على السكون في محل نصب بالفعل قال، والتقدير: قال موسى: رب أرني أنظر إليك حين جاء لميقات الله.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ (جاء) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، (موسى) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف، (لميقات) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل (جاء)، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه وجملة (جاء موسى) في محل جر بالإضافة، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وجملة (كلّمه ربه) معطوفة لا محل لها من الإعراب.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾ (قال) مثل جاء، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على موسى، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، وجملة (رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ) في محلّ نصب مقول القول[1].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٣/ ٤٤٩.

 الجملة الثانية: ﴿ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِن ﴾ حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد تعليق الشرط بالجواب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ ﴾ (استقرّ) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (مكان) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والظرف والمضاف إليه متعلقان بالفعل استقر، ويجوز إعراب (مكان) مفعول به منصوب على نزع الخافض أي بمكانه[١].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ ﴾(الفاء) رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (سوف) حرف استقبال مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب، (تراني) (تَرانِي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط[٢].

 الجملة الثالثة: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ ﴾وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ فَلَمَّا ﴾ الفاء حرف عطف، والجملة الشرطية بعدها معطوفة على جملة الشرط السابقة، و(لما) ظرف بمعنى حين، فيه معنى الشرط، غير جازم يفيد التعليق، مبني على السكون في محل نصب بالفعل جعل، والتقدير: جعل الله الجبل دكًا حين تجلى سبحانه للجبل .

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ ﴾(تجلّى) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف، (ربّه) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء في محل جر مضاف إليه، (للجبل) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (تجلّى)، وجملة (تجلّى ربّه ...) في محلّ جرّ بالإضافة.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود بن عبد الرحيم صافي- ٦٨/٩.

(٢) انظر: نفس المصدر السابق – نفس الصفحة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿جَعَلَهُۥ دَكَّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ (جعله) فعل ماض مبنيّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، (دكّاً) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أي: مدكوكًا، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، (الواو) حرف عطف، وجملة (خَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا) معطوفة على جملة (جعله) لا محلّ لها من الإعراب[١].

 الجملة الرابعة: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿فَلَمَّا﴾ الفاء استئنافية، ولمّا مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿أَفَاقَ﴾ فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة في محلّ جرّ بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (قال) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، وجملة (سبحانك) اعتراضيّة دعائيّة لا محلّ لها من الإعراب، وجملة (تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ) في محلّ نصب مقول القول[٢].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

وَلَمَّا جَاء موسى للوقت الذي وعدناه أن يلقانا فيه، واختصصناه بهذا اللقاء، وهو تمام أربعين ليلة، وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ من غير واسطةٍ، كما يكلِّمُ الملائكةَ عليهم السَّلامُ، طمع في رؤية الله، فقَالَ: رَبِّ أرني ذاتك بأن تمكنني من رؤيتك أو تتجلى لي فأنظرَ إليك، قال الله له: لن تقدر على رؤيتي في الدنيا، ولا يدل الإخبارُ بعدم رؤيتِه إياه على أنه لا يراه ابداً، ثم قال: ولكن انظر إلى الجبل، فإن استقر مكانه إذا تجلَّيتُ له فسوف تراني، فَلَمَّا ظهرت عظمة الله للجبل، جَعَلَهُ مدكوكاً مُفتّتاً، مستويًا بالأرض، وسقط موسى مغشيًا عليه من هول ما رآه، فلما أفاق من غشيته قال: تنزيهًا لك يا رب عما لا يليق بجلالك، إني تبت إليك من الجراءة والإقدامِ على السؤال بغير إذن، وأنا أول من آمن بك من قومي[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٣٩٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن – أبو جعفر النَّحَّاس – ٢/ ٧٠.

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم– أبو السعود – ٣/ ٢٦٩.

وقد تكرر استعمال أداة الشرط لما في هذه الآية، بل في السورة كلها، ويبدو أن استعمالها يكثر في القصص، وذلك لأنها ظرف زمان بمعنى حين، متضمن معنى الشرط، وهي تستعمل لربط الشرط بالجواب زمانيًّا ومعلوم أنه يكثر ربط الأحداث بعضها ببعض في القصص.

المسألة الثانية: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٦].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على ثلاث جمل شرطية، وهي:

 الجملة الأولى: ﴿ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِن ﴾ حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد تعليق الشرط بالجواب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ ﴾ (يروا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (كلّ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (آية) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة[١].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا ﴾ (لا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يؤمنوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو جواب الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (بها) الباء حرف جرّ مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل (يؤمنوا) [٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٣٩٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٣/ ٤٥٣.

 الجملة الثانية: ﴿ وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ وتحليلها كالآتي:

هذه الجملة تحليلها نفس تحليل الجملة السابقة، نفس الأداة، ونفس جملة فعل الشرط، ونفس جملة جواب الشرط تقريبًا، إلا أنّ في جملة جواب الشرط هنا توجد زيادة، ألا وهي (الهاء) في (يتّخذوه) وهي ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أوّل، و(سبيلا) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

 الجملة الثالثة: ﴿ وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ وتحليلها كالآتي:

أيضًا هذه الجملة تحليلها نفس تحليل الجملة السابقة، نفس الأداة، ونفس جملة فعل الشرط، ونفس جملة جواب الشرط، إلا أن جملة الجواب هنا مثبتة، بخلاف الجملة الثانية فجوابها منفيٌّ بلا.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

بعد أن حذّر الله-ﷻ- كل من يخرج عن طاعة الله وينتهك حرماته تحذيرً شديدًا، بيّن-ﷻ- عاقبة من يتكبرون في الأرض بغير الحق فقال-ﷻ-:سأمنع فهم الحجج والأدلة الدالة على عظمتي وشريعتي وأحكامي، قلوب المتكبرين عن طاعتي، والمتكبرين على الناس، بما ليس بحق، وهو دينهم الباطل، أو غير محقين في ذلك، فكما أنهم استكبروا أذلهم الله بالجهل، فلا يتبعون نبيًا ولا يصغون إليه، وإنْ يَرَ هؤلاء المتكبرون عن الإيمان كُلَّ حجة من الآيات والحجج المنزلة عليهم لا يُؤْمِنُوا بِها لإعراضهم ومحادَّتهم لله ورسوله، وَإِنْ يَرَوْا طريق الحق والهدى والاستقامة واضحًا ظاهرًا، لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا، لمنافاته أهواءهم، وَإِنْ يَرَوْا طريق الضلال عن الحق والهلاك، يَتَّخِذُوهُ طريقًا، يميلون إليه، وذلك بسبب تكذيبهم بآيات الله، وغفلتهم عن النظر فيها، والتفكر في دلالاتها[1].

واستعمل في هذه الآية عدة جمل شرطية، ليفيد بها تعليق جوابها على فعلها، مما يؤكد المعنى ويجليه.

(١) انظر: محاسن التأويل – القاسمي – ٥/ ١٨٢، التفسير المنير – الزحيلي – ٩/ ٩١.

المسألة الثالثة: قوله -ﷻ-: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۞ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٩،١٥٠].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على ثلاث جمل شرطية، وهي:

 الجملة الأولى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ وَلَمَّا ﴾ ظرف بمعنى حين، فيه معنى الشرط، غير جازم يفيد التعليق، مبني على السكون في محل نصب بالفعل قالوا.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ ﴾ (سقط) فعل ماض مبنيّ للمجهول، مبني على الفتحة الظاهرة، (في أيديهم) (في) حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، و(أيديهم) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة، وهو مضاف، و(هم) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نائب فاعل، تقديره: الأمر، والجملة في محلّ جرّ بالإضافة، وجملة (رأوا أنّهم قد ضلّوا) في محلّ جرّ معطوفة على جملة سقط.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ قَالُواْ ﴾ فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[1].

 الجملة الثانية: ﴿ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ٣٤٤/١.

(١) **حرف الشرط:** ﴿لَئِن﴾ اللام حرف موطئ للقسم، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، و(إن) حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد تعليق الشرط بالجواب.

(٢) **جملة فعل الشرط:** ﴿لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ (لم) حرف نفي مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، (يرحمنا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (ربّنا) فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، (الواو) عاطفة (يغفر) معطوفة على (يرحمنا).

(٣) **جملة جواب الشرط:** محذوفة، أغنى عنها جواب القسم؛ لأنه إذا تقدم الشرطَ قسمٌ يكون الجواب للقسم وليس للشرط، كما هي القاعدة في اجتماع الشرط والقسم، وجملة ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ جواب القسم لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية[١].

الجملة الثالثة: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) **اسم الشرط:** ﴿وَلَمَّا﴾ ظرف بمعنى حين، فيه معنى الشرط، غير جازم يفيد التعليق، مبني على السكون في محل نصب بالفعل قال.

(٢) **جملة فعل الشرط:** ﴿رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ (رجع) فعل ماض مبني على الفتح، (موسى) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف، (إلى قوم) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل (رجع) ، و (الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه (غضبان) حال منصوبة وعلامة النصب الفتحة الظاهرة، ممنوع من الصرف للوصفية (أسفا) حال ثانية منصوبة وعلامة النصب الفتحة، والجملة في محلّ جرّ بالإضافة[٢].

---

(١) انظر: اللباب في علوم الكتاب – سراج الدين عمر بن علي الحنبلي – ٩/ ٣٢١.

(٢) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي– ٤٦٥/٥.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓ ﴾ (قال) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، وجملة (بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓ) في محلّ نصب مقول القول[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

ولما ندم الذين عبدوا العجل مِن دون الله بعد رجوع موسى من الميقات، وتبينوا أنهم قد ضلوا باتخاذهم العجل، وأنهم قد ابتلوا بمعصية الله سبحانه أخذوا، في الإقرار بالعبودية والاستغفار، فقالوا: لئن لم يرحمنا ربنا بقَبول توبتنا، ويستر بها ذنوبنا، لنكونن من الهالكين، الذين ذهبت أعمالهم، ولما رجع موسى إلى قومه مِن بني إسرائيل غضبان حزينًا؛ لأن الله قد أخبره أن قومه قد فُتِنوا ، وأن السامريَّ قد أضلَّهم، قال: بئس العمل ما عملتموه من بعد غيبتي عنكم، وذمهم لكونهم قد شاهدوا من الآيات ما يوجب الإيمان بالله وحده، ولكن هذا شأن بني إسرائيل في تلوّن حالهم، واضطراب أفعالهم، ثم قال: أعجلتم عن انتظار ميعاد ربكم الذي وعدنيه، وهو الأربعون، ففعلتم ما فعلتم، وطرح الألواح لما اعتراه من شدة الغضب والأسف حين أشرف على قومه، وهم عاكفون على عبادة العجل، وأخذ برأس أخيه هارون أو بشعر رأسه حال كونه يجره إليه، لكونه لم ينكر على السامري، ولا غيره ما رآه من عبادة بني إسرائيل للعجل، فقال هارون معتذرًا منه واستعطافًا له: ابن أم إني لم أطق تغيير ما فعلوه لأمرين: لاستضعافهم لي، ومقاربتهم لقتلي، فلا تَسرّ الأعداء بما تفعل بي، ولا تجعلني في غضبك مع القوم الذين خالفوا أمرك وعبدوا العجل[٢].

المسألة الرابعة: قوله -ﷻ-: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ۞ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰيَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِي مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف:١٥٤،١٥٥].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود بن عبد الرحيم صافي- ٨٢/٩.

(٢) انظر: فتح القدير - للشوكاني -٢/ ٢٨٣.

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على ثلاث جمل شرطية، وهي:

 الجملة الأولى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ﴾وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَلَمَّا ﴾ (الواو) استئنافيّة، و(لما) ظرف بمعنى حين، فيه معنى الشرط، غير جازم يفيد التعليق، مبني على السكون في محل نصب بالفعل أخذ.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ﴾(سكت) فعل ماض مبني على الفتح، (عن موسى) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل (سكت)، (الغضب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة في محل جر بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ﴾ (أخذ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (الألواح) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم(١).

 الجملة الثانية: ﴿ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ فَلَمَّآ ﴾ الفاء استئنافية، ولما مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ ﴾ (أخذتهم) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء حرف للتأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الرجفة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محل جر بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ (قال) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، وجملة (رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّـَٔ) في محلّ نصب مقول القول.

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٣٩٨.

 الجملة الثالثة: ﴿ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّـٰيَۖ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿لَو﴾ حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، وهو للتعليق في الزمن الماضي [١].

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿شِئۡتَ﴾ (شئت) فعل ماض مبنيّ على السكون، و(التاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمفعول به محذوف، أي: لو شئت إهلاكهم، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب النداء.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّـٰيَۖ ﴾ (أهلكت) مثل شئت، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (من) حرف جرّ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (قبل) ظرف زمان مبنيّ على الضمّ؛ لأنه غير مضاف، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل (أهلكتهم) ، (الواو) عاطفة (إيّاي) ضمير منفصل في محلّ نصب معطوف على الضمير المتّصل في (أهلكتهم)، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[٢].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

ولما كفّ وسكن عن موسى غضبه وحزنه، أخذ الألواح بعد أن ألقاها على الأرض، وقد كتب فيها، ما هو بيان للحق، ورحمة للذين يخافون الله، ويخشون عقابه، واختار موسى من قومه سبعين رجلا مِن خيارهم، وخرج بهم إلى طور سيناء للوقت والأجل الذي واعده الله أن يلقاه فيه بهم، للتوبة مما كان من سفهاء بني إسرائيل من عبادة العجل، فأخذتهم الزلزلة الشديدة فماتوا، فقام موسى يتضرع إلى الله ويقول: رب ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتُهم، وقد أهلكتَ خيارهم؟ لو شئت أهلكتهم جميعًا من قبل هذا الحال وأنا معهم، فإن ذلك أخف عليَّ، أتهلكنا بما فعله سفهاء الأحلام منا؟ ما هذه الفعلة التي فعلها قومي من عبادتهم العجل إلا ابتلاءٌ واختبارٌ، تضلُّ بها مَن تشاء مِن خلقك، وتهدي بها من تشاء هدايته، أنت وليُّنا وناصرنا، فاغفر ذنوبنا، وارحمنا برحمتك، وأنت خير مَن صفح عن جُرْم، وستر عن ذنب[٣].

---

(١) انظر: التمهيد– ص ٢٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٣/ ٤٦٧.

(٣) انظر: التفسير الميسر– نخبة من أساتذة التفسير–١/ ١٦٩.

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط من الآية (١٥٦ ــ ١٧٠)

تشتمل هذه الآيات من سورة الأعراف على مسألتين، وقد تضمنت ثلاثَ جملٍ شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍۭ بَئِيسٍۭ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ۞ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِئِينَ ﴾ [الأعراف:١٦٥،١٦٦].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

 الجملة الأولى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ فَلَمَّا ﴾ الفاء استئنافية، أو عاطفة، و(لما) ظرف بمعنى حين، فيه معنى الشرط، غير جازم يفيد التعليق، مبني على السكون في محل نصب بالفعل أنجينا.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ ﴾ (نسوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محلّ جرّ بالإضافة، (ما) اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به، (ذكّروا به) جملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، والهاء في (به) ضمير الصلة العائد.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ ﴾(أنجينا) فعل ماض مبنيّ على السكون، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، (الذين) اسم موصول مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به، (ينهون عن السوء) جملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، والواو في (ينهون) ضمير الصلة العائد[1].

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ١/٣٥٠.

 الجملة الثانية: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِئِينَ﴾ وتحليلها كالآتي:

هذه الجملة تحليلها نفس تحليل الجملة السابقة، نفس الأداة، ونفس جملة فعل الشرط تقريبًا، ونفس جملة جواب الشرط تقريبًا .

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن بين الله -سبحانه وتعالى- أن بني إسرائيل افترقت ثلاث فرق في موضوع النهي عن الصيد يوم السبت، فرقة عصت وصدت، وفرقة نهت واعتزلت، وفرقة اعتزلت ولم تنه ولم تعص، بين- سبحانه وتعالى- عاقبة كل من الفرقة الناهية والعاصية فقال -سبحانه وتعالى-: فلما تركت الطائفة التي اعتدت في السبت ما أمرها الله به، وضيَّعت ما وَعظتْها الطائفة الواعظة وذكَّرتها به، من تحذيرها عقوبةَ الله على معصيتها، أنجى الله الذين ينهون منهم عن معصيته، واسْتحلال حرامه، وأخذ الله الذين اعتدوا، واستحلوا ما حرَّم الله من صيد السمك وأكله في يوم السبت، فأحلَّ بهم بأسَه، وأهلكهم بعذاب شديدٍ بما كانوا يخالفون أمره(١).

ثم فصل -سبحانه وتعالى- ما عوقبوا به من العذاب البئيس الذي أصابهم، فقال تعالى: فلما تكبروا عن ترك ما نهاهم عنه الواعظون، وتمادوا في المعصية، قلنا لهم كونوا قردة صاغرين، فكانوا كذلك.

وأما الفرقة الثالثة التي لامت الناهين عن السوء على وعظهم للمعتدين، فقد سكتت عنها الآيات، والراجح أنها نجت؛ لأنها كانت كارهة لما فعله العادون في السبت، ولم ترتكب شيئا مما ارتكبوه(٢).

المسألة الثانية: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأعراف:١٦٩].

---

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري –١٣/ ١٩٩.

(٢) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٥/ ٤١١.

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) حرف الشرط: ﴿إِن﴾ حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ﴾ (يأتهم) (يأت) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، و(هم) ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، (عرض) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (مثله) صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، والهاء مضاف إليه.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿يَأْخُذُوهُ﴾ فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو جواب الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تحدث الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في الآية السابقة عن بني إسرائيل، وأن الله فرقهم في الأرض جماعات، منهم القائمون بحقوق الله وحقوق عباده، ومنهم المقصِّرون الظالمون لأنفسهم، وأنه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- اختبرهم بالرخاء و بالشدة، ثم بعد ذلك بين أنه جاء من بعد هؤلاء المذكورين بدلُ سوءٍ أخذوا التوراةَ من أسلافهم، فقرؤوها وعلموها، ووقفُوا عَلى ما فَيها، وخالفوا أحكامها، يأخذون حُطامَ هذا الشيءِ الأدنى من الرِّشا في الحكومات وتحريف الكلام وَيَقُولُونَ: لا يؤاخذُنا الله تعالى بذلك ويتجاوز عن سيئاتنا؛ تمنيًّا على الله بالأباطيل. وإن يأت هؤلاء اليهودَ متاعٌ زائلٌ من أنواع الحرام يأخذوه ويستحلّوه، مصرِّين على ذنوبهم، أَلَمْ يؤخذ عليهم العهود بإقامة التوراة والعمل بها، وألا يقولوا على الله إلا الحق، وألا يكذبوا عليه، ولقد علموا ما في الكتاب فضيعوه، وخالفوا عهدهم مع الله، والدار الآخرة خير للذين يتقون الله، فيمتثلون أوامره، ويجتنبون نواهيه، أفلا يعقل هؤلاء الذين يأخذون دنيء المكاسب أن ما عند الله خير وأبقى للمتقين؟[٢] .

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود بن عبد الرحيم صافي- ١١٦/٩.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود - ٣/ ٢٨٨.

المبحث الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة الأعراف من الآية (١٧١ ـ ٢٠٦)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (١٧١ ـ ١٨٨)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (١٨٩ ـ ٢٠٦)

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط من الآية (١٧١ ــ ١٨٨)

تشتمل هذه الآيات من سورة الأعراف على أربع مسائل، وقد تضمنت ستَّ جملٍ شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله-ﷻ- ﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٦].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملين شرطيّتين، وهما:

 الجملة الأولى: ﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَلَو ﴾ (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(لو) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ شِئۡنَا ﴾ (شئنا) فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بـ (نا) الفاعلين، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (لو شئنا...) معطوفة لا محلّ لها من الإعراب.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا ﴾ (اللام) مؤكدة واقعة في جواب (لو)، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (رفعناه)، (رفعنا) مثل شئنا، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (بها) جار مجرور متعلّقان بالفعل (رفعنا)، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[١].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤٠٧.

 الجملة الثانية: ﴿ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿إِن﴾ حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب يفيد تعلق الشرط بالجواب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ ﴾ (تحمل) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (عليه) جار ومجرور متعلقان بالفعل تحمل.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ يَلۡهَثۡ ﴾ (يلهث) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الكلب، والجملة الشرطية في موضع الحال، أي: فحاله كحال الكلب لاهثا[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن بين الله -ﷻ- خبر رجل من بني إسرائيل أعطاه الله من حججه وأدلته، فتعلَّمها، ثم كفر بها، ونبذها وراء ظهره، فاستحوذ عليه الشيطان، فصار من الضالين الهالكين، يبين الله-ﷻ- في هذه الآية الكريمة أنهَ لَوْ شاء لعظمه بالعمل بها، وَلكِنَّهُ مال إلى الدنيا، ورغب فيها وَاتَّبَعَ هَواهُ، فحاله كحال الكلب، يدلي لسانه بكل حال، إن تشدّ عليه وتهيجه، أو تتركه من دون أن تحمل عليه، وذلك لأنه استوى في إيتائه لآيات الله، والتكليف بها، والتعظيم من أجلها بالكلب، وإن هذا الوصف هو وصف هؤلاء القوم الذين كانوا ضالين قبل أن تأتيَهم بالهدى والرسالة، فاقصص يا محمد -ﷺ- أخبار الأمم الماضية، ففي إخبارك بذلك أعظم معجزة، لعل قومك يتدبرون فيما جئتهم به فيؤمنوا لك[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أبو جعفر النَّحَّاس – ٢/ ٨١.

(٢) انظر: محاسن التأويل – القاسمي – ٥/ ٢٢٣.

المسألة الثانية: قوله-ﷻ- ﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٨].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، هما:

 الجملة الأولى: ﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿مَن﴾ اسم شرط جازم للعاقل، مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ(يهد)[١].

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ يَهۡدِ ٱللَّهُ ﴾ (يهد) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، (الله) لفظ الجلالة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، (المهتدي) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، والجملة في محل جزم جواب الشرط[٢].

 الجملة الثانية: ﴿ وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ وَمَن ﴾ مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ يُضۡلِلۡ ﴾ (يضلل) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (أولئك) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ (الكاف) حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (هم) إما ضمير منفصل مبني

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ٣٥٣/١.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش -٣/ ٤٩٩.

على الضم في محل رفع مبتدأ ثاني، و(الخاسرون) خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الواو، والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك)، أو (هم) ضمير فصل لا محل له من الإعراب، و(الخاسرون) خبر المبتدأ (أولئك)، وجملة (فأولئك هم الخاسرون) في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن ضرب الله-ﷻ- مثلُ القوم الذين كذَّبوا بحجج الله وأدلته، وجحدوها وأن أسباب الهدى والضلال إنما ينتهي بالمرء إلى إحدى الغايتين، بيّن أنّ من يوفقه الله -ﷻ- لسلوك سبيل الهدى باستعمال عقله وحواسه، بمقتضى سنة الفطرة وإرشاد الدين، فهو المهتدي الشاكر لنعم الله تعالى، الفائز بسعادة الدنيا والآخرة، ومن يخذله بالحرمان من هذا التوفيق، فيتبع هواه وشيطانه في ترك استعمال عقله وحواسه في فقه آياته تعالى وشكر نعمه، فهو الضال الكفور الخاسر لسعادة الدنيا والآخرة؛ لأنه يخسر بذلك مواهب نفسه التي كان بها إنسانًا مستعدًا للسعادة، فتفوته هذه السعادة فوتًا إضافيًا في الدنيا وحقيقيًا في الآخرة[2].

المسألة الثالثة: قوله-ﷻ- ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٦].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) اسم الشرط: ﴿مَن﴾ مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿يُضْلِلِ ٱللَّهُ ﴾ مثل (يهد الله) غير أن علامة جزم الفعل السكون، الذي حرك للكسر؛ للتقاء الساكنين.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (لا) نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (هادي) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب، (اللام) حرف جرّ مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب، و(الهاء) ضمير متصل مبني على

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –٣/ ٤٩٩.

(٢) انظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)– محمد رشيد رضا – ٨/ ٣٨٦.

الضم في محلّ جرّ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر لا تقديره: كائنٌ، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن عرضت الآيات سابقًا حال الناس وكيفية خطاب القرآن لهم يبين الله القاعدة العامة والسنة الثابتة ألا وهي: إن الذين يضلون، إنما يضلون لأنهم غافلون عن النظر والتدبر. ومن يغفل عن النظر في آيات الله وتدبرها يضله الله، ومن يضله الله لا يهديه أحد من بعده، ويظل في طغيانه وعماه عن الحق، ويتركهم في عماهم؛ لأنهم أغلقوا بصائرهم وأبصارهم، وهم الذين عطلوا قلوبهم وجوارحهم، وهم الذين غفلوا عن بدائع الخلق وأسرار الوجود، وشهادة الأشياء- التي يوجههم إليها في الآية السابقة- فإذا عمي عن هذا كله، تُرك في عماه، وإذا طغى بعد هذا كله، وتجاوز الحق، تُرك في طغيانه حتى يسلمه إلى البوار[2].

المسألة الرابعة: قوله-ﷻ- ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٨].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) حرف الشرط: ﴿وَلَو﴾ (الواو) عاطفة، و(لو) حرف شرط غير جازم، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ﴾ (كنت) فعل ماض ناسخ مبني على السكون، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كنت، (أعلم) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، (الغيب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (أعلم الغيب) في محل نصب خبر (كنت)، وجملة الشرط معطوفة على جملة مقول القول (لا أملك) في محلّ نصب، وجملة (لو كنت أعلم ...) في محلّ نصب معطوفة على جملة لا أملك[3].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري – ١/ ٦٠٥.

(٢) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب -٣/ ١٤٠٧.

(٣) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤١١.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ﴾ (اللام) واقعة في جواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (استكثرت) فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بتاء الفاعل، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (من الخير) جار ومجرور متعلقان بالفعل استكثرت، وجملة (لاستكثرت) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن بين الله -ﷻ- حقيقة الساعة وأنه لا يعلم وقتها إلا هو-ﷻ-، وبعد أن تبرأ الرسول -ﷺ- من معرفته بوقوتها، يقول الله-ﷻ- لرسوله -ﷺ- قل: لا أقدرُ على جَلْبِ خير لنفسي، ولا دفع شر يحلّ بي إلا ما شاء الله، وهذا ارتقاء في التبرؤ من معرفة الغيب ومن التصرف في العالم، وقوله: ولو كنت أعلم الغيب لفعلت الأسباب التي أعلم أنها تكثِّر لي المصالح والمنافع، ولاتَّقيتُ ما يكون من الشر قبل أن يقع، تكملة للتبرؤ من معرفة الغيب، سواء منه ما كان يخص نفسه وما كان من شؤون غيره، ثم يقول الرسول-ﷺ- ما أنا إلا رسول الله أرسلني إليكم، أخوِّف من عقابه، وأبشر بثوابه قومًا يصدقون بأني رسول الله، ويعملون بشرعه[٢]، فإن (إنْ) في هذه الآية بمعنى ما وليست شرطية.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم-محمود بن عبد الرحيم صافي- ١٤٣/٩.

(٢) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٩/ ٢٠٧.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط من الآية (١٨٩ ــ ٢٠٦).

تشتمل هذه الآيات من سورة الأعراف على خمس مسائل، وقد تضمنت إحدى عشرةَ جملةً شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -ﷻ- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٩،١٩٠].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على أربع جمل شرطيّة، وهي:

 الجملة الأولى: ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ فَلَمَّا ﴾ (الفاء) عاطفة، و(لما) أداة شرط غير جازمة تفيد التعليق، مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية بمعنى (حين) [(١)].

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تَغَشَّىٰهَا ﴾ فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جر بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا ﴾ (حملت) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، و(التاء) للتأنيث مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، (حملاً) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، على اعتبار أنه مصدر، أما على اعتبار أنه غير مصدر فهو مفعول به بمعنى الجنين المحمول، (خفيفًا) صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وجملة (حملت) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[(٢)].

---

(١) انظر: التمهيد– ص ٢٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤١٢.

 الجملة الثانية: ﴿ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ فَلَمَّآ ﴾ (الفاء) عاطفة، (لمّا) مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ أَثۡقَلَت ﴾ مثل حملت.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ (دعوا) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على الواو المقلوبة عن الألف إلى أصلها، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، (الله) لفظ الجلالة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (ربّ) بدل من لفظ الجلالة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أو نعت له منصوب، و (هما) ضمير متّصل مبني على الضم في محلّ جرّ مضاف إليه، و(ما) للتثنية، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[١].

 الجملة الثالثة: ﴿ لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ لَئِن ﴾ اللام حرف موطئ للقسم، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، و(إن) حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا ﴾ (آتيت) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول، (صالحاً) مفعول به ثاني منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أو صفة لمفعول محذوف تقديره ولداً صالحاً.

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة، وقد أغنى عنها جواب القسم، والقاعدة إذا اجتمع الشرط والقسم يكون الجواب للأسبق، واللام واقعة في جواب القسم المدلول عليه بلام التوطئة، وجملة ﴿ لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ جواب القسم، لا محل لها من الإعراب[٢].

---

(١) انظر: نفس المصدر السابق – نفس الصفحة.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد بن محمد الخراط– ٣٥٦/١.

 الجملة الرابعة: ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ فَلَمَّآ ﴾ (الفاء) عاطفة، (لمّا) أداة شرط غير جازمة، تفيد التعليق، مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية بمعنى (حين).

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا ﴾ تحليلها مثل تحليل (آتيتنا صالحًا) السابقة، والجملة في محل جر بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ ﴾ (جعلا) مثل (دعوا) السابقة، (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول به ثاني لـ(جعل)، و(شركاء) مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أو (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، لأنه كان في الأصل صفة لشركاء وتقدّم، وهو الراجح؛ لأن الفعل جعلا بمعنى صيرا، التي تأخذ مفعولًا واحدًا، وليس بمعنى أوجدا التي تأخذ مفعولين، وجملة (جعلا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

بعد أن تبرأ الرسول-ﷺ- من معرفته للغيب، يبين الله-ﷻ- أنه هو الذي خلقكم من نفس آدم، وجعل من هذه النفس زوجها، وهي حواء، خلقها من ضلع من أضلاعه، لأجل أن يأنس إليها، ويطمئن بها، وكان هذا في الجنة، ثم ابتدأ-ﷻ- بحالة أخرى كانت بينهما في الدنيا بعد هبوطهما، فقال: فلما جامعها حملت حملاً خفيفًا، فقامت به وقعدت وأتمت الحمل، فلما صارت ذات ثقل لكبر الولد في بطنها، دعا آدم وحواء ربهما ومالك أمرهما، لئن آتيتنا ولدا صالحا، لنكونن من الشاكرين لك على هذه النعمة، وجواب القسم سدّ مسد جواب الشرط.

فلما آتاهما ما طلباه من الولد الصالح وأجاب دعاءهما، جعلا له شركاء فيما آتاهما، والمقصود جنس بني آدم، كما وقع من المشركين، ولم يكن ذلك من آدم وحواء، فذكر آدم وحواء أولاً كالتوطئة لما بعدهما من الوالدين، فتعالى الله وتنزه عن كل شرك[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –٣/ ٥٠٩.

(٢) انظر: فتح القدير – الشوكاني – ٢/ ٣١٢.

المسألة الثانية: قوله-ﷻ- ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الأعراف:١٩٣،١٩٤].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

 الجملة الأولى: ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَإِن ﴾ (الواو) عاطفة (إن) حرف شرط جازم

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ (تدعوهم) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، يعود على الأصنام، (إلى الهدى) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (تدعوهم).

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ ﴾ (لا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يتّبعوكم) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو جواب الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به[1].

 الجملة الثانية: ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِن ﴾ حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (كنتم) فعل ماض ناقص- ناسخ- مبني على السكون، في محلّ جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كنتم والميم للجمع، (صادقين) خبر كنتم منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم-محمود بن عبد الرحيم صافي- ١٤٩/٩.

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة، لدلالة ما قبلها عليها، وتقديرها: فليستجيبوا لكم، (فليستجيبوا) الفاء رابطة لجواب الشرط، (اللام) لام الأمر، مبنية على السكون، (يستجيبوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو جواب الشرط المقدر، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (لكم) جار ومجرور متعلّقان بالفعل (يستجيبوا)[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن أنكر الله -ﷻ- على المشركين عبادة الأصنام والأوثان، التي لا تضر ولا تنفع، ولا تسمع ولا تبصر، ولا تنتصر لعابديها، ذكر الله تعالى أن هذه الأصنام لا تصلح أن تكون تبعًا فضلا عن أن تكون متبوعة، فقال: وإن تدعوا هذه الأصنام إلى ما هو هدى ورشاد، أو إلى أن يهدوكم إلى ما تريدون تحقيقه، لا يستجيبون لكم ولا ينفعونكم، فهم في الحالين عديمو النفع، فإن تطلبوا منهم كما تطلبون من الله الخير والهدى، لا يتبعوكم إلى مرادكم وطلبكم، ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله، بل إنه يستوي دعاؤكم لها وسكوتكم عنها؛ لأنها لا تسمع ولا تبصر ولا تَهدِي ولا تُهدَى. إن الذين تعبدون من غير الله -أيها المشركون- هم مملوكون لربهم كما أنكم مملوكون لربكم، فإن كنتم كما تزعمون صادقين في أنها تستحق من العبادة شيئًا فادعوهم فليستجيبوا لكم، فإن استجابوا لكم وحصَّلوا مطلوبكم، وإلا تبين أنكم كاذبون مفترون على الله أعظم الفرية[٢].

المسألة الثالثة: قوله-ﷻ- ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف:١٩٨].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

هذه الآية تحليلها نفس تحليل الجملة الأولى في الآية السابقة بالضبط، نفس الأداة، ونفس جملة فعل الشرط، ونفس جملة جواب الشرط.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يقول -ﷻ- لنبيه محمد-ﷺ-: قل للمشركين: وإن تدعوا، أيها المشركون، آلهتكم إلى الاستقامة والسداد، لا يسمعوا دعاءكم، وترى يا محمد-ﷺ- آلهة هؤلاء المشركين من عبدة

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤١٢.

(٢) انظر: التفسير المنير – وهبة الزحيلي – ٩/ ٢٠٤، التفسير الميسر- نخبة من أساتذة التفسير-١/ ١٧٥.

الأوثان، يقابلونك ويحاذونك، وهم لا يبصرونك؛ لأنه لا أبصار لهم. وقيل: (وتراهم)، ولم يقل: (وتراها)؛ لأنها صور مصوَّرة على صور بني آدم[1].

المسألة الرابعة: قوله-ﷻ- ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾ . [الأعراف:٢٠١،٢٠٠].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

 الجملة الأولى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿وَإِمَّا﴾ وهي مكونة من (إنْ الشرطية) وتم الحديث عنها بشكل مستفيض سابقاً[2]، و(ما) المزيدة المؤكدة لمعنى الشرط، وهي مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، ولأنها مؤكدة ألزمت فعلها النون الثقيلة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ﴾ (ينزغنّك) فعل مضارع مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم فعل الشرط، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (من الشيطان) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (ينزغنّك)، أو بمحذوف حال من (نزغ) تقديره: كائنًا، و(نزغٌ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ﴾ (فاستعذ) (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (استعذ) فعل أمر مبني على السكون، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (بالله) والجارّ ولفظ الجلالة متعلّقان بالفعل (استعذ)، والجملة في محل جزم جواب الشرط[3].

---

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري –١٣/ ٣٢٤.

(٢) انظر: التمهيد – ص ٢٣.

(٣) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد بن محمد الخراط– ٣٥٨/١.

 الجملة الثانية: ﴿ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ إِذَا ﴾ ظرف متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب بالفعل تذكّروا ، والتقدير: تذكروا وقت أن مسّهم طائف من الشيطان، وتم الحديث عنها سابقًا بالتفصيل(١).

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ (مسّهم) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(طائف) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (من الشيطان) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(طائف) تقديره: صغير، والجملة في محلّ جرّ بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ تَذَكَّرُواْ ﴾ فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم(٢).

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

في الآية السابقة يرشد الله -ﷻ-إلى معاملة العاصي من الإنس بالمعروف، وبالتي هي أحسن، فإنّ ذلك يكفّه عما هو فيه من التمرد بإذنه تعالى، ثم بعد ذلك يرشد -ﷻ- إلى التعامل مع شيطان الجانّ بالاستعاذة منه، لأنّه يستحيل أن يُكفّ عنك بالإحسان، وإنما يريد هلاكك ودمارك بالكلية، فإنه عدو مبين لك ولأبيك من قبلك، فقال -ﷻ-: إما يغضبنّك من الشيطان غضبٌ يصدّك عن الإعراض عن الجاهل، ويحملك على مجازاته، فاستجر بالله من نزغه، إنه سميع لجهل الجاهل عليك، عليم بما يذهب عنك نزغ الشيطان وغير ذلك من أمور خلقه.

ثم يخبر -ﷻ- عن المتقين من عباده الذين أطاعوه فيما أمر به، وتركوا ما نهى عنه: أنهم إذا أصابهم عارض من وسوسة الشيطان، تذكروا عقاب الله وجزيل ثوابه ووعده ووعيده،

---

(١) انظر: التمهيد – ص ٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –٣/ ٥٢٠.

فتابوا، وأنابوا، واستعاذوا بالله، ورجعوا إليه من قريب، فإذا هم قد استقاموا وصحوا مما كانوا فيه[1]، وإذا هنا فجائية وليست شرطية.

المسألة الخامسة: قوله-ﷻ- ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُواْ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَاۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۞ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف:٢٠٤،٢٠٣].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهي:

 الجملة الأولى: ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُواْ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ وَإِذَا ﴾ مثل السابقة، والتقدير: قالوا: لولا اجتبيتها وقت عدم إتيانهم بآية.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ ﴾ (لم) حرف للنفي والجزم والقلب، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تأت) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة الجزم حذف حرف العلّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، و(هم) ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به، (بآية) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (تأت)، والجملة في محلّ جرّ بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ قَالُواْ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ﴾ مثل (تذكّروا) بالضبط، و(لولا) حرف تحضيض بمعنى هلّا، فالكلام طلبيّ، (اجتبيت) فعل ماض مبنيّ على السكون، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة (اجتبيتها) في محل نصب مقول القول[2]، وجملة (قالوا لولا اجتبيتها) في لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم.

 الجملة الثانية: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ٣/ ٥٣٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن – أبو جعفر النَّحَّاس – ٢/ ٨٧.

(١) **اسم الشرط:** ﴿ وَإِذَا ﴾ (الواو) استئنافيّة، و(إذا) مثل السابقة، والتقدير: استمعوا للقرآن وقت قراءته.

(٢) **جملة فعل الشرط:** ﴿قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ (قرئ) فعل ماض مبنيّ للمجهول، مبني على الفتحة الظاهرة، (القرآن) نائب الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محلّ جرّ بالإضافة.

(٣) **جملة جواب الشرط:** ﴿فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (استمعوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، (لَهُ) جار ومجرور متعلقان بالفعل (استمعوا)، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، (الواو) عاطفة، (أنصتوا) مثل استمعوا، وجملة (لعلّكم ترحمون) تعليليّة، لا محلّ لها من الإعراب[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

لقد كان المشركون لا يكفّون عن طلب الخوارق من رسول الله-ﷺ-، والسياق هنا يحكي بعض أقوالهم الدالة على جهلهم بحقيقة الرسالة، وطبيعة الرسول، فقال-ﷻ-: وإذا لم تأت أيها الرسول هؤلاء المشركين بآية من القرآن، وتراخى الوحى بنزولها، مما اقترحوه عليك من الآيات الكونية، قالوا لك بجهالة وسفاهة: هلّا جمعتها من عند نفسك واخترعتها بعقلك، أو هلّا ألححت في الطلب على ربك، ليعطيك إياها ويجمعها لك، عندها قل لهم يا محمد: إنما أنا متبع لا مبتدع، فما يوحيه الله إليّ من الآيات، أبلّغه إليكم بدون تغيير أو تبديل، وهذا القرآن الذي أتلوه عليكم حجةً وبرهان من ربكم، وبيانًا يهدي المؤمنين إلى الطريق المستقيم، ورحمة يرحم الله بها عباده المؤمنين، وإذا قرئ القرآن الذي ذكر الله خصائصه ومزاياه عليكم فاستمعوا له بتدبر وخشوع، واصغوا إليه بأسماعكم وكل جوارحكم لتفهموا معانيه، وتفقهوا توجيهاته، وأنصتوا لقراءته حتى تنقضي تعظيمًا له، وإكبارًا لشأنه، لكي تفوزوا برحمة الله ورضاه[٢].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم-محمود بن عبد الرحيم صافي- ١٦٣/٩.

(٢) انظر: التفسير الوسيط- طنطاوي -٥/ ٤٦١.

الفصل الثاني

تـحليـل جملـــة الشـــرط في ســـورة الأنفـــال

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الأنفال من الآية (١ ـ ٤٠)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الأنفال من الآية (٤١ ـ ٧٥)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الأنفال من الآية (١ ـ ٤٠)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (١ ـ ٢١)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (٢٢ ـ ٤٠)

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط من الآية (١ ــ ٢١)

تشتمل هذه الآيات من سورة الأنفال على خمس مسائل، وقد تضمنت إحدى عشرةَ جملةً شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -ﷻ-: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال:١،٢].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على ثلاث جملٍ شرطية، وهي:

- **الجملة الأولى:** ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِن ﴾ حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب[١].

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (كنتم) فعل ماض ناقص- ناسخ- مبني على السكون، في محلّ جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كنتم والميم للجمع، (مؤمنين) خبر كنتم منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة دلّ عليها ما قبلها، وتقديرها: (فاتّقوا الله وأصلحوا ذات بينكم)[٢]، (فَاتَّقُوا) الفاء رابطة لجواب الشرط، و(اتقوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الله) لفظ الجلالة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة المقدرة في محل جزم جواب شرط، (وأصلحوا ذات بينكم) الواو عاطفة، والجملة بعدها معطوفة على جملة اتقوا في محل جزم.

- **الجملة الثانية:** ﴿ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ إِذَا ﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، غير جازم،

---

(١) انظر: التمهيد – ص ١٩.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ٣٦١/١.

خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مبني على السكون في محل نصب بالفعل وجلت، والتقدير: وجلت قلوب المؤمنين وقت ذكرهم لله.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ ذُكِرَ ٱللَّهُ ﴾ (ذكر) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبني على الفتحة الظاهرة، (الله) لفظ الجلالة: نائب الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهر، والجملة في محل جر بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾(وجلت) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، و(التاء) حرف للتأنيث، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (قلوب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[١].

 الجملة الثالثة: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿إِذَا﴾ نفس السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ ﴾ (تُليَت) مثل ذُكر والتاء للتأنيث، (عليهم) جار ومجرور متعلقان بالفعل تُليت، (آياتُه) مثل لفظ الجلالة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جر بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾(زادت) مثل وجلت، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، يعود على الآيات، وهم ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، (إيمانًا) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، وجملة (على ربهم يتوكّلون) لا محلّ لها من الإعراب معطوفة على جملة الشرط الأول[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤١٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٣/ ٥٢٧.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

يسألك أصحابك، يا محمد-ﷺ-، عن الغنائم التي غنمتها، أو عن الزيادة من المال الذي تقع فيه القسمة من غنيمة كفار قريش الذين قتلوا ببدر، لمن هي؟ قل لهم يا محمد -ﷺ- إنها لله ولرسوله دونكم، يجعلها حيث شاء، فخافوا الله أيها القوم، واتقوه بطاعته واجتناب معاصيه، وأصلحوا الحال بينكم، ولا تختلفوا في أي أمر من أمور الدنيا، وانتهوا أيها القوم الطالبون للغنائم، إلى أمر الله-ﷻ-، وأمر رسوله-ﷺ-، فالرسول يتولى قسمتها بأمر ربه، إن كنتم مصدقين رسول الله فيما آتاكم به من عند ربكم، فالتزموا بما أمركم به.

وليس المؤمنون بالذين يخالفون الله ورسوله، ويتركون اتّباعَ ما أنزله إليهم في كتابه من حدوده وفرائضه، والانقياد لحكمه، ولكن المؤمنين هم الذين إذا ذكر الله، فزعت قلوبهم، وانقادت لأمره، وخضعت لذكره، خوفًا منه، وفَرَقًا من عقابه، وإذا قرئت عليهم آيات كتابه صدّقوا بها، وأيقنوا أنها من عند الله، فازدادوا بها إيمانًا مع إيمانهم، لتدبرهم لمعانيها، كما أنهم يوقنون بالله، في أن قضاءه فيهم ماضٍ، فلا يرجون غيره، ولا يرهبون سواه[1].

واستعمل في الجملتين الثانية والثالثة أداة الشرط (إذا) التي تستعمل للتحقيق، وما يعتبر حدوثه بمنزلة الواجب؛ لأنه لا شك أنه من يذكر الله يخضع قلبه لذكره، وأن من يتلى عليه آيات الله يزداد بها إيمانًا.

المسألة الثانية: قوله -ﷻ-:﴿ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ [الأنفال:٨].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَلَو ﴾ (الواو) حاليّة، عطفت هذه الحال على حال مقدرة، والتقدير: في كل حال ولو في هذه الحال، و(لَوْ) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ (كره) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، (المجرمون) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجملة (لو كره المجرمون) في محلّ نصب حال.

---

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري -١٣/ ٣٦٠.

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة دلّ عليها مضمون الكلام السابق، والتقدير: لو كره المجرمون القتال فقد أمركم الله به لإحقاق الحقّ[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن بين الله-ﷻ- أن المسلمين يحبون الظَّفْر بالعير دون القتال، وأنه-ﷻ- يريد أن يحق الإسلام، ويُعْليه، ويستأصل الكافرين بالهلاك، بيّن علة ذلك، وهي أنه يريد ذلك ليظهر الحق ويرفعه ويعدم الباطل ويضعه، وليس في هذه الجملة تكرير لما قبلها؛ لأن الأولى لبيان التفاوت فيما بين الإرادتين، وهذه لبيان الحكمة الداعية إلى ذلك، ولو كره المشركون من قريش، أو حتى جميع طوائف الكفار، أن يحق الحق ويبطل الباطل، فإنه سيفعل-ﷻ- ذلك[٢].

وجواب الشرط محذوفٌ بدِلالة ما قبلَهُ عليه، ويستغنى عن ذكر الجواب؛ لأنه يعلم من أصل الكلام الذي عُقِّبَ بجملة الشرط، وذلك من باب الإيجاز في القرآن، الذي يعتبر من أعظم وجوه الإعجاز البياني فيه.

المسألة الثالثة: قوله -ﷻ-: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الأنفال: ١٣].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) اسم الشرط: ﴿مَن﴾ اسم شرط جازم للعاقل، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ (يشاقق) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على (من)، (الله) لفظ الجلالة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (ورسوله) الواو عاطفة ورسوله اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (إنَّ) حرف مشبّه بالفعل ناسخ مبني على الفتحة الظاهرة، (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب وعلامة

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ٣٦٣/١.

(٢) انظر: فتح القدير – الشوكاني – ٢/ ٣٢٩.

نصبه الفتحة الظاهرة، (شديد) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (العقاب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

إن النصر المؤزر للنبي -ﷺ- وصحبه الكرام في غزوة بدر الكبرى، وإن الخذلان والهزيمة للمشركين، وما حدث لهم من ضَرْب رؤوسهم وقطع أعناقهم وأطرافهم؛ إن ذلك كله بسبب أنهم عادوا الله ورسوله، وأصبحوا في شق والرسول -ﷺ- في شق، وهل تستوي الظلمات والنور؟ ومن يعاد الله ورسوله، فإن له فوق الهزيمة والألم والخزي في الدنيا عذابا شديدًا يوم القيامة، فإن الله عقابه شديد، وحسابه سريع على الكفار وخاصة المعادين منهم[2].

المسألة الرابعة: قوله -ﷻ-: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَـٰرَ ۞ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الأنفال:١٥،١٦].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وهما:

 الجملة الأولى: ﴿ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَـٰرَ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿إِذَا﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، غير جازم، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مبني على السكون في محل نصب بالفعل تولوهم، والتقدير: لا تولوا الكافرين الأدبار وقت ملاقاتهم زحفًا.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا ﴾ (لقيتم) فعل ماض مبنيّ على السكون، و(تم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (كفروا) فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم-محمود بن عبد الرحيم صافي- ١٨٣/٩.

(٢) انظر: التفسير الواضح – محمد محمود الحجازي – ٨١٨/١.

متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (كفروا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (زحفًا) حال من المفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (لقيتم) في محلّ جرّ مضاف إليه.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط ،(لا) حرف نهي وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تولّوهم) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أوّل، (الأدبار) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها واقعة في جواب شرط غير جازم[1].

 الجملة الثانية: ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿وَمَن﴾ الواو ابتدائية، و(من) اسم شرط جازم للعاقل، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ (يولّهم) (يولّ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على (من)، و(هم) ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به أول، (يوم) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلّق بـ(يولّ)، ويجوز أن يكون مبنيّاً؛ لأنه أضيف الى ظرف مبنيّ، (إذٍ) اسم ظرفي مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والتنوين للتعويض عن جملة محذوفة تقديرها: (يومئذٍ يلاقونهم)، (دبره) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، (إلّا) حرف للاستثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (متحرّفًا) مستثنى من ضمير المؤمنين منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (لقتال) جارّ ومجرور متعلّقان بـ(متحرّفًا)، (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (متحيّزا)

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤٢١.

معطوف على (متحرّفا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، (إلى فئة) جارّ ومجرور متعلّق بـ(متحيّزا)[1].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط لاقتران الجواب بقد، (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (باء) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (بغضب) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (باء)، أو بمحذوف حال من الفاعل، (من الله) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صفة لغضب تقديرها: (بغضب كائن)، والجملة في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء ، (الواو) عاطفة، وجملة (مأواه جهنم) في محلّ جزم معطوفة على جملة جواب الشرط، و(الواو) استئنافيّة، وجملة (بئس المصير) استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

يا أيها الذين آمنوا إذا واجهتم الذين كفروا متقاربين متواجهين منكم، فلا تفروا عنهم، ولا تنهزموا منهم؛ لأنه لا يجوز لكم أن تنهزموا عن مثلكم، وذلك لأن قلب المؤمن ينبغي أن يكون راسخًا ثابتًا، لا تهزمه قوة في الأرض ، وهو موصول بقوة الله الغالب على أمره، القاهر فوق عباده، إلا أن تصيروا من موقع إلى موقع أحسن مكايدين ومخادعين لعدوكم، مما لا يكون فيه انصراف عن الحرب، أو أن يكون ذلك انضماماً إلى فئة أخرى من المسلمين يقاتلوا معكم، أو انضمامًا إلى قواعد المسلمين، لتعاودوا القتال مرة أخرى، وأن من تولى، وأعطى العدو ظهره، وفر يوم الزحف، خوفًا من الموت، وحرصًا على الحياة، فقد استحق غضباً من الله وجعل مأواه ومستقره جهنم وبئس القرار[3].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أبو جعفر النَّحَّاس – ٢/ ٩٣.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد بن محمد الخراط– ٣٦٥/١.

(٣) انظر: في ظلال القرآن– سيد قطب –٣/ ١٤٨٧.

المسألة الخامسة: قوله -ﷻ-: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ١٩].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على أربع جملٍ شرطية، وهي:

 الجملة الأولى: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَإِن ﴾ حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تَسْتَفْتِحُواْ ﴾ فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (جاء) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (الفتح) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[١].

 الجملة الثانية: ﴿ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَإِن ﴾ مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تَنتَهُواْ ﴾ مثل تستفتحوا، وهو فعل الشرط.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (هو) ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ، (خير) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (لكم) جار ومجرور متعلّق بـ(خير)، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٣/ ٥٤٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤٢٢.

 الجملة الثالثة: ﴿ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَإِن ﴾ مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تَعُودُواْ ﴾ (تعودوا) مثل تستفتحوا، وهو فعل الشرط.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ نَعُد ﴾ فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن[١].

 الجملة الرابعة: ﴿ وَلَوۡ كَثُرَتۡ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) الشرط: ﴿ وَلَو ﴾ (الواو) حاليّة، و(لَوۡ) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ كَثُرَت ﴾ (كثرت) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، و(التاء) للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، يعود على فئتكم، وجملة (لو كثرت) في محلّ نصب حال من فئتكم.

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة دلّ عليها ما قبلها، وتقديرها: (لن تغني عنكم فئتكم)، (لن) حرف نفي ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تغني) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (عنكم) جار ومجرور متعلّقان بالفعل (تغني)، (فئة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، و(كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، (شيئًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة المقدرة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[٢].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

بعد أن بين الله-ﷻ- أنه مع المؤمنين، وأنه مُضعِف ومُبطِل مكر الكافرين، خاطب الكافرين بقوله-ﷻ-: إن تطلبوا من الله أن يوقع بأسه وعذابه على المعتدين الظالمين، فقد أجاب الله طلبكم، وسمى الله ما حل بهم من الهلاك يوم بدر نصرًا، تهكمًا بهم، وإن تنتهوا عما كنتم عليه من الكفر والعداوة لرسول الله-ﷺ-، فالانتهاء خير لكم في دنياكم وأخراكم، وإن

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم-محمود بن عبد الرحيم صافي- ١٩٣/٩.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ٣٦٦/١.

تعودوا إلى ما كنتم عليه من الكفر والعداوة، وقتال محمد -ﷺ- وأتباعه المؤمنين، نعد بتسليط المؤمنين عليكم ونصرهم، كما سلطناهم ونصرناهم في يوم بدر، ولن تغني عنكم جماعتكم شيئًا في أي حال من الأحوال، ولو في حال كثرتها، وأن الله مع المؤمنين بتأييده ونصره، ومن كان الله معه، فهو المنصور، ومن كان الله عليه، فهو المخذول[1].

ونجد أن القرآن استعمل في الجمل الثلاث الأولى أداة الشرط (إن)، والتي تستعمل للمشكوك في وقوعه غالبًا، إلا أنها هنا لم تستعمل لذلك، بل إن وقوع الشرط هنا متحقق، وذلك لأن المخاطبين وهم الكفار شاكّين بوقوع الشرط الذي شرطوه على أنفسهم، عندما قالوا: "اللهم أينا كان أفجر وأقطع لرحمه، فأحِنْه اليوم"! وهذا أحد استعمالات إنْ كما قال العلماء[2].

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط من الآية (٢٢ ــ ٤٠)

تشتمل هذه الآيات من سورة الأنفال على خمس مسائل، وقد تضمنت إحدى عشرةَ جملةً شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -ﷻ-: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنفال:٢٣].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

 الجملة الأولى: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَلَو ﴾ (الواو) عاطفة، و(لَوْ) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ (علم) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، (الله) لفظ الجلالة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (فيهم) جار ومجرور

---

(١) انظر: فتح القدير – الشوكاني – ٢/ ٣٣٩.

(٢) انظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز – يحيى بن حمزة الحسيني – ١٦٤/٣.

متعلّقان بالفعل (علم) أو متعلقان بمحذوف حال من (خيرًا) تقديره خيرًا كائنًا فيهم، (خيرا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ معطوفة على جملة إنّ شرّ الدوابّ، وجملة (لو علم الله ...) لا محلّ لها من الإعراب معطوفة على جملة (إنّ شرّ الدوابّ) في الآية السابقة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿لَّأَسۡمَعَهُمۡ﴾ (اللام) مؤكدة واقعة في جواب الشرط، و(أسمع) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة ، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[١].

 الجملة الثانية: ﴿وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿وَلَو﴾ (الواو) عاطفة (لو) مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿أَسۡمَعَهُم﴾ مثل (أسمعهم) السابقة، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ معطوفة على جملة (لو علم الله).

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ﴾ (اللام) مثل السابقة، (تولّوا) فعل ماض مبني على الضمة المقدرة على الألف المحذوفة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، والواو حالية، وجملة (هم معرضون) في محلّ نصب حال من فاعل تولّوا[٢].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

ولو علم الله في هؤلاء الصم البكم الذين يدعون السماع صدقًا ورغبةً في اتباع الحق، لأسمعهم مواعظ القرآن وعِبَره، سماع تفهم، حتى يعقلوا عن الله عز وجل حججه، ولكنه قد علم أنه لا خير فيهم، وأنهم ممن كتب لهم الشقاء فهم لا يؤمنون، ولو أفهمهم ذلك حتى يعلموا

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد بن محمد الخراط– ٣٦٧/١.

(٢) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤٢٣.

ويفهموا، لتولوا عن الله وعن رسوله، وهم معرضون عن الإيمان بما دلَّهم على صحته مواعظُ الله وعبره وحججه، معاندون للحق بعد العلم به[1].

وفي هذه الآية أداة الشرط (لَوْ) لم تُفد انتفاء الشيء لانتفاء غيره؛ لأنها لو أفادت ذلك، لكان قوله: (وَلَوْ عَلِمَ الله فِيهِمْ خَيْراً لأَسْمَعَهُمْ) يقتضي أَنَّهُ تعالى ما علم فيهم خيراً وما أسمعهم، ثمَّ قال (وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُمْ مُّعْرِضُونَ) فيكون معناه: أنه ما أسمعهم، وأنهم ما تولَّوا، وعدم التولي خير من الخيرات، فأوَّل الكلام يقتضي نفي الخير، وآخره يقتضي حصول الخير، وذلك متناقض، لذلك فكلمة (لو) أفادت هنا مجرد الاستلزام[2].

المسألة الثانية: قوله -ﷻ-: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٤].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) اسم الشرط: ﴿إِذَا﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، غير جازم، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مبني على السكون في محل نصب بالجواب المحذوف، وتقديره: استجيبوا.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (دعا) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الرسول، و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (اللام) حرف جرّ مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و(ما) اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ جرّ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بـ(دعاكم) ، وجملة (يحييكم) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، وجملة (دعاكم) في محلّ جرّ بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة دلّ عليها ما قبلها، وتقديرها: (فاستجيبوا له).
(الفاء) رابطة لجواب الشرط لا محل لها من الإعراب، (استجيبوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (له) جار ومجرور

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري –١٣/ ٤٦٣.
(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب – سراج الدين عمر بن علي الحنبلي – ٩/ ٤٨٨.

متعلقان بالفعل (استجيبوا)، والجملة المقدرة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب الشرط غير جازم[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يا أيها الذين آمنوا أجيبوا الله ورسوله بالطَّاعة؛ لأنَّ بها يحيا أمركم ويقوى، ولأنَّها سببٌ للحياة الدَّائمة في الجنَّة، أو استجيبوا لمجاهدة وقتال الكفار؛ لأنه ينتج عن هذه المجاهدة شهادة في سبيل الله، والشُّهداء أحياءٌ عند ربهم. ووحد الضمير في دعاكم؛ لأن استجابة الرسول -ﷺ- كاستجابة الله -ﷻ-، وَاعْلَمُوا-أيها المؤمنون- أَنَّ اللّه يحول بين الإنسان وما يشتهيه قلبه، فلا يستطيع أن يؤمن أو أن يكفر إلاَّ بإذنه، فالقلوب بيد الله تعالى يُقلِّبها كيف يشاء، فهو سبحانه الذي ينبغي أن يستجاب له إذا دعاكم، إذ بيده ملكوت كل شيء، واعلموا أنكم تُجمعون ليوم لا ريب فيه، فيجازي كلا بما يستحق[2].

المسألة الثالثة: قوله -ﷻ-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الأنفال:٢٩].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) حرف الشرط: ﴿إِن﴾ حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿تَتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ (تتّقوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الله) لفظ الجلالة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾ (يجعل) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يعود على الله، (لكم) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (يجعل)، وقيل متعلقان بمحذوف مفعول به ثان للفعل يجعل، تقديره: كائنًا لكم، (فرقانًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة[3].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٣/ ٥٥١.

(٢) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – ٦٣٩/١.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود بن عبد الرحيم صافي – ٢٠٥/٩.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

لمَّا حذَّر -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- من الفتنة بالأموال، والأولاد، رغَّب في التَّقوى الموجبة لترك الميل، والهوى في محبَّة الأموال والأولاد، فقال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله، بطاعته وترك معصيته، يجعل لكم مخرجًا في الدنيا من الشبهات، و مخرجًا في الآخرة من النار، أو يفرق بينكم وبين ما تخافون، أو يفصل بين الحق والباطل، فيظهر الله به حقكم، ويطفئ باطل من خالفكم، ويمح عنكم ما سلف من ذنوبكم، ويغفر لكم، والله ذو الإحسان والعطاء الكثير الواسع(١).

وكان الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عالمًا بأنهم يتقون أم لا يتقون، وليس شاكًّا في ذلك، فذكر بلفظ الشرط، واستعمل أداة الشرط (إن) التي تستعمل للمشكوك فيه غالبًا؛ لأنه خاطب العباد بما يخاطب بعضهم بعضًا(٢)، وقيل لأنه تعالى يُعامل العباد في الجزاء معاملة الشَّاك(٣).

المسألة الرابعة: قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَآ ۙ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال:٣١،٣٢].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على ثلاث جملٍ شرطيّة، وهي:

 الجملة الأولى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ وَإِذَا ﴾ (الواو) استئنافيّة، (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، غير جازم، وهو مبنية على السكون في محل نصب بالفعل (قالوا)، والتقدير: قالوا قد سمعنا وقت تلاوة الآيات على الكفار.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا ﴾ (تتلى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مبني للمجهول، (عليهم) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (تتلى)، (آيات)

---

(١) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن – البغوي – ٢/٢٥٦.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ٧/ ١٦٠.

(٣) انظر: اللباب في علوم الكتاب – سراج الدين عمر بن علي الحنبلي – ٩/ ٤٩٩.

نائب الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ مضاف إليه، والجملة في محلّ جرّ بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا﴾(قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (قد سمعنا) في محلّ نصب مقول القول، وجملة (قالوا ...) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[١].

 الجملة الثانية: ﴿لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآۚ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿لَو﴾ حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿نَشَآء﴾ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن يعود على الكفار، والجملة استئنافيّة، لا محلّ لها من الإعراب.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآۚ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ (لقلنا) اللام مؤكدة واقعة في جواب الشرط، (قلنا) فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بنا الفاعلين، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، (مثل) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (ها) حرف تنبيه مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، و(ذا) اسم إشارة مبنيّ على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه، وجملة (إن هذا إلّا أساطير الأولين) استئنافية في حكم التعليل، لا محلّ لها من الإعراب، وجملة (لقلنا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤٢٥.

(٢) انظر: نفس المصدر السابق – نفس الصفحة.

 الجملة الثالثة: ﴿إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿إِن﴾ حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ (كان) فعل ماض ناقص- ناسخ- مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبنيّ على السكون في محلّ رفع اسم كان، (هو) ضمير فصل لا محل له من الإعراب، (الحقّ) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (من عندك) جارّ ومجرور ومضاف إليه متعلّقات بمحذوف حال من الحقّ، تقديره: ثابتًا من عندك[١].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (أمطر) فعل أمر دعائي مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، (علينا) جار ومجرور متعلّقان بالفعل (أمطر)، (حجارة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (من السماء) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (أمطر)، أو بمحذوف صفة لحجارة[٢]، وجملة (أمطر ...) في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء، (أو) حرف عطف، وجملة (ائتنا بعذاب أليم) في محلّ جزم معطوفة على جملة جواب الشرط.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

لمَّا حكى-ﷻ- مكرهم في ذاتِ محمَّدٍ-ﷺ-، حكى مكرهم في دينه -ﷺ-، فقال -ﷻ-: وإذا تتلى على هؤلاء الذين كفروا بالله آيات القرآن العزيز، قالوا تعنتًا وتمردًا وبعدًا عن الحق، قد سمعنا ما تتلوه علينا لو نشاء لقلنا مثل هذا الذي تلوته علينا، وقيل: إنهم قالوا هذا توهمًا منهم أنهم يقدرون على ذلك، فلما راموا أن يقولوا مثله عجزوا عنه، ثم قالوا عنادًا وتمردًا: إنْ هذا ما يسطِّره الورّاقون من أخبار الأولين، واذكر- أيها الرسول- قول المشركين من قومك داعين الله: إذ قالوا مبالغة في الجحود والإنكار: إن كان القرآن الذي جاءنا به محمد هو الحق فأمطر علينا حجارة من السماء، أو بغيرها من أنواع العذاب الشديد الموجع. ويكثر الإمطار في

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري – ٢/ ٦٢٢.

(٢) انظر: نفس المصدر السابق – نفس الصفحة.

القرآن بمعنى العذاب، عكس المطر[١]، فأجاب الله عليهم بقوله: وما كان الله ليعذبهم وأنت يا محمد موجود فيهم وما كان الله معذِّبهم، وهم يستغفرون من ذنوبهم[٢].

وظاهر قوله تعالى: (لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هذا) أن المشركين قد عارضوا القرآن، وهذا يخالف كونه معجز، وهذا غير صحيح؛ لأن القرآن استعمل أداة الشرط (لو) التي تفيدُ انتفاء الشيء لانتفاء غيره، وهذا يدلُّ على أنهم ما شاءوا ذلك القول على زعمهم، وما قالوه؛ فثبت أنَّ النضر بن الحارث أقرَّ أنَّهُ ما أتى بالمعارضة، وإنَّما أخبر أنه لو شاء أتى بها، والمقصود إنَّما يحصل لو أتى بالمعارضة، أما مجرَّد هذا القول، فلا فائدة فيه[٣].

المسألة الخامسة: قوله -ﷻ-: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ۝ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [الأنفال:٣٨-٤٠].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على أربع جملٍ شرطية، وهي:

 الجملة: ﴿ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِن ﴾ حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ يَنتَهُواْ ﴾ (ينتهوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ ﴾ (يغفر) مضارع مبنيّ للمجهول مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، (لهم) جار ومجرور متعلّقان بالفعل (يغفر)، (ما) اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ رفع نائب الفاعل، وجملة (قد سلف) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[٤].

---

(١) انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل- الزمخشري- ٢/٢١٧.

(٢) انظر: فتح القدير – الشوكاني – ٢/ ٣٤٧.

(٣) انظر: اللباب في علوم الكتاب – سراج الدين عمر بن علي الحنبلي – ٩/ ٥٠٣.

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٣/ ٥٧٥.

 الجملة الثانية: ﴿ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَإِن ﴾ الواو عاطفة، و(إن) مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ يَعُودُواْ ﴾ مثل ينتهوا.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط لاقتران الجواب بقد، (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (مضت) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، و(التاء) حرف للتأنيث، (سنّة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (الأوّلين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط.

 الجملة الثالثة: ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ فَإِنِ ﴾ (الفاء) استئنافيّة، و(إن) مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ ٱنتَهَوۡاْ ﴾ فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، وهو في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل[١].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ (فإنَّ) (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (إنّ) حرف مشبّه بالفعل– ناسخ– يفيد التوكيد مبني على الفتحة لا محل له من الإعراب، (الله) لفظ الجلالة: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر اسم مجرور، وجملة (يعملون) صلة الموصول لا محلّ من الإعراب، وضمير العائد محذوف تقديره الهاء في يعملونه، (بصير) خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة من إن واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[٢].

 الجملة الرابعة: ﴿ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ ﴾ وتحليلها كالآتي:

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٣/ ٥٧٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم–محمود بن عبد الرحيم صافي– ٢١٩/٩.

(١) حرف الشرط: ﴿وَإِن﴾ الواو عاطفة و(إن) مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿تَوَلَّوْاْ﴾ مثل انتهوا بالضبط.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْۚ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (اعلموا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (أنّ الله مولاكم) في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي اعلموا[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

بعد أن أرهب القرآن المشركين في الآيات السابقة، رغبهم في هذه الآية، وهذا من منهج القرآن في تعقيب الترهيب بالترغيب، فأمر الله -ﷻ- نبيه -ﷺ- بأن يقول لهم ما يفتح لهم باب الإنابة، فأمرهم أن ينتهوا عن الكفر، وآثاره من الإنفاق للصد عن سبيل الله، وغيره، وإنما يكون الانتهاء عن ذلك كله بالإيمان، فإن فعلوا ذلك يغفر الله لهم ما سبق من الذنوب، فالإسلام يجُبُّ ما قبله، وإن يرجعوا إلى ما هم فيه من مناوأة الرسول -ﷺ- والمسلمين، والتجهز لحربهم، فقد سبقت طريقة الأولين، وهذا الخبر تعريض بالوعيد بأنهم سيلقون ما لقيه الأولون، إمّا بما حصل للأمم السابقة من الاستئصال، أو بما حصل للمخاطبين أنفسهم في بدر من القتل والأسر، وبهذا الاعتبار يحسن تأكيده بقد إذ المراد تأكيد المعنى التعريضي، وبذلك يصح وقوع قوله: فقد مضت سنت الأولين جواب للشرط، ولولا ذلك لما كان بين الشرط وجوابه ملازمة في شيء، ثم خاطب الله-ﷻ- المؤمنين بقوله: وقاتلوا -أيها المؤمنون- المشركين حتى لا يكون اضطراب في أمر الناس وصدٌّ عن سبيل الله، وحتى يكون الدين والطاعة والعبادة كلها لله خالصة دون غيره، فإن انزجروا عن فتنة المؤمنين وعن الشرك بالله وصاروا إلى الدين الحق معكم، فإن الله لا يخفى عليه ما يعملون مِن ترك الكفر والدخول في الإسلام، وَإِن أعرضوا عن الإيمان، ولم ينتهوا، فاعلموا -أيها المؤمنون- أَنَّ الله ناصركم ومعينكم، فثقوا بولايته ونصرته، فإنه لا يضيع من تولاه، ولا يغلب من نصره[٢].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم-محمود بن عبد الرحيم صافي- ٩/٢٢٠.

(٢) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٩/٣٤٤، التفسير الميسر- نخبة من أساتذة التفسير-١/ ١٨١.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الأنفال من الآية (٤١ ـ ٧٥)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (٤١ ـ ٦٠)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (٦١ ـ ٧٥)

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط من الآية (٤١ ــ ٦٠)

تشتمل هذه الآيات من سورة الأنفال على خمس مسائل، وقد تضمنت عشرَ جملٍ شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۞ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ۞ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [الأنفال: ٤١-٤٣].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على ثلاث جملٍ شرطية، وهي:

 الجملة الأولى: ﴿ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِن ﴾ حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ ﴾ (كنتم) فعل ماض ناقص- ناسخ- مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، (آمنتم) فعل ماض مبنيّ على السكون، و(تم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، وجملة (آمنتم) في محلّ نصب خبر كنتم، (بالله) حرف الجر ولفظ الجلالة متعلّقان بالفعل (آمنتم).

(٣) جملة جواب الشرط: وجواب الشرط محذوف تقديره: إن كنتم آمنتم بالله فاعلموا أنَّ حكمَ الخُمْس ما تقدَّم، أو فاقبلوا ما أُمِرتم به[١].

 الجملة الثانية: ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَلَو ﴾ الواو استئنافية، و(لَوْ) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تَوَاعَدتُّمْ ﴾ فعل ماض مبنيّ على السكون، و(تم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ لَاخْتَلَفْتُم فِي الْمِيعَاد ﴾ (لَاخْتَلَفْتُمْ) اللام مؤكدة واقعة في جواب الشرط، (اختلفتم) مثل تواعدتم، (فِي الْمِيعادِ) جار ومجرور متعلقان بالفعل (اختلفتم) ، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[٢].

 الجملة الثالثة: ﴿ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَلَو ﴾ الواو استئنافية، و(لَوْ) مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا ﴾ (أرى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أوّل، و(هم) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ثان، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله، (كثيرًا) مفعول به ثالث منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ (لفشلتم) اللام مؤكدة واقعة في جواب الشرط، (فشلتم) فعل ماض مبنيّ على السكون، و(تم) ضمير متصل مبني على الضم

---

(١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٥/ ٦٠٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤٣٠.

في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، (الواو) عاطفة، وجملة (لتنازعتم في الأمر) معطوفة على جملة (لفشلتم) لا محل لها من الإعراب[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

لما أمر الله-ﷻ- بقتال الكفار، فلابد أن يتبع ذلك إحراز للغنائم منهم، فذكر الله -ﷻ- هنا حكم الغنيمة، وقد نزلت هذه الآية في غزوة بدر، وفيها تفصيل لحكم الغنائم التي اختص الله هذه الأمة بإحلالها، وأنها تقسم أخماسًا، فيجعل أربعة أخماس الغنائم للمقاتلين الذين حضروا المعركة، والخمس الباقي يجزَّأُ خمسة أقسام: الأول لله وللرسول، فيجعل في مصالح المسلمين العامة، والثاني لذوي قرابة رسول الله -ﷺ- ، وهم بنو هاشم وبنو المطلب، وجُعِل لهم الخمس مكان الصدقة فإنها لا تحلُّ لهم، والثالث لليتامى، والرابع للمساكين، والخامس للمسافر الذي انقطعت به النفقة، ويعلِّق الله-ﷻ- إثبات الإيمان لأهل بدر، بقبولهم لما شرع الله لهم في أمر الغنائم في صدر الآية، فيجعل هذا شرطاً لاعتبارهم قد آمنوا بالله، وبما أنزله على عبده من القرآن في يوم كان فرقاناً بين الحق الأصيل والباطل الزائف الطارئ، في معركة بدر الكبرى، يوم التقى جَمْعُ المؤمنين وجَمْعُ المشركين، والله لا يعجزه شيء، قادر على أن ينصر القليل على الكثير، ثم يقول الله-ﷻ-: واذكروا أيها المؤمنون ذلك اللقاء الحاسم بينكم وبين المشركين، واشكروه على نصره إياكم فيه، حينما كنتم في مواجهة رهيبة مع الأعداء، إذ كنتم في جانب الوادي القريبة من المدينة، والمشركون نازلون في جانب الوادي الأخرى البعيدة من المدينة إلى ناحية مكة، وقافلة أبو سفيان أسفل منكم مما يلي جانب البحر، ولو حاولتم أن تضعوا موعدًا لهذا اللقاء لاختلفتم، ولكنَّ الله جمعكم على غير ميعاد؛ ليقضي أمرًا كان مفعولًا بنصر أوليائه، وخِذْلان أعدائه بالقتل والأسر؛ وذلك ليهلك من هلك منهم عن حجة لله ثبتت له فعاينها، وليحيا مَن حيَّ عن حجة لله، قد ثبتت وظهرت له، وإنَّ الله لسميع لأقوال الفريقين، لا يخفى عليه شيء، عليم بنيَّاتهم، ثم قال الله-ﷻ-: واذكر أيها النبي إذ يريك الله الكفار في منامك قليلين ضعفاء، فتخبر أصحابك بذلك، فتثبت قلوبهم، وتطمئن نفوسهم، ولو أراكهم أقوياء لجبنتم عنهم، واختلفتم فيما بينكم، وتنازعتم في شأن القتال، ولكن الله سلّم من ذلك الفشل والتنازع، بأن أراكهم قليلًا، إنه تعالى عليم بما تخفيه الصدور، وتنطوي عليه النفوس من شعور

(١) انظر: نفس المصدر السابق – نفس الصفحة.

الضعف والجزع الذي يؤدي إلى الانثناء عن القتال[1]. وقد حذف جواب الشرط في الجملة الأولى لدلالة ما قبله عليه، وهذا من باب الإيجاز، الذي يعتبر من قمة الإعجاز البياني في القرآن.

المسألة الثانية: قوله -ﷻ-: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةً فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [الأنفال:٤٥].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) اسم الشرط: ﴿ إِذَا ﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، غير جازم، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مبني على السكون في محل نصب بالفعل اثبتوا، والتقدير: اثبتوا وقت ملاقاتكم فئة معادية.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ لَقِيتُمۡ فِئَةً ﴾ (لقيتم) فعل ماض مبني على السكون، و(تم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم للجمع، (فئة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة في محلّ جرّ بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (اثبتوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، (واذكروا الله كثيرا) (الواو) عاطفة، وجملة (اذكروا الله كثيرا) لا محلّ لها من الإعراب معطوفة على جملة اثبتوا[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

لمَّا ذكر الله-ﷻ- نعمه على رسوله -ﷺ- وعلى المؤمنين يوم بدر، علَّمهم – إذا التقوا مع الكفار – نوعين من الأدبِ، الأوَّل: الثَّبات، وهو أن يُوَطِّنُوا أنفسهم على اللِّقاء، ولا يحدثوها بالتولِّي، والثاني: أن يذْكُروا اللَّه كثيراً، فقال-ﷻ-: يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله، وعملوا بشرعه، إذا حاربتم جماعة من الكفار، قد استعدوا لقتالكم، فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا

---

(١) انظر: التفسير المنير – وهبة الزحيلي – ٦/١٠، في ظلال القرآن– سيد قطب – ٣/ ١٥٢٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٤/ ١٥، المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد بن محمد الخراط– ٣٧٤/١.

عنهم، وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً في مواطن الحرب مستظهرين بذكره، مستنصرين به، داعين على عدوكم: اللهم اخذلهم، اللهم اقطع دابرهم، لعلكم تظفرون بمرادكم من النصرة والمثوبة[1].

واستخدم القرآن أداة الشرط (إذا)، التي تستعمل غالبًا لما وقوعه متحقق، لعلم الله أنه سيكون هناك معارك قادمة بين المسلمين والكفار.

المسألة الثالثة: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۞ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۞ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [الأنفال:٤٨-٥٠].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على ثلاث جملٍ شرطية، وهي:

الجملة الأولى: ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ فَلَمَّا ﴾ (الفاء) عاطفة، و(لما) ظرف بمعنى حين، فيه معنى الشرط، غير جازم يفيد التعليق، مبني على السكون في محل نصب بالفعل نكص.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾ (تراءت) فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء حرف للتأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (الْفِئَتَانِ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، والجملة في محل جر بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾(نكص) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يعود على الشيطان، (على) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (عقبيه) اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وحذفت

---

(١) انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل- الزمخشري- ٢/٢٢٦، اللباب في علوم الكتاب - سراج الدين عمر بن علي الحنبلي - ٩/ ٥٣٣.

النون للإضافة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (نكص)، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[1].

 الجملة الثانية: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ وَمَن﴾ (الواو) استئنافيّة، (من) اسم شرط جازم للعاقل، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ (يتوكّل) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يعود على اسم الشرط (من)، (على الله) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (يتوكّل).

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(الفاء) رابطة لجواب الشرط، (إنّ) حرف مشبّه بالفعل- ناسخ- مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الله) لفظ الجلالة: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (عزيز) خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (حكيم) خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ويجوز أن يكون صفة لعزيز مرفوعة مثله، والجملة في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء، ويجوز أن تكون الجملة تعليل لجواب شرط محذوف دلّ عليه مضمون الكلام بعده، وتقديره: يغلب[2]. وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

 الجملة الثالثة: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَلَوْ ﴾ والواو استئنافية، و(لَوْ) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والمفعول به محذوف تقديره: حال الكفرة، (إذ) ظرف للزمن الماضي مبنيّ على السكون في محلّ نصب بالفعل (ترى)؛ لأنه في معنى

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤٣٣.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود بن عبد الرحيم صافي- ٢٤١/٩.

الماضي، وجملة: (يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ) في محلّ جرّ مضاف إليه. وجملة: (يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبارَهُمْ) في محلّ نصب حال من الملائكة.

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة دلّ عليها مضمون الكلام السابق، وتقديرها: لرأيت أمرًا عظيمًا[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

بعد أن حذر الله المؤمنين من التشبه بأولئك الذين خرجوا من ديارهم بطرًا ومفاخرة، قال-ﷻ-: واذكروا وقت أن زين لهم الشيطان أعمالهم في معاداتكم، بأن وسوس لهم بأنهم على الحق وأنتم على الباطل، وحسَّن لهم ما هم عليه من غرور ومراءاة، وأوهمهم بأن النصر سيكون لهم عند لقائكم، بأن قال لهم: لن يغلبكم أحد من الناس، لا محمد -ﷺ- ولا أصحابه، ولا غيرهم من قبائل العرب، وإني مجير ومعين وناصر لكم، فلما التقت الفئتان، وتقاربتا بحيث صارت كل فئة ترى الأخرى رؤية واضحة، ورأى ما أمدكم الله به من الملائكة، ولى هاربا ورجع القهقري فقيل له: أفراراً من غير قتال؟ ! فقال للكافرين: إني بريء من عهدكم وجواركم ونصرتكم، إني أرى من الملائكة النازلة لتأييد المؤمنين مالا ترونه أنتم، إني أخاف الله أن يعذبني قبل يوم القيامة، أو أن يصيبني بمكروه من قبل ملائكته، والله شديد العقاب لمن عصاه وخالف أمره[٢]، ثم قال الله -ﷻ- واذكروا حين يقول أهل الشرك والنفاق ومرضى القلوب بالمدينة: إنّ المسلمين اغتروا بدينهم فخرجوا، وهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلًا إلى زهاء ألف من المقاتلين، ثم بين لهم: أنه مَن يعتمد على الله في كل شؤونه، مع الأخذ بالأسباب، فَإِنَّ الله غالب يسلط القليل الضعيف على الكثير القوي، حَكِيمٌ لا يسوي بين وليه وعدوه، ولو عاينت وشاهدت يا محمد -ﷺ- حين يَتَوَفَّى الملائكة الذين كَفَرُواْ بقبض أرواحهم والحال أنهم يَضْرِبُونَ وُجُوهُهُمْ إذا أقبلوا وظهورهم وأستاههم إذا أدبروا، ويقولون لهم: ذوقوا العذاب المحرق، لو عاينت ذلك لرأيت أمرًا عظيمًا[٣].

---

(١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون-السمين الحلبي-٥/ ٦١٩، إعراب القرآن-أبو جعفر النَّحَّاس-٢/ ١٠٠

(٢) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٦/ ١١٦.

(٣) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – ١/٦٥٠.

وقد حذف جواب الشرط في الجملة الثالثة؛ للدلالة على تعظيم وشدة وهول الأمر، فَحذفُ الجوابِ أوْلَى من ذكره، ليدل على عظمة ذلك المقام، وأنه لهوله وشدته وفظاعته، لا يعبر عنه بلفظ ولا يدرك بالوصف، وتذهب النفس في تخيله كل مذهب[1].

المسألة الرابعة: قوله -ﷻ-: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ۞ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ [الأنفال:٥٧،٥٨].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وهما:

- **الجملة الأولى:** ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ فَإِمَّا ﴾ (الفاء) عاطفة، (إنْ) حرف شرط جازم، مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، (ما) حرف زائد مؤكد لمعنى الشرط، وقد ألزم فعله النون الثقيلة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ ﴾ (تثقفنّ) فعل مضارع مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وهو في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، (في الحرب) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (تثقفنّهم).

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾(الفاء) رابطة لجواب الشرط، (شرّد) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (بهم) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (شرّد) ، (مَنْ) اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به، (خلفهم) الظرف والمضاف إليه متعلّقان بمحذوف جملة صلة الموصول، وتقديرها: هم موجودون، وهي لا محل لها من الإعراب، وجملة (شرّد بهم) في محلّ جزم جواب الشرط، مقترنة بالفاء[2].

- **الجملة الثانية:** ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾ وتحليلها كالآتي:

---

(١) انظر: التمهيد – ص ٣٣.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري – ٢/ ٦٢٨، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد بن محمد الخراط – ١/ ٣٧٧.

(١) **حرف الشرط:** ﴿ وَإِمَّا ﴾ (الواو) استئنافيّة، و(إمَّا) مثل السابقة.

(٢) **جملة فعل الشرط:** ﴿ تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ (تخافنّ) مثل (تثقفنّ)، (من قوم) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل تخافنّ، أو بمحذوف حال من خيانة، (خيانة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٣) **جملة جواب الشرط:** ﴿ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ ﴾ (فانبذ إليهم) مثل (فشرّد بهم)، ومفعول انبذ محذوف تقديره العهد، (على سواء) جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من الفاعل والمفعول معًا، تقديره: حال كونهم مستوين في العلم بنقض العهد، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط، مقترنة بالفاء[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن فصَّل الله-ﷻ- أحوال اليهود الذين كانوا ينقضون عهدهم مع رسول الله -ﷺ- مرة تلو المرة، شرع -ﷻ- في بيان أحكامِهم فقال-ﷻ-: فإذا كان حالُهم كما ذكر، فإمّا تصادِفَنَّهم، وتظفَرَنَّ بهم في المعركة، ففرِّقْهم عن مواجهتك تفريقاً عنيفاً، موجباً للاضطرار والاضطراب، وافعل بهم من النِكاية والتعذيبِ ما يوجب أن تُنَكّل مَنْ وراءَهم من الكفرة؛ لَعَلَّهم يتعظون بما سيشاهدون ما سيحدث للناقضِين العهد، فيرتدعوا عن النقض أو عن الكفر، ولا يجترئون على مثل الذي أقدم عليه السابقون، ثم بين الله -ﷻ- أحكام المشرِفين إلى نقض العهدِ، إثْرَ بيانِ أحكامِ الناقضين له بالفعل فقال-ﷻ-: وإما تعلَمنَّ من قوم من المعاهِدين نقضَ عهدٍ فيما سيأتي، بما لاح لك من دلائل الغدر، ومخايل الشرّ، فاطرَح إليهم عهدَهم على طريق مستوٍ، بقَصْد أن تُظهر لهم النقض، وتُخبِرَهم إخباراً مكشوفاً، بأنك قد قطعتَ ما بينك وبينهم من الوصلة، ولا تناجِزْهم الحربَ، وهم على توهّم بقاءِ العهدِ؛ كيلا يكونَ من قِبَلك شائبةُ خيانةٍ أصلًا، وذلك لأنَّ الله لا يحب الخائنين والناقضين للعهد والميثاق[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون –١/ ٤٣٥.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم– أبو السعود – ٤/ ٣١.

المسألة الخامسة: قوله -ﷻ-:﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [الأنفال:٦٠].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) اسم الشرط: ﴿ وَمَا ﴾ (الواو) عاطفة، (ما) اسم شرط جازم لغير العاقل[١]، مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به مقدّم لـ(تنفقوا).

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (تنفقوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (من شيء) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال تقديره كائنًا، (في سبيل) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (تنفقوا)، (الله) لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ (يوفّ) فعل مضارع مبنيّ للمجهول، مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (إليكم) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (يوفّ)، (الواو) حاليّة، وجملة (أنتم لا تظلمون) في محلّ نصب حال من الضمير في (إليكم)[٢].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن بين الله -ﷻ- أحكام ناقضي العهود، وأحكام الذين يشرعون في نقض العهد، أمر -ﷻ- بإعداد كل ما يتقوى به في الحرب على أعداء الله، ومن ذلك تجهيز السلاح، وزيادة عدد المقاتلين، وتدريبهم على شتى فنون القتال، وقد فسَّر النبي -ﷺ- القوة بقوله: **(ألا إن القوة الرمي، قالها ثلاث مرات)**[٣]، وأعدوا أيضًا لهم الخيل التي تربط في سبيل الله، وترتبط بإزاء العدو، وفي عصرنا الحاضر إعداد مركبات للقتال مثل السيارات والدبابات والطائرات، وغيرها والحال أنكم تخوِّفون بهذا الإعداد عدو الله وعدوكم من مشركي مكة، وغيرهم من

---

(١) انظر: التمهيد – ص ٢١.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد بن محمد الخراط– ٣٧٨/١.

(٣) صحيح مسلم – كتاب الجهاد – باب ألا إن القوة الرمي– ٦/ ٥٢ – حديث رقم ٤٩٨٤.

مشركي العرب واليهود والفرس والروم، وحتى الجن، وكل من لا تظهر لكم عداوتهم الآن، لكن الله يعلمهم ويعلم ما يضمرونه. وما تبذلوا من مال وغيره في سبيل الله قليلا أو كثيرًا يخلفه الله عليكم في الدنيا، ويوفَّ إليكم جزاؤه في الآخرة، الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وأنتم لا تظلمون، ولا تُنْقَصون في شيء من ثواب هذه النفقة التي تنفقونها في سبيل الله، بل يصير ذلك إليكم وافيًا وافرًا كاملًا[1].

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط من الآية (٦١ ــ ٧٥)

تشتمل هذه الآيات من سورة الأنفال على خمس مسائل، وقد تضمنت اثنتيْ عشْرةَ جملةً شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -ﷻ-: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۞ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۞ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ [الأنفال:٦١-٦٣].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على ثلاث جملٍ شرطية، وهي:

 الجملة الأولى: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَإِن﴾ (الواو) عاطفة، (إن) حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد تعليق الشرط بالجواب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ ﴾ (جنحوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، في محلّ جزم فعل الشرط و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (للسلم) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (جنحوا).

---

(١) انظر: فتح القدير – الشوكاني – ٢/ ٣٦٦.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (اجنح) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (لها) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (اجنح)، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء، (الواو) عاطفة، وجملة (توكّل على الله) معطوفة على جواب الشرط في محلّ جزم[١].

الجملة الثانية: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿وَإِن﴾ (الواو) عاطفة، و(إن) مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ﴾ فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف النون، وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (أن) حرف مصدريّ ونصب، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يخدعوا) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، والواو فاعل، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والمصدر المؤوّل (أن يخدعوك) في محلّ نصب مفعول به.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (إنّ) حرف مشبّه بالفعل- ناسخ- مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (حسب) اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، (الله) لفظ الجلالة: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[٢].

الجملة الثالثة: ﴿لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿لَو﴾ حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا﴾ (أنفقت) فعل ماض مبنيّ على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل،

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٤/ ٣٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود بن عبد الرحيم صافي- ١٠/٢٥٥.

(ما) اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به، (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف جملة صلة الموصول، وتقديرها: هو كائن، وهي لا محل لها من الإعراب، (جميعًا) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (لو أنفقت) استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ﴾ (ما) حرف نفي مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، (ألّفت) مثل أنفقت (بين قلوبهم) الظرف والمضاف إليه متعلّقان بالفعل (ألّفت)، وجملة (ما ألّفت بين قلوبهم) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

بعد أن أمر الله-ﷻ- بالاستعداد للأعداء بيّن-ﷻ- أحكام السلم إن طلبوا السلم والمهادنة، وكفوا عن حالة الحرب. فأمر الله المسلمين بأن لا يأنفوا من السلم وأن يوافقوا عليه، فقال-ﷻ-: وإن مال الأعداء من المشركين أو من أهل الكتاب لأجل السلم وترك الحرب، ميل القاصد إليه، الراغب فيه، ولا لغرض آخر غيره، كما يميل الطائر جانحه، فمِلْ إلى ذلك – أيها النبي– وفوِّضْ أمرك إلى الله وحده، وكن معتمدًا عليه في جميع شأنك، مع الأخذ بالأسباب، لتكون مدة السلم مدة تقوية واستعداد، إنه هو السميع لأقوالهم، العليم بنيَّاتهم. وإن كانوا هؤلاء الكفار الذين عاهدوك يريدون من إظهار ميلهم إلى المسالمة الخديعة والمكر بك مع إضمارهم الغدر دون أمارة على ما أضمروه، فإن الله كافيك شرهم، فإنه -ﷻ- قد نصرك على عدوك من قبل، وهو مجاهر بعدوانه، وقوَّاك بالمؤمنين من المهاجرين والأنصار، وجَمَع بين قلوبهم بعد التفرق، لو أنفقت مال الدنيا على جمع قلوبهم ما استطعت إلى ذلك سبيلًا، ولكن الله جمع بينها على الإيمان، فأصبحوا إخوانًا متحابين، إنه عزيز في مُلْكه، حكيم في أمره وتدبيره[٢].

المسألة الثانية: قوله -ﷻ-:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ۝ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤٣٧.

(٢) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– ١٠/ ٥٩.

يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال:٦٥،٦٦].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على أربع جملٍ شرطية، وهي:

- **الجملة الأولى:** ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ ﴾
- **الجملة الثانية:** ﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾
- **الجملة الثالثة:** ﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ ﴾
- **الجملة الرابعة:** ﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ ﴾

وهذه الجمل الشرطية الأربعة متشابهة جدًا في تحليلها لذا سنحلل الجملة الأولى، وما يزيد عليها في الجمل الأخرى، وتحليلها كالآتي:

(١) **حرف الشرط:** ﴿ إِن ﴾ حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) **جملة فعل الشرط:** ﴿ يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ ﴾ (يكن) فعل مضارع ناقص- ناسخ- مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، (منكم) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر يكن مقدم تقديره: موجودين، (عشرون) اسم يكن مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم، (صابرون) صفة لـ(عشرون) مرفوعة وعلامة رفعها الواو، ويجوز أن تكون (يكن) هنا تامة فيكون (عشرون) فاعلها، و(منكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال تقديره: موجودين.

(٣) **جملة جواب الشرط:** ﴿ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ ﴾(يغلبوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو جواب الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (مائتين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء[١].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري – ٢/ ٦٣١، المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ٣٧٩/١.

وقد أضاف في الجملة الثانية (من الذين كفروا)، وإعرابها كالآتي: (من) حرف جرّ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (الذين) اسم موصول مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ(ألفًا) تقديرها: كائنًا، (كفروا) جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وأضاف في الجملة الرابعة (بإذن الله) وإعرابها كالآتي: (بإذن) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (يغلبوا) ، (الله) لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

لما تكفل الله لنبيه بالكفاية، وعطف المؤمنين في إسناد الكفاية إليهم، بين كيفية كفايتهم، بالذب عن الحوزة وقتال أعداء الله، فقال لنبيه محمد-ﷺ-: يا أيها النبي حُثَّ متبعيك ومصدِّقيك على ما جئتهم به من الحق، على قتال من أدبر وتولَّى عن الحق من المشركين، وقل لهم: إن يكن منكم عشرون رجلًا صابرون، عند لقاء العدو، ثابتون لعدوهم ويحتسبون أنفسهم لله يغلبوا مئتين من عدوهم ويقهروهم، وإن يكن منكم مئة عند ذلك يغلبوا منهم ألفا، وذلك بأنهم قوم يقاتلون، ولا يرجون ثوابًا، ولا يطلبون أجرًا؛ لأنهم لم يفقهوا أن الله مُوجبٌ لمن قاتل احتسابًا، وطلب موعود الله في الميعاد، ما وعد المجاهدين في سبيله، فهم لا يثبتون إذا صدقوا في اللقاء، خشية أن يُقتلوا فتذهب دنياهم، ثم خفف -ﷻ- عن المؤمنين، إذ علم ضعفهم فقال لهم: الآن خفف الله عنكم، وعلم أن في الواحد منكم عن لقاء العشرة من عدوكم ضعفًا فإن يكن منكم مائة صابرة ثابتة عند لقاء العدو يغلبوا مئتين منهم، وإن يكن منكم ألف صابرون ثابتون يغلبوا ألفين منهم، وذلك بتخلية الله إياهم لغلبتهم، ومعونته إياكم، والله مع الصابرين، المحتسبين في صبرهم(١).

"وقد أثبت في الشرط الأول قيدًا، وهو الصبرُ، وحَذَفَ من الثاني، وأثبت في الثاني قيداً، وهو كونُهم مِن الكفرة وحَذَف من الأول. والتقدير: مئتين من الذين كفروا ومئة صابرة، فحذف من كلٍ منهما ما أثبتَ في الآخر وهو في غاية الفصاحة"(٢).

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري – ١٤/ ٥١.

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٥/ ٦٣٥.

المسألة الثالثة: قوله -ﷻ-:﴿ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [الأنفال:٦٨].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) **الشرط:** ﴿ لَّوۡلَا ﴾ (لولا) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط.

(٢) **جملة فعل الشرط:** ﴿كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ (كتاب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وخبره محذوف وجوبًا تقديره: موجودٌ، (من الله) جارّ ومجرور متعلقان بصفة لكتاب، (سبق) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة (سبق) في محلّ رفع صفة ثانية لكتاب، والجملة مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب.

(٣) **جملة جواب الشرط:** ﴿ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ (اللام) مؤكدة رابطة لجواب لولا، (مسّ) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (في) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جر اسم مجرور والجار والمجرور متعلّقان بالفعل (مسّكم) ، وجملة (أخذتم) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، والضمير العائد محذوف تقديره: أخذتموه، (عذاب) فاعل مسّكم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (عظيم) صفة لعذاب مرفوعة مثله، وجملة (مسّكم) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن بين الله -ﷻ- أنه لا يجوز للنبي -ﷺ- أن يأخذ الأسرى حتى يُظهر القوة الشديدة في الأرض، خاطب -ﷻ- أهل بدر الذين غنموا وأخذوا من الأسرى الفداء بقوله: لولا حكم مكتوب من الله سبق لكم أهل بدر في اللوح المحفوظ، بأن الله مُحِلٌّ لكم الغنيمة، وأنه لا يُضِلّ قومًا بعد إذ هداهم حتى يبيَّن لهم ما يتقون، وأنه لا يعذب أحدًا شهد المشهد الذي شهدتموه ببدر مع رسول الله -ﷺ- ناصرًا دينَ الله، لنالكم من الله، بأخذكم الغنيمة والفداء، عذاب شديد، بقدر إبطالكم الحكمة العظيمة، وهي قتلهم، الذي هو أعزّ للإسلام، وأهيب لمن وراءهم، وأفلّ

(١) انظر: إعراب القرآن – أبو جعفر النَّحَّاس – ٢/ ١٠٥، التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري – ٢/ ٦٣٢.

لشوكتهم[1]. وهنا لم يمس المؤمنين العذاب لوجود الكتاب الذي سبق من الله في اللوح المحفوظ، وهذا ما أفادته (لولا).

المسألة الرابعة: قوله -ﷻ-: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۞ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ [الأنفال:٧٠،٧١].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

 الجملة الأولى: ﴿إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِن﴾ حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا ﴾ (يعلم) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين، وهو فعل الشرط، (الله) لفظ الجلالة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (في قلوبكم) جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف مفعول به تقديره: المستقرَّ، (خيرًا) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾ (يؤتكم) يؤت فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (خيرًا) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (ممّا) جارّ ومجرور متعلّقان بـ(خيرًا)، وجملة (أخذ منكم) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، (الواو) عاطفة، (يغفر) معطوفة على (يؤتكم)، (لكم) جارّ ومجرور متعلّقان بـ(يغفر)[2].

---

(١) انظر: محاسن التأويل – القاسمي – ٥/ ٣٢٦.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد بن محمد الخراط– ٣٨١/١.

 الجملة الثانية: ﴿ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَإِن ﴾ (الواو) عاطفة، و(إن) مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ ﴾ (يريدوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (خيانة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط لاقتران الجواب بقد، (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (خانوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الله) لفظ الجلالة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (من) حرف جرّ مبني على السكون، (قبل) ظرف زمان مبنيّ على الضمّ؛ لأنه غير مضاف، في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل (خانوا)، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يا أيها النبي-ﷺ- قل للذين تحت تصرف أيديكم من أسرى المشركين في بدر الذين أخذتم منهم الفداء لتطلقوا سراحهم. إن يعلم الله في قلوبكم إيمانًا وتصديقًا وعزمًا على اتباع الحق ونبذ الكفر يؤتكم خيرًا مما أخذ منكم من فداء، بأن يخلفه عليكم في الدنيا، ويمنحكم الثواب الجزيل في الآخرة، – ولقد صدق الله -ﷻ- وعده مع من آمن وعمل صالحًا من هؤلاء الأسرى- والله- تعالى- واسع المغفرة، والرحمة لمن استجاب للحق، وقدم العمل الصالح.

وإن يرد هؤلاء الأسرى نقض عهودهم معك- يا محمد- والاستمرار في محاربتك ومعاداتك، فلا تهتم بهم، ولا تجزع من خيانتهم فهم قد خانوا الله -ﷻ- من قبل هذه الغزوة بكفرهم وجحودهم لنعمه، فكانت نتيجة ذلك أن أمكنك منهم، وأظفرك بهم، وسينصرك عليهم بعد ذلك كما نصرك عليهم في بدر، والله- تعالى- عليم بما يسرونه وما يعلنونه، حكيم في تدبيره وصنعه[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٤/ ٤٦.

(٢) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٦/ ١٦٢.

المسألة الخامسة: قوله -ﷻ-: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ۞ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴾ [الأنفال:٧٢،٧٣].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

 الجملة الأولى: ﴿ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَإِن﴾ (الواو) عاطفة، (إن) حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ ﴾ (استنصروا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (في الدين) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (استنصروكم).

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ ﴾(الفاء) رابطة لجواب الشرط (على) حرف جرّ مبني على السكون، و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محلّ جرّ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم تقديره: محسوبٌ (النصر) مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء، (إلّا) حرف استثناء، (على قوم) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف منصوب على الاستثناء تقديره: إلا النصر كائنًا على قوم، (بينكم) الظرف والمضاف متعلّقان بخبر مقدّم تقديره: كائن، (الواو) عاطفة، (بينهم) مثل الأول ومعطوف عليه، (ميثاق) مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجملة (بينكم وبينهم ميثاق) في محلّ جرّ صفة لقوم[١].

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ٣٨١/١.

الجملة الثانية: ﴿ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿إِلَّا﴾ (إن) حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (لا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تَفۡعَلُوه﴾ (تفعلوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو جواب الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴾ (تكن) فعل مضارع تامّ مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو جواب الشرط، (فتنة) فاعل تكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لفتنة تقديرها: كائنة، (الواو) عاطفة (فساد) اسم معطوف على (فتنة) مرفوع مثله، (كبير) صفة لفساد مرفوعة مثله[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن أمر الله -ﷻ- النبي -ﷺ- أن يخبر الأسرى بأن يفتحوا قلوبهم للحق، وألا يستمروا في كفرهم وعنادهم، ذكر -ﷻ- أصناف المؤمنين، وقسمهم إلى مهاجرين خرجوا من ديارهم وأموالهم، وجاءوا لنصر اللّه ورسوله وإقامة دينه، وبذلوا أموالهم وأنفسهم في ذلك، وإلى أنصار، وهم المسلمون من أهل المدينة الذين آووا إخوانهم المهاجرين في منازلهم، وواسوهم في أموالهم، ونصروا اللّه ورسوله بالقتال معهم، فهؤلاء كل منهم أحق بالآخر من أي أحد، ولهذا آخى رسول اللّه -ﷺ- بين المهاجرين والأنصار، ثم بيَّن الله -ﷻ- الصنف الثالث من المؤمنين، وهم الذين آمنوا ولم يهاجروا بل أقاموا في بواديهم، فهؤلاء ليس لهم في المغانم نصيب، ولا في خمسها إلا ما حضروا فيه القتال، وإن استنصركم هؤلاء الأعراب الذين لم يهاجروا في قتال على عدوٍّ لهم فانصروهم، فإنه واجب عليكم نصرهم؛ لأنهم إخوانكم في الدين، إلا أن يستنصروكم على قوم من الكفار بينكم وبينهم مهادنة إلى مدة، فلا تخفروا ذمتكم، ولا تنقضوا أيمانكم مع الذين عاهدتم، ثم بين الله -ﷻ- أن الذين كفروا بعضهم نصراء بعض، وإن لم تكونوا -أيها المؤمنون- نصراء بعض تكن في الأرض فتنة للمؤمنين عن دين الله، وفساد عريض بالصد عن سبيل الله وتقوية دعائم الكفر[٢].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود بن عبد الرحيم صافي- ٢٧٢/١٠.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ٤/ ٩٥، التفسير الميسر- نخبة من أساتذة التفسير-١/ ١٥٢.

الفصل الثالث

تـحليـل جملـة الشـرط في سـورة التـوبـة

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة التوبة من الآية (١ ـ ٥٩)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة التوبة من الآية (٦٠ ـ ١٢٩)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

المبحث الأول

تحليـل جملة الشـرط في سـورة التـوبة من الآيـة (١ ـ ٥٩)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليـل جملـة الشـرط من الآية (١ ـ ١٨)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (١٩ ـ ٣٣)

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (٣٤ ـ ٤٥)

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط من الآية (٤٦ ـ ٥٩)

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط من الآية (١ ــ ١٨)

تشتمل هذه الآيات من سورة التوبة على أربع مسائل، وقد تضمنت عشرَ جملٍ شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -ﷻ-: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة:٣].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

- **الجملة الأولى:** ﴿ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ فَإِن ﴾ (الفاء) استئنافيّة، و(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تُبۡتُم ﴾ (تبتم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (هو) ضمير منفصل مبنيّ الفتح في محلّ رفع مبتدأ، يعود على التَّوْب، (خير) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (لكم) جار ومجرور متعلقان بـ (خير)، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[1].

- **الجملة الثانية:** ﴿ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَإِن ﴾ (الواو) عاطفة، و(إن) مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تَوَلَّيۡتُم ﴾ مثل (تبتم).

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤٤٣.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (اعلموا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (أنّ) حرف مشبّه بالفعل- ناسخ- مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محلّ نصب اسم أنّ، (غير) خبر أنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (معجزي) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء، وحذفت النون للإضافة، (الله) لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة، وجملة (أنّكم غير معجزي الله) في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي اعلموا، وجملة (اعلموا ...) في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن تخلّى الله ورسوله عن العهود التي كانت بين المسلمين والمشركين، وبين-ﷻ- مدة انتهاء موعد هذه العهود، قال-ﷻ-: إن هذا الحكم عبارة عن إعلام وإخبار من الله ورسوله لجميع الناس، الذين عاهدوا والذين لم يعاهدوا، من نكث من المعاهدين ومن لم ينكث منهم، وأن هذا الإعلام حصل يوم النحر يوم عيد الأضحى، وهو أن الله -ﷻ- بريء من المشركين، ورسوله -ﷺ- بريء منهم كذلك، فإن رجعتم -أيها المشركون- عن الكفر والغدر إلى الحق، فالرجوع والتوبة خَيْرٌ لَّكُمْ من الإصرار على الكفر، وإن أعرضتم عن قَبول الحق وعن التوبة، وأبيتم الدخول في دين الله، فاعلموا أَنَّكُمْ غير سابقين الله، ولن تُفْلِتوا من عذابه. وأنذر -أيها الرسول-ﷺ- هؤلاء المعرضين عن الإسلام عذابًا موجعًا من الله-ﷻ-[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٤/ ٥٢.

(٢) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – ٦٦٣/١.

المسألة الثانية: قوله -ﷻ-: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۞ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة:٥،٦].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على ثلاث جملٍ شرطية، وهي:

- **الجملة الأولى:** ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) **اسم الشرط:** ﴿فَإِذَا ﴾ (الفاء) استئنافيّة، (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، غير جازم، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مبني على السكون في محل نصب بالفعل اقتلوا، والتقدير: اقتلوا المشركين وقت انسلاخ الأشهر الحرم.

(٢) **جملة فعل الشرط:** ﴿ ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ ﴾ (انسلخ) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، (الأشهر) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (الحرم) صفة للأشهر مرفوعة مثله، والجملة في محلّ جرّ بالإضافة.

(٣) **جملة جواب الشرط:** ﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾(الفاء) رابطة لجواب الشرط، (اقتلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (المشركين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، (حيث) ظرف مكان مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب، وجملة (وجدتموهم) في محلّ جرّ بالإضافة، وشبه الجملة متعلّقة بالفعل (اقتلوا)، وجملة (اقتلوا ...) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[1].

- **الجملة الثانية:** ﴿ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) **حرف الشرط:** ﴿ فَإِن﴾ (الفاء) عاطفة، (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ٣٨٤/٢.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ (تابوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الواو) عاطفة، وجملة (أقاموا) معطوفة على جملة (تابوا)، (الصلاة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (وآتوا الزكاة) مثل (وأقاموا الصلاة).

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (خلّوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (سبيل) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[١].

الجملة الثالثة: ﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَإِن﴾ (الواو) عاطفة، (إن) مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ ﴾ (أحد) فاعل لفعل محذوف يفسّره فعل استجارك مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (من المشركين) جارّ ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(أحد)، تقديره: كائن، جملة (استجارك) تفسيرية لا محل لها من الإعراب[٢].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَأَجِرۡهُ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (أجره) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[٣].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

بعد أن قررت الآيات السابقة براءة الله ورسوله من عهود المشركين الخائنين، وأمرت بالوفاء لمن وفي بعهده منهم، بعد ذلك كله أخذت في بيان كيفية معاملة المشركين بعد انتهاء المهلة الممنوحة لهم، فقال-ﷻ-: فإذا انقضت الأشهر الحرم، وهي أشهر الأمان الأربعة التي سبق ذكرها، والتي حرم الله -ﷻ- فيها على المؤمنين دماء المشركين والتعرض لهم، فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ في أي وقت وأي مكان تجدوهم فيه، واحبسوهم وحاصروهم وامنعوهم من الخروج إذا

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود بن عبد الرحيم صافي– ٢٨٣/١٠.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري – ٢/ ٦٢٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤٤٤.

كانت مصلحتكم في ذلك، وراقبوهم في كل موضع يجتازون منه في أسفارهم وغيرها، حتى تسدوا السبل في وجوههم، وتضعفوا شوكتهم، وتذهبوا ريحهم، فيستسلموا لكم. فَإِنْ تابُوا من الشرك، ورجعوا إلى الإيمان، وأتموا أركان الصلاة المفروضة، وَآتَوُا الزَّكاةَ الواجبة عليهم طيبة بها أنفسهم، فاتركوا التعرض لهم، وكفوا عن قتالهم، وافتحوا المسالك والطرق في وجوههم. إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لمن تاب ورجع من الشرك إلى الإيمان ومن المعصية إلى الطاعة، رَحِيمٌ بأوليائه وأهل طاعته، وإن استأمنك- يا محمد- أحد من المشركين، وطلب جوارك وحمايتك بعد انقضاء مدة الأمان المحددة له، فأمنه وأجبه إلى طلبه، لكي يسمع كلام الله، ويتدبره، ويطلع على حقيقة ما تدعو إليه من تعاليم مقنعة للعقول السليمة، وإن لم يسلم فعليك أن تحافظ عليه حتى يصل إلى المكان الذي يأمن فيه، وهو دار قومه، وإن قاتلك بعد ذلك، وقدرت عليه، فاقتله، ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يعلمون دين الله وتوحيده، فهم يحتاجون إلى سماع كلام الله -ﷻ- [1].

المسألة الثالثة: قوله -ﷻ-: ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ۝ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [التوبة:٧،٨].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهي:

الجملة الأولى: ﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ فَمَا ﴾ (الفاء) استئنافيّة، و(ما) اسم شرط لغير العاقل، مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، ويجوز أن تكون (ما) مصدرية ظرفية في محل نصب على الظرف، أي: فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم، ويجوز أن تكون شرطية في محل نصب على الظرفية الزمانية والتقدير: أي زمان استقاموا لكم فاستقيموا لهم[2].

---

(١) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل – الخازن – ٢/ ٣٣٧، التفسير الوسيط – طنطاوي – ٦/ ٢٠٦.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري – ٢/ ٦٣٦، اللباب في علوم الكتاب – سراج الدين عمر بن علي الحنبلي – ١٠/ ٢٣.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ ﴾ (استقاموا) فعل ماض مبنيّ على الضم في محلّ جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (لكم) جار ومجرور متعلقان بالفعل (استقاموا).

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (استقيموا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (لهم) جار ومجرور متعلقان بالفعل (استقيموا)، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[١].

الجملة الثانية: ﴿ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَإِن ﴾ (الواو) عاطفة، (إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ ﴾ (يظهروا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (عليكم) جار ومجرور متعلقان بالفعل (يظهروا).

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ ﴾ (لا) حرف نفي مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، (يرقبوا) مثل (يظهروا)، وهو جواب الشرط، (فيكم) جار ومجرور متعلّقان بالفعل (يرقبوا)، (إلًّا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (الواو) عاطفة، و(لا) نافية مثل السابقة، (ذمّةً) معطوفة على (إلًّا) منصوبة مثلها[٢].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن بيّن الله -ﷻ- أن على المؤمنين استعمال كل الوسائل المشروعة، لإذلال المشركين الذين انتهت مدتهم، وأن يؤمِّنوا المشرك الذي يريد أن يسمع كلام الله، بعد ذلك كله، أخذت السورة الكريمة في بيان الأسباب والحكم التي من أجلها أمر الله بقتالهم، والتضييق عليهم، فقال-ﷻ-: لا ينبغي أن يكون لهؤلاء المشركين – الناقضين للعهود مراراً – عهد محترم عند الله، وعند رسوله، فلا تأخذوا بعهودهم، إلا الذين عاهدتموهم من قبائل العرب قرب المسجد

(١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٦/ ١٦.

(٢) انظر: نفس المصدر – نفس الصفحة.

الحرام في صلح (الحديبية)، فما أقاموا على الوفاء بعهدكم، فأقيموا لهم على مثل ذلك. إن الله يحب من اتقاه وراقبه في أداء فرائضه واجتناب معاصيه، ويحب الوفاء بالعهد، وترك الغدر لمن عاهده.

ثم أخبر الله -ﷻ- عن هؤلاء المشركين: أنهم لو ظهروا على المؤمنين لا يرقبون فيهم اللهَ، ولا قرابةً، ولا عهدًا، ولا ميثاقًا، فهم يقولون بألسنتهم ما فيه مجاملة ومحاسنة لكم طلبًا لمرضاتكم وتطييب قلوبكم، خلاف ما يضمرونه لكم في نفوسهم من العداوة والبغضاء، وتأبَى عليهم قلوبهم أن يذعنوا لكم، بتصديق ما يبدونه لكم بألسنتهم، وأكثرهم مخالفون عهدَكم، ناقضون له، كافرون بربهم، خارجون عن طاعته(١).

المسألة الرابعة: قوله -ﷻ-: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۞ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ۞ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة:١١-١٣].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على ثلاث جملٍ شرطية، وهي:

 الجملة الأولى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿فَإِن﴾ (الفاء) عاطفة، و(إنْ) حرف شرط جازم مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ (تابوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الواو) عاطفة، وجملة (أقاموا) معطوفة على جملة (تابوا)، (الصلاة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (وآتوا الزكاة) مثل (وأقاموا الصلاة).

---

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري – ١٤/ ١٤١.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (إخوان) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جرّ مضاف إليه، (في الدين) جار ومجرور متعلّقان بـ(إخوان)، وجملة (هم إخوانكم ...) في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[1].

الجملة الثانية: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِۙ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿وَإِن﴾ (الواو) عاطفة، و(إنْ) مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ (نكثوا) مثل (تابوا)، (إيمان) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(هم) ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل جرّ مضاف إليه (من بعد) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (نكثوا) ، (عهد) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، و(هم) مثل السابقة مبنية على الكسر، (الواو) عاطفة، وجملة (طعنوا في دينكم) معطوفة على جملة (نكثوا).

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِۙ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (قاتِلوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (أئمّةَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (الكفر) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (قاتلوا ...) في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء، وجملة (إنّهم لا أيمان لهم) تعليليّة لأمر القتال، لا محلّ لها من الإعراب[2].

الجملة الثالثة: ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿إِن﴾ حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ (كنتم) فعل ماض ناقص- ناسخ- مبني على السكون، في محلّ جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كنتم، والميم للجمع، (مؤمنين) خبر كنتم منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ٣٨٦/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٤/ ٦٣.

(٣) جملة جواب الشرط: وجواب إن محذوف، دلّ عليه ما قبله، والتقدير: إن كنتم مؤمنين فاخشوا الله[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

لمَّا بيَّن الله -ﷻ- حال من لا يرقبُ في الله إلاًّ ولا ذمَّةً، وينقض العَهْدَ، ويتعدَّى ما حُدّ له، بيَّن-ﷻ-: أنهم إن تابوا عن الشرك والتزموا أحكام الإسلام، فهم إخوانكم في الإسلام، وبيّن الآيات والعلامات المتعلقة بأحوال المشركين على اختلاف أنواعهم، ووضّحها لقوم يعلمون بما فيها من الأحكام ويفهمونه، وأنّ الكفار إن نكثوا العهود التي عاهدوا بها المسلمين، ووثقوا لهم بها، وضمّوا إلى ذلك الطعن في دين الإسلام، والقدح فيه، فقد وجب على المسلمين قتالهم، وقتال صناديدهم، وأهل الرئاسة فيهم على العموم؛ لأنهم لا عهد لهم ولا ذمة، وليسوا من أهل الإيمان بالله، حتى يستحقوا العصمة لدمائهم وأموالهم، فقتالهم واجب على المسلمين، لغاية أن ينتهوا عن كفرهم ونكثهم وطعنهم في دين الإسلام، وإنّ مَن كان حاله كحال هؤلاء من نقض العهد، وإخراج الرسول من مكة، والبداءة بالقتال، فهو حقيق بأن لا يُترك قتاله، وأن يوبخ من فرط في ذلك، ثم يقول الله -ﷻ- للمؤمنين: أتخافون أن ينالكم منهم مكروه، فتتركون قتالهم لهذا السبب، فالله أحق بالخوف منهم، فإنه الضار النافع، ومن خشيتكم له أن تقاتلوا مَنْ أمركم بقتاله، فإن الإيمان يوجب ذلك عليكم[٢].

يستعمل الفعل الماضي في الشرط، ويراد به الاستقبال، وهذا كثير في اللغة، ولكن بعض النحاة قالوا: لا يتوقف على هذا السبب فقط، بل قد يفيد افتراض حصول الحدث مرة، في حين أن المضارع قد يفيد افتراض تكرر الحدث وتجدده، لذلك جاء في الآية بالفعل الماضي؛ لأن المقصود بالتوبة هنا التوبة العامة، وهي التوبة الأولى التي معناها الدخول في الإسلام، بخلاف التوبة المتكررة التي معناها الانخلاع عن المعصية[٣].

---

(١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٦/ ٢٦.

(٢) انظر: فتح القدير – الشوكاني – ٢/ ٣٨٨.

(٣) انظر: معاني النحو – السامرائي – ٥١/٤.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط من الآية (١٩ ــ ٣٣)

تشتمل هذه الآيات من سورة التوبة على ثلاث مسائل، وقد تضمنت سبع جملٍ شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ۞ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾ [التوبة:٢٣،٢٤].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على ثلاث جملٍ شرطيّة، وهي:

- **الجملة الأولى:** ﴿ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِن ﴾ حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ ﴾ (استحبّوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الكفر) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (على الإيمان) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (استحبّوا).

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة دلّ عليها ما قبلها، وتقديرها: إن استحبّ آباؤكم وإخوانكم الكفر فلا تتّخذوهم أولياء[١].

- **الجملة الثانية:** ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ وَمَن ﴾ (الواو) عاطفة، (من) اسم شرط جازم، وهو للعاقل، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ٣٨٩/٢.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ ﴾ (يتولّ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، (هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على (من)، (منكم) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من فاعل يتولّهم، تقديره: كائنًا منكم.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (أولئك) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، و(الكاف) للخطاب، (هم) ضمير فصل مبني على الضم لا محل له من الإعراب، (الظالمون) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، أو (هم) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ ثاني، و(الظالمون) خبر هم مرفوع، والجملة الاسميّة خبر المبتدأ أولئك، وجملة (أولئك هم الظالمون) في محل جزم جواب الشرط، مقترنة بالفاء، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[1].

الجملة الثالثة: ﴿إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِن﴾ حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ﴾ (كان) فعل ماض ناقص – ناسخ – مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، (آباءُ) اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، (الواو) عاطفة (أبناؤكم، إخوانكم، أزواجكم، عشيرتكم) أسماء مضاف إليها ضمير خطاب الجمع، معطوفة بحروف العطف على آباء مرفوعة مثله، و(أموال، تجارة، مساكن) أسماء معطوفة على آباء بحروف العطف مرفوعة، وجملة (اقترفتموها) في محلّ رفع صفة لأموال، وجملة (تخشون كسادها) في محلّ رفع صفة لتجارة، وجملة (ترضونها) في محلّ رفع صفة لمساكن، (أحبَّ) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (إليكم) جارّ ومجرور متعلّقان بـ(أحب)، (من الله) جارّ ومجرور متعلّقان

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود بن عبد الرحيم صافي– ٣٠٨/١٠.

بـ(أحبّ)، (الواو) عاطفة، (رسوله) معطوف على لفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة، و(الهاء) مضاف إليه، و(وجهاد) مثل (ورسول)، (في سبيله) جارّ ومجرور متعلّقان بـ(جهاد)، أو بصفة لجهاد، تقديرها: كائن في سبيله، و(الهاء) مضاف إليه[١].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (تربّصوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط، مقترنة بالفاء، (حتّى) حرف غاية وجرّ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والمصدر المؤوّل من (أن) المضمرة و(يأتي الله بأمره) في محلّ جرّ بـ(حتّى)، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (تربّصوا) [٢].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن بيّن-ﷻ- ما أعده من عطاء عظيم للمؤمنين الصادقين، الذين هاجروا وجاهدوا في سبيله بأموالهم وأنفسهم، أتبع ذلك بحثهم على أن يجردوا أنفسهم لعقيدتهم، وأن يؤثروا حب الله ورسوله على كل شيء فقال-ﷻ-: يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بشرعه لا تتخذوا أقرباءكم –من الآباء والإخوان وغيرهم– أولياء، تفشون إليهم أسرار المسلمين، وتستشيرونهم في أموركم، ما داموا على الكفر معادين للإسلام. وَمَن يناصر أي واحد منهم، فأولئك هم الذين تجاوزوا الطريق المستقيم، بوضعهم الموالاةَ في غير موضعِها، ثم أمر الله -ﷻ- الرسول بأن يُثبِّت المؤمنين ويقوّيَ عزائمَهم على الانتهاءِ عمَّا نُهوا عنْهُ، فقال له: قل – يا أيها الرسول – للمؤمنين: إن كنتم تحبون آباءكم وأبناءكم وإخوانكم وأزواجكم، وأقرباءكم، وأموالاً اكتسبتموها بكدّ اليمين، وأمتعةً اشتريتموها للتجارة والربح تخافون بوارها، ومنازلَ تعجبكم من الدور والبساتينِ، وتستريحون للإقامة فيها، إن كنتم تحبون ذلك أكثر من حبكم لله ورسوله والقتال فى سبيله، حتى شغلتكم عن مناصرة الرسول، فانتظروا حتى يأتى الله بحكمه فيكم، وعقوبته لكم، والله لا يهدى الخارجين على حدود دينه[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أبو جعفر النَّحَّاس – ٢/ ١١٣، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٦/ ٣٣.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد بن محمد الخراط– ٣٨٩/٢.

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم– أبو السعود – ٤/ ٥٤.

المسألة الثانية: قوله -ﷻ-: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:٢٨].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

الجملة الأولى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَإِن ﴾ (الواو) عاطفة، (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ (خفتم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (عيلة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾(الفاء) رابطة لجواب الشرط، (سوف) حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (يغني) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء، و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (الله) لفظ الجلالة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (من فضل) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (يغني)، و(الهاء) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[1].

الجملة الثانية: ﴿ إِن شَآءَ ۚ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِن ﴾ مثل السابق.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ شَآءَ ﴾ (شاء) فعل ماض مبنيّ على الفتحة الظاهرة في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يعود على الله، والمفعول به محذوف تقديره، إغناءكم.

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤٥٢.

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة دلّ عليها مضمون الكلام السابق، تقديرها: فعل[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بشرعه إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ ذوو نجس وخبث؛ لأن معهم الشرك الذي هو بمنزلة النجس، فلا تمكنوهم من الاقتراب من المسجد الحرام لحج أو عمرة، كما كانوا يفعلون في الجاهلية بعد حج عامهم هذا، وهو عام التاسع من الهجرة، حين أُمِّر أبو بكر -رضي الله عنه- على الموسم، وإن خفتم فقرًا بسبب منعهم من الحرم، لانقطاع أرزاق كانت لكم من قدومهم فإن الله سيعوضكم عنها، ويكفيكم من فضله إِنْ شاءَ من فتح البلاد، وحصول المغانم، وأخذ الجزية، وتوجه الناس من أقطار الأرض، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بما يصلح حالكم، حَكِيمٌ فيما يأمر به، وينهى عنه[٢].

المسألة الثالثة: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ۞ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة:٣٢،٣٣].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

الجملة الأولى: ﴿ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَلَو ﴾ (الواو) حاليّة، و(لو) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (كره) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، (الكافرون) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، والمفعول به محذوف تقديره ذلك، وجملة (لو كره الكافرون) في محلّ نصب حال.

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة دلّ عليها مضمون الكلام السابق، وتقديرها: فالله متمّ نوره، ولم يبال بكراهتهم [٣].

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ٢/٣٩٠.

(٢) انظر: محاسن التأويل - القاسمي - ٥/ ٣٧٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه - محيي الدين درويش - ٤/ ٩٠.

الجملة الثانية: ﴿ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

تحليل هذه الجملة نفس تحليل الجملة السابقة بالضبط، وتقدير جواب (لو) المحذوف: فسيظهر دين الحقّ على الدين كلّه.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

شبه الله -ﷻ- حال الكفار، وهم يريدون بتكذيبهم أن يبطلوا دين الإسلام، ويبطلوا حجج الله وبراهينه على توحيده، وعلى نبوّة نبيه محمد -ﷺ-، بحال من يريد أن ينفخ في نور عظيم منبثق في الآفاق، ليطفئه ويطمسه بنفخة من فمه، ويأبى الله إلا أن يتم دينه ويظهره، ويعلي كلمته، ولو كره ذلك الجاحدون فالله متمّ نوره، ولم يبال بكراهتهم، فهو الذي أرسل رسوله محمدًا -ﷺ- بالقرآن ودين الإسلام؛ ليعليه ويعلي دينه الحق على الأديان كلها، ولو كره المشركون ذلك، فسيظهر دينه الحقّ على الدين كلّه[1].

وفي هاتين الآيتين أداة الشرط (لَوْ) لم تُفد امتناع الجواب لامتناع الشرط كما هو معروف؛ لأنها لو أفادت ذلك، لكان الله ما أتم نوره وما كره الكافرون، وهذا غير صحيح؛ لأن الله مظهر ومتم دينه على كل حال، لذلك كلمة (لو) أفادت هنا مجرد التلازم فقط[2].

---

(١) انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل- الزمخشري- ١٣٣/٢.

(٢) انظر: الفصل الثاني – المطلب الثاني – ص ١١١.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط من الآية (٣٤ ــ ٤٥)

تشتمل هذه الآيات من سورة التوبة على مسألتين، وقد تضمنت ستَّ جملٍ شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۞ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ۞ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۞ ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [التوبة:٣٨-٤١].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على أربع جملٍ شرطية، وهي:

 الجملة الأولى: ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿إِذَا﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، غير جازم، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مبني على السكون في محل نصب بالفعل اثّاقلتم، والتقدير: اثّاقلتم إلى الأرض وقت القول لكم انفروا، ويجوز أن يكون ظرف محض مجرّد من الشرط مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ (اثّاقلتم).

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾، (قيل) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبني على الفتحة الظاهرة (لكم) جار ومجرور متعلّق بالفعل (قيل)، (انفروا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة

في محلّ رفع نائب الفاعل، (في سبيل الله) جارّ ومجرور ومضاف إليه متعلّقات بالفعل (انفروا)، وجملة (قيل لكم) في محلّ جرّ بالإضافة[1].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾(اثّاقلتم) فعل ماض مبنيّ على السكون، و(تم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (إلى الأرض) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (اثّاقلتم)، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، ويجوز أن تكون في محل نصب حال من الخطاب في (لكم)[2].

 الجملة الثانية: ﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِلَّا ﴾ (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب،
(لا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿تَنفِرُواْ ﴾ فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ﴾(يعذّب) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله، و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (عذابا) نائب عن مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأن المصدر من الفعل (تعذيبًا)[3]، (أليمًا) صفة لـ(عذابًا) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، (الواو) عاطفة، (يستبدل قومًا غيركم) معطوفة على يعذبكم، وجملة (لا تضروه شيئا) مثلها[4].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤٥٢.
(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود بن عبد الرحيم صافي– ٤٥٦/١٠.
(٣) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد بن محمد الخراط– ٣٩٤/٢.
(٤) انظر: إعراب القرآن – أبو جعفر النَّحَّاس – ٢/ ١١٨.

 الجملة الثالثة: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِلَّا ﴾ مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تَنصُرُوهُ﴾ (تنصروا) مثل (تنفروا)، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (قد) حرف تحقيق مبني على السكون، (نصر) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (الله) لفظ الجلالة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وقيل أن الجملة تعليليّة لجملة الجواب المحذوفة لا محلّ لها من الإعراب، والتقدير إلّا تنصروه فسوف ينصره الله لأنّ الله قد نصره(١).

 الجملة الرابعة: ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِن﴾ حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (كنتم) فعل ماض ناقص- ناسخ- مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط' و(تم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، (تعلمون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (تعلمون) في محلّ نصب خبر كنتم.

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة دلّ عليها ما قبلها، وتقديرها: إن كنتم تعلمون أنّه خير لكم فلا تثّاقلوا(٢).

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

لما دعا الرسول -ﷺ- إلى غزوة تبوك، وكانوا في عسرة وضيق، وشدة حر وقد حان قطاف التمر عندهم، فشق ذلك عليهم، فأبان -ﷻ- أنه لا يصح ترك سعادة الآخرة والخير الكثير من أجل سعادة الدنيا وطيباتها، فقال -ﷻ-: يا أيها المؤمنون بالله ورسوله، ما بالكم إذا

---

(١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٦/ ٥١.

(٢) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤٥٨.

قال لكم الرسول الأمين -ﷺ- اخرجوا إلى الجهاد في سبيل الله ولإعلاء كلمته ولقتال الروم الذين تجهزوا لقتالكم ومهاجمتكم، تكاسلتم وملتم إلى الراحة، وتباطأتم عن الجهاد، أرضيتم بلذات الحياة الدنيا بدلًا من الآخرة وسعادتها ونعيمها؟ إن كنتم فعلتم ذلك فقد تركتم الخير الكثير في سبيل الشيء الحقير، فما تتمتعون به في الدنيا متاعًا مقترنا بالهم والألم، إذا قيس بنعيم الآخرة الدائم المقيم، إلا شيء حقير، لا يصلح عوضًا عن الشيء الكثير، وإن لم تخرجوا مع النبي -ﷺ- إلى ما دعاكم إليه، يعذبكم الله عذابًا مؤلمًا في الدنيا كالهلاك بالقحط وغلبة العدو، ويستبدل بكم قومًا غيركم، لنصرة نبيه -ﷺ- وإقامة دينه، ولا تضروا الله شيئًا بتوليكم عن الجهاد، وتثاقلكم عنه؛ لأنه قادر على الانتصار من الأعداء بدونكم، وإن لم تنصروا الرسول -ﷺ-، فإن الله ناصره ومؤيده، وكافيه وحافظه، كما تولى نصره عام الهجرة، لما همّ المشركون بقتله أو حبسه أو نفيه من بلده، فخرج بصحبة صدّيقه وصاحبه أبي بكر، فلجأ إلى غار ثور ثلاثة أيام، ليرجع الطلب الذين خرجوا في آثارهم، ثم يسيروا نحو المدينة، ففزع أبو بكر على النبي -ﷺ- لما رأى المشركين، حال كون النبي -ﷺ- أحد اثنين، والثاني أبو بكر في غار جبل ثور، إذ قال لصاحبه: لا تخف ولا تحزن، إنَّ الله معنا، يؤيدنا بنصره وعونه وحفظه، فأنزل الله طمأنينته وتأييده ونصره على رسوله -ﷺ-، وقوّاه وآزره بالملائكة، وجعل كلمة الشرك والكفر هي المغلوبة، وكلمة الله هي العليا الغالبة، والله غالب في انتقامه وانتصاره، حكيم في أقواله وأفعاله، يضع الأشياء في مواضعها، اخرجوا إلى الجهاد على كل حال من يسر أو عسر، صحة أو مرض، غنى أو فقر، شغل أو فراغ منه، كهولة أو شباب، نشاط وغير نشاط، وأنفقوا أموالكم في سبيل الله، وقاتلوا بأيديكم لإعلاء كلمة الله، ذلك الخروج والبذل خير لكم في حالكم ومآلكم من التثاقل والإمساك والتخلف، إن كنتم من أهل العلم بفضل الجهاد والثواب عند الله فافعلوا ما أُمرتم به، واستجيبوا لله ورسوله. (١).

(١) انظر: التفسير المنير – وهبة الزحيلي – ١٠/ ٢١٤.

المسألة الثانية: قوله -ﷻ-: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [التوبة:٤٢].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

الجملة الأولى: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ لَو﴾ حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا ﴾ (كان) فعل ماض ناقص- ناسخ- مبني على الفتح، واسمه محذوف دلّ عليه سياق الكلام، أي: كان المدعو إليه، (عرضًا) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (قريبًا) صفة لـ (عرضًا) منصوبة مثلها، (الواو) عاطفة، (سفرًا) معطوف على الخبر منصوب مثله، (قاصدًا) مثل (قريبًا)، وجملة (لو كان عرضًا) استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ لَّاتَّبَعُوك﴾ (اللام) مؤكدة، رابطة لجواب الشرط، (اتّبعوا) فعل ماض مبنيّ على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[1].

الجملة الثانية: ﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ لَو﴾ مثل السابق.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ اسْتَطَعْنَا﴾ (استطعنا) فعل ماض مبنيّ على السكون، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (لو استطعنا) جواب قسم مقدّر دلّ عليه قوله: سيحلفون، لا محلّ لها من الإعراب.

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري – ٢/ ٦٤٥، المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ٣٩٥/٢.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾ (اللام) مؤكدة، رابطة لجواب الشرط، (خرجنا) مثل استطعنا، (معكم) ظرف ومضاف إليه متعلّقان بالفعل (خرجنا)، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، ويجوز أن تكون الجملة جواب القسم، وجوابُ (لو) محذوفٌ على قاعدة اجتماع القسم والشرط، إذ تقدَّم القسم على الشرط[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن رغّب الله -سبحانه وتعالى- المؤمنين في الجهاد في سبيل الله، ووبخ المتثاقلين عنه، وبيّن -سبحانه وتعالى- أن أقوامًا، وهم من المنافقين، مع كل ما تقدم من الوعيد والحث على الجهاد، تخلفوا عن غزوة تبوك، فوبَّخهم الله -سبحانه وتعالى- عندما استأذنوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في التخلف عن غزوة (تبوك)، مبينًا أنه لو دعوا إلى غنيمة قريبة وسفرًا سهلًا معلوم الطرق لاتبعوك، ولكن لما دعوا إلى قتال الروم في أطراف بلاد (الشام) في وقت الحر تخاذلوا، وتخلفوا، وسيعتذرون لتخلفهم عن الخروج، حالفين بالله بأنه لو كان لهم سعة في الظهر والمال، لخرجوا مع المؤمنين، فامتنع خروجهم على حد زعمهم لامتناع الاستطاعة، يهلكون أنفسهم بالكذب والنفاق، والله يعلم إنهم لكاذبون فيما يبدون لك من الأعذار[٢].

---

(١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٦/ ٥٤.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ٨/ ١٥٣.

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط من الآية (٤٦ ــ ٥٩)

تشتمل هذه الآيات من سورة التوبة على ثلاث مسائل، وقد تضمنت ثمانيَ جملٍ شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله-ﷻ-: ﴿ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ۝ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

[التوبة:٤٦،٤٧].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

الجملة الأولى: ﴿ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَلَو ﴾ (الواو) استئنافيّة، و(لو) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ ﴾ (أرادوا) فعل ماض مبنيّ على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الخروج) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (لو أرادوا الخروج) استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ ﴾ (اللام) مؤكدة، ورابطة لجواب الشرط، (أعدّوا) مثل (أرادوا)، (له) جار ومجرور متعلّقان بالفعل (أعدّوا)، (عدّة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[1].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٤/ ١٠٧.

 الجملة الثانية: ﴿ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ لَو ﴾ مثل السابق.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ خَرَجُواْ فِيكُم ﴾ (خرجوا) مثل أرادوا، (فيكم) جار ومجرور متعلّقان بالفعل (خرجوا).

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ ﴾ (ما) حرف نفي مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، (زادوا) مثل أرادوا، و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (إلّا) حرف يفيد الحصر مع (ما) مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، (خبالًا) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، والواو عاطفة، وجملة (لأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة) معطوفة على جواب الشرط لا محلّ لها من الإعراب[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

ولو أراد هؤلاء المنافقون، الذين استأذنوك ترك الخروج معك يا محمد -ﷺ- لجهاد عدوّك، لأعدوا للخروج عدة، ولتأهّبوا للسفر وللعدوِّ، ولكن كره الله -ﷻ- خروجهم، لذلك ثقَّل عليهم الخروجَ حتى استخفُّوا القعودَ في منازلهم خِلافك، فتركوا الخروج، وقيل اقعدوا مع المرضى والضعفاء الذين لا يجدون ما ينفقون، ومع النساء والصبيان، واتركوا الخروج مع رسول الله -ﷺ- والمجاهدين في سبيل الله، وكان تثبيط الله إياهم عن الخروج مع رسوله -ﷺ- والمؤمنين به؛ لأنهم لو خرج هؤلاء المنافقون فيكم أيها المؤمنون، لم يزيدوكم بخروجهم هذا إلا فسادًا وضرًّا، ولذلك ثبَّطهم الله عن الخروج معكم، ولأسرعوا بركائبهم السَّير بينكم، يطلبون لكم ما تُفتنون به، عن مخرجكم في مغزاكم، وبينكم – أيها المؤمنون – سمَّاعون منهم يسمعون حديثكم، فيبلغونهم به ويؤدونه إليهم، عيون لهم عليكم، والله ذو علم بهؤلاء المنافقين الظالمين، وسيجازيهم على ذلك[٢].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود بن عبد الرحيم صافي– ٣٥١/١٠.

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري – ١٤/ ٢٧٦.

المسألة الثانية: قوله -ﷻ-: ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴾ [التوبة:٥٠].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

 الجملة الأولى: ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِن ﴾ حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ ﴾ (تصبك) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به (حسنة) فاعل مرفوع وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ تَسُؤْهُمْ ﴾(تسؤهم) مثل تصبك، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على الحسنة[١].

 الجملة الثانية: ﴿ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَإِن ﴾ (الواو) عاطفة، و(إن) مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ ﴾ (تصبك مصيبة) مثل (تصبك حسنة).

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ ﴾ (يقولوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف النون، وهو جواب الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (قد أخذنا أمرنا من قبل) في محلّ نصب مقول القول[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أبو جعفر النَّحَّاس – ٢/ ١٢٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤٦١.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يخبر الله -ﷻ- رسوله -ﷺ- نوعًا آخرَ من كيد المنافقين، ومن خبث بواطنهم، فيقول -ﷻ- إن عرضت لك في بعض الغزوات حسنة سواء كان ظفرًا، أو كان غنيمة، كيوم بدر، أو كان انقيادًا لبعض ملوك الأطراف، ساءهم وأحزنهم ذلك، وإن أصابتك مصيبة من نكبة وشدة ومكروه، كما حدث يوم أحد، يفرحوا به، ويقولوا: قد أخذنا أمرنا الذي نحن مشهورون به، وهو الحذر والتيقظ والعمل بالحزم، من قبل هذا الذي وقع، إذ تخلفنا عن القتال، ولم نتعرض للهلاك، وانصرفوا إلى أهاليهم مفاخرين بآرائهم، وهم فرحون مسرورون بما صنعوا، وبما أصابك من السوء[1].

المسألة الثالثة: قوله -ﷻ-:﴿ لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلٗا لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ ۞ وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ ۞ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴾ [التوبة:٥٧-٥٩].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على أربع جملٍ شرطية، وهي:

الجملة الأولى: ﴿ لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلٗا لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ لَو﴾ حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلٗا ﴾ (يجدون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (ملجأ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (أو) حرف عطف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، (مغارات) معطوفة على ملجأ منصوب مثله وعلامة النصب الكسرة، و(مدّخلًا) مثله وعلامة النصب الفتحة الظاهرة، والجملة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب – فخر الدين الرازي – ٦٦/١٦.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾(اللام) مؤكدة، ورابطة لجواب الشرط، (ولّوا) فعل ماض مبنيّ على الضم الموجود على الألف المحذوفة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (إليه) جار ومجرور متعلّقان بالفعل (ولّوا)، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، (الواو) حاليّة، والجملة الاسمية (هم يجمحون) في محلّ نصب حال من فاعل ولّوا[١].

الجملة الثانية: ﴿ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ فَإِن ﴾ (الفاء) عاطفة، (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ أُعْطُواْ مِنْهَا ﴾ (أعطوا) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الضم في محلّ جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب الفاعل، (منها) جار ومجرور متعلّقان بالفعل (أعطوا).

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ رَضُواْ ﴾ (رضوا) فعل ماض مبنيّ على الضم في محلّ جزم جواب الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل[٢].

الجملة الثالثة: ﴿ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَإِن ﴾ (الواو) عاطفة (إن) مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ ﴾ (لم) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يُعطَوا) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط[٣]، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب الفاعل، (منها) جار ومجرور متعلّقان بالفعل (يعطوا).

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٤/ ١١٦.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود بن عبد الرحيم صافي– ٣٦٦/١٠.

(٣) قيل: أن سبب جزم الفعل المضارع هو (لم)؛ لأنه عامل شديد الاتصال بمعموله، وقيل: أن سبب الجزم هو (إن)؛ لسبقها وقوتها؛ ولأنها تؤثر في زمن الفعل ولفظه، مع أن هذا الخلاف لا قيمة له؛ لأن المضارع مجزوم على أي حال. (انظر: تعجيل الندى بشرح قطر الندى – عبد الله بن صالح الفوزان – ص/ ٦٥).

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ ﴾ (إذا) حرف مفاجأة، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (هم) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، والميم للجمع، (يسخطون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (يسخطون) في محلّ رفع خبر (هم)، وجملة (هم يسخطون) في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بـ(إذا) الفجائيّة[١].

الجملة الرابعة: ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَلَو﴾ (الواو) عاطفة، و(لو) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴾ (أنّ) حرف مشبّه بالفعل- ناسخ- مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و (هم) ضمير متصل مبني على الضم في محلّ نصب اسم أنّ، (رضوا) فعل ماض مبنيّ على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (ما) اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به، وجملة (آتاهم الله ورسوله) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، وجملة (رضوا) في محلّ رفع خبر أنّ. والواو عاطفة، وجملة (قالوا ...) في محلّ رفع معطوفة على جملة رضوا، وجملة (حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى ربنا راغون) في محلّ نصب مقول القول، وجملة (أنّهم رضوا) في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف، تقديره: ثبت، أي: لو ثبت رضاهم[٢].

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة دلّ عليها السياق العام للآية، والتقدير: لو فعلوا ذلك لكان خيرًا لهم[٣].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري – ٢/ ٦٤٧.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ٢/٤٠٠.

(٣) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٦/ ٧٢.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

بعد أن بيّن الله -ﷻ- أن المنافقين جامعون لكل المضار، بيّن -ﷻ- هنا إقدامهم على الأيمان الكاذبة، وانتهازهم الفرصة للطعن بالنبي -ﷺ-، فقال -ﷻ-: لو وجدوا أمكنة يغيبون فيها هربًا منكم، أو مكانًا يدخلون فيه من الأمكنة، لالتجئوا إليه، وأدخلوا أنفسهم فيه، والحال أنهم يسرعون هربا من المسلمين إسراعًا لا يردهم عنه شيء، ومن المنافقين من يعيبك في تفريق وقسمة الصدقات، فإن أعطوا من الصدقات بقدر ما يريدون رضوا بما وقع من رسول الله -ﷺ- ولم يعيبوه، وذلك لأنه لا مقصد لهم إلا حطام الدنيا، وإن لم يعطوا من الصدقات ما يريدونه ويطلبونه فاجؤوك بالسخط، وفائدة إذا الفجائية أنّ الشرط مفاجيء للجزاء وهاجم عليه، وقد نابت إذا الفجائية مناب فاء الجزاء.

ولو أنهم رضوا ما فرضه الله لهم، وما أعطاهم رسول -ﷺ- من الصدقات، لكان خيرًا لهم، فإنّ فيما أعطاهم الخير العاجل والآجل، وقالوا كفانا الله، سيعطينا من فضله، ويعطينا رسوله بعد هذا ما نرجوه ونؤمله إنا إلى الله راغبون في أن يعطينا من فضله ما نرجوه(١).

وقد حذف المشروط في الجملة الشرطية الأخيرة لدلالة السياق عليه من باب الإيجاز. يقول ابن عاشور: " فإنهم يأتون بجملة شرطية مقترنة، بإنْ، أو لو، دلالة على الربط والتعليق بين الحالة المظنون فيها تخلف التسبُّب وبين الفعل المسبَّب عن تلك الحالة، لأن جملة الشرط تدل على السبب وجملة الجواب تدل على المسبَّب ، ويستغنون حينئذ عن ذكر الجواب؛ لأنه يعلم من أصل الكلام الذي عُقِّبَ بجملة الشرط" (٢).

(١) انظر: فتح القدير – الشوكاني – ٢/ ٤٢٣.

(٢) التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٢ /١٠٨.

المبحث الثاني

تحليـل جملة الشـرط في سـورة التـوبة من الآيـة (٦٠ ـ ١٢٩)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليـل جملـة الشـرط من الآيـة (٦٠ ــ ٧٤)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآيـة (٧٥ ــ ٩٢)

المطلب الثـالث: تحليـل جملة الشـرط من الآيـة (٩٣ ــ ١١٦)

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط من الآية (١١٧ ــ ١٢٩)

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط من الآية (٦٠ ــ ٧٤)

تشتمل هذه الآيات من سورة التوبة على ثلاث مسائل، وقد تضمنت ستَّ جملٍ شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -ﷻ-: ﴿ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ۞ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدٗا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡخِزۡيُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة:٦٢،٦٣].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

- **الجملة الأولى:** ﴿ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِن ﴾ حرف شرط جازم مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾ (كانوا) فعل ماض ناقص- ناسخ- مبني على الضم، في محلّ جزم فعل الشرط، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، (مؤمنين) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٣) جملة جواب الشرط: جواب الشرط محذوف، دلّ عليه ما قبله، وتقديره: إن كانوا مؤمنين فالله ورسوله أحقّ بالإرضاء[١].

- **الجملة الثانية:** ﴿ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدٗا فِيهَا ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ مَن ﴾ اسم شرط جازم للعاقل، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ (يحادد) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره

---

(١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٦/ ٧٦، المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ٤٠١/٢.

هو، (الله) لفظ الجلالة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، (الواو) عاطفة، (رسول) اسم معطوف على لفظ الجلالة منصوب مثله، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَآ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (أنّ) حرف مشبه بالفعل ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الأعراب، (له) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر أنّ مقدم، تقديره: كائنةٌ له، (نار) اسم أنّ مؤخّر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (جهنّم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، (خالدًا) حال من الضمير في (له) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (فيها) جار ومجرور متعلّقان بـ(خالدًا)، والجملة في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[١]. ويجوز أن تكونَ جملة (أَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ) في محلِّ رفعٍ بالابتداء، والخبرُ محذوفٌ، والتقدير: فحقٌّ أنَّ له نارَ جهنم، والجملة من المبتدأ والخبر المقدر في محل جزم جواب الشرط[٢].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

ما زالت الآيات تتحدث عن صفات وطبائع المنافقين، ففي هذه الآية يبيّن الله -ﷻ- نوعًا آخرًا من قبائح المنافقين، فقال مخاطبًا المؤمنين: إن المنافقين يُقْدِمون على حلف الأيمان الكاذبة، معتذرين عمّا صدر منهم من قول أو فعل؛ لترضوا عنهم، ولأنهم شعروا بظهور نفاقهم، وافتضاح أمرهم، يحلفون لكم، والحال أنّ الله ورسوله أحق بالإرضاء من المؤمنين، وذلك يكون بالطاعة والإيمان الصادق والعمل الصالح، هذا إذا كانوا مؤمنين حقًا كما يدّعون ويحلفون، فمن كان مؤمنًا فليُرْضِ الله ورسوله، وإلا كان كاذبًا، ثم وبخهم الله -ﷻ- مبينًا خطورة الأمر الذي أقدموا عليه، فقال-ﷻ-: ألم يعلم هؤلاء المنافقون أن من يعاد الله ورسوله ويخالفه، بتجاوز حدوده، أو يلمز رسوله-ﷺ- في أعماله، أو في أخلاقه، وأنّ من كان في حدٍّ، والله ورسوله في حدّ، فجزاؤه جهنم خالدًا فيها مهانًا معذبًا، وذلك العذاب هو الذل العظيم، والشقاء الكبير[٣].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري – ٢/ ٦٤٩، اللباب في علوم الكتاب – سراج الدين عمر بن علي الحنبلي – ١٠/ ١٣٤.

(٢) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٦/ ٧٨.

(٣) انظر: التفسير المنير – وهبة الزحيلي – ٢٨٨/١٠.

المسألة الثانية: قوله -ﷻ-: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾ [التوبة:٦٥،٦٦].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

 الجملة الأولى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَلَئِن﴾ (الواو) استئنافيّة، (اللام) حرف موطئ للقسم، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، و(إن) حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ سَأَلْتَهُمْ ﴾ (سألت) فعل ماض مبنيّ على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، والمفعول به الثاني محذوف، أي: عن استهزائهم بك.

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة، وقد أغنى عنها جواب القسم؛ لأنه إذا تقدم الشرطَ قسمٌ يكون الجواب للقسم وليس للشرط، كما هي القاعدة في اجتماع الشرط والقسم، فالجواب لمن سبق منهما، وجملة ﴿ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ جواب القسم لا محل لها من الإعراب[1].

 الجملة الثانية: ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِن﴾ مثل السابق.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ ﴾ (نعف) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، (عن طائفة)

(١) انظر: اللباب في علوم الكتاب – سراج الدين عمر بن علي الحنبلي – ١٠/ ١٤٩.

جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (نعف)، (منكم) جارّ ومجرور متعلّقان بصفة لـ(طائفة)، تقديرها: كائنةٍ منكم.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴾ (نعذّب) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، (طائفةً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (بأنهم كانوا مجرمين) جار ومجرور متعلّقان بالفعل (نعذب)[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن بيّن الله -ﷻ- حقيقة المنافقين، وأنهم شاكّون مرتابون في أن ينزل بهم قرآنًا يكشف خبيئتهم، يقسم -ﷻ- بأنه إن سألتهم أيها الرسول -ﷺ- عما قالوا من القَدْح في حقك وحق أصحابك لَيَقولُنَّ: إنما كنا نتحدث بكلام لا قصد لنا به، إنما كنا لاعبين خائضين في اللغو، فأجبهم أيها النبي -ﷺ- وقل لهم: كيف ساغ لكم أن تخوضوا أو تلهوا مستهزئين بذكر الله وصفاته، وبالقرآن وسائر أحكام الدين، ومستهزئين بالرسول، فتطعنون برسالته وأخلاقه وأعماله؟! وهذه من المسائل الكبرى التي لها صلة وثيقة بأصل العقيدة.

ولعظم الجريمة، يجيبهم-ﷻ- بأنهم قالوا كلمة الكفر، وكفروا بعد إيمانهم الذي أظهروه، وينذرهم بالعذاب، الذي إن تخلّف عن بعضهم لمسارعته إلى التوبة وإلى الإيمان الصحيح، فإنه لن يصرف عن بعضهم الذي ظلّ على نفاقه واستهزائه بآيات الله ورسوله، وبعقيدته ودينه بسبب إصرارهم على الكفر والنفاق، وإجرامهم فى حق الرسول والمؤمنين[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤٦٦.

(٢) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب- ١٦٧٢/٣، المنتخب في تفسير القرآن الكريم- لجنة من علماء الأزهر- ٢٧٠/١.

المسألة الثالثة: قوله -ﷻ-: ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [التوبة:٧٤].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

- **الجملة الأولى:** ﴿ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ فَإِن ﴾ (الفاء) استئنافيّة، و(إن) حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ يَتُوبُوا﴾ (يتوبوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ (يك) فعل مضارع – ناقص – مجزوم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، وهو جواب الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، أي: طلب التوبة، (خيرًا) خبر يكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (لهم) جارّ ومجرور متعلّقان بـ (خيرًا) [(١)].

- **الجملة الثانية:** ﴿ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَإِن ﴾ (الواو) عاطفة، و(إن) مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ يَتَوَلَّوْا﴾ مثل (يتوبوا).

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (يعذّب) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، (هم) ضمير متصل مبني على

(١) انظر: إعراب القرآن – أبو جعفر النَّحَّاس – ٢/ ١٢٨.

الضم في محل نصب مفعول به، (الله) لفظ الجلالة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (عذابًا) نائب عن المفعول المطلق منصوب على الفتحة الظاهرة، (أليمًا) صفة لـ(عذابًا) منصوبة مثله، (في الدنيا) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (يعذّب)، (الواو) عاطفة، (الآخرة) اسم معطوف على الدنيا مجرور بالكسرة[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد ما أمر الله -ﷻ- الرسول -ﷺ- بجهاد المناقين والغلظة عليهم، بين -ﷻ- سبب هذا الأمر فقال-ﷻ- عن المنافقون: أنهم يحلفون بالله أنهم ما قالوا شيئًا يسيء إلى الرسول وإلى المسلمين، وهم كاذبون في هذا الإنكار، حانثون في اليمين، وإنهم قد أظهروا ما في قلوبِهِم منَ الكفر بعد إظهارِهم الإسلامَ، وإنهم ما وجدوا شيئًا يعيبونه، وينتقدونه، إلا بطرًا بالنعمة، بعد أن أغناهم اللَّه ورسوله بما حصلوا عليه من الغنائم التي شاركوا فيها المسلمين، فإن يرجعوا إلى اللَّه عمَّا هُم عليهِ من الكفر والنفاق، والندم على ما كان منهم، يقبل اللَّه توبتهم ويكون ذلك خيراً لهم، وإن استمروا على ما كانُوا عليهِ من التولي والإعراض عن الدين، أو أعرضوا عن التوبة، يعذبهم اللَّه في الدنيا بالقتل والأسرِ والنهب وغير ذلك من فنون العقوبات، وفى الآخرة بنار جهنم، وليس لهم في الأرض – مع سعتها وتباعُدِ أقطارِها وكثرة أهلِها– من يُدافع عنهم أو يشفع لهم، أو ينصرهم[2].

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٤/ ١٣٦.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم– أبو السعود – ٤/ ٨٤.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط من الآية (٧٥ ــ ٩٢)

تشتمل هذه الآيات من سورة التوبة على ست مسائل، وقد تضمنت ثمانيَ جملٍ شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -ﷻ-: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ۝ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [التوبة:٧٥،٧٦].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

 الجملة الأولى: ﴿لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿لَئِنْ﴾ (اللام) حرف موطئ للقسم، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، و(إن) حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ﴾ (آتى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل مستتر تقديره هو يعود على الله، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به، (من فضل) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (آتى)، و(الهاء) ضمير مضاف إليه.

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة، وقد أغنى عنها جواب القسم، وجملة ﴿لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ جواب القسم لا محل لها من الإعراب[١].

---

(١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٦/ ٨٧.

الجملة الثانية: ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿فَلَمَّآ﴾ (الفاء) عاطفة، (لمّا) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط، غير جازم يفيد التعليق، مبني على السكون في محل نصب بالجواب بخلوا، والتقدير: بخلوا به حين آتاهم الله من فضله.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ ﴾ هذه الجملة تحليلها مثل تحليل جملة فعل الشرط السابقة، وهي (آتانا من فضله)، غير أنها في محل جر بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ (بخلوا) فعل ماض مبنيّ على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (به) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (بخلوا)، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، (الواو) عاطفة، وجملة: (تولّوا) معطوفة على جملة بخلوا لا محلّ لها من الإعراب، (الواو) حالية، وجملة (هم معرضون) في محلّ نصب حال[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يستمر الله -ﷻ- في وصف المنافقين فيقول-ﷻ-: ومن هؤلاء المنافقين من أعطى الله عهدًا، وقالوا: لئن أعطانا الله من فضله، ورزقنا مالًا، ووسَّع علينا من عنده، لنُخرجنّ الصدقة من ذلك المال الذي رزقنا ربُّنا به، ولنَعملنّ فيه كما يعمل أهل الصلاح بأموالهم، من صلة الرحم به، وإنفاقه في سبيل الله، فاستجاب الله لهم، ورزقهم من فضله، فلما أعطاهم الله من فضله، نقضوا عهدهم، وحنثوا يمينهم، فلم يصّدّقوا من هذا المال، ولم يصلوا منه قرابةً، ولم ينفقوا منه في حق الله، وأدبروا عن عهدهم الذي عاهدوه الله، وهم معرضون عن هذا العهد وعن الله وعن الإسلام[٢].

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ٤٠٥/٢.

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن - الطبري - ٣٦٩/١٤.

المسألة الثانية: قوله -ﷻ-: ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [التوبة:٨٠].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) حرف الشرط: ﴿ إِن ﴾ حرف شرط جازم مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ (تستغفر) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، (لهم) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (تستغفر)، (سبعين) نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم، (مرّة) تمييز منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (لن) حرف نفي ونصب واستقبال، مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، (يغفر) فعل مضارع منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة، (الله) لفظ الجلالة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (لهم) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (يغفر)، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط، مقترنة بالفاء[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

لما افتضح أمر المنافقين، وظهر للمؤمنين نفاقُهم، جاءوا إلى رسول الله -ﷺ- يعتذرون إليه، ويطلبون منه المغفرة، فبيّن الله -ﷻ- أنهم كالكفار، ليسوا أهلا للاستغفار، ولا ينفعهم الدعاء، فسواء استغفر لهم الرسول-ﷺ-، أو لم يستغفر لهم، فلن يستر الله على ذنوبهم بالعفو عنها، وترك فضيحتهم بها، وإنه لو استغفر لهم الرسول سبعين مرة، فلن يغفر الله لهم، ولن يعفو عنهم، والمراد بالسبعين هنا المبالغة في الكلام بحسب أسلوب العرب، وإنّ هذا الفعل، وهو ترك العفو عنهم، وترك المغفرة لهم من الله، هو من أجل أنّهم اختاروا الكفر على الإيمان

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود بن عبد الرحيم صافي– ٤٠٢/١٠.

بالله ورسوله، والله -ﷻ- لا يوفّق للإيمان به وبرسوله من اختار الكفر، والخروج عن طاعة الله وطاعة رسوله[1].

المسألة الثالثة: قوله -ﷻ-: ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ ﴾ [التوبة:٨١].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) حرف الشرط: ﴿ لَّو ﴾ حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ كَانُواْ يَفْقَهُونَ ﴾ (كانوا) فعل ماض ناقص- ناسخ- مبني على الضم، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، (يفقهون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (يفقهون) في محلّ نصب خبر كانوا، وجملة (لو كانوا يفقهون) مستأنفة لا محل لها من الأعراب.

(٣) جملة جواب الشرط: جواب الشرط محذوف، دلّ عليه ما قبله، تقديره: ما تخلّفوا[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

فَرِحَ المنافقون الذين استأذنوا رسول الله -ﷺ- فأذن لهم، وخلّفهم بالمدينة في غزوة تبوك، أو الذين خلّفهم كسلهم ونفاقهم والشيطان بقعودهم عن الغزو، والحال أنهم قعدوا مخالفين للرسول -ﷺ-، وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم، ويضحوا بأرواحهم فى سبيل إعلاء كلمة اللَّه ونصر دينه، ولم يفعلوا ما فعله المؤمنون من باعث الإيمان، وقالوا لبعضهم البعض، أو قالوا للمؤمنين تثبيطاً، لا تنفروا في الحرِّ، وكانت غزوة (تبوك) في وقت شدة الحرِّ، فقل – أيها الرسول – لهؤلاء: لو كنتم تعقلون، لذكرتم أن نار جهنم أكثر حرارة وأشد قسوة مما تخافون،

---

(١) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل – الخازن – ٣٨٩/٢، التفسير المنير – وهبة الزحيلي – ٢٨٨/١٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤٧١.

وهذا استجهال لهم لأن من تصوّن من مشقة ساعة فوقع بسبب ذلك التصون في مشقة الأبد كان أجهل من كل جاهل[1].

المسألة الرابعة: قوله -ﷻ-: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَـٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْخَـٰلِفِينَ﴾ [التوبة:٨٣].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) حرف الشرط: ﴿فَإِن﴾ (الفاء) استئنافيّة، (إن) حرف شرط جازم مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ﴾ (رجعك) فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (الله) لفظ الجلالة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (إلى طائفة) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (رجع)، (منهم) جارّ ومجرور متعلّقان بصفة لطائفة تقديرها: كائنةٍ، (الفاء) عاطفة، وجملة (استأذنوك للخروج) معطوفة على جملة (رجعك) لا محلّ لها من الإعراب[2].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَـٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (قل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، يعود على الرسول-ﷺ-، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء، (لن) حرف نفي ونصب واستقبال، مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، (تخرجوا) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (معي) ظرف مكان ومضاف إليه متعلّقان بالفعل (تخرجوا)، (أبدًا) ظرف زمان منصوب متعلّق بالفعل (تخرجوا) أيضًا، وجملة (لن تخرجوا ...) في محلّ نصب مقول القول، (الواو) عاطفة، وجملة (لن تقاتلوا معي عدوّا) في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول القول[3].

---

(١) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – ٦٩٨/١.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري – ٢/ ٦٥٣.

(٣) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد بن محمد الخراط– ٤٠٧/٢.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ثم بين-ﷻ- ما يجب على الرسول -ﷺ- نحو هؤلاء المخلفين الكارهين للجهاد، فقال-ﷻ-: فإن ردك الله-ﷻ- من سفرك هذا- أيها الرسول الكريم- إلى طائفة من هؤلاء المنافقين الذين تخلفوا عن الخروج معك إلى تبوك، فاستأذنوك؛ لكي يخرجوا معك في غزوة أخرى بعد هذه الغزوة، فقل لهم على سبيل الإهانة والتحقير: لن تخرجوا معي أبدًا ما دمت على قيد الحياة، ولن تقاتلوا معي عدوًا من الأعداء الذين أمرني الله بقتالهم، والسبب في ذلك إنكم أيها المنافقون رضيتم بالقعود عن الخروج معي، وفرحتم به في أول مرة دعيتم فيها إلى الجهاد، فجزاؤكم وعقابكم أن تقعدوا مع الذين تخلفوا عن الغزو؛ لعدم قدرتهم على تكاليفه كالمرضى والنساء والصبيان، أو مع الأشرار الفاسدين الذين يتشابهون معكم في الجبن والنفاق وسوء الأخلاق[1].

المسألة الخامسة: قوله -ﷻ-: ﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴾ [التوبة:٨٦].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) اسم الشرط: ﴿ وَإِذَا ﴾ (الواو) استئنافيّة، (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، غير جازم، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مبني على السكون في محل نصب بالفعل استأذنك، والتقدير: استأذنك أولوا الطول وقت إنزال السورة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ﴾ (أنزلت) فعل ماض مبني على الفتح وهو مبنيّ للمجهول، و(التاء) للتأنيث، (سورة) نائب الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محلّ جرّ مضاف إليه، (أن) حرف تفسير؛ لأنّ في الإنزال معنى القول دون حروفه، ويجوز أن تكون مصدرية، فتكون مع مدخولها في محل نصب بنزع الخافض، أي: بأن آمنوا[2]، (آمنوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (بالله) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (آمنوا)، وجملة

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٣٦٧/٦.

(٢) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٦/ ٩٥.

(آمنوا بالله) تفسيريّة لا محلّ لها من الإعراب، (الواو) عاطفة، وجملة (جاهدوا مع رسوله) معطوفة على التفسيريّة لا محلّ لها من الإعراب[1].

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴾ (استأذنك) فعل ماض مبني على الفتح، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (أولو) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم، (الطول) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (منهم) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (استأذنك)، أو بحال من (أولو الطول) تقديره كائنين منهم، وجملة (استأذنك أولو...) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، (الواو) عاطفة، وجملة (قَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ) معطوفة على جملة جواب الشرط لا محلّ لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ثم بين-ﷻ- موقف المنافقين بالنسبة للجهاد، كما بين عاقبتهم فقال-ﷻ-: إن من الصفات الذميمة لهؤلاء المنافقين، أنهم كلما أنزلت سورة أو آية فيها الأمر بالإيمان والجهاد مع الرسول -ﷺ-، استأذن أصحاب الغنى والسعة، وأولو المقدرة على القتال والجهاد بالمال والنفس في التخلف بأعذار واهية، قائلين للنبي: اتركنا مع القاعدين في بيوتهم من النساء والصبيان والعجزة والضعفاء، واذهب أنت وأصحابك إلى القتال، وهذا غاية الجبن والمذلة والهوان، وطعن برجولتهم، ومساس بكرامتهم وعزتهم. [3].

المسألة السادسة: قوله -ﷻ-: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴾ [التوبة:٩١،٩٢].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود بن عبد الرحيم صافي– ٤١٣/١٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ٤/ ١٤٨.

(٣) انظر: التفسير الوسيط – الزحيلي – ١/ ٩٠١.

 الجملة الأولى: ﴿إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿إِذَا﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، غير جازم، مبني على السكون في محل نصب بالجواب المقدر، والتقدير: ليس عليهم حرج وقت نصحهم لله ورسوله.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ (نصحوا) فعل ماض مبنيّ على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (للَّه) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (نصحوا)، (الواو) عاطفة، (رسول) معطوف على لفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسرة في محل جر مضاف إليه، والجملة في محلّ جرّ بإضافة (إذا) إليها.

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة دلّ عليها ما قبلها، وتقديرها: إذا نصحوا لله ورسوله فليس عليهم حرج[١].

 الجملة الثانية: ﴿إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿إِذَا﴾ مثل السابقة، وهي في محل نصب بالجواب قلت، والتقدير: قلت لا أجد ما أحملكم عليه وقت إتيانهم لك لتحملهم.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ (ما) زائدة إعرابيًّا، لا محل لها من الإعراب، (أتوك) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتحة في محل نصب مفعول به، (اللام) لام التعليل مبنية على الكسر لا محل لها من الإعراب، (تحمل) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، و(هم) ضمير متصل مبني على الفتحة في محل نصب مفعول به، والمصدر المؤوّل (أن تحملهم) في محلّ جرّ باللام، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل (أتوك)، وجملة (أتوك ...) في محلّ جرّ بإضافة (إذا) إليها[٢].

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد بن محمد الخراط– ٤٠٩/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ١/ ٤٧٥.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ (قلت) فعل ماض مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، و يجوز أن تكون جملة (تولّوا..) هي الجواب، وجملة قلت في محلّ نصب حال بتقدير (قد)، وجملة (لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) في محلّ نصب مقول القول(١).

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

لما ذكر-ﷻ- المعذَّرين من المنافقين، ذكر بعدهم أهل الأعذار الصحيحة المسقطة للغزو، فقال-ﷻ-: ليس على الضعفاء العاجزين عن القتال لعلة في تكوينهم، أو لشيخوخة أقعدتهم، ولا على أصحاب المرض العارض الذين حالت أمراضهم بينهم وبين الجهاد، ولا على الذين ليست لهم أموال ينفقونها فيما يحتاجون إليه من التجهز للجهاد، ليس على هؤلاء جميعًا إثم أو ذنب بسبب عدم خروجهم مع النبي -ﷺ- إلى تبوك لقتال الكافرين، ثم إنَّه تعالى شرط في جواز ذلك شرطاً مُعيَّناً، وهو إذا آمنوا بالله، وأخلصوا العبادة له، وبذلوا النصح لعباده وخاصة المجاهدين منهم، ولم يعاونوا عليهم أحدًا، وإذا آمنوا برسوله-ﷺ-، وبما جاء به، وعظموا سنته، وأحيوها بعد موته، ليس على من أحسن منهم، ونصح لله ورسوله من طريق عقاب ومؤاخذة، واللَّه كثير الغفران واسع الرحمة. ومن جملة المعذورين أيضًا هؤلاء الذين إذا أتوك لتحملهم على ما يركبون عليه في الغزو، فلم تجد لهم ما طلبوه منك، فانصرفوا عنك، وقد فاضت أعينهم دَمعًا؛ أسفًا على ما فاتهم من شرف الجهاد وثوابه؛ لأنهم لم يجدوا ما ينفقون للجهاد، وما يركبون عليه للوصول لأرض المعركة (٢).

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري – ٢/ ٦٥٤، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٦/ ١٠٠.

(٢) انظر: فتح القدير– الشوكاني– ٢/ ٤٤٦، اللباب في علوم الكتاب – سراج الدين عمر بن علي الحنبلي – ١٧٠/١٠.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط من الآية (٩٣ ــ ١١٦)

تشتمل هذه الآيات من سورة التوبة على مسألتين، وقد تضمنت ثلاثَ جملٍ شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة:٩٦].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) **حرف الشرط:** ﴿فَإِن﴾ (الفاء) استئنافيّة، و(إن) حرف شرط جازم مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) **جملة فعل الشرط:** ﴿تَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ (ترضوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (عنهم) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (ترضوا).

(٣) **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (إنّ) حرف مشبّه بالفعل – ناسخ– يفيد التوكيد، مبني على الفتحة لا محل له من الإعراب، (الله) لفظ الجلالة: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (لا) نافية، (يرضى) فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو،. (عن القوم) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (يرضى)، (الفاسقين) صفة للقوم مجرورة وعلامة الجر الياء، وجملة (لا يرضى ...) في محلّ رفع خبر إنّ، وجملة (إنّ اللّه لا يرضى..) في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء، ويجوز أن تكون لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها تعليل للجواب المقدّر، وجواب الشرط محذوف تقديره: لا ينفعهم رضاكم[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

إن هؤلاء المنافقين لجهلهم بحقيقة أنفسهم وما عملوا، ولعدم إدراكهم الأمور على وجهها الصحيح، لم يقنعوا بإعراض المؤمنين عنهم، بل يحلفون لكم أيها المؤمنون؛ لترضوا عنهم،

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود بن عبد الرحيم صافي– ١٦/١١.

وتعاملوهم كما كنتم تعاملوهم في السابق، وإن تحقق هذا الرضا منكم –لأنكم لا تعلمون كذبهم– ، فهو رضا بعيد عن رضا الله ورسوله، وليس من باطن رضا الله ورسوله، وإن لم يَرْضَ الله فرضاكم لن ينفعهم، وطلبهم الرضا منكم غباء منهم، فإن رضاكم عنهم لن يقدم، ولن يؤخر؛ إلا إن كان موافقًا لرضا الله، ورضا رسوله، وإن الله لا يرضى عن القوم الخارجين عن دينه، وهؤلاء قد خرجوا عن أمره ودينه، فاستحقوا هذا الجزاء من الله [1].

المسألة الثانية: قوله -ﷻ-: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ۞ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة:١١٣،١١٤].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيّتين، وهما:

الجملة الأولى: ﴿وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿وَلَو﴾ (الواو) حاليّة، (لو) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ﴾ (كانوا) فعل ماض ناقص– ناسخ– مبني على الضم، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، (أولي) خبر كانوا منصوب وعلامة النصب الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكّر، (قربى) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف، وجملة (لو كانوا...) في محلّ نصب حال من المشركين.

(٣) جملة جواب الشرط: وجواب الشرط محذوف، دلّ عليه الكلام المتقدّم، وتقديره: لو كانوا أولي قربى فما كان لهم أن يستغفروا[2].

---

(١) انظر: خواطر الشعراوي – ٩/ ٥٤٣٤، التفسير الواضح – محمد محمود الحجازي – ٥/٢.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد بن محمد الخراط– ٤١٦/٢.

الجملة الثانية: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُۚ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ فَلَمَّا﴾ (الفاء) عاطفة، (لمّا) ظرف بمعنى حين، متضمّن معنى الشرط، غير جازم، مبني على السكون في محل نصب بالفعل (تبرّأ).

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ ﴾ (تبيّن) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، (له) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (تبيّن)، وجملة (أنّه عدوّ لله) في محلّ رفع فاعل، وجملة (تبيّن أنّه...) في محلّ جرّ بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ تَبَرَّأَ مِنْهُۚ﴾ (تبرأ) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يعود على سيدنا إبراهيم -عليه السلام-، (منه) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (تبرّأ)، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

لما مات أبو طالب على الشرك بعد أن عرض عليه الرسول -ﷺ- كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، فأبى أن يقولها، وقال: هو على ملة عبد المطلب، قال له النبي: -ﷺ- لأستغفرنَّ لك ما لم أُنْهَ عن ذلك، واستغفر بعض المؤمنين أيضاً لأقربائهم الذين ماتوا على الشرك، فأنزل الله تعالى قوله: ما صح ولا انبغى للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين إذ ماتوا على الشرك، ومن مات على الشرك قضى الله -سبحانه وتعالى- بأنه في النار، حتى ولو كانوا من أقرب المقربين إليهم، قيامًا بحق البر والصلة والشفقة عليهم، ولمّا قال البعض: إن إبراهيم قد استغفر لأبيه، وهو مشرك، قال -سبحانه وتعالى- جواباً: وما كان استغفار إبراهيم عليه السلام لأبيه المشرك، إلا عن موعدة وعدها إياه، وهي قوله:﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾ [مريم:٤٧]، فلما تبين لإبراهيم أن أباه عدو لله، بأن مات على الكفر، أو أنه سيموت على الكفر، تبرأ منه، وقطع استغفاره له، إن إبراهيم لكثير التأوه والتحسر، أو لكثير التضرع والدعاء[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ١٨٤/٤.

(٢) انظر: أيسر التفاسير – الجزائري – ٢/ ٤٣١.

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط من الآية (١١٧ ــ ١٢٩)

تشتمل هذه الآيات من سورة التوبة على أربع مسائل، وقد تضمنت ستَّ جملٍ شرطيّة، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله -ﷻ-: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [التوبة:١١٨].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) اسم الشرط: ﴿إِذَا﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، غير جازم، مبني على السكون في محل نصب بمضمون الجواب، والتقدير: لجؤوا إلى الله وقت ضيق الأرض عليهم.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ﴾ (ضاقت) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، و(التاء) للتأنيث، (عليهم) جار ومجرور متعلق بالفعل (ضاقت)، (الأرض) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (الباء) حرف جرّ، والمصدر المؤوّل (ما رحبت) في محلّ جرّ بالباء، والباء ومصحوبها في محل نصب حال من الأرض، أي: ضاقت حال كونها رحبة، وجملة: (ضاقت عليهم...) في محلّ جرّ بالإضافة، (الواو) عاطفة، وجملة (ضاقت عليهم أنفسهم) في محلّ جرّ معطوفة على جملة ضاقت الأولى، وجملة (ظنّوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه) في محلّ جرّ معطوفة على جملة ضاقت الأولى أيضًا[١].

(٣) جملة جواب الشرط: محذوفة دلّ عليها ما قبلها، وتقديرها: لجؤوا إليه، وجملة ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ﴾ معطوفة على جواب الشرط المقدّر، لا محلّ لها من الإعراب[٢].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود بن عبد الرحيم صافي– ٥٢/١١.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد بن محمد الخراط– ٤١٨/٢.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعدما تقبل الله-ﷻ- توبة المهاجرين والأنصار الذين اتبعوا رسولهم -ﷺ- في ساعة العسرة، تقبل-ﷻ- كذلك توبة الثلاثة الذين تخلفوا عن هذه الغزوة كسلًا وحبًا للراحة، والذين سبق أن أرجأ الله حكمه فيهم بقوله: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة:١٠٦] ، والمقصود بهؤلاء الثلاثة الذين خلفوا: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، وكلهم من الأنصار، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بسَعَتها؛ غمًّا وندمًا، بسبب تخلفهم، وضاقت عليهم أنفسهم لِمَا أصابهم من هجر المسلمين لهم نحوًا من خمسين ليلة بأيامها، فسددت عليهم المسالك والمذاهب، فلا يهتدون ما يصنعون، فصبروا واستكانوا لأمر الله، وثبتوا، وأيقنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه، وفَّقهم الله -ﷻ- إلى الطاعة والرجوع إلى ما يرضيه -ﷻ-. إن اللَّه كثير القبول لتوبة التائبين، عظيم الرحمة بعباده(١).

المسألة الثانية: قوله -ﷻ-: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ [التوبة:١٢٤،١٢٥].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على ثلاث جملٍ شرطية، وهي:

 الجملة الأولى: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) اسم الشرط: ﴿ وَإِذَا ﴾ (الواو) استئنافيّة، (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، غير جازم، منصوب بالجواب، والتقدير: منهم من يقول... وقت نزول سورة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ (ما) زائدة إعرابيًّا، لا محل لها من الإعراب، (أنزلت) فعل ماض – مبني للمجهول– مبني على الفتحة الظاهرة، و(التاء) للتأنيث، (سورة) نائب الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (أنزلت سورة) في محلّ جرّ بالإضافة.

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ٤/ ٢٣٠، التفسير الميسر– نخبة من أساتذة التفسير–١/ ٢٠٦.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (من) حرف جرّ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محلّ جرّ بحرف الجر، والجارّ والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم تقديره: محسوبٌ منهم، ويجوز أن يكون الجارّ والمجرور متعلّقان بصفة لخبر محذوف مقدّم، أي: فريقٌ محسوبٌ منهم أو بعض منهم، (من) اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر، (يقول) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (أيّكم زادته هذه إيماناً) في محلّ نصب مقول القول، وجملة (يقول) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، وجملة (منهم من يقول ...) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[١].

 الجملة الثانية: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿فَأَمَّا﴾ (الفاء) استئنافيّة أو تفريعية، و(أمّا) حرف شرط غير جازم، يفيد تفصيل الجمل وتوكيدها، ويلزم الفاء جوابه، مبني على السكون لا محل له من الإعراب[٢].

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ (الذين) اسم موصول مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ، (آمنوا) فعل ماض مبنيّ على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (آمنوا) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، وجملة (الذين آمنوا..) استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (الفاء) واقعة في جواب أمّا (زادتهم) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، و(التاء) للتأنيث، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (إيمانًا) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذين)، وأصل التعبير: مهما يكن من شيء فالذين آمنوا زادتهم إيمانًا، فلمّا حلّت أمّا محلّ مهما انتقلت الفاء إلى الخبر، (الواو) حاليّة، وجملة (هم يستبشرون) في محلّ نصب حال من الهاء في (زادتهم)[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعاس وآخرون – ٢/ ١٣.

(٢) انظر: التمهيد – ص ٢٤.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود بن عبد الرحيم صافي– ٦٤/١١.

 الجملة الثالثة: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ وتحليلها كالآتي:

(١) حرف الشرط: ﴿ وَأَمَّا ﴾ (الواو) عاطفة، و(أمَّا) مثل السابقة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ (الذين) مثل الذين السابقة، (في قلوبهم) جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم، تقديره: موجود، (مرض) مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (في قلوبهم مرض) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، وجملة (الذين في قلوبهم مرض ...) معطوفة على جملة (الذين آمنوا...) السابقة، لا محلّ لها من الإعراب.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾ (فزادتهم رجسًا) إعرابها مثل إعراب (فزادتهم إيمانًا)، (إلى رجسهم) جارّ ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(رجسًا)، تقديرها: ثابتًا، وجملة (زادتهم رجسًا...) في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذين)، (الواو) عاطفة، وجملة (ماتوا...) معطوفة على جملة (زادتهم) في محلّ رفع، وجملة (هم كافرون) في محلّ نصب حال من فاعل ماتوا[١].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

بعد أن ذكر الله -ﷻ- أنواعًا من مخازي المنافقين وأعمالهم القبيحة، كتخلفهم عن غزوة تبوك، ذكر هنا أنواعا أخرى أخطر مما سبق، وهي استهزاؤهم بالقرآن، فقال -ﷻ-: وإذا ما أنزلت سورة من سور القرآن، وبلغت المنافقين، خاطب بعضهم البعض على سبيل التهكم بالمؤمنين وبالقرآن: أيُّكم زادته هذه السورة تصديقًا بالله وآياته؟ لأن بعض آيات القرآن مصرحة بأن القرآن يزيد المؤمنين إيمانا، فأجابهم الله تعالى عن حقيقة أثر القرآن بقوله-ﷻ-: فأما المؤمنون فيزيدهم نزول القرآن يقينًا وتصديقًا وقوةً دافعةً إلى العمل به، وحالهم أنهم يفرحون بنزول السورة؛ لأنها تزكي أنفسهم، وترشدهم إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة، والذين في نفوسهم شك وكفر ونفاق، فتزيدهم السورة كفرًا ونفاقًا مضمومًا إلى كفرهم ونفاقهم السابق، ويستحكم ذلك فيهم إلى أن يموتوا، وهم كافرون بالقرآن وبالنبي -ﷺ-، فيكون ما يهدي القلوب سببًا لضلالهم ودمارهم، كما أن سيء المزاج لا يفيده الغذاء إلا تأخرًا ونقصًا[٢].

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد بن محمد الخراط- ٢٤٠/٢.

(٢) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٦٥/١١.

المسألة الثالثة: قوله -ﷻ-: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴾ [التوبة:١٢٧].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) اسم الشرط: ﴿ وَإِذَا ﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، غير جازم، منصوب بالفعل نظر، والتقدير: نظر بعضهم إلى بعض وقت نزول سورة.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ ﴾ مرّ إعرابها في المسألة السابقة – الجملة الأولى[١]، وهي في محلّ جرّ بالإضافة.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ﴾ (نظر) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، (بعض) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، (إلى بعض) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (نظر)، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، وجملة (هل يراكم من أحد) في محلّ نصب مقول القول لقول مقدّر، وهذا القول المقدر في محلّ نصب حال من فاعل نظر، أي: (يقولون هل يراكم ...)، وجملة (انصرفوا) معطوفة على جملة (نظر بعضهم) لا محلّ لها من الإعراب[٢].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تصور الآية الكريمة تصويرًا معجزًا، مشهد المنافقين عندما تنزل السورة القرآنية على الرسول -ﷺ- وهم حاضرون في مجلسه فتقول: وإذا ما أنزلت سورة أو آيات منها، على الرسول -ﷺ- وهم موجودون في مجلسه نظر بعضهم إلى بعض في ريبة ومكر، وتغامزوا بعيونهم وجوارحهم في لؤم وخسة، ثم تساءلوا: هل يراكم من أحد من المسلمين إذا ما قمتم من هذا المجلس، قبل أن يتلو الرسول -ﷺ- هذه السورة أو الآيات التي قد تفضحكم، وتكشف عما أسررتموه فيما بينكم، ثم انصرفوا من مجلس الرسول -ﷺ- متسللين في حذر حتى لا يراهم أحد من المسلمين، صرف الله قلوبهم عن الهداية والرشاد، بسبب أنهم قوم لا يفقهون ما فيه

---

(١) انظر: الصفحة قبل السابقة.

(٢) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٦/ ١٤١، التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري – ٢/ ٦٦٣.

خيرهم ونفعهم، وإنما يفقهون ما فيه شقاؤهم وتعاستهم[1].

المسألة الرابعة: قوله -ﷻ-: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [التوبة:١٢٩].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(١) حرف الشرط: ﴿ فَإِن ﴾ (الفاء) عاطفة، (إن) حرف شرط جازم مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: ﴿ تَوَلَّوْاْ ﴾ فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، ويجوز أن تكون فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، على أنه فعل الشرط، وقد حذف من الفعل إحدى التاءين تخفيفًا.

(٣) جملة جواب الشرط: ﴿ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (قل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (حسبي) مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة الياء، و(الياء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، (اللَّه) لفظ الجلالة: خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمّة الظاهرة، وجملة (لا إله إلّا هو) في محل نصب حال، وجملة (حسبي اللَّه) في محلّ نصب مقول القول، وجملة (قل...) في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

انتقل الله -ﷻ- من خطاب المؤمنين إلى خطاب نبيه -ﷺ- فقال: فإن أعرض يا محمد هؤلاء الذين جئتهم بالحق من عند ربك، فأدبروا عنك ولم يقبلوا ما أتيتهم به من النصيحة في الله، وما دعوتهم إليه من النور والهدى، فلا تبتئس ولا تيأس، بل قل: حسبي الله ، فإنه ناصري ومعيني على من خالفني وتولى عني منكم ومن غيركم من الناس، لا معبود بحقٍّ سواه؛ أدعوه، وأخضع له، عليه وحده فوضت أمري، فلا أتوكل إلا عليه، وهو رب العرش العظيم، وخص العرش؛ لأنه أعظم المخلوقات، فيدخل فيه ما دونه إذا ذكر[3].

---

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٦/ ٤٣١.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – ١٩٩/٤.

(٣) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري – ١٤/ ٥٨٧.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام، على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد،،

إنّ القرآن الكريم يتفجر منه شتى العلوم، فما زال العلماء ينهلون من هذا النبع الذي لا ينضب إلى أن تقوم الساعة، وقد نال هذا البحث شرفًا عظيمًا؛ لعلاقته بتفسير كلام الله -ﷻ- وتحليله، وقد تم إنهاء هذا البحث بفضل من الله وتوفيقه.

وقد اشتملت الخاتمة على أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

١. إنّ لكل سورة من سور القرآن الكريم محورًا رئيسيًّا تدور حوله مواضيع هذه السورة، فمثلًا محور سورة الأنفال، هو الحث على التسليم لأمر الله -ﷻ-.
٢. إنّ هناك علاقة كبيرة بين التفسير التحليلي وعلم النحو والإعراب، فمن خلال الإعراب نستطيع أن نفرق بين المتشابهات والملتبسات، وبدون هذا لا يكون هناك تفسير.
٣. إنّ الجملة الشرطية لها أهمية خاصة في اللغة العربية، فأفضل الأساليب التي تستعمل للربط بين حدثين هو أسلوب الشرط، الذي يكون فيه الترغيب بفعل الشرط تحفيزًا للوصول إلى الجواب (النتيجة).
٤. لا يكون الحذف في القرآن إلا لحكمة بليغه عظيمة، يَحسُن معه المعنى، ومن ذلك حذف جواب الشرط في الجملة الشرطية، فقد يحذف للإيجاز، أو للترهيب و للتخويف، أو للترغيب؛ ليترك النفس تذهب في تقديره كلّ مذهب، وقد لا تبلغ منتهاه.
٥. يمكن حذف فعل الشرط أو حذف الأداة مع الفعل وهذا ما يعبر عنه العلماء بالفاء الفصيحة التي تفصح عن شرط محذوف ولا تكون إلا في كلام بليغ.
٦. إنّ من أعظم وجوه إعجاز القرآن الكريم، هو إيجازه الشديد مع عدم الشعور بالخلل والنقص، حيث تعطي الكلمة الواحدة أكثر من مدلول تبعًا لاختلاف إعرابها.
٧. إنّ لكل أداة من أدوات الشرط استعمالًا خاصًّا بها في اللغة، فمثلًا (إن) تستعمل لمشكوك فيه غالباً، و(إذا) تستعمل للمتحقق وقوعه، وخاصةً إذا اجتمعتا.
٨. أداة الشرط (إن) تعتبر أم أدوات الشرط.
٩. أكثر أدوات الشرط استعمالًا في مجال الدراسة هي أداة الشرط (إن) فقد تكررت تسعًا وستين (٦٩) مرةً، ثم أداة الشرط (إذا) تكررت ثلاثًا وعشرين (٢٣) مرة، ثم أداة الشرط

(لو) تكررت عشرين (٢٠) مرة، ثم أداة الشرط (لما) تكررت سبع عشرة (١٧) مرة، وخاصة في سورة الأعراف لكثرة القصص فيها، ثم أداة الشرط (من) تكررت خمس عشرة (١٥) مرة، وباقي الأدوات تعدادها ست وعشرون مرة.

١٠. لم تستعمل بعض الأدوات في سور الدراسة، وهي (أين، حيثما، أي، أنى، لوما، متى، أيان، إذما، كيفما) والأدوات الأربع الأخيرة لم تستعمل في القرآن كله.

١١. اشتمال سور الدراسة (الأعراف، الأنفال، التوبة) على تسع وثمانين مسألة، وقد تضمنت جميعها على مائه وواحدة وسبعين جملة شرطية.

١٢. سورة الأنفال كانت أكثر السور نسبيًا اشتمالًا على الجمل الشرطية؛ لما يكثر فيها من تحريض على الجهاد في سبيل الله، والتحذير من الإعراض عنه، ولما يكثر فيها من أحداث تحتاج لتعليق بعضها على بعض.

ثانياً: التوصيات:

١. أوصي طلبة العلم بالاهتمام بتعلم لغة القرآن، وخاصة علم النحو والإعراب لما له من أهمية كبرى، تساعد على فهم كتاب الله -سبحانه وتعالى-.

٢. أنصح إخواني طلاب التفسير وعلوم القرآن بالمشاركة بالبحث في هذه السلسلة المهمة، وهي تحليل جملة الشرط في القرآن الكريم وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

٣. كما أنصح كلية أصول الدين بعمل مشروعات جديدة مشابهة لهذا المشروع مثل أنواع الاستثناء وآثره على المعنى.

٤. أوصي الحكومة متمثلة بوزارتي التربية والتعليم والثقافة، ووكالة الغوث بالاهتمام في اللغة العربية وخاصة النحو لما رأيناه من ضعف حتى عند طلبة العلم الشرعي، وذلك لأنّهم لم يتأسسوا بشكل سليم في مراحل الدراسة الأولى.

الفهارس العامة

أولًا : فهرس الآيات القرآنية

ثانيًا : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

ثالثًا : فهرس الأعلام المترجم لهم

رابعًا : فهرس المصادر والمراجع

خامسًا : فهرس الموضوعات

أولًا: فهرس الآيات القرآنية

(١) فهرس آيات الدراسة النظرية:

م	الآية	السورة	رقمها	ص
١	﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ ...	البقرة	١٠٦	٢١
٢	﴿ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ ...﴾	البقرة	١٤٤	٢٢
٣	﴿وَإِنۡ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾	البقرة	٢٢٧	٢٨
٤	﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ ۙ ...﴾	البقرة	١٤٥	٢٨
٥	﴿وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ...﴾	البقرة	١٥٦	٣٤
٦	﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡ...﴾	البقرة	١٩١	١٩
٧	﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ...﴾	آل عمران	٢٨	٣١
٨	﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ...﴾	آل عمران	٣١	٣١
٩	﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ...﴾	آل عمران	١٨٧	ب
١٠	﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ...﴾	النساء	٤٨	٣١
١١	﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ ...﴾	النساء	٧٨	٢١
١٢	﴿ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ...﴾	النساء	٨٥	٢١
١٣	﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ ...﴾	النساء	١٢٣	٢٥
١٤	﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ ...﴾	النساء	١٧٦	١١
١٥	﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي...﴾	الأنعام	٣٥	٢٨

م	الآية	السورة	رقمها	ص
١٦	﴿ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ ...﴾	يونس	١٦	٢٣
١٧	﴿ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ...﴾	يونس	٧٢	٣١
١٨	﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ... ﴾	هود	١٥	٣٢
١٩	﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ ...﴾	يوسف	٧٠	٢٥
٢٠	﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ...﴾	النحل	٥٣	٢٧
٢١	﴿إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ...﴾	الإسراء	٧	٣٢
٢٢	﴿ قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ ...﴾	الإسراء	١٠٠	٢٤
٢٣	﴿أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ...﴾	الإسراء	١١٠	٢١
٢٤	﴿ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴾	الكهف	١٧	٣١
٢٥	﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ ...﴾	الكهف	٧٩	٢٥
٢٦	﴿ وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴾	الكهف	١٠٩	٣٤
٢٧	﴿فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ﴾	مريم	٦	٢٧
٢٨	﴿ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴾	مريم	٤٧	١٩٧
٢٩	﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴾	طه	١٢٣	٣١
٣٠	﴿لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ... ﴾	القصص	١٠	٣٥
٣١	﴿ مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ... ﴾	العنكبوت	٥	٣٣
٣٢	﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥۖ...﴾	الروم	٤٤	٢٦

م	الآية	السورة	رقمها	ص
٣٣	﴿ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾	الروم	٤٨	٣٢
٣٤	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ ...﴾	السجدة	١٢	٣٥
٣٥	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ...﴾	سبأ	٥١	٣٥
٣٦	﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ...﴾	فاطر	٤	٢٨
٣٧	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ...﴾	يس	٤٥	٣٤
٣٨	﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ ...﴾	النور	٢١	٢٤
٣٩	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ... ﴾	الزمر	٧٣	٣٥
٤٠	﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ...﴾	محمد	١٨	١٦
٤١	﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	الفتح	١٠	٣١
٤٢	﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ ...﴾	الحديد	١٣	٣
٤٣	﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا ...﴾	الحشر	٣١	٢٣
٤٤	﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴾	الملك	٧	٢٤
٤٥	﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾	القلم	١٥	٢٣
٤٦	﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾	الضحى	١٠	٢٥
٤٧	﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾	الضحى	١١	٢٥
٤٨	﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾	الزلزلة	٧	٢١
٤٩	﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾	التكاثر	٥	٢٨

(٢) فهرس آيات الدراسة التطبيقية

أولًا/ سورة الأعراف			
م	الآية	رقمها	ص
٥٠	﴿الٓمٓصٓ﴾	١	٤
٥١	﴿ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ	٨	٣٨
٥٢	﴿ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم ... ﴾	٩	٣٩
٥٣	﴿ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ ... ﴾	١٨	٤٠
٥٤	﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا ... ﴾	٢٢	٤١
٥٥	﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا ... ﴾	٢٣	٤٣
٥٦	﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا... ﴾	٢٨	٤٤
٥٧	﴿قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ...﴾	٢٩	٤
٥٨	﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗۖ ... ﴾	٣٤	٤٥
٥٩	﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ... ﴾	٣٥	٤٧
٦٠	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ... ﴾	٣٧	٤٩
٦١	﴿ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا ... ﴾	٣٨	٥٠
٦٢	﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ ... ﴾	٤٣	٥٢
٦٣	﴿وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ ...﴾	٤٦	٣
٦٤	﴿ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ ... ﴾	٤٧	٥٣

م	الآية	رقمها	ص
٦٥	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِۦ... ﴾	٥٧	٥٥
٦٧	﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ... ﴾	٦٤	٥٦
٦٨	﴿ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ... ﴾	٦٩	٥٧
٦٩	﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَاۖ ... ﴾	٧٠	٥٨
٧٠	﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا... ﴾	٧٧	٦٠
٧١	﴿ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۗ... ﴾	٨٥	٦٠
٧٢	﴿ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٞ مِّنكُمۡ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٞ لَّمۡ	٨٧	٦٢
٧٣	﴿ قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم... ﴾	٨٩	٦٥
٧٤	﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا ... ﴾	٩٠	٦٥
٧٥	﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ	٩٦	٦٧
٧٦	﴿ قَالَ إِن كُنتَ جِئۡتَ بِـَٔايَةٖ فَأۡتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾	١٠٦	٦٨
٧٧	﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ ... إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴾	١١٣	٧٠
٧٨	﴿ قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ ... ﴾	١١٦	٧١
٧٩	﴿ فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ... ﴾	١٣١	٧٢
٨٠	﴿ وَقَالُوا مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ ... فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾	١٣٢	٧٢
٨١	﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ ... ﴾	١٣٤	٧٥
٨٢	﴿ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ ... ﴾	١٣٥	٧٥

م	الآية	رقمها	ص
٨٣	﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ ...﴾	١٣٧	٤
٨٤	﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ... ﴾	١٤٣	٧٨
٨٥	﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ	١٤٦	٨١
٨٦	﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ ... ﴾	١٤٩	٨٢
٨٧	﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا... ﴾	١٥٠	٨٣
٨٨	﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِي نُسْخَتِهَا... ﴾	١٥٤	٨٥
٨٩	﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ ... ﴾	١٥٥	٨٥
٩٠	﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ ... ﴾	١٦٥	٨٨
٩١	﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ...﴾	١٦٣	٥
٩٢	﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾	١٦٦	٨٨
٩٣	﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ ...﴾	١٦٨	٥
٩٤	﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ ... ﴾	١٦٩	٩٠
٩٥	﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ ...﴾	١٧١	٤
٩٦	﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ...﴾	١٧٢	٣
٩٧	﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾	١٧٦	٩٢
٩٨	﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ﴾	١٧٨	٩٤
٩٩	﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	١٨٦	٩٥

م	الآية	رقمها	ص
١٠٠	﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ ... ﴾	١٨٨	٩٦
١٠١	﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا ... ﴾	١٨٩	٩٨
١٠٢	﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحٗا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ ... ﴾	١٩٠	٩٨
١٠٣	﴿ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ ...﴾	١٩٤	١٠١
١٠٤	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ ... ﴾	١٩٣	١٠١
١٠٥	﴿ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْۖ ... ﴾	١٩٨	١٠٢
١٠٦	﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	٢٠٠	١٠٣
١٠٧	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ	٢٠١	١٠٣
١٠٨	﴿ وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ ﴾	٢٠٣	١٠٥
	سورة الأنفال		
١٠٩	﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ ... ﴾	١	١٠٩
١١٠	﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ ... ﴾	٢	١٠٩
١١١	﴿ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾	٨	١١١
١١٢	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ... ﴾	١٣	١١٢
١١٣	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا ... ﴾	١٥	١١٣
١١٤	﴿ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ... ﴾	١٦	١١٣
١١٥	﴿ إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ ... ﴾	١٩	١١٦

م	الآية	رقمها	ص
١١٦	﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ ... ﴾	٢٣	١١٨
١١٧	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾	٢٤	١٢٠
١١٨	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ... ﴾	٢٩	١٢١
١١٩	﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا ...	٣١	١٢٢
١٢٠	﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ	٣٢	١٢٢
١٢١	﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ...﴾	٣٨	١٢٥
١٢٢	﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ...	٣٩	١٢٥
١٢٣	﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ	٤٠	١٢٥
١٢٤	﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ...﴾	٤١	١٢٩
١٢٥	﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ ...﴾	٤٢	١٢٩
١٢٦	﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ ...﴾	٤٣	١٢٩
١٢٧	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ... ﴾	٤٥	١٣٢
١٢٨	﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ ... ﴾	٤٨	١٣٣
١٢٩	﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	٤٩	١٣٣
١٣٠	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ... ﴾	٥٠	١٣٣
١٣١	﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ... ﴾	٥٧	١٣٦
١٣٢	وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ... ﴾	٥٨	١٣٦

م	الآية	رقمها	ص
١٣٣	﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ... ﴾	٦٠	١٣٨
١٣٤	﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ... ﴾	٦١	١٣٩
١٣٥	﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ... ﴾	٦٢	١٣٩
١٣٦	﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ ... ﴾	٦٣	١٣٩
١٣٧	﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ ... ﴾	٦٥	١٤١
١٣٨	﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ... ﴾	٦٦	١٤١
١٤٠	﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ... ﴾	٦٨	١٤٤
١٤١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ ... ﴾	٧٠	١٤٥
١٤٢	﴿ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ... ﴾	٧١	١٤٥
١٤٣	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ ... ﴾	٧٢	١٤٧
١٤٤	﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ... ﴾	٧٣	١٤٧
	سورة التوبة		
١٤٥	﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ... ﴾	٣	١٥١
١٤٦	﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ ... ﴾	٥	١٥٣
١٤٧	﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ... ﴾	٦	١٥٣
١٤٨	﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ ... ﴾	٧	١٥٥
١٤٩	﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ... ﴾	٨	١٥٥

م	الآية	رقمها	ص
١٥٠	﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي... ﴾	١١	١٥٧
١٥١	﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ ... ﴾	١٢	١٥٧
١٥٢	﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ... ﴾	١٣	١٥٧
١٥٣	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ ... ﴾	٢٣	١٦٠
١٥٤	﴿قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ ... ﴾	٢٤	١٦٠
١٥٥	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ... ﴾	٢٨	١٦٣
١٥٦	﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ... ﴾	٣٢	١٦٤
١٥٧	﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ ... ﴾	٣٣	١٦٤
١٥٨	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ... ﴾	٣٨	١٦٦
١٥٩	﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ... ﴾	٣٩	١٦٦
١٦٠	﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ... ﴾	٤٠	١٦٦
١٦١	﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ... ﴾	٤١	١٦٦
١٦٢	﴿ لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ ... ﴾	٤٢	١٧٠
١٦٣	﴿ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ ... ﴾	٤٦	١٧٢
١٦٤	﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا... ﴾	٤٧	١٧٢
١٦٥	﴿ إِن تُصِبۡكَ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡۖ وَإِن تُصِبۡكَ مُصِيبَةٞ يَقُولُواْ... ﴾	٥٠	١٧٤
١٦٦	﴿ لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـٔٗا أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلٗا لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ ... ﴾	٥٧	١٧٥

م	الآية	رقمها	ص
١٦٧	﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ ... ﴾	٥٨	١٧٥
١٦٨	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ... ﴾	٥٩	١٧٥
١٦٩	﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ	٦٢	١٨٠
١٧٠	﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ... ﴾	٦٣	١٨٠
١٧١	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُۚ... ﴾	٦٥	١٨٢
١٧٢	﴿لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ	٦٦	١٨٢
١٧٣	﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ... ﴾	٧٤	١٨٤
١٧٤	﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ ... ﴾	٧٥	١٨٦
١٧٥	﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ... ﴾	٧٦	١٨٦
١٧٦	﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ... ﴾	٨٠	١٨٨
١٧٧	﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ... ﴾	٨١	١٨٩
١٧٨	﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ... ﴾	٨٣	١٩٠
١٧٩	﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ... ﴾	٨٦	١٩١
١٨٠	﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ... ﴾	٩١	١٩٢
١٨١	﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ ... ﴾	٩٢	١٩٢
١٨٢	﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْۖ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ... ﴾	٩٦	١٩٥
١٨٣	﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ	١١٣	١٩٦

م	الآية	رقمها	ص
١٨٤	﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ ... ﴾	١١٤	١٩٦
١٨٥	﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ... ﴾	١١٨	١٩٨
١٨٦	﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ... ﴾	١٠٦	١٩٩
١٨٧	﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ... ﴾	١٢٤	١٩٩
١٨٨	وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا... ﴾	١٢٥	١٩٩
١٨٩	﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ... ﴾	١٢٧	٢٠٢
١٩٠	﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ... ﴾	١٢٩	٢٠٣

ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

م	الحديث	الراوي	الحكم	ص
١	أذن معنا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في أهل منى	البخاري	صحيح	١٠
٢	آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةَ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ..	البخاري	صحيح	١١
٤	أُعْطِيتُ السَّبْعَ الطُّوَلَ مَكَانَ التَّوْرَاةِ...	الدارمي	صحيح	٥
٥	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَرَأَ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ	النسائي	صحيح	٣
٦	إن لله تعالى أهلين من الناس	النسائي	صحيح	ج
٧	أُوتِيَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي، السَّبْعَ الطُّوَلَ	أبو داوود	صحيح	٥
٨	تَعَلَّمُوا سُورَةَ التَّوْبَةِ، وَعَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ النُّورِ	القاسم بن سلام	غير معروف	١١
٩	تِلْكَ سُورَةُ بَدْرٍ	مسلم	صحيح	٧
١٠	التَّوْبَةُ هِيَ الفَاضِحَةُ، مَا زَالَتْ تَنْزِلُ، وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ...	البخاري	صحيح	١٠
١١	السبع المثاني: البقرة وآل عمران، والنساء ...	الحاكم	صحيح	٥
١٢	لَا يَجُوزُ شَرْطَانِ فِي بَيْعٍ وَاحِدٍ	ابن حبان	صحيح لغيره	١٦
١٣	لا يشكر الله من لا يشكر الناس	أبو داوود	صحيح	ت
١٤	مَا تَقْرَؤُونَ رُبُعَهَا، يَعْنِي بَرَاءَةَ، وَإِنَّكُمْ تُسَمُّونَهَا...	الحاكم	صحيح	١١
١٥	من أخذ السبع فهو حبر	الحاكم	صحيح	٥
١٦	من فعل فقد أحسن، ومن لا فلا...	ابن ماجه	ضعيف	٢٩
١٧	نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ	البخاري	صحيح	٧

ثالثًا: فهرس الأعلام المترجم لهم

م	الاسم	الصفحة
١	إِبْرَاهِيم بن عمر بن حسن الرِّبَاط، برهَان الدّين، وكني نَفسه بِأبي الْحسن الخرباوي البقاعي	٨
٢	قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري	٤
٣	عَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاحٍ –أَسْلَمَ القُرَشِيُّ–، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مُفْتِي الحَرَمِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، المَكِّيُّ	٥
٤	سِيبَوَيْهِ عَمْرو بن عُثْمَان بن قنبر يُكنى أَبَا بشر، مولى لبني الْحَارِث	١٩
٥	مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ، مولى بني مخزوم: تابعي	٥
٦	مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن	٨
٧	محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي	٣
٨	محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ	٥٨
٩	محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش	٥٦
١٠	يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ، مولى بني أسد، أبو زكرياء، المعروف بالفراء	٢٧

رابعًا: فهرس المصادر والمراجع

١. **الإتقان في علوم القرآن:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) – ت: محمد أبو الفضل إبراهيم – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان:** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)– ت: شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة، بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود):** أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤. **إعراب القرآن:** أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ت: عبد المنعم خليل إبراهيم – منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .

٥. **إعراب القرآن الكريم:** أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم – دار المنير ودار الفارابي – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

٦. **إعراب القرآن وبيانه:** محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) – دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ.

٧. **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) – دار العلم للملايين– الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٨. **ألفية ابن مالك:** محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) – دار التعاون.

٩. **الإمام في بيان أدلة الأحكام:** أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ) – ت: رضوان مختار بن غربية – دار البشائر الإسلامية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٠. **أنوار البروق في أنواء الفروق= الفروق:** أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)- عالم الكتب – الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

١١. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:** عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) – ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٢. **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير:** جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري – مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية – الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٣. **الإيضاح في علوم البلاغة:** محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ) – ت: محمد عبد المنعم خفاجي – دار الجيل – بيروت- الطبعة: الثالثة.

١٤. **البرهان فى تناسب سور القرآن:** أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي- أبو جعفر (٧٠٨هـ)- ت: محمد شعباني – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب – ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

١٥. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (٨١٧هـ) – ت: محمد علي النجار – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

١٦. **البلاغة ٢ – المعاني:** مناهج جامعة المدينة العالمية – جامعة المدينة العالمية.

١٧. **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم:** أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (المتوفى: ٤٤٢هـ) – ت: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو – هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة – الطبعة الثانية ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١٨. **التطبيق النحوي:** الدكتور عبده الراجحي – مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

١٩. **تعجيل الندى بشرح قطر الندى:** الشيخ عبد الله بن صالح الفوزان – مكتبة الرشد بالرياض – الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

٢٠. **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه:** أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، ابن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) – دار با وزير للنشر والتوزيع– جدة – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢١. **تفسير الكتاب المجيد:** محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) – الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٢٢. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم:** محمد سيد طنطاوي – دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة– الطبعة: الأولى.

٢٣. **التبيان في إعراب القرآن:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) – ت: علي محمد البجاوي – عيسى البابي الحلبي وشركاه عدد الأجزاء : ٢ (في ترقيم مسلسل واحد).

٢٤. **تفسير القرآن العظيم (ابن كثير):** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)– ت: محمد حسين شمس الدين– دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت– الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ.

٢٥. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج:** د وهبة بن مصطفى الزحيلي – دار الفكر المعاصر – دمشق – الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.

٢٦. **التفسير الميسر:** نخبة من أساتذة التفسير – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية– الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م.

٢٧. **التفسير الواضح:** الحجازي، محمد محمود – دار الجيل الجديد – بيروت – الطبعة: العاشرة – ١٤١٣هـ.

٢٨. **التفسير الوسيط:** د وهبة بن مصطفى الزحيلي – دار الفكر – دمشق– الطبعة : الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٢٩. **تيسيرُ علم أصول الفقه:** عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي – مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان– الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٣٠. **جامع البيان في تأويل القرآن:** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)- ت: أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣١. **جامع الدروس العربية:** مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ) - المكتبة العصرية، صيدا - بيروت- الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٣٢. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري:** محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي - ت: محمد زهير بن ناصر الناصر - دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)- الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٣. **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ)- ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - دار الكتب المصرية - القاهرة -الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٣٤. **الجدول في إعراب القرآن الكريم:** محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) - دار لرشيد،- دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت- الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ.

٣٥. **جمال القراء وكمال الإقراء:** علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)- ت: د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة - دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت- الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٦. **الجملة الشرطية عند نحاة العرب:** أبو أوس إبراهيم الشماس - مطابع الدجوي - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٣٧. **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك:** أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

٣٨. **حروف المعاني والصفات:** عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ) - ت: علي توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م.

٣٩. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:** عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)- ت: عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي، القاهرة – الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٤٠. **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية** (رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى): عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩هـ)- مكتبة وهبة- الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٤١. **خواطر الشعراوي:** محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) – مطابع أخبار اليوم.

٤٢. **دراسات في النحو:** صلاح الدين الزعبلاوي – مصدر الكتاب: موقع اتحاد كتاب العرب.

٤٣. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) – ت: الدكتور أحمد محمد الخراط – دار القلم، دمشق.

٤٤. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)- ت: علي عبد الباري عطية – دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٤٥. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها:** أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) – مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٤٦. **سنن ابن ماجه:** ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى:٢٧٣هـ) – ت: محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية – ١٩٥٢م.

٤٧. **سنن أبي داود:** أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) – ت: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي – دار الرسالة العالمية – الطبعة الأولى- ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٤٨. **سير أعلام النبلاء:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)- ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة.

٤٩. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ) – ت: محمد محيي الدين عبد الحميد- دار التراث

– القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه – الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

٥٠. **شرح الأزهرية:** خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) – المطبعة الكبرى ببولاق، القاهرة .

٥١. **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو:** خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)– دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان– الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٥٢. **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:** عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)– ت: عبد الغني الدقر – الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا سنة النشر:

٥٣. **شرح الكافية الشافية:** محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) – ت: عبد المنعم أحمد هريدي– جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة– الطبعة: الأولى.

٥٤. **شرح المعلقات التسع:** منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ)– ولا تصح نسبته ففي الكتاب نقول متأخرة عن زمن أبي عمرو وليس الأسلوب أسلوبه– ت: عبد المجيد همو – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان– الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٥٥. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان:** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) – ت: شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت– الطبعة الثانية ١٤١٤ – ١٩٩٣.

٥٦. **صحيح أبي داود (الأم):** أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين (المتوفى: ١٤٢٠هـ) – مؤسسة غراس للنشر والتوزيع – الكويت – الطبعة الأولى – ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

٥٧. **الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك:** إبراهيم بن صالح الحندود – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – الطبعة: السنة الثالثة والثلاثون، العدد الحادي عشر بعد المائة – ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٥٨. **ضياء السالك إلى أوضح المسالك:** محمد عبد العزيز النجار – مؤسسة الرسالة– الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٥٩. **طبقات المفسرين:** أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١هـ)– ت: سليمان بن صالح الخزي – مكتبة العلوم والحكم – السعودية– الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

٦٠. **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز:** يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (المتوفى: ٧٤٥هـ)–المكتبة العنصرية – بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٦١. **علل النحو:** محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (المتوفى: ٣٨١هـ) – ت: محمود جاسم محمد الدرويش – مكتبة الرشد – الرياض – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

٦٢. **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية** (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)**:** أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي – مكتبة الأسدي، مكة المكرمة – الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

٦٣. **القواعد الحسان لتفسير القرآن:** أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) – مكتبة الرشد، الرياض – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٦٤. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:** أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)– ت: عدنان درويش – محمد المصري – مؤسسة الرسالة – بيروت.

٦٥. **لباب التأويل في معاني التنزيل:** علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)– ت: تصحيح محمد علي شاهين – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

٦٦. **المجتبى من السنن** = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي: (المتوفى: ٣٠٣هـ)– ت: عبد الفتاح أبو غدة – مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب– الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٦٧. **المجتبى من مشكل إعراب القرآن:** أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة –عام النشر: ١٤٢٦ هـ.

٦٨. **محاسن التأويل:** محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)– ت: محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلميه – بيروت– الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٦٩. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) – ت: عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٧٠. **المحكم والمحيط الأعظم:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] – ت: عبد الحميد.

٧١. **المختار من شعر شعراء الأندلس:** علي بن منجب بن سليمان، أبو القاسم، تاج الرياسة، ابن الصيرفي (المتوفى: ٥٤٢هـ)– ت: الدكتور عبد الرزاق حسين – دار البشير، عمان– الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م.

٧٢. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي):** أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)– ت: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو– دار الكلم الطيب، بيروت– ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

٧٣. **المستدرك على الصحيحين:** أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)– ت: مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٧٤. **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي):** أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)– ت: حسين سليم أسد الداراني – دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية– الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م.

٧٥. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:** مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)- ت: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٧٦. **مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ** ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى": إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) - مكتبة المعارف - الرياض- الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٧٧. **معاني القرآن:** أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)- ت: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي - دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر- الطبعة: الأولى.

٧٨. **المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة:** أحمد عمر أبو شوفة - دار الكتب الوطنية - ليبيا - عام النشر: ٢٠٠٣.

٧٩. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) - ت: حسام الدين القدسي - مكتبة القدسي، القاهرة -عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٨٠. **مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم:** ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) - ت: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميَّد - دَارُ العَاصِمَة، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى - ١٤١١ هـ.

٨١. **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)- ت: عبد السلام محمد هارون -دار الفكر- عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨٢. **المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) - دار الدعوة.

٨٣. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)- ت: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله - دار الفكر - دمشق- الطبعة: السادسة، ١٩٨٥.

٨٤. **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير):** أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت– الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٨٥. **المفصل في صنعة الإعراب:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) – ت: د. علي بو ملحم – مكتبة الهلال– بيروت– ط: الأولى،١٩٩٣.

٨٦. **المقتضب:** محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) –ت: محمد عبد الخالق عظيمة. – عالم الكتب. – بيروت.

٨٧. **المنتخب في تفسير القرآن الكريم:** لجنة من علماء الأزهر – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام– الطبعة: الثامنة عشر، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

٨٨. **الموسوعة القرآنية:** إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)– مؤسسة سجل العرب– الطبعة: ١٤٠٥ هـ.

٨٩. **النحو المصفى:** محمد عيد – مكتبة الشباب.

٩٠. **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية:** على الجارم ومصطفى أمين – الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.

٩١. **النحو الوافي:** عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ) – دار المعارف – الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة.

٩٢. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) – دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٩٣. **نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي):** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) –جامعة أم القرى– كلية الدعوة وأصول الدين المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراة) عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٥ م .

خامسًا : فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ت
المقدمة	ث
أولاً: أهمية الموضوع	ج
ثانيا: أسباب اختيار الموضوع	ح
ثالثاً: أهداف البحث	خ
رابعاً: منهجية الباحث	خ
خامساً: الدراسات السابقة	د
سادساً: خطة البحث	ذ
الجانب النظري للدراسة **الفصل التمهيدي**	١
المبحث الأول: التعريف بسور الدراسة وبيان فضلها	٢
المطلب الأول: التعريف بسورة الأعراف	٣
المطلب الثاني: التعريف بسورة الأنفال	٧
المطلب الثالث: التعريف بسورة التوبة	١٠
المبحث الثاني: الجملة الشرطية وعلاقتها بالتفسير التحليلي	١٣
المطلب الأول: علاقة التفسير التحليلي بعلم النحو والإعراب	١٤
المطلب الثاني: تعريف الشرط لغة واصطلاحاً	١٦
المطلب الثالث: أركان الجملة الشرطية	١٨
المطلب الرابع: حكمة حذف جواب الشرط	٣٥

الموضوع	الصفحة
(الجانب التطبيقي للدراسة) **الفصل الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الأعراف وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	٣٧
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الأعراف من الآية (١ـ٨٧) وبيان أثرها على التفسير	٣٨
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (١ ـ ٣٠)	٣٩
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (٣١ ـ ٤٦)	٤٦
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (٤٧ ـ ٦٤)	٥٤
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط من الآية (٦٥ ـ ٨٧)	٥٨
المبحث الثاني:تحليل جملة الشرط في سورة الأعراف من الآية(٨٨ـ١٧٠) وبيان أثرها على التفسير	٦٥
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (٨٨ ـ ١١٦)	٦٦
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (١١٧ ـ ١٤١)	٧٣
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (١٤٢ ـ ١٥٥)	٧٩
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط من الآية (١٥٦ ـ ١٧٠)	٨٩
المبحث الثالث:تحليل جملةالشرط في سورةالأعراف من الآية(١٧١ـ٢٠٦) وبيان أثرها على التفسير	٩٢
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (١٧١ ـ ١٨٨)	٩٣
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (١٨٩ ـ ٢٠٦)	٩٩
الفصل الثاني **تحليل جملة الشرط في سورة الأنفال وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	١٠٨
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الأنفال من الآية (١ ـ ٤٠)	١٠٩
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (١ ـ ٢١)	١١٠
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (٢٢ ـ ٤٠)	١١٩

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الأنفال من الآية (٤١ـ٧٥) وبيان أثرها على التفسير	١٢٩
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (٤١ ـ ٦٠)	١٣٠
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (٦١ ـ ٧٥)	١٤٠
الفصل الثالث **تحليل جملة الشرط في سورة التوبة وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	١٥٠
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة التوبة من الآية (١ ـ ٥٩) وبيان أثرها على التفسير	١٥١
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (١ ـ ١٨)	١٥٢
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (١٩ ـ ٣٣)	١٦١
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (٣٤ ـ ٤٥)	١٦٧
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط من الآية (٤٦ ـ ٥٩)	١٧٣
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة التوبة من الآية (٦٠ـ١٢٩) وبيان أثرها على التفسير	١٨٠
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (٦١ ـ ٧٤)	١٨١
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (٧٥ ـ ٩٢)	١٨٧
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (٩٣ ـ ١١٦)	١٩٦
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط من الآية (١١٧ ـ ١٢٩)	١٩٩
الخاتمة	٢٠٥
الفهارس العامة	٢٠٧
أولًا: فهرس الآيات القرآنية	٢٠٨
ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية	٢٢٠
ثالثًا: فهرس الأعلام المترجم لهم	٢٢١
رابعًا: فهرس المصادر والمراجع	٢٢٢

الموضوع	الصفحة
خامسًا: فهرس الموضوعات	٢٣٢
ملخص الرسالة باللغة العربية	٢٣٦
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية (Abstract)	1-2

ملخص البحث

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد،،،

فقد تم بحمد الله وتوفيقه، الانتهاء من هذه الدراسة، وإليك أخي القارئ ملخصًا عن هذا البحث، وهو تحليل جملة الشرط وبيان آثرها على المعنى التفسيري (دراسة تطبيقية على سورة الأعراف، والأنفال، والتوبة).

في البداية فقد مهدت لهذا البحث بجانب نظري يعين القارئ على فهم الجانب التطبيقي كما أنه يُعَدُّ مرجعًا للقارئ في حال أشكل عليه شيء أثناء قراءته في الجانب التطبيقي، ويحتوي على التعريف بسور الدراسة وهي الأعراف والأنفال والتوبة، وركزت على ذكر محور كل سورة وخطوطها الرئيسية.

كما بينت في التمهيد علاقة علم النحو والإعراب بالتفسير التحليلي، وتوسعت في ذكر أركان الجملة الشرطية، وهي أداة الشرط وفعل الشرط وجواب الشرط، ففصلت فيها تفصيلًا يساعد على فهم هذا البحث وأهميته.

أما القسم التطبيقي قد مثّل الجانب الأكبر من هذه الدراسة، وقد اشتمل على ثلاثة فصول:

- **الفصل الأول:** حللت جملة الشرط في سورة الأعراف، وبينت أثرها وفائدتها على التفسير، حيث اشتملت السورة على أربعين مسألة، وقد تضمنت هذه المسائل سبعًا وستين جملة شرطيّة مما يقرب على ثلث السورة، إذا ما قورن عدد الجمل بعدد الآيات.
- **الفصل الثاني:** حللت جملة الشرط في سورة الأنفال، وبينت أثرها على المعنى، حيث اشتملت السورة على عشرين مسألة، وقد تضمنت هذه المسائل أربعًا وأربعين جملة شرطيّة، مما يزيد على نصف السورة.
- **الفصل الثالث:** حللت جملة الشرط في سورة التوبة، وبينت أثرها على المعنى، حيث اشتملت على تسع وعشرين مسألة، وقد تضمنت ستين جملة شرطية مما يقرب على نصف السورة.

وبذلك تكون سور الدراسة (الأعراف، الأنفال، التوبة) قد اشتملت على تسع وثمانين مسألة، وقد تضمنت جميعها مائة وإحدى وسبعين جملة شرطية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

Abstract

In the name of Allah, the Entirely Merciful, the Especially Merciful.

All praise is due to Allah, and peace be upon all his worshippers who are chosen by him, afterwards…

I've finished this study with the praise and successfulness of Allah. This is the abstract of my research that talked about analysis of the condition clause and show its effect on the explanatory meaning (practical study on Al A'araf – Al Anfal – Al Tawba surahs).

At the beginning I've warm up for this research with theoretical hand in order to help the reader understand the practical one. And also it is considered as a reference to the reader when he found any problem during his reading for the practical hand. It consists of the definitions of the study's surahs (Al A'araf – Al Anfal – Al Tawba). I've focused on the axis and the headlines of each surah.

I've also showed the relationship between the syntax and the analytic explanation, moreover I've expanded on talking about the parts of the condition clause ,these are the condition tool, If clause and the result clause. And I've explained it in order to understand this research and its importance.

On the other hand ,The practical part is the biggest part in this study and it contains three sections:

- **The first section**: I've analyzed the condition clause in Al A'araf surah and I've showed its effect and usefulness on the explanation whereas the surah contains forty questions and these questions contain sixty seven condition clauses that mean it comes nearly the third of the surah.

- **The second section**: I've analyzed the condition clause in Al Anfal surah and I've showed its effect on the meaning whereas the surah contains twenty questions and these questions contain forty four condition clauses that mean it comes more than the half of the surah.

- **The third section**: I've analyzed the condition clause in Al Tawba surah and I've showed its effect on the meaning whereas the surah contains twenty nine questions and these questions contain sixty condition clauses that mean it comes nearly the half of the surah.

And from that the study's surahs (Al A'araf – Al Anfal – Al Tawba) contain eighty nine questions and all the questions contain one hundred and seventy one condition clauses.

At last, All praise is due to Allah,